ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵎⵓⵃⴰⵎⴻⴷ
ⵜⴰⵖⴰⵍⵓⵉⵜ ⵖⵣⴰⵣ ⵇⵙⵙⴷⴰ ⵖⵏ ⵄⵖⴰⵍⵉⵖⴰ
ⵜⴰⵢⵣⵓⵍⵜ ⵏ ⵜⵖⵔⵉⵖⵜ ⴰ ⵜⵎⴰⵖⵉⵙⵉⵏ ⵜⵉⵔⵔⴰⵣⵉⵏ
ⵙⴰⵢⵙ - ⴼⴰⵙ
Royaume du Maroc
Université Sidi Mohamed Ben Abdellah
Faculté des Lettres et des Sciences
Humaines Dhar El Mehraz -Fès

المملكة المغربية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهراز – فاس

مركز دراسات الدكتوراه: الجماليات وعلوم الإنسان

تكوين : التعابير والأشكال الرمزية

تخصص: اللغة العربية

إجابة الدَّعوة لإِصابَة الدُّعوة
"شرح القصِيدة المدنِيَّة في مدحِ مهدِيِّ الأمَّة"
لأمحمَّد أطفِيَّش ت:1332 المجلَّد الأوَّل تحقيق ودراسة

قسم النص المحقق

الجزء الثاني

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

إنجاز الطالب:

✍ عبد الوهاب بافلح

ر.و.ط : 6053211280

إشراف الأستاذ الدكتور:

✍ عبد الرحيم الرحموني

الموسم الجامعي

2019-2018

[النّوعُ] الأَوَّلُ: الاستِسْقَاءُ بِرَكْعَتَيْنِ وخُطْبَتَيْنِ

ويسْتَعَدُّ قَبْلَهُ بِصَدَقَةٍ وصِيامٍ استِحْبَابًا ولا يَأْمُرُ بِهِما الإِمَامُ، وتوْبَةٍ ويَأْمُرُ بها، وإِقْبَالٍ علَى الخَيْرِ ومجَانَبَةِ الشَّرِّ ونَحْوِ ذلِكَ مِن طَاعَةِ اللهِ سُبحانهُ رَجَاءً لِلْإِجابَةِ؛ فمَبْنَى الاسْتِسْقَاءِ الاستِغفارُ والتَّوَجُّهُ إلى اللهِ بِجَوَامِعِ الهِمَّةِ. وقَدْ خَرَجَ عُمرُ لِلاستِسقَاءِ فما زَادَ علَى الاسْتِغفارِ[1].

وشَكَا رَجُلٌ إلى الحسن البصريّ الجدْبَ، فقال: اسْتَغْفِرِ اللهَ، وآخَر الفَقْرَ، وآخَر قلَّةَ النَّسلِ، وآخَر قِلَّةَ رَيْعِ أرْضِهِ، وأمَرَهُم كلَّهُم بالاسْتِغفارِ، فقَالَ له الرَّبِيعُ بنُ صُبِيح[2]: أتَاكَ رِجَالٌ يشْكُونَ أبوَابًا فأَمَرْتَهُمْ كُلَّهُم بالاسْتِغفارِ فَتَلَا قوْلَهُ تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿10﴾ يُرْسِلِ [165و] ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿11﴾ ﴾ إلى ﴿ أَنْهَٰرًا ﴿12﴾ ﴾[3].

قال ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما: ((**خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إِلَى الاسْتِسْقَاءِ مُتَبَذِّلًا**؛ أَيْ: لابِسًا ثَوْبًا خَلقًا، **مُتَوَاضِعًا**؛ أيْ: زَائِدًا في التَّواضُعِ، **مُتَخَشِّعًا مُتَضَرِّعًا حتَّى أتَى المُصَلَّى فرَقِيَ المِنبَرَ فلمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ، ولكِنْ لَمْ يَزَلْ في الدُّعاءِ والتَّضرُّعِ والتَّكبِيرِ ثمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كمَا يُصَلِّي في العِيدِ**)) رواهُ التّرمذِي وقال: حسنٌ صحِيحُ، وأحْمَد[4] وغَيْرُهُ.

قالَ عبدُ اللهِ بنُ زَيْد بنِ عَاصِم بنِ كَعْب الأَنْصَارِيّ المَازِنِيّ: ((**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي واستَقبَلَ القِبْلَةَ وقَلَبَ رِدَاءَهُ وصَلَّى رَكْعَتَيْنِ**))[5] وفِي روَايَةٍ عَنْ عبْدِ اللهِ المَذْكُورِ: ((**خَرَجَ بالنَّاسِ إلى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي فصَلَّى بهِمْ رَكْعَتَيْن، جَهَرَ فِيهِما بِالقِرَاءَةِ وجَعَلَ ظَهْرَهُ إلى النَّاسِ واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ يَدعُو ورَفَعَ يَدَيْهِ وحَوَّلَ رِدَاءَهُ وجَعَلَ عِطَافَهُ الأَيْمَنَ علَى عَاتِقِهِ الأَيْسَرِ، وجَعَلَ عِطَافَهُ الْأَيْسَرَ علَى عاتِقِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ دعَا اللهَ**))[6] والعِطَافُ بالكَسْرِ: الجانِبُ.

قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ((**شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَحْطَ المَطَرِ، أيْ: احْتِبَاسَهُ، فأَمَرَ بِمِنبَرٍ فوُضِعَ لهُ في المُصَلَّى ووَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فيهِ، فخَرَجَ حِينَ بَدَا حاجِبُ الشَّمسِ فقَعَدَ علَى المِنْبَرِ فكَبَّرَ وحَمِدَ اللهَ ثمَّ قالَ: إنَّكُمْ شكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِئْخَارَ المَطَرِ**؛ أيْ: وتَأَخُّرَهُ، **عَنْ إبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ أَنْ تَدْعُوهُ، ووَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ** ﴿ ٱلْحَمْدُ

---

(1) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 113/11.

(2) الربيع بن صبيح: مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ، مِنْ أَعْيَانِ مَشَايِخِ البَصْرَةِ، توفي سنة 160هـ، ضعّفه النَّسائي. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 287/7.

(3) سورة نوح: 10-12.

(4) سنن الترمذِي، حدِيث (558)، ومسند أحمد، حدِيث (2039).

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (6343).

(6) ينظر: سنن أبِي داوود، حدِيث (1161) و(1162) و(1163).

﴿بِسۡمِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣﴾[1] **الذي لا إِلَه إِلاَّ هُو يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الله لا إلهَ إلا أَنْتَ الغَنِيُّ ونَحْنُ الفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ واجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاغًا إِلَى حين، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبطَيْهِ ثُمَّ حَوَّل إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ واستقبلَ القبلةَ، وحوَّلَ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ونَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ الله سَحَابًا فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ الله جلَّ وعلَا، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَالَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى ذلكَ وسُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكنِّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِّي عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ))**[2].

وكُلَّما ورَدَ فِي الحدِيثِ "ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ" فمعْنَاهُ بَالَغَ في التّبَسُّمِ شَارِعًا في مَبْدَأِ الضّحِكِ.

وصلاَةُ الاسْتِسْقاءِ تُصَلَّى لَيْلًا ونَهَارًا، بِدَلِيلِ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَخُصَّ لهَا وَقْتًا في النَّهارِ.

واسْتَنْبَطَ بَعضٌ مِنْ كوْنِهِ ﷺ جَهَرَ بالقِرَاءَةِ في صَلاةِ الاسْتِسقَاءِ أَنَّها نَهَارِيَّةٌ، ولَوْ كانَتْ تُصلَّى باللَّيلِ لَأَسَرَّ فِيها بالنَّهارِ، وجَهَرَ في اللَّيلِ كمُطلَقِ النَّوافِلِ[3]. قلْتُ: لا دَلِيلَ في ذلكَ، ولَا تُصَلَّى في وَقْتِ الكراهَةِ.

وزَعَمَ بعْضٌ أَنَّها تَخْتَصُّ بِوَقْتِ العِيدِ [165ظ] قال مالِك: مِنْ حِلِّ النَّافلة إلى وَقْتِ الزّوَالِ. واخْتارَ بَعْضُ الشَّافعِيَّةِ جوازَها بوَقْتِ الكَرَاهةِ؛ لِأَنَّها ذاتُ سبَبٍ[4].

وأفَادَ ابنُ حبَّان أَنَّهُ ﷺ خرَجَ إلى المُصَلَّى لِلْاستِسْقَاءِ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الهِجرةِ[5].

وذكَرَ الوَاقِديّ، مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بنِ وَاقِد، أنَّ طولَ رِدَائِهِ ﷺ سِتَّةُ أَذْرُعٍ في عُرْضِ ثَلاثَةِ أذْرُعٍ، وطُولُ إزَارِهِ أرْبَعَةُ أَذْرُعٍ وشِبرانِ فِي عُرْضِ ذِرَاعَيْنِ وشِبْرٍ، كانَ يلْبَسُهُمَا إلَى الجُمُعَةِ والعِيدَيْنِ. وقِيلَ: ذِرْعُ ردَائِهِ أربَعَةُ أذْرُعٍ وشِبْرَانِ، قِيلَ: والأَوَّلُ أَوْلَى[6].

ورَوَى أبو داود عنْ عبّاد بنِ تميم بنِ زَيْدٍ بنِ عَاصِم الأَنْصَاريّ: ((**اسْتَسْقَى ﷺ وعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ**

---

(1) سورة الفاتحة:1-3.

(2) ورد بلفظ قرِيبٍ: سنن أبِي داود، حدِيث (1173) والمستدرك على الصحيحين، الحاكِم، حدِيث (1225). ينظر: شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 11/115-116.

(3) المواهب اللدنية، 4/263.

(4) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 11/117 وفتح البارِي، 2/499.

(5) المواهب اللدنية، 4/263. وفتح البارِي، 2/499.

(6) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 11/117.

سَوْدَاءُ فأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بأَسْفَلِها فيَجْعَلَهُ أعْلَاهَا، ولَمَّا ثَقُلَتْ علَيْهِ قَلَبَهَا علَى عَاتِقِهِ))[1]

والخمِيصةُ: كِساءٌ مِنْ صُوفٍ[2]. قُلْتُ: يُؤْخَذُ مِنَ الحدِيثِ مشْرُوعِيَّةُ جَعْلِ ما سَفُل مِنَ الثَّوبِ أَعْلَى.

ثُمَّ رأَيْتُ أنَّ الشَّافعِيَّ في الجَدِيدِ نقَلَ هذَا الذِي هَمَّ بهِ النَّبِيءُ ﷺ مِنْ جَعْلِ الأَسْفَلِ أَعْلَى واسْتَحَبَّهُ معَ التَّحويلِ المذكُورِ، فيحصُلُ التَّنكِيسُ والتَّحوِيلُ معًا. وقال القُرطُبيّ: إنَّ الشَّافِعيَّ احْتَارَ في الجَدِيد تَنْكِيسَ الرِّداءِ لَا تَحْوِيلَهُ[3]؛ أي: لأنَّهُ إنَّما حَوَّلَ ﷺ بَعْدَ أن لَمْ يَجِد التَّنكِيسَ، والموْجُودُ لَهُ فِي "الأُمِّ" استِحْبَابُهمَا، والجمْهُورُ علَى استِحْبَابِ التَّحوِيلِ بلا تنْكِيسٍ لانْفِرَادِ رَاوِيهِ عمارة بن غزيّة عنْ عَبَّاد[4].

قال القَسْطَلَّانِي: لا شَكَّ أنَّ الذِي اسْتَحَبَّهُ الشَّافِعِيّ أَحْوَطُ، وعن أبي حنيفة وبَعْضِ المالكيَّةِ: لا يُسْتَحَبُّ شَيْءٌ مِن ذلكَ، واسْتَحَبَّ الجُمْهُورُ أنْ يُحَوِّلَ النَّاسُ بتَحْوِيلِ الإمامِ، ويَدُلُّ لهُ ما رَوَاهُ أحَمْد مِن طَرِيقِ عبَّاد فِي هَذَا الحَدِيثِ **((وَحَوَّلَ النَّاسُ مَعَهُ))**[5] أَيْ: حَوَّلُوا أَرْدِيَتَهُم معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وقالَ اللّيث بن سعيد وأبو يوسف: يُحوِّلُ الإمامُ وَحْدَهُ، قالَ ابن الماجشون: لَا يُسْتَحَبُّ التَّحوِيلُ في حقِّ النِّساءِ[6] وهُوَ وَجِيهٌ لأنَّهنَّ عَوْرَةٌ، ولَيْسَ التَّحوِيلُ بعدَ الفراغِ مِنَ الاسْتِسْقاءِ.

ومعنَى قولِهِ: **((فقَلَبَ رِدَاءَهُ))** أَنَّهُ حَوَّلَهُ في أثْنَاءِ الاستِسقاءِ. وفِي روايَةِ مالِك: **((أَنَّهُ ﷺ حوَّلَ رِدَاءَهُ حِينَ استَقْبَلَ القِبْلَةَ))**[7] ولِمُسلِم مِنْ رِوَايةِ يحيى بن سعيد عنْ أبي بكر بن محمّد: **((أَنَّهُ لَمَّا أرادَ أنْ يدْعُو اسْتَقْبَلَ القِبلةَ وحَوَّلَ رِدَاءَهُ))**[8] ولَهُ مِنْ روَايَةِ الزُّهْرِيّ عنْ عَبَّاد: **((فقَامَ فدَعَا اللهَ قَائِمًا ثمَّ توَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ))**[9] ففِي ذلكَ أنَّهُ حَوَّلَ قَبْلَ الفَراغِ.

وحكمةُ التَّحوِيلِ التَّفاؤُلُ بتحوُّلِ الجدبِ إلى الخصبِ، وتعقَّبهُ ابنُ العربيّ [166و] بأنَّ شرطَ الفالِ أن لا يقصدَ إليهِ، وإنَّما التَّحويلُ أمارةٌ بينهُ وبينَ ربِّهِ، قيلَ لهُ ولو بإلهام: حوِّلْ رداءَكَ ليتحوَّلَ حالُكَ[10]. ويبحثُ بأنَّ هذا ظنٌّ لا يصِحُّ بلا نقلٍ.

---

(1) سنن أبِي داود، حدِيث (1164).

(2) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 117/11.

(3) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 264/4.

(4) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 118/11.

(5) مسند أحمد، حدِيث (16465).

(6) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 264/4.

(7) الموطأ، مالك بن أنس، حدِيث (202).

(8) صحيح مسلِم، حدِيث (894).

(9) صحيح البخارِي، حدِيث (1022)، ولم أجده في صحيح مسلم.

(10) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 264/4.

وقَصْد التَّفاؤُلِ وَرَدَ فيهِ حدِيثٌ رجالُهُ ثقاتٌ عندَهُم. أخرجهُ الدَّارقطنِي[1] والحاكم[2] من طريق جعفر الصَّادِق بن محمَّد بن عليّ زين العابدين بن الحسين عن أبِيه محمّد الباقِر عن جابر بن عبد الله، ورجَّحَ الدَّارقطنِي إرسالهُ بحذفِ جابِر. وعلَى كلِّ حالٍ فهُوَ أولَى من القولِ بالظَّنّ[3].

وقِيل: حَوَّلَ رداءَهُ ليكونَ أثبتَ على عاتِقِهِ عندَ رفعِ يدَيْهِ في الدُّعاءِ، فلا يكونُ سُنَّةً في كلِّ حالٍ[4]. ويبحَثُ بأنَّ التَّحوِيلَ من جِهة إلى جِهَةٍ لا يقتَضِي الثُّبوتَ على العاتِقِ، فالحملُ على المعنَى الأوَّلِ أَوْلَى، فإنَّ الاتِّباعَ أولَى مِن تركِهِ لمجرَّدِ احتمالِ الخُصُوصِ.

والتَّحوِيلِ سُنَّةٌ ولو على ما قالَ ابن العربيّ، واستدلُّوا بِقولِ عائشةَ: ((**ثمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ**)) بَعْدَ قوْلِها: ((**فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ**))[5] على أنَّ الخُطبَةَ فِي الاسْتِسْقاءِ قَبْلَ الصَّلاةِ، وهُوَ مُقتَضَى حدِيثِ ابنِ عبَّاس: ((**خرجَ حتَّى أتَى المُصَلَّى فرَقِيَ المنبرَ**)) ووقعَ فِي حديثِ أَحْمَد عنْ عبْدِ اللهِ بنِ زيد أنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الخُطبةِ، وكذا فِي حدِيثِ أبِي هريرَةَ عندَ ابن ماجه: ((**فصَلَّى بِنا ركعتَيْنِ بغيرِ أَذَانٍ ولَا إقَامَةٍ**))[6] فيُقَدَّمُ كلٌّ مِنهُما؛ لأنّهُ صَرِيحٌ في تقدِيم الصَّلاةِ على المحتَمِلِ لِتقدِيم الخُطْبَةِ.

ورجَّحَ الشَّافِعِيَّةُ والمالكيَّةُ الصَّلاةَ قبْلَ الخُطبةِ، وإليهِ رجَعَ مالِك، ويجمعُ بأنَّهُ ﷺ بَدَأَ بالدُّعاءِ ثمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ خطبَ، فاقتصرَ بعضُ الرُّواةِ على شيْءٍ وبعضٌ على شَيْءٍ، وعبَّرَ بعضٌ بالخطبةِ عن الدُّعاءِ.

وقال القُرطبِيُّ: تُقدَّمُ الصَّلاة على الخُطبةِ لمشابهتِها بالعِيدِ، ولِتقدِيم الصَّلاةِ أمام الحاجَةِ[7].

وأمَّا كيفيَّةُ الرَّكعَتَيْنِ فأَخْرَجَ الدَّارقطْنِيّ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عبَّاس أنَّهُ يكبِّرُ فيهما سبعًا وخَمْسًا كالعِيدينِ، وأنَّهُ يُقرأُ فِيهِما بسبِّح وهل أتاكَ[8]. وفي إسنادِهِ مَقالٌ، لَكِنَّ أصْلَهُ في السُّنَنِ الأربَعِ بلَفظ: ((**ثمَّ صَلَّى ركعَتَينِ كما يُصَلِّي في الْعِيدَيْنِ**))[9] فأخذَ بظاهِرِهِ الشَّافِعِيّ فقال: يُكبِّرُ فِيهِما سبعًا وخمْسًا كالعِيدِ.

وَلَمْ نَأْخُذ بِهِ ولا مالِك لِضُعْفِ الرِّوايَةِ المصَرِّحَةِ بالتَّكبِيرِ، ولا تَصرِيحَ فِي غيْرِها. وغلطَ مَن روَى عنِ الشَّافِعِيّ استِحبابَ التَّكبِيرِ حالَ الخُرُوجِ إلَيْها. واللهُ أعلمُ.

---

(1) سنن الدارقطني، حدِيث (1798).

(2) المستدرك على الصحيحين، حدِيث (1216).

(3) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 264/4.

(4) فتح الباري، ابن حجر، 499/2.

(5) سبق تخريجه: سنن أبي داود، حدِيث (1173).

(6) سنن ابن ماجه، حدِيث (1268).

(7) فتح الباري، ابن حجر، 500/2.

(8) سنن الدارقطني، حديث (1800).

(9) سنن أبِي داود، حدِيث (1165).

النَّوعُ الثَّانِي: اسْتِسْقَاؤُهُ ﷺ فِي خُطبَةِ الجُمُعَةِ

عن أنَس: ((**دَخَلَ رَجُلٌ المسجِدَ يومَ الجُمُعةِ مِن بابٍ كانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ**)) [166ظ] إلى آخِرِهِ، وقد تقدَّمَ[1]. ولَا يُعْرَفُ تَحْقِيقًا اسْمُ الرَّجُلِ الدّاخِلِ.

ولكِن لِأَحْمَد: عن كعب بن مرّة فَلَعَلَّ الرَّجُلَ هُوَ كعب هذا[2]. وللبيْهَقِيّ مُرسَلًا ما يُمكِنُ أنْ يُفَسِّرَ أنَّهُ خارجة بن حصن الفزاريّ، لكن رواهُ ابنُ ماجه عن شُرَحْبِيلَ بنِ السِّمْطِ أنَّهُ قَالَ لِكَعْبِ بنِ مُرَّةَ: يا كَعْبُ حَدِّثْنا عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: ((**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ اللهَ فَرَفعَ يَدَهُ فقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا**))[3] الحدِيث ففي هذا أنَّهُ غيرُ كعبٍ[4].

وقِيلَ: هوَ أبُو سُفْيَان بنُ حَرْبٍ، ويَرُدُّهُ أنّهُ جاءَ قَبْلَ إسلامِهِ فلا يقولُ: يا رسُول اللهِ.

وفي روَايَةٍ عنْ أَنَس: ((**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ**)) وتَقَدَّمَ أنَّ تِلْكَ الدّارَ سُمِّيَتْ دار القَضَاءِ لأَنَّها دارُ عُمَر بنِ الخَطَّابِ بِيعَتْ فِي قَضَاءِ دَيْنِهِ، واشتَرَاهَا مُعَاوِيَةُ. ورُوِيَ أنَّهُ كانَ يُقالُ لها دارُ قَضَاء دَيْنِ عُمَر، ثُمَّ طالَ ذلِكَ فقِيلَ دارُ القَضاءِ. أخْرَجَهُ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّار عَن ابن عمر، وليسَ كما قِيلَ سُمِّيَت دار القَضَاءِ لأنَّها دَارُ الإمارةِ[5].

ومثلُهُ ما يُتوهَّمُ أنَّها سُمِّيَتْ دَارَ القَضَاءِ لأنَّهُ يُقْضَى فِيهَا بَيْنَ الخُصُومِ.

وعَن ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَمِّهِ: كَانَتْ دَارُ القَضَاءِ لِعُمَر، فأَمرَ عَبْدَ اللهِ وحفْصة أنْ يَبِيعَاهَا عنْدَ وفَاتِهِ في دَيْنٍ كانَ علَيْهِ، فبَاعَاهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ فكانَتْ تُسَمَّى دَارَ القَضَاءِ. قالَ: وأَخْبَرَنِي عمِّي أنَّ الخوخة الشَّارِعَةَ فِيهَا غَرْبِيَّ المَسْجِدِ هِيَ خوخة الصِّدِّيق ﷺ، وقَدْ صَارَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إلَى مَرْوَانَ وهُو أَمِيرُ المَدِينَةِ، فلَعَلَّ هذَا شُبْهَةُ مَنْ قَالَ دارُ الإِمَارَةِ[6].

وذلِكَ الدَّيْنُ الذِي بِيعَتْ فيهِ هو الذِي أنْفَقَهُ مِن بَيْتِ المالِ، وكان ستَّةً وثَلَاثِينَ[7] أَلْفًا كَمَا فِي "البُخارِي" كَتَبَهُ علَى نَفْسِهِ، وأَوْصَى ابْنَهُ عبْدَ اللهِ أن يبِيعَ فِيهِ مَالَهُ، ولَا وُجودَ لها الآنَ؛ لأنَّ السّفّاح، أَوَّلَ خلفاءِ بنِي العبَّاسِ، جَعَلَها رَحْبَةً فِي المَسْجِدِ[8].

---

(1) سبق تخريجه، مسلم، حدِيث (8).

(2) فتح البارِي، ابن حجر، 512/2.

(3) سنن ابن ماجة، حدِيث (1269).

(4) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 121/11.

(5) إكمال المعلم، 319/3. وشرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 121/11.

(6) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 121/11، وفتح البارِي، ابن حجر، 502/2.

(7) فِي شرح المواهِب: ستة وثمانين، وكذلك صحيح البخارِي، حدِيث (3700) ولم يذكر بيع الدّارِ.

(8) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 127/11.

وقَالَتْ سهْلَةُ بنتُ عاصِم[1]: كانَتْ دارُ القَضَاءِ لعبد الرّحمن بن عوف ﷺ سُمِّيَت دارَ القَضَاءِ لأنَّ عَبْدَ الرَّحمنِ اعْتَزَلَ فِيهَا لَيَالِيَ الشُّورَى حتَّى قُضِيَ الأمرُ فبَاعَهَا بنُو عَبْدِ الرَّحمَن مِن مُعَاوِيَةَ. وقال عبد العزيز بن عمران[2]: كانتْ فِيها الدَّواوِينُ، وكانَتْ بَيْتَ مَالٍ وصَيَّرَها السّفّاح رَحْبَةً في المسْجِدِ[3].

ومَعْنَى ((**هَلَكَت الأَمْوَالُ**)): هَلَكَت المواشِي كمَا هُوَ رِوايَة. وفِي رِوَايَةٍ: ((**هَلَكَ الْكُرَاعُ**)) بالضَّمِّ أيْ: الخَيْلُ وغَيْرُها. ويُرْوَى [167و] ((**هَلَكَت المَاشِيَةُ، هَلَكَ الْعِيَالُ، هَلَكَ النَّاسُ**)). ومعْنَى هَلَاكهمْ: إشْرَافُهُم علَى الْمَوْتِ لِفَقْدِ ما يَعِيشُونَ بِهِ. ومَعْنَى "انْقَطَعَت السُّبُلُ": ضَعُفَت الإبِلُ لِقِلَّةِ القُوتِ عن السَّفَرِ، أو لِأَنَّها لَا تَجِدُ فِي طَرِيقِها مِنَ الْكَلَأ ما تَأْكُل. وقِيلَ: المرادُ نَفَادُ ما عِندَ النَّاسِ مِن الطَّعامِ أو قلَّتُهُ، فلا يَجِدونَ مَا يَحْمِلونَهُ إلى الأَسْوَاقِ. وفِي رِوَايَةٍ: ((**قَحطَ الْمَطَرُ واحْمَرَّ الشَّجَرُ**)) وهُوَ كِنَايَةٌ عن يُبْسِ ورَقِها لِعدَمِ الماءِ، أو لانْتِثَارِهِ فيَصِيرُ بلَا وَرَقٍ، وبَعْضُ الرُّواةِ روَى شَيْئًا ممَّا قالَهُ بِالْمَعْنَى، وهِيَ أَلْفَاظٌ متَقَارِبَةٌ فلَا خَلْطَ، خِلافًا لصَاحِبِ "المَطَالِعِ"[4] وغَيْرِهِ.

ويُقالُ: أغَاثَهُ وغاثَهُ. والجُمهُورُ على الْأَوَّلِ وهوَ أفْصَحُ. وتَقَدَّمَ أنَّهُ ﷺ رَفَعَ يدَيْهِ، وزادَ النَّسَائِيّ: ((**ورَفَعَ النَّاسُ أيْدِيَهُمْ مَعهُ يَدْعُونَ**))[5] وزَادَ البُخَارِيّ: ((**حذَاءَ وَجْهِهِ**))[6] وفِي روَايَةٍ لَهُ: ((**فنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ**))[7] وتَقَدَّمَ فِي حدِيثِ أنَس: ((**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**)) ذَكَرَهُ مَرَّةً، وفِي رِوَايَةٍ: ((**اللَّهُمَّ أَغِثْنا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**)) ثَلَاثَ مرَّاتٍ، ويُروَى مَرَّتينِ، وفي رِوَايَةٍ: ((**اللَّهُمَّ اسْقِنا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا**)) ثلَاثًا والأَخْذُ بالزَّائِدِ أَحْوَطُ. وقَدْ كَانَ ﷺ إذا دَعَا دَعَا ثَلاثًا كَمَا روَاهُ البُخَارِيّ[8].

وفرَّقَ بَعْضٌ بيْنَ أغَاثَه وغاثَهُ، فقَالَ: أَغَاثَهُ بالْهَمْزِةِ بمعنَى أجابَ لهُ دُعَاءَهُ، وغَاثَهُ: أَمْطَرَ لهُ، وأغاثَهُ أعطَاهُ غَوْثًا؛ أيْ: مَطَرًا. وتقَدَّمَ: ((**ولَا وَاللهِ مَا نَرَى مِنْ سَحابٍ**))[9] ورُوِيَ: ((**وأيم اللهِ**))[10]. والقَزَعَةُ بفَتْحَتَيْنِ: واحِدُهُ قَزَعٌ أَيْ: قِطَعٌ مِنَ السَّحابِ رِقَاقٌ، قالَ أبو عبَيد: وأَكْثَرُ ما يَجِيءُ في

---

(1) سهلة بنت عَاصِم بْن عدي الأَنْصَارِيّ العجلاني، زوجة عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف، تروي عن رسول الله. الاستيعاب، ابن عبد البر، 1866/4.

(2) عَبْد العزيز بْن عِمران الزُّهْرِيُّ الأعرج، ت:191 – 200هـ، كان شاعرًا نَسابة. وهو عَبْد العزيز بْن أبي ثابت. اتّفقوا عَلَى تضعيفه. وقال الْبُخَارِيّ: لا يُكْتب حديثه، مُنْكَر الحديث. تاريخ الإسلام، الذهبي، 1158/4.

(3) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 121/11.

(4) سبق التّنبيه عليه. كتاب مطالع الأنوار على صِحاح الآثارِ، لإبراهيم بن يوسف الوهراني المعروف بابن قرقول ت:569هـ.

(5) لم أجده عند النسائي، وهو في صحيح البخارِي، حدِيث (1029).

(6) لم أجده فِي صحيح البخارِي، وهو في السنن الكبرى، النسائي، حدِيث (1831).

(7) صحيح البخارِي، حدِيث (6093).

(8) صحيح البخارِي، حدِيث (1013).

(9) سبق تخريجه، صحيح مسلم، حدِيث (8).

(10) صحيح البخارِي، حدِيث (1021).

الخَرِيفِ[1]. وسَلْع بفَتْحِ السِّينِ وإسْكَانِ اللَّامِ، وحُكِيَ فتْحُهَا: جَبَلٌ بالْمَدِينةِ. وشبَّهَ أَنَسٌ السَّحابةَ بالتُّرسِ في اسْتِدَارة لا فِي القَدْرِ؛ لأنَّ فِي رِوَايةِ أبِي عَوَانَةَ: ((**سَحَابَةٌ مِثْل رِجْلِ الطَّائِرِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا**))[2] وفِي رِوَايَةٍ: ((**فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ**))[3] ويُروَى: ((**فنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ**))[4] ((**حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ**؛ أَيْ: لكَثْرَتِهِ، **ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ علَى لِحْيَتِهِ**))[5][6].

ومَعْنَى ((**مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا**)) كِنَايَةٌ عن اسْتِمْرَارِ الغَيْمِ الماطِرِ، وهذَا فِي الْغَالِبِ، وإِلَّا فقَدْ يسْتَمِرُّ الْمَطَرُ والشَّمْسُ بادِيَةٌ. ومعْنَى سَبْتًا: أُسْبُوعًا، تَسْمِيَةً لِلْكُلِّ بِاسْمِ البَعْضِ كما نَقُولُ جُمُعَة، أو أَرَادَ قِطْعَةً مِنَ الزَّمانِ، والسَّبْتُ: القَطْعُ، وعلى الأَوَّلِ في الكَلامِ تَجَوُّزٌ؛ لأنَّ السَّبتَ لَمْ يكُنْ مبْتَدَأ ولَا مُنْتَهَى، وعَبَّرَ أَنَسٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِن الأَنْصَارِ، وكُانوا في جِوَارِ اليَهُودِ [167ظ] فأَخَذُوا بِكَثِيرٍ مِن اصْطِلاحِهِم، وسَمُّوا الأُسْبوعَ سَبْتًا؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الأَيَّامِ عنْدَهُمْ، كمَا يُسَمِّي المسلِمون الأسبُوعَ جُمُعةً، لأنَّها أَعْظَمُ الأيَّامِ قَطْعًا فِي حقِّ كُلِّ أَحَدٍ، ولَوْ كَفَرَ بعْدَ البِعْثَةِ مَن كفَرَ. وروَى الدَّاودِي "سِتًّا" بتَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وكذَا الحَموِي[7] والمُسْتَمْلِي[8] وسَعِيد بنُ منصُور وأحْمَد مِن وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ عن أَنَس، ولَيسَ تَصْحِيفًا ولا يُنافِي روايةَ "سَبْعًا" فأيَّامُ المطَرِ سَبْعٌ تلْفِيقًا مِنْ جُمُعتَيْن فتَمَّ يَوْمٌ، ومَنْ قَالَ سِتًّا أرادَ سِتًّا تامَّةً. وقَدْ رَوَى مالِكٌ عن شَرِيك عن أَنَس: ((**مُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ**))[9] وقالَ البُخارِي عن إِسْحاق عن أنَس: ((**فمُطِرْنَا يَوْمَئِذٍ مِنَ الغَدِ ومِنْ بَعْدِ الغَدِ والذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى**))[10]. ومعنَى ((هَلَاكُ الْأَمْوَالِ)) حِينَ كَثُرَ الماءُ واسْتَمَرَّ هلاكُ المواشِي بِعدَمِ الرَّعْيِ أو عدَمِ ما يُكِنُّهَا لِكثرةِ الماءِ. وفِي رواية النَّسَائِي: ((**هَلَكَت الأَمْوَالُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ**))[11] ومعْنَى "انقِطاع السُّبُلِ": تعذُّرُ

---

(1) غريب الحدِيث، الهروِي، 235/1.

(2) مستخرج أبي عوانة، حدِيث (2499).

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (3582).

(4) (م، س)، حدِيث (6093).

(5) (م، س)، حدِيث (933).

(6) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 123/11.

(7) محمد بن المظفر بن بكران، ولي قضاء القضاة بحماه، ت: 488هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 85/19.

(8) المستملِي: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخِي راوي صحيح البخارِي عن الفربري، حدث عنه أبو ذر عبد بن أحمد، وأحمد بن محمد البلخِي، ت:376هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 492/16.

(9) الموطأ، مالك بن أنس، حدِيث (204).

(10) صحيح البخارِي، حدِيث (933).

(11) السنن الكبرَى، النسائِي، حدِيث (1831).

سلُوكِ الطُّرُقِ مِنْ كثْرَةِ الماءِ، وفِي رِوايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ: ((**واحْتَبَسَ الرَّكْبَانُ**))[1] وفي روايَةٍ: ((**تَهَدَّمَت البُيُوتُ**))[2] وفِي أُخْرَى: ((**هدم البيوت**)) وفِي أُخْرَى: ((**وَغرِقَ الْمَالُ**))[3].

وفي الحدِيثِ استِنباطُ أنَّ مَنْ أُنْعِمَ علَيْهِ بنِعْمَةٍ لَا يَسْخطُهَا لِعارِضٍ بَلْ يسْأَلُ اللهَ دَفْعَ العَارِضِ.

قَالَ شريك بن عبد الله: سَأَلْتُ أنس بن مالك لَمَّا حَدَّثَهُ بهَذَا الحَدِيثِ أهَذَا السَّائلُ الرَّجُلُ الأوَّلُ؟ قالَ: لَا أَدْرِي. وصَحَّ لهُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ: ((**جَاءَ رَجُلٌ فِي الْجُمُعَةِ الأُخْرَى**)) معَ أنَّ قاعِدةَ تكرِيرِ النَّكِرَةِ مُغايرَة؛ لِأَنَّ هذَا أَغْلَبِيّ، فقَدْ أمْكَنَ عِندَهُ أن يكونَ هُوَ الأَوَّلُ أو غَيْرُهُ ولَوْ عبَّرَ بالنَّكِرَةِ، بَلْ لمَّا لَمْ يَتَيَقَّنْهُ أنَّهُ الأوَّلُ لم يكنْ لهُ إلَّا التَّعبِيرُ بالنَّكِرَة. وفي البخارِيّ عن إسحاق وقتادةَ وغيرِهما عن أنَس: ((**فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أو غَيْرُهُ**))[4] وفِي "الْبُخَارِي" عن يحيى بن سعيد عن أَنَس: ((**فَأَتَى الرَّجُلُ فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ**))[5] وَلأبي عوانة عَنْ حفْص عَنْ أنَسٍ: ((**فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى جَاءَ ذلِكَ الْأَعْرَابِيُّ فِي الجُمُعَةِ الْأُخْرَى**))[6] وأصلُهُ في "مسلِم" وذلِكَ صَرِيحٌ فِي أنَّ الثَّانِي هوَ الأَوَّلُ. قُلْتُ: لَمْ يَدْرِ أَوَّلًا فقَالَ لِشَرِيك: لَا أَدْرِي ثمَّ تذَكَّرَ بَعْدُ أَوْ سَأَلَ مَن حَفِظَ مِن الصَّحابةِ فأَخْبَرَهُ أنَّهُ الأَوَّلُ فكانَ يُخبِرُ مَنْ يَسْأَلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أنَّهُ الأَوَّلُ، وهذَا والْحَمْدُ للهِ أَوْلَى مِن قَوْلِ بعضٍ أنَّ أَنَسًا كانَ يتَرَدَّدُ تَارَةً ويَجْزِمُ أُخْرَى باعْتِبَارِ مَا يَغْلِبُ علَى ظَنِّهِ.

وفِي رِوَايَةٍ: "كَمَا رَأَيْتَ"، وكَما فِي روايَةِ إسحاق بنِ عبد اللهِ بن أبِي طلحةَ عن أنَس أنَّهُ: ((**قَامَ أَعْرَابِيّ**))[7] ولا يُنافِي أنَّهُ دَخَلَ مِن بابِ القضَاءِ لِإمكَانِ أنَّهُ بعدَ الدُّخُولِ قَعَدَ حَتَّى يسكُتَ رسُولُ اللهِ ﷺ ثمَّ قامَ فتَكَلَّمَ، وفِي حدِيثِ أنَس: [168و] ((**وسَالَ وَادِي قَنَاة**))[8] فقِيلَ: شَبَّهَ الوَادِي بالسَّاقِيَةِ، وهذَا ولَوْ أَمْكَنَ فِي قَوْلِ البُخَارِي: ((وَسالَ الْوَادِي قَنَاة)) بأَنْ يُقْرَأَ بالنَّصبِ لا يُمْكِنُ في رِوَايَةِ ((سَالَ وَادِي قَنَاة)) أَيْ: وادٍ هُو قَنَاةٌ، وقَنَاةُ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ المدِينةِ علَيْهِ مَزَارِع، وأَوَّلُ مَنْ سمَّاهُ وادِي قَنَاة تُبَّع، فبَطلَ دَعْوَى أنَّهُ تَشْبِيهٌ بالسَّاقِيَةِ، فَفِي لَفْظِ البُخارِي يُرْفَعُ "قَنَاة" علَى البدَل والبَيَانِ،

(1) صحيح ابن خزيمة، حدِيث (1789).
(2) صحيح البخارِي، حدِيث (1016).
(3) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 123/11-124.
(4) صحيح البخارِي، حدِيث (1015).
(5) (م، س)، حدِيث (1029).
(6) مستخرج أبِي عوانة، حدِيث (2499).
(7) صحيح البخارِي، حدِيث (933).
(8) صحيح مسلم، حدِيث (897).

وقَدْ خَطَّأَ الشّاطبيّ[1] مَنْ نَصَبَهُ وأَرَادَ الشَّبَهَ لِذَلِكَ. وفِي حدِيثِ أَنَس: ((**سَالَ وادِي قَنَاة شَهْرًا**)) والشَّهرُ مِنْ أَبْعَدِ أَمَدِ المطَرِ المُصْلِحِ لِلْأَرْضِ المتَوَعِّرَةِ؛ لأَنَّهُ يتَمَكَّنُ الرَّيّ فيهَا لِطُولِ الصَّبِّ، فإنَّها لارتِفاعِها لَا يَثْبُتُ الماءُ علَيْهَا، فبِدوامِ الصَّبِّ عليها تزُولُ حَرَارَتُها إلَّا ما يَصْلُحُ لِلنَّباتِ، ولَعَلَّ المرادَ أنَّ الْمَطَرَ اسْتَمَرَّ حَوْلَ المدينةِ لا في الطُّرُقِ المسْلُوكَةِ[2].

والإِكَامِ: بكَسْرِ الهَمْزَةِ، وقَدْ تُفْتَحُ جَمْعُ أَكَمَة بِفَتْحِ الهَمْزَةِ والكَافِ، وهيَ التُّرابُ المجتَمِعُ أَكْبَرُ مِنَ الكُدْيَةِ، وقالَ الْخَلِيلُ: الأَكَمَة مِنْ حَجَرٍ واحِدٍ[3] وقال غَيْرُهُ: الجَبَلُ الصَّغِيرُ، وقيل: مَا ارْتَفَعَ مِن الأَرْضِ. والظِّرَابُ: بالكَسْرِ جَمْعُ ظَرِبٍ بفتحٍ فكسر أو سُكُون، الجَبَلُ المنبَسِطُ ليسَ بالعَالِي، وقال الجوهَرِيّ: الرّابِيَةُ الصَّغِيرةُ[4].

والجَوْبَة: بفَتْحٍ فإِسْكَانٍ الحُفْرَة الوَاسِعةُ المسْتَدِيرةُ والمرادُ هنَا الفُرْجَة في السَّحابِ، وهذا دليلٌ عَظيمٌ ومُعْجِزٌ؛ إذْ سُخِّرَت السَّحابُ لهُ كلَّمَا أشارَ إليْها امْتَثَلَتْ أَمْرَهُ، كما أَشَارَ إِلَيْهِ المُصَنِّفُ.

قال ابنُ حَجَر: فيهِ عَلَمٌ مِن أَعْلَامِ النُّبوَّةِ في إِجَابَةِ اللهِ دعَاءَ نَبِيئِهِ عَقِبَهُ أو معَهُ ابتِدَاءً فِي الاستِسْقاءِ، وانْتِهاءً فِي الاسْتِصْحَاءِ وامتِثالِ السَّحَابِ أَمْرَهُ بمُجرَّدِ الإشارةِ[5]. وأَخَّرَ السُّؤالَ تَفْوِيضًا ثُمَّ دَعَا اسْعَافًا لَهُمْ[6].

قال الشّقراطيسيّ:

دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحْلِ مُبْتَهِلًا ... أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلِ
صَعَّدتَ كَفَّيْكَ إِذْ كَفَّ الْغَمَامُ فَمَا ... صَوَّبْتَ إِلَّا بِصَوْبِ الْوَاكِفِ الْهَطِلِ
أَرَاقَ بِالْأَرْضِ ثَجًّا صَوْبُ رَبِّقِهِ ... فَحَلَّ بِالرَّوْضِ نَسْجًا رَائِقَ الْحلِلِ
زهْرٌ مِنَ النّورِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمُ ... زَهْرًا مِنَ النَّوْرِ ضَافِي النَّبْتِ مُكْتَمِلِ[7]
مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ ... وَكُلِّ نَورٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلِ
تَحِيَّةً أَحْيَتِ الْأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ ... بَعْدَ الضَّرُورَةِ[8] تُحْيِي السُّبْلَ بِالسَّبَلِ[9]

---

(1) محمد بن علي بن يوسف رَضِي الدِّين الشّاطِبِي، تصدر بِالْقَاهِرَةِ، وَأخذ عَنهُ النَّاس، وروى عَنهُ أَبُو حَيَّان والمزي والقطب الْحلَبِي وَآخَرُونَ. ت:684هـ بالقاهرة. بغية الوعاة، 194/1.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 129/11.

(3) العين، الخليل (أكم).

(4) الصحاح، الجوهري (ظرب).

(5) فتح البارِي، ابن حجر، 507/2.

(6) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 129/11.

(7) في المجلة: مكتهل.

(8) في المجلة: المَضَرَّة.

(9) في المجلة: السَّيل.

دَامَتْ عَلَى الْأَرْضِ سَــبْعًا غَيْرَ مُقْلِعَةٍ لَــوْلَا دُعَــاؤُكَ بِــالْإِقْــلَاعِ لَــمْ تَــزِلِ[1]

والمعنَى: ما صَوَّبْتَ كَفَّيْكَ، والواكِفُ: القَاطِرُ، والهَطِل: المُنْسَبِكُ، والرَّيِّق: بِشَدِّ اليَاءِ مكْسُورَةً وَيَجُوزُ إسْكَانُها فِي الجُمْلَةِ: أَوَّلُ الشَّيْءِ وأَفْضَلُهُ، والزُّهْرُ: بِالضَّمِّ البِيضُ جَمْع أَزْهَر، والزَّهَر بفَتْحِ الهَاءِ والزَّايِ وسُكِّنَ لِلْوَزْنِ أَيْ بالزَّهْر، والنَّوْر بفتح النُّونِ، والضَّافِي: الوَاسِعُ، ونضِيد: متراكِب، ومونِق: معجِب، وخضل: نديٌّ مبتَلٌّ، وقِيلَ الخضل: النَّاعِم، والسَّبَل بفتح السِّينِ والباء الموَحَّدةِ: المطر.

وفِي رِواية [168ظ] أَحْمَد: ((**فتَقَوَّرَ ما فَوْقَ رُؤُوسِنا مِن السَّحابِ حتَّى كَأَنَّنا في إكْلِيلٍ**))[2] وهو بِكَسْرِ الهمْزَةِ: كلُّ شَيْءٍ دارَ مِن جوانِبِهِ، وشَهرَ لِمَا يوضَعُ على الرَّأسِ فيُحِيطُ بِهِ. وهُوَ مِن ملابِسِ الملوكِ كالتَّاجِ.

وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم: ((**فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ السَّحَابِ وَمَلَتْنَا**[3] **حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ يُهِمُّهُ أَهْلُهُ**))[4] أيْ: بَيْنَ أَجْزَاءِ السَّحابِ ومعنَى مَلَتْنَا: وَسِعَتْنَا كما فِي رِوَايَةٍ: ((**مَلَأَتْنَا**)) بالهَمْزَةِ. ومَعْنَى يُهِمُّهُ أَهْلُهُ: يَهُمُّهُ شَأْنُ أَهْلِهِ خَوْفًا عَلَيْهِم مِنَ المَطَرِ. والمُلاءُ بِضَمِّ المِيمِ والقَصْرِ ويُمَدُّ أَيْضًا. وكَرِهَ سفيان الثّوري الاسْتِسْقَاءَ بِلَا صَلَاةٍ[5].

النَّوعُ الثَّالِثُ: اسْتِسْقَاؤُهُ ﷺ عَلَى مِنْبَرْ المَدِينَةِ:

قالَ يزيد بن عُبَيْد مُرْسَلًا وأبو وجزة متَّصِلًا[6] عَنْ عمر بن أبي سلمة ربيبِ النَّبِيءِ ﷺ: ((لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن غَزْوَةِ تَبُوك فِي رَمَضَانَ سنَةَ تِسْعٍ أَتَاهُ وَفْدُ بني فزارة بِضعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ خارجة بن حصن بن حذيفة والحرّ بن قيس بن حصْن بن حذيفَةَ الفَزارِي، وعُيَيْنَةُ بنُ حِصْن فنزَلُوا، وأصْغَرُهُم الْحُرُّ، فِي دَارِ رَمْلَةَ بنْتِ الحَدَثِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّة النّجاريَّة زَوْجِ مُعَاذ بنِ عَفْرَاءَ، وكَانَتْ دارُها دارَ الوُفُودِ، وقَدِمُوا علَى إبِلٍ عِجَافٍ وهُمْ مسْنِتُون؛ أيْ: مُجْدِبونَ، ويُروَى مُشْتُونَ، أيْ: دَاخِلُونَ في الشِّتاءِ، فقَلَّ طعَامُهُم، فأَتَوْا مُقِرّينَ بالإِسْلامِ فَسَأَلَهُمْ رسُولُ اللهِ ﷺ عنْ بِلادِهِمْ فَقالُوا، ويُروَى: فقَالَ، ولَعَلَّ القَائِلَ خَارِجَة؛ لأنَّهُ أَكْبَرُهُم، يا رَسُولَ اللهِ أَسْنَتْ بلَادُهُمْ[7]، وأَجْدَبَ جَنَابُنَا، أَيْ: مَا قَرُب مِنَّا،

---

(1) الأبيات من البسِيط، من الشقراطسية. المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 4/267-268، وشرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 11/129 مع تغيِير في الرِّواية. وينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ع53، 1/95، صفر 1399 – يناير 1979م.

(2) مسند أحمد، حدِيث (13016).

(3) فِي صحيح مسلم: ((وَمَكَّنَا)).

(4) صحيح مسلم، حدِيث (11).

(5) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 11/132.

(6) في دلائل النبوة: "عَنْ أَبِي وَجْزَةَ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدٍ السُّلَمِيِّ" فهو نفسه. الدلائل، البيهقِي، 6/143، ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبِي، 3/579، وغيره.

(7) خطأ صوابه: بلادُنا.

وَغَرثَ عيالُنَا؛ أيْ: جاعُوا، وهَلَكَتْ مواشِينَا فادعُ ربَّكَ أَنْ يُعْطِينا غَيْثًا أيْ: مَطَرًا، وغَوْثًا، أيْ: عَوْنًا في لَهَفِنا واحْتِياجِنا، وتَشَفَّعْ لنَا إِلَى رَبِّكَ ويَشْفَعْ إِلَيْكَ رَبُّكَ. فقالَ ﷺ: سُبْحَانَ اللهِ وَيْلَكَ أَنَا شَفَعْتُ إِلَى رَبِّي فَمَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ رَبُّنا إِلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والْأَرْضَ، وهُوَ أيْ: كرسِيُّهُ يئِطُّ مِنْ عَظَمَتِهِ وجَلَالِهِ كمَا يَئِطُّ الرَّحْلُ الجَدِيدُ، فقالَ ﷺ: ((**إِنَّ اللهَ يَضْحَكُ مِنْ شفَقِكُمْ وقُرْبِ غِيَاثِكُمْ**)) فقَالَ الأَعْرَابيّ: أَوَ يَضْحَكُ ربُّنَا يا رسولَ الله؟ قالَ: ((**نَعَم**)) فقَالَ الأَعْرَابِيُّ: لَنْ نَعْدِمَ يا رسُولَ اللهِ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا، فضَحِكَ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ فقَامَ ﷺ فصَعِدَ المِنْبَرَ وتَكَلَّمَ بِكَلماتٍ، وكان ﷺ لا يَرفعُ يَدَيْهِ في شَيْءٍ مِنَ الدُّعاءِ إِلَّا فِي الاسْتِسْقاءِ، فرَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبطَيْهِ، وكانَ مِمَّا حُفِظَ مِن دُعائِهِ: **اللَّهمَّ اسْقِ بَلَدَك وبَهِيمَتَكَ وانْشُرْ رَحْمَتَكَ وأَحْيِ بلَدَكَ الْمَيْتَ، اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا طَبَقًا واسِعًا عاجِلًا غيْرَ آجِلٍ نَافِعًا غيْرَ ضَارٍّ، اللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ ولَا سُقْيَا عَذَابٍ ولَا هَدْمٍ [169و] ولَا غَرَقٍ وَلَا مَحْقٍ اللَّهُمَّ أَسْقِنَا الْغَيْثَ وانْصُرْنَا علَى الأَعْدَاءِ** فقَامَ أَبُو لُبَابَةَ بَشِيرُ، وقِيلَ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بنُ عبْدِ الْعَزِيزِ فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ التَّمْرَ فِي الْمِرْبَد، يعْنِي إِنَّهُ يَخْشَى علَيْهِ الغَرَقَ والفَسَادَ فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ((**اللَّهُمَّ اسْقِنَا**)) فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ التَّمرَ في المِرْبَدِ قالَ ذلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فقَالَ ﷺ: ((**اللَّهُمَّ اسْقِنَا حتَّى يقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ**)) قال الرَّاوِي: فلَا واللهِ مَا فِي السَّماءِ مِن قَزَعَة ولَا سَحَابٍ ومَا بَيْنَ الْمَسْجِدِ وسِلْعٍ مِن بِنَاءٍ ولَا دَارٍ فطَلَعَتْ مِنْ ورَائِهِ سحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّماءَ انْتَشَرَتْ وهُمْ ينْظُرُونَ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَوَاللهِ ما رَأَوْا الشَّمسَ سَبْتًا، وقَامَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ لئَلَّا يَخْرُجَ التَّمرُ مِنهُ، فقالَ الرَّجلُ، أَيْ: الذِي سَأَلَهُ الاسْتِسْقاءَ، ولعلَّهُ خَارِجَةُ: هَلَكَت الأَمْوَالُ وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فصَعِد ﷺ المِنْبَرَ فَدَعَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبطِهِ ثُمَّ قالَ: **اللَّهُمَّ حوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنَا، علَى الإِكَامِ والظِّرابِ وبطُونِ الأَوْدِيَةِ ومنَابِتِ الشَّجَرِ**، فَانْجَابَتِ السَّحابَةُ كانْجِيَابِ الثَّوْبِ))[1]. ويئِطُّ: يُصَوِّتُ، وضَحِك اللهِ: بُدُوُّ رَحْمَتِهِ وإِجْزالُ مثُوبتِهِ أَوْ إِظْهَارُ آيَة.

وتَقَدَّمَ حَدِيثُ أنَس فِي أَنَّهُ ﷺ لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعاءِ إِلَّا في الاسْتِسْقاءِ. قُلتُ: لَمْ يَرَ أَنَسٌ رَفْعَهُ فِي غَيْرِ الاسْتِسْقاءِ وهُو واقِعٌ.

وأَحَادِيثُ رَفْعِهِ فِي غَيْرِ الاسْتِسْقاءِ كثِيرةٌ جمَعَهَا الْمُنْذِري فِي تَأْلِيفٍ مُفْرَدٍ لَهَا، وذكَرَ النَّوَوِي[2] فِي "شرحِ المُهذَّبِ" ثلاثِينَ حدِيثًا، وأَفْرَدَها البُخَارِي بترْجَمَةٍ فِي كِتَابِ الدَّعواتِ وسَاقَ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، والعَمَلُ بهَا أَوْلَى؛ لِأَنَّ الْمُثْبِتَ مُقَدَّمٌ علَى النَّافِي، ولَا يَلْزَمُ مِن انتِفاءِ رُؤْيَةِ أنَسٍ بُطْلَانُ رُؤيَة غَيْرِهِ[3].

---

(1) الحدِيث فِي شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 133/11-138، عن دلائل النبوة، البيهقِي، 143/6 وما بعدها.

(2) في الأصْلِ: المهدب، وهو خطأ.

(3) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 135/11.

أوْ يُحْمَلُ حَدِيثُ أَنَسٍ علَى الرَّفعِ الْبَلِيغِ، كمَا ذَكَرَ فِيهِ رُؤيَةَ بَيَاضِ إِبطَيْهِ، وهذا الجوابُ أولَى، ويُؤيِّدُهُ أنَّ غَالِبَ الْأَحَادِيثِ التِي رُوِيَت فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعاءِ إنَّهُ إنَّما المُرادُ بِها مَدُّ اليَدَيْنِ وبَسْطُهُما عنْدَ الدُّعاءِ، فزادَ فِي الاسْتِسْقاءِ رَفْعَهُما إلى جِهَةِ وجْهِهِ حَتَّى حَادَتَاهُ[1]. وقِيلَ: يُحْمَلُ علَى صِفَةِ اليَدَيْنِ فِي ذلكَ، لِمَا رَوَى مُسْلِم عنْ ثابِت عَنْ أنَسٍ: ((**أنَّهُ ﷺ اسْتَسْقَى فأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ**))[2] وعَنْ[3] [169ظ] وروَى أبو دَاوُد عنْ أنَس: ((**أنَّهُ كَانَ ﷺ يسْتَسْقِي هكذَا، ومَدَّ يَدَيْهِ وجَعَلَ بُطُونَهُما مِمَّا يَلِي الأرضَ، حتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطَيْهِ**))[4][5].

قال النَّوَوِي: قال العلماءُ: السُّنَّةُ في كلِّ دُعَاءٍ لِرَفْعِ بلَاءٍ أنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ جاعِلًا ظهُورَ كفَّيْهِ إِلَى السَّماءِ؛ أَيْ: كَالْمُتَّقِي لِلشَّيءِ الحَاذِرِ لَهُ. وإِذَا دَعَا بِسُؤالِ شَيْءٍ وتَحْصِيلِهِ أنْ يَجْعَلَ بُطُونَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّماءِ[6]. وقِيل: المرادُ بالسُّؤالِ بِظَهْرِهِمَا فِي الاسْتِسْقاءِ اتِّقاء الجَدْبِ والتَّفاؤلُ بتَقَلُّبِ الحالِ ظَهْرَ البَطْنِ كما قِيلَ فِي تَحْوِيلِ الرِّداءِ وهُو إشارةٌ إِلَى صِفَةِ المسْؤُولِ، وهُوَ نُزُولُ السَّحابِ إِلَى الْأَرْضِ[7].

وكونُهُ ﷺ أبيَضَ الإِبْطِ لَا شَعْرَ فِيهِ مِنْ عَلَامَاتِ نبوءَتِهِ. والمرادُ بالبهِيمةِ الجنسُ. ومريئًا: مَحْمُودُ الْعَاقِبَةِ لا ضَرَرَ فِيهِ. ومُرْبِعًا: مُحصلًا رَبِيعا أَيْ: نَبَاتًا، وهو بالموحَّدَةِ أو مُحْصِلًا رَتْعًا، وهُوَ أَكْلُ الدَّابَّةِ ما تَشَاءُ، وهُوَ بالمثنَّاةِ الفوقيَّةِ، أوْ مُحصلًا مَرْعًا، أَيْ خِصْبًا، فهُو بالمثنَّاةِ التَّحتِيَّةِ. وطَبَقًا: عَامًّا لِلْأَرْضِ. ووَاسِعًا: كالتَّأْكِيدِ.

والْمَحْقُ: النَّقْصُ وإِذْهَابُ البرَكَةِ. والمِرْبَدُ: بكَسْرِ المِيمِ وفَتْحِ البَاءِ مَوْضِعُ تَجْفِيفِ التَّمرِ. والْغَيْثُ الضَّارُّ: هوَ الْمُفْسِدُ لِلْحَيَوَانِ أو الزَّرعِ والثِّمارِ والمغرِقُ لبنِي آدمَ والهادِمُ للبِناءِ.

والرَّجُلُ الدَّاخِلُ في حدِيثِ أنَس دخل والنَّبِيء ﷺ يخطُبُ خُطبةَ الجمُعَةِ فسألَهُ وهُوَ يخطُبُ، وظاهِرُ هذه الرِّوَاية أنَّهُمْ دخَلُوا وَهُوَ جالِسٌ فكلَّموهُ فصَعِدَ المِنبرَ.

فليسَ كمَا قَالَ ابنُ حَجَر: إنَّ هذا أَفَادَ مَا أُبْهِمَ فِي حدِيثِ أَنَس مِن الدُّعاءِ والوَقتِ[8].

والأَطِيطُ: صَوْتُ القَتَبِ والرَّحْلِ. والثَّعْلَبُ: الفُرْجَة يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ. ولَا صَبِيَّ يغطُّ؛ أيْ: ينْفخُ في نَوْمِهِ. ولا بعِيرَ يَئِطُّ؛ أيْ: يُصَوِّتُ، أيْ: مَا لَهُمْ صَبِيٌّ ولَا بَعِيرٌ. والغَدَقُ: الكثِيرُ القَطْرِ. والعِلْهِز:

---

(1) في الأصلِ: حاداتاه.

(2) صحيح مسلم، حدِيث (895).

(3) كلمة لا محلَّ لها.

(4) سنن أبِي داود، حدِيث (1171).

(5) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 135/11.

(6) المجموع شرح المهذب، النووِي، 84/5.

(7) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 136/11.

(8) لم أقف على النص في فتح البارِي.

طَعَامٌ مِنْ وبَرِ الإِبِلِ والدَّمِ، يُتَّخَذُ لِسَنَةِ الجُوعِ فِي الجاهِلِيَّةِ.

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِر عن جُلهَمَةَ بنِ عُرفُطَة، بِضَمِّ الجِيمِ والعَيْنِ والفاء، وقَدْ تُفْتَحُ الجِيمُ: ((قدِمْنَا مَكَّةَ وهُم فِي قَحْطٍ واجْتَمَعُوا فقَالَ قَائِلٌ: اعْمِدُوا اللَّاتَ والعُزَّى، وقال قائِلٌ: اعْمِدُوا منَاة. فقالَ شَيْخٌ وسِيمُ الوَجْهِ جَيِّدُ الرَّأْيِ: أنَّى توفكُونَ وفِيكُم بقيَّةُ إبراهِيمَ وسَدَنَةُ إِسْمَاعِيلَ؟ قالُوا: كَأَنَّكَ عنِيتَ أبا طَالِبٍ، قال: أيُّها فقَامُوا بأَجْمَعِهِم فقُمْتُ فدَقَقْنا عليهِ البابَ فخرَجَ إلَيْنَا فثَارُوا إِلَيْهِ فقالُوا: يا أَبَا طَالِبٍ أَقْحَطَ الوَادِي وأَجْدَبَ العِيَالُ، وأَنْتَ فِيهِم أَمَا تَسْتَسْقِي. فخَرَجَ أبو طالِبٍ ومَعَهُ غُلَامٌ هُوَ النَّبِيءُ ﷺ كأَنَّهُ شَمْسُ دجنٍّ، تَجَلَّتْ عَنْهُ سَحَابَةٌ قَتْمَاءُ، وحَوْلَهُ أُغَيْلِمَة، [170و] فأَخَذَهُ أبُو طالِبٍ، فأَلْصَقَ ظَهْرَهُ، أيْ: ظَهْرَ الغُلامِ، بالْكَعْبَةِ ولَاذَ الْغُلَامُ بإِصْبَعِه، أَيْ: أشَارَ بِها إِلَى السَّماءِ، ومَا فِي السَّماءِ قَزَعَةٌ، فأَقْبَلَ السَّحابُ مِن ها هُنَا وهَا هُنَا، وأَغْدَقَ السَّحَابُ واغْدَوْدَقَ؛ أيْ: كَثُرَ مَاؤُهُ، وانْفَجَرَ لهُ الوَادِي، وأَخْصَبَ النَّادِي والبَادِي. وَفِي ذلكَ يقولُ أبُو طَالِبٍ:

وَأَبْيَض يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

مِن قصِيدةٍ هيَ ثَلَاثَةٌ وثَمَانُونَ بَيْتًا عنْدَ ابْنِ إِسْحَاق[1].

وقِيلَ: هِيَ مِئَةُ بَيْتٍ وعَشَرَةُ أبْيَاتٍ[2].

النَّوعُ الرَّابِعُ: استِسْقاؤُهُ ﷺ مِن غَيْرِ صَلَاةٍ:

قال ابنُ مَسعُودٍ: إنَّ قُرَيشًا أبْطَؤُوا عَن الْإِسْلَامِ فدَعا عَلَيْهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ وقالَ: ((**اللَّهُمَّ سَبْعًا كَسَبْعِ يُوسُفَ**)) وفِي رواية: ((**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ**))[3] فأَخَذَتْهُم سَنَةٌ حتَّى هَلَكُوا فِيها وأَكَلُوا الميْتَةَ والعِظامَ، ويَنْظُرُ أحَدُهُم إِلَى السَّماءِ فيَرَى الدُّخانَ مِنَ الجُوعِ. فجَاءَ أبُو سُفيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلةِ الرَّحِمِ، وإنَّ قَوْمَكَ هلَكُوا؛ أَيْ: بِدُعائِكَ علَيْهِم فَادْعُ اللهَ لَهُم، فقَرَأَ: ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَاتِي السَّمَآءُ بِدُخَانٍ** ﴾[4]))[5] ثُمَّ عَادُوا إلى كُفْرِهِم. أرادَ اجْبُرْ دُعَاءَكَ بالشَّرِّ بالدُّعاءِ بِالْخَيْرِ، أَوْ صِلْ رَحِمَكَ به، فابتَلاهُم بالبَطْشَةِ الكُبرَى حَرْبِ بَدْرٍ. زادَ أسباط بن نصر عَن منصور بن المُعتمر عنْ أَبِي ضحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عن ابْنِ مَسْعُودٍ: ((فجَاءَ أَبُو سُفيَانَ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فقَالُوا: يَا مُحَمَّد إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بُعِثْتَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَإِنَّ قوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ لَهُم، فدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسُقُوا

(1) المواهب اللدنية، القسطَلاني، 184/1، وشرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 355/1. القصِيدة فِي سيرة ابن هِشام، 276/1.

(2) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 358/1.

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (4774).

(4) سورة الدخان: 10.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (1007).

الْغَيْثَ، فأَطْبَقَتْ سَبْعًا فَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ فقَالَ: **اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنَا**، فَانْحَدَرَت السَّحابَةُ عَنْ رَأْسِهِ فسُقُوا [النَّاس][1] حَوْلَهُمْ)) وفِي لُغَةِ غَيْرِ بني الحارث ((اسْقُوا))[2].

ورَوَاهُ البخاريّ عَنْ محمّد بن كثير عَنْ سفيان عنْ مَنصُور[3] إلخ مَا مَرَّ، وذَلِكَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ عَقِبَ إلْقَائِهِمْ علَى ظَهْرِهِ سلَى الجَزُورِ. قِيلَ: لَعَلَّ أَبَا طالِبٍ حَاضِرٌ، فقَالَ: (أَبْيَض يُسْتَسْقَى) إلخ، ودَعَا عَلَيْهِم بِمِثْلِ ذَلِكَ بعْدَ الْهِجرَةِ. وأَنْكَرَ بَعْضٌ أنْ يكُونَ قَوْلُهُ: ((**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنا**)) بِمَكَّةَ، وقَالَ: إنَّما هُوَ بالْمَدِينَةِ ولَا مَانِعَ مِنْ تَعَدُّدِ ذَلِكَ. وعَن الأَعْمَش عَنْ أَبِي الضُّحَى في هذَا الْحَدِيثِ: قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ لِمُضَر فَإِنَّها قَدْ هَلَكَتْ، فقَالَ: ((**أَلِمُضَر؟ إنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقَى فَسُقُوا**))[4] وقَوْلُهُ: "أَلِمُضَر" هُوَ بِهَمْزَةِ الاسْتِفهَامِ ولَامِ الْجَرِّ، "أَيْ: أَتَطْلُبُ السَّقْيَ لَهُمْ معَ كُفْرِهِم؟ أَوْ كَيْفَ أَطلُبُ لَهُم؟"[5]. ولَعَلَّ القائِلَ أَبُو سُفْيَانَ كمَا يَدُلُّ لَهُ رِوَايَات: فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ[6].

وذَكَرَ الْبَيْهَقِيّ عنْ كَعْبِ بنِ مُرَّةَ أو مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ: ((**دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى مُضَرفَأَتَاهُ أَبُو سُفْيان [170ظ]فقالَ: ادْعُ اللهَ لِقَوْمِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا**))[7] ورواهُ أحْمَد[8] وابنُ ماجَةَ عن كعب بن مرّة جَزْمًا[9]ولَمْ يَشُكَّ، وأَبْهَمَ أَبَا سُفْيَانَ فقَالَ: ((**جَاءَرَجُلٌ فقَالَ: اسْتَسْقِ لمُضَر**)) وكانَ غَالِبُ مُضَرقَرِيبًا مِن مِيَاهِ الْحِجازِ والدُّعاءُعَلَى قُرَيْشٍ، وسَارَ القحْطُ إلى مَنْ حَوْلَهُمْ. وصَحَّ أَنَّهُ ﷺ دعَاعَلَى مُضَروتَمَامُ الحَدِيثِ بعدَ قولِهِ: ((**جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَر**)) أَنَّهُ قَالَ: ((**يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَنْصَرْتَ اللهَ فَنَصَرَكَ، ودَعَوْتَ اللهَ فأَجَابَكَ، فرَفَعَ يَديْهِ فقالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيعًا مَرِيئًا طَبَقًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، فأُحْيُوا**؛ أَيْ: فَرَزَقَهُمْ اللهُ الْحَيَا أَي: المَطَرَ، **فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَاؤُوهُ فَشَكَوْا إِلَيْهِ كَثْرَةَ الْمَطَرِ وقَالُوا: تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فتَقطَّعَ السَّحابُ يَمِينًا وشِمَالًا**))[10] فالرَّجُلُ المقُولُ لَهُ: إنَّكَ لَجَرِيءٌ هُوَأَبُو سُفْيَان، لَكِنْ كَيْفَ يقُولُ: يارَسُولَ اللهِ وهُوَلَمَّا يُسْلِمْ؟ ولعلَّهُ عبارَةُالرَّاوِي كَعْبِ بنِ مُرَّةَ، إنْ كَانَ إسْلَامُهُ قَبْلَ الفَتْحِ[11].

---

(1) زيادة من شرح المواهب، وفتح الباري.

(2) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 11/144-145.

(3) صحيح البخاري، حديث (1020).

(4) (م، س)، حديث (4821).

(5) العبارة أضافها المؤلف على الهامش.

(6) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 11/146.

(7) دلائل النبوة، 6/146.

(8) مسند أحمد، حديث (3613).

(9) سنن ابن ماجة، حديث (1269). وليس فيه: ((جَاءَ رَجُلٌ فقَالَ: اسْتَسْقِ لمُضَر)).

(10) مسند أحمد، حديث (18066).

(11) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 11/146-147.

ورَوَى أَحْمد والحَاكِمُ عنْ كعْبِ بنِ مُرَّة: ((**دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مُضَرَ فأَتَيْتُهُ فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ إنَّ اللهَ قَدْ نَصَرَكَ وأعْطَاكَ واسْتَجَابَ لَكَ، وإنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا** إلخ))[1] فكأنَّهُ حضَرَ أبو سُفيانَ وكعبُ بنُ مُرَّةَ، فقالَ كَعْب: يا رسُولَ اللهِ إلخ، وقالَ أبُو سُفيَانَ: جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَة الرَّحِمِ إلخ، أو قالَ ذَلِكَ كَعْبٌ بَعْدَ إسْلَامِهِ بالمَدِينةِ لِقَوْلِهِ: "اسْتَنْصَرْتَ اللهَ فنَصَرَكَ" لَكِنْ لَا يُحْفَظُ أنَّ أبا سُفيانَ جَاءَ المدِينةَ بَعْدَ الهِجْرَةِ قَبْلَ إسلامِهِ وقَالَ ذَلِكَ، ولَوْ كانَ قَدْ جَاءَ ونَقَلَ عَلَى بِنْتِهِ زَوْجِ رسُولِ اللهِ ﷺ، وأمَّا الاسْتِنْصَارُ فقَدْ يُرادُ بِهِ إجَابَةُ دُعَائِهِ عَلَيْهِمْ.

النَّوعُ الخامِسُ: استِسْقاؤُهُ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيتِ قَرِيبًا مِنَ الزَّوْرَاءِ

وهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ فِي سُوقِ المَدِينَةِ، خَارِجَ بابِ المسْجِدِ، بابِ السَّلام، قَدْر رَمْيَةِ حَجَرٍ ينْعَطِفُ عن يَمِينِ الخَارِجِ مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبوِيّ. قال عُمَيْر مولَى آبِي اللَّحْمِ[2]: ((**رَأَيْتُ النَّبِيءَ ﷺ اسْتَسْقَى رَافِعًا يدَيْهِ قِبَلَ وجْهِهِ لَا يُجَاوِزُهُما رَأْسَهُ**))[3] روَاهُ أبُو دَاوُد والتِّرْمِذِي. وسُمِّيَ سَيِّدُهُ آبِي اللَّحْمِ لِأَنَّهُ كانَ يَأْبَى اللَّحْمَ. شَهِدَ عُمَيْرُ مَعَ مَوْلَاهُ خَيْبَر قالَ: "شَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ سَادَتِي، فكَلَّمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فأَعْطَانِي مِنْ طَرَفِ الْمَتَاعِ وَلَمْ يُسْهِمْ لِي" ومَوْلَاهُ مِنْ غِفَار[4].

النَّوعُ السَّادِسُ: اسْتِسْقاؤُهُ ﷺ فِي بَعْضِ غزَوَاتِهِ:

((**لَمَّا سَبقَه المُشْرِكُونَ إِلَى [171و] الماءِ أَصَابَ المسْلِمينَ العَطَشُ، فشَكوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وقال المنافِقونَ: لوْ كَانَ نَبِيًّا لَاسْتَسْقَى لِقَوْمِهِ كمَا اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ. فبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيءَ ﷺ فقَالَ: أَوَ قَدْ قالُوها عَسَى رَبُّكُمْ أنْ يَسْقِيَكُم، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ ودَعَا. فَمَا رَدَّ يَدَيْهِ مِن دُعَائِهِ حتَّى أَظْلَمَ السَّحابُ، وأمْطرُوا إِلَى أَنْ سَالَ الْوَادِي، فَشَرِبَ النَّاسُ وارْتَوَوا**))[5].

قالَ سالِم بنُ عَبْدِ اللهِ عنْ أَبِيهِ عبد الله بن عمر: ((**إنَّهُ كَانَ ﷺ إذَا اسْتَسْقَى قالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ ولَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ إنَّ بِالْعِبَادِ والبِلَادِ والبَهائِمِ والْخَلْقِ مِنَ اللَّأْوَاءِ والْجَهْدِ والضَّنَكِ ما لَا نَشْكُوهُ إلَّا إلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرعَ، وأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، واسْقِنَا مِنْ برَكَاتِ السَّماءِ، وأَنْبِتْ لنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجَهدَ والجُوعَ والعُرْيَ، واكْشِفْ عنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا**

(1) مسند أحمد، حدِيث (18062)، والمستدرك، الحاكم، حدِيث (1226).

(2) عمير مولى آبي اللحم الغفاري، شهدَ مع رَسُول اللَّهِ ﷺ فتح خيبر، وسمع منه وحفظ. ينظر ترجمته: الاستيعاب، 1212/3، وغيره.

(3) سنن أبِي داود، حدِيث (1168)، وسنن الترمذِي، حدِيث (557) واللفظ لأبِي داود.

(4) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 148/11.

(5) مستخرج أبِي عوانة، حدِيث (2514) برواية مختلفة.

لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ، اللَّهمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا فأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا))[1].

قال أبو الجوزاء[2]: **((قحِطَ أَهْلُ المدِينَةِ قَحْطًا شَدِيدًا فشَكَوْا إِلَى عَائِشَةَ فقَالَت: انْظُرُوا قبرَ النَّبِيءِ ﷺ فاجْعَلُوا مِنْهُ كوًى إِلَى السَّماءِ، حتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وبَيْنَ السَّماءِ سَقْفٌ. ففَعَلُوا فَمطروا حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ، وسَمِنَت الْإِبِلُ حَتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ فسُمِّيَ عَام الفَتْقِ))**[3].

قال مَالِك بنُ عِيَاض –ويُقَالُ لَهُ مَالِكُ الدَّارِ، وهُوَ مَوْلَى عُمَر، وكَانَ خَازِنَ عُمَر وَوَلاَّهُ كَيْلَةَ عِيَال[4]. ولمَّا كانَ عُثْمَانُ وَلَّاهُ الْقسمَ فسُمِّيَ مَالِكُ الدَّارِ–: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَر، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيءِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَسْقِ لأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلكُوا. فَأُتِيَ الرَّجُلُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: ايتِ عُمَر. وفِي روايَة ابن أبي خيثمة مِنْ هذا الوَجْهِ: فجَاءَهُ النَّبِيءُ ﷺ في المنامِ فقالَ لهُ: ايتِ عُمَر فقُلْ لَهُ: إنَّكُمْ مُسْقونَ فعَلَيْكَ بِعُمَر، فأَخْبَرَ عُمَر وقالَ: يَا رَبِّ مَا آلُو إلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ[5]. والرَّجُلُ بِلَالُ بنُ الحَارِثِ المُزَنِيّ الصَّحابِيّ[6].

وفِي روايةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: عن ابْنِ عبَّاسٍ أنَّ عُمَرَ اسْتَسْقَى بالمُصَلَّى فقَالَ لِلْعبَّاسِ: قُمْ فاسْتَسْقِ فَاسْتَسْقَى[7].

وذَكَرَ الزُّبيرُ بنُ بَكَّارٍ عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَم، عن ابن عمر، أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ اسْتَسْقَى بالعبَّاسِ عامَ الرَّمَادَةِ، وكَانَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ، سُمِّيَ لِإِغْبَارِ الْأَرْضِ جِدًّا مِنْ عَدَمِ الْمَطَرِ، فصَارَتْ كَالرَّمادِ ودَامَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ[8].

وذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِر: أنَّ العبَّاسَ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إنَّ عِنْدَكَ سَحَابًا، وعِنْدَكَ مَاءً فَانْشُرالسَّحَابَ ثُمَّ أَنْزِلْ مِنْهُ الْمَاءَ، والْجَوَادُالْكَرِيمُ يَجُودُ بمَا عِندَهُ، وأَنْتَ الجَوَادُ الرَّحِيمُ الكَرِيمُ[9] وماعِنْدَكَ لَا يَفْنَى ولَا يَنْفَدُ، واشْدُدْ بِهِ الأَصْلَ وأَطِلْ بِهِ الْفَرْعَ وأَدِرَّ بِهِ الضَّرعَ. اللَّهمَّ تشَفَّعْنابِإلَيْكَ بِمَنْ لَا مَنْطِقَ لَهُ مِنْ بَهَائِمِناوأَنْعَامِنَا، اللَّهمَّ اسْقِنَا سُقْياوَادِعَةً[171ظ] بالِغَةًطَبَقًا، اللَّهُمَّ لَا نَرْغَبُ إلاَّ إِلَيْكَ وحْدَكَ، لَاشَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ

---

(1) معرفة السنن والآثار، البيهقي، حديث (7210).

(2) أَبو الجَوْزَاء أَوْسُ بن عَبدِ اللهِ الرَّبَعي البَصرِيّ، مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، حَدَّثَ عَنْ: عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِ. ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 371/4.

(3) سنن الدارمي، حديث (93)، وشرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 150/11.

(4) في شرح المواهب: كيلة عمر. وفي تاريخ ابن أبي خيثمة والإصابة: كيلةَ عيالِ عمر، 80/2.

(5) رواية ابن أبي خيثمة في تاريخِهِ، رقم الحديث (1818)، 80/2، وفيهِ: ((ايتِ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ: إِنَّكُمْ مسنتُون فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ" قَالَ: فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ: يَا رَبِّ مَا آلُو إلاَّ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ)) وتنظر فِي: الإصابة، ابن حجر، 413/10، مع اختلافٍ يسِيرٍ.

(6) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 150/11.

(7) (م، س) 151/11، ومصنف، عبد الرزاق، حديث (4913).

(8) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 151/11. وينظر: فتح الباري، 497/2، وكتاب حذف من نسب قريش، السدوسِي، ص8.

(9) العبارة "والجواد...الكريم" ليست في تاريخ دمشق.

نَشْكُو إلَيْكَ سَغَبَ كُلِّ سَاغِبٍ، وعَدَمَ كُلِّ عَادِمٍ، وجُوعَ كُلِّ جائِعٍ، وعُرْيَ كُلِّ عَارٍ، وخَوْفَ كُلِّ خَائِفٍ[1]. والْوَادِعَة: الْمُسْتَمِرَّة بقَدْرِ الحَاجَةِ[2].

وفِي رِوَايَةِ الزُّبيْرِ بنِ بَكَّار: أنَّ العبَّاسَ قال لمَّا اسْتَسقَاهُ عُمَر: اللَّهُمَّ لَمْ يَنْزِلْ بَلاءٌ إلاَّ بِذَنْبٍ، ولَمْ يُكْشَفْ إلَّا بِتَوْبَةٍ، وقَدْ تَوَجَّهَ بِي القَوْمُ إلَيْكَ لمَكَانِي مِن نَبِيئِكَ، هَذِهِ أَيْدِينَا إلَيْكَ بالذُّنوبِ، ونَوَاصِينَا إلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ، فاسْقِنَا الْغَيْثَ. فأَرْخَت السَّماءُ مثلَ الجِبال، حَتَّى أَخْصَبَت الأَرْضُ وعاشَ النَّاسُ[3].

ولِلزُّبيرِ بنِ بكَّار عَن ابن عمر: قَحطَ النَّاسُ فقَالَ عُمَر: إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كان يرَى لِلْعَبَّاسِ ما يرَى الوَلَدُ لِلْوَالِدِ. زادَ ابنُ حبَّان: يُعَظِّمُهُ ويُفَخِّمُهُ ويَبَرُّ قَسَمَهُ، فاقْتَدُوا أَيُّها النَّاسُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ في عَمِّهِ العبَّاسِ، فاتّخذُوهُ وَسِيلةً إلَى اللهِ، وفِي الْحَدِيثِ: ((**فمَا بَرِحُوا حَتَّى سَقَاهُم اللهُ**))[4].

وفِي "البخارِيّ" عن أنَس أنَّ عُمَرَ كانَ إذَا قَحطُوا اسْتَسْقَى بالْعَبَّاسِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنَّا كنَّا نتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِنَبِيئِنا، والآنَ نَسْتَسْقِي بِعَمِّهِ فاسْقِنَا. قَالَ: فيُسْقَوْنَ[5]. وفِي ذلكَ يقُولُ الْعَبَّاسُ بنُ عُتْبَةَ بنِ أَبِي لهَبٍ الهَاشِميّ وأبُوهُ صَحَابِيٌّ:

بِعَمِّي سَقَى اللهُ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ ... عَشِيَّةَ يَسْتَسْقِي بِشَيْبَتِهِ عُمَرْ
تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَدْبِ رَاغِبًا ... إلَيْهِ فَمَا إنْ رَامَ حَتَّى جَاءَ[6] الْمَطَرْ
وَمِنَّا رَسُولُ اللهِ فِينَا تُرَاثُهُ ... فَهَلْ فَوْقَ هَذَا لِلْمَفَاخِرِ مُفْتَخَرْ[7]

واللهُ أَعْلَمُ ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

الفصل الثَّانِي: فِي سَخَائِهِ ﷺ

كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وأَشْجَعَ النَّاسِ وأجْوَدَ النَّاسِ. وهُوَمِنْ حدِيثِ أنَسٍ فِي "البُخارِي" و"مسلِم"[8]. رَوَى مُسْلِم مِن حَدِيثِ أنَسٍ: ((**مَاسُئِلَ رسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًاإلَّا أعْطَاهُ، فجَاءَهُ رَجُلٌ فأَعْطَاهُ غَنَمًابَيْنَ جَبَلَيْنِ**؛ أيْ: كَأَنَّها لِكَثْرَتِهاسَدَّتْ مَابَيْنَهُما، فَرَجَعَ إلَى قَوْمِهِ؛ أيْ: قُرَيْشٍ، فقَالَ:يَا

(1) تاريخ دمشق، 356/26.
(2) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 151/11.
(3) (م، س) 152/11، وينظر: فتح البارِي، 497/2.
(4) المستدرك، الحاكم، حدِيث (5438).
(5) صحيح البخارِي، حدِيث (1010).
(6) فِي المواهب اللدنية: أتَى، وهذا أسلم للوزنِ.
(7) الأبيات من الطوِيل، المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 277/4. وينظر: سير أعلام النبلاء، 78/3.
(8) صحيح البخارِي، حدِيث (2820)، وصحيح مسلم، حدِيث (48).

قَوْم أَسْلِموا فإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ))[1] وفِي رِوَايَةٍ: ((**مَنْ لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ**))[2].

وروَى مسلم والتّرمذي مِن طرِيقِ سعيد بن المسيّب عن صفوان بن أميّة: ((**لَقَدْ أَعْطَانِي رسُولُ اللهِ ﷺ ما أَعْطَانِي وإنَّه لَأَبْغَضُ النَّاسِ إليَّ، فمَا بَرِحَ يُعطِينِي حتَّى إنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ**))[3].

قالَ الزُّهْرِيّ: أعْطَاهُ يوم حنين مئةً مِن الغَنَمِ ثُمَّ مِئَةً ثُمَّ مِئَةً وإنَّما فَرَّقَ عطَاءَهُ؛ لأنَّهُ دَوَاءٌ لِدائِهِ، والحكِيم لا يعملُ الدَّواءَ دُفعَةً لِيكونَ أقربَ للشِّفاءِ. وذكرَ الواقِديّ أنَّ النَّبِيء ﷺ أعطَى صفوانَ يومَ حُنَيْنٍ؛ أيْ: وَهُوَ مُشْرِكٌ وادِيًا مَمْلُوءًا إبِلًا ونَعَمًا. قالَ صَفْوانُ: أشْهَدُ ما طَابَتْ بِهَذا إلَّا نَفْسُ [172و] نَبِيءٍ[4]. وإنَّما قَالَ مَا طَابَتْ بالتَّاءِ؛ لأنَّ المرادَ ما طَابَتْ بِهَذَا نَفْسٌ إلَّا نَفْسُ نَبِيءٍ.

قال ابن جابر[5] الأَنْدَلُسِيّ:

هَـذَا الـذِي لَا يَـتَّـقِـي فَـقْـرًا إذَا ... أَعْـطَـى وَلَـوْ كَـثُـرَ الْأَنَـامُ وَدَامُـوا

وَادٍ مِـنَ الْأَنْـعَـامِ أَعْـطَـى آمِـلًا ... فَـتَـحَـيَّـرَتْ لِـعَـطَـائِـهِ الْأَوْهَـامُ[6]

وإنَّما أعطاهُ ذلكَ لِعِلمِهِ ﷺ بأنَّ داءَهُ لا يزولُ إلَّا بهذا الإحسانِ وزالَ، وهُوَ الكُفْرُ وأَسْلَمَ.

وقَدْ مَرَّ وَصْفُ خدِيجَةَ لهُ بالْجُودِ، ورُوِيَ أنَّها قالَتْ لهُ ﷺ: إنَّكَ لتَصِلُ الرَّحِمَ وتَحْمِلُ الكَلَّ وتَكْسِبُ المعْدُومَ وتقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِين على نَوَائِبِ الحقِّ وتَصْدُقُ الحَدِيثَ وتُؤَدِّي الأَمَانَةَ.

وخرَّجَ ابنُ عَدِيّ بإسنادٍ فيهِ ضُعفٌ مِن حدِيثِ أنَس مرفوعًا: ((**أَنَا أَجْوَدُ بَنِي آدَمَ**))[7] ولَفْظُ أَبِي يَعْلَى عَنْ أنَسٍ عَنْهُ ﷺ: ((**أَلَاأُخْبِرُكُم عَنِ الأَجْوَدِ اللهُ الْأَجْوَدُ وأَنَا أَجْوَدُ بنِي آدَم، وأَجْوَدُهُم مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ تَعَلَّمَ عِلْمًافَنَشَرَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ أُمَّةًوَحْدَهُ، وَرَجُلٌ جَاهَد فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يُقْتَلَ**))[8] فَهُوَ ﷺ بلَا رَيْبٍ أَجْوَدُ بَنِي آدَمَ عَلَى الْإِطْلَاقِ كَمَاأَنَّهُ أَفْضَلُهُم وأَعْلَمُهُم وأَشْجَعُهُم وأَكْمَلُهُم فِي جَمِيعِ الأَوْصافِ الحَمِيدةِ. وكَانَ جُودُهُ بِجَمِيعِ أَنْواعِ الجُودِمِن بَذْلِ الْعِلمِ والْمَالِ وبَذْلِ نَفْسِهِ للهِ فِي إظْهَارِدِينِهِ، كمَاظَهرَ يَوْمَ أُحُدٍ ويَوْمَ حُنَيْنٍ إذْبَقِيَ بَيْنَ العَدُوِّوَحْدَهُ، وهِدَايَته عِبَادَهُ وإيصَالِ النَّفْعِ

---

(1) صحيح مسلم، حدِيث (57).

(2) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 109/6.

(3) صحيح مسلم حديث (59).

(4) ينظر: شرح المواهب، 10/6، ولطائف المعارف، ابن رجب، ص165.

(5) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الهوارِي الأندلسِي، سبق تعريفه.

(6) الأبيات من الكامل، ينظر: المواهب، 366/2، وشرحها: 110/6.

(7) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، 20/2.

(8) مسند أبِي يعلَى، حدِيث (2790).

إِلَيْهِم بِكُلِّ طَرِيقٍ مِنْ إِطْعَامِ جائِعِهِمْ، ووَعْظِ جاهِلِهِمْ وقَضَاءِ حَوَائِجِهِم، وتَحَمُّلِ أَثْقالِهِم[1].

ولَقَدْ أَحْسَنَ ابن جابر إِذْ قَالَ:

يُحْكَى حَدِيثُ النَّدَى وَالْبِشْرِ عَنْ يَدِهِ ... وَوَجْهِهِ بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ
مِنْ وَجْهِهِ أَحْمَدَ لِي بَدْرٌ وَمِنْ يَدِهِ ... بَحْرٌ وَمِنْ فَمِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمِ
يَمِّمْ نَبِيئًا يُبَارِي الرِّيحَ أَنْمُلُهُ ... والْمُزْنَ مِنْ كُلِّ هَامِي الْوَدْقِ مُرْتَكِمِ
لَوْ عَامَتِ الْفُلْكُ فِيمَا فَاضَ مِنْ يَدِهِ ... لَمْ تَلْقَ أَعْظَمَ بَحْرٍ مِنْهُ إِنْ تَعُمِ
يُحِيطُ كَفَّاهُ بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَلُذْ ... بِهِ وَدَعْ كُلَّ طَامِي الْمَوْجِ مُلْتَطِمِ
لَوْ لَمْ تُحِطْ كَفُّهُ بِالْبَحْرِ مَا شَمَلَتْ ... كُلَّ الأَنَامِ ورَوَتْ قَلْبَ كُلِّ ظَمِي[2]

قالَ البُخَارِيّ ومُسْلِم عنْ جابِر بنِ عَبْدِ اللهِ: ((**مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عنْ شَيْءٍ قَطُّ فقَالَ لَا**))[3] بَلْ يُعْطِيهِ إِنْ كَانَ عندَهُ، أو يَعِدُهُ بِمَيْسُورٍ مِنَ القَوْلِ، إِنْ سَاغَ وإِلَّا سَكَتَ أَوْ دَعَا أَو اعْتَذَرَ[4]. والْمُرَادُ أَنَّهُ لا يُواجِهُ السَّائِلَ بِـ "لَا"، ولَيْسَ المرادُ أَنَّه كلَّما سُئلَ ولَهُ مَا يُعطِي أَعْطَى؛ لأَنَّ هذا خلاف الوَاقِعِ. وقَدْ وَرَدَ هذا فِي حَدِيثِ ابن الحنفيّة مُحَمَّدِ بنِ [172ظ] الحَنَفِيَّةِ، مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مُرْسَلًا: ((**كَانَ ﷺ إِذَا سُئِلَ فأرادَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ: نَعَم، وإِنْ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَفْعَلَ سَكَتَ**))[5] والمرادُ قَوْلُهَا فِي مَنْعٍ، وأَمَّا قَوْلُها فِي غَيْرِ الْمَنْعِ كَالاعْتِذَارِ فوَارِدٌ، قَالَ اللهُ جَلَّ وعَلَا: ﴿**قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ**﴾[6] ولَمْ يَقُلْ "لَا أُعْطِيكُم". ومِثْلُ "لا" غَيْرُهَا مِمَّا يَنْبَغِي الحَالُ والاسْتِقبَالُ إِلَّا لِنَحْوِ الاعْتِذارِ؛ كقَوْلِهِ لِلْأَشْعَرِيِّينَ: ما عِندِي مَا أَحْمِلُكُمْ علَيْهِ، وأَمَّا قَوْلُهُ لَهُمْ: ((**واللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ**))[7] وذَلِكَ فِي شَأْنِ غَزْوَةِ تَبُوكٍ، قَالَهُ سَائِلهمْ وهُوَ غضْبَانٌ ولَا يَشْعُرُ بِغَضَبِهِ، فيُجَابُ بأَنَّهُ لَا يَنْطِقُ بِـ "لا" إِلَّا إِذَا كَانَ السَّائِلُ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ لَيْسَ عنْدَهُ ﷺ ما سئِلَ، أو إِلَّا إذا كانَ المَقَامُ لَا يقْتَضِي الاقْتِصارَ علَى السُّكوتِ مِن الحالَةِ الوَاقِعةِ، أو حَالَةِ السَّائِلِ، مِثْلَ أن لَا يَعْرِفَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُرِد الإِعْطَاءَ أَوْ لَمْ يَجِدْ ما يُعطِي سَكَتَ، فلَوْ سَكَتَ لَتَمَادَى علَى السُّؤالِ، والقَسَمُ قَطْعٌ

(1) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 111/6.
(2) الأبيات من البسِيط، المواهب، 369/2، وشرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 112/6.
(3) صحيح البخارِي، حدِيث (6034).
(4) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 113/6.
(5) الطبقات الكبير، ابن سعد، 317/1.
(6) سورة التوبة: 92.
(7) صحيح البخارِي، حدِيث (4415).

لِطَمَعِهِ، فالآيَةُ لِبيَانِ أنَّ مسْؤُولَهُ غَيرُ موْجُودٍ. وقَوْلُهُ: "لَا أَحْمِلُكُمْ" لِبيَانِ أَنَّهُ لَا يَسْتَقْرِضُ ولَا يَسْتَوْهِبُ إذْ لَمْ تَكُنْ ضَرُورَةٌ إِلَى ذَلِكَ، ورُوِيَ أَنَّهُ ﷺ ابْتاعَ سِتَّةَ أَبْعِرَةٍ بَعْدَ سُوَيْعَةٍ وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا[1].

ورَوَى التّرمِذِيّ: أَنَّهُ حُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، بالْمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ قَبْلَ السِّينِ. ورَوَى ابن الجوزيّ بالمُوَحَّدَةِ بَعْدَ السِّينِ[2]. ورَوَى أَبُو الحَسَنِ بنُ الضَّحَّاكِ مُرْسَلًا ثمانُونَ[3]، وذَلِكَ بعْدَ مَا حُمِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ. وقِيلَ: هُوَ مَا حُمِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ اخْتُلِفَ في عَدَدِهِ. روَى مَنْ ذَكَرَ أَنَّ ذلِكَ العَدَدَ وُضِعَ علَى حصر لِيَقْسِمَهُ فَمَا رَدَّ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا[4].

قالَ التّرْمِذِيّ: عَنْ عُمَر بنِ الخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُ أَنْ يُعطِيَهُ فقالَ: ((**مَا عِنْدِي شَيْءٌ، ولَكِن ابْتَعْ عَلَيَّ فإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ**)) فقال لهُ عمر: ما كَلَّفَكَ اللهُ ما لَا تَقْدِرُ، فَكَرِهَ النَّبِيءُ ﷺ قَوْلَ عُمَرٍ فَقَال رَجُلٌ مِن الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْفِقْ ولَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا، فتَبَسَّمَ ﷺ وعُرِفَ البِشْرُ فِي وَجْهِهِ، وقَالَ: ((**بِهَذَا أُمِرْتُ**))[5] ومَعْنَى ابْتَعْ: اشْتَر وفِي رِوايَةٍ: "اتبعْ" بتَقْدِيمِ الْمُثَنَّاةِ؛ أَيْ: حَوِّلِ البائِعَ إليَّ أَقْضِهِ عنْكَ وذَلِكَ وَعْدٌ لَا ضَمَانٌ[6].

ولَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نادَى الصِّدِّيقُ لَمَّا جاءَهُ مالٌ مِن البحرَيْنِ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عدةٌ أو دَيْنٌ فلْيَأْتِنا، فجَاءَهُ جَابِر فَقَالَ: إِنَّهُ وعَدَنِي كذَا فأَعْطَاهُ إِيَّاهُ[7]، أو ابتع أو اتبع بِمعنَى اسْتَقْرِضْ لما رَوَى الْبَزَّارُ عَنْ عُمَر أَنَّهُ قال ﷺ: (([173و] **مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ، وَلَكِن اسْتَقْرِضْ حَتَّى يَأْتِينَا شَيْءٌ فَنُعْطِيكَ**))[8] وإِنَّمَا كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْلَ عُمَر ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يقْتَضِي حِرْمَانَ السَّائِلِ، ولِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ تَكْلِيفًا بلْ عدة، وَلِأَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّدَهُ فَيْضَ النِّعَمِ. وفِي بَعْضِ الكتُبِ: "لَا تَخَفْ" بدَلَ "لَا تَخْشَ"، والقَائِلُ مِنَ الأَنْصَارِ كَمَا مَرَّ، وقِيلَ: هُوَ بِلَال وهُوَ مُهَاجِرٌ لَا أَنْصَارِيّ، ولعلَّهُما قالَا جَمِيعًا أو كلُّ واحِدٍ في قِصَّة غَيْرِ الأُخْرَى، ولعَلَّ القَائِلَ أَنَّهُ بلَالٌ غَلط مِمَّا روَى الطَّبَرَانِيّ والبزَّارُ: ((**عن ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ دَخَلَ النَّبِيءُ ﷺ عَلَى بِلَالٍ وعِنْدَهُ صُبْرَةٌ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ دَخِرْتُهُ لَكَ وَلِأَضْيَافِكَ، فَقَالَ: أَمَا تَخْشَى أَنْ يَفُورَ[9] لَهَا بُخَارٌ مِنْ جهنَّمَ أَنْفِقْ يَا بِلَال وَلَا**

---

(1) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 114/6.

(2) الوفا بتعريف فضائل المصطفى، ابن الجوزي، 333/1.

(3) ينظر: مناهل الصفا، السيوطِي، ص64.

(4) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 116/6.

(5) الشمائل المحمدية، الترمذِي، حدِيث (338).

(6) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 116/6.

(7) ورد بلفظٍ قرِيبٍ في المصنف، ابن أبِي شيبة، حدِيث (32868).

(8) مسند البزار، حدِيث (273).

(9) في الأصل: يقور، والتصحيح من شرح المواهب.

تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا))[1] وفرِحَ النَّبِيءُ ﷺ بِقَوْلِ الأَنْصَارِيّ لِأَنَّهُ مُقرِّرٌ لقَوْلِهِ ﷺ ووَعْدِهِ ومُوَافِقٌ لِمَا عَوَّدهُ اللهُ مِنْ فَيْضِ النِّعَمِ، ولِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ فِعْلِ الخيْرِ وقَوْلِهِ وجَلْبِ النَّاس لدِينِهِ، وقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ**﴾[2] ولَيْسَ فِي وَعْدِهِ ذَلِكَ إذَا وَفَّى بِهِ مَناقَضَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ**﴾[3] وقَدْ قِيلَ: المُرَادُ فِي الآيَةِ غَيْرُهُ ﷺ وغَيْرُ المُؤْمِنينَ الذِين لَا يُغَيِّرُهُم إِنْفَاقُ جَمِيعِ مَا عنْدَهُمْ، ومَنْ نَهَاهُ النَّبِيءُ ﷺ فَلِأَنَّهُ يَخافُ علَيْهِ التَّغَيُّرَ أوْ عَرَفَهُ مِنهُ، وعُمَر ﷺ راعَى ظاهِرَ الْحَالِ وكَثْرَةَ السَّائِلِينَ[4].

وذَكَرَ ابن فارس أَنَّهُ جاءَت امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فأَنْشَدَتْ شِعْرًا، تذكرُ أَيَّامَ رَضَاعَتِهِ فِي هَوَازِن، فَرَدَّ علَيْهِمْ مَا أَخَذَهُ مِنَ النِّسَاءِ والْبَنِينَ، وأَعْطَاهُمْ عَطَاءً كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ المَرْدُودِ لَا مِنْ غَيْرِهِ، فَكَانَ قِيمَةُ مَا أَعْطَاهُمْ خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ أَلْفٍ، ولَمْ يَرُدَّ علَيْهِمْ أَمْوَالَهُم؛ لِأَنَّهُ قسمُ الْجَمِيعِ، فلَمَّا جَاؤوا مُسْلِمِينَ خَيَّرَهُمْ بَيْنَ رَدِّ الْمَالِ والسَّبايَا فاخْتَارُوا السَّبايا، قالَ ابْنُ دِحْيَةَ: وهَذَا نِهَايَةُ الجُودِ الذِي لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ فِي الْوُجُودِ[5].

قالَ ابْنُ إِسْحَاق: حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي بكر عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ: مَشَيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وفِي رِجْلِي نَعْلٌ كثِيفَةٌ فوَطِئْتُ بِهَا عَلَى رِجْلِهِ ﷺ فنَفَحَنِي نَفْحَةً بِسَوْطٍ فِي يَدِهِ فقَالَ: **((بِسْمِ اللهِ أَوْجَعْتَنِي))** فَبِتُّ لِنَفْسِي لَائِمًا أَقُولُ: أَوْجَعْتُ رَسُولَ اللهِ، فَبِتُّ كمَا يَعْلَمُ اللهُ، فلمَّا أصْبَحْنا إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: أينَ فُلَانٌ؟ فقُلْتُ: هذَا الذِي وَاللهِ كَانَ مِنِّي بِالْأَمْسِ، فَانْطَلَقْتُ وأَنَا مُتَخَوِّفٌ فقَالَ لِي ﷺ **((إِنْ وَطِئْتَ رِجْلِي** [173ظ] **بِالْأَمْسِ فأَوْجَعْتَنِي فنَفَحْتُكَ بِسَوْطٍ فهَذِهِ ثَمانُونَ نَعْجَةً فَخُذْهَا))**[6] فهَذَا إِيلَافٌ لِغَيْرِهِ أَيْضًا[7].

وفِي "البُخارِي" مِنْ حَدِيثِ أَنَس: **((أَنَّهُ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فقَالَ: انْثُرُوهُ؛** يعْنِي صُبُّوهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ ﷺ بِهِ مِمَّا لَيْسَ غَنِيمَةً بَلْ خَرَاجٌ ....[8]، وإِلَّا فغَنِيمَةُ حُنَيْن أَكْثَرُ، **فَخَرَجَ إِلَى المسجِدِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِذْ جَاءَ العَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِ؛ أَيْ يومَ بدْرٍ،**

---

(1) مسند البزار، حدِيث (1978)، والمعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (1020)، مع اختلاف في الرواية في كليهما.

(2) سورة سبأ: 39.

(3) سورة الإسراء: 29.

(4) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 117/6.

(5) (م، س) 118/6، ونقله القسطلاني من كتاب " في أسماء النبي ﷺ " لابن فارِس. المواهب، 371/2.

(6) ورد بلفظٍ قرِيبٍ سنن الدارمِي، حدِيث (73)، ومكارم الأخلاق، ابن أبِي الدنيا، حدِيث (408).

(7) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 119/6.

(8) كلمة لم أتبينها.

وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، وكانَ أُسِرَ معَ عَمِّهِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ، فَحَثَا؛ أي: العبَّاسُ، فِي ثَوْبِهِ؛ والحِثيَةُ: مِلْءُ اليَدِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ، أَيْ: يَرْفَعُهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عليَّ، قَالَ: لاَ، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ فَقَالَ: لاَ، فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ: لاَ، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: لاَ، فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ فَانْطَلَقَ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا – عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ – فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ))[1].

وفِي وَضْعِ المَالِ فِي المسْجِدِ جَوَازُ الانتِفاعِ في المَسْجِدِ بِمَا لِلْمُسلِمينَ ممَّا لا يُعَطِّلُ الصَّلاةَ ولا يُفسِدُ المسْجِدَ. ويُقِلُّهُ: بضَمِّ الياءِ وكسرِ القافِ يَرْفَعُهُ. وطَلَبُ العَبَّاسِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أن يرْفَعَ عليْهِ إدْلَالًا عَلَيْهِ، وكأنَّهُ فَهِمَ منهُ ﷺ أنَّهُ لَا يُكَلِّفُ بعْضَ أصْحَابِهِ فطَلَبَ منهُ هُوَ الرَّفعَ وامْتَنَعَ ﷺ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ زَجْرًا عن الاسْتِكثَارِ مِنَ الْمَالِ وأَتْبَعهُ بَصَرَهُ تَعَجُّبًا مِن حِرْصِهِ. قال ابْنُ كَثِير: كَانَ الْعَبَّاسُ ﷺ شَدِيدًا[2] طَوِيلًا نَبِيلًا قلَّمَا احْتَمَل ما يُقَارِبُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا[3]، قلَّلَ بَعْضٌ، فَلَمَّا أَخَذَ وانْطَلَقَ، قالَ: إنَّمَا أَخَذْتُ ما وَعَدَ اللهُ، فقَدْ أَنْجَزَ، يُشِيرُ إلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾[4][5].

ومِن رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ حُمَيْد بنِ هِلالٍ الْعَدَوِيّ أبِي نَصْرٍ الْبَصْرِيّ التَّابعِيّ مُرْسَلًا: كان المَالُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ[6]. وأَنَّهُ أَرْسَلَ بِهِ العلاء بن الحضرميّ مِنْ خَرَاجِ الْبَحْرَيْنِ، وهُوَ أَوَّلُ مالٍ حُمِلَ إِلَيْهِ ﷺ [7].

ولِلبُخارِيّ مِنْ حَدِيثِ عَمْرو بن عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وأَقَرَّ عَلَيْهِم العَلَاءَ بنَ الحَضرمَيّ، وبعَثَ أبا عبيدة بن الجرّاح إلَيْهِمْ فقَدِمَ أبُو عُبَيْدَة بِمَالٍ فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بقُدُومِهِ، الحدِيث، وهُو فِي مَغَازِي البُخَارِي[8].

وقالَ الوَاقِدِيّ: إنَّ رَسُولَ العَلَاءِ بنِ الْحَضْرَمِيّ بالمالِ هوَ العلاء بن جارية الثَّقَفِيّ، قُلتُ: هُو

---

(1) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 119/6، ينظر الحدِيث: صحيح البخارِي، حدِيث (3165).

(2) في الهامِش دون إحالةٍ على موضِعها: شديدا.

(3) البداية والنهاية، ابن كثِير، 479/8.

(4) سورة الأنفال: 70.

(5) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 119/6.

(6) في المصنف: ثمان مئة ألف.

(7) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 120/6، والمصنف، ابن أبِي شيبة، حدِيث (35805).

(8) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 121/6، وصحيح البخارِي، حدِيث (3158).

رَفِيقُ أبي عبيدة بن الجرّاح مِنَ الْبَحْرَيْنِ. ثُمَّ رَأَيْتُهُ لِلزُّرْقَانِيّ والْحَمْدُ للهِ[1].

وأمَّا حدِيثُ جابِر ففِي الصّحِيحِ أنَّهُ ﷺ قال: ((**لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ**)) وفِيهِ: ((**فَلَمْ يَقْدِمْ حَتَّى مَاتَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ))[2] ويُقالُ: قدِمَ فِي سنَةِ موتِهِ ﷺ؛ لأنَّهُ مالُ خَرَاجٍ أو جِزْيَة يقْدُمُ [174و] مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ[3].

وسَايَرَهُ ﷺ جابر بن عبد الله فِي انْصِرافِهِ مِنْ غزْوَةِ ذَاتِ الرِّقاعِ، عنْدَ ابنِ إِسْحاق روَايَةً عنْ جَابِر، ومِن غَزْوَةِتَبُوك عنْدَ البُخَارِي، ومِنْ غَزْوَةِ الفَتْحِ عنْدَ مُسْلِم [وهُوَ ظَاهِرُ الإيضاحِ][4]، علَى جَمَلٍ لَهُ كانَ قَدْ أَبْطَأَ فلَا يكَادُ يَسِيرُ، فأَمَرَهُ بإِنَاخَتِهِ ونَخَسَهُ نَخسَاتٍ بِعَصًا، وضَرَبَهُ برِجْلِهِ ودَعَا لهُ، فوَثبَ الْجَمَلُ فقَالَ ﷺ: ((**بِعْنِي جَمَلَكَ، فقَالَ: هُوَ لَكَ يا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنتَ وأُمِّي، فقَالَ: بَلْ بِعْنِيهِ،** فبَاعَهُ إِيَّاهُ بِأوقِيَةٍ أوْ أَرْبَعٍ أو خَمْسٍ أَوْ خمْسَةِ دَنَانِيرَ، بَلْ أَرْبَعَةِ دَنانِيرَ أوْ دِينَارَيْنِ ودِرهمَيْنِ رِوَايَاتٌ، وأَمَرَ بِلالًا بعْدَما رَجَعَ إِلَى الْمَدِينةِ أنْ يَنْقُدَهُ، فنَقَدَهُ وزَادَعلَيْهِ شَيْئًا يَسِيرًا ثُمَّ قالَ لَهُ ﷺ: **اذْهَبْ بِالثَّمَنِ والْجَمَلِ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِمَا**))[5] مكَافَأَةً لِقَولِهِ: هوَلَكَ، أَعْطَاهُ الثَّمَنَ ورَدَّ علَيْهِ الجَمَلَ، وزَادَالدُّعاءَ بالبَرَكَةِ فِيهِمَا[6].

وجُودُهُ كلُّهُ ﷺ في اللهِ وابتِغَاءِ مرضاتِهِ فإنَّهُ يُنفِقُ تارَةً لِفَقِيرٍ أوْ مُحْتَاجٍ، وتَارَةً يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وتارةً يتَأَلَّفُ بهِ علَى الْإِسلَامِ مَنْ يَقْوَى الإسلامُ بإسلامِهِ، وتارةً لانقَادِ المتَألِّفِ مِن النَّارِ، وإِنْ لَمْ يَقْوَ الإِسْلامُ بهِ، وكَانَ يُوثِرُ على نَفْسِهِ وأَوْلَادِهِ ﷺ فيُعطِي ما بِيَدِهِ للمُحْتَاجِ ويتَحَمَّلُ المشَقَّةَ هُو وعِيَالُهُ، فيُعْطِي عطاءً يَعْجِزُ عنهُ الملوكُ، مِثْلُ كِسْرَى وقَيْصَر، ويَعِيشُ في نفسِهِ عيشَ الفَقْرِ، وقَدْ يَأْتِي علَيْهِ الشَّهرُ والشَّهرانِ لا يوقَدُ فِي بَيْتِهِ نَارٌ، ورُبَّما رَبَطَ الحجرَ أو الحجرَيْنِ على بطنِهِ مِن الجوعِ.

ورُوِيَ أَنَّهُ أتاهُ سَبْيٌ فشَكَتْ إِلَيْهِ فاطِمةُ ما تَلْقَى مِنْ خِدْمَةِ البَيْتِ، وطلَبَتْ منهُ خادِمًا يكْفِيهَا مَؤُونَةَ بَيْتِها مِنَ السَّبيِ، فأَمَرَها أن تسْتَعِينَ بالتَّسبِيحِ عندَ النَّومِ ثلاثًا وثلاثِينَ والتَّكبِيرِ كذلك، والتَّحمِيدِ كذلك. وقال: ((**لَا أُعْطِيكِ وَأَدَعُ أهل الصّفّة تَطْوِي بُطُونُهُمْ مِنَ الْجُوعِ**))[7].

ويُروَى أنَّ عليًّا قالَ لِفَاطِمةَ: لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي؛ أيْ: عَمِلْتُ بالبَعِيرِ فِي السَّقْيِ، وقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ فَاذْهَبِي فاستَخْدِمِيهِ، فقَالَتْ: وأَنَا واللهِ لَقَدْ طَحنْتُ حتَّى مَجلَتْ يدَايَ،

(1) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 121/6.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (2598).

(3) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 121/6.

(4) إضافة ليست فِي ج.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (2309) وصحيح مسلم، حدِيث (715) والرواية عن ابن إسحاق.

(6) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 121/6.

(7) ينظر الحدِيث، صحيح البخارِي، حدِيث (3113). ومسند الحميدِي، حديث (44)، وفِيه: تُطوَى.

فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: ((**مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّتِي؟**)) قَالَتْ: جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَت: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، فَأَتَيْنَا جَمِيعًا النَّبِيءَ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ: لَقَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ، فَأَخْدِمْنَا، [أيْ: أعطِنا خادِمًا][1] فَقَالَ: ((**وَاللهِ، لاَ أُعْطِيكُم وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهُمْ مِن الجوعِ، لاَ أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ**)) فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيءُ ﷺ وَقَدْ دَخَلاَ فِي قَطِيفَتِهِمَا [174ظ] إِذَا غَطَّتْ رُؤُوسَهُمَا كَشَفَتْ أَقْدَامهُمَا، وَإِذَا غَطَّتْ أَقْدَامَهُمَا كَشَفَتْ رُؤُوسهُمَا، فَثَارَا، فَقَالَ: ((**مَكَانَكُمَا، فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمَا بِأفضَلَ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ قَالاَ: بَلَى، فَقَالَ: كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهنَّ جِبْرِيلُ، تُسَبِّحَانِ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، فَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ**))[2].

والحَدِيثُ فِي الْبُخَارِي، ومُسْلِم عَنْ عَلِيٍّ: ((**أَنَّ فَاطِمةَ رضِي اللهُ عنْهَا، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيءَ ﷺ سَبْيٌ فَانْطَلَقَتْ وَلَمْ تَجِدْهُ وَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيءُ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ فَجَاءَ النَّبِيءُ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ فَقَالَ: مَكَانكُمَا فَقَعَدَ بَيْنَنَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا من اللَّيلِ تُكَبِّرَانِ ثلاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**))[3].

قال عِياض: بمعنَى أنَّ عملَ الآخِرَةِ أفضل مِن أمورِ الدُّنيَا. وقال ابن تيميّة فِيه: إنَّ مَن واظَبَ على هذا الذِّكرِ عندَ النّومِ، لم يُصِبْهُ إعياءٌ؛ لأنَّ فاطِمةَ شَكَت التَّعبَ مِن العملِ فأحالَها عَلَيهِ[4].

وأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ببُرْدَةٍفقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكْسُوكَ هَذِهِ؟ قالَ: ((**نَعَمْ**)) قَالَتْ: نَسَجْتُها بِيَدِي فَجِئتُ لأَكْسُوكَها فأخذَهَا النَّبِيءُ ﷺ محْتَاجًا إِلَيْهَا فلَبِسَها، وخَرَجَ إِلَيْنا وإِنَّهَا إِزَارُهُ، فرآها عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحابَةِ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ ما أَحْسَنَ هَذِهِ البُردَةَ فأَكْسِنِيهَا فقال ﷺ: ((**نعَمْ**)) فجلَسَ فِي الْمَجْلِسِ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ رَجَعَ فطَواهَا فأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لامَهُ أصْحَابُهُ وقَالُوا: مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيءَ ﷺ أخَذَها مُحْتَاجًا إِلَيْها، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إيَّاها وقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لا يُسْأَلُ شَيْئًا فيَمْنَعُهُ، وفِي

---

(1) إضافة ليست فِي ج.

(2) مسند أحمد، حدِيث (838).

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (5361)، وصحيح مسلم، حدِيث (80).

(4) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 123/6.

رِوَايَةٍ: ((لَا يَرُدُّ سَائِلًا)) فقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَها حِينَ لبِسَهاالنَّبِيءُ ﷺ لعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا، وفِي رِوايَة: ((واللهِ مَا سَأَلْتُهَا إلَّا لتَكُونَ كفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، فكَانَتْ كَفَنَهُ))[1].

والمُعاتِبُ سهل بن سعد، ففِي رِوَايَةٍ: ((**قالَ سَهْلٌ: فقُلْتُ لِلرَّجُلِ، أيْ: عبْدِ الرَّحْمَنِ لِمَ سَأَلْتَهُ وَقَدْ رأَيْتَ احْتِيَاجَهُ إلَيْها؟ فقالَ: رَأَيْتُ ما رأَيْتُمْ ولَكِنْ أرَدْتُ أنْ أُخَبِّئَهَا حَتَّى أُكَفَّنَ فِيها**))[2].

ومعنَى قوْلِهِ: ((**فِيهَا حَاشِيَتها**))[3] أنَّها لَمْ تُقْطَعْ مِن ثَوْبٍ فَتَكُونَ بِلَا حَاشِيَةٍ أوْ حَاشِيَتُهَا: أَهْدَابُهَا أيْ: جدِيدَةٌ لَمْ تُقْطَعْ أهدَابُها ولَمْ تُلْبَسْ، أو حِاشِيَتُهَا: ناحِيَتُهُ التِي فِيها الأَهْدَابُ ((**قالَ سَهْلٌ: أتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَة؟ قالُوا: الشّمْلَة، قالَ: هِيَ شَمْلَةٌ منْسُوجَةٌ فِيهَا حاشِيَتهَا**))[4] قَالَ [175و] ابنُ حجَر: تَفْسِيرُ البُرْدَةِ بالشَّملَةِ تَجَوُّزٌ؛ لأنَّ الْبُرْدَةَ كِسَاءٌ، والشَّمْلَة ما اشْتملَ بِهِ فهِيَ أعَمُّ، لكِنْ لَمَّا كانَ أَكْثَرُ اشتِمَالِهِمْ بهَا أَطْلَقُوا عَلَيْها اسْمَهَا[5].

وأَخْرَجَ الطَّبرانِيّ الحَدِيثَ وقالَ فِي آخِرِهِ قال قُتَيْبَةُ[6]: السَّائلُ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاص[7]. وأَخْرَجَهُ الطَّبرانِي مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ أنَّ السَّائِلَ المذْكُورَ أَعْرَابِيّ[8] ويَبْعُدُ أَنْ يكُونَ ذَلِكَ كُلُّهُ، وتَعَدَّدَت القِصَّةُ، ومَنْ قَالَ سَهْل بنُ سَعْد فَقَدْ غلطَ إلى الرَّاوِي[9].

ورَوَى الطَّبرانِي مِن طَرِيقِ زمعة عنْ أَبِي حَازِم عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أنَّهُ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ لَهُ غَيرُهَا فمَاتَ قَبْلَ أَنْ يفْرَغَ مِنْهَا[10].

واسْتنبَطَ الصُّوفيَّةُ جوازَ استِدعاءِ المُرِيدِ خِرْقَةَ المتَصَوِّفِ مِن المشايخِ تبرُّكًا بِهِم. كما اسْتَدَلُّوا لإِلْبَاسِ الشَّيْخِ لِلْمُرِيدِ بِحدِيثِ: أنَّهُ ﷺ أَلْبَسَ أمّ خالد خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ذَاتَ عَلَمٍ، وهِيَ أَمَةٌ تزَوَّجَها الزُّبَيْرُ بنُ الْعَوَّامِ فولدَتْ منهُ خالِدًا، عمَّرت حتَّى لحِقَها موسَى بنُ عُقْبَةَ. والْخَمِيصَةُ: ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ أَوْ ثَوْبٌ مُعَلَّمٌ أوْ كِسَاءٌ مُرَبَّعٌ لَهُ عَلَمَانِ، أو كِسَاءٌ رَقِيقٌ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ، أَوْ لَا تَكُونُ خَمِيصَةً إلَّا إذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ مَعَلَّمَةً[11].

ورَوَى البُخارِي: ((**أنَّهُ أُتِيَ النَّبِيءُ ﷺ بِثِيابٍ فِيها خَمِيصَةٌ سوْدَاء صَغِيرَةٌ فقَالَ: مَنْ تَرَوْنَ نكْسُو**

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (6063) و(5810).

(2) المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (5751).

(3) لم يذكر المؤلِّف هذه العبارة، وهي في رواية البخارِي، حدِيث (1277).

(4) صحيح البخارِي، حدِيث (1277).

(5) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 124/6، وفتح البارِي، ابن حجر، 143/3.

(6) قتيبة أبو رجاء بن سعيد بن جميل الثقفي،من موالي الحجاج بن يوسف الأمير، ت:236هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 13/11.

(7) المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (5997).

(8) (م، س)، حدِيث (5920).

(9) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 124/6.

(10) (م، س)، 125/6، والرواية بالمعنَى في المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (5920).

(11) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 126/6.

الْخَمِيصَةَ؟ فسَكَت القَوْمُ قالَ: ايتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ، فَأُتِيَ بِها تُحْمَلُ؛ أيْ لِصِغرِهَا فأخذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَها فقَالَ: أَبْلِي وَأَخْلِقِي، وكَانَ فيهَا عَلَمٌ أَخْضَر أوْ أَصْفَر، فَقَالَ: يا أُمَّ خَالِد، هَذَا سَنَاه. وسَنَاه بالْحَبَشَةِ: حَسَنٌ))[1] كَلَّمَهَا رسُولُ اللهِ بِلُغَةِ الحَبَشَةِ؛ لِأَنَّها وُلِدَتْ فِي الحَبَشَةِ فإنَّ لِأَبَوَيْها صُحْبَة وهِجْرَة إِلَيْهَا، وقَدِمَا بِها وهِيَ صغِيرَةٌ.

وفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْهَا: **((أَتَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ معَ أَبِي وعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ قَالَ ﷺ: سَنَهْ سَنَهْ، فذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبوَّة فزَبَرَنِي أَبِي، فقَالَ ﷺ: دَعْهَا، أَبْلِي وَأَخْلِقِي، أَبْلِي وأَخْلِقِي، أَبْلِي وَأَخْلِقِي))** ثَلاثًا، وذَلِكَ دُعاءٌ بِطولِ العُمُرِ[2].

وذكَر الصُّوفيَّةُ أنَّ الحسَنَ الْبَصْرِيَّ لبِسَ خِرْقَة التَّصوُّفِ مِنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ وابن الصّلاح[3]: هَذَا بَاطِلٌ لا يَصِحُّ، ولَمْ يَثْبُتْ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ، ولا حَسَنٍ، ولا ضَعِيفٍ أَنَّهُ ﷺ أَلْبَسَ الخِرقةَ على الصُّورةِ المتعَارَفَةِ بَيْنَ الصُّوفيَّةِ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ولَا أَمَرَ أَحَدًا مِنْ أصْحَابِهِ بفِعْلِهَا، وكُلُّ مَا يُرْوَى فِي ذلكَ صَرِيحًا فبَاطِلٌ. وجُمهور المحدِّثِينَ لَمْ يُثْبِتوا للْحَسَنِ البَصْرِيِّ رِوايَةً عَن عَلِيٍّ بِسَماعٍ فضْلًا عَنْ أَنْ يُلْبِسَهُ الْخِرْقَةَ. وقِيلَ: لَقِيَهُ وذلِكَ أنّهُ وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَر [175ظ] وأمُّهُ خيرة مولاة أمّ سلمة، فكانَتْ أُمُّ سَلمَة تُخرِجُهُ إلَى الصّحابة فيُبَارِكُونَ عَلَيْهِ، فأَخْرَجَتْهُ إِلَى عُمَر فَدَعَا لَهُ، وقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وحَبِّبْهُ إلى النَّاسِ، أَخْرَجَهُ العَسْكَرِيّ بسَنَدِهِ[4]، وذَكَرَ المزّيّ أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمَ الدَّارِ ولَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً[5]. ومعْلُومٌ أَنَّهُ مِنْ حِينِ بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ أُمِرَ بِالصَّلاةِ، فكانَ يَحْضُرُ الْجَمَاعَةَ ويُصَلِّي خَلْفَ عثْمَانَ حتَّى قُتِلَ، ولَمْ يَخْرُجْ عَلِيّ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ، فكَيْفَ يُنْكَرُ سَمَاعُ الحَسَنِ منهُ وهُوَ يَجْتَمِعُ بِهِ كُلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ مِن حِين ميّزَ حتَّى بَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وقَدْ كانَ عَلِيٌّ يزُورُ أُمَّهاتِ المؤْمِنِينَ ومنْهُنَّ أمُّ سلمةَ والحَسَنُ فِي بَيْتِها هُوَ وأُمُّهُ، وقَدْ وَرَدَ عنِ الْحَسَنِ ما يَدُلُّ علَى سَمَاعِهِ منهُ[6].

رَوَى المزّيّ مِن طرِيقِ أَبِي نُعَيْمٍ أنَّ يونس بن عبَيْد قَالَ لِلْحَسَنِ: إنَّكَ تَقُولُ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ولَمْ تُدْرِكْهُ، قالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ ما سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، ولَوْلَا مَنْزِلَتُكَ مِنِّي ما أَخْبَرْتُكَ إِنِّي في زَمَانٍ كَمَا تَرَى، وكَانَ فِي عَمَلِ الحَجَّاجِ، كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتَنِي أَقُولُهُ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (5845).

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (5993).

(3) في الأصل: ابْنُ صَالِح، والتصويب من شرح المواهِب.

(4) في كتاب الزواجر والمواعظ لم أقف عليهِ.

(5) تهذيب الكمال، يوسف المزّي، 97/6.

(6) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 126/6.

فهُوَ عَنْ عَلِيٍّ غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْكُرَ عَلِيًّا[1]. وذكرَ مَا روي الحَسَنُ عَنْ عَلِيّ فبَلَغَ عَشَرَةَ أَحَادِيثَ سَاقَهَا، وذَكَرَ خِلالَها قَوْلَ ابن الْمَدِيني أَنَّ الْحَسَنَ رَأَى عَلِيًّا بالْمَدِينةِ وهُوَ غُلَامٌ، قالَ أبو زُرْعة[2]: كَانَ الحَسَنُ ابْنَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَة يَوْمَ بُويعَ عَلِيّ، وقَالَ: رَأَيْتُ الزُّبير بايَعَ عليًّا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ والبَصْرَةِ ولَمْ يَلْقَهُ الحَسَنُ بَعْدَ ذَلِكَ، ويُحْمَلُ قَوْلُ النَّافِي على مَا بَعْدَ خرُوجِ عَلِيّ مِنَ المَدِينةِ[3].

قال أبُو يَعْلَى: حَدَّثَنِي [جويرة بن أشرس][4] أَخْبَرَنِي عقبة بن أبي الصّهباء الباهِليّ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يقُولُ: سَمِعتُ عَلِيًّا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ**))[5] الحدِيث وليسَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أنَّ عَلِيًّا أَلْبَسَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيّ الخِرقةَ. واتَّصَلَ لَبْسُ الصُّوفِيَّة الْخِرْقَةَ إِلَى كُهَيْل بنِ زِيَاد، إِذْ صَحِبَ عَلِيًّا ولَمْ يَرْوِ أَنَّهُ أَلْبَسَهُ الخِرْقةَ، وفِي بَعْضِ الطُّرُقِ اتِّصَالُ لَبْسِ الْخِرْقَةِ إِلَى أُوَيْس القَرني، ولَمْ يَتَحَقَّقْ أنَّ أُوَيْسًا أَلْبَسَهَا أَحَدًا، ولَا أَنَّ عُمَر وعَلِيًّا أَلْبَسَاهَا أُوَيْسًا حِينَ اجْتَمَعَا بِهِ[6].

تَنْبِيه: قِيل السَّخَاءُ أَتَمُّ وأَكْمَلُ مِنَ الْجُودِ بِنَاءً علَى تَغَايُرِهِما، والأَصَحُّ أنَّ السَّخاءَ أَدْنَى منْهُ، ولِذَلِكَ لَمْ يُوصَف اللهُ بِهِ، وفِي مُقَابَلَةِ الجُودِ البُخْلُ، وفِي مُقَابَلَةِ السَّخَاءِ الشُّحُّ، والْكَرَمُ: الْإِنْفَاقُ بِطِيبِ نفْسِهِ فِيمَا يَعْظُمُ خَطَرُهُ، والجُودُ والبُخْلُ يتَطَرَّقُ إِلَيْهِمَا الاِكْتِسابُ بِطُرُقِ الْعَادَةِ. فالجَوَادُ إِذَا رَأَى مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فصَارَ فَقِيرًا، غَلَبَ عَلَيْهِ الحِرْصُ فمَنَعَ نفْسَهُ مِنَ الْجُودِ، حَتَّى لَا يَصِيرَ كَذَلِكَ، والْبَخِيلُ يَعْلَمُ خِسَّةَ الدُّنْيَا ومَا يَؤُولُ إِلَيْهِ، وأَنَّ ذَا الْمَالِ يَمُوتُ فيَأْخُذُ غَيْرُهُ مَالَهُ، فيُعَالِجُ نَفْسَهُ علَى إِعْطَاءِ مَا يَنْبَغِي فَيَصِيرُ الْجُودُ طَبِيعَةً لَهُ، والشُّحُّ والسَّخَاءُ طَبَعِيَّان لَا كَسْبِيَّانِ، وهَذَا عَلَى أَنَّ الشُّحَّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ، وأَنَّ السَّخَاءَ أَتَمُّ مِنَ الْجُودِ، وأَمَّا عَلَى أَنَّ الجُودَ والسَّخَاءَ مُتَرَادِفانِ، أَوْ أَنَّ الْجُودَ أَعْلَى فَلَا، فكُلُّ سَخِيٍّ جَوَادٌ لِأَنَّ السَّخَاءَ إِعْطَاءُ مَا يَنْبَغِي بِحَسَبِ الطَّبِيعةِ، ولَيْسَ كُلُّ جَوَادٍ سَخِيًّا؛ لِأَنَّ الْجُودَ إِعْطَاءُ مَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَنْبَغِي، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ بِمُعَالَجَةِ النَّفْسِ علَى اكْتِسَابِهِ، والْجُودُ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الرِّيَاءُ، ويَأْتِي بِهِ الإِنْسَانُ مُتَطَلِّعًا إِلَى غَرَضٍ مِن الْخَلْقِ أَو الْحَقِّ، بِمُقَابَلَةٍ مِنْ ثَنَاء الْخَلْقِ أَوْ ثَوَابِ الْحَقِّ، وَلَا يَتَطَرَّقُ الرِّيَاءُ إِلَى السَّخَاء؛ لِأَنَّهُ بِالطَّبعِ ولِأَنَّهُ يَنْبُعُ مِنَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ الْمُرْتَفِعَةِ عن الأَغْرَاضِ. كذَا قِيلَ. قُلْتُ: لَا أُسْلِمُ أنَّ الرِّيَاءَ لَا يَكُونُ فيمَا بِالطَّبعِ، ولَا أَنَّ السَّخَاءَ لَا يَنْبَعِثُ إِلَّا مِنَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ الْمُرْتَفِعَةِ عَن الأَغْرَاضِ، وقِيلَ الجودُ تَجنُّبُ اكْتِسَابِ مَا لَا يُحْمَدُ، وهُوَ ضِدُّ التَّقْتِيرِ، والجَوَادُ الذِي يتفَضَّلُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ ويُعْطِي مَنْ لَا يَسْأَلُ، ويُعطِي الكثِيرَ، والسَّخِيُّ اللَّيِّنُ عِنْدَ الْحَاجَةِ. قَالَ الْقشيرِي: قال القَوْمُ: مَنْ أَعْطَى البَعْضَ فَهُوَ سَخِيٌّ، ومَنْ أَعْطَى الْأَكْثَرَ فهُوَ جَوَادٌ، ومَنْ قَاسَى

(1) تهذيب الكمال، يوسف المزّي، 124/6.

(2) أبو زرعة: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمْرو بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَفْوَانَ بنِ عَمْرو النَّصْرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، ت: 280هـ، من تصانيفه: كتاب العلل في الحديث، وكتاب التاريخ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، 311/13.

(3) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 127/6.

(4) في شرح المواهب: جويرية، وفي مسند أبِي يعلى في بعض أسانيده: حوثرة بن أشرس.

(5) مسند أبي يعلى، حدِيث (3717)، وليس فيه السند المذكور.

(6) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 128/6.

الضُّرَّ وآثَرَ غَيْرَهُ بِالْبُلْغَةِ[1] فَهُوَ مُوثِرٌ[2][3]. واللهُ أَعْلَمُ.

88 لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ ظِلَّكَ أَنْ يُرَى عَلَى الْأَرْضِ مُلْقًى مَا يَكُونُ لِذِي شَأْنِ
89 وَأَثَّرَ فِي الْأَحْجَارِ مَشْيُكَ ثُمَّ لَمْ يُؤَثِّرْ بِرِمْلٍ أَوْ بِبَطْحَاءَ رَيَّانِ
90 وتُبصِرُ مَا قَدْ كَانَ خَلْفَكَ وَالذِي أَمَامَكَ يَبْدُو ثَمَّ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانِ

واللهِ لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ ظِلَّكَ عنْ أَنْ يُرَى، مُلْقى عَلَى الْأَرْضِ، إِلْقَاءً يَكُونُ لِظِلِّ صَاحِبِ رِفْعَةٍ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّكَ كُلّكَ نُورٌ فلَا ظِلَّ، ولَا ظِلَّ لَهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ [176و] يُرَى أَوْ يُخْفَى. ولَكِن هَذَا مِنَ النَّاظِمِ فِي الْفُضْلَةِ، مثْل قَوْلِنَا فِي الْعُمْدَةِ: إِنَّ السَّالِبَةَ تَصْدُقُ بِنَفْيِ الْمَوْضُوعِ.

واللهِ لَقَدْ أَثَّرَ مَشْيُكَ فِي جِنْسِ الْحَجَر، ومَعَ هَذَا لَا يتَأَثّرُ فِي رَمْلٍ أَوْ فِي بَطْحَاء، مَوْضِع رَيَّان مِنَ الْمَاءِ، دَاعٍ لِلتَّأْثِيرِ.

ووَاللهِ لَقَدْ تُبْصِرُ مَا خَلْفَكَ، والذِي أَمَامَكَ يَظْهَرُ إِذَا كَانَ خَلْفَكَ، ظُهورًا مُسَاوِيًا لِظُهُورِهِ إِذا كَانَ قُدَّامَكَ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ. وهُنَا فُصُولٌ:

[الفصل] الأَوَّلُ: رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ لَا يَقَعُ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ

ولَا رُئِيَ لهُ ظِلٌّ فِي شَمس ولا فِي قَمَرٍ، ويَشْهَدُ لَهُ أَنَّه ﷺ لَمَّا سَأَلَ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي جمِيعِ أَعْضَائِهِ وجِهَاتِهِ نُورًا خَتَمَ بِقَوْلِهِ: ((**وَاجْعَلْنِي نُورًا**))[4] والنُّورُ لَا ظِلَّ لَهُ. وكَانَ ﷺ لَا يَقَعُ علَى ثِيابِهِ ذُبَابٌ نَقَلَهُ الْفَخرُ، قالَ: ولَا يَمْتَصُّ دمَهُ البَعُوضُ نَقَلَهُ الْحِجَازِيّ[5] وغَيْرُهُ. ومَا آذاهُ الْقُمَّلُ، قَالهُ ابْنُ سبع فِي "الشِّفاءِ"[6] والسَّبتِي[7] فِي "أَعْذَبِ الْمَوَارِدِ"[8][9].

ولَمَّا كَانَ ﷺ لَا يبدُو مِنْهُ إِلَّا طِيبٌ، كَانَ آيَة ذَلِكَ فِي بَدَنِهِ الشَّرِيفِ أَنَّهُ لا يتَّسِخُ لَهُ ثَوْبٌ، فمَا اتَّسَخَ لهُ ثَوْبٌ قَطُّ. قِيلَ: وَلَمْ يَقْمَلْ ثَوْبُهُ قَطُّ. قالَ ابْنُ سبع فِي "الشِّفاءِ" والسَّبتِي فِي "أَعْذَبِ الْمَوَارِدِ وأَطْيَبِ المَوَالِدِ": لَمْ يَكُن القُمَّلُ يُودِيهِ تعْظِيمًا لَهُ وتَكْرِيمًا ﷺ. لَكِنْ يُشْكِلُ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ والتِّرمِذِيّ

(1) البلغة: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش. لسان العرب (بلغ).
(2) الرسالة القشيرية، القشيري، ص418.
(3) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 6/107-108.
(4) صحيح مسلم، حديث (763).
(5) أبو عبد الله الحجازي له حاشية على الشفا للقاضي عياض.
(6) عنوان الكتاب كاملا: شفاء الصدور في إعلام نبوة الرسول وخصائصه.
(7) خطأ، صوابه: الشيبي، صاحبُ كتابِ "أعذب الموارد وأطيب الموالِد"، لم أقفْ على المطبوعِ منهُ. ينظر: غاية السول، ابن الملقن، ص303. وينظر ترجمته في الدرر الكامنة، ابن حجر، 3/350 ذكر أنه توفّي سنة 709هـ.
(8) عنوان الكتاب كاملا: أعذب الموارد وأطيب الموالِد.
(9) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 2/633، وشرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 7/199.

فِي "الشَّمائِل" عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عنْهَا: ((**كَانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يَفْلِي ثَوْبَهُ ويَحْلُبُ شاتَهُ وَيخْدُمُ نَفْسَهُ**))[1] و((**يَخِيطُ ثَوْبَهُ ويَخْصِفُ نَعْلَهُ ويرْقعُ ثَوْبَهُ، ويَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجالُ فِي بُيُوتِهِم**))[2] وأَكْثَرُ ما يَعْمَلُ الخِيَاطَةَ. ومِن لَازِمِ التَّفَلِّي وُجُودُ شَيْءٍ يُوذِي فِي الْجُمْلةِ، إِمَّا قُمَّلًا أوْ بُرْغُوثًا أَوْ نَحْو ذَلِكَ، ويُمكِنُ أن يُجابَ بأنَّ التَّفَلِّي لاسْتِقذَارِ وُجودِ مَا عَلِقَ بِثَوْبِهِ، ولَوْ لَمْ يَحْصُلْ منهُ أَذىً فِي حَقِّهِ ﷺ، وهَذَا فِيهِ بَحْثٌ؛ لِأَنَّ أذَى القُمَّلِ هُو غِذَاؤُهُ مِنَ الْبَدَنِ علَى مَا أَجْرَى اللهُ الْعَادَةَ بِهِ، وإِذَا امْتَنَعَ الغِذَاءُ لَا يَعِيشُ الحيَوَانُ عادَةً[3].

قُلْتُ: يُمْكِنُ أنْ يَعِيشَ بِمَصِّ العَرَقِ مِنْ بَدَنِهِ أو ثَوْبِهِ ﷺ، ويُمْكِنُ أنْ تَكُونَ التَّفْلِيَةُ لِإِزَالَةِ القُمَّلِ الحَاصِلِ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ، بَلْ لِإِزَالَةِ القَدْرِ الحَاصِلِ فِي ثَوْبِهِ، ولَا يَلْزَمُ أنْ يكُونَ حَيَوَانًا، وبتَقْدِيرِهِ يَجوزُ أن يَكُونَ فَلَى ثَوْبَهُ قَبْلَ مُضِيِّ مُدَّةٍ لَا يَصْبِرُ الْحَيَوَانُ فِيهَا علَى عَدَمِ التَّغَدِّي.

وأَيْضًا لَا يَلْزَمُ مِنْ قَوْلِهِم لَمْ يَكُن القُمَّلُ يُوذِيهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ قُمَّلٌ، بَلْ نَقُولُ ذَلِكَ مِنَ السَّالِبَةِ الصَّادِقَةِ بِنَفْيِ المَوْضُوعِ أَيْ: لَا قُمَّلَ لَهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُوذِيهِ كَقَوْلِهِ: ﴿**لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ**﴾[4] أيْ: لَا تِجَارَةَ لَهُم.

ومِنْ لَفْظِ ابْنِ سَبع: لَمْ يَكُنْ فِيهِ قُمَّلٌ؛ لِأَنَّهُ نُورٌ، ولِأَنَّ أَصْلَ القُمَّلِ مِنَ الْعُفُونَةِ ولَا عُفُونةَ فِيهِ، وأَكْثَرُهُ مِنَ الْعَرَقِ، وعَرَقُهُ طيِّبٌ[5].

وحَدِيثُ: ((**لَمْ يَقَعْ لَهُ ﷺ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ، ولَا رُئِيَ لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ ولَا قَمَرٍ**)) رواهُ الحكِيم التِّرمذِيّ مرسَلًا[6]. قال ابن سبع: لأنَّهُ كانَ نُورًا كُلّهُ. وقَال رَزِينٌ: لِغَلَبَةِ أنْوَارِهِ[7]. قِيلَ: وحِكْمَتُهُ صيَانَتُهُ عنْ أَنْ يَطَأَ كافِرٌ ظِلَّهُ. وإِطْلاقُ [176ظ] الظِّلِّ علَى القَمَرِ مجازٌ؛ لِأَنَّهُ يُقالُ: ظُلْمَةُ الْقَمَرِ ونُورُهُ[8].

وإِذَا كَانَ لَا يُرَى لَهُ ظِلٌّ في ذَلِكَ، فأَوْلَى أَن لَا يُرَى لَهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ. ثمَّ رأَيْتُ والْحَمْدُ للهِ أنَّ ابنَ المبارَكِ وابنَ الجَوزِي رَوَيَا عن ابْنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبِيءَ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ، ولَمْ يَقُمْ مَعَ الشَّمْسِ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمسِ، ولَمْ يَقُمْ مَعَ سِرَاجٍ قَطُّ إِلَّا غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ السِّراجِ[9]. وصَرَّحَ بَعْضُهُم

---

(1) مسند أحمد، حدِيث (26194) والشمائل المحمدية، الترمذِي، حدِيث (325).

(2) مسند أحمد، حدِيث (24903).

(3) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 448/2.

(4) سورة النور: 37.

(5) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 200/7.

(6) لم أقفْ عليه فِي الشمائل المحمدية.

(7) ينظر: الخصائص الكبرى، السيوطِي، 169/1.

(8) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 199/7.

(9) (م، س) 200/7.

بأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ حَدِيثُ عَدَمِ القُمَّلِ وعَدَمِ اتِّسَاخِ ثَوْبِهِ.

الْفَصْلُ الثَّانِي: [كَانَ ﷺ إِذَا مَشَى فِي التُّرَابِ لَمْ يَتَبَيَّنْ لِقَدَمَيْهِ أَثَرٌ فِيهِ]

كانَ ﷺ إِذَا مَشَى فِي التُّرابِ لَمْ يَتَبَيَّنْ لِقَدَمَيْهِ أَثَرٌ فِيهِ، وإذا مشَى في الصَّخرةِ تَبَيَّنَ أَثَرُ قدَمَيْهِ فِيهِما كذا يُقالُ.

ومُعْجِزاتُهُ ودَلَائِلُها أَوْضَحُ وأَعْظَمُ؛ ولَكِنِّي لمْ أَرَ حَدِيثًا صَحِيحًا فِي ذَلِكَ، ولَا سِيَّما عدَمُ تَأَثُّرِ التُّرابِ بقَدَمَيْهِ، ولَا سِيَّما إن ادُّعِيَ ذَلِكَ لهُ مِنْ صِغَرِهِ معَ أَنَّه قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ مشَى مَعَ الصِّبيانِ فِي صِباهُ إلى أن وَصَلَ الرَّدْمَ، مَوْضِعًا فِي نواحِي مَكَّةَ، فقَالَ قَائِفٌ لـمَّا رَأَى أَثَرَ قَدَمَيْهِ فِي التُّرابِ: لَمْ أَرَ قَدَمًا أَشْبَهَ بِقَدَمِ إِبْراهِيمَ مِنْ قَدَمِ هَذَا.

وشَهُرَ قَدِيمًا وحَدِيثًا ونَظْمًا ونَثْرًا أَنَّهُ إِذَا مشِيَ فِي الصَّخْرِ غاصَتْ قدمَاهُ فِيها، وأَنْكَرَهُ السُّيوطِي وقَالَ: لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى أَصْلٍ ولَا سَنَدٍ ولَا رَأَيْتُ مَنْ خَرَّجَهُ في شَيْءٍ مِنْ كتُبِ الْحَدِيثِ، وكذا أَنْكَرَهُ غَيْرُهُ كالْبَاجِي[1] قالَ: لَا وُجُودَ لهُ، ومَعَ ذَلِكَ حَاوَلَ القَسْطَلَّانِي ثُبُوتَهُ واعْتَضَدَهُ بِوُجُودِ أَثَرِ قَدَمَيْ إِبْرَاهِيمَ في المَقامِ المذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾[2]. وقَدْ بَلَغَ مَبْلَغَ التَّواتُرِ فِي الْحِجْرِ أَثَرُ قدَمَيْنِ، وأَنَّهُمَا لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام. وقَدْ قَالَ فِيهِمَا أَبُو طَالِبٍ:

ومَوْطِئ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَة ... عَلَى قَـدَمَيْـهِ حَـافِيًـا غَيْر نَـاعِـلِ[3]

وبما فِي "البخارِيّ" و"مسلِم" مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ مَرْفُوعًا مِن مُعْجِزَةِ تَأْثِيرِ ضَرْبِ مُوسَى عليه السلام فِي الحَجَرِ، الذِي كَانَ يَحْمِلُهُ مَعَهُ فِي السَّفَرِ فيَنْفَجِرُ مِنْهُ الْمَاءُ، سِتًّا مِنَ الآثَارِ أَوْ سَبْعًا قِيلَ: لَعَلَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ يَضْرِبَهُ إِذْ فَرَّ بِثَوْبِهِ لـمَّا اغتَسَل، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيءِ ﷺ: ((**كانت بنو إسرائيلَ يغْتَسِلون عراةً ينظُرُ بعضُهُم إلى بعضٍ، وكان موسَى يغتَسِلُ وحدهُ، قالوا: واللهِ ما يمنعُ موسَى أن يغتَسِلَ معَنا إلَّا أنّهُ آدَر، فذَهَبَ مرَّةً يغتَسِلُ فوضَعَ ثَوْبَهُ علَى حجَرٍ فَفَرَّ الحَجَرُ بثَوْبِهِ فخَرَجَ مُوسَى فِي أَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يا حَجَر، ثَوْبِي يَا حَجَر**، ويُروَى بِحَذْفِ حَرْفِ النِّداءِ، **حَتَّى نَظَرَتْ بنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى، فقَالُوا: واللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ وأَخَذَ ثَوْبَهُ فطَفِقَ بالْحَجَرِ ضَرْبًا** [177و] **قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: واللهِ لَندَبٌ بالْحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ**))[4] رواهُ البخارِي ومسلِم[5].

---

(1) في شرح المواهب: أنكره غيره، دون تحديد.

(2) سورة آل عمران: 97.

(3) فِي شرح المواهب: فاعِل. شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 194/7. البيت من الطوِيل في قصِيدة طويلة، ينظر: سيرة ابن هشام، 272/1.

(4) صحيح البخارِي، حدِيث (278) وصحيح مسلم، حدِيث (75).

(5) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 195/7.

وقال ابْنُ حَجَر: فِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِمُوسَى، وأَنَّ الآدمِيَّ يَغْلُبُ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْبَشَرِ؛ لِأَنَّ مُوسَى مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ الْحَجَرَ مَا سارَ بِثَوْبِهِ إِلَّا بِأَمْرِ اللهِ، عَامَلَهُ مُعَامَلَةَ مَنْ يَعْقِلُ حَتَّى ضَرَبَهُ، ويُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ إِظْهارَ مُعْجِزَةٍ أُخْرَى لقَوْمِهِ بِتَأْثِيرِ الضَّرْبِ بِالْعَصَا فِي الحَجَرِ[1].

ومَا خُصَّ نَبِيءٌ بِشَيءٍ مِن المعجزاتِ والكَرَامَاتِ إِلَّا وَلِنَبِيئِنا ﷺ مِثْلُهُ كمَا نَصُّوا عَلَيْهِ، فَمِثْلُ هذَا لَا يُدْفَعُ وُرُودُهُ مَعَ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ، وهُوَ وُجُودُ أَثَرِ حَافِرِ بَغْلَتِهِ الشَّرِيفةِ علَى مَا قِيلَ فِي مَسْجِدٍ بِطَيْبَةَ، حَتَّى عُرِفَ المَسْجِدُ بِها فيُقَالُ: مَسْجِدُ الْبَغْلَةِ، وهَذَا إِنْ ثَبَتَ لَا يُنْتِجُ الدَّعوَى؛ إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ تَأْثِيرِ حافِرِ بَغْلَتِهِ، وإِنْ كَانَ إِكْرَامًا لَهُ ومُعْجِزَةً، أَنَّ نَفْسَ قَدَمَيْهِ يُؤَثِّرُ كَمَا هُوَ المطلُوبُ، ومَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ سِرِّهِ السَّارِي فِيهَا لِيَكونَ ذَلِكَ أَقْوَى فِي الآيَةِ وأَوْضَحَ فِي الدَّلالةِ علَى ايتَائِهِ ﷺ هذِهِ الآيَة التِي أُوتِيَهَا الخَلِيلُ في حَجَر المَقَامِ عَلَى وَجْهٍ أَعْلَى مِنْهُ[2].

قَالَ صَاحِبُ "الْقَامُوس" فِي "المَغَانِم المُطَابَة فِي فَضَائِلِ طابَةَ"، بعدَ ذِكْرِ أَثَرِ حَافِرِ الْبَغْلَةِ ومَسْجِدِها: وفِي غَرْبِ هَذَا الْمَسْجِدِ أَثَرٌ كأَنَّهُ أَثَرُ مِرْفَقٍ، يُذْكَرُ أَنَّهُ ﷺ اتَّكَأَ عليْهِ ووَضَعَ مِرْفَقَهُ الشَّرِيفَ عَلَيْهِ، وعَلَى حَجَرٍ آخَرَ أَثَرُ الْأَصَابِعِ، والنَّاسُ يتَبَرَّكُونَ بِهِما[3].

وفِي كِتَابٍ يُسَمَّى "وَفَاءُ الْوَفَاءِ" بَعْدَ إِيرَادِ ذَلِكَ: ولَمْ أَقِفْ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصْلٍ إِلَّا أَنَّ ابن النّجّار قَالَ فِي "تَارِيخِ الْمَدِينَةِ" فِي الْمَسَاجِدِ التِي أَدْرَكَها خَرَابًا بِالمَدِينَةِ مَا نَصُّهُ: ومسْجِدانِ قُرْبَ البَقِيعِ أَحَدُهُما يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْإِجَابَةِ كَأَنَّهُ لِإِجَابَةِ الدُّعاءِ فِيهِ، والثَّانِي يُعرَفُ بِمَسْجِدِ الْبَغْلَةِ فِيهِ أُسْطُوَانٌ وَاحِدٌ أَيْ: عَمُودٌ، وهُوَ خَرَابٌ، وحَوْلَهُ نَشزٌ[4] مِنَ الحِجَارَةِ، فِيهِ أَثَرٌ يقُولُونَ إِنَّهُ أَثَرُ حَافِرِ بَغْلَةِ النَّبِيءِ ﷺ[5].

ويُشبِهُ ذلكَ ما ذكر أنَّ فِي لَيَّةَ مَسْجِدًا عِنْدَهُ أَثَرٌ فِي حَجَرٍ يُقالُ إِنَّهُ أَثَرُ خُفِّ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وبَيْنَ وَادِي لَيَّةَ وَوَادِي الطَّائِفِ نَحْوُ ثَمَانِيَة أَمْيَالٍ[6].

ووَصَفَ عَلِيٌّ وأَنَسٌ وغَيْرُهُما قَدَمَهُ ﷺ بأَنَّهُ كَانَ ﷺ شَثْن القَدَمَيْنِ؛ أَيْ: غَلِيظَ أَصَابِعِهِمَا مَعَ نُعُومَةٍ غَايَة، ويُرْوَى ضَخْمَ القَدَمَيْنِ، ويُروَى أَيْضًا أَنَّهُ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ، بالسِّينِ أو الشِّينِ وَجْهَانِ، قالَتْ ميْمونة بنت كَردم: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فمَا نَسِيتُ طُولَ إِصْبَعِ قدَمَيْهِ السَّبَّابَة عَلَى سَائِرِ [177ظ]

(1) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 195/7، وفتح الباري، ابن حجَر، 438/6.

(2) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 195/7.

(3) (م، س) 196/7.

(4) في وفاء الوفا صححه المحقق بِـ: نشر. وقال: بالفتح هو ما انتشر من الشيء.

(5) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 196/7، ووفاء الوفا، السمهودِي، 179/3.

(6) وفاء الوفا، السمهودِي، 472/3.

أَصَابِعِهِ، وهَذَا بَعْضُ حَدِيثٍ طَوِيلٍ رَواهُ أَحْمَدُ[1] والطَّبَرَانِيّ[2]. وعَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ: ((**كَانَتْ خِنْصَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ رِجْلِهِ مُتَظَاهِرَةٌ**))[3] رَوَاهُ البيهَقِيّ وفِي سندِهِ مَنْ لَا يُؤخَذُ بروايتِهِ فِيمَا قَالَ بَعْضٌ، ومَعْنَى تَظَاهُرِهَا: زِيَادَتُهَا طُولًا أَوْ غِلظًا[4].

وذَكَر القُرْطُبِيّ وغَيْرُهُ: واشْتَهَرَ فِي الأَلْسِنةِ سَبَّابَةُ يَدِ النَّبِيءِ ﷺ كانَتْ أَطْوَلَ مِن الوُسْطَى[5].

قُلْتُ: يَرُدُّهُ قَوْلُهُ ﷺ: ((**بَيْنِي وبَيْنَ كَافِلِ الْيَتِيمِ، مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ السَّبَّابَة والْوُسْطَى**))[6] ولَعَلَّ ذَلِكَ في قَدَمَيْهِ.

قالَ ابْنُ حَجَر: ذَلِكَ غَلَطٌ وإنَّما ذَلِكَ فِي أَصَابِعِ قَدَمَيْهِ، سَمَّى الإِصْبَعَ التَّالِيَةَ لِإِبْهَامِ الرِّجْلِ سَبَّابَةً مَجَازًا، قَالَ السّخاويّ: حَدِيثُ سَبَّابَةِ النَّبِيءِ ﷺ وأَنَّها كَانَتْ أَطْوَلَ مِنَ الوُسْطَى اشْتَهَرَ علَى الْأَلْسِنَةِ كَثِيرًا، وسَلَفُ جُمْهورِ القَائِلِينَ بِطُولِ سبَّابَةِ يَدِهِ الكمال الدّميريّ[7] وهُوَ خَطأٌ نَشَأَ عن اعْتِمَادِ روايَةٍ مُطْلَقَةٍ. وعِبَارَةُ الدّميرِي: كَذَا رَوَاهُ يزيد بن هارون عنْ عبد الله بن مِقْسم عنْ عَمَّتِهِ سَارَة، أَنَّها سَمِعَتْ مَيْمُونَةَ بنْتَ كَرْدَمٍ تُخْبِرُ أَنَّها رَأَتْ أَصَابِعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كذَلِكَ[8]. أيْ: السَّبَّابَةُ أَطْوَلُ مِنَ الْوُسْطَى، فَضَمَّ ما وَقَعَ فِيهَا مِنْ إِطْلَاقِ الْأَصَابِعِ إِلَى كَوْنِ الوُسْطَى مِنْ كُلٍّ أَطْوَل مِن السَّبَّابَةِ، وعَيَّنَ اليَدَ مِنْهُ ﷺ[9] فأَنْتَجَ لَهُ كَوْنَهُ أَطْوَلَ مِن الوُسطَى عَلَى فَهْمِهِ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ القَصْدَ وَصْفٌ اخْتَصَّ بِهِ ﷺ عنْ غَيْرِهِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُرادٍ، إِنَّمَا الْمُرادُ صِفَةُ أَصَابِعِهِ مُطْلَقًا، وعَلَى هَذَا فمَا حِكْمَةُ تَخْصِيصِها طُولَ سَبَّابَةِ رِجْلِهِ بِالذِّكْرِ، فإِنْ كَانَ المُرادُ مُسَاواتُها لِغَيْرِها مِنَ الأَصَابِعِ فلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِها، وإِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنَّها تَزِيدُ طُولًا علَى سَبَّابَةِ غَيْرِهِ كَانَ ذِكْرُ طُولِها مِنَ الوَصْفِ الْمُخْتَصِّ بِهِ ﷺ[10].

ولَكِنَّ الْحَدِيثَ فِي "مُسْنَدِ أَحْمَد" مِنْ حَدِيثِ يزِيدَ بنِ هَارُون مُقَيَّدٌ بالرِّجْلِ كمَا مَرَّ إِذْ قَالَتْ: ((**فمَا نَسِيتُ طُولَ أُصْبُعِ قَدَمَيْهِ السَّبَّابَةِ علَى سَائِرِ أَصَابِعِه**))[11] فيُحْمَلُ الْمُطْلَقُ علَى الْمُقَيَّدِ، وكَذَا لِلْبَيْهَقِيّ

---

(1) مسند أحمد، حدِيث (27064).

(2) المعجم الكبِير، حدِيث (75).

(3) دلائل النبوة، البيهقِي، 248/1.

(4) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 480/5.

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبِي، 15/2.

(6) صحيح مسلم، حدِيث (2983).

(7) كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت: 808هـ). من تصانيفه: حياة الحيوان الكبرى. الضوء اللامع، 59/10، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 743/3.

(8) النجم الوهاج، الدّميرِي، 159/2.

(9) المقاصد الحسنة، السخاوِي، ص237.

(10) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 482/5.

(11) مسند أحمد، حدِيث (27064).

مِنْ طَرِيقِ يزيد بن هارون إِلَى مَيْمُونَةَ: ((**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ**؛ أيْ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، **وهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وأَنَا مَعَ أَبِي وَبِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دُرَّةٌ كَدُرَّةِ الْكِتَابِ فَدَنَا مِنْهُ أَبِي فَأَخَذَ بِقَدَمِهِ، فَأَقَرَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ فمَا نَسِيتُ طُولَ إِصْبعِ قَدَمِهِ السَّبَّابة علَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ**))[1] ولَا يَمْنَعُ ذِكْرُها لِذَلِكَ مُشَارَكَةَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ لَهُ ﷺ فِي ذَلِكَ، إِذْلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يُقَالَ: رَأَيْتُ فُلَانًاأَبْيَضَ أَوْأَحْمَرَ أَوْ أَسْمَرَ، مَعَ الْعِلْمِ بِمُشَارَكَةِ غَيْرِهِ لَهُ، ويَجُوزأَنْ يَكُونَ التَّفَاوُتُ بِكَوْنِهِ زَائِدَالظُّهورِ إِذِالنَّاسُ فِيهِ متَفَاوِتُونَ، وكَذَا لَا يَمْنَعُ مِنْهُ كَوْنُ السَّبَّابَةِفِي الْيَدِ، خَاصَّةً؛ لِأَنَّ تَسْمِيَتَها فِيهَا حَقِيقَةٌ، وفِي القَدَمِ لاشْتِرَاكِهَا مَعَهَا فِي التَّوَسُّطِ [178و] بَيْنَ الْإِبْهَامِ والْوُسْطَى[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ: ((ﷺ **كَانَ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّها، لَيْسَ لَهُ أَخْمَص**))[3] وَالأَخْمَصُ مِنْ بَاطِنِ القَدَمِ ما لَا يُصِيبُ الأَرْضَ، رواهُ الْبَيْهَقِيّ والبَزَّارُ وعَبْدُ الرَّزَّاق، وعن أبي أمامة الباهليّ: ((**كَانَ النَّبِيءُ ﷺ لا أَخْمَصَ لهُ يَطَأُ عَلَى قَدَمِهِ كُلِّهَا**))[4] رَوَاهُ ابنُ عَساكِر. وقال ابن أبي هالة: ((**خُمْصَان الْأَخْمَصَيْنِ**)) [5] قالَ الزَّمَخْشَرِي: يَعْنِي أَنَّهُمَا مُرْتَفِعانِ عَنِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِالْأَرَحِّ الذِي يَمَسُّهَا أَخْمَصَاهُ[6]. وَتَمَامُ كَلامِ ابْنِ هَالَةَ: ((**مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ**))[7] قِيلَ: هَذَا مُنَافٍ لِقَوْلِهِ خمصان الأخمصَين بتفسِيرِ الزَّمخشَرِيّ[8].

قلتُ: لا منافاةَ بل نَفْسُ مَسْحِ الْقَدَمَيْنِ بِمَلَاسَتِهِما، كَمَا قِيلَ ينْبُو عَنْهُما الْمَاءُ، نَعَمْ يُنافِي إِثْبَاتُ الأَخْمَصَيْنِ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي أُمَامَةَ: لَا أَخْمَصَ لهُ، ويُمْكِنُ الْجَمْعُ بِاحْتِمالِ أَنَّهُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ لهُ أَخْمَصٌ، لَمّا لَمْ يَكُنْ جَسَدُهُ مُمْتَلِئا بِاللَّحْمِ، ثُمَّ لمَّا امْتَلَأَ بِهِ اسْتَوَتْ قدَمَاهُ فَلَمْ يَصِرْ بِهِمَا خمصٌ، ويُؤَيِّدُ ذلكَ أَنَّ الإِثْبَاتَ رِوَايَةُ ابن أبي هَالة، وهُوَ رَبِيبُهُ وتَرْبِيَتهُ فقَدْ يكُونُ إِخْبَارُهُ عنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ، والنَّفْيُ رِوَايَةُ أَبِي هُرَيرَةَ، وهُوَ مُتَأَخِّرٌ لِأَنَّهُ جاءَ سَنَةَ سبْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ عام خيبر، وَكذَا أبو أمامة مِنَ الأَنْصَارِ أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ، والْمُصْطَفَى ﷺ أَسَنُّ منْهُ، فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ آخِرِ أَمْرِهِ. ويُجْمَعُ أيْضًا بأَنَّ مُرَادَ النَّافِي سَلْبُ نَفْيِ الاعْتِدالِ، فمَنْ أَثْبَتَه أَرادَ أَنَّ فِي قَدَمَيْهِ خمْصًا يَسِيرًا، ومَنْ نَفَاهُ نفَى شِدَّتَهُ، ويُؤَيِّدُهُ جَمْعُ هِنْدٍ بَيْنَ أَخْمَص ومَسِيح فأَتَى بِهِ عَقِبَهُ لِيُبَيِّنَ أَنَّ الخُمْصَة فِيهِ قَلِيلَةٌ جِدًّا.

قال ابنُ الأَثِيرِ: الْأَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ الْمَوْضِعُ الذِي لا يَلْصِقُ بِالأَرْضِ مِنْهَا عِنْدَ الْوَطْءِ،

---

(1) دلائل النبوة، البيْهَقِي، 246/1.

(2) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 482/5.

(3) دلائل النبوة، البيهقي، 245/1، ومصنف عبد الرزاق، حدِيث (20490).

(4) تاريخ دمشق، ابن عساكر، 300/3.

(5) الأحاديث الطوال، حدِيث (29).

(6) الفائق في غريب الحدِيث، الزمخشَرِي، 230/2.

(7) تاريخ دمشق، ابن عساكر، 339/3.

(8) شرح الزُّرقاني على المواهب اللدنية 482/5.

والخُمْصَانُ: البَالِغُ مِنْهُ؛ أَيْ: إنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ شَدِيدُ التَّجافِي عَنِ الْأَرْضِ[1]. فَهُوَ كَلَيْلٍ أَلْيَلِ، ويَومٍ أَيْوَم، وظِلٍّ ظَلِيلٍ، ويُعَارِضُهُ أَنَّهُ لَا يُنَاسِبُ قَوْلَهُ بَعْدَهُ: "مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ" فَالْأَحْسَنُ أَنَّهُ لَمْ يُرِد الْمُبَالَغَة فِي ارْتِفَاعِهِ، بَلْ أَتَى بِهِ لِبيَانِ أَنَّهُ مُرْتَفِعٌ فَقَطْ[2].

قالَ ابنُ الأعرابيّ[3]: إِذَا كَانَ خَمِيصَ الأَخْمَصِ أَيْ: مُرتَفِعَهُ، بِقَدْرٍ لَمْ يَرْتَفِعْ جِدًّا ولَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ القَدَمِ جِدًّا، فهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ لاعْتِدَالِهِ، وإِذَا اسْتَوَى جِدًّا أَو ارْتَفَعَ جِدًّا، فَهُوَ ذَمٌّ، فَالْمَعْنَى أَنَّ أَخْمَصَهُ ﷺ مُعْتَدِلُ الخمَصِ بِخِلافِ الْأَوَّلِ[4]، فلَا يَكُونُ مُعْتَدِلًا فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ، لِمَا وَرَدَ فِي صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ مُعْتَدِلُ الْخلْقِ[5].

ووَقعَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة: ((**إِذَا وَطِئَ ﷺ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّها، لَيْسَ لهُ أَخْمَص**)) وَذَلِكَ مُنَافٍ لِحَدِيثِ هِنْد، إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى نَفْيِ الاعْتِدالِ فيَجْتَمِعانِ أَوْ علَى وَقْتَيْنِ. ومَعْنَى ملْسَاوَانِ: لَيِّنَتَانِ لَا انْخِفَاضَ لِبَعْضِ الأَجْزَاءِ عَنْ بَعْضٍ ولَا شِقَاقَ، فهَذَا مُوجِبٌ لانْحِدَارِ [178ظ] المَاءِ عَنْهُمَا. قَالَ عبد الله بن بريدة: ((**كَانَ ﷺ أَحْسَنَ الْبَشَرِ قَدَمًا**))[6] رواهُ ابنُ سَعْدٍ في "طَبَقَاتِهِ" وهُوَ يُؤَيِّدُ تَفْسِيرَ ابْنِ الْأَعْرَابِيّ الْأَخْمَصَ بِالْمُعْتَدِلِ[7].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ:

أَهْدَى النّجاشيّ ﷺ [إلى رسول الله ﷺ][8] خُفَّيْن أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ، ثُمَّ توَضَّأَومَسَحَ عَلَيْهِمَا[9].

قُلْتُ: الْمَسْحُ عَلَيْهِما لِمَرَضٍ، أَوْ قَبْلَ نُزُولِ آيَةِ الْمَائِدَةِ فِي الْوُضُوءِ، أَوْ لِوُضُوءٍ غَيْرِ لَازِمٍ.

وعَن المغيرة بن شعبة: ((**أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيءِ ﷺ خُفَّيْنِ فَلَبِسَهُمَا**))[10] وقال إسرائيل بن يونس بنِ أَبِي إِسْحَاق السّبيعِي الْهَمدَانِي، أَبُو يُوسُف الْكُوفِيّ عَنْ جابر بن يزيد الجعفِيّ الرَّافِضِيّ عَنْ عامر الشَّعبِيّ: ((**أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيءِ ﷺ خُفَّيْنِ وَجُبَّةً فَلَبِسَهُمَا حَتَّى تَخَرَّقَا**))[11] أَيْ: لَبِسَ الخُفَّيْنِ وَهُمَا

(1) النهاية في غريب الحدِيث، ابن الأثِير، 80/2.
(2) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 484/5، بتصرُّف.
(3) أبو سعِيد أحمد بن محمَّد بن زياد البصرِي، صاحب المعجم، ت:340هـ.
(4) النهاية في غريب الحدِيث، ابن الأثِير، 80/2.
(5) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 484/5، بتصرُّف.
(6) الطبقات الكبِير، ابن سعد، 360/1.
(7) شرح الزُّرقانِي على المواهب اللدنية 484/5.
(8) إضافة من السنن الكبرَى لتتمة المعنَى.
(9) السنن الكبرَى، البيهقِي، حدِيث (1345).
(10) الشمائل المحمدية، حدِيث (70).
(11) سنن الترمذي، حدِيث (1769).

كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَالْجُبَّة، كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ﴾[1] والسَّاذَج: بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، غَيْر مَنْقُوشَةٍ ولَا شَعْرَ فِيهِ، أَوْ علَى لَوْنٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مُرَكَّبٍ مِنْ لَوْنَيْنِ، وهُوَ معرَّب شاذة، وتَمَامُ الْحَدِيثِ: ((**لَا يَدْرِي النَّبِيءُ ﷺ أَذَكِيَّانِ هُمَا أَمْ لَا**)) ويُروَى: ((**أَذَكِيٌّ هُمَا**)) كَقَوْلِكَ أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟ أَيْ: لاَ يَدْرِي أَهُمَا مِنْ حَيَوَانٍ مُذَكًّى أَمْ لَا، ولَمْ يَسْأَلْ عَنْ ذَلِكَ، فَفِيهِ طَهَارَةُ مَجْهُولِ الْأَصْلِ وَلَا إِشْكَالَ؛ لِأَنَّ الْمُهْدِي مُسْلِمٌ، والْحَدِيثُ رَوَاه التِّرْمِذِي والطَّبَرَانِي.

وأَمَّا نَعْلُهُ ﷺ فرَوَى البُخَارِي وأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِي وابْنُ مَاجَةَ عنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس: ((**أَنَّ نَعْلَ النَّبِيءِ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ**))[2] وفِي رِوَايَةٍ: ((**أَنَّ نَعْلَي النَّبِيءِ ﷺ كَانَ لَهُمَا قِبَالَانِ**))[3] والقِبَالُ: زِمَامُ النَّعلِ، وهُوَ السّير الذِي يعقد فِيه الشِّسْعُ الذِي يكونُ بَيْنَ الإِصْبعَيْنِ الوُسْطَى والتِي تَلِيهَا، والْمُرَادُ أَنَّ لِكِلِّ فَرْدَةٍ قِبَالَيْنِ بِدَلِيلِ رِوَايَةِ البُخَارِي أَنَّ لِنَعْلِهِ قِبَالَيْنِ، وقَالَ الكَرْمَانِيّ: إِنَّ لِكُلِّ نَعْلٍ وَاحِدَةٍ قِبَالًا واحِدًا، ورَدَّهُ ابْنُ حَجَر بِمَا لِلطَّبَرَانِي والْبَزَّارِ والتِّرْمِذِي عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ: ((**كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ، وَلِنَعْلِ أَبِي بَكْرٍ قِبَالَانِ ولِنَعْلِ عُمَر قِبَالانِ، وأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ عَقْدًا واحِدًا عُثْمَانُ**))[4] أَيْ: اتَّخَذَ قِبَالًا وَاحِدًا، ووُجِّهَ بِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ اتِّخَاذَ القِبَالَيْنِ لَيْسَ لِكَرَاهَةِ قِبَالٍ وَاحِدٍ، ولَا لِمُخَالَفَةِ الْأَوْلَى بَلْ لِكَوْنِهِ عَادَةً.

ورَوَى التِّرمِذِي وابنُ ماجةَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ: ((**كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبالَانِ مُثَنًّى شِرَاكهمَا**))[5] بِضَمِّ المِيمِ وفَتْحِ الثَّاءِ وشَدِّ النُّونِ، أَوْ بِفَتْحِ الْمِيمِ وإِسْكَانِ الثَّاءِ وَشَدِّ اليَاءِ، ومعْنَاهُ مِنْ جَعْلِكَ الشَّيْءَ اثْنَيْنِ. والشِّرَاكُ أَحَدُ سُيورِ النَّعْلِ يكُونُ عَلَى وَجْهِهَا، ويُقَالُ السّيرُ الرَّقِيقُ الذِي يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ فِي النَّعلِ.

ورَوَى التِّرمِذِي عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((**كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ**))[6] فوَافَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَسًا عَلَى ذَلِكَ. قِيلَ: وكَانَتْ نَعْلُهُ صَفْرَاء.

ولأبي الشّيخ عنْ أَبِي ذِرٍّ: ((**أَنَّها كَانَتْ مِنْ جُلُودِ البَقَرِ**))[7].

وروَى البُخَارِيّ [179و] والتِّرْمِذِيّ عَنْ عيسى بن طهْمان: ((**أَخْرَجَ إِلَيْنا أنس بن مالك نَعْلَيْنِ جرْدَاوَيْنِ؛ أَيْ: لاَ شَعْرَ فِيهِمَا، لَهُما قِبَالَانِ**))[8].

---

(1) سورة المائدة: 17.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (5857).

(3) (م، س)، حدِيث (5858).

(4) الشمائل المحمَّديَّة، التّرمذِي، حدِيث (81).

(5) (م، س)، حدِيث (72).

(6) (م، س)، حدِيث (75).

(7) أخلاق النبِيء، أبو الشيخ، حدِيث (384)، 336/2.

(8) صحيح البخارِي، حدِيث (3107)، والشمائل المحمَّديَّة، التّرمذِي، حدِيث (73).

وروَى أبو الشّيخ: ((**لَيْسَ لهُما قِبَالَانِ**))[1] بالنَّفي، وهُوَ تَحْرِيفٌ مِن راوٍ أو نَاسِخٍ، وإنَّما هُوَ لُسْنٌ بضمِّ اللَّامِ وإسْكَانِ السِّينِ، جَمْعُ أَلْسُنٍ، وهُوَ النَّعلُ الطَّوِيلُ، فَلَا يُنافِي رِوَايَةَ البُخَارِي والتّرمذِي.

قال ابنُ طهمان: ((**فَحَدَّثَنِي ثابِتٌ بَعْدُ؛ أَيْ: بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ، عنْ أنَسٍ أَنَّهُمَا كانَتَا نَعْلَيْ رسُولِ اللهِ ﷺ**))[2] فرِوايَةُ ابنِ طهمانَ عن أنَس إخْرَاجُهُ النَّعلَيْنِ فَقَطْ، وإضَافَتُهُما إلَى النَّبِيءِ ﷺ رِوَايَةُ ابْنِ طَهْمانَ عن ثابِت عَنْ أنَس.

وأَخْرَجَ البُخَارِي ومُسْلِم وغَيْرُهُما والتِّرْمِذِي مِنْ طَرِيقِ مَالِك عَنْ سعيد المُقبري عن عبيد بنِ جريح: ((**أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَر: رَأَيْتُكَ تَلْبسُ النِّعَالَ السّبْتِيَّة، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يلْبسُ النِّعَالَ التِي لَيْسَ فِيهَا شَعرٌ**))[3] والحَدِيثُ في مُسْنَدِ الرَّبِيعِ[4] وغَيْرِهِ بزِيَادَةٍ وإسْقَاطٍ. والسّبتيَّة: التِي سُبِتَ شَعرُهَا أَيْ: قُطِعَ، وآخِرُ الحدِيثِ يفِيدُ هذا التَّعبِيرَ، وسوَاءٌ زَالَ بِالدِّبَاغِ بِالْقَرظِ أو بِالنَّتْفِ أو الْقَصِّ فَإِنَّ قَوْلَهُ: لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ شامِلٌ لِذلِكَ، لَا كَمَا قِيلَ يَخْتَصُّ بالإزَالَةِ بِغَيْرِ الدِّباغِ.

وقِيلَ السّبْتِيَّة التِي تَكُونُ مِنْ طَاقٍ واحِدٍ، قالَ التِّرْمِذِي عنْ عَمْرو بن حُرِيث، بِضَمِّ الْحَاءِ: ((**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ**))[5] والخَصْفُ: ضَمُّ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ، والْمُرَادُ أَنَّ نَعْلَهُ وُضِعَ فِيهِ طَاقٌ عَلَى طَاقٍ، فَفِيهِ رَدٌّ علَى مَنْ زَعَم أَنَّها كانَتْ مِنْ طَاقٍ وَاحِدٍ، وأَنَّ الْعَرَبَ كانَتْ تَتَمَدَّحُ بِهِ وتَجْعَلُهُ مِنْ لِبَاسِ المُلُوكِ وأَهْلِ النَّعْمَةِ والسَّعَةِ، ولَمْ تَنْعَلْهَا الصَّحابةُ. ويُجْمَعُ بأَنَّ لَهُ ﷺ نَعْلًا مِنْ طاقٍ وَاحِدٍ، ونَعْلًا مِنْ طَاقَيْنِ. وروَى أبُو الشَّيْخِ بِسَنَدِهِ عَنْ يزيد بن زياد: ((**رَأَيْتُ نَعْلَهُ ﷺ مُخَصَّرَةً مُلَسَّنَةً لَيْسَ لَهَا عَقِبٌ خَارِجٌ**))[6]. وروَى ابنُ سَعْد عن هشام بن عُرْوة: ((**رَأَيْتُ نَعْلَ النَّبِيءِ ﷺ مُخَصَّرَةً مُعَقَّبَةً مُلَسَّنَةً لَهَا قِبَالَانِ**))[7] والْمُخَصَّرَةُ: التِي لَهَا خَصْرٌ رَقِيقٌ، أَو التِي قُطِعَ خَصْرَاهَا حَتَّى صَارَا مُسْتدقَّيْنِ، والنَّعْلُ الْمُلَسَّنُ: مَا فِيهِ طُولٌ ولَطَافَةٌ عَلَى هَيْئَةِ اللِّسَانِ، وقِيلَ: التِي جُعِلَ لَهَا لِسَانٌ؛ ولِسَانُهَا الْهَيْئَةُ الثَّابِتَةُ فِي مُقَدَّمِهَا.

ويُجْمَعُ بَيْنَ قَوْلِ يَزِيد "لَيْسَ لَهَا عَقِبٌ" وقَوْلِ هِشَام "مُعَقَّبَة" بِأَنَّ يزِيدَ لَمْ يُطْلِق العقِبَ بَلْ قَالَ: عَقِبٌ خَارِجٌ، وهِشَامًا أَثْبَتَ كَوْنَها مُعَقَّبَةٌ فَيُرِيدُ عَقِبٌ غَيْر خَارِجٍ، أَوْ أَرَادَ أَنَّ لَهَا سُيُورًا يُضَمُّ بهَا القَدَمُ

---

(1) أخلاق النبِيء، أبو الشيخ، حدِيث (388)، 343/2.

(2) الشمائل المحمَّديَّة، التّرمذِي، حدِيث (73).

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (166)، وصحيح مسلم، حدِيث (25)، والشمائل المحمَّديَّة، التّرمذِي، حدِيث (74).

(4) مسند الربيع، حدِيث (401).

(5) الشمائل المحمَّديَّة، التّرمذِي، حدِيث (76).

(6) الرواية في عمدة القارِي، العينِي، 27/22، وفِي أخلاق النبِي، لأبِي الشَّيخ: ((لَهَا عَقِبٌ خَارِجٌ))، حدِيث (386).

(7) الطبقات الكبِير، ابن سعد، 411/1.

كَمَا يُفْعَلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ النِّعالِ.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: [179ظ] ((**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطاعَ فِي تَرَجُّلِهِ وتَنَعُّلِهِ وطُهُورِهِ**)) رَواهُ التّرمذِي[1]. ورَوَاه البُخَارِي ومُسْلِم وأَبُو دَاوُدَ والنَّسائِي وابْنُ حبَّانَ وأَحْمَدُ عنْ عَائِشَةَ: ((**كَانَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطاعَ فِي طُهُورِهِ وتَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وَشَأْنِهِ كُلِّهِ**))[2] ومَعْنَى مَا اسْتَطَاعَ: مُدَّةَ اسْتِطَاعَتِهِ بِخِلَافِ مَا لَوْ عَجَزَ، وذَلِكَ نَدْبٌ وتَأْكِيدٌ إجماعا، لا وجوبٌ[3]، أَو احْتَرَزَ عَمَّا لَا يُستَطَاعُ فِيهِ التَّيَمُّنُ شَرْعًا كالاسْتِنْجَاءِ والاسْتِجْمَارِ.

وقَوْلِهِ: "كُلِّهِ" عَامٌّ مَخْصُوصٌ؛ لِأَنَّ دُخُولَ الخَلاءِ والخُرُوجَ مِن المَسْجِدِ يُبْدَأُ فِيهِ باليَسَارِ، وقَدْ يُجَابُ بأنَّ المرادَ بِالشَّأنِ مَا لَهُ رِفْعَةٌ، ومَا يُنْدَبُ فِيهِ التَّياسُرُ لَا رِفْعَةَ لَهُ، فِي روَايَة "فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ" فَيُعَلَّقُ بِـ"يُحِبُّ" فيَكُونُ الْمَعْنَى: يَتَيَامَنُ فِي أَحْوَالِهِ كُلِّها مِنْ سَفَرٍ وحَضَرٍ حَالَ الْفَرَاغِ وحَالَ الشُّغْلِ.

قَالَ أَبُو هُرَيرَة: ((**قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُم فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ لِتَكُن اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وآخِرهَا تُنْزَع**))[4] ومَنْ بَدَأَ باليُسرَى انْتِعَالًا أَساءَ بِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، ويَلْبِسُ اليُمْنَى بَعْدُ، قَالهُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ[5]، وقَالَ غَيْرُهُ: يَنْبَغِي أَنْ يَنْزِعَ عَنْهَا، فيَبْدَأَ الانْتِعَالَ بِاليُمنَى، فَإِنْ لَبِسَهُما مَعًا ففِيهِ مُخَالَفَةُ السُّنَّةِ فلْيَنْزِعْهُمَا مَعًا أَوْ يَبْدَأُ باليُسْرَى، ويُعِيدُ لَبْسَهُما علَى السُّنَّةِ بأن يَبْدَأَ باليُمْنَى.

وقِيلَ: لَا يُشْرَعُ نَزْعُهُما إِذَا لَبِسَهُما مَعًا، وإِنَّما اسْتَحَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ التَّيامُنَ ميْلًا إلى الفَالِ الْحَسَنِ وأَصْحَابِ اليَمِينِ، وَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وإِلَى اليُمْنِ والبرَكَة.

وقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ الْحَاجِ الأَنْدَلُسِيّ[6] مِنْ أَهْلِ مَرْيَة تَأْلِيفًا لِصِفَةِ نَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَثَّلَهَا شَيْخٌ لتِلْمِيذٍ لَهُ فجاءَهُ يَوْمًا فقَالَ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مِنْ بَرَكَةِ هَذَا التِّمْثَالِ عَجَبًا: أَصَابَ زَوْجِي وَجَعٌ شَدِيدٌ كَادَ يُهْلِكُها، فَجَعَلْتُ التِّمْثَالَ عَلَى مَوْضِعِ الوَجَعِ وقُلْتُ: اللَّهُمَّ اشْفِهَا بِبَرَكَةِ هَذَا النَّعلِ فشَفاها اللهُ لِلْحِينِ، ومَنْ أَمْسَكَ التِّمْثَالَ مُتَبَرِّكًا بِهِ كَانَ لَهُ أَمَانًا مِنْ بَغْيِ البُغَاةِ وغَلَبَةِ العدَاةِ وحِرْزًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، وعَيْنِ كُلِّ حَاسِدٍ، وإِنْ أَمْسَكَتْهُ الْحَامِلُ حِين الطَّلْقِ بِيَمِينِهَا سَهُلَتْ وِلَادَتُهَا[7].

---

(1) الشمائل المحمَّديَّة، التّرمذِي، حدِيث (80).

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (426)، وصحيح مسلم، حدِيث (76) مع تغيير.

(3) "إجماعا لا وجوب" أضافها المؤلف على الهامِش.

(4) صحيح البخارِي، حدِيث (5855).

(5) ينظَر: التمهيد، ابن عبدالبر، 182/18.

(6) إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم السّلمِيّ البلفيقي، نِسْبَة إِلَى حصن عِنْد ألمرية، يعرف بِابْن الْحَاج نزيل دمشق ت:661هـ، وَكَانَ مُحدثا فَاضلا عَارِفًا مُفِيدا. الوافِي، الصفدِي، 88/6.

(7) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 466/2، وأزهار الرياض، 261/3.

قَالَ أبو اليمن بن عساكر[1]:

يَـا مُنْشِـدًا فِي رَبْعِ رَسْـمٍ خَـالِي[2] ... وَمُـنَـاشِـدًا لِـدَوَارِسِ الْأَطْـلَالِ
دَعْ نَـدْبَ آثَـارٍ وَذِكْـرَ مَـآثِـرٍ ... لِأَحِـبَّـةٍ بَـانُـوا وَعَصْـرٍ خَـالِـي
وَالْـثِـمْ ثَـرَى الْأَثَـرِ الْـكَـرِيـمِ فَـحَـبَّـذَا ... أَنْ فُـزْتَ مِـنـهُ بِـلَـثْـمِ ذَا الـتِّـمْـثَـالِ
أَثَـرٌ لَـهُ بِـقُـلُـوبِـنَـا أَثَـرٌ لَـهَـا ... شُـغْـل الْخَلِيِّ بِحُـبِّ ذَاتِ الْخَـالِ
[180و] قَبِّلْ لَكَ الْإِقْبَالُ نَعْلَيْ أَحْمَصٍ ... حَـلَّ الْـهِـلَالُ لَـهَـا مَـحَـلَّ قِـبَـالِ
أَلْصِـقْ بِـهَـا قَـلْـبًـا يُـقَـلِّـبُـهُ الْـهَـوَى ... وَجِـلًا عَـلَـى الْأَوْصَـابِ وَالْأَوْجَـالِ
صَـافِحْ بِـهَـا خَـدًّا وَعَـفِّرْ وَجْـنَـةً[3] ... فِـي تُـرْبِـهَـا وَجْـدًا وَفَـرْطَ فِـعَـالِ[4]
سَـيبـلٌ حَرُّ جَوًى ثَـوَى بِـجَـوَانِـحٍ[5] ... فِي الْـحُـبِّ مَـا جَنَحَـتْ إِلَى الْإِبْلَالِ
يَا شِـبْهَ نَعْلِ الـمصْـطَفَى رُوحِي الْفِدَا ... لِمحلِّـكَ الْأَسْـمَى الشَّـرِيفِ الْغَـالِي
هَـمـلَـتْ لِـمَـرْآكَ الْـعُـيُـونُ وَقَـدْ نَـأَى ... مَـرْمَـى الْـعِـيَـانِ بِـغَـيْـرِ مَـا إِهْـمَـالِ
وَتَـذَكَّـرَتْ عَـهْـدَ الْـعَـقِـيقِ فَـنَـاثَـرَتْ[6] ... شَـوْقًـا عَقِيق الـمـدْمَعِ الْهَطَّـالِ
وَصَـبَـتْ فَوَاصَـلَـتِ الْحَنِينَ إِلَى الذِي ... مَـا زَالَ بَـالِـي مِـنْـهُ فِـي بَـلْـبَـالِ
أَذْكَـرتـنِـي قَـدَمًـا لَـهَـا قـدَمُ الْـعُـلَا ... وَالْجُودِ وَالـمـعْرُوفِ وَالْإِفْضَـالِ
أَذكـرتـنِـي مَـنْ لَـمْ يَـزَلْ ذِكْـرِي لَـهُ ... يَـعْـتَـادُ فِـي الْأَبْـكَـارِ وَالْآصَـالِ
وَلَهَا الـمفَاخِرُ وَالـمآثِرُ فِي الدُّنَا ... وَالـدِّيـنِ فِـي[7] الْأَقْـوَالِ وَالْأَفْـعَـالِ
لَوْ أَنَّ خَـدِّي يُـحْـتَـذَى بِنِعَـالِـهَـا[8] ... لَبَلَغْـتُ مِنْ نَيْـلِ الـمنَى آمَـالِي
أَوْ أَنَّ أَجْـفَـانِـي لِـوَطْءِ نِـعَـالِـهَـا ... أَرْضٌ سَـمَـتْ عِـزًّا بِـذَا الْإِذْلَالِ[9]

---

(1) عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي الشافعي، نزيل الحرم، أبو اليمن، أديب، محدِّث، ولِدَ بدمشق سنة 614هـ، وانقطع بمكة نحو أربعين سنة، وتوفي بالمدينة سنة 686هـ، من آثارِهِ: جزء في ذكر فضائل الصلاة على الرسول ﷺ. فوات الوفيات، الكتبِي، 328/2، ومعجم المؤلفِين، 153/2.

(2) العروضة مختلة على وزن: فعْلاتُنْ، وفي الأصل تكون: متَفاعِلُنْ، ويكون الضَّرب على وزن فعلاتُنْ.
وهي كذلك في المصدرين.

(3) فِي الأصل: وعفرة وجنة، والتصحيح من المواهب وأزهَار الرياض.
عفَّر تعفِيرا: مرَّغ في التراب، لسان العرب (عفر)، والوَجْنَةُ ما ارتفع من الخَدَّيْنِ، لسان العرب (وجن).

(4) في الهامِش: وفِي نسخة تَغالِي، هي رواية أزهار الرياض.

(5) فِي الهامِشِ: أي: أقامَ فِي ضلوع.

(6) في المواهب: فتأثَّرَتْ.

(7) في المواهِبِ: و.

(8) في المواهِب: يُحتذَى نعلا لها، وفي أزهار الرياض: يحتذي لمثالها.

(9) الأبيات من الكامِل، المواهب اللدنية، القسطلاني، 467/2، أزهار الرياض، المقرِّي 262/3.

وقَالَ ابْنُ المرَحِّلِ[1]:

بِوَصْـــفِ حَبِيبِي طَرَّزَ الشِّـــعْرَ نَاظِمُهْ ... وَنَمْنَمَ[2] خَـدَّ الطِّرْسِ بِـالنَّقْشِ رَاقِمُـهْ
رَؤُوفٌ عَطُوفٌ أَوْسَـــعُ النَّـاسِ رَحْمَـةً ... وَجَـادَتْ عَلَيْـهِمْ بِـالنَّوَالِ غَمَـائِمُـهْ
لَهُ الْحُسْـنُ وَالْإِحْسَـانُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ... فَـآثَـارُهُ مَـحْبُـوبَـةٌ وَمَـعَـالِـــــمُـهْ
بِـهِ خَـتَـمَ اللـهُ النَّـبيئِـين كُـلَّـهـمْ ... وَكُـلُّ فعَـال صَـــالِحٍ فَهُوَ خَـاتِمُـهْ
أُحِـبُّ رَسُـــولَ اللـهِ حُبًّـا لَوْ أَنَّـهُ ... تَقَـاسَـــمَـهُ قَوْمِي كَفَتْهُمْ قَسَـــائِمُـهْ
كَـأَنَّ فُـؤَادِي كُـلَّـمَـا مَـرَّ ذِكْـرُهُ ... مِنَ الْوُرْقِ خَفَّـاق أُصِـيبَـتْ قَوَادِمُـهْ
أَهِيـمُ إِذَا هَـبَّـتْ نَـوَاسِـــمُ أَرْضِـــهِ ... وَمَـنْ لِـفُـؤَادِي أَنْ تَـهُـبَّ نَـوَاسِـــمُـهْ
فَـأَنْشَـــقَ مِسْـــكًـا طَيِّبًـا وَكَـأَنَّمَـا ... نَـوَافِـجُـهُ جَـاءَتْ بِـهِ وَلَـطَـائِـمُـهْ[3]
وَمِـمَّـا دَعَـانِـي وَالـدَّوَاعِـي كَـثِـيـرَةٌ ... إِلَى الشَّـــوْقِ أَنَّ الشَّـــوقَ مِمَّا أُكَاتِمُهْ
مِـثَـالٌ لِـنَـعْـلَـيْ مَـنْ أُحِـبُّ حَـوَيْـتُـهُ ... فَـهَـا أَنَـا فِي يَـوْمِي وَلَيْلِي أُلَاثِـمُـهْ
أَجُرُّ عَـلَى رَأْسِـــي وَوَجْـهِي أَدِيـمَـهُ ... وَأَلْـثِـمُـهُ طَـوْرًا وَطَـوْرًا أُلَازِمُـهْ
أُمَثِّلُـهُ فِي رِجْـلِ أَكْرَمِ مَـنْ مَشَـــى ... فَتُبْصِـــرُهُ عَيْنِي وَمَـا أَنَـا حِـالِـــــمُـهْ
أُحَـرِّكُ خَـدِّي ثُـمَّ أَحْسِـــبُ وَقْـعَـهُ ... عَلَى وَجْنَتِي خَطْوًا هُنَـاكَ يُـدَاوِمُـهْ
وَمَنْ لِي بِوَقْعِ النَّعْـلِ فِي حُرِّ وَجْنَتِي ... لِمَـاشٍ عَلَـتْ فَوْقَ النُّجُومِ بَرَاجِمُـهْ
[180ظ] سَـأَجْعَلُهُ فَوْقَ التَّرَائِبِ عُوذَةً ... لِقَلْبِي لَعَـلَّ الْقَلْـبَ يَبْرُدُ جَـاحِمُـهْ
وَأَرْبِـطُـهُ فَـوْقَ الشُّـــئُـون تَـمِـيـمَـةً ... لِجَفْنِي لَعَلَّ الْجَفْنَ يَرْقَأُ سَـــاجِمُهْ[4]
أَلَا بِـأَبِي تِـمْثَـالُ نَـعْـلِ مُـحَـمَّـدٍ[5] ... لَـطَـابَ لِـحَـادِيـهِ وَقَـدَّسَ خَـادِمُـهْ
يَـوَدُّ هِـلَالُ الْأُفُـقِ لَـوْ أَنَّـهُ هَـوَى ... يُـزَاحِـمُـنَـا فِـي لَـثْـمِـهِ وَنُـزَاحِـمُـهْ
وَمَـا ذَاكَ إِلاّ أَنَّ حُـبَّ نَـبِـيـئِـنَـا ... يَـقُـومُ بِـأَجْسَـــامِ الْـخَلِيقَـةِ لَازِمُـهْ
سَـــلَامٌ عَلَيْـكَ كُلَّمَـا هَبَّـت الصَّـــبَـا ... وَغَنَّـتْ بِـأَغْصَـــانِ الْأَرَاكِ حَمَـائِمُـهْ[6]

وقالَ أَبُو بَكْرٍ بنُ أَحْمَد بنِ مُحَمَّد عبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ الْقُرْطُبِيّ:

وَنَعْـلٍ خَضَـــعْنَـا هَيْبَـةً لِجَلَالِهَـا ... وَإِنَّـا مَتَى نَخْضَـــعْ لَهَـا أَبَـدًا نَعْلُو

---

(1) أبو الحكم مالك بن المرحل: المالقي النَّحْوِيّ الأديب تحرف بصناعة التوثيق، وَولي الْقَضَاء بجهات غرناطة، وَله نظم فصيح ثَعْلَب وَغَيره. ينظر: بغية الوعاة، 271/2. وذكريات مشاهير رجال المغرب، عبد الله كنون، 992/2.

(2) في الهامِش: أي زخرف ونقش.

(3) في الهامِش: النوافج: أوعية المِسْكِ، واللَّطائِم: الإبل الحامِلَة لهُ.

(4) في الهامِش: يرقأ ساجمه: أي (كلمة لم أتبينها جيدا لعلها: دمعُهُ) السّائِلُ.

(5) فِي الهامِشِ: ﷺ، دون تحدِيد مكانها من المتنِ.

(6) القصيدة من الطويل، المواهب اللدنية، القسطلاني، 468/2، و الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، 511/1، وأزهار الرياض، المقرّي 263/3-264.

فَضَــعْهَا عَلَى أَعْلَى الـــــمفَارِقِ إِنَّهَا ... حَقِيقَتُهَـا تَـاجٌ وَصُـــورَتُـهَـا نَعْـلُ
بِـأَخْمَصِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَـازَتْ مَزِيَّـةً ... عَلَى التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ الـــمفْرَقَ الرِّجْلُ
طَرِيقُ الْهُدَى عَنْهَا اسْــتَنَارَتْ لِمُبْصِــرٍ ... وَإِنَّ بِحَـارَ الْجُودِ مِنْ فَيْضِـــهَـا يَحْلُو
سَــلَوْنَـا وَلَكِنْ عَنْ سِــوَاهَـا وَإِنَّمَـا ... يَهِيمُ بِمَغْنَـاهَـا الْغَرِيـبُ وَمَـا نَسْــلُو
فَمَـا شَــاقَنَا مُذْ رَاقَنَا رَسْــمُ عِزِّهَا ... حَـمِيـمٌ وَلَا مَـالٌ كَـرِيـمٌ وَلَا نَسْــلُ
شِــفَـاءٌ لِـذِي سُــقْمٍ رَجَـاءٌ لِبَـائِسٍ ... أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الْفَضْلُ[1]

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العلِيِّ العظِيمِ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: يُروَى أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ وَرَائِهِ كَمَا يُبْصِرُ مِنْ قُدَّامِهِ

قال اللهُ ﷻ: ﴿ **مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَاطَغَىٰ** ﴿17﴾ ﴾[2] أيْ: مَا مَالَ عمَّا رَأَى ومَا تَجَاوَزَهُ، بَلْ أَثْبَتَهُ إِثْبَاتًا صَحِيحًا، ومَا عَدَلَ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَجَائِبِ التِي أُمِرَ بِرُؤْيَتِها. قالَ ابْنُ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عنْهُما: ((**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يرَى باللَّيْلِ في الظّلْمَةِ، كَمَا يَرَى بالنَّهَارِ فِي الضَّوْءِ**))[3] رَوَاهُ البيهقِيّ في "الدَّلائِلِ".

ونُسِبَ لِلْبخَارِي، ولَا يُوجَد فِيه، ولَعَلَّهُ في بَعْضِ نُسَخِهِ، قالَ شَارِحُ الْبَيْهَقِيّ بَعْدَ قَوْلِ البَيْهَقِيّ إِنَّهُ حَسَنٌ مَا نَصُّهُ: ولَعَلَّهُ لاعْتِضَادِهِ وإِلَّا فَقَدْ قَالَ السُّهَيْلِيّ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وضَعَّفَهُ ابنُ دِحْيَةَ[4]، أيْ: نَقَلَ تَضْعِيفَهُ عن ابن بشكوال لأَنَّ فِي سَنَدِهِ ضُعْفًا[5].

وقَوْلُهُ في "الظّلمةِ" أَيْ: ولَا سِيَّمَا فِي اللَّيلِ المقْمِر، أو مَعَ المصْبَاحِ، وقَوْلُهُ "فِي الضَّوْءِ" بِمَعْنَى أَنَّ رُؤْيَتَهُ فِي النَّهَارِ الصَّافِي واللَّيلِ المظْلِمِ مُتَسَاوِيَةٌ؛ لِأَنَّ اللهَ تعَالَى لَمَّا رَزَقَهُ الاطِّلاعَ بالبَاطِنِ، والْإِحَاطَةَ بِإِدْرَاكِ مُدْرَكَاتِ الْقُلُوبِ، جَعَلَ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ في مُدْرَكَاتِ الْعُيُونِ، ومِنْ ثَمَّ كان يرَى المحْسُوسَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ كمَا يَرَاهُ مِنْ أَمَامِهِ. ولا يردُّ علَى هَذَا اسْتِصْبَاحُهُ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَصْبِحُ لأَهْلِهِ. ولَا يردُّ حَدِيثُ: ((**أَنَّهُ ﷺ قامَ لَيْلَةً فَوَطِئَ علَى زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَمِهِ، وهِي نَائِمَةٌ فبَكَتْ فقَالَ: أَمِيطُوهَا** [181و] **عنَّا**))[6] لِأَنَّهُ حُجِبَ عَنْ ذَلِكَ حِينئِذٍ لِيعلمَ أَنَّهُ لَا يَنَامُ أَحَدٌ ببَيْتِ ذِي الْأَهْلِ[7].

---

(1) الأبيات من الطويل، المواهب اللدنية، القسطلاني، 470/2، وأزهار الرياض، المقرّي 264/3.

(2) سورة النجم: 17.

(3) دلائل النبوة، البيهقي، 75/6.

(4) لم أقف على قول السّهيلي في الروض الأنف.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 263/5.

(6) لم أقِفْ عليهِ بلفظِهِ.ينظر: المنتخب من كتاب أزواج النبي، الزبير بن بكار، ص43.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 263/5.

وفِي حدِيثٍ: ((**كان يَرَى مِنْ خلْفِهِ الصُّفوفَ، كما يرَى مِنْ بيْنِ يَدَيْهِ**))[1] قال عياض: وإنَّما حدثَتْ هذه الآيَةُ لهُ ﷺ بعدَ ليْلَةِ الإسراءِ، كما أنَّ موسَى كان يَرَى النَّملةَ السَّوداءَ في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ مِنْ مَسِيرةِ عشرَةِ فَرَاسِخ بَعْدَ ليلة الطُّورِ، ومرادُهُ بالآيَةِ ما يَشْمَلُ الآيتَيْنِ في الحَدِيثِ[2] واللهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ فضلِ اللهِ عليَّ، أنَّ هذا التَّشبِيهَ بموسَى ظَهَرَ لِي والحمدُ للهِ قبلَ الاطِّلاعِ عليهِ.

وعن عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها: ((**كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يرَى فِي الظَّلماءِ كما يرَى فِي الضَّوْءِ**))[3] رواه البيهقِيّ وابن عديّ وابن مَخلَد[4][5]، وضعَّفهُ ابن الجوزِيّ[6] والذَّهَبِيّ[7]، لكنَّهُ يعتضِدُ بشواهِد فهُوَ حسَنٌ كما قالَ السّيوطِيّ[8][9].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنَّهُ ﷺ قَالَ: ((**هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنا؟ فوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُم ولَا سُجُودُكُمْ، إنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي**))[10] روَاهُ البُخَارِي ومُسْلِم. وفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِي: ((**فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُم ولَا رُكُوعُكُمْ**))[11] وفِي رِوَايَةٍ تَقْدِيمُ الرُّكوعِ علَى الخُشوعِ[12]. قالَ ابْنُ حَجَر وغَيْرُهُ: أيْ أَرَاكُمْ فِي جمِيعِ الْأَرْكَانِ، وفِي السُّجُودِ غَايَة الخُشُوعِ، وقَدْ يُرادُ بِهِ الأَرْكَانُ كُلُّها، فَذَكَرَ الرُّكوعَ مَعهُ؛ لأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ الرُّكوعَ فقَدْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ تامَّةً، وأَخْبَرَهُم بأَنَّهُ يَرَاهُم لِيَتْرُكوا الالْتِفاتَ وعدَم الْخُشُوعِ، وعِنْدَ مُسْلِم مِنْ رِوَايةِ أنس بن مالك: ((**أَنَّه ﷺ قَالَ: أيُّها النَّاسُ إنِّي أَمَامَكُمْ فلَا تَسْبِقونِي بِالرُّكوعِ ولَا بِالسُّجودِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي ومِنْ خَلْفِي**))[13] وكذَا يُقَدَّرُ قَوْلُهُ: فَلَا تَسْبِقونِي بِرُكوعٍ أَوْ سُجُودٍ[14].

---

(1) ورد بِمعناه، صحيح البخارِي، حدِيث (418).

(2) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 263/5.

(3) دلائل النبوة، البيهقِي، 75/6، والكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، 365/5.

(4) بقِيّ بن مَخْلَد بنِ يَزِيْدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْدَلُسِيّ القُرْطُبِي، الحَافِظُ، صَاحِبُ (التَّفْسِيْرِ) وَ(المُسْنَدِ)، وُلِدَ: فِي حُدُودِ سَنَةِ مئَتَيْنِ، سَمِعَ مِنْ: يَحْيَى بنِ يَحْيَى اللَّيْثِيّ، ويَحيَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بُكَيْرٍ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 285/25.

(5) رواية ابن مخلد فِي الشِّفا، القاضِي عياض، ص157.

(6) العلل المتناهِيَة، ابن الجوزِي، حدِيث 266.

(7) ميزان الاعتدال، الذَّهبِي، 487/2.

(8) الفتح الكبير، السيوطِي، 379/2، ولم يذكر فيه التحسين.

(9) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 263/5.

(10) صحيح مسلم، حدِيث (109).

(11) صحيح البخارِي، حدِيث (418).

(12) (م، س)، حدِيث (741).

(13) صحيح مسلم، حدِيث (112).

(14) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 264/5.

وفِي رِوَايَةٍ: ((**أيُّها النَّاسُ إنِّي أَمَامَكُمْ، وإنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كمَا أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي**))[1].

وفِي البُخَارِي عَنْ أَنَس: ((**صَلَّى بِنَا النَّبِيءُ ﷺ صَلَاةً ثُمَّ رَقِيَ فِي المِنْبَرِ فقَالَ: فِي الصَّلَاةِ وفِي الرُّكوعِ إنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كمَا أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي**))[2] وفِي مُسْلِم: ((**إنِّي لَأُبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كمَا أُبْصِرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ**))[3].

قالَ ابْنُ حَجَر: ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أنَّ ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِحَالَةِ الصَّلاةِ، ويحْتَملُ أنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ مِمَّا نُقِلَ عنْ مُجَاهِد، وحَكَى ابن مخلد أَنَّهُ ﷺ كانَ يُبصِرُ في الظُّلمةِ كما يُبصِرُ في الضَّوءِ[4].

وصَرَّحَ جمَاعَةٌ مِن المتَقَدِّمِينَ بالْعُمُومِ، وعَلَّلُوهُ بِأَنَّهُ كانَ يُبْصِرُ منْ خَلْفه؛ لِأَنَّه كانَ يرَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ[5].

وعن مُجَاهِد فِي قولِهِ تَعَالى: ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[6] كانَ ﷺ يرَى مَنْ خَلْفه مِن الصُّفوفِ، كما يرَى مَنْ بَيْن يَدَيْهِ[7]. أيْ: فهُوَ يَرَاهُمْ قَرُبُوا أو بَعُدُوا مِن خَلْفِهِ وقُدَّامِهِ.

وهَذِه الرُّؤيَة المذكورَةُ فِي حدِيثِ ابنِ عبَّاس وعائِشَةَ وأبِي هريرةَ وأنَس ومُجَاهِد [181ظ] رُؤْيَةُ إِدْرَاكِ بَصَرٍ حَقِيقِيّ خَاصٍّ بِهِ ﷺ انْخَرَقَتْ فِيهِ العَادَةُ. والرُّؤيةُ مِن حَيْثُ هيَ، لا بِقَيْدِ وَصْفِ المصْطَفَى ﷺ بِهَا، لَا تَتَوَقَّفُ علَى وُجُودِ آلَتِها التِي هِيَ العَيْنُ، ولَا عَلَى وُجُودِ شُعَاعٍ ولَا عَلَى مُقَابَلَةٍ[8].

وإِنَّما نَمْنَعُ رُؤْيَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ؛ لأَنَّهَا إِدْرَاكٌ، وبِأَيِّ وَجْهٍ كانَت الرُّؤيَةُ كانَ الإِدْرَاكُ، وهُوَ مُمْتَنِعٌ لِإِفْدَائِهِ إِلَى التَّحَيُّزِ والْجِهَاتِ، وغَيْرِ ذلِكَ مِن سائِرِ صِفَاتِ الخَلْقِ.

وفِي ذلكَ رَدٌّ علَى مَنْ قَالَ رُؤيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ خَلْفَهُ علمهُ بالْوَحْيِ إِلَيْهِ بِحَالِهِم أو بِإِلْهَامِهِ، ولَوْ كانَ المرادُ بالرُّؤيَةِ العِلْمُ لَمْ يُقَيِّدْها بمَنْ خَلْفَهُ.

وسَائِرُ النَّاسِ تتَوَقَّفُ صِفَةُ الرُّؤْيَا فِي حَقِّهِمْ علَى الْحَاسَّة والشُّعاعِ والمقَابَلَةِ، فكَانَ إِبْصَارُهُ مَنْ خَلْفَهُ خَرْقَ عَادةٍ فِي حَقِّهِ ﷺ، وخَالِقُ البَصَرِ فِي العَيْنِ قَادِرٌ علَى خَلْقِهِ في غَيْرِها، فيَجُوزُ أنَّ اللهَ جَلَّ

---

(1) لم أقفْ عليه بهذا اللَّفظِ.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (419).

(3) صحيح مسلم، حدِيث (108).

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 265/5، وفتح البارِي، ابن حجَر، 515/1.

(5) المواهب، القسطلاني، 226/2. وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 265/5.

(6) سورة الشعراء: 218-219.

(7) المواهب اللدنية، القسطلَّاني، 226/2، وجامع البيان، الطبرِي، 412/19، والكشف والبيان، الثعلبِي، 183/7.

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 265/5.

وعَلَا خَلَقَ فِيهِ قُوَّةَ الْبَصَرِ فِي غَيْرِها، فيُدْرِكُ مَنْ خَلْفَهُ بآلَةٍ فِي أَيِّ مَحَلٍّ مِنْ جَسَدِهِ، وهَذَا بَيَانٌ لِلْجَوازِ، ولَمْ نَعْنِ أَنَّهُ الواقِعُ، فإنَّ الأَقْعَدَ حَمْلُ الرُّؤيَةِ مِنْ خَلْف علَى الإِدْرَاكِ بِلَا آلَةٍ[1].

قالَ عَلِيُّ بنُ أَحْمد بنِ الحَسَن[2]: هذِهِ الآيَةُ قدْ جَعَلَها اللهُ تعَالَى دَالَّةً علَى ما فِي حقِيقةِ أَمْرِهِ فِي الاطِّلاعِ البَاطِنِ؛ لِسَعَة عِلمِهِ ومَعْرِفَتِهِ، لَمَّا عَرَّفَ وأَبْلَغَ النَّاسَ أَنَّ اللهَ واحِدٌ فِي ذاتِهِ وفِعلِهِ وقولِهِ وصِفتِهِ، جوزِيَ بالاطِّلاعِ على ما بَيْنَ يَدَيْهِ وغَيْرِهِ، وعلَى مَا سبَقَ ومَا تَأَخَّرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فلَمَّا أَدْرَكَ ذَلِكَ بالقَلْبِ جَعَلَهُ اللهُ يُدْرِكُ منْ وَرَاءَهُ كمَا منْ قُدَّامه[3].

وذَكَرَ مُخْتَارُ بنُ مَحْمود[4] بنِ محمَّد أَبُو الرَّجاء [5]: أَنَّه ﷺ كانَ لَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عيْنَانِ كَسَمِّ الخِياطِ، يُبصِرُ بِهِما ولا تَحْجُبُهُما الثِّيابُ[6].

ونُوزِعَ بأَنَّهُ لا يَصِحُّ؛ لأَنَّه لَوْ كَانَ لِإِنْسانٍ عينيْنِ في قَفَاهُ لَكَانَ أَقْبَحَ شَيْءٍ، وانتَصَرَ لهُ بَعْضٌ بِأَنَّ مِثْلَ هذا لا يُقالُ بالرَّأيِ[7].

وقِيلَ: معنَى نَظَرُهُ مَن خَلْفَهُ أَنَّهُ كَانَتْ صُوَرُهُم تَنْطَبِعُ لهُ فِي حَائِطٍ قُدَّامَهُ، كمَا تَنْطَبِعُ في المرْآةِ فيَرَى أَمْثِلَتَهُم فيُشَاهِدُ أفعَالَهُم وأَحْوَالَهُمْ، وهذَانِ الْقَوْلانِ إِنْ كَانَا نُقِلَا مِنْهُ ﷺ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ فمَقْبُولٌ، ويَكُونُ خَرْقًا لِلْعَادةِ، وإِنْ كَانَ رَأْيًا فلَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِي مِثْلِ هَذَا. والأَقْعَدُ فِي إِثْبَاتِ كَوْنِ ذَلِكَ معْجِزَةً حَمْلُهَا على الإِدْرَاكِ مِنْ غَيْرِ آلَةٍ، وهُو الظَّاهِرُ مِنَ الْحَدِيثِ، وقِيلَ: هَذِهِ الرُّؤْيَةُ رُؤْيَةُ قَلْبِهِ الشَّرِيفِ[8].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيءِ ﷺ: ((**لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لموسَى، كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ عَلَى الصَّفا فِي اللَّيلةِ الظَّلماءِ، مسِيرةَ عشرةِ فراسِخَ**))[9] ولَا يَبْعُدُ أَنْ يُخَصَّ نبِيُّنَا ﷺ بذَلِكَ بَعْدَ الإِسْرَاءِ، والحُظْوة بما رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى[10].

---

(1) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 265/5، بتصرُّف.

(2) عَلِيّ بن أَحْمد بن الْحسن بن إِبْرَاهِيم التجِيبِي الإِمَام أَبُو الْحسن الحرالي الأندلسي، حرالة من أَعمال مرسية، ولد بمراكش وَأخذ الْعَرَبيَّة عَن ابْن خروف وَحجّ وَلَقي الْعلمَاء وجال فِي الْبِلَاد، وَأقَام بحماة وتوفي بهَا سنة 637هـ، له: مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزَّل. طبقات المفسرِين، السيوطِي، ص76، وطبقات المفسرين، الأدنه وي، ص273، ومعجم المؤلفين، 392/2.

(3) المَواهب، القسطَلاني، 227/2، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 266/5، بتصرُّف.

(4) في المواهب: بختيار محب بن محمود.

(5) الغزمِيني نسبةً إلى قصبة من خوارزم، يلقّب نجم الدين، له شرح القُدُوري، وله القنية، تفقه على علاء الدين سديد بن محمد الخيَّاطِي وغيره، ت:658هـ. الوافِي بالوفيات، 211/25، والجواهر المضِيَّة، 460/3.

(6) المَواهب، القسطَلّاني، 227/2، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 266/5.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 266/5، بتصرُّفٍ.

(8) المَواهب، القسطَلاني، 228/2، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 267/5، بتصرُّف.

(9) لم أقف عليه في كتب الحدِيث، وهو في الشفا، القاضِي عياض، ص157.

(10) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 268/5.

قَالَ بَعْضُهُم: والصَّوابُ والصَّحِيحُ أَنَّهُ يُدْرِكُ مِنْ غَيْرِ آلَةٍ، وقِيلَ: يَرَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ [182و] ومَن عَنْ يَسارِهِ مِمَّن تدرِكُهُ عيْنُهُ مَعَ الْتِفاتٍ يَسِيرٍ في النَّادِرِ، ويُوصَفُ مَنْ هُوَ هُنَاكَ بِأَنَّهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وهذَا ظَاهِر التَّكلُّفِ، وفِيهِ عدولٌ عن الظَّاهِرِ بِلَا مُوجِبٍ، والصَّوابُ حَمْلُهُ علَى ظاهِرِهِ وأَنَّهُ إِدْرَاكٌ حَقِيقٌ خاصٌّ بهِ ﷺ انْخَرَقَتْ بِهِ الْعَادَةُ، أَلَا يُرَى إِلَى قَوْلِهِ ((**هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي؟**))[1] وكَذَا قَالَ أَحْمَد[2]، ثمَّ ذلكَ الإِدْرَاكُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِرُؤْيَةِ عَيْنِهِ، انْخَرَقَتْ لَهُ العَادَةُ فِيهِ فَكَانَ يَرَى مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ، سَلَّمْنَا أَنَّ الرُّؤْيَةَ لا يُشترَطُ لها عقلًا عُضوٌ مَخصوصٌ ولا مُقَابَلَةٌ ولا قُربٌ، وإِنَّ ذلكَ أمورٌ عاديَّةٌ يجوزُ حصولُ الإِدْرَاكِ مَعَ عَدَمِها عَقْلًا[3].

ولَكِنْ لَا يُتَوَصَّلُ إِلَى رُؤيَةِ الْبَارِي بذَلِكَ؛ لِأَنَّه إِذَا أُدْرِكَ بأيِّ شيْءٍ فَقَد حصَلَ المحْذورُ، وهُوَ شَبَهُ الخَلْقِ.

وذكرَ ابن الجوزي، بلَا إِسْنَادٍ أَنَّهُ ﷺ قال: ((**إِنِّي لا أَعْلَمُ مَا وَرَاءَ جِدَارِي هذَا**))[4] فإِنْ صَحَّ فَالمرَادُ مِنْهُ نَفْيُ العِلمِ بِالمغَيَّباتِ، لَا خُصُوص مَا وَرَاءَ الجِدَارِ، فَهُوَ مُنَاقِضٌ لِقَوْلِهِ: ((**إِنِّي لَأَرَاكُمْ،** أَيْ: **أَعْلَمُكُمْ، مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي**))[5] وهُوَ مُغَيَّبٌ فيَصِيرُ المعنَى: أَعْلَمُ المغَيَّبَاتِ ولَا أَعْلَمُها[6].

قُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا وراءَ الجِدارِ وهُوَ يَعْلَمُ مَنْ وَرَاءَهُ مِن المصَلِّينَ. وإِذَا قُلْنَا الإِدْرَاكُ بالْبَصَرِ فلَا إِشْكالَ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ هُنَا في خَبَرِ الْجِدارِ عنِ الْغَيْبِ، وقَوْلُهُ ((**أَرَاكُمْ مِنْ وراءِ**[7] **ظَهْرِي**)) عن مشاهَدَةٍ فلَمْ يَتوارَدا عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ، وعَدَمُ رُؤْيَةِ مَا وَرَاءَ الجِدارِ لَا يُنَافِي الرُّؤيَةَ بِلَا حَائِلٍ. وأَوْرَدَ عَلَى حَدِيثِ الرُّؤيَةِ أَيْضًا قَوْلَهُ ﷺ: ((**أَيُّكُم الذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ؟** فقَالَ أَبُو بَكْر[8]: أَنَا))[9] إِذْ لَوْ كَانَ يَرَى ما سَأَلَ، وأَجَابَ ابنُ عبْدِ البَرِّ بأنَّ قِصَّةَ أَبِي بكْر[10] كانَتْ قَبْلَ أَنْ فَضَّلَهُ اللهُ بهذِهِ الفَضِيلةِ؛ فإِنَّ شؤُونَهُ ﷺ تتَزَايَدُ دَائِمًا[11][12].

---

(1) سبق تخريجه، صحيح البخارِي، حدِيث (418).

(2) مسند أحمد، حدِيث (8023).

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 268/5، بتصرُّف.

(4) لم أقف عليه في كتب الحدِيث، ولا في كتب ابن الجوزِي، ينظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، ابن حجر الهيثمِي، ص71.

(5) سبق تخريجهُ، صحيح مسلم، حدِيث (109).

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 268/5.

(7) في الأصل: ورائِي.

(8) خطأ صوابه: أبو بكرة.

(9) سنن أبي داود، حدِيث (684).

(10) خطأ سبق التنبيه عليه، صوابه: أبي بكرة.

(11) قول ابن عبد البر فِي الاستذكار، ابن عبد البر، 6/ 271.

(12) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 269/5.

وفِي "أبي داود" عَنْ مُعَاوِيَةَ مَا يَدُلُّ علَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ[1].

وفِي "المقَاصِد الْحَسَنَةِ" لِمُحَمَّد بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ السَّخاوِي[2]: ((**مَا أَعْلَمُ مَا خَلْفَ جِدَارِي**))[3] قالَ ابْنُ حَجَر: لَا أَصْلَ لَهُ[4]، ولَكِنَّهُ قَالَ: أحادِيثُ الرُّؤيَةِ لمن خلفَهُ مقيَّدةٌ بالصَّلاةِ[5]. ولعلَّ المرادَ لا أَصْلَ لَهُ مُعْتَبَرٌ؛ لكَوْنِهِ ذُكِرَ بِلَا إِسْنَادٍ ولَمْ يُرِدْ بُطْلانَهُ، وقَدْ أخْبرَ بِمُغَيَّباتٍ كثِيرةٍ فكَأَنَّهُ قَالَ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا أَعْلَمَنِي اللهُ[6].

وانْظُرْ إِنْ كانَ بَيْنَهُ ﷺ وبيْنَ صَفٍّ حَائِطٌ هَلْ ينْكَشِفُونَ لَهُ مِنْ ورَائِهِ ويَدْخُلونَ فِي قولِهِ: ((**يرَى مَنْ خَلْفَهُ**)) فقِيلَ: نَعَمْ، وقِيلَ: لَا، ولَكِنْ لا يُصَلَّى مِنْ[7] خَلْفِ السِّتْرِ إِلَى الْإِمَامِ، إِلَّا إِنْ كانَ يَظْهَرُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِ أَوْ مِنْ فُرْجَةٍ.

وقَالَ [ابن مجاهد[8]][9] كَمَا مَرَّ أَنَّهُ يَرَى مَنْ خَلْفَهُ في حَالِ الصَّلاةِ وغَيْرِهَا، وفِي تَأْوِيلِ رُؤْيَتِهِ مَنْ خَلْفَهُ تَعْطِيلٌ لِلَفْظِ الشَّارِعِ بِلَا ضَرُورَةٍ، مَعَ أنَّ فِي إِبْقَائِهِ علَى ظَاهِرِهِ زِيَادَةً لِكَرَامَتِهِ ﷺ[10].

ورُوِيَ أَنَّهُ ﷺ وَرَدَ علَيْهِ وَفْدُ عَبْدِ القَيْس وفِيهِم غُلَامٌ وَضِيءٌ فأَقْعَدَهُ ورَاءَ ظَهْرِهِ، فَالجَوَابُ أَنَّهُ مَعَ كَوْنِهِ رُوِيَ مُسْنَدًا ومُرْسَلًا والْحُكْمُ عَلَيهِ بالنَّكَارَةِ [182ظ] فَعَلَهُ ﷺ، إِنْ صَحَّ، كمَا قَالَ ابنُ الجَوْزِيّ، وكَمَا ظَهرَ لِي قَبْلَ الاطِّلاعِ عَلَيْه، لِيسن أَوْ لِأَجْلِ غَيْرِهِ[11]، ولَا يَعْلَمُ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُ اللهُ، وَمِمَّا أَعْلَمَهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْغُيُوبِ كَفَتْحِ الْأَمْصَارِ وقَصَصٍ ووَقَائِع. وقَدْ قَالَ مُنَافِقٌ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ خَبَرَ السَّمَاءِ وهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، ولَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ: ((**وَاللهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا أَعْلَمَنِي رَبِّي، وقَدْ دَلَّنِي اللهُ عَلَيْها هِيَ فِي شِعبِ كَذَا حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا فوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ ﷺ**))[12][13].

---

(1) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 269/5. يشير إلى حدِيثِ: ((**لا تُبادِروني بِرُكوعٍ ولا بسُجودٍ، فإنه مهما أسبِقْكم به إذا ركعتُ تُدرِكوني به إذا رفعتُ، إنّي قد بَدَّنتُ**)) حدِيث (619).

(2) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ولد بالقاهرة سنة 831هـ فقيه شافعِي، مقرئ محدث، أصله من سخا من قرى مصر، توفي بالمدينة سنة 902هـ. من تآليفه الكثيرة: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة، البستان في مسألة الاختتان. معجم المؤلفين، 399/3.

(3)لم أقف عليه بلفظه في كتب الحديث.

(4)لم أجدْ قول ابن حجر في فتح البارِي وغيره من كتبه.

(5) تلخيص الحبير، ابن حجر، 296/3.

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 269/5، والمقاصد الحسنة، حدِيث (934) بتصرُّف.

(7) في الأصل: ومن. واو زائدة.

(8) خطأ صوابه: مجاهد كما في المقاصد الحسنة وشرح الزرقاني.

(9) سبق تخريج قول مجاهد، شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 265/5، وفتح البارِي، ابن حجَر، 515/1.

(10) المقاصِد الحسنة، حدِيث (934) وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 270/5، بتصرف.

(11) انتهى النقل من المقاصد الحسنة، حدِيث (934).

(12) السيرة النبوية، ابن هشام، 527/1.

(13) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 270/5.

وذَكَرَ عِيَاضٌ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَى فِي الثُّرَيَّا أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا[1]، أَيْ: لَيْلًا أَوْ لَيْلًا ونَهَارًا لِمَا مَرَّ أَنَّ رُؤيَتَهُ فِيهِمَا سَوَاءٌ، وعِنْدَ السُّهيلِيّ اثْنَيْ عَشَرَ نَجْمًا[2]، وجَزَمَ القُرْطُبِيّ[3] بِالْأَوَّلِ[4][5].

قُلْتُ: لَا سَنَدَ لذلِكَ ولَا يُوجَدُ في كُتُب الحَدِيثِ، والنَّاسُ يقُولُونَ: لا تَزِيدُ علَى تِسْعَةِ أَنْجُمٍ بالتَّاءِ المثَنَّاةِ أَوَّلًا، وشهرَ أَنَّها سَبْعَةٌ بالموَحَّدَةِ بَعْدَ السِّين.

وقَالَ فِي "مَنَاهِج الفِكر"[6] سِتَّةُ أَنْجُمٍ صِغَارٍ طُمِسَتْ، يَظُنُّها مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ سَبْعَة مُجْتَمِعَة بينَها نُجُومٌ صِغَارٌ كالرَّشَّاشِ، ويُحكَى أَنَّها اثْنَا عشَرَ نَجْمًا، لمْ يَتَحَقَّقِ النَّاسُ مِنها غَيْرَ سِتَّةٍ أَوْ سبْعَةٍ ولَمْ يَرَ جَمِيعَهَا غَيْرُ النَّبِيءِ ﷺ لِقُوَّةٍ جَعَلَهَا اللهُ فِي بَصَرِهِ[7].

وفِي الْحَدِيثِ: ((**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا وكانَ خافِضَ الطَّرْفِ**))[8] لِتَوَاضُعِهِ، ولَا يَنْظُرُ إِلَى جَوَانِبِهِ. وقِيل: خَفْضُ بَصَرِهِ كِنَايَةٌ عَن الْحَيَاءِ أَوْ لَيْنِ جَانِبِهِ أَوْ عَدَمِ كثْرَةِ سُؤالِهِ واسْتِقْصَاءِهِ إِلَّا فِي وَاجِبٍ، ونَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِن نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهُ أَجْمَعُ لِلْفِكرَةِ وأَوْسَعُ لِلْاعْتِبَارِ، لاشْتِغالِهِ بالْبَاطِنِ وإِعْمَالِ جنَانِهِ فِيمَا بُعِثَ لِأَجْلِهِ، أَوْ لِكَثْرَةِ حَيَائِهِ وأَدَبِهِ مَعَ رَبِّهِ، أَوْ لِأَنَّهُ بُعِثَ لِتَرْبِيَةِ أَهْلِ الأَرْضِ لَا أَهْل السَّمَاءِ، والأَوَّلُ أَحْسَنُ[9].

وَرَوَى أبو داود: ((**أَنَّهُ ﷺ كانَ إِذَا جَلَسَ يتَحَدَّثُ يُكْثِرُ أن يَرْفَعَ طَرفَهُ إِلَى السَّماءِ**))[10] أَوْ يُحْمَلُ الإِكْثَارُ علَى الحَقِيقيّ، لا الإِضَافِيّ، ولَا يَخْفَى أَنَّ كَثْرَةَ الشَّيْءِ لا تُنَافِي أنْ يَكُونَ غَيْرُهُ أَكْثَرُ[11].

---

(1) الشفا، عياض، ص157، وفيه: نجما، كما في شرح الزرقاني.

(2) لم أقِفْ عليه في الرّوض الأُنُف.

(3) أبو عبد الله، المفسّر المعروف، نسبَ إليهِ حاجي خلِيفة أرجوزةً في أسماء النبّي. كشف الظنون، 62/1.

(4) قال القرطبِي ذلك في أرجوزةٍ له سمّاها "أسماء النبِيّ ﷺ"، لم أقفْ عليها، ينظر: غاية السول، ابن الملقن، ص79.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 271/5.

(6) مباهج الْفِكر ومناهِج العِبَر، قال عنه الصَّفدِي: أَربعُ مجلّدات للوطواط الكتبي مُحَمَّد بن إبرهيم بن يحيى بن عَليّ الْأَنْصَارِيّ، الْمَرْوِيّ الأَصْل الْمصْرِيّ المولد. ت: سنة 718هـ. الوافي، 15/2، وقالَ في كشْفِ الظّنون: مَرّ في المباهِج، والصّحيح بِالنّون، للشّيخ جمال الدين: محمّد بن إبراهيم الوطواط الكتُبِي الوَرّاق المتوفى: سنة 718هـ. 1846/2.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 272/5. النص نقله أكثر من كتابٍ، ولم يذكروا صاحب "مناهج الفكر"، ينظر مثلا: صبح الأعشَى، القلقشندِي، 174/2.

(8) الشمائل المحمدية، الترمذِي، حدِيث (7).

(9) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 272/5.

(10) سنن أبي داود، حدِيث (4837).

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 272/5.

قالَ البَيْهَقِيّ: ((**كَانَ ﷺ عَظِيمَ الْعَيْنيْنِ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ، مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ**))[1] رَوَاهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؛ أَيْ: مُتَّسِعَتَانِ. وَرَوَى التِّرْمِذي وغَيْرُهُ عَنْ عَلِيّ: ((**أَنَّهُ ﷺ أَدْعَجُ الْعَيْنيْنِ**))[2] والدَّعجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا. ومَعْنَى أَهْدَبَ الأَشْفَارِ: طَوِيلَ شَعْرِ أَطْرَافِ الأَجْفَانِ، والشَّفْرُ: طَرَفُ الْجَفْنِ، ومَعْنَى مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ: بتَخْفِيفٍ وتَشْدِيدٍ أَنَّ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةً وهِي عُرُوقٌ حُمْرٌ رِقاقٌ مِنْ عَلَامَاتِهِ فِي الكُتُبِ السَّابِقَةِ[3].

وعنْ عَلِيّ: ((بَعَثَنِي النَّبِيءُ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ لِأَخْطُبَ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ؛ أَيْ: أَعِظهُم، لِيَتَمَكَّنَ إيمَانُ مَنْ آمَنَ ويُؤمِنَ مَنْ لَمْ يُؤمِنْ، فَخَطَبْتُ وحبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُود وَاقِفٌ بِيَدِهِ سِفْرٌ، أَيْ: كتابٌ كَبِيرٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فلَمَّا رآنِي قَالَ لِي: صِفْ لِي أَبَا الْقَاسِم، فَقُلْت: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ [183و] ولَا بالقَصِيرِ البَائِنِ الْحَدِيث، ثُمَّ سَكَتُّ فقَالَ الْحبْرُ: ومَاذا؟ قُلْتُ: هَذَا مَا يَحْضُرُنِي الآنَ، قال الْحبْرُ: فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ حَسَنُ اللِّحيَةِ، قُلْتُ: واللهِ صِفَتُهُ، قالَ الْحبْرُ: فَإِنِّي أَجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي سِفْرِ آبَائِي، وإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيءٌ، وأَنَّه رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً)) الْحَدِيث[4]. ولَا حَوْل ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

91 وَجُدْرَانُ بَيْتِ اللهِ أَمَّنَّ عِنْدَمَا دَعَوْتَ لِعَبَّاسٍ عَلِيّ وَوِلْدَانِ

وحِيطَانُ المسْجِدِ النَّبوِيّ قَالَتْ آمِينَ عِنْدَ دُعائِكَ لِعَبَّاسٍ عَمِّكَ وعَلِيٍّ وأَوْلَادِ الْعَبَّاس.

[ولَيْسَ[5] الأَصْلُ "أَمَّنَتْ" بتَاءِ التَّأْنِيثِ، وحَذفهَا لِلْوَزْنِ، بَلْ هُوَ مُشَدَّدُ النُّونِ كَالمِيمِ، فَفِيهِ نُونُ الإِنَاثِ][6].

و"مَا": مَصْدَرِيَّة وهَذَا علَى أَنَّهُ دَعَا لَهُم فِي المسْجِدِ، ويُحْتَمَلُ أَنَّهُ دعَا لَهُم فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهِم حِيطَانُهُ حِيطانُ المسْجِدِ، ولَكِنْ سَمَّى الْحَائِطَ حِيطانًا؛ لِأَنَّ كُلَّ مِقْدَارٍ مِنْهُ حَائِطٌ.

وتَقَدَّمَ جَمْعُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَبَّاسَ وأَوْلَادَهُ تَحْتَ العَبَاءِ ودُعَاؤُهُ لَهُمْ، وَلَمْ يُذْكَرْ فِيهِ عَلِيّ.

صَحَّ عِنْدَ قَوْمِنَا أَنَّهُ: ((ﷺ **جَعَلَ عَلَى عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ وابْنَيْها الْحَسن والْحُسيْن كِساءً وقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وخَاصَّتِي، أَذْهِبْ عنْهُم الرِّجْسَ وطَهِّرْهُم تَطْهِيرا فَقَالَتْ أُمُّ سَلمَة: وأَنَا مِنْهُمْ، فقَالَ: إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ**))[7].

---

(1) دلائل النبوة، البيهقي، 212/1.

(2) الشمائل المحمدية، الترمذي، حديث (6).

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 273/5.

(4) لم أقف عليه في غيرِ المواهب، 231/2، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 273/5.

(5) الكلمة غيرُ واضِحة، أضافها في الهامِشِ، وما أثبتته باجتهاد في قراءتِها مع السياقِ.

(6) الفقرة مصحّحة في الأصلِ، وفِي (ج) مثبة من دون تصحيح.

(7) مسند أحمد، حدِيث (26597)، وسنن الترمذِي، حدِيث (3871).

وفِي رِوَايةٍ: ((**أَلْقَى علَيْهِمْ كِسَاءً ووَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وبَرَكَاتِكَ علَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**))[1].

وفِي رِوَايَةٍ أنَّ الآيَةَ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴿33﴾﴾[2] أُنْزِلَتْ بِبَيْتِ أُمِّ سلمَة، فأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وجَلَّلَهُمْ بِكِساءٍ[3] ثُمَّ قَالَ نَحْوَ مَا مَرَّ. وفِي أُخْرَى أَنَّهُمْ جَاؤُوا واجْتَمَعُوا فَنَزَلَتْ فَلَعَلَّهَا نزَلَتْ مَرَّتينِ.

وفِي أُخرَى أنَّ أُمَّ سلمةَ قَالَتْ: ((**أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: بَلَى وأَدْخَلَهَا الكِسَاءَ بَعْدَما قَضَى الدُّعَاءَ لَهُمْ**))[4].

وفِي أُخْرَى صَحِيحةٍ أَنَّها قَالَتْ: ((**يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ**))[5].

وفِي أُخْرَى: أنَّ واثِلةَ قالَ: ((**لَمَّا بعَثَ النَّبِيءُ ﷺ يُصَلِّي عليهِم وهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ قُلْتُ: وَعَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ**))[6].

وفِي رواية: ((**قَالَ واثِلَةُ: وأَنَا مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: وأَنْتَ مِنْ أَهْلِي، قَالَ: وإِنَّها لَمِن أَرْجَى ما أَرْجُو**)) قَالَ الْبَيْهَقِيّ: وكَأَنَّهُ جعَلَهُ فِي حُكْمِ الأَهْلِ تَشْبِيهًا بِمَن يَسْتَحِقُّ هَذَا الاسْمَ تَحْقِيقًا[7].

قالَ الطَّبَرِي[8]: التَّجْلِيلُ بِالْكِساءِ لِمَنْ ذُكِرَ تَكَرَّرَ مِنْهُ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سلمَةَ وبيْتِ فاطِمَةَ وغيرِهما، كَالمسْجِدِ كما قَالَ النَّاظِمُ[9]، وبِهَذَا يُجْمَعُ بَيْنَ اخْتِلَافِ الرِّوايَاتِ فِي هَيْئَةِ اجْتِمَاعِهِم ومَا جلَّلَهُمْ بِهِ ومَا دَعَا بِهِ لَهُمْ، ومَا أَجَابَ بِهِ واثِلَةَ وأُمَّ سلَمَةَ[10].

92 وَبَدْرُ الدَّياجِي انْشَقَّ نِصْفَيْنِ عِنْدَمَا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنْكَ آيَةَ إِيمَانِ

---

(1) مسند أحمد، حدِيث (26746).

(2) سورة الأحزاب: 33.

(3) المعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (8295).

(4) مسند أحمد، حدِيث (26550).

(5) المعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (627).

(6) كنز العمال، الهندي، حدِيث (37545) عن الديلمي لم أقف عليه في مسندِهِ.

(7) السنن الكبرَى، البيهقِي، حدِيث (2871).

(8) محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرِي، ت:694هـ، ولد بمكَّة كان شيخ الشافعِيَّة ومحدِّث الحجازِ، من مؤلَّفاته: ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، خلاصة سير سيد البشر، الرياض النضرة في مناقب العشرة. ينظر: طبقات الشافِعِيَّة، ابن قاضِي شهبة، 162/2.

(9) عبارة:"كَالْمَسْجِدِ كما قَالَ النَّاظِمُ" أضافها المؤلف على الهامِش، ليست من قول الطبرِي.

(10) ذخائر العقبَى، محبّ الدِّين الطَّبرِي، ص57.

وقَمَرُ الظُّلُماتِ الطَّالِعُ فِيها المزِيلُ لِبَعْضِها، البَاقِي بعْضُها مَعَهُ التَّامُّ ليْلَةَ [183ظ] أَرْبَعَةَ عَشَر انْشَقَّ نِصْفَيْنِ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ السَّماءِ، وظَهَرَ منْهُ نِصْفٌ فَوْقَ الجَبَلِ ونِصْفٌ دونَهُ، حينَ طالَبَتْكَ قُرَيْشٌ بِمُعْجِزَةٍ مُوجِبَة إِيمَانٍ؛ أيْ: تُثْبِتُ لَهُم حُصُولَ الْإِيمَانِ، أَيْ: يَحْصُلُ بِهَا الإيمانُ منهُمْ بِكَ ﷺ.

قَالَ ﷺ حِينَ انْشَقَّ: ((**اشْهَدُوا قَالَ اللهُ تَعَالى:** ﴿**اقْتَرَبَتِ اِلسَّاعَةُ وَانشَقَّ اَلْقَمَرُ** ۝١﴾[1]))[2] أَيْ: انْشَقَّ تَحْقِيقًا ووُقُوعًا.

وقَدَّمَ اقْتِرَابَ السَّاعَةِ تَحْوِيفًا لمُنكِرِي ذلكَ، وتَقْرِيرًا فِي نُفُوسِ المؤْمِنِينَ لَها؛ إِذْ فِيهَا انْشِقاقُ السَّمَاوَاتِ، فالْقَادِرُ علَى شَقِّهِنَّ كيفَ لا يَقْدِرُ عَلَى شَقِّ القَمَرِ[3].

قَالَ ابن مَرْدويه: عَن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿**اقْتَرَبَتِ اِلسَّاعَةُ وَانشَقَّ اَلْقَمَرُ** ۝١﴾[4] يَقُولُ: كَمَا شَقَقْتُ الْقَمَرَ كَذَلِكَ أُقِيمُ السَّاعةَ[5].

والاقترابُ: القُرْبُ الشَّدِيدُ، فهُوَ أَخَصُّ مِن مُطْلَقِ الْقُرْبِ؛ لِأَنَّ "افْتَعَلَ" لِلعلَاجِ[6].

قالَ ﷺ: ((**بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ، وأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ الوُسْطَى والسَّبَّابَة**))[7].

قِيل: بَعَثَهُ اللهُ ﷺ في الأَلْفِ السَّابِعَةِ علَى المشْهُورِ عِنْدَ المحَدِّثِينَ وغَيْرِهِم، وعُمُر الدُّنيا سَبْعَةُ آلافٍ وكُسُور علَى المشْهورِ، وقِيلَ أَكْثَرُ[8].

وزَعَمَ بَعْضُ أهلِ العلْمِ أنَّ المرادَ بالآيَةِ الْوَعْدُ بالانْشِقاقِ يَوْمَ القِيامةِ، فانْشَقَّ بِمعنَى يَنْشَقُّ ذُكِرَ بالمضِيِّ لتحقُّقِ الوُقُوعِ. والصَّحيحُ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ مِنْ تَقَدُّمِ انْشِقاقِهِ في زَمَنِهِ ﷺ، ويَدُلُّ لَهُم قَوْلُهُ

---

(1) سورة القمر:1.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (4865).

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 469/6.

(4) سورة القمر:1.

(5) فتح البارِي، ابن حجر، 184/7، وفيه: أخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد. وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 469/6.

(6) قال سيبويه: الباب في **المطاوعة** "انْفَعَلَ" **وَ"افْتَعَلَ"** قليلٌ، نَحْو جَمَعْتُهُ فاجتمع، وَمَزَجْتُهُ فامتزج قلت: فلمَّا لم يكنْ موضوعاً للمطاوَعَة كـ"انفعل" جازَ مجيئُه لها في غَيرِ العِلاجِ، نحو غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ ولا تقول فَانْغَمَّ، ويكثر إغناء "افْتَعَلَ" عن "انْفَعَلَ" في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون. شرح شافية ابن الحاجب، الأستراباذِي، 108/1. وساق ابن مالك معاني عدة لـ "افتعل" منها: موافقة الثلاثي المجرد كقدر واقتدر، وسمع واستمع، وقرب واقترب. شرح التسهِيل، ابن مالك، 456/3. فإفادة "افتعل" المطاوعة لا تكون إلّا في أفعال "العلاج" لأنّها موضوعة لقبول الأثَرِ، وذلكَ معنَى المطاوعة، كلأمتهُ فالتأمَ.

(7) صحيح البخارِي، حدِيث (4936).

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 469/6.

تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿2﴾ ﴾[1] أيْ: قَوِيٌّ أَوْ مُتَتَابِعٌ؛ لأنَّهُم رأَوْا قَبْلَهُ آيَاتٍ عَدُّوها سِحْرًا، وهُوَ صَرِيحٌ فِي حَدِيثِ حُذَيْفَة وجُبَير بنِ مطْعم وابْنِ عَبَّاس[2].

قَالَ أَبُو نُعَيْم عَن ابْنِ عَبَّاسٍ: ((**انْشَقَّ الْقَمَرُ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشَرَ نِصْفًا عَلَى الصَّفَا وَنِصْفًا عَلَى المروة قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ**))[3] ويَدُلُّ لَهُم أيْضًا قِرَاءَةُ: "وَقَد انْشَقَّ الْقَمَرُ[4]"[5].

قالَ الحَلِيمِي[6]: مِن النَّاسِ مَن يقولُ المرَادُ سَيَنْشَقُّ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَ فِي عَصْرِنا، شَاهَدْتُ الهِلالَ ببُخَارَى فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ مُنْشَقًّا نِصْفَيْنِ، عرْضُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُما كَعرْضِ الْقَمْرِ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خمْسٍ، ثُمَّ اتَّصَلا فصَارَ فِي شَكلِ أُتْرُجَّةٍ إِلَى أَنْ غابَ، وأَخْبَرَنِي بَعْضُ مَن أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ شاهَدَ ذلِكَ لَيْلَةً أُخْرَى[7]. نَقَلَهُ البيْهَقِيّ[8][9].

قالَ ابْنُ حَجَر: ولَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ البَيْهَقِيّ كَيْفَ أَقَرَّ هَذَا معَ إِيرَادِهِ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُود المصَرّح بِأَنَّ المرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَانشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿1﴾ ﴾[10] أنَّ انشقاقَهُ وقعَ فِي زَمَانِ النَّبِيءِ ﷺ ثُمَّ سَاقَ عَنْهُ أيْضًا: لَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخان والرُّوم والبَطْشَة وانْشِقَاق الْقَمَرِ[11][12].

ولَمْ يَنْشَقّ الْقَمَرُ لِغَيْرِ نَبِيئِنَا ﷺ. وأَخْرَجَ عبْد بن حُمَيد[13] وابن مردويه[14] والحَاكِمُ وصَحَّحَهُ الْبَيْهَقِيّ عن ابنِ مَسْعُودٍ: ((**رَأَيْتُ الْقَمَرَ مُنْشَقًّا بِشِقَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، بِمَكَّةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيءِ ﷺ شِقَّة**

---

(1) سورة القمر: 2.

(2) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 470/6، بتصرف.

(3) دلائل النبوة، أبو نُعَيْم، حدِيث (210).

(4) هِي قراءة حذيفة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبِي، 125/17.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 470/6.

(6) الحلِيمِي: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، الشافعِي، محدِّث فقيه ومتكلِّم، من تصانيفه: منهاج الدين في شعب الإيمانِ. ت: 403هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 231/17، ومعجم المؤلفِين، رضا كحالة، 607/1.

(7) المنهاج في شعب الإيمان، الحلِيمِي، 430/1، في نُسخَةِ هذا الكتابِ أخطاءٌ كثِيرة.

(8) ذكر ابن حجر أن البيهقِي نقل هذا القول في أوائل البعث والنشور للبيهقِي، ولم أجده في المطبوع منه.

(9) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 470/6، وفتح البارِي، ابن حجر، 186/7.

(10) سورة القمر: 1.

(11) السنن الكبرَى، البيْهقِي، 492/3.

(12) فتح البارِي، ابن حجر، 186/7، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 471/6.

(13) لم أجد الحِديث في المنتخب من مسند عبد بن حميد.

(14) لم أقفْ عليهِ في مجالس ابن مردويه.

عَلَى أَبِي قبيس وشِقَّة علَى السُّوَيْدَاءِ))[1] ومَخْرَجُهُ: هِجْرَتُهُ، كمَا لفظ بهِ فِي روايةِ عَبْدِ الرَّزَّاق[2]، لَا بعْثَتُهُ، وانْشِقَاقهُ مِنْ أُمَّهاتِ مُعْجِزاتِهِ[3].

وشَذَّ الْحَسَنُ البَصْرِيّ، كمَا رَوَاهُ عَنْهُ النَّسفِي[4] وأَبُو اللَّيْثِ[5] إِذْ قَالَ: سَيَنْشَقُّ[6].

وانشِقاقُهُ دلاَلةٌ [184و] علَى صِدْقِهِ ﷺ فِي رِسالتِهِ وتوحِيدِ اللهِ؛ إِذْ لا طَاقَةَ للْبَشرِ في السَّماءِ، وإِنَّهُ لا قُدْرَةَ علَى ذَلِكَ إِلَّا للهِ، والخَلْقُ والأَصْنَامُ كُلُّهُمْ عاجِزونَ عَنْ ذلِكَ.

قالَ عُمر بنُ عَبْدِ البرّ، بضَمّ العَيْنِ وفَتْحِ الميم، ابنُ عَبْدِ البرّ: روَى حَدِيثَ انْشِقاقِ القَمَرِ جماعَةٌ كثِيرةٌ من الصَّحابةِ، وروَى عنهُم مِثالُهُم مِنَ التَّابعِينَ، ثمَّ نَقَلَهُ عَنْهُم الْجَمُّ الغَفِيرُ المفِيدُ لِلْعِلْمِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا، وتَأَيَّدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمةِ. فَلَمْ يَبْقَ لاسْتِبْعَادِ مَن اسْتَبْعَدَهُ عُذْرٌ[7].

وقَدْ ذَكَرْتُ أَبْحَاثًا وأَجْوِبَةً فِي "حَاشِيَةِ القَنَاطِرِ"[8].

قَالَ ابن السّبكي[9] مُؤَلِّف "جَمْعُ الْجَوَامِعِ فِي شَرْحِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ فِي الْأُصُولِ"[10]: الصَّحيحُ عندِي أَنَّ انشِقاقَ الْقَمَرِ مُتَوَاتِرٌ، مَنْصُوصٌ علَيْهِ فِي الْقُرْآنِ، مَرْوِيٌّ في "الصَّحِيحيْنِ" وغَيْرِهما مِنْ طُرُقٍ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ يَعْنِي ابن الحجّاج بنِ الوردِ عن سليمان بن مهران عَنْ إِبْرَاهِيم عنْ أبي معمر عن ابْنِ مَسْعُودٍ أ.هـ[11].

---

(1) دلائل النبوة، البيهقِي، 265/2، والمستدرك، الحاكِم، حدِيث (3757).

(2) تفسير عبد الرزاق، 259/3، وفيه: قَبْلَ مَخْرَجِ.

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 471/6، بتصرف.

(4) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ت:710هـ، صاحِبُ مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

(5) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) صاحِبُ بحر العلوم.

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 471/6، بتصرف. قول الحسن ينظر فِي الجامع لأحكام القرآن، القرطبِي، 126/17. لم أقف على قول الحسن البصرِي في المطبوع من بحر العلوم للسمرقندِي، ولا فِي مدراك التنزِيل للنّسفِي.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 472/6.

(8) مخطوط بخزانة المؤلِّف من 30 ورقة من الحجم الكبِير (53 سطرا). ينظر: فهرس الخزانة، ص143.

(9) عبد الْوَهَّاب بن عَلِيّ بن عبد الْكَافِي: قَاضِي الْقُضَاة تَاج الدَّين السُّبْكِيّ (نسبة إلى سُبك من قرى محافظة المنوفية بمصر) ولد سنة 727هـ، أفتى ودرس وَحدث وصنف، توفّي شَهِيدا بالطاعون سنة 771هـ، من تصانيفه: شرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب، وَشرح الْمِنْهَاج لِلْبَيْضَاوِيّ. طبقات الشافعية، ابن قاضِي شهبة، 140/3.

(10) لم يذكر الزُّرْقَانِيّ عنوان الكتابِ، و"جمع الجوامع" هو غيرُ شرح مختصر ابن الحاجب، الذِي عنوانهُ: رفع الحاجِب عن شرح مختصر ابن الحاجِب. ينظر، كشف الظنون، 1855/2، وقد قال ابن السُّبكِي في المطبوع من جمع الجوامع متحدِّثا عن كتابِهِ: "المحِيط بزبدةِ ما فِي شَرحَيَّ، على المختَصَرِ والمنهاجِ". ص11، ويعنِي بهما: مختصر ابن الحاجب ومنهاج البيضاوِي.

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 472/6، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجِب، تاج الدين السبكِي، 322/2.

وأَخْرجَهُ مُسْلِم مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ شُعْبَةَ عنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِد عَن ابن عمر[1]، وَقَدْ علَّقَهُ البُخارِيّ عَنْ مُجَاهِد عَنْ أَبِي مَعْمَر عَن ابْنِ مَسْعُود[2]، واللهُ أَعْلَمُ، أَعِنْدَ مُجَاهِد فِيهِ إسنادانِ أو قَوْلُ مَنْ قَالَ ابْنُ عُمَر وَهمٌ مِنْ أبي معمر[3].

قَالَ ابْنُ السُّبكِي: ولَهُ طُرُقٌ أخرَى شتَّى بِحَيْثُ لا يمترَى فِي تواتُرِهِ أ.هـ[4].

وجاءَ فِيهِ حدِيثٌ عن أنَس وابْنِ عبَّاسٍ، إلَّا أنَّهُما لم يَحْضُرَا إذْ ذَاكَ؛ لأنَّ الانْشِقاقَ بمكَّةَ قبلَ الهِجرةِ، بنحوِ خمسِ سِنِينَ، وابن عبَّاسٍ إذْ ذَاكَ لَمْ يُولَدْ، إذْ وُلِدَ قَبْلَها بِثَلَاثِ سِنينَ بالشِّعْبِ علَى الصَّحِيحِ، وأمَّا أنَس فكَانَ ابْنَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسِ سِنِينَ بالمدِينةِ، فحَدِيثُهُما مُرْسَلُ صَحَابِيّ[5]. ويُمكِنُ أَنْ يُخْبِرَهُما ﷺ.

قالَ البُخَارِيّ ومُسْلِم عنْ أنَسٍ: ((**إنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ أن يرِيَهُم آيَةً، فأَرَاهُم انْشِقاقَ الْقَمَرِ شقَّتَيْنِ**[6]**، حَتَّى رَأَوا حِرَاء بَيْنَهُمَا**))[7] وقَالَا مِن حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُود: ((انْشَقَّ القَمَرُ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَة فَوْقَ الْجَبَلِ وفِرْقَة دُونَهُ؛ أَيْ: فِي مُقَابلَتِهِ مُنْفَصِلًا عنهُ لَا تَحْتَهُ، فقَالَ ﷺ: **اشْهَدُوا**))[8] والجَبَلُ حِرَاء كمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ[9].

لَكِنْ رَوَى عبدُ الرَّزَّاقِ والبيْهقِيّ مِنْ طرِيقِهِ عن ابنِ مَسْعُودٍ: ((**رَأَيْتُ الْقَمَرَ مُنْشَقًّا شِقَّتَيْنِ شِقَّة علَى أَبِي قَبِيس وشِقَّة عَلَى السّويداء**))[10] كمَا مَرَّ، وهِي نَاحِيَةٌ خَارِجَ مَكَّةَ عِنْدَها جبَلٌ، يُحْتَمَلُ أَنَّهُ رأَى كَذلكَ وهُو بِمِنىً، مِثْلَ أَنْ يكُونَ عَلَى مَكَانٍ مُرْتفِعٍ، بِحَيْثُ رَأَى جبَلَ أَبِي قَبِيسٍ، ويحْتَملُ أَنَّ القمرَ استَمَرَّ مُنْشَقًّا حَتَّى رَجَعَ ابْنُ مسْعُودٍ مِنْ مِنىً إِلَى مَكَّةَ فرَآهُ كَذَلِكَ وفِيهِ بُعدٌ. وَالذِي يقتَضِيهِ غالِبُ الرِّواياتِ أَنَّ الانشِقاقَ كانَ قُربَ غرُوبِهِ، ويُؤَيِّدُهُ إسْنَادُهُم الرُّؤيَةَ إلى جِهَةِ الجبَلِ، ويحتَملُ أَنَّ الانشِقاقَ وَقَعَ أَوَّلَ طُلُوعِهِ، فإنَّ فِي بعضِ الرِّواياتِ أَنَّ ذلكَ كان ليلةَ البدرِ، والتَّعبِيرُ بأبِي قَبِيس تَغْيِيرٌ مِنْ رَاوٍ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ ثُبُوتُ رُؤيتِهِ مُنشَقًّا إحْدَى الشّقَّتينِ عَلَى جَبَلٍ والأُخْرَى علَى جَبَلٍ آخَرَ، ولا يُغايِرُ

---

(1) لم أجد هذا السند عندَ مسلِم، وذكر حدِيث انشقاق القمر بسند آخر، حدِيث (2800).

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (4864).

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 473/6.

(4) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجِب، 325/2.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 473/6.

(6) ضبطهُ المؤلِّف بفتح الشين وكسرِها.

(7) صحيح البخارِي، حدِيث (3868)، وصحيح مسلم، حدِيث (46).

(8) صحيح البخارِي، حدِيث (4864)، وصحيح مسلم، حدِيث (45).

(9) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 473/6.

(10) سبق تَخريجه، تفسير عبد الرزاق، 259/3، ودلائل النبوة، البيهقِي، 265/2،

ذلكَ قَوْلَ الرَّاوِي الآخَر: ((**رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَهُمَا**)) لِأَنَّهُ إِذَا ذهَبَتْ فِرْقَةٌ عَنْ يمِينِ الجَبَلِ وفِرْقَةٌ عَنْ يَسَارِهِ مَثَلًا صَدَقَ أَنَّهُ بَيْنهُما وأَيُّ جَبَلٍ [184ظ] آخَر كَانَ مِنْ جِهَةِ يمِينِهِ أَوْ يَسارِهِ صَدَقَ أَنَّها عَلَيْهِ[1].

وَرَوَى التِّرْمِذِي: ((عَن ابْنِ عُمَر فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**اِقْتَرَبَتِ اِلسَّاعَةُ وَانشَقَّ اَلْقَمَرُ** ۝١﴾[2] أَنَّهُ كانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ انْشَقَّ فلقَتَيْنِ، فلقَة دُونَ الْجَبَلِ وفلقَة خَلْفَ الجَبَلِ فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: **اشْهَدُوا**))[3].

أيْ: اشْهَدُوا علَى انْشِقَاقِهِ وتَحَقُّقِ انشِقَاقِهِ وبَقَائهِ مُدَّةً وكَيْفِيَّتِهِ، أَو اشْهَدُوا لِتُخْبِروا، أَو اشْهَدُوا عَلَى نُبُوءَتِي ومُعْجِزَتِي كمَا طَلَبْتُم، أو اشْهَدُوا أَيُّها النَّاسُ لِئَلَّا يُنْكِرَ مُنْكِرٌ مِن ذَوِي الجحُودِ.

وذَلِكَ دَلِيلٌ علَى أنَّ الانشِقاقَ لَمْ يتَقَدَّمْ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ ولَمْ يَتَأَخَّرْ بَلْ كانَ فِي زمانِهِ ﷺ، وقَدْ يُقالُ: قَالَ اشْهَدُوا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ آيَةُ لَيْلٍ فَقَدْ يَغْفلُ غافِلٌ.

ورَوَى أَحْمَد مِنْ حَدِيثِ جُبَير بنِ مطعم: ((**انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَة عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وفِرْقَة علَى هَذَا الْجَبَلِ، فَقالَ الكُفَّارُ: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ، فقَالُوا: إِنْ كانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ**))[4].

((**فقالُوا**[5]: **انْظُرُوا مَا يَأْتِيكُم بِهِ السُّفَّارُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لا يسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، فجَاءَ السُّفَّارُ فأَخْبَرُوهُمْ بذَلِكَ**))[6] أَيْ: بِانْشِقاقِهِ. رواهُ أبو داود[7]. والوَاوُ فِي" قَالُوا" لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ.

وفِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُود: ((فقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: سَحَرَنا محَمَّدٌ)) ويُقَالُ: هُوَ أَبُو جَهْلٍ[8].

وعَنْ مَسرُوق عَن ابْنِ مَسْعُود: ((فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: سَحَرَكُم ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ. فقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ سَحَرَ الْقَمَرَ، فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ سِحْرُهُ أَنْ يسْحَرَ الْأَرْضَ كلَّهَا، فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُم مِنْ بَلَدٍ آخَر هَلْ رَأَوْهُ؟ فَأَتَوا فَسَألُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ))[9] رواهُ الْبَيْهَقِيّ فِي "الدَّلَائِلِ"[10].

---

(1) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 474/6.

(2) سورة القمر:1.

(3) سُنَن الترمذِي، حدِيث (3288) عن ابن عمر، و(3285) عن ابن مسعود واللفظ لهُ.

(4) إلى هنا ينتهِي الحدِيث عند أحمد، حدِيث (16750).

(5) خلط المؤلِّف بين الحدِيثين، حدِيث أحمد وحدِيث الطيالسي.

(6) هذا مقطع من حدِيث، مسند الطيالسِي، حدِيث (293).

(7) أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ سُلَيْمَان بن دَاوُد بن الْجَارُود الْبَصْرِيّ الْحَافِظ، روى عَن ابْن عون وَالثَّوْرِي وغيرهما، وَرَوَى عنهُ أَحْمد وَابْن الْمَدِينِيّ وغيرهما، مات بالبصرة سنة 203هـ. سير أعلام النبلاء، 378/9.

(8) لم أقف عليهِ فِي كتب الحدِيثِ، ينظر: شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 475/6.

(9) دلائل النبوة، البيهقِي، 281/1.

(10) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 475/6.

قُلتُ: لَا يَبْعُدُ أنْ يكُونَ أَهْلُ الكِتابِ رَأَوْهُ فكَتَمُوا كَمَا كَتَموا سَائِرَ عَلَامَاتِهِ وبدَّلوا.

وعن عبْدِ اللهِ بنِ مَسْعود: ((**انْشَقَّ الْقَمَرُ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابنُ أَبِي كَبْشَةَ، فسَلُوا السُّفَّارَ فإِنْ كانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُم فقَدْ صَدَقَ، فإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وإِنْ لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ، فَسَأَلُوا السُّفَّارَ وقَدْ قَدِموا مِن كُلِّ وَجْهٍ فقالوا: رَأَيْناهُ**))[1] وفِي رِوَايَةٍ: ((**فقَالَ الْكُفَّارُ: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ**))[2].

وذَكَر أَبُو نعيم بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ((اجْتَمَعَ المشْرِكونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ منْهُم الْوَلِيدُ وأَبُو جَهلٍ والعاصِي بن وَائِل والأسود بنُ المطَّلِبِ و[النَّظرُ بنُ الْحَارِثِ][3]، ونُظَرَاؤهُم؛ أَيْ: فِي التَّوغُّلِ فِي الْكُفرِ، فقَالُوا لِلنَّبِيءِ ﷺ: إنْ كُنْتَ صَادِقًا فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِرْقَتَيْنِ فَسَأَلَ رَبَّهُ فَانْشَقَّ))[4].

وفِي رِوايَة ابنِ الجوْزِيّ: ((فقَالَ لَهُم: **إِنْ فَعَلْتُ تُؤمِنوا؟** قَالُوا: نَعَمْ، **فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ ورسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي يا فُلَان يَا فُلَان اشْهَدُوا**))[5].

وَرَوَى الْبُخَارِيّ: عَن[6] ابنَ عبَّاس ((**أَنَّ القمرَ انْشَقَّ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**))[7] وزَادَ أَبو نعيم[8]: ((فلقَتَيْنِ))[9].

قال البُخَارِيّ: ابنُ عَبَّاسٍ وإِنْ لَمْ يُشَاهِد القِصَّةَ [185و] فَفِي بعْضِ طُرُقِهِ أَنَّهُ حَمَلَ الْحَدِيثَ عَن ابْنِ مَسْعُود[10]، يَعْنِي مَا يشعر بذَلِكَ[11].

وعِندَ مسلِم مِنْ حَدِيثِ سعيد بن أبي عروبة عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس: ((**إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُم آيَةً، فأَرَاهُم انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ**))[12] وكذَا فِي "مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ" عَنْ مَعْمَر عَنْ

---

(1) دلائِلُ النُّبوَّة، البيْهَقِي، 266/2.

(2) لم أقف عليه في كتب الحدِيث، ينظر: الشفا، عِياض، ص291، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 475/6.

(3) خطأ، صوابه: النَّضر.

(4) دلائِلُ النُّبوَّة، أبو نعيم، حدِيث (209) مع اختلاف في بعض الألفاظِ، وينظر: المواهب اللدنية، 524/2، شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 476/6.

(5) الوفا بتعرِيف فضائِلِ المصطَفَى، ابن الجوزِي، 212/1. (نسْخة الكترونية)، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 476/6.

(6) في الأصل: أنَّ.

(7) صحيح البخارِي، حدِيث (3638).

(8) لم أجده في دلائل النبوة لأبِي نعيم.

(9) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 477/6.

(10) هذا من قول القسطلانِي وليسَ في البخارِي. المواهِب اللدنية، 524/2.

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 477/6.

(12) صحيح مسلم، حدِيث (46)، وفِيهِ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ.

قَتَادَةَ عنْ أنَس بلَفْظ: ((**مَرَّتيْنِ**))[1] مكَانَ فلقَتَيْنِ، وكَذَا أخْرَجَهُ أَحْمَدُ[2] وإِسْحَاقُ[3] عنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[4]، وكَذَا وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ، أَشَارَ لَهُ مُسْلِم فِي "الصَّحِيحِ" واتَّفَقَ الْبُخَارِي علَيْه ومُسْلِم مِن رِوَايَةِ شُعْبَة عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس بِلَفْظِ "فِرْقَتَيْنِ"[5][6].

قَالَ الْبَيْهَقِيّ: قَدْ حَفِظَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِ قَتَادَةَ عَنْهُ "مَرَّتَيْنِ"[7] ثَلَاثَةٌ[8]، أَيْ: سَعِيد وشَيْبَانَ ومَعْمَر.

قالَ ابْنُ حَجَر: لِكِن اخْتُلِفَ عَنْ كُلّ منْهُمْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، ولَمْ يُخْتَلَفْ عَنْ شعبَةَ وهُوَ أَحْفَظُهُمْ، ولَمْ يَقَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِ حدِيثِ ابْنِ مَسْعُود بِلَفْظِ "مَرَّتَيْنِ" إِنَّما فِيهِ "فِرْقَتَيْنِ" أَوْ "فلقَتَيْنِ" كَمَا فِي حَدِيثِ جبير بنِ مطْعم "فِرْقَتَيْنِ" بِالرَّاءِ عِنْدَ أَحْمَد، وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَر "فلقَتَيْنِ" باللَّامِ، وعَنْ جبير: ((فَانْشَقَّ بِاثْنَتَيْنِ)) وعن ابنِ عبَّاس عنْدَ أَبِي نعيم: ((**فَصَارَ قَمَرَيْنِ**))[9] وفِي لَفْظٍ: "شقَّتَيْنِ" وعندَ الطَّبرِي مِن حدِيثِهِ: ((**حتَّى رَأَوْا شِقَّتَيْهِ**))[10][11].

وفِي قَصِيدَةٍ لِبَعضِ أَهْلِ الْعِراقِ[12]: وانشَقَّ بالإجماعِ مرَّتيْنِ، ولا نعرِفُ تعدُّدَ الانشقاق فِي زمنِهِ ﷺ ولا أحد جزَمَ بتعدُّدِهِ، فنقولُ: "مرَّتيْنِ" في الحدِيث والقصِيدةِ بمعنَى فلقتينِ.

والمرَّاتُ يُرادُ بِها الأفعالُ تارةً والأعيانُ أخرَى، والأوَّلُ أكثرُ، ومِن الثَّانِي: انشَقَّ القمرُ مرَّتَينِ.

وقد زعَمَ بعضٌ أنَّهُ انشَقَّ مرَّتينِ واعتمدَ على الحدِيثِ، ولَا يصِحُّ هَذَا[13].

وقَدْ جَمَعَ فِرْقَتَيْنِ وَمَرَّتَيْنِ في تِلْكَ الْقَصِيدَةِ إِذْ قَالَ:

فَصَـــارَ فِـرْقَـتَـيْـنِ فِـرْقَـة عَـلَـتْ وَفِـرْقَـة لِـلـطَّـوْدِ عَـنْـهُ نَـزَلَـتْ

(1) لم أجده في مصنف عبد الرزاق، وهو في تفسيره، 257/3.

(2) مسند أحمد، حدِيث (13303) و(13145).

(3) إسحاق بن راهويه، المحدث المعروف.

(4) لم أجده في المطبوع من مسند إسحاق بن راهويه.

(5) سبق تخريجه، صحيح مسلم، حدِيث (46)، وفِيهِ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ. وصحيح البخارِي، حدِيث (4868) عن شعبة عن قتادة عن أنس.

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 477/6.

(7) لم أقف عليه في كتب البيهقِي.

(8) لفظة مكررة.

(9) دلائل النبوة، أبو نعيم، 280/1.

(10) جامع البيان، الطبرِي، 569/22، وفيه: ((شَقَّيْهِ)).

(11) ينظر: فتح البارِي، ابن حجر، 183/7، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 477/6.

(12) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، يعرف بالعراقي، محدث وفقيه وأديب، ولد في 725هـ، ورحل إلى دمشق وحلب والحجاز والاسكندرية، أخذ عن جماعة من العلماء، وتوفي بالقاهرة سنة 806هـ، من مؤلفاته: نظم الدرر السنية في السيرة الزكية، الباعث على الخلاص من حوادث القصاص. الضوء اللامع، 171/4، ومعجم المؤلفين، 130/2.

(13) ينظر: فتح البارِي، ابن حجر، 183/7، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 478/6.

وَذَاكَ مَـــرَّتَـــيْـــنِ بِـــالْإِجْـــمَـــاعِ والـنَّـصِّ والـتَّـواتـرِ السَّـــمـاعِـي[1]

فمَرَّتَيْنِ بِمَعْنَى فِرْقَتَيْنِ، أوْ بِنَاءً عَلَى قَوْلٍ لَا يعْتَدُّ أنَّهُ انْشَقَّ لَيْلَتَيْنِ.

ولِلْبُخارِي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعودٍ: ((**انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيءِ ﷺ بِمِنىً**))[2] ولفظُ مُسلِم: ((**بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيءِ ﷺ بِمِنىً إِذ انْفَلقَ الْقَمَرُ**))[3] ولا يُعارِضُ هَذَا قَوْلَ أَنَس: إنَّ ذلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أنَّه انْشَقَّ قَبْلَ الْهِجرةِ، كمَا قَالَ ابْنُ مردويه عَن ابْنِ مَسْعُودٍ: ((**انْشَقَّ الْقَمَرُ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ونَحْنُ بِمَكَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى المدِينَةِ**))[4] ويُجْمَعُ بَيْنَ قَوْلِ ابنِ مَسْعُودٍ كَانَ بِمَكَّةَ تَارَةً، وقَوْلِهِ تَارَةً كَانَ بِمِنىً بِتَعَدُّدِ التَّفرِيقِ، أَوْ بِأَنَّ مِنًى مِن مكَّةَ، وأرادَ بِمَكَّةَ ما قبْلَ الْهِجرةِ[5].

قالَ بَعْضٌ: كانَ الانْشِقاقُ فِي الْقَمَرِ حِينَ كانَ فِي وَسَطِ السَّماءِ وأَشْهَدَهُم عَلَى فِرْقَةٍ ثُمَّ علَى أُخْرَى وقَدْ تَبَاعَدَت الْفِرْقَتَانِ [185ظ] حتَّى لا يُدَّعَى تَوَهُّمُ الْحِسِّ، وكَانَ حِرَاء بينهُما وكَانَ الْفِرْقَتَانِ علَى جَبَلَيْنِ غَيْرِ حِرَاء.

وأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِن الفلاسِفَةِ انشِقاقَ القَمَرِ، وفَتْحَ أبوابِ السَّماءِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وتَكْوِير الشَّمسِ يَوْمَ الْقِيَامةِ؛ لِأَنَّ الْأَجْرامَ العُلْوِيَّةَ لَا يَتَهَيَّأُ فِيهَا ذَلكَ لمَلَاسَتِها، وهُوَ خَطَأٌ إِذْ لَا مانِعَ عَقْلِيًّا ولَا عَادِيًّا مِنْ قبُولِ الأَمْلَسِ ذَلِكَ، وكانَ المنْكِرُ مشْرِكًا فينبَغِي أَنْ يُبَاحَثَ بِإِثْباتِ الإِسْلَامِ أَوَّلًا حَتَّى يُشارِكَ، ثُمَّ ينَاظَر علَى إِثْبَاتِ الانْشِقَاقِ كمَا يُنَاظَرُ مَنْ أَنْكرَهُ مِن الموَحِّدِينَ[6].

ويُروَى أنَّ أبا بكر بن الطّيّب[7] أَرْسَلَهُ صاحِبُ الدَّولةِ لِمَلِكِ الرُّومِ بقسطنطِينيَّة فأَحضَرَ بعْضَ بطَارِقَتِهِ فقَالَ لَهُ: تَزْعُمُونَ أنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ لِنَبِيئِكُم، فهَلْ لِلْقَمَرِ قَرَابَةٌ منْكُمْ حَتَّى تَرَوْهُ دُونَ غَيرِكُم؟ فقَالَ: فهَلْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ المائِدَةِ أُخُوَّةٌ ونَسَبٌ؟ إِذْ رأَيْتُمُوها ولَمْ تَرَهَا اليَهُودُ ويُونَانُ والمجوسُ الذِينَ أَنْكَرُوها وهُمْ فِي جِوَارِكُم[8].

وَلَوْ ثَبَتَ أنَّ العلْوِيَّاتِ لَا تَقْبَلُ الانْشِقَاقَ، وكَانَ انْشِقاقُها الثَّابتُ بِالْأَحَادِيثِ ومُتَبَادَرِ القُرآنِ مُعْجِزَةً لِلنَّبِيءِ ﷺ، والْعَقلُ لا ينكِرُ ذلكَ، واللهُ قادِرٌ.

---

(1) ألفية السيرة النبوية – نظم الدرر السنية الزكية، العراقي، ص59.

(2) صحيح البخاري، حديث (3869).

(3) صحيح مسلم، حديث (44).

(4) لم أقف على رواية ابن مردوية، ينظر: فتح الباري، ابن حجر، 184/7.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 479/6، بتصرف.

(6) (م، س)، 480/6، بتصرف.

(7) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، صاحب كتاب "إعجاز القرآن". سير أعلام النبلاء، الذهبي، 190/17.

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 480/6، بتصرف.

وزَعَمَ بَعْضُ الملْحِدِينَ أَنَّهُ لَوْ صَحَّ انْشِقَاقُهُ لتواتَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِم، ورَأَوْهُ ولَمْ يَخْتَصَّ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ، والدَّواعِي مُتَوَفِّرَةٌ علَى نَقْلِ كُلِّ غرِيبٍ، فكَيْفَ يَغْفلونَ عَنْ ذِكرِهِ وإثباتِهِ في الكُتُبِ؟ وكَيْفَ يُطْبِقُون علَى إِهْمَالِهِ معَ جَلَالَتِهِ؟ فَيُجَابُ بأنَّ انْشِقَاقَهُ وَقَعَ لَيْلًا لِقَومٍ تَصَدّوا لهُ، وقَصَدوا معَايَنَتَهُ وهُم أَهْلُ مَكَّةَ، وأَمَّا سَائِرُ أَهْلِ الآفاقِ فَهُمْ تَحْتَ السَّقفِ، ومَن برَزَ لِلسَّمَاءِ غَفَلَ؛ لأَنَّهُ لم يتَصَدَّ لِذَلِكَ بل اشْتَغَلَ بِالسَّمَرِ، ومِنْهُم مَنْ نَامَ، وكَثِيرًا مَا يَسْقُطُ نَجْمٌ كَبِيرٌ أو يَطْلُعُ ولَا يَعْرِف بِهِ إلاَّ القلِيلُ، وبأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ المعَانِدِينَ يَكْتُمُونَها وإِنْ كُتِبَتْ مَحَوْهَا، وغَيْرُهُم لَا يَتَمَسَّكُ بِذَلِكَ بلْ يَتَسَلَّى عَنْهُ، وأَيْضًا أَهْلُ الْكِتَابِ يسْتَكْتِمُونَ كُلَّ مَن عَرَفَ بذلِكَ؛ لأَنَّهُمْ حُسَّادٌ[1].

وأَمَّا ما قِيلَ: لَعَلَّهُ انْشَقَّ لَحْظَةً فلَا يَعْرِفُ بِهِ مَن كانَ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ، فلَا يَصِحُّ معَ مَا مَرَّ مِنْ بَقَائِهِ قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ والمغْرِبِ، وقَدْ يتَوَهَّمُ رَاءٍ حَوَلًا مِنْهُ ولَا حَوَلَ، بَلْ فِرْقَتَان مُحَقَّقتانِ. وأَمَّا ما قِيلَ: إنَّهُ لَعَلَّهُ انْشَقَّ لَحْظَةً ثُمَّ أَخَذَ في الالْتِئَامِ، فلَا يُمكِنُ جوَابًا إلَّا إنْ أَرادَ أَنَّهُ بَعْدَ اللَّحظَةِ تلَاصَقَ بِمَرَّةٍ، ولَمْ يَتِمَّ التِصَاقُهُ إلَّا فِي مِثْلِ ما بَيْنَ الْعَصْرِ والمغْرِبِ. وما قِيلَ: لَعَلَّه حِين انْشَقَّ طَلَعَ بمكَّةَ دُونَ غَيْرِها، لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَطْلُعُ فِيهَا إلَّا وقَدْ طَلَعَ قَبْلَها، ويُرْوَى فِيمَا بَعْدَها[2].

وأَمَّا ما قِيلَ: لعلَّهُ كالكُسُوفِ، يُرَى فِي موضِعٍ دونَ آخَرَ[3]، فلا يَصِحُّ؛ لأَنَّهُ فِي جِسْمٍ وَاحِدٍ عظِيمٍ، يَرَى مِنْهُ أَهْلُ الْبَلَدِ مَوْضِعَ الانفِساحِ دونَ أَهْلِ الموضِعِ الآخَر، كَجِسمٍ تَرَى بعْضَهُ ويَرَى غيْرُكَ بَعْضًا آخَر، والفلقَتَانِ كِلْتَاهُما فِي حَقِّ نَظَرِ كُلِّ أَحَدٍ سَوَاءٌ، وفِي عَدَمِ رُؤْيَتِهِ رَحْمَةٌ لِلْأُمَّةِ، ولَوْ مَنْ كَفَرَ مِنْهُم لأن طَلَبَها فكانَتْ، ولم يؤمِن[4] من عذّب ببدرٍ [186و] كَمَا عُذِّبَ مَن اقْتَرَحَ الآياتِ علَى الْأَنْبِيَاءِ، فكَانَتْ ولَمْ يُومِنْ، ولَمْ يُوجَدْ نَفْيٌ عَنِ المنَجِّمِينَ كمَا لَمْ يُوجَدْ نَفْيٌ وكَفَى، والمثْبِتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي.

وقَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرّ: قَدْ يَطْلُعُ علَى قَوْمٍ قَبْلَ طُلُوعِهِ علَى آخَرِينَ، قالَ: ولَمْ يَطُل الانْشِقاقُ، ولَمْ تَتَوَفَّر الدَّواعِي عَلَى الاعْتِناءِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، ومَعَ ذَلِكَ قَدْ أَخْبَرَ بِانْشِقاقِهِ السُّفَّارُ[5].

قالَ القُرْطُبِيّ[6]: يحْتَملُ أنَّ اللهَ سبحانَهُ صَرَفَ أَهْلَ الْأَرْضِ عن الرُّؤيَةِ إِلَى الْقَمَر، في تِلْكَ السَّاعةِ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ، ومَا حَوْلَها، لِيَخْتَصَّ بِمُشَاهَدَتِهِ أَهْلُ مكَّةَ وما حَوْلَها، فيُخْبِروا غَيْرَهُم كما أَخْبَرُوا بآياتٍ كثِيرةٍ[7]. ولَا يَخْفَى ضُعفُهُ.

---

(1) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 482/6 بتصرف.

(2) (م، س)، 482/6 بتصرف.

(3) عبارة " يُرَى فِي موضِعٍ دونَ آخَرَ" أضافها المؤلف على الهامِشِ.

(4) كلمة لم أتبينها في الأصل، والمثبَت من ج.

(5) لم أقف عليه في كتب ابن عبد البر، ينظر: فتح البارِي، ابن حجر، 186/7، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 483/6.

(6) لم أتعرَّفه، يحتمل أن يكون هو ابن عبد البر نفسه.

(7) ينظر: فتح البارِي، ابن حجر، 186/7، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 483/6.

ومَا ذَكَرَ القُصَّاصُ مِن أنَّ القَمَرَ انْشَقَّ نِصفَيْنِ فدخلَ نِصفٌ مِن كم وخَرَجَ مِنَ الْكُمِّ الآخَرِ، لا أَصْلَ لَهُ. وكذَا دَعْوَى بَعْضٍ أَنْ نَزلَ إِلَى بَيْن يَدَيْهِ فِرْقَتَيْنِ ولم يدْخُلْ[1].

والله أَعْلَمُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العلِيِّ العظِيم.

93 وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ بِصَخْرٍ لِجَهْلِهِ يَؤُمُّكَ فِي وَقْتِ الصَّلاَةِ كَشَيْطَانِ

94 فَقَامَ لَهُ جِبْرِيلُ فَحْلًا فَلَوْ دَنَا إِلَيْكَ لَأَفْنَاهُ بِأَيْسَرِ أَكْوَانِ

95 كَمَا قَامَ فَحْلًا مَائِلًا فَوقَ رأسِهِ وَقَدْ جِئْتَ يَوْمًا فِي شَكِيَّةِ حَزْنَانِ

96 وَحَاوَلْتَ فِي الْإِسْلَامِ عِزًّا وَمَنْعَةً بِفَارُوقِ دِينِ اللهِ أَوْ عُمْرٌو الشَّانِي

97 فَفَازَ بِهَا الْفَارُوقُ وَاخْتَصَّ دُونَهُ فَيَا لَكَ مِنْ سَعْدٍ وَسَابِقِ طُغْيَانِ

وجَاءَ أَبُو جَهْلٍ بِحَجَرٍ عَظِيمٍ، لجَهْلِهِ بِدينِ اللهِ، وإِنْكَارِهِ لِنُبُوءَتِكَ، حَالَ كَوْنِهِ قَاصِدًا لكَ فِي وقْتِ الْتِباسِكَ بالصَّلاةِ، يرِيدُ إِلْقَاءَهُ عَلَيْكَ بُغْضًا لَكَ وإِفْسَادًا لِصلاتِكَ، كشَيطانِ الجِنّ فِي قَصْدِ الفَسَادِ فِي الأَبْدَان والعِبَادَاتِ.

وَقَامَ لِذَلِكَ إِلَيْهِ أَوْ لِأَجْلِ رَدِّهِ، لَعَنهُ اللهُ، جِبْرِيلُ عليه السلام كفَحْلٍ شكْلًا وعَظْمًا، فَرَجَعَ، ولَوْ قَرُبَ إِلَيْكَ لِلْأَذَى، بعدَمَا انْكَشَفَ لهُ، لَأَهْلَكَهُ فِي أَقَلِّ زَمَانِ الوُجُودَاتِ، أَوْ أَهْلَكَهُ بِأَسْهَل الوُجُودَاتِ فِي الإِهْلاكِ.

كمَا قَامَ كَفَحْل صَائِلٍ قاهِرٍ فَوْقَ رَأْسِهِ، حالَ مَجِيئِكَ يومًا لاشْتِكاءِ رَجُلٍ مِن أَرَاشَ[2] إِلَيْكَ عَظِيمِ الحُزنِ، لِمُمَاطَلَتِهِ إِيَّاهُ في ثمَنِ أَبْعِرَةٍ باعَها لهُ، بَعْدَ امْتِناعِ النَّاسِ مِنَ السَّومِ علَى سَوْمِهِ، وقُلْتَ لَهُ: اقْضِهِ ثَمَنَ أَبْعِرتِهِ، ففَعَلَ فِي الحِينِ.

وعالَجْتَ فِي شَأْنِ الإِسْلامِ عظَمَةَ شَأْنِ الإِسْلَام وغَلَبَتَهُ ومَنْعَهُ مِنَ الهوَانِ بِقَوْلِكَ: اللَّهُمَّ أَيِّدِ الإِسْلامَ بِأَحَدِ العُمَرَيْنِ: عُمَر بنِ الخطَّابِ المفَرّقِ جِدًّا بَيْنَ دِينِ اللهِ ودِينِ الباطِلِ، أَوْ عمْرو بن هِشَام[3]، وهُوَ أَبُو جَهْلٍ البَاغِضُ لَكَ صلَّى اللهُ عليكَ وسلَّمَ.

ففَازَ بِمُحَاوَلَتِكَ، أَوْ بِالمنعَةِ للْإِسْلامِ عَنِ الهَوَانِ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ، واخْتَصَّ بهَا دُونَ أَبِي جَهْلٍ، فيَا عَجَبًا لَكَ يَا عُمَر مِن سعَادَةٍ عَظِيمةٍ، ولِأَبِي جَهْلٍ مِنْ طُغْيَان سابِقٍ فِي الأَزَلِ إِنَّكَ ستطْغاهُ.

---

(1) ينظر: شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 484/6.

(2) بطن من كهلان من القحطانيّة، معجم قبائل العرب، رضا كحالة، 13/1.

(3) أصله حدِيث: ((اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَام)) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (4486).

و"فَحْلًا": تَشْبِيهٌ ويَجُوزُ كَوْنُهُ اسْتِعَارَةً [186ظ] ولَوْ ذكِرَ المشَبَّهُ الذِي هُوَ جبرِيلُ؛ لِأَنَّ المرَادَ حَيَوانًا فَحْلًا. وحَيَوان المسْتَعَارُ لَهُ نعْتُ فَحْل غَيْرُ مذْكُورٍ، علَى مُخْتَارِ السَّعدِ[1] فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَسَدٌ؛ لِأَنَّ المرَادَ زَيْدٌ رَجُلٌ كَأَسَدٍ، فأُعِيرَ أَسَدٌ لِـ"رَجُل" وهُوَ غَيْرُ مَذْكُورٍ، ولَوْ أُرِيدَ بِهِ المذْكُورُ وهُوَ زَيْدٌ.

ومَعْنَى إِفْنَاءِ جِبْرِيلَ لِأَبِي جَهْلٍ: تَسَبُّبُهُ فِي فَنَاءِ رُوحِهِ بِالموْتِ، أَوْ فِي تَلَاشِيهِ بالكُلِّيَّةِ، وذلِكَ كُلُّهُ باللهِ جلَّ وعلا.

و"حَزْنَانِ": مُبَالَغَةُ حَزِن. وَ"الشَّانِي": الْبَاغِضُ، والمرَادُ أَبُو جَهْل بنُ هِشَام بنِ المغِيرة المخْزُومِيّ، وكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْأَعْدَاءِ عَلَى رسُولِ اللهِ ﷺ.

اجْتَمَعَ هُوَ وقُرَيْش يومًا فجَاءَهُم النَّبِيءُ ﷺ وبالَغَ فِي إِنْذَارِهم وتَسْفِيهِ أَحْلَامِهِمْ؛ أَيْ: عُقُولِهِم، وسَبِّ آلِهَتِهِم، فأَظْهَرُوا لَهُ شِدَّةَ الإِبَاءِ، والْتَفَتَ فَانْصَرَفَ عنهُم حَزِينًا عليْهِمْ، فقَالَ لَهُمْ أبُو جَهل اللَّعِينُ: يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إنَّ مُحَمَّدًا قد أَبَى إِلَّا مَا تَرَوْنَ، وإِنِّي أعاهِدُ اللهَ لَأَجْلِسَنَّ لهُ غَدًا بِحَجَرٍ مَا يُطِيقُ حَمْلَهُ، فإِذَا سَجَدَ فِي صلاتِهِ رضَخْتُ بِهِ رَأْسَهُ، فأَسْلِمُونِي عنْدَ ذلِكَ أو امْنَعُونِي، فلْيَصْنَعْ بِي بنُو عَبْد مَنَاف مَا بَدَا لَهُم، فقالُوا: واللهِ ما نُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أبَدًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَ حَجَرًا كمَا وَصَفَ، فلمَّا سجَدَ ﷺ كعَادَتِهِ وقُرَيْشٌ ينْظُرُونَ، احْتَمَلَ اللَّعِينُ الحَجَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى إِذَا دنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْهَزِمًا، مسْتَنْقِعًا لَوْنُهُ مرْعُوبًا، يَبِستْ يدَاهُ علَى حجرِهِ حتَّى قَذَفَهُ فقَامُوا إِلَيْهِ فقَالُوا: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَم؟ قالَ: قُمْتُ إِلَيْهِ لأَفْعَلَ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُم البَارِحَةَ، فلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحْلٌ مِنَ الْإِبل، لَا وَاللهِ ما رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ، ولَا مِثْلَ صُورَتِهِ وأَنْيَابِه لِفَحْلٍ قَطُّ، فَهَمَّ بِي أَنْ يَأْكُلَنِي. ذُكِرَ أَنَّهُ ﷺ قالَ: ((**ذلِكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخَذَهُ**))[2].

وذَكَرَ عياض في "الشِّفاءِ" مِن حدِيثِ أَبِي هرِيْرَةَ: إِنَّ أبا جهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَى مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَيَطأَنَّ رَقَبَتَهُ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيءُ ﷺ أَعْلَمُوهُ فأَقْبَلَ، فلَمَّا قَرُبَ مِنهُ ولَّى هاربًا ناكصًا على عَقِبَيْهِ، مُتَّقِيًا بِيَدَيْهِ، فَسُئِلَ فقَالَ: لَوْ[3] دَنَوْتُ مِنْه أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كِدْتُ أَهْوِي فِيهِ، وأَبْصَرْتُ هَوْلًا عَظِيمًا، وخَفْقَ أَجْنِحَةٍ قَدْ مَلَأَت الْأَرْضَ. فقال النَّبِيءُ ﷺ: ((**تِلْكَ الملَائِكَةُ، لَوْ دَنَا لَاخْتَطَفَتْهُ عُضْوًا عُضْوًا**)) ثمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيئِهِ ﷺ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝6﴾[4] إلى آخِر السَّورةِ[5].

---

(1) سعد الدين التفتازاني صاحب شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان.

(2) دلائل النبوة، البيهقي، 190/2.

(3) في الشفا: لمَّا، وهو أنسبُ.

(4) العلق: 6.

(5) الشِّفا، القاضِي عياض، ص340.

وَقَدِمَ كَهْلَةُ بنُ عاصِم بنِ كَهْلَةَ بنِ أَرَاش بنِ الْغَوْث بنِ عَمْرو بنِ الْغَوْث الأَرَاشِي بِإِبِلٍ لَهُ لِيَبِيعَها فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ أبُو جَهْلٍ ثُمَّ مَطَلَهُ بأثمانِها، فوَقَفَ الأَرَاشِي علَى نَادِي قُرَيْشٍ فَقَالَ: هَلْ مِن رَجُلٍ يُخَلِّصُنِي مِنْ أَبِي الحَكَم فإنّي غَرِيبٌ وابْنُ سَبِيلٍ، وقَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي، فقَالُوا: لَا يُخَلِّصُكَ منهُ إلَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ، وأَشَارُوا إِلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، قالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزاءً بهِ، فجَاءَ إِلَيْهِ ﷺ فقالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ إنَّ أبا الحَكَمِ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي، وقَدْ سَأَلْتُ أُوْلَئِكَ الْقَوْم فأَشَارُوا إِلَيْكَ، فخلِّصْنِي مِنْهُ يَرْحمكَ اللهُ، فقَامَ مَعَهُ لِيُخلِّصَهُ مِنْهُ، ولَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَمَرُوا واحِدًا مِنهُم أنْ يَتْبَعَهُ لِيَنْظُرَ ماذَا يَصْنَعُ، فضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بابَهُ علَيْهِ فقَالَ: مَنْ ذَا؟ قال: مُحَمَّدٌ فَاخْرُجْ إِلَيَّ فَخرَجَ إِلَيْهِ وقَد انْتَقَعَ لَونُه فقَالَ: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حقَّهُ، قَالَ: نَعَمْ لَا تَبْرَحْ حَتَّى يَأْخُذَهُ، فدَخَلَ فأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى أُوْلئِكَ وأَخْبَرَهُم بِمَا وَقَعَ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ [187و] فقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ واللهِ ما رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا الذِي صنَعْتَ قَطُّ، قال: وَيْحَكُمْ واللهِ ما هُوَ إلاَّ أَنْ ضَرَبَ علَيَّ بَابِي فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فمُلِئْتُ رُعبًا، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِ وإنَّ فَوْقَ رأْسِي لَفَحْلًا مِنَ الْإِبِلِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ، وَلَا صُورَتِهِ ولَا أَنْيَابِه لِفَحْلٍ قَطُّ، واللهِ واللهِ لَوْ أَبَيْتُ لَأَكَلَنِي.

وإِنْ قِيلَ: مَا الْحِكمةُ فِي مَنْعِ أَبِي جَهْلٍ فِي هاتَيْنِ الْوَاقِعَتَيْنِ مِنْ أَنْ يَنَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بموذٍ مُطلقًا أَشَدَّ المنْعِ؟ ولَمْ يُمْنَعْ مِنْ إِلْقَاءِ سَلَاء الْجَزُورِ علَى ظَهْرِهِ ﷺ وهُوَ يُصَلِّي، قِيلَ: سِرُّ ذَلِكَ إِمْهَالُهُ حَتَّى تَنْفُذَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ، وفِي أَمْثَالِهِ مِمَّنْ كانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ ﷺ، ونَصَرَهُ عَلَيْهِم بِإِهْلَاكِهِمْ بِدَعْوَتِهِ، وإِلْقَائِهِم فِي الْقليبِ علَى أَخَسِّ حَالَةٍ وأَقْبَحِهَا، ولَوْ مُنِعَ اللَّعِينُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَحْصُلْ هَذِهِ الْكَرَامَاتُ، فَكَانَ تَمْكِينُهُ مِنْ ذَلِكَ الفِعْلِ هُوَ عَيْنُ إِهْلَاكِهِ وإِهْلَاكِ نُظَرَائِهِ.

قَالَ الْوَاقِدِيّ: عَنْ يزيد بن رومان: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي المسْجِدِ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بني زبيْد يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْكُم المادَّةُ، أَوْ يُجْلَبُ إِلَيْكُمْ جَلَبٌ، أَوْ يَحِلّ تَاجِرٌ بِسَاحَتِكُمْ، وأَنْتُمْ تَظْلِمُونَ مَنْ يَدْخُلُ علَيْكُمْ فِي حَرمِكُمْ؟ يَقِفُ عَلَى الْحِلَقِ حَلَقَةً حلَقَةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**وَمَنْ ظَلَمَكَ؟**)) فذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ بِثَلَاثَةِ أَجْمَالٍ كَانَتْ خَيْرَ إِبِلِهِ، فَسَامَهُ بِهَا أَبُو جَهْلٍ ثُلُثَ أَثْمَانِهَا ثُمَّ لَمْ يَسُمْهَا مِنْ أَجْلِهِ سَائِمٌ، فأَكْسَدَ عَلَيَّ مَالِي وظَلَمَنِي، قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ((**وأَيْنَ أَجْمَالُكَ؟**)) قَالَ: هِيَ هذِهِ بالحَزْورة، فقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ معَهُ وقَامَ أَصْحَابُهُ، فَنَظَرَ إِلَى الأَجْمَالِ فَرَأَى أَجْمَالًا فرهًا، فسَاوَمَ الزّبيدِيّ حتَّى أَلْحَقَه برِضاهُ، فأَخَذَها رَسولُ الله ﷺ فبَاعَ جَمَلَيْنِ منْهَا بالثَّمَنِ، وأَفْضَلَ بعيرًا باعَهُ، وَأَعْطَى أَرَامِلَ بني عَبدِ المطَّلِب ثَمَنَهُ، وأَبُو جَهْلٍ جَالِسٌ فِي نَاحِيَة مِنَ السُّوقِ لَا يَتَكَلَّمُ، ثمَّ أَقْبَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ وَقالَ: ((**يَا عَمْرو! إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيّ فترَى مِنِّي مَا تَكْرَهُ**)) فَجَعَلَ يَقُولُ: لَا

أَعُودُ يَا مُحَمَّد، لَا أَعُودُ يَا مُحَمَّد، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَقْبَلَ علَيْهِ أُمَيَّةُ بنُ خَلَف[1] ومَن حَضَرَ مِنَ الْقَوْمِ فقَالُوا: ذللْتَ بَيْنَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، فَإِمَّا تُرِيدُ أَنْ تَتَّبِعَهُ وإِمَّا رعِبْتَ مِنْهُ، قَالَ: لَا أَتَّبِعُهُ أَبَدًا، إِنَّ الذِي رأَيْتُمْ مِنِّي لِمَا رَأَيْتُ مَعَهُ، لَقَدْ رَأَيْتُ رجَالًا عَنْ يَمِينِهِ وشِمَالِهِ، مَعَهُمْ رِمَاحٌ يشْرعُونَهَا إِلَيَّ، لَوْ خَالَفْتُهُ لَكَانَتْ إِيَّاهَا[2].

وأَخْرَجَ أَبُو نعيم فِي "الدَّلائِلِ" وابنُ عساكِر عن ابنِ عبَّاس: أَنَّهُ سَأَلَ عُمَر عَنْ سَبَبِ تسْمِيَتِهِ بالْفَارُوقِ فقَالَ: إِنَّ حَمْزَةَ أَسْلَمَ قَبْلَهُ بثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وإِنَّهُ خَرَجَ إِلَى المسْجِدِ فسَبَّ أَبُو جَهْلٍ النَّبِيءَ ﷺ فأَخْبَرَ حَمْزةَ فأَخَذَ قَوْسَهُ وجَاءَ فضَرَبَ بِهَا [أَحَدَ صِدْغَيْ][3] أَبِي جَهْلٍ فَقَطَعَهُ، فسَالَتِ الدِّماءُ فأَصْلَحَتْ بينَهُم قُرِيشٌ مَخَافَةَ الشَّرِّ، والنَّبِيءُ ﷺ مُخْتَفٍ في دار الأرقم، فانْطَلَقَ حَمْزَةُ فأَسْلَمَ. وبَعْدَهُ بثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ورُوِيَ أَنَّهُ أَنْكَرَ عمرُ على مَنْ أسلَمَ، فقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ أُخْتَكَ وختنَكَ، أَيْ: سعد بن زيد قدْ أَسْلَمَا، فَجَاءَ فَضَرَبَ رَأْسَ أُخْتِهِ فأَدْمَاهُ، فقَالَتْ لهُ: كانَ ذَلِكَ علَى رغْمِ أَنْفِكَ، فَاسْتَحْيَى حِينَ رَأَى الدَّمَ، وَجلَسَ وسَأَلَها أَنْ تُرِيَهُ الكِتَابَ فقَالَتْ: "لَا يمسُّه إِلَّا المطَهَّرُونَ" فاغْتَسَلَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ صَحِيفَةً فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿ طَٰهَٰ ﴿1﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿2﴾ ﴾ الآيات العَشْر[4] فَعَظُمَتْ فِي صَدْرِهِ، فَقَال لَهُ خبّاب، وكان ﷺ أرْسَلهُ لِتَعْلِيمِ أُخْتِهِ وزَوْجِهَا: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ خَصَّكَ بِدَعْوَةِ نَبِيئِهِ، فإِنِّي سَمِعْتُهُ أَمْس يقولُ: اللَّهمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِعمرو بنِ هشام، بِفَتْحِ الْعَيْن وإِسْكَان الميمِ؛ أَيْ: أَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَر بنِ الخَطَّاب، فقَالَ: دُلَّنِي عَلَيْهِ، فتوشَّحَ سَيْفَهُ وذَهَبَ إلى النَّبِيءِ ﷺ فضَربَ البَابَ، فاسْتَجْمَعَ القَوْمُ فقَالَ لهُم حَمْزةُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: عُمَر، قالَ: وعُمَر افْتَحُوا الْبَابَ فَإِنْ أَقْبَلَ قَبِلْنَاهُ، وإِنْ أَدْبَرَ قَتَلْنَاهُ، فسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيءُ ﷺ فخَرَجَ فتَشَهَّدَ عمَرُ فكَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تكبِيرةً سمِعَهَا أَهْلُ المسْجِدِ، فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنا عَلَى الحَقِّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْتُ: فَفِيمَ الإِخْفَاءُ؟ فخَرَجْنا صَفَّيْنِ أنَا فِي أَحَدِهِما وحَمْزَةُ فِي الآخَرِ، حتَّى دَخَلْنا المسجِدَ، فنَظَرَتْ قُرَيْش إِلَيَّ وَإِلَى حَمْزَةَ فأَصَابَتْهُم كَآبةٌ شدِيدَةٌ، فسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَارُوقُ [187ظ] يوْمَئِذٍ، وفَرَّقَ اللهُ بِي بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ[5].

(1) في الأصل: أمية بن أبِي خلف. وهو خطأ.

(2) عيون الأثر، ابن سيد النَّاس، 205/1.

(3) في تاريخ دمشق: أخدعيه.

(4) سورة طه:1-10.

(5) تاريخ دمشق، ابن عساكر، 30/44-31، وحلية الأولياء، أبو نعيم، 40/1.

وقِيلَ: سمَّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فاروقًا حِينَ أبَانَ رَأْسُ المنَافِقِ الذِي لَمْ يَرْضَ بِحُكمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ اختَصَمَ معَ الْيَهُودِ عِنْدَهُ ﷺ كمَا قَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام إنَّ عُمَرَ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ والباطِلِ فانْظُرْ قَوْلَهُ تعالى: ﴿ اَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ الآية[1].

ورُوِيَ: أنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ إسْلَامَهُ صارُوا يَضْرِبُونَهُ وَيَضْرِبُهُمْ حَتَّى أجارَهُ خالُهُ. قالَ: فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ وأُضْرَبُ حتَّى أَعَزَّ اللهُ الإسلامَ، وصحَّ أنَّهُ لمَّا أَسْلَمَ نَزَلَ جِبْرِيلُ فقَالَ: يَا مُحَمَّد قَد اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّماءِ بإِسْلَامِ عُمَر، وإنَّ المشْرِكِينَ قَالُوا: قَد انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا وَأُنْزِلَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿64﴾ ﴾[2] وإنَّ ابنَ مسْعُودٍ قالَ: ما زِلْنَا أَعِزَّةً منْذُ أسلَمَ عُمَر. وقالَ أيْضًا: كان إسلامُهُ فتْحًا وهِجْرَتُهُ نَصْرًا وإِمَامَتُهُ رَحْمَةً، ولَقَدْ رَأَيْتُنَا مَا نَسْتَطِيعُ أنْ نُصَلِّي إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، فقَاتَلَهُمْ حَتَّى تَرَكُونَا وسَبِيلَنَا. وإنَّ حذَيْفَةَ قَالَ: لَمَّا أسْلَمَ عُمَر كانَ الْإِسْلَامُ كالرَّجُلِ المقْبِلِ لا يَزْدَادُ إلَّا قُوَّةً، ولمَّا قُتِلَ كانَ الإِسْلامُ كالرَّجُلِ المدْبِرِ لَا يَزْدَادُ إلاَّ ضُعْفًا. وَبَسَطْتُ ترْجَمَةَ عُمَر فِي "شَرْحِ لَامِيَّةِ ابنِ النَّظْرِ".

وَاعْلَمْ أَنَّ أبَا جَهْلٍ كُنْيَةٌ إِسْلَامِيَّة لِفِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، عَكْس مَا يُسَمَّى فِي أَهْلِ الشِّرْكِ وهُوَ أبُو الحَكَمِ، وقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مُشْرِكا.

وأَمَّا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه فقَالَ ابنُ إِسْحَاق: أسْلَمَ عقِبَ الهِجْرةِ الأُولَى إِلَى الْحبَشَةِ[3].

وذَكَرَ ابنُ سَعْدٍ عن ابن المسيّبِ في ذِي الحجَّةِ سنةَ سِتٍّ[4].

وقِيلَ: سنةَ خَمْسٍ بَعْدَ إسلامِ حمزةَ بثلاثَةِ أيَّام، لا بثلاثَةِ أشْهُرٍ كما قِيلَ، قالهُ أبو نعيم، رواهُ عن ابْنِ عبَّاس[5]. قال ابنُ عبَّاس: سَأَلْتُ عُمَرَ عنْ إِسْلامِهِ، قَالَ: خَرَجْتُ بعْدَ إِسْلَامِ حَمْزَةَ بثَلاثةِ أيَّام، فذَكَرَ القِصَّةَ.

وهوَ مُوافِقٌ لِمَا حَكَاهُ ابنُ سَعْدٍ، أمَّا عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاق فلَا يَجِيءُ؛ لِأَنَّ الْهِجرَةَ في الخَامِسَةِ وإِسْلامُ حَمْزَةَ في السَّادِسَة، كمَا أَنَّهُ لَا يَأْتِي علَى الْقَولِ بِأَنَّ إِسْلَامَ حَمْزَةَ في الثَّانِيةِ.

---

(1) سورة النساء: 60.

(2) سورة الأنفال: 64.

(3) سيرة ابن هشام، 342/1.

(4) لم أجده في الطبقات الكبير.

(5) حلية الأولياء، أبو نعيم، 40/1.

روَى التّرمِذِيّ عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيءَ ﷺ قَالَ: ((**اللَّهمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَام، أو بِعُمَر بنِ الخَطَّابِ فأَصْبَحَ عُمَرُ فَغدا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فأَسْلَمَ**)) قَالَ التَّرمِذِي: حسَنٌ صَحِيحٌ(1) ورَوَاهُ أَحْمَدُ أيْضًا(2).

وروَى ابنُ سَعْدٍ والبَيْهَقِيّ عَن ابن عُمَر عَنْهُ ﷺ: ((**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجلَيْنِ إليْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أو بِعُمَر بنِ الْخَطَّابِ**))(3) صَحَّحَهُ ابنُ حبَّان(4).

ورَوَاهُ أَبُو نعيم مِن وجهٍ آخَرَ عن ابن عمر قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[188و] ((**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إلَيْكَ، عُمَر أوْ أَبِي جَهْلٍ**))(5).

أَيْ: بِحَبِيبَيْهِما إلَيْكَ، فهُوَ خَارِجٌ عن التَّفضُّلِ أعنِي "أَحبّ"(6).

ورَوَاهُ خَيْثَمَةُ عنْ عَلِيّ بِهَذَا اللَّفظِ، ورواهُ الْحَاكِمُ عن ابْنِ مَسْعود بِلَفْظِ "أَيّدْ" بَدَلَ "أَعِزَّ"(7).

ورَوَاهُ البغويّ عنْ ربيعة السّعديّ(8) وابْنِ سَعْدٍ مِنْ مُرْسَلِ ابْنِ المسَيّب وغَيْرِهُم بلَفْظِ أبِي جَهْلٍ.

وفِي حدِيثِ خَبَّاب عِنْدَ الْبَزَّارِ مَرْفُوعًا: ((**اللَّهمَّ أَيِّدِ الإِسْلامَ بأبِي الحَكَمِ بن هِشام أَوْ بِعُمَر بنِ الخَطَّابِ**))(9) فيُمْكِنُ أنْ يَقُولَ هذَا مَرَّةً، وهَذَا أُخْرَى.

ودَعْوَى أنَّ "بِأبي جَهْلٍ" رَوَايَة بالمعْنَى لَا تَصِحُّ لأنَّها رَدٌّ للرّواياتِ المعدَّدَةِ الطُّرُق لرِوَايَةٍ واحِدَةٍ.

وأَخْرَجَ الحَاكِمُ وصحَّحَهُ عن نافِع عن ابن عمر عَن ابْنِ عبَّاس عَنْهُ ﷺ: ((**اللَّهمَّ أَيِّدِ الإِسْلامَ بِعُمَر بنِ الخطَّاب خَاصَّةً**))(10) وأَخْرَجَهُ ابن ماجه(11) وابنُ حبَّانَ(12)، والحاكِم وقالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيخيْنِ(13)، وأَقرَّه الذَّهَبِيّ مِن حدِيثِ عائشَةَ(14).

---

(1) سنن الترمذي، حديث (3683).

(2) مسند أحمد، حديث (5696).

(3) الطَّبَقَات الكبِير، ابن سعد، 247/3، ودلائل النبوة، البيهقي، 216/2.

(4) صحيح ابن حبان، حدِيث (6881).

(5) حلية الأولِياء، أبو نعَيْم، 361/5.

(6) العبارة أضافها المؤلف على الهامِشِ.

(7) لم أجد الرواية في المستدرك.

(8) معجم الصحابة، البغوِي، 388/2.

(9) لم أجد هذه الرواية في مسند البزار، ولا في كشف الأستار للهيْثَمِي.

(10) ذكر الحاكِم هذه الرواية عن عائشة، حدِيث (4485)، ورواية ابن عمر عن ابن عبَّاس فِيها: ((اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ)) حدِيث (4484).

(11) سُنَن ابن ماجه، حدِيث (105).

(12) صحيح ابن حبان، حدِيث (6882).

(13) مستدرك الحاكِم، حدِيث (4485).

(14) تاريخ الإسلامِ، الذهبِي، 569/1.

وجمَعَ ابنُ عَسَاكِر بأنَّهُ ﷺ دَعَا أَوَّلًا بِالْأَوَّلِ، فلَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ أنَّ أبَا جَهْلٍ لنْ يُسلِمَ خصَّ عمَر بدُعَائِهِ[1].

ولَعَلَّهُ ﷺ لَمْ يَدْعُ بهما معًا؛ لِأَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أنَّ أَحَدَهُما يُسْلِم ويَقْوَى به الإسْلامُ، ولَمْ يُبَيَّنْ لهُ، فصارَ يدْعُو بعُمُومِ الْأَحَد يسْتَنْجِزُ بدعائِهِ ما وُعِدَ لهُ، ويَتَعبَّدُ بالدُّعاء[2].

وبِحَدِيثِ عائِشَةَ هذَا الصَّحِيح، يُرَدُّ ما نُقِلَ عَن الدَّارقطنِي أنَّ عائشَةَ قَالتْ: إِنَّمَا قَالَ ﷺ: ((**اللَّهُمَّ أَعِزَّ عُمَرَ بِالْإِسْلَامِ**))[3] لأَنَّ الْإِسْلَامَ يُعِزُّ ولا يُعَزُّ[4].

وذكَرَ أبو بكر التّاريخيّ[5] أنَّ عِكْرِمَةَ سُئِلَ عن قَوْلِهِ: "اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ" فقالَ: معاذَ اللهِ دِينُ الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ، ولكِنَّهُ قال:" اللَّهُمَّ أَعِزَّ عمَرَ بِالدِّينِ أو أَبَا جَهْلٍ"[6].

وذَكَرَ بعضٌ أنَّ هذا غيرُ صحِيحٍ عن عِكرِمَةَ[7].

وَفِي "الدُّرِّ[8]": قَد اشتهَرَ هذا الحدِيثُ الآنَ على الألسِنَةِ بلفظِ "بأحبِّ العمريْنِ" ولا أصلَ لهُ في شَيْءٍ مِن طرُقِ الحدِيثِ بعدَ الفحصِ البالِغِ[9].

وكان المسلِمونَ إذ ذاكَ بِضْعَةً وأربَعِينَ رَجُلًا، كما قَالهُ السُّهَيلِيّ، وزادَ وإحدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً[10].

وهُوَ مُخَالِفٌ لقولِ ابنِ حَجَر: رَوَى ابنُ أَبِي خَيثَمَةَ[11] عنْ عُمَر: ((**لَقَدْ رَأَيْتُنِي ومَا أَسْلَمَ معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا تِسْعَةٌ وثَلَاثونَ فكَمَّلْتُهُمْ أَرْبَعِينَ، فأَظْهَرَ اللهُ دِينَهُ وأَعَزَّ الْإِسْلَامَ**)) وفِي حدِيثِ البزَّارِ عن ابنِ عبَّاس: ((فنَزَلَ جِبْرِيلُ فقال: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ**

(1) الدرر المنثورة، السيوطِي، ص54.

(2) الفقرة أضافها المؤلف على الهامِشِ.

(3) لم أقفْ عليهِ في كتب الدارقطنِي.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 4/2.

(5) أبو بكر التاريخي: مُحَمَّد بن عبد الْملك بن إِسْمَاعِيل السراج التاريخي، لقب بذلك لاعتنائه بالتواريخ، حدث عَن الْحسن بن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِي وَأبي بكر بن أبي خَيْثَمَة وأبي العيناء والمبرد وثعلب وأمثالهم، كَانَ أديباً فَاضلا متقناً حسن الْأَخْبَار مليح الرِّوَايَات، له كتاب تَارِيخ النَّحْوِيين. الوافِي، الصفدِي، 35/4.

(6) الدرر المنتثرة، السيُوطِي، ص53.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 4/2، وهو صاحبُ القولِ.

(8) عنوان الكتاب: الدرر المنثورة في الأحادِيث المشتهِرَة، لجلال الدين السيوطِي ت:911هـ.

(9) الدرر المنتثرة، السيوطِي، ص54.

(10) الروض الأنف، السهيْلِي، 161/3.

(11) في الأصل: خيتمة.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿64﴾﴾[1]))[2][3]وقدْ يُقالُ: عُمر لَمْ يَطَّلِعْ على الزَّائِدِ؛ لأنَّهُم يسلِمون ويُخفونَ إيمانَهُم، خوفًا مِن أهل الشِّركِ، وكان عمر ﷺ شَدِيدًا عليْهِم، فلِذا أطلَقَ أنَّهُ كمَّلَهُم أربعِينَ، ولم يذكُر النِّساءَ لأنَّهُ لا إعزازَ بِهِنَّ لِضعفِهِنَّ[4].

وذكرَ أسامة بن زيد بن أسلم عنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عنْ عُمَر قَالَ: بَلَغَنِي مِن نُعَيْم بن عبد اللهِ النَّحّامِ[5] القرشِي الصَّحابِي، كما في رواية ابن إسحاق[6] وابن بشكوال، وفي البغوي إشارةٌ إليهِ، أَوْ مِنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاص، قِيلَ: أوْ مِنهُمَا مَعًا، إسلام أختِي فدَخَلْتُ عليْها فقلْتُ: يا عَدُوَّة نَفْسِها قدْ بَلَغَنِي عنكِ أنَّكِ صَبوتِ، ثُمَّ ضَرَبْتُهَا فسَالَ الدَّمُ، فلَمَّا رَأَت الدَّمَ بَكَتْ وغَضِبَتْ وقالَتْ: يا ابْنَ الخَطَّابِ مَا كُنْتَ فَاعِلًا فَافْعَلْ فقَدْ أَسْلَمْتُ، قالَ: فدَخَلْتُ وأَنَا مُغْضبٌ فإذا كِتَابٌ في ناحِيَةِ البَيْتِ، فإذَا فِيهِ [188ظ] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وَلمَّا مَرَرْتُ بـ: "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ذُعِرْتُ ورَمَيْتُ بالصَّحيفَة مِن يَدِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فإذَا فيهَا: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾[7] فقُلْتُ: أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فخَرَجَ الْقَوْمُ يتَبَادَرُونَ بالتَّكبِيرِ اسْتِبْشَارًا بِمَا سَمِعُوا مِنِّي. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتٍ فِي أَسْفَلِ الصَّفا فدَخَلْتُ علَيْهِ وأَخَذَ رَجُلَانِ بِعَضُدَيَّ فقَالَ: ((**أَرْسِلُوهُ**)) فأَرْسَلونِي فجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فأَخَذَ بِمَجْمَع ثِيابِي فَجَذَبَنِي إليهِ ثمَّ قالَ: ((**أَسْلِمْ يَا بْنَ الخَطَّابِ اللَّهمَّ اهْدِ قَلْبَهُ**)) قُلْتُ: أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فكَبَّرَ المسْلِمونَ تَكْبِيرةً واحِدةً سُمِعَتْ بِطُرُق مَكَّةَ. وكَانَ الرَّجُلُ إذا أَسْلَمَ اسْتَخْفَى ثُمَّ خَرَجْتُ فذَهَبْتُ إِلَى رَجُلٍ لَمْ يَكْتُم السِّرَّ فقُلْتُ: إِنِّي صَبَوْتُ فرَفَعَ صَوْتَهُ بِأَعْلَاهُ: أَلَا إنَّ ابْنَ الخَطّابِ قَدْ صَبأَ فما زالَ النَّاسُ يضْرِبونَنِي وأَضْرِبُهم، فقَالَ خَالِي: مَا هَذَا؟ فقَالُوا: ابْنُ الخَطَّاب! فقَامَ علَى الحجرِ وَأشارَ بِكُمِّهِ وَقالَ: " أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي" فانْكَشَفَ النَّاسُ عنِّي، فمَا زِلْتُ أُضرَبُ وأضربُ حَتَّى أَعَزَّ اللهُ الْإِسْلَامَ[8].

---

(1) سورة الأنفال: 64.

(2) كشف الأستار، البزار، حَدِيث (2495).

(3) فتح الباري، ابن حجَر، 48/7.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 4/2.

(5) خطأ صوابه: النحَّامُ، الإصابة، ابن حَجر، 104/11.

(6) سيرة ابن هِشام، 343/1، وفِيه: النَّحَّام.

(7) سورة الحدِيد:1-7.

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/2.

قال ابن ماجه عن ابن عبَّاس: ((**لمَّا أَسْلَمَ عُمرُ قالَ جِبْرِيلُ لِلنَّبِيءِ ﷺ: يا مُحَمَّد لقَد اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّماءِ بِإِسْلامِ عُمَر**))[1].

والبِضْعَةُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى سَبْعَةٍ، ولَا تُسْتَعْمَلُ فيمَا زَادَ على الْعِشْرِينَ إِلَّا بَعْضٌ، وهُوَ المشْهُورُ عنْدَ المشَايِخِ.

وأخت عمر اسمُهَا فَاطِمَة عِنْدَ الْأَكْثَر، وقِيلَ: أُمَيْمَة حكَاهُ الدَّارقطنِي، وقِيلَ اسمُها فاطِمة ولقبُهَا أُمَيْمَة وَكُنْيَتُها أُمُّ جَمِيل، وقِيل اسمُها رملة[2].

أَخْرَجَ الواقِدِيّ عن فاطمة بنت الخطّاب أنَّها سمِعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: ((**لا تَزالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِم حُبُّ الدُّنيا فِي عُلَمَاء فُسَّاقٍ وقُرَّاء جُهَّالٍ وجَوَرَةٍ، فإذَا ظَهَرَتْ خَشِيتُ أنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ**))[3].

ويُروَى مِنْ حَدِيثِ أُسَامَة عَنْ جَدِّهِ أَسْلَم: قَالَ لَنَا عُمر: أَتُحِبُّونَ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ كيْفَ كَانَ بَدأ إِسْلَامِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فبَيْنا أنا فِي يومٍ حارٍّ شَدِيدِ الحَرِّ بالهاجِرَةِ في بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ إِذْ لَقِيَنِي رَجُلٌ مِن قُرَيْش فقُلْتُ: أيْنَ تَذْهَبُ؟ إِنَّكَ تزعُمُ أَنَّكَ هكَذا وقَدْ دَخَلَ علَيْكَ هذَا الأمرُ في بَيْتِكَ، قُلْتُ: ومَا ذَاكَ؟ قالَ: أُخْتُكَ قَدْ صَبأَتْ فَرَجعتُ مُغْضبًا، وَقَدْ كَانَ ﷺ يَجْمَعُ الرَّجُلَ والرَّجُلَيْنِ عِنْدَ الرَّجُلِ بِهِ قُوَّةٌ فيَكُونَانِ مَعَهُ ويُصِيبان مِنْ طَعَامِهِ، وقَدْ ضَمَّ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي رَجُلَيْنِ فَجِئْتُ حتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ فقِيلَ مَن هذا؟ قلتُ: ابن الخَطَّابِ، وكَانَ الْقَوْمُ [189و] جلُوسًا يقْرَؤُونَ صَحِيفةً معهُمْ، فلمَّا سَمِعوا صَوْتِي تَبَادَرُوا واحْتَفوا، أو قَالَ: نَسُوا الصَّحِيفَةَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فقَامَت المرْأَةُ فَفَتَحَتْ لِي، فدَخَلْتُ عليْها فَقُلْتُ: يا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا، الْحَدِيث السَّابِق[4]. ومَعْنَى قَوْلِها "صَبُؤت": خَرجت مِن دِينِكَ.

وفي "الصَّفْوَةِ"[5]: فوَثَبَ عُمَر علَى خَتنِهِ، سعيد بن زيد، وبَطَشَ بلِحْيَتِهِ وضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، وجَلَسَ على صدرِهِ، فجَاءَتهُ أُخْتُهُ لتَكُفَّهُ عنْ زَوْجِهَا، فَلَطَمَها لَطْمَةً شَجَّ بِهَا وَجْهَهَا، فسَالَ الدَّمُ، فلَمَّا رَأَت الدَّمَ بكَتْ وقَالَت: أَتَضْرِبُنِي يا عدُوَّ اللهِ على أَنْ أُوَحِّدَ اللهَ، لقَدْ أَسْلَمْنا علَى رَغْمِ أَنْفِكَ[6].

---

(1) سنن ابن ماجة، حدِيث (103).

(2) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/2. ينظر: الإصابة، 101/14.

(3) معرفة الصحابة، أبو نُعَيْم، حدِيث (7791)، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/2.

(4) البحر الزخار، حدِيث (279). شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/2.

(5) كتاب صفة الصَّفوة لابن الجوزِي.

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/2. ينظر: صفة الصفوة، 270/1 مع اختلاف كبير في الرواية.

وروَى ابنُ عبَّاسٍ عنْ عُمَر عنْدَ ابْنِ عَسَاكِر والْبَيْهَقِيّ: فوَجَدْتُ هَمْهَمَةً فدَخَلْتُ فقلتُ: ما هَذَا؟ فمَا زَالَ الْكَلامُ بَيْنَنَا حتَّى أَخَذْتُ بِرَأْسِ ختنِي فَضَرَبْتُهُ وأَدْمَيْتُهُ، فقَامَتْ إِلَيَّ أُخْتِي فأَخَذَتْ بِرَأْسِي وقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ علَى رَغمِ أَنْفِكَ، فاسْتَحْيَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ الدِّماءَ[1]. وفِي روايَةٍ: فَجَلَسْتُ علَى السَّرِير فنَظَرْتُ فإِذَا كِتَابٌ[2]. الحدِيث السَّابِق.

وفِي رِوايَةٍ مِنْ حدِيثِ أُسَامةَ عَنْ جَدِّهِ أَسْلَم: ((**فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟ أَعْطِينيهِ فقَالَتْ: لَا أُعْطِيكَهُ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَنْتَ لَا تَغْتَسِلَ مِن الْجَنَابَةِ ولَا تطهرُ، وَهَذَا لَا يَمسُّهُ إِلَّا المطهَّرونَ، قالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْنِيهِ**)) وفِي "الصَّفوةِ": قال: أعْطونِي هَذَا الْكِتَاب أَقْرَأْهُ، وكَانَ عُمَرُ يَقْرَأ الكُتُب، قالَتْ أخْتُهُ: لَا أَفْعَلُ، قالَ: وَيْحَكِ وقَعَ فِي قَلْبِي مِمَّا قُلْتِ فأَعْطِينيه أَنْظُر إِلَيْهِ، وأُعْطِيكِ مِنَ المواثِيقِ أَلَّا أَخُونَكِ، حتَّى تُحْرِزِي بِهِ حَيْثُ شِئتِ، قَالتْ: إِنَّكَ رِجْسٌ فانْطَلِقْ فَاغْتَسِلْ، أَوْ تَوَضَّأْ، فإِنَّهُ كتَابٌ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المطهَّرونَ، فخَرجَ ليَغْتَسِلَ فخرَجَ خَبَّاب فقَالَ: أَتَدْفَعِين كِتَابَ اللهِ إلى كافِرٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ إِنِّي أَرْجُو أنْ يَهْدِي اللهُ أخِي فَدَخَلَ خَبّاب الْبَيْتَ وجاءَ عُمَر فدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فإِذَا فِيهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[3] الحدِيث. ومَعْنَى ذُعِرْتُ: أُفْزِعْتُ بالبناءِ للمفعولِ.

وفِي رِوَايَةِ البَزَّارِ: فجَعَلْتُ أُفَكِّرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ اشْتُقَّ[4]، أَيْ: لَفْظُ الرَّحمن الرَّحِيم. ومَعْنَى فرَجَعْتُ: رَجَعْتُ إِلَى الصَّحِيفَةِ فأَخَذْتُها بَعْدَ مَا أَلْقَيْتُها.

وفِي "البزَّارِ": فجَعَلْتُ أَقْرَأُ وأُفَكِّرُ حتَّى بلَغْتُ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[5][6] وروَى غيْرُهُ فإذا فِيها:﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[7] فكُلَّما مَرَرْتُ باسْمٍ مِنْ أَسْماءِ اللهِ ذُعِرْتُ، ثمَّ تَرجِعُ إِلَيَّ نفسِي حتَّى بَلَغْتُ:﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[8] إلى قولِهِ تعالَى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾[9] فقُلْتُ: أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَشْهَدُ أنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ[10].

---

(1) تاريخ دمشق، ابن عساكِر، 30/44.

(2) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/2.

(3) (م، س)، 6/2. ينظر: صفة الصفوة، 271/1 مع اختلاف كبير في الرواية.

(4) لم أجده في مسند البزار، ولا في كشف الأستار للهيثمِي. ينظر: مختصر زوائد مسند البزار، ابن حجر، 290/2، مع اختلاف يسِيرٍ.

(5) سورة الحدِيد: 7.

(6) لم أجده في مسند البزار، ولا في كشف الأستار للهيثمِي. ينظر: مختصر زوائد مسند البزار، ابن حجر، 290/2.

(7) سورة الحدِيد: 1.

(8) سورة الحدِيد: 7.

(9) سورة الحدِيد: 8.

(10) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/2.

وفِي روايَة ابن عساكِر وأبِي نُعَيْم عن ابن عبَّاس والدَّارقطنِي عن أنَس كلاهُما [189ظ] عن عُمَر فَقُلْتُ: أَرُونِي هَذَا الْكِتَابَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَمسُّهُ إِلَّا المطَهَّرونَ، فقُمْتُ فاغْتَسَلْتُ وجِئْتُ فَأَخْرَجُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقُلْتُ: أَسْمَاءٌ طيِّبَةٌ طَاهِرَة ﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ إلى قولِهِ: ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝٨﴾[1] فعَظُمَتْ في صَدْرِي وقُلْتُ: مِن هَذَا فرَّتْ قُرَيْشٌ فَأَسْلَمْتُ[2].

وعِنْدَ الدَّارَقطنِي: فقَامَ فَتَوَضَّأَ ثمَّ أَخَذَ الصَّحِيفةَ[3]. وكذا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاق، وأَنَّهُ تَشَهَّدَ لَمَّا بَلَغَ: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾[4].

وزادَ يُونُس[5] عنْهُ: ((أَنَّهُ كَانَ فِيها مَعَ سُورَةِ طَهَ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[6] وأَنَّ عُمَر انْتَهَى في قِرَاءَتِها إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾[7]))[8] فيُمْكِنُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثمَّ اغْتَسَلَ أَوْ عَكْسه. وأَنَّهُ وجَدَ السُّوَرَ الثَّلاثَ فِي صحِيفةٍ أو صحِيفتينِ فقرأها وتشَهَّدَ عقِبَ بلوغِ كلٍّ مِنَ الْآيتَيْنِ.

وفي "الصَّفوة": ((ولَمَّا بَلَغَ: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي ۝١٤﴾[9]))[10] قَالَ: مَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَقُولُ هَذَا أَنْ يُعْبَدَ معَهُ غَيْرُهُ دُلُّونِي على محمَّد.

والمرادُ بالْقَوْمِ في قَوْلِهِ "فَخَرَجَ الْقَوْمُ" مَنْ كَانَ فِي دارِ أُخْتِهِ، زَوْجُها سعِيد وخبّاب بن الأرتّ أحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ ضَمَّهُم إلى سَعِيد رسولُ اللهِ ﷺ ولا يُعْرَفُ اسمُ الآخَرِ، وكانَ خبّاب يُقْرِئُهُم القرآنَ، ولمَّا خرَجُوا أَيْ: ظَهَرُوا كَبَّروا وحَمِدوا الله ثمَّ قالوا: يا بن الخطَّابِ أَبْشِرْ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دعَا يَوْمَ الأَثْنَينِ فقال: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بعمرو أو عمر، وإنَّا نَرْجُو أنْ تَكُونَ دَعْوَتُهُ لَكَ فأَبْشِرْ، فلمَّا عرَفُوا مِنِّي الصِّدقَ قلتُ: أخبِرونِي بمكانِهِ ﷺ قالوا: هو في أسفَلِ الصَّفا يعنِي دارَ الأرقَمِ الصَّحابِيّ

---

(1) سورة طه:1-8.

(2) دلائل النبوة، أبو نُعَيْم، ص241، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/2.

(3) ينظر: سنن الدارقطني، حدِيث (441).

(4) سورة طه: 16.

(5) يونس بن بكير من رواة السيرة عن ابن إسحاق.

(6) سورة التكوير:1.

(7) سورة التكوير:14.

(8) السيرة النبوية لابنِ إسحاق، ص222.

(9) سورة طه:14.

(10) صفة الصفوة، 271/1.

فذهبَ إليهِ ﷺ. وكانَ ﷺ مُخْتَفِيًا فِيها بِمَنْ مَعَهُ مِنَ المسْلِمِينَ، قالَ الطَّبَرِي: يُقَالُ لَهَا الْيَوْمَ دار الخيزران[1].

وفي "الصَّفوةِ": فقَالَ عُمَر: يَا خَبَّاب انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَامَ خَبَّاب وَسَعِيد مَعَهُ[2].

وفِي حَدِيثِ أُسامَة عنْ أَسْلَم: فَقَرَعْتُ البابَ قِيل مَن هذا؟ قُلتُ: ابْنُ الخَطَّابِ، وقَدْ عَرَفوا شِدَّتِي علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ولَمْ يعْلَمُوا بِإِسْلَامِي فمَا اجْتَرَأَ أَحدٌ مِنهُم أن يَفْتَحَ البابَ، فقال ﷺ: **((افْتَحُوا لَهُ، فإِنْ يُرِد اللهُ بهِ خَيْرًا يَهْدِهِ))** وهذا مِن كلامِهِ ﷺ وأخرجَهُ ابن عائذ[3] مِن حدِيثِ ابن عُمَر وقالَ: هَذَا وَهمٌ، وإنَّما الذِي قالَ: إِنْ يُرِدْ اللهُ إلخ هُوَ حَمْزَة[4]. وفِي رِوَاية: لَمَّا رَأَى حمزةُ وَجلَ القَومِ منهُ قال: إِنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُسلِم، ويَتَّبِع النَّبِيء ﷺ وَإِن يُرِدْ غَيرَ ذلِكَ كانَ قَتْلُهُ علَيْنَا هَيِّنًا[5].

ويُروَى أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مِنْ خلِلِ [190و] البابِ فقال حمزةُ ﷺ: دعوهُ يَدخُل فَإِنْ أَرَادَ خَيْرًا بَذَلْنَاهُ لَهُ، وإِنْ أَرَادَ شَرًّا قتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ.

والنَّبِيءُ يُوحَى إليهِ ﷺ، يوحَى إليهِ في ذلكَ الوقتِ ففَتَحَ البابَ، قالَ: فدَخَلْتُ علَيْهِ وأَخَذَ رَجُلانِ بِعَضُدَيَّ الحَدِيث.

لَا يَعْرِفُ العلَمَاءُ اسْمَي الرَّجُلَيْنِ، قِيلَ: ولَعَلَّ أحَدَهُما حَمْزَة؛ لِأَنَّهُ الذِي أَذِنَ في دُخُولِهِ. وعَضُدَيَّ: مُشدَّدُ الْيَاءِ تَثْنِيَةً، كمَا يوجَد في بَعْضِ الطُّرِ أنَّ حَمْزَةَ أخَذَ بيَمِينِهِ والزُّبير بيَسَارِهِ. ومعنَى مجْمَع ثيابِي: أَطْرَافُهُ التِي تَضْبِطُهُ.

وفي رِوايَةٍ لِأَسْلَم: ((بِمَجْمَع قمِيصِي))[6] وعِندَ ابن إسحاق: بِحُجْزَتِهِ[7] أوْ بِمجمَعِ رِدَائِهِ[8]. وفِي روايَةٍ :"جَبَذَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ جَبْذَةً شدِيدَةً"[9] وفِي رِوايَةٍ: فاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيءُ ﷺ في صَحنِ الدَّارِ فأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ وحَمَائِلِ سَيْفِهِ، وفِي لفظٍ: أَخَذَه ساعَةً وهَزَّهُ فَارْتَعَدَ عُمَر مِنْ هَيْبَتِهِ وجَلَسَ. وفي روايَةٍ: أَخَذَ بِمَجَامعِ ثِيَابِهِ فَنثرةُ نَثْرَةً فمَا تَمَالَكَ أنْ وَقَعَ عُمر على رُكْبَتَيْهِ، وقَال لَه: فَمَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ يا عُمَر حتَّى يُنْزِلَ اللهُ بكَ ما أَنْزَلَ بالوليد بن المغيرة" يعنِي مِنَ الْخِزْيِ والنَّكالِ، ولعَلَّهُ ﷺ فَعَلَ معهُ

---

(1) ينظر: مثير العزم الساكن، 84/2. والخيزران: الخيزران بنت عطاء وهي زوجة الخليفة العباسي المهدي، ووالدة الخليفة هارون الرشيد والخليفة الهادي.

(2) لم أقف عليه في "صفة الصفوة".

(3) مُحَمَّدُ بنُ عَائِذٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ، المُؤَرِّخُ، صَاحِبُ المَغَازِي، تَوَلَى دِيْوَانِ الخَرَاجِ بِالشَّامِ زَمَنَ المَأْمُوْنِ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، 104/11.

(4) ينظر: عيون الأثر، 145/1.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 7/2.

(6) فضائل الصحابة، ابن حنبل، حدِيث (376).

(7) حُجْزة الإزار جَنَبته وحُجْزة السراويل موضع التِّكَّة وقيل حُجْزة الإنسان مَعْقِد السراويل والإزار. لسان العرب (حجز).

(8) في السيرة النبوية لابن إسحاق: أخذ بمجمع قميصِ عمر وردائه. والرواية في الرياض النضرة، المحب الطبري، 240/2.

(9) سيرة ابن هشام، 346/1.

ذَلِكَ لِيُثَبِّتَهُ اللهُ علَى الْإِسْلامِ ويُلقِي حُبَّهُ الطَّبَعِيَّ في قَلْبِهِ ويُذْهِب عَنْهُ رِجْسَ الشَّيْطانِ فكان كذلِكَ حتَّى كان الشَّيطانُ يفِرُّ منهُ، وليَكُونَ شَدِيدًا على الكُفَّارِ وفِي الدِّين فصَارَ كذلكَ[1].

وعندَ ابن إسحاق فقال: ما جاءَ بكَ يا ابنَ الخَطَّابِ فواللهِ ما أرَى أن تنتَهِي حتَّى ينزِلَ اللهُ بكَ قارِعة فقال: يا رسول اللهِ جئتُ لأومِنَ باللهِ وبِرسولِهِ وبما جاءَ مِن عند اللهِ[2]. وفي رواية: اللَّهمَّ اهْدِهِ بَدَلَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ. وفِي روايَةٍ: اللَّهُمَّ هذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ اللَّهمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بعُمَر بنِ الخَطَّابِ، وإنَّما كَبَّروا حِينَ أَسْلَمَ بعدَ تَكْبِيرِ النَّبِيءِ ﷺ[3].

وفِي روَايَةِ أَبِي نُعَيْم وابن عساكِر عن ابن عبَّاس عَن عُمَر: فقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا على الحقِّ إنْ متْنَا وإنْ حَيِينَا؟ قالَ: ((**بلَى والذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ إنْ مِتُّمْ وإنْ حَيِيتُم**))، فقُلتُ: فَفِيم الخَفَاءُ يا رَسُولَ اللهِ عَلامَ نُخفِي دِينَنا ونَحنُ عَلَى الْحَقِّ وهُم عَلَى الباطِلِ؟ فقال: ((**يا عمَرُ إنَّا قَلِيلٌ، قَدْ رَأَيْتَ ما لَقِينَا**)) قال: والذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَبْقَى مَجْلِسٌ جَلَسْتُ فِيهِ بالكُفرِ إلَّا جَلَسْتُ فِيهِ بالإيمانِ فخَرَجُوا فِي صَفَّيْنِ إلى المسْجِدِ كما مرَّ[4]. وفِي روايَةٍ: أصَابَتْ بذَلِكَ قرِيْشًا كآبَةٌ لم يُصِبْهُم مثلُها، وذَلِكَ الرَّجُلُ الذِي لَمْ يَكْتُم السِّرَّ قَطُّ جميل بن معمر بنِ حَبِيب [190ظ] الْجُمَحِيّ، أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ وقَدْ كَبرَتْ سِنُّهُ وشَهِدَ حُنيْنًا وفَتْحَ مِصْرَ ومَاتَ فِي خلافةِ عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهُمَا وحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا[5].

وروَى ابن إسحاق عن نافِع عن ابن عمر: لـمَّا أَسْلَمَ عمر قالَ: أَيُّ قُرَيْش أَنْقَلُ للحَدِيثِ؟ قِيلَ: جميل بن معمر، فغَدَا عَلَيْهِ وغَدَوْتُ أَتبع أَثَرَهُ وأنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ ما رَأَيْتُ حتَّى جاءَهُ فقَالَ: أَعَلِمْتَ يا جَمِيلُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ودَخَلْتُ في دِينِ مُحَمَّد ﷺ فواللهِ ما رَاجَعَهُ حتَّى قامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، واتبعه عمر واتبعت أَبِي حتَّى قامَ على بَابِ المسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِه: يا معْشَرَ قُرَيْش، وَهُمْ فِي نَادِيهِمْ حَوْلَ الْكَعْبةِ، أَلَا إِنَّ ابْنَ الخطَّابِ قدْ صَبأ، ويقُولُ عُمَر مِنْ خَلْفِهِ كذِبَ ولكنِّي أَسْلَمْتُ وشهِدْتُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عبْدُهُ ورَسُولُه[6].

(1) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 8/2.
(2) سيرة ابن هشام، 346/1.
(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 8/2.
(4) ينظر: حلية الأولياء، 40/1.
(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 8/2.
(6) (م، س)، 8/2، سيرة ابن هشام، 349/1.

فقَوْلُهُ أوَّلًا لِجَمِيل: "صَبُؤْتُ"[1] أَرادَ بِهِ عَلَى زَعْمِهِم. وخَالُه الذِي حَجَزَ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَنْ يُضَارِبُهُ هو أبُو جَهْلٍ أوْ أَخُوهُ الحارِثُ بنُ هِشام، وهُمَا خَالَاهُ مَجَازًا؛ لأنَّ عصبَةَ الأُمِّ أَخْوَالُ الابنِ، وأمُّهُ [خَنْتَمَةُ بنتُ هَاشِم][2] بن المغِيرَةِ المخْزُومِيّ، وهَاشِم وهِشَام أَخَوَانِ فهُمَا ابْنَا عَمِّ أمِّهِ، ومَنْ قال: إنَّها بنتُ هشام أَخْطَأَ وصَحَّفَ هاشما بهشام كما قالهُ ابن عبد البرّ[3] والسّهيلِيّ[4] وغيرهما ويُحْتَمَل أنَّهُ أرادَ غيرهما من بني مخزوم[5].

والجَزْمُ بأنَّهُ أَبُو جَهْل يَحْتَاجُ لِبُرْهَانٍ، ولَا سِيَّما أنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَرُدَّ الضَّرْبَ عَمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ إنكَارِهِ الْإِسْلَامَ وإيذَائِهِ عليْهِ مَا اسْتَطاعَ، واخْتِيَارُهُ لِأَنَّه خَالُه حَقِيقَةً مَبْنِيّ علَى الْخَطَأ المذْكُورِ، ولَا يَصِحُّ ولَوْ أَقَرَّهُ ابن حجَر أنَّه خالُهُ حقِيقَةً. وفِي حدِيثِ ابن إسحاق عن ابنِ عمر أنَّ العاصي بن وائل أجارَهُ منهُم حِينئِذٍ، فيحتمل أنَّهُما معا أجاراهُ، فأجارَه مرَّتَيْنِ مرَّةً معَ خالِهِ في المسجِدِ ومرَّةً في دارِهِ[6].

قال البُخَاريّ عن ابْنِ عُمَر: ((**بَيْنَما عُمَر فِي الدَّارِ خَائِفا إِذْ جاءَهُ العاصِي بن وائِل السَّهمِيّ أبو عمرو وعلَيْهِ حُلَّة حِبَرَةٍ وقَمِيصٌ مكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، فقَالَ: مَا بالُكَ؟ فقال: زَعَمَ قَوْمُكَ أنَّهُم سيَقْتُلونَنِي لِأَنِّي أَسْلَمْتُ، قالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ فخَرَجَ العاصِي فلَقِيَ النَّاسَ قد سالَ بِهِم الْوَادِي فقال: أيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ ابْنَ الْخَطَّابِ الذِي قَدْ صَبأَ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فانْصَرِفُوا، وَلمَّا أَجَارَهُ خَالُهُ قَالَ لَهُ: لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أُخْتِي، قالَ: بَلَى هُوَ ذَاكَ، قالَ: فمَا شِئْتَ**))[7] وذَلك رَدٌّ لجِوارِ خالِهِ كما رُوِي عنهُ إذْ أجارَهُ وطلَبَ منْهُ تَبرُّكَ الإيمانِ.

ورَوَى حدِيثَ أَسْلَم عنْ عُمر [191و] هذا بِطولِهِ البزَّار والطَّبرانِي وأبو نُعَيْم والبيهَقِي، ورواهُ الدَّارقطنِيّ من حَدِيث أنَس وابن عساكِر والبيْهَقِيّ عن ابن عبَّاس وأبو نُعَيْم عن طلحةَ وعائِشَةَ كلّهُم عن عمَر نَحوه، فهذِه طُرُقٌ يعْضُدُ بعضُها بعضًا فتَجْبُر ما فِيهِ مِن ضعف أسامة[8].

ومِنْ أسبابِ إسْلامِ عُمَر ﷺ ما ذَكَرَ هُوَ عن نَفْسِهِ: ((بَيْنَمَا أنَا عنْدَ آلْهَتِهِم إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بعِجْلٍ فَذبَحَهُ فصَرَخَ به صارِخٌ لم أسمَعْ قَطُّ أَشَدَّ صوْتًا منْهُ يقُولُ: يا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيح، يَقُولُ:

---

(1) ذكر هذا سابِقا، رواية عن غيرِ ابن إسحاق.

(2) فِي شرح المواهب، والاستيعاب والروض الأنف: حنتمة.

(3) الاستِيعاب، ابن عبد البرّ، 1144/3.

(4) الروض الأنف، السهيْلِي، 447/7، ولم يذْكُرْ فِيهِ أنَّهُ أخطأ من قال بنت هشام.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 9/2.

(6) (م، س)، 9/2.

(7) صحيح البخاري، حديث (3864)، وشرح المواهب اللدنية، الزُّرْقَانِيّ، 9/2.

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 10/2.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَوَثَبَ الْقَوْمُ. قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعلَمَ ما وَرَاءَ هَذَا، ثمَّ نادَى يا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيح، رَجُلٌ فَصِيح، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فمَا نَشَبْنَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيءٌ))[1].

وروَى أبو نُعَيْم في "الدَّلائِلِ" عن طلحة وعائِشَةَ عن عمر أنَّ أبَا جَهْلٍ لَعَنَهُ اللهُ، جَعَلَ لِمَنْ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا ﷺ مِئَةَ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ وأَلْف أُوقِيَةٍ فِضَّةً، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْحَكَمِ الضَّمَانُ صَحِيحٌ؟ قالَ: نَعَمْ، فخَرَجْتُ متَقَلِّدًا السَّيْفَ مُتَنَكِّبًا كِنَانَتِي أُرِيدُ رسُولَ اللهِ ﷺ فمرَرْتُ علَى عِجْلٍ يرِيدُونَ ذَبحَهُ فقُمْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِ العِجْلِ: يا آلَ دريح، أَمْرٌ نَجِيح، رَجُلٌ يَصِيح، بِلِسَانٍ فَصِيح، يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله. فقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا يُرادُ بِهِ إِلَّا أَنَا، يَعْنِي الزَّجرَ عَن الأَصْنَامِ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِصَنَمٍ، وإِذَا هَاتِفٌ مِن جَوْفِهِ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَوُو الْأَجْسَامْ ... مَا أَنْتُمْ وَطَائِش الْأَحْلَام
ومُسْنِدُو الْحُكْمِ إِلَى الْأَصْنَام ... أَصْبَحْتُمْ كَرَاتِعِ الْأَنْعَام
أَمَا تَرَوْنَ مَا أَرَى أَمَامِي ... مِنْ سَاطِعٍ يَجْلُو دُجَى الظَّلَام
قَدْ لَاحَ لِلنَاظِرِ مِنْ تِهَامْ ... وقَدْ بَدَا لِلنَّاظِرِ الشَّئَامي
مُحَمَّدٌ ذُو الْبِرِّ والْإِكْرَامْ ... أَكْرَمَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ إِمَامْ
قَدْ جَاءَ بَعْدَ الشِّرْكِ بِالْإِسْلَامْ ... يَأْمُرُ بِالصَّلاةِ والصِّيَام
والْبِرِّ والصِّلَاتِ لِلْأَرْحَام ... ويَزْجرُ النَّاسَ عَنْ الآثَام
فبَادِرُوا سَبْقًا إِلَى الْإِسْلَام ... بِلَا فُتُورٍ وبلَا إِحْجَام[2]

قال عمر: فواللهِ ما أراهُ إِلَّا أَرَادَنِي، ثُمَّ مَرَرْتُ بِالضِّمَارِ[3] فإِذَا هَاتِفٌ مِنْ جَوْفِهِ يَقُولُ:

أَوْدَى الضِّمار وكانَ يُعْبَدُ مُدَّةً ... قَبْلَ الْكِتَابِ وقَبْلَ بَعْثِ مُحَمَّدِ
إِنَّ الذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ والْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي
سَيَقُولُ مَنْ عَبَدَ الضِّمَارَ وَمِثْلَهُ: ... لَيْتَ الضِّمَارَ ومِثْلَهُ لَمْ يُعْبَدِ
أَبْشِرْ أَبَا حَفْصٍ بِدِينٍ صَادِقٍ ... تَهْدى إِلَيْهِ وَبالْكِتَابِ المرْشِدِ
واصْبِرْ أَبَا حَفْصٍ فَإِنَّكَ آمِر ... يأْتِيكَ عِزٌّ غَيْرُ عِزِّ بَنِي عَدِي
لَا تَعْجَلَنَّ فَأَنْتَ نَاصِرُ دِينِهِ ... حَقًّا يَقِينًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ[4]

(1) صحيح البخاري، حديث (3866)، وشرح المواهب اللدنية، الزُّرْقَانِيّ، 10/2.

(2) الأبيات من الرَّجز.

(3) ضِمَارٌ: صَنَمٌ عَبدَه العَبّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيّ ورَهْطُهُ. تاج العروس (ضمر).

(4) الأبيات من الكامل، مختلفة الرواية كثيرا في المصادِر، ينظر: البداية والنهاية، 582/3 والخصائص الكبرى، السيوطِي، 267/1.

[191ظ] قال عمر: فواللهِ لَقَدْ علِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَنِي! فَلَقِيَنِي نُعَيْم وكانَ يُخْفِي إِسْلامَهُ خوْفًا مِنْ قَوْمِهِ، فقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قلْتُ: أُرِيدُ هذَا الصَّابِئَ الذِي فرَّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ فأَقْتُلَهُ، فقالَ نُعَيْم: يا عمَر أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيكَ تَمْشِي علَى الْأَرْضِ، وبَالَغَ فِي مَنْعِهِ ثُمَّ قال: أَلَا تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ بَيتِكَ فتُقِيمَ أَمْرَهُمْ[1].

ومِنْ أَسْبَابِ إِسْلَامِهِ رضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ دَخَلَ المسْجِدَ يُرِيدُ الطَّوافَ فَرَأَى النَّبِيءَ ﷺ يُصَلِّي فقال: لو سَمِعْتُ لِمُحَمَّد اللَّيلةَ حتَّى أسمَعَ ما يَقُولُ، فقُلْتُ: إِنْ دَنَوْتُ مِنْهُ اسْتَمِعْ لِأَرْوِ عنهُ، فَجِئْتُ مِنْ قِبَلِ الْحجرِ فدَخَلْتُ تَحْتَ ثِيَابِ الْبَيْتِ، فجَعَلْتُ أَمْشِي حَتَّى قُمْتُ فِي قِبْلَتِهِ، فسَمِعْتُ قراءَتَهُ فَرَقَّ لهُ قَلْبِي، وبَكيتُ ودَاخَلَني الإِسْلامُ، فمَكَثْتُ حتَّى انْصَرَفَ فتَبِعتُهُ، فالْتفَتَ فِي أَثْنَاءِ طَرِيقِهِ فرَآنِي فظَنَّ أَنِّي تَبِعتُهُ لأُوذِيَهُ فنَهَمَنِي ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ فِي هذه السَّاعةِ؟ قُلْتُ: قَدْ جِئتُ لأُومِنَ بالله ورَسُولِهِ وبِمَا جَاءَ مِنْ عنْدِ اللهِ، فحَمِدَ اللهَ، ثمَّ قال: قَدْ هدَاكَ اللهُ، ثُمَّ مَسَحَ صدْرِي ودَعَا لِي بالثَّباتِ، ثمَّ انْصَرفْتُ عنهُ ودَخَلَ بيْتَهُ. والنَّهَمُ: الزَّجْرُ[2].

وذَكَرَ ابن سنجر[3] فِي "مُسنَدِهِ" عنْ عُمَر: خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رسُولَ اللهِ قَبْلَ أنْ أُسْلِمَ، فوجَدْتُهُ قَدْ سبَقَنِي إِلَى المسْجِدِ، فقُمْتُ خَلْفَهُ، فاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّة، فجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآن، فقُلْتُ: هُوَ شَاعِرٌ كمَا قَالَ قُرَيْش، فَقَرَأَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿40﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿41﴾﴾[4] فقُلْتُ: كَاهِنٌ يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، فَقَرَأَ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿42﴾﴾[5]إِلَى آخرِ السُّورةِ. فوَقَعَ الإِسلامُ فِي قَلْبِي كلَّ مَوْقِعٍ[6].

ولعلَّهُ أَسْلَمَ ولَمْ يُشْهِر إِسْلامَهُ ولم يَجْتَمِعْ معهُمْ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ، ولذَلِكَ ظنُّوهُ مُشْرِكًا حِين جاءَهُم فِيهَا وأَظْهَرَ الإِسْلَامَ مِن حِينِ دَخَلَهَا علَى حَدِّ مَا مَرَّ. وَإِنَّما اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّماءِ؛ لِأَنَّ اللهَ يُعِزُّ بِهِ الدِّينَ ويَنْصُرُ بِهِ المسْتَضْعَفِينَ.

---

(1) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 2/10-11.

(2) (م، س)، 2/11.

(3) محمد بن عبد الله بن سنجر: الجرجاني أبو عبد الله، سمع يزيد بن هارون والحميدي وله مسند، ت:258هـ. تذكرة الحفاظ، الذَّهَبِي، 2/119، وطبقات الحفَّاظ، السيوطِي، ص258،

(4) سورة الحاقة:40-41.

(5) سورة الحاقة: 42.

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 2/11. ينظر: مسند أحمد، حدِيث (107).

قالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ[1] والطَّبرانِي[2] عَن ابْنِ مسْعُودٍ: كانَ إسْلَامُ عمَر عِزًّا، وهِجْرَتُهُ نَصْرًا، وإمَارَتُهُ رَحْمَةً، واللهِ ما اسْتَطَعنَا أن نُصَلِّي حَوْلَ الْبَيْتِ ظاهِرِينَ حتَّى أسلَمَ عُمَر[3].

وروَى ابنُ سَعْد عن صُهيب: لمَّا أسلَمَ عمر قال المشرِكون: انتَصَفَ القومُ منَّا[4]. ورُوِيَ أنَّهُ لمَّا أَسلَمَ قال: يا رَسُولَ اللهِ لا ينْبَغِي أن يُكْتَمَ هذَا الدِّينُ أَظْهِر دِينَكَ فخرَجَ ومعهُ المسلِمُونَ [192و] وعُمَر أمامَهُم معهُ سَيْفٌ يُنادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ حتَّى دخَلَ المسْجِدَ فقَالَتْ قُرَيْشٌ: لقَدْ أَتَاكُمْ عُمر مَسْرُورًا ما ورَاءَكَ يا عُمَر؟ قال ورَائِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ، فإِنْ تَحَرَّكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لَأُمَكِّنَنَّ سَيْفِي مِنْهُ، ثُمّ تَقَدَّم أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحْمِيهِ ويَطُوفُ حتَّى فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ[5]. واللهُ أعْلَمُ ولَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيّ العَظِيمِ، لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

98 وَأَخْبَرْتَ عَمَّا فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ تَأَكَّلَ غَيْرَ اسْمٍ لِرَبِّي وَدَيَّانِي

99 وَكَاتِبُهَا مَنْصُورٌ شَلَّتْ يَمِينُهُ وَلِمْ لاَ وَقَدْ جَاءَتْ بِأَفْظَعَ أَيْمَانِ

وذَكَرْتَ لِعَمِّكَ أَبِي طالِبٍ وغَيْرِهِ، أَنَّ كُلَّ ما في الصَّحِيفةِ التِي كتَبَهَا أَعْدَاؤُكَ وعَلَّقُوهَا داخِلَ الْكَعْبةِ، مِنْ أَنَّهُ لا يُبَايِعُكُم أَحَدٌ مَعْشَرَ بنِي هَاشِمٍ، مِنْ أجْلِكَ، ولَا يُنَاكِحُكُم ولا يُشَارِيكُم ولَا يُؤَاكِلُكُمْ ولا يُبَايِعُكُمْ، ولَا يَأْوِي إِلَيْكُمْ ولَا يُؤوِيكُمْ، وغَيْر ذلِكَ ممَّا هُوَ مُحرَّمٌ علَيْهِم أن يَفْعَلُوا، وقَد انْحَزْتُم في شِعب، تَأَثَّرَ بِأَكْلِ الأَرَضَةِ كُلِّه معَ أَسْمَائِهم واسْمِ الكاتِبِ والشُّهودِ وسائِرِ الْأَلْفَاظِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ زُورٌ وحرَامٌ إِلَّا اسمُ اللهِ، واسمُ نَبِيئِهِ.

وفَسُدَتْ يَمِينُ الكاتِبِ لَهَا واسمُهُ مَنْصُور، ولِمَ لَا تَفْسُدُ وقَدْ جاءَتْ بأَقْبَحِ أَيْمَان.

و"تَأَكَّلَ" بِشَدِّ الْكَافِ: فِعلٌ مَاضٍ مُطَاوِعُ أَكَّلَ(6)، وهُوَ فِي تَأْوِيل مَصْدَر بَدَل اشْتِمَال مِنْ "مَا". وإِنْ كُسِرَتْ هَمْزَةُ "أَنَّ" علَى أنَّ الجُمْلَةَ مُرَادٌ لَفْظُها وهِيَ مُفْرَدٌ، وهِيَ مفْعولٌ لَا خَبَرٌ، لِتَضَمُّنِهِ معْنَى "قَالَ" جَازَ.

وسَكَّتَ لِلضَّرورَةِ ميمَ "مَا " الاسْتِفْهاميَّة المحْذُوفة الأَلِفِ.

وحَذَفَ الْجُمْلَةَ بَعدَ "لَا" كَمَا رَأَيْتَ لِلْعلمِ بِهَا كمَا رَأَيْتَ، والوَاوُ بعْدَها لِلْحَالِ.

---

(1) لم أقف عليه في كتب ابن أبي شيبة.

(2) لم أقف عليه في كتب الطبراني.

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 12/2.

(4) لم أجده عند ابن سعد في طبقاتهِ. ينظر: فتح البارِي، ابن حجر، 48/7.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 12/2.

(6) "الأغلب في "تَفَعَّلَ" معنى صيرورة الشّئ ذا أصله كتأهّل وتألّم وتأكّل...أي صار ذا أهل، وألم، وأكلْ: أي صار مأكولاً...فيكون مطاوع "فَعَّلَ" الذي هو لجعل الشئ ذا أصله، إمّا حقيقة كما في أَلَّبْتُهُ فَتَأَلَّبَ وأصَّلْتُهُ فتأصّل، وإمّا تقديراً كما في تأهّل، إذ لم يستعمل أهَّل بمعنى جعل ذا أهل". شرح شافية ابن الحاجب، 107/1. إذن: أكَّلته فتأكَّل، أي جعلتهُ ذا أكلٍ فطاوعني في ذلِكَ فصار مأكولا.

لـمَّا رَأَتْ قُرَيْش عِزَّ رَسولِ اللهِ ﷺ بمَن معَهُ، وإِسْلَامَ عُمَر وعِزَّةَ أصْحابِهِ بالحَبَشَةِ، وفُشُوَّ الإِسْلامِ في الْقَبَائِلِ أَجمَعُوا أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيءَ ﷺ وقالُوا: قَدْ أفْسَدَ أبنَاءَنا ونِسَاءَنا، وقَالُوا لِقَوْمِهِ: خُذُوا منَّا دِيَّةً مُضَاعَفَةً، ويَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِن غَيْرِ قرَيْش، فتُرِيحُونَا وتُرِيحوا أَنْفُسَكُم.

وممَّا يُذكَرُ فِي هذا المقامِ، أنَّهُمْ قَالُوا لِأَبِي طالِب: هَذَا عُمَارَةُ بنُ الْوَلِيدِ أَعَزُّ فتًى في قُرَيْشٍ، خُذْهُ بَدَلَ ابْنِ أَخِيكَ وأَحْضَروهُ لَدَيْهِ، وأَعْطِنا ابْنَ أَخِيكَ نَقْتُلْهُ، فقَالَ: أنْصَفْتُمُونِي أُرَبِّي لَكُمْ وَلَدَكُم وتَقْتُلُون ابْنِي، وعَزَمُوا عَلَى قَتْلِهِ ﷺ.

فَبلغَ ذلِكَ أبَا طالِبٍ فجَمَعَ بَنِي هاشِمٍ وبنِي المطَّلِبِ، فأَمَرَهُم فأَدْخَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بشِعْبِهِمْ، ومنَعُوهُ مِمَّن أَرَادَ قَتلَهُ لـمَّا سألَهُم أَبُو طَالِبٍ، وأَجْلَبُوا لِذَلِكَ حتَّى كفَّارَهُم، فعَلَوْا ذلِكَ علَى عَادَةِ الجَاهِلِيَّة، فلَمَّا رَأَتْ قُرَيْش ذلِكَ، أَجْمَعُوا وأيتَمَرُوا أَنْ يَكْتُبُوا كتَابًا يتَعَاقَدونَ فِيهِ علَى بَنِي هَاشِم وبَنِي المطَّلِبِ أن لَا يَنْكِحُوا إِلَيْهِم، بفَتْحِ اليَاءِ، ولَا يُنْكِحُوهُم بضَمِّها، أيْ: لَا يُزَوِّجوهُمْ نِسَاءَهُم، ولَا يَبِيعُوا مِنْهُمْ شَيْئًا ولا يبْتَاعُوا، ولَا يَقْبَلُوا مِنهُمْ صُلْحًا، ولَا تَأْخُذهُمْ بِهِمْ رَأْفَةٌ حتَّى يُسْلِمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِلْقَتْلِ.

[192ظ] وكَتَبَ لهُمْ مَنْصُورُ بنُ عِكْرِمَةَ صَحِيفَةً فشلَّتْ يَدُهُ فِيمَا ذَكَرُوا، وهُوَ مَشْهورٌ، وصَدرَ بِهِ ابْنُ حَجَر[1].

وقَالَ صَاحِبُ "النُّورِ"[2]: الظَّاهِرُ إنَّه مَاتَ كافِرًا، أو قِيلَ: كَتَبَهَا لهُم بَغيضُ بنُ عَامِر بنِ هَاشِم بنِ عبْدِ مَنَاف بنِ عَبْدِ الدَّارِ بنِ قصيّ، فشَلَّتْ يَدُهُ، أيُّهُما كتبهَا فَقَدْ شَلَّتْ يُمْنَاهُ التِي كَتَبَ بِهَا منْصُور أَوْ بغِيض، والظَّاهِرُ أَيْضًا أنَّ بَغِيضًا كَاسمِهِ ماتَ كَافِرًا، والشَّلَلُ: هُو فَسَادٌ فِي الْيَدِ وبُطْلانٌ لِعمَلِها، ولَيْسَ معْنَاهُ الْقَطْعُ كمَا زَعَمَ بَعْضٌ.

وقالَ ابنُ هِشَام: كتَبَهَا لهُم النَّضْرُ بنُ الْحَارِث فدَعَا عَلَيْهِ ﷺ فشلَّتْ بعْضُ أصَابِعِهِ[3]، وقُتِلَ كافِرًا بَعْدَ بدْرٍ. وقِيلَ: كتَبَهَا هِشامُ بنُ عَمْرو بنِ الْحَارِثِ الْعَامِرِيّ، وهُوَ مِن الذِينَ سَعَوْا فِي نَقْضِها، قالَهُ ابْنُ إِسْحَاق وابْنُ عُقْبَةَ وغَيْرُهُما، أَسْلَمَ وكانَ منَ المؤلَّفةِ.

وقِيلَ: كَتَبَهَا طَلْحَةُ بنُ أبي طَلْحَةَ العَبْدَرِيّ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَر[4]. وقِيلَ: كَتَبَهَا منصُورُ بنُ عَبْد شرحبيل بن هَاشِم، حَكَاه الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّار مَعَ الْقَوْلِ بأَنَّهُ بغِيضٌ فَقَط. قالَ السُّهيلِيّ: والزُّبَيْرُ أَعْلَمُ بِالْأَنْسَابِ[5]. ويُجْمَعُ بأَنَّهُ نسَخُوا بَها نُسَخًا وعلَّقوا الصَّحِيفةَ فِي جَوْفِ الْكَعبَةِ، وتَمَادَوا علَى الْعَمَلِ

(1) فتح الباري، ابن حجر، 192/7.

(2) نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي، ت:841هـ. كشف الظنون، حاجي خليفة، 1183/2.

(3) سيرة ابن هشام، 350/1.

(4) فتح الباري، ابن حجر، 192/7.

(5) الروض الأنف، السهيلي، 215/3.

بِمَا فِيهَا، وَكَانَ ذلِكَ هَلَالَ المحرَّم سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ النُّبوَّةِ قالَهُ ابنُ سَعْدٍ[1] وابْنُ عَبْدِ البَرِّ[2] وغَيْرُهُما، وجَزَمَ بِهِ ابْنُ حَجَر[3]، وقِيلَ سَنَةَ ثَمَانٍ وذَلِكَ بخيْف بني كنانة كمَا فِي "الْبُخَارِي"[4] وهُو المحَصَّب مِن مِنًى، فَانْحَازَ بنو هاشم وبنو المطّلب إِلَى أَبِي طَالِبٍ فدَخَلُوا مَعَهُ فِي شِعْبِهِ إِلَّا أبا لهب فكَانَ معَ قُرَيْشٍ، وأَمَّا المؤْمِنونَ مِنْ غَيْرِ بنِي هَاشِم والمطَّلِبِ فإِنَّهُم ذَهبُوا إِلَى الْحَبَشَةِ، علَى مَا فِي ظاهِرِ بَعْضِ الْكتُبِ، فأَقَامُوا علَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وجزَمَ مُوسَى بنُ عقبةَ بثَلَاثِ سِنينَ وابنُ سَعْدٍ بِسَنَتَيْنِ، حَتَّى جَهِدُوا لقَطْعِهِم عَنْهُم الميرَةَ وَالمادَّةَ وكَانَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِم شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا، ولَا يَخْرُجُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ، وكانَ الْحَجُّ فِي رَجَبَ أَيْضًا قَبْلَ ذَلِكَ لهُمْ ولِغَيْرِهِم، وكانَ يَصِلُهُم فِيهِ حكيم بن حزيم[5] وهشام بن عمرو العامِرِيّ فهُوَ أوصلُهُم لبنِي هاشِم، وكَانَ أَبُو طَالِب مُدَّةَ إِقَامَتِهِم في الشِّعْبِ يأْمُرُهُ ﷺ فيَأْتِي فِرَاشَه كُلَّ لَيْلَةٍ حتَّى رَآهُ مَنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا أَوْ غَائِلَةً فَإِذَا نَامَ النَّاسُ أَمَرَ أَحَدَ بَنِيهِ أَوْ إِخْوَتِهِ أَوْ بَنِي عَمِّهِ فَاضْطَجَعَ علَى فُرُشِ المصْطَفَى ﷺ، وأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِي بعْضَ فُرُشِهِمْ فَيَرْقُدَ عَلَيْها[6].

وفِي "الْعُيُونِ"[7]: دخَلُوا الشِّعْبَ مؤْمِنُهُم وكافِرُهُم، فالمؤمِنُ دِينًا والكَافِرُ حَمِيَّة، ولمَّا رَأَتْ قرَيْش أَنَّهُ مَنَعَهُ قَوْمُهُ أَجْمَعُوا علَى كِتَابَةِ صَحِيفَةٍ[8]. وهذَا صَرِيحٌ في أَنَّ كِتَابَتَهَا بعْدَ دُخُولِهِم فِي الشِّعْبِ، بِكسرِ الشِّين، وهُو مَنْسُوبٌ لِبَنِي هَاشِمٍ، ولِأَبِي طَالِب وكانَ مَنْزِلُ بنِي هاشِم قبْلَ ذَلِكَ غَيْر مَسَاكِنِهِمْ، ويُعْرَفُ بشعب ابن يوسف، كانَ لِهَاشِم فقَسَّمَهُ عَبْدُ المطَّلِبِ بينَ بنِيهِ حِينَ ضَعُفَ [193و] بَصَرُهُ وصَارَ لِلنَّبِيءِ ﷺ فِيهِ حَظٌّ أَبِيهِ. قالَ الزُّرْقَانِيّ: كذا في "المطَالِعِ"[9] وتَعَقَّبهُ فِي "النّورِ" بأَنَّ عَبْدَ اللهِ ماتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، ومَا أَظنُّهُم كَانُوا يُخَالِفونَ شرْعَنَا بِأَنَّ الْأَبَ يأْخُذُ لَا الابْن، قالَ: ويَحْتَمِلُ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِ حَظُّ أَبِيهِ بِطرِيقٍ آخَر، ويَجُوزُ أن يَكُونَ عبْدُ المطَّلِبِ قسَّمَهُ في حَيَاتِهِ علَى أَوْلَادِهِ في حَيَاةِ عبْدِ اللهِ، ولمَّا مَاتَ صَارَتْ لهُ ﷺ حِصَّتُهُ، وهُوَ احتِمَالٌ لَا بَأْسَ بِهِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَلُوا لَهُ ﷺ حِصَّةَ أَبِيهِ لَوْ كانَ حيًّا، فهو ابتِداءُ عَطِيَّةٌ مِنْ أَعْمَامِهِ وهُوَ حسَنٌ جِدًّا[10]. وفِي انْحِيَازِهِم في الشِّعْبِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا ... لُؤَيًّا وَخُصَّا مِنْ لُؤَيٍّ بَنِي كَعْبِ

(1) الطبقات الكبير، ابن سعد، 178/1.

(2) في الاستيعاب: بعد المبعث بست سنين، 37/1.

(3) فتح الباري، ابن حجر، 192/7.

(4) صحيح البخاري، حديث (1590).

(5) خطأ صوابُهُ: حزام.

(6) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 14/2.

(7) عنوان الكتاب كامِلا: عيون الأثر في فنون المغازِي والسِّيَرِ لِ: أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ت:734هـ.

(8) عيون الأثر، ابن سيد الناس، 222/1.

(9) المطالع، ابن قرقول، 94/6.

(10) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 13/2-14.

أَلَـــــم تَعْلَمُوا أَنَّـا وَجَـدْنَـا مُحَمَّـدًا نَبِيئًـا كَمُوسَـــى خطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتْـبِ
وَإِنَّ عَـلَـيْـهِ فِـي الْـعِـبَـادِ مَـحَـبَّـةً وَلَا خَيْرَ[1] مِمَّنْ خَصَّـــهُ اللهُ بِـالْحُـبِّ
وَإِنَّ الـذِي لَصَـــقْـتُـمُ مِـنْ كِـتَـابِـكُـمْ لَكُمْ كَـائِن نَحْسًـــا كَرَاغِيَـةِ السَّـــقْـبِ
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْـلَ أَنْ يَحْفِرَ الثَّرَى وَيُصْـــبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الذَّنْبِ
فَلَسْـــنَـا وَرَبِّ الْبَيْتِ نُسْـــلِمُ أَحْمَـدًا لِضَـــرَّاءَ مِـنْ عَـضِّ الـزَّمَـانِ وَلَا كَـرْبِ
وَلَـمَّـا تَـبِـنْ مِـنَّـا وَمِـنْـكُـمْ سَـــوَالِـفٌ وَأَيْـدٍ أُتِرَّتْ بِـالْقَسَـــاسِـــيَّـةِ الشُّـــهْـبِ
أَلَـيْـسَ أَبُـونَـا هَـاشِـــمٌ شَـــدَّ أَزْرَهُ وَأَوْصَـــى بَنِيـهِ بِـالطِّعَـانِ وبـالضَّـــربِ
فَلَسْـــنَـا نَمَـلُّ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَـا وَلَا نَتَشَـــكَّى مَـا يَنُوبُ مِنَ النَّكْـبِ
وَلَـكِـنَّـنَـا أَهْـلُ الْـحَـفَـائِـظِ وَالنُّـهَـى إِذَا طَـارَ أَرْوَاحُ الْكُمَـاةِ مِنَ الرُّعْـبِ[2]

و"خيْرًا" اسْمُ تفْضِيلٍ؛ أيْ: لَا أَفْضَل مِمَّنْ خَصَّهُ اللهُ بالحُبِّ.

و"القسَاسِيَّة": سُيُوفٌ تُنْسَبُ لقسَاس، وهُوَ معْدنُ حَدِيدٍ، وقِيلَ لِجَبَلٍ فِيهِ المعْدِنُ[3].

قالَ السُّهَيْلِيّ: ورَاغِيَةُ السَّقْبِ: وَلَدُ النَّاقةِ التِي عقَرَهَا قدَارُ، فَرَغَا وَلَدُها فَصَاحَ بِرُغائِهِ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتٌ، فهَلَكَتْ ثمود، فضَرَبَت العَرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا فِي كُلِّ هَلَكَة[4].

ثمَّ إنَّهُ قامَ فِي نَقْضِ تِلْكَ الصَّحِيفةِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْش ولَمْ يُبْلِ فِيها أَحَدٌ أَحْسَنَ مِن بَلاءِ [هشام بن عمرو بنِ الْحَارِثِ][5]، وكانَ ذَا شَرَفٍ في قَوْمِهِ. فَمَشَى إِلَى زهيْر بن أبي أميّة، وكانَتْ أُمُّهُ عاتِكَة بنت عَبْدِ المطَّلِبِ، فقَالَ: يا زُهير أَقَدْ رَضِيتَ أنْ تَأْكُلَ الطَّعامَ وتَلْبَسَ الثِّيابَ وتَنْكِحَ النِّساءَ، وأَخْوَالُكَ قَدْ علِمْتَ، لَا يُبَاعُونَ ولا يُبْتَاعُ منْهُمْ، ولا يَنْكِحُونَ ولَا يُنْكَحُ إِلَيْهِم، أمَا[6] أنَا أَحْلِفُ باللهِ لَوْ كَانَ أَخْوَالُ أبي الحكم بن هشام، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا. فقَالَ: وَيْحَكَ يا هِشَامُ فمَاذَا أَصْنَعُ، إِنَّما أنَا رَجُلٌ واحِدٌ، واللهِ لَوْ كَانَ مَعِي رَجُلٌ آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِها. قالَ: وقَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا؟ قالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قالَ زُهَيْرُ: أَبْغِنَا ثَالِثًا. فذَهَبَ إِلَى المطعِم بن عديّ، فقَالَ: يَا مُطْعِم أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بني عبد مناف وأَنْتَ شَاهِدٌ؟ قَالَ: ويْحَكَ فمَاذَا أَصْنَعُ، إِنَّما [أَنَا] رَجُلٌ وَاحِدٌ قَالَ: قَدْ وَجَدْت ثَانِيًا، قَالَ: مَنْ هُو؟ قَالَ: أَنَا [193ظ] قالَ: أَبْغِنا ثَالِثًا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ قَالَ: مَن هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْر بن أَبِي أميَّةَ، قَال: أَبْغِنَا رَابِعًا. فَذَهَبَ إِلَى أبي البَخْتَرِيّ، فَقَالَ لَهُ

(1) في الأصل: خيرا، والتصحيح للوزن. وقال السهيلي: إنَّ هذا مشكل جدا، لأنَّ "لا" في باب التبرئة لا تنصِبُ إلَّا منوَّنًا. الروض الأنف، 178/3.

(2) الأبيات من الطويل، سيرة ابن هشام، 353/1.

(3) لسان العرب (قسس).

(4) الروض الأنف، السُّهيلي، 179/3-180.

(5) في الأصل: عميرو، والتصحيح من سيرة ابن هشام، وهو هِشَام بْن عَمْرو بنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِث.

(6) هكذا ضبطها المؤلف دون تشديد الميم.

نحْوَا[1] مِمَّا قالَ لِمُطْعِم بنِ عَدِيّ، قَالَ: وهَلْ مِنْ أَحَدٍ يعِينُ علَى هَذَا؟ قالَ: نَعَم، قالَ: مَنْ هُوَ؟ قالَ: زُهَيْر بنُ أبِي أُمَيَّة والمطْعِمُ بنُ عَدِيّ وأنَا مَعَكَ، قالَ: أَبْغِنا خَامِسًا، فذَهَبَ إلَى زمعة بن الأسود فكَلَّمَهُ، وذكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ فأَجَابَهُ إلَى ذَلِكَ، واتَّعَدُوا لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَاجْتَمَعُوا هنالِكَ وتَعَاقَدُوا عَلَى الْقِيامِ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ، فقَالَ زُهَيْرُ بنُ أبِي أُمَيَّةَ: أَنَا أَبْدَأُكُمْ فأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَكلَّمَ، فلمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا إلَى أَنْدِيَتِهِم وغَدَا زُهَيْرُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، فطَافَ بالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أقْبَلَ علَى النَّاسِ فقَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ نَأْكُلُ الطَّعامَ ونلْبَسُ الثِّيابَ وبنو هاشم هَلْكَى لَا يُبَاعُونَ ولَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، واللهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تُشَقَّ هَذِه الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظَّالمةُ. فقَالَ أبُو جَهْل، وكَان في نَاحِيَةِ المسْجِدِ: كَذَبْتَ وَاللهِ لَا تُشَقُّ، فقَالَ زَمْعَةُ: أَنْتَ واللهِ أكْذَبُ مَا رَضِينَا كِتابَتَها حِينَ كُتِبَتْ. وقَالَ أبو البَخْتريّ: صَدَقَ زَمْعَةُ لَا نَرْضَى مَا كُتِبَ فِيهَا ولَا نُقِرُّ بِهِ. قَالَ المطْعِمُ: صَدَقْتَ وكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إلَى اللهِ مِنْهَا ومِمَّا كُتِبَ فِيهَا، فقَالَ هشام بنُ عَمْرو نَحْوا[2] مِنْ ذَلِكَ. فقَالَ أبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بلَيْلٍ وتُشُوورَ فِيهِ بِغَيْرِ هذَا المكَانِ، فقَامَ إلَى الصَّحِيفةِ لِيَشُقَّها فَوَجَدت الأرَضَة[3] قَدْ أَكَلَتْهَا إلاَّ "بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ"[4].

قَالَ ابنُ هِشام: ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِأَبِي طَالِبٍ: يَا عَمُّ إنَّ اللهَ قَدْ سَلَّطَ الْأَرَضَةَ علَى صَحِيفَةِ قُرَيشٍ، فلَمْ تَدَع اسْمًا هُو للهِ إلَّا أَثْبَتتْهُ فِيها، ونَفَتْ عنْهَا الْقَطِيعَةَ والظُّلْمَ والبُهتانَ. قالَ: أَرَبُّكَ أَخْبَرَكَ بهذا؟ قَالَ: نَعَمْ، قالَ: فَوَاللهِ مَا يَدْخُلُ علَيْكَ أحَدٌ. ثُمَّ خَرَجَ إلَى قُرَيْشٍ فقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إنَّ ابْنَ أَخِي أخْبَرَنِي بِكَذَا وكَذَا، فَهَلُمَّ صحِيفَتَكُمْ فَإِنْ كانَتْ كمَا قَالَ فَانْتَهُوا عَنْ قَطِيعتِنَا. فقَالَ الْقَوْمُ: رَضِينَا، فتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ ثمَّ نَظَرُوا، فَإِذَا هِيَ كمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فزَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَنَعَ الرَّهْطُ مِنْ قُرَيْشٍ في نَقْضِ الصَّحِيفةِ مَا صَنَعُوا[5]. وقِيلَ: اتَّفَقَ الخَمْسَةُ على ذَلِكَ. وَقَوْلُ رسُولِ اللهِ ﷺ ذَلِكَ بِلا قَصْدٍ لِقَوْلِهِ ﷺ ولَا عِلْمَ بِهِ. ولمَّا أُبْطِلَتْ وتُرِكَتْ ومُزِّقَتْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ:

أَلَا هَلْ أَتَى بَحْرِيَّنَا صُنْعُ رَبِّنَا ... عَلَى نَأْيِهِم وَاللهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ
فَنُخْبِرَهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزِّقَتْ ... وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللهُ مُفْسَدُ
فَمَنْ يَنْشَأْ عَنْ حُضَّارِ مَكَّةَ عِزُّهُ ... فَعِزَّتُنَا [194و] فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ
نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ ... فَلَمْ نَنْفَكِكْ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنحْمَدُ
وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرُكَ النَّاسُ فَضْلَهُمُ ... إِذَا جُعِلَتْ أَيْدِي المفِيضِينَ تُرْعَدُ

(1) في الأصل: نحو.
(2) في الأصل: نحو.
(3) في الأصل: الأرض.
(4) سيرة ابن هشام، 375/1.
(5) (م، س)، 377/1.

وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً وَنُدْرِكُ مَا شِئْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ
جَزَى اللهُ رَهْطًا بِالْحَجُونِ تَبَايَعُوا عَلَى مَلَإٍ يُهْدِي لِحَزْمٍ وَيُرْشِدُ
قُعُودٌ لَدَى حَطْمِ(1) الْحَجُونِ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَمْجَدُ
قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا عَلَى مَهَلٍ وَسَائِرُ النَّاسِ رُقَّدُ
هُمُ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ رَاضِيًا وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمُحَمَّدُ(2)

وَ"بَحْرِيَّنَا": مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى الْحَبَشَةِ مُهَاجِرًا. و"أَرْوَد": أَرْفَق. و"المفِيضُ": مُعَامِلُ الْقَدْحِ في الميْسِرِ، و.....(3) مِن دُونِ الملُوكِ مِنَ الْيَمَنِ.

وقَدْ أَنْشَدْتُ قَصِيدَةَ عمْرو بن الحارث الْجرْهمِيّ: (كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا)(4) إلخ فِي "شَرْحِ قَصِيدَةِ أَبِي نَصْرٍ(5) المخَمَّسَةِ"(6) رَحِمَهُ اللهُ. وقَالَ عُمَر بنُ الخَطَّابِ حِينَ أَسْلَمَ:

الْحَمْدُ للهِ ذِي الـــمنِّ الذِي وَجَبَتْ لَـهُ عَـلَـيْـنَـا أَيَـادٍ مَـا لَـهَـا غِـيَـرُ
وَقَـدْ بَـدَأْنَـا فَـكَـذَّبْـنَـا فَـقَـالَ لَـنَـا صَـــدَقَ الْحَـدِيـثَ نَبِيءٌ عِنْـدَهُ الْخَبَرُ
وَقَـدْ ظَلَمْـتُ ابْنَـةَ الْخَطَّـابِ ثُمَّ هَـدَى رَبِّي عَشِـيَّـةَ قَـالُوا قَـدْ صَـبَـا عُمَرُ
وَقَـدْ نَـدِمْـتُ عَلَى مَـا كَـانَ مِنْ زَلَـلٍ بِظُلْمِهَـا حِينَ تُتْلَى عِنْـدَهَـا السُّـوَرُ
لَمَّـا دَعَـتْ رَبَّ هَـذَا الْعَرْشِ جَـاهِـدَةً وَالـدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهَـا عَجْلَانُ مُبْتَـدِرُ
أَيْقَنْـتُ أَنَّ الـذِي تَـدْعُوهُ خَـالِقُهَـا وَأَنَّ أَحْـمَـدَ فِينَـا الْيَـوْمَ مُشْـتَـهِـرُ
فَقُلْـتُ: أَشْـهَـدُ أَنَّ اللـهَ خَـالِقُنَـا فَـكَـادَ يَسْـبِـقُـنِـي مِـنْ عـبْـرَةٍ درَرُ
نَبِيءُ صِـــدْقٍ أَتَى بِـالْحَقِّ مِنْ ثِقَـةٍ وَافِي الْأَمَـانَـةِ مَـا فِي عُوْدِهِ خَوَرُ(7)

رَوَى هَذِهِ الْأَبْيَات يُونُس عَن ابْنِ إِسْحَاق.

وإِنَّما وَضَعُوا الصَّحِيفةَ فِي الكَعْبَةِ تَأْكِيدًا، وذَلِكَ فِي هِلَالِ المحَرَّمِ سَنةَ سَبْعٍ مِنَ النُّبوَّةِ.

---

(1) في سيرة ابن هشام: خطم.

(2) الأبيات من الطوِيل، سيرة ابن هشَام، 378/1-379، مع تغيِيرٍ في الترتِيب.

(3) كلمة لم أتبَيَّنها في الأصلِ، لعلها: الْأَميال، وفي ج نفس الرَّسمِ.

(4) ينظر القصِيدة: سيرة ابن هشام، 115/1.

(5) أبو نصر فتح بن نوح الملوشائِي: عالم من علماء الإباضِيَّة (النصف الأول من ق 7هـ)، وشاعر من أعلام قرية تملوشايْت بجبل نفوسَة بليبيا، له مؤلفات عدِيدة منها: النونية في أصول الدِّين، الرائيَّة فِي الصَّلاةِ، الحائيَّة المسمَّاة تحرِيض الطَّلبة. معجم أعلام الإباضِيَّة، ص340.

(6) شَرْحِ قَصِيدَةِ أَبِي نَصْرٍ المخمَّسَة: القصِيدة في المواعِظِ والنُّصْحِ، شرحها مرَّتينِ، نسخة من الشرح في خزانة المؤلِّف برمز: أهـ11.

(7) الأبيات من البسِيط، فضائل الصحابة، ابن حنبل، 284/1، والروض الأنف، السهيْلِي، 168/3-16.

ورُوِيَ أنَّ حكيم بن حزام حَمَّلَ غُلَامَهُ حَبًّا، يُرِيدُ بِهِ عَمَّتَهُ خَدِيجة رضِيَ اللهُ عنها، فلَقِيَهُ أَبُو جَهل اللَّعِينُ، وأَرَادَ أَنْ يَفْضَحَهُ، فانْتَصَرَ قلَهُ أبو البَخترِيّ بنُ هِشَام بنِ الْحَارِث بنِ أَسَد وقَالَ: خَلِّ سَبِيلَهُ فأَبَى فَأَخَذَ لَهُ لَحيي[1] بَعِيرٍ فَضَرَبَهُ فَشَجَّهُ، ووَطِئَهُ بِيَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ وَطْئًا شَدِيدًا[2].

وكانَ رَئِيسُ الذِين قامُوا فِي نَقْضِ الصَّحِيفةِ هشام بن الحارث؛ لِعِزِّهِ بِعَمِّهِ لِأُمِّهُ الذِي هو أَخُو عَبْدِ المطَّلِبِ، وكَان يَأْتِيهِم بالبَعِيرِ لَيْلًا وعَلَيْهِ الطَّعَامُ إلَى فَمِ الشِّعْبِ، فيَحْلَعُ خطَامَهُ ويَضْرِبُهُ حتَّى يدْخُل.

ورُوِيَ أنَّ المطْعِمَ قَامَ إِلَى الصَّحِيفةِ ليَشُقَّها، فَوَجَدَ الْأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْها إِلاَّ "بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ" ولَا يُنَافِي هَذَا مَا مَرَّ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَ عَمَّهُ أَنَّ الْأَرَضَةَ أَكَلَتْهَا إِلَّا "بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ" وأَنَّهُ قَالَ عَمُّهُ إِنْ صَحَّ ذلِكَ فانْتَهُوا عَنْ قَطِيعتِنَا. وفِي رِوَايَةٍ: وإِلاَّ دَفَعْنَاهُ إِلَيْكُم، فَوَجَدُوها كمَا أَخْبَرَ، وازْدَادُوا شَرًّا لِإِمْكَانِ أَنَّهُ لمَّا [194ظ] ازْدَادُوا شَرًّا قَامَ أُوْلَئِكَ الْخَمْسَةُ فِي إِذْهابِهَا مِن أصْلِهَا.

قِيلَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أبَا طَالِبٍ أَخْبَرَهُم بِأَكْلِ الْأَرَضَةَ بَعْدَ سَعْيِ الْخَمْسَةِ فِي نَقْضِها، واعْتُرِضَ بأَنَّ الْإِخْبَارَ حِينئِذٍ لَيْسَ لهُ كَبِيرُ فَائِدَةٍ ولَيْسَ كذلِكَ. واللهُ أَعْلَمُ ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العلِيِّ العَظِيمِ.

100 وَفِي جَبْهَةِ الدُّوسِيّ ثُمَّ بِسَوْطِهِ جَعَلْتَ ضِيَاءً مِثْلَ شَمْسِ الضُّحَى الْفَانِي

وجَعَلْتَ بإِذْنِ اللهِ وخَلْقِهِ ضِيَاءً، كضِيَاءِ شَمْسِ الضُّحَى الشَّدِيد الْبَيَاضِ، فِي جَبْهَةِ الرَّجُلِ الذِي هُوَ مِنْ قَبِيلةٍ تُسَمَّى بِـ: دوس.

ثمَّ كَانَ فِي سَوْطِهِ، إِذْ خَافَ أَنْ يَقُولَ قَوْمُهُ إنَّ الضِّياءَ في وَجْهِهِ مُثْلَةٌ جعَلَهُ اللهُ فِي وَجْهِهِ لمَّا أسلَمَ. فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَنْ يكُونَ فِي سَوْطِي أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ يَكُونَ في وَجْهِي لِذَلِكَ. وقِيلَ: كَانَ فِي وَجْهِهِ بعْدَمَا غَابَ عَنْهُ ثمَّ فِي سَوطِهِ. نُسِبَ إِلَى جَدٍّ مِن أَجْدَادِهِ يُسَمَّى دوسا، وبهِ أيْضًا سُمِّيَت القبِيلةُ، وهو الطّفَيْل بن عمرو.

قالَ ابْنُ إِسْحَاق: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ علَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ يَبْذُلُ لَهُم النَّصِيحةَ ويدْعُوهُمْ إِلَى النَّجاةِ، وجَعَلَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، حِينَ مَنَعَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْهُمْ يُحَذِّرُونَ مِنْهُ النَّاسَ، ومَنْ قَدِمَ مِنَ الْعَرَبِ. فكَانَ الطُّفَيلُ بنُ عَمْرو الدُّوسِيّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قدِمَ مَكَّةَ ورَسُولُ اللهِ ﷺ بهَا فَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْش، وكانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شرِيفًا شَاعِرًا لبِيبًا، فقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنا، وهَذَا الرَّجلُ الذِي بَيْنَ أَظْهُرِنا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا، وإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَدْخُلَ عليْكَ وعلَى قَوْمِكَ ما دَخَلَ عَلَيْنا، فلَا تُكَلِّمَنَّهُ ولَا تَسْمَعَنَّ مِنْهُ شَيْئًا، فَوَاللهِ ما زَالُوا بِي حتَّى عَزَمْتُ أن لَا أَسمَعَ مِنْهُ شَيْئًا، ولَا أُكَلِّمَهُ، حتَّى حَشَوْتُ فِي أُذُنِي كُرْسُفًا حِينَ غَدوْتُ[3] إِلَى المسْجِدِ،

(1) في سيرة ابن هشام: لحيَ بعِير. وهو عظم الفكِّ.

(2) سيرة ابن هشام، 353/1.

(3) في الأصلِ: عذوت.

فَرَقًا أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، وأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ، فغَدَوْتُ إِلَى المسْجِدِ فَإِذا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَقُمْتُ مِنْهُ قَرِيبًا فأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ، فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاثَكْلَ أُمِّي، واللهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ، ومَا يَخْفَى عَلَيَّ الحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ، فإِنْ كَانَ الذِي يأتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلتُهُ، وإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ، فمَكَثْتُ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ، فاتَّبَعْتُهُ حتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فدَخَلْتُ عَلَيْهِ فقُلْتُ: يَا مُحَمَّد إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ قَالُوا لِي: كَذَا وكَذَا لِلذِي قَالُوا، فواللهِ مَا بَرِحُوا يُخَوِّفُونَنِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ لِئَلَّا أَسمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللهُ إِلَّا أن يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ، فَسَمِعْتُ قَوْلًا حَسَنًا، فَاعْرِضْ علَيَّ أَمْرَكَ، فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الإسلامَ فتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَلَا وَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ولَا أَمْرًا أعْدَلَ مِنْهُ، فَأَسْلَمْتُ وشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ فدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ [195و] فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً، تَكُونُ لِي عَوْنًا علَيْهِمْ فِيما أدعُوهُم إليهِ. فقال: ((**اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً**)) فخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي على الْحَاضِرِ، وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلُ المصبَاحِ فقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، إِنِّي أَخْشَى أن يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ وقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِراقِ دِينِهِم، قَالَ: فتَحَوَّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي، فجَعَلَ الحَاضِرُ يتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي سَوْطِي، كَالْقِنْدِيلِ المعَلَّقِ، وأَنَا أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ حتَّى جِئْتُهُمْ فأَصْبَحْتُ فِيهِم. ولمَّا نزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي فلستُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنِّي، قالَ: لِمَ يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: أَسْلَمْتُ وتَبِعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ فدِينِي دِينُكَ قَالَ: فَقُلْتُ فَاذْهَبْ فَاغْتَسِلْ وَطَهِّرْ ثِيَابَكَ ففَعَلَ، وجَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فأسْلَمَ.

ثمَّ أَتَتْنِي صاحِبَتِي، فَقُلْتُ: إِلَيْكِ عَنِّي فَلَسْتُ مِنْكِ ولَسْتِ مِنِّي، قَالَتْ: لِمَ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي؟ فَقُلْتُ: فَرَّقَ بَيْنِي وبَيْنَكِ الْإِسْلَامُ، وتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَتْ: فَدِينِي دِينُكَ، فَقلْتُ: فَاذْهَبِي إِلَى حناذ الشراء[1]، ويُقال: حماد الشّراء[2]، فتَطَهَّرِي مِنْهُ. وكَانَ ذو الشّراء صَنَمًا لِدوس، وكانَ الْحِمَى حِمَّى حَمَوْه لَهُ، بِهِ وَشَلٌ[3] مِنْ مَاءٍ يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ. فقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي أَتَخْشَى عَلَى الصَّبِيَّةِ مِنْ ذِي الشِّرَاءِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا أَنَا ضَامِنٌ فَذَهَبَتْ وَاغْتَسَلَتْ ثُمَّ جَاءَتْ فعَرَضْتُ عَلَيْهَا الْإِسْلامَ فأَسْلَمَتْ.

ثُمَّ دَعَوْتُ دوسا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيَّ ثمَّ جئتُ رسُولَ اللهِ ﷺ فقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيءَ اللهِ ادْعُ عَلَيْهِمْ، فقَالَ: ((**اللَّهُمَّ اهْدِ دوسا**)) الْحَدِيث، فَأَسْلَمَ مَنْ شَاءَ اللهُ مِنْهُم[4].

---

(1) في سيرة ابن هشام: حنا ذِي الشرى، وفي دلائل النبوة: حَنَى ذِي الشَّرَى.

(2) في سيرة ابن هشام: حمى ذِي الشرى.

(3) الوَشَل بالتحريك الماءُ القليل يَتَحَلَّب من جبل أَو صخْرة يقطُر منه قليلاً قليلاً لا يَتَّصِلُ قطْره. لسان العرب (وشل).

(4) سيرة ابن هشام، 382/1، ودلائل النبوة، البيهَقي، 360/5.

واسْتُشْهِدَ الطُّفَيلُ ﷺ باليَمَامَةِ وقَدْ أَرْسَلَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ إلى ذي الكفَّيْنِ، وهُوَ صَنَمٌ مِن خَشَبٍ كان لِعمر بن حُممة، في شوَّال لَمَّا أرَادَ ﷺ السَّيرَ إلى الطَّائِفِ لِيَهْدِمَهُ ويُوَافِيه بالطَّائِفِ. فخَرَجَ سرِيعًا، فَهَدَمَهُ فجَعَلَ يَحُشُّ النَّارَ فِي وَجْهِهِ ويُحْرِقُهُ ويَقُولُ:

يَـا ذَا الْكفَيْنِ لَسْـــتُ مِنْ عبـادِكَـا مِـيـلَادُنَـا أَقْـدَمُ مِـنْ مِـيـلَادِكَـا
إِنِّي حَشَـــوْتُ النَّـارَ فِي فُـؤَادِكَـا[1]

وانحَدَرَ معهُ مِن قَوْمِهِ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ سِراعًا فوَافوا النَّبِيءَ ﷺ بالطَّائِفِ بعْدَ مَقْدَمِهِ بأَرْبَعَةِ أيَّام، وعِنْدَ مغلطاي: وقدِمَ معهُ أَرْبَعةٌ مُسْلِمُونَ[2].

و"الْكفَيْنِ" في الْبَيْتِ مُخَفَّفٌ للضَّرُورَةِ، وأَصْلُهُ الشَّدّ؛ لأَنَّهُ تَثْنِيَةُ "كفّ" أَوْ هُوَ تَثْنِيَةُ "كفٍ" بالتَّخْفِيفِ أَصْلُهُ "كُفْء" نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قبْلَهَا وحُذِفَتْ، فهُوَ مِنْ كَفَأْتُ الإِنَاءَ. أَوْ تَثْنِيَة "كُفْء" فتُضَمُّ الكَافُ وتسَكَّنُ الفاءُ، لَكِنْ نُقِلَتْ إِليْهَا حرَكَةُ الْهَمْزَةِ وحُذِفَت الهَمْزَةُ. يُخَاطِبُ الصَّنَمَ بأَنَّا وُجِدْنا قَبْلَ وُجُودِكَ مُرَكَّبًا بالخَشَبِ وصنعنَاكَ، فكَيْفَ نَعبُدُك؟

وأَرْبَعُ المئَة المنحدِرونَ مَعَهُ مشرِكُونَ، وانْحَدَرُوا مَعَهُ لِأَنَّهُ مُطاعٌ فِي قومِهِ، ولَعَلَّ [195ظ] الباقِينَ أسلَمُوا بعْدَ القُدُومِ. وذكَرَ ابنُ سَعدٍ أَنَّهُ قدِمَ بدَبَّابةٍ ومِنْجَنِيق وقالَ: يا مَعْشَرَ الْأَزْدِ مَن يَحْمِلُ رايَتَكُمْ؟ ثمَّ قَالَ: مَنْ يَحْمِلهَا في الْجَاهِلِيَّة يحْمِلهَا، إِنَّهُ يحْمِلُهَا النّعمان بن الرّازية اللّهبي[3][4].

والدَّبابة آلَةٌ يَسْتَتِرُ فِيها الرِّجالُ لِنَقْبِ السُّورِ، والظّاهِرُ أنَّ أَرْبَعَ المئةِ مسْلِمُون مِنْ حِينِ الخروجِ مَعَهُ.

والطُّفَيْلُ بِضَمّ الطَّاءِ وفتْحِ الفَاءِ وإِسْكانِ الْيَاءِ، وهُوَ الطّفَيْل بن عمرو بنُ طرِيف بنِ العَاصِي بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ سَلِيم بنِ فهْم بنِ غنْم بنِ دوس، وقِيل: هوَ ابنُ عَبْد عمرو بنِ عبْدِ اللهِ بنِ مَالِك بنِ عَمْرو ابنِ فَهْم، وقالَ ابْنُ سَعد[5] وابنُ حِبَّان[6]: أسْلَمَ بمكَّةَ ورَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ، ثُمَّ وافَاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ القضية، وشَهِدَ فتح مكّة[7].

وقَالَ ابن أبي حاتم: قَدِمَ عَلَيْهِ معَ أَبِي هُرَيْرَة بِخَيْبَر[8].

---

(1) الأبيات من الرَّجز، ينظر: أخبار مكة، الأزرقي، 131/1.

(2) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(3) النعمان بن رازِيَة الأَزدِي ثم اللهبِي، عريفُ الأزدِ وصاحِبُ رايَتِهِمْ، قال البخارِي: سمع النبِيءَ ﷺ. الإصابة، ابن حجر، 83/11.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 4/4، والقصة في الإصابة، ابن حجر، 85/11.

(5) لم أجده في الطبقات الكبير لابن سعد.

(6) الثقات، ابن حبان، 203/3.

(7)شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(8) لم أقف على قول ابن أبي حاتم، ينظر: فتح الباري، ابن حجر، 102/8.

لقَّبَهُ ذَا النُّورِ؛ لِأَنَّهُ لمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ ﷺ دعَا لِقَوْمِهِ، فقَالَ: ابْعَثْنِي إِلَيْهِمْ واجْعَلْ لِي آيَة، وقَالَ: ((**اللَّهُمَّ نوِّر لهُ**)) فسَطَعَ نورٌ بَيْنَ عَيْنيْهِ، فقَالَ: يَا رَبِّ أَخَافُ أنْ يَقُولُوا مُثْلَةٌ، فتَحَوَّل إلى طرَفِ سَوْطِهِ، فكَانَ يُضِيءُ لهُ في اللَّيلَةِ المظْلِمَةِ[1].

وذَكَرَ ابنُ الكَلبِيّ أَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلامِ فأسْلَمَ أبُوهُ ولَمْ تُسْلِم أمُّهُ، وأَجَابهُ أبُو هُرَيْرَة وحْدَهُ[2].

وهُوَ يَدُلُّ على قِدَمِ إِسْلامِهِ، وجَزَمَ ابن أبي حاتم بِأَنَّهُ قَدِمَ معَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِخَيبَر، ولَعَلَّها قِدْمَتُهُ الثَّانِيَةُ[3].

وذَكَرَ ابنُ سَعْدٍ وابْنُ الكَلبِي أَنَّهُ اسْتُشْهدَ بالْيَمَامةِ كمَا مَرَّ. وقَالَ ابْنُ حِبَّان: بالْيَرْمُوكِ، وقِيل: بأَجْنَادِين فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، ذَكَرهُ ابْنُ عقبةَ عَن الزُّهرِيّ وأبو الأسود عَنْ عُرْوَةَ[4].

وزَعَمَ الْكَلبِيّ[5]: كانَ عمرو بن حممة، بضَمِّ الْحَاءِ وفَتْحِ الميمِ الأُولَى كالثَّانِيَة، حَاكِمًا عَلَى دوس ثَلَاثَ مِئة سَنَةٍ[6].

وعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاق أَنَّ الطُّفيلَ قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ ابْعَثْنِي إِلَى ذِي الْكَفَّيْنِ حتَّى أُحْرِقَهُ[7]. وعِنْدَ ابْنِ سَعْد: أَمَرَهُ أَنْ يستمِدَّ قَوْمَهُ[8][9].

ودَوس: بِفَتْحِ الدَّالِ المهْمَلَةِ وإِسْكانِ الوَاوِ قَبِيلةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُنْسَبونَ إِلَى جَدِّهِم دَوْس بنُ عُدثَان، بضَمِّ العَيْن المهْمَلةِ وإِسْكانِ الدَّالِ المهْمَلَة، بعْدَهَا ثَاءٌ مثلَّثَةٌ، بنِ عَبْدِ اللهِ، يَنْتَهِي نَسَبُهُم إِلَى الْأَزْدِ، وَفَدُوا علَى النَّبِيءِ ﷺ بِخَيْبَرَ فَهُوَ سَنَةَ سَبْعٍ[10].

وذَكَرَ ابنُ إِسْحَاق حَدِيثَ إِسْلَامِ الطُّفيل بِلَا سَنَدٍ فِي غالِبِ النُّسَخِ، وفِي نُسْخَةٍ بسَنَدٍ عنْ صالح بن كيْسان عنِ الطُّفيل[11].

---

(1) الإصابة، ابن حجر، 424/3، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(2) الإصابة، ابن حجر، 405/5 وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(3) فتح البارِي، ابن حجر، 102/8، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(4) الإصابة، ابن حجر، 406/5، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(5) صوابه: ابن الكلبِي.

(6) الإصابة، ابن حجر، 405/5، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(7) سيرة ابن هشام، 385/1.

(8) الطبقات الكبِير، ابن سَعْد، 145/2.

(9) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.

(10) (م، س)، 3/4، ومعجم القبائل العربية، كحالة، 394/1.

(11) الإصابة، ابن حجر، 423/3، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 5/ 180.

وكذَا أَخْرَجَهُ ابنُ سَعْدٍ مِن وَجْهٍ آخَرَ، وكَذَا الأمويّ[1] وابْنُ الكَلْبِيّ[2] بإِسْنادٍ آخَرَ[3].

والْقِصَّةُ هِيَ مَا مَرَّ أَوَّلًا، ولَكِنْ لَفْظهُ[4]: أَنَّهُ قَدِمَ مكَّةَ ورَسُولُ اللهِ ﷺ بِهَا قَبْلَ الْهِجرَةِ، فمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِن قُرَيْش، وكَانَ الطُّفيل رَجُلًا شَرِيفا شَاعِرًا لَبِيبًا، زَادَ ابْنُ سَعدٍ، أيْ علَى ابن إسحاق: كَثِيرَ الضِّيافَةِ[5]، قالَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاق: هَذِهِ الأَلْفَاظُ عَن الطُّفَيلِ لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا الطُّفَيْل، بَلْ حَدَّثَ بها عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي عَوْن الدّوسِيّ، كما عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ[6]؛ لِأَنَّ الطُّفَيْلَ لَا يقُولُ عنْ نَفْسِهِ إِنِّي شَرِيف إلخ. قُلتُ: قَالَهَا فِي غَيْرِ هذَا المقَامِ كمَا مَرَّ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاق: فقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدِمْتَ بلَادَنا، وهذَا الرَّجُلُ الذِي [196و] بيْنَ أَظْهُرِنا فرَّقَ جمَاعَتَنا؛ أيْ: أَمْكِنَةً واعْتِقَادًا بِأَنْ أَزَالَ الأُلْفَةَ بَيْنَهُم وفَرَّقَهُم في الْبلَادِ، قالَ: وَشَتَّتَ أَمْرَنَا؛ أَيْ: اعْتِقَادَ عبَادَةِ الأَصْنَامِ، وإِنَّما قَوْلُهُ: كالسِّحْرِ يُفَرِّقُ بيْنَ المرْءِ وابْنِهِ وبَيْنَ المرْءِ وأَخِيهِ[7] إِلَى آخِرِ ما مَرَّ.

والْكُرْسُفُ والكُرْسُوفُ: بضَمِّ الكافِ والسِّينِ فِيهِمَا القُطْنُ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَ ابنِ إِسْحَاق: وَاثْكَلَ أُمِّيَاهُ[8] بالجَمْعِ بَيْنَ ياءِ المتَكَلِّمِ والأَلِفِ والْهَاءِ، والمشْهُورُ عنْهُ مَا مَرَّ، واثْكَلَ أُمِّي.

وَلَمْ يَذْكُر ابْنُ إِسْحَاق عَيْنَ ما قَرَأَ علَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ.

وذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الأَصْبَهَانِيّ صاحِبُ "الْأَغَانِي" أَنَّهُ ﷺ قَرَأَ عَلَى الطُّفيل "الإخلاص" و"المعوِّذتيْن"[9].

وقَالَ الطُّفَيْلُ لمَّا أَسْلَمَ مخَاطِبًا لِقُرَيْشٍ إِذْ هَدَّدُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ:

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي لُؤَيٍّ ... عَلَى الشَّنَآنِ وَالْغَضَبِ الْمرَدِّي

بِأَنَّ اللهَ رَبّ النَّاسِ فَرْدٌ ... تَعَالَى جَدُّهُ عَنْ كُلِّ نِدِّ

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ رَسُولٌ ... دَلِيلُ هُدًى وَمُوضِحُ كُلِّ رُشْدِ

---

(1) يحيى بن سعيد بن أبان الأموِي الكوفِي، من آثارِهِ: مصنف في مغازِي رسول الله. معجم المؤلفين، كحالة، 96/4. يختلف في نسبة المغازِي بين يحيَى وأبيه سعِيد. ينظر: أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، فاروق حمادة، ص49.

(2) كتاب الأصنام، ابن الكلبِي، ص37.

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 179/5.

(4) يقصِد به ابن إسحاق.

(5) الطبقات الكبِير، ابن سَعْد، 224/4.

(6) (م، س)، 224/4.

(7) سيرة ابن هِشام، 382/1.

(8) في سيرة ابن هِشام: واثكل أمِّي، والرواية فِي شرح المواهِب، 182/5.

(9) الأغانِي، أبو الفرج، 149/13.

وَأَنَّ اللهَ جَلَّلَهُ بَهَاءً وَأَعْلَى جَدَّهُ فِي كُلِّ جَدِّ[1]

وأَرَادَ بالحَاضِرِ الْقَوْمَ النَّازِلِينَ علَى مَاءٍ لَا يَرْحَلُون عَنْهُ، ويُطْلَقُ على المحلِّ أَيْضًا. وَفِي لَفْظِ ابْنِ إِسْحَاق: قَالَ لِأَبِيهِ بعْدَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ "فَاذْهَبْ واغْتَسِل" مَا نَصُّه: "ثُمَّ تعَالَ أُعَلِّمْكَ مَا علمْتُ[2]".

(1) الأبيات من الوافِر، ينظر: الوافي، الصفدِي، 264/16 قال أوردها المرزباني ولم أجدها في معجم الشعراء له. وينظر: الإصابة، ابن حجر، 424/3، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 182/5.

(2) سيرة ابن هِشام، 384/1.

وقَوْلُهُ: "دِينِي دِينُك" لا يكْفِي إِسْلامًا عنْدَنَا وعِنْدَ جُمْهورِ قَوْمِنا، وإِنَّما إِسْلامُهُ ما ذَكرَ بعدهُ. وعن الكلبِيّ أَنَّهُ أجابَهُ أبوهُ وأبُو هُرَيْرَةَ وَحْدَهُ[1].

وَلَيْسَ فِي لَفْظِ ابْنِ إِسْحَاق "فقُلْتُ: فَاذْهَبِي إِلى حنا ذي الشراء" إلخ، وهُوَ بالنُّون. قَالَ ابنُ هِشام: ويُقَالُ بالميمِ[2]. ولَعَلَّ ذَلِكَ مِنْ إِبْدالِ الميمِ أَو النُّونِ بِالآخَرِ.

وفِي رِوَايَةٍ: "يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ غَلَبَنِي علَى دوس الزِّنا"[3]× أَيْ: حُبُّهُم لَهُ، وعِلْمُهُمْ أَنَّهُم إِنْ أَسْلَموا مُنِعُوا مِنْهُ[4].

وفي الْبُخَارِي عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((**جاءَ الطّفَيْل بن عمرو إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فقالَ: إِنَّ دوسًا قدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وأَبَتْ، فادْعُ اللهَ علَيْهِمْ. فقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وآتِ بِهِمْ**))[5].

قَالَ ابْنُ حَجَر عَن ابن الكَلبِيّ: إِنَّ جندب بنَ عَمْرو بنِ حممة الدّوسِي كانَ حاكِمًا على دَوْس، وكَانَ أَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ كَذَلِكَ، وكَانَ جندب يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْخَلْقِ خَالِقًا، لَكِنْ لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ، فَلَمَّا سَمِع بِالنَّبِيءِ ﷺ خَرَجَ إِلَيْهِ ومَعَهُ خَمْسَةٌ وسبْعُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ فأَسْلَمَ وأَسْلَمُوا[6].

ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْد أَنَّ عَمْرو بنَ حممة وَفَدَ علَى النَّبِيءِ ﷺ[7] وقالَ غَيْرُهُ: مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّة.

وكَانَ أَحَدَ حُكَّامِ الْعَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّة، وأَحَدَ المعمّرِينَ، يُقَالُ: إِنَّهُ عاشَ ثَلاثَ مِئَةٍ وتِسْعِين سَنَةً، وهُوَ الْقَائِلُ:

كَبِرْت وَطَالَ الْعُمْرُ مِنّي كَأَنَّنِي ... سَلِيم أَفَاعٍ لَيْلُهُ غَيْرُ مُودِعِ
أُخَبِّرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ التِي مَضَتْ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُطَارَ لِمَصْرَعِي
وَمَا السُّقْمُ أَبْلَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ سِنُونٌ مِنْ مَصِيفٍ [196ظ] وَمرْبَعِ
ثَلَاث مِئِينَ مِنْ سِنِينَ كَوَامِل ... وَهَا أَنَا هَذَا أَرْتَجِي مَرَّ أَرْبَعِ
فَأَصْبَحْتُ بَيْنَ الْفَحِّ وَالْعُشِّ نَادِبًا ... إِذَا رَامَ طَيَّارًا يُقَالُ لَهُ قَعِ[8]

ومِن حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاق: لمَّا قَالَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: ادْعُ عَلَيْهِمْ قالَ ﷺ: ((**ارْجِع إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُم إِلَى اللهِ وَارْفقْ بِهِمْ**)) قال: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْس أَدْعُوهُم إِلَى اللهِ ﷻ حَتَّى

(1) سبق تخريجه، الإصابة، ابن حجر، 405/5 وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 3/4.
(2) سيرة ابن هِشام، 384/1.
(3) سيرة ابن هِشام، 384/1.
(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 184/5.
(5) صحيح البخارِي، حدِيث (4392).
(6) فتح البارِي، ابن حجَر، 102/8.
(7) الاشتقاق، ابن دريد، 505.
(8) الإصابة، ابن حجر،367/7، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 184/5. وينظر: الأبيات من الطوِيل فِي معجم الشعراء، المرزباني، ص35.

هَاجَر النَّبِيءُ ﷺ إلى المدِينَةِ ومَضَتْ بَدْرٌ وأُحُدٌ والْخَنْدَقُ ثُمَّ قَدِمْتُ علَى رسُولِ اللهِ ﷺ بِخَيبَر، أيْ وهُوَ بِخَيْبَر، فنَزَلْتُ المدِينَةَ بسَبْعِين أو ثمانِينَ بيتًا مِنْ دوس؛ أيْ: جماعة يَجْمَعُهُم نَسَبٌ واحِدٌ أو بيتُ شعر، فلا ينافِي ما قِيلَ إنَّهُم قَدِمُوا أَرْبَعَ مِئة مُسْلِمِينَ، قال: ثمَّ لَحِقْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَيبَر[1].

وَلِلطَّبَرَانِي بسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَنَّهُمْ أَرْبَعُ مِئَةٍ، ولمَّا رَآهُم النَّبِيءُ ﷺ قَالَ: ((**مَرْحَبًا بِأَحْسَنِ النَّاسِ وُجُوهًا وأَطْيَبِهِم أَفْوَاهًا**؛ أَيْ: كَلَامًا، **وأَعْظَمِهِمْ أَمَانَةً**))[2].

وَرَوَى البُخَارِيّ في "التَّارِيخِ" وابْنُ خُزَيمةَ والبَيْهَقِيّ والطَّحَاوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((قَدِمْنَا المدِينةَ ونَحْنُ ثَمَانُونَ بَيْتًا مِنْ دَوْس، فصَلَّيْنَا الصُّبْحَ خلْفَ سِبَاع بنِ عُرْفُطَةَ الغِفَارِيّ، فَقَرَأَ فِي الرَّكعة الأُولَى بسُورَةِ مَريَم، وفِي الآخِرَةِ بِـ:وَيْل لِلْمُطَفِّفِينَ، فلَمَّا قَرَأَ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾[3] قُلْتُ: تَرَكْتُ عَمِّي لهُ مِكْيالانِ، إِذَا اكْتَالَ اكْتَالَ بالأَوْفَى، وإِذَا كَالَ كَالَ بالنَّاقِصِ. فلَمَّا فرغْنَا مِنْ صَلَاتِنا قَالَ قَائِلٌ: رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيبَر، وهُوَ قادِمٌ عَلَيْكُم. فقُلْتُ: لَا أَسْمَعُ بهِ فِي مَكَانٍ أَبَدًا إِلَّا جِئتُهُ، فزَوَّدنَا سباع وجِئْنَا خَيْبَر فنَجِدُهُ قَدْ فَتَحَ النَّطاةَ وهُوَ مُحَاصِرٌ الْكَتِيبةَ، فأَقَمْنَا حَتَّى فَتَحَ اللهُ علَيْنَا فَأَسْهَمَ لَنَا مَعَ المسْلِمِينَ))[4] وفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة: ((قَدِمْنَا علَى رَسُولِ اللهِ وقَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ، فَكَلَّمَ المسْلِمِينَ فأَشْرَكَنا فِي سهمانِهِم))[5].

والطُّفَيْل قَدِمَ مَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، وقَدِمَ الْوَفْدُ مُسْلِمين بِدَلِيلِ صَلَاتِهِم خلْفَ سباع، وبِدَلِيلِ الْإِسْهَامِ.

قالَ ابْنُ إِسْحَاق: ثُمَّ لَمْ يَزَلْ معهُ ﷺ حتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ. قُلْتُ: يا رَسُول ابْعَثْنِي إِلَى صَنَمِ عَمْرو بنِ حممة حتَّى أَحْرِقَهُ، فبَعَثَهُ فأَحْرَقَهُ وهَدَمَهُ ثمَّ رَجَعَ فأَوْقَد النَّارَ عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: (يا ذَا الْكفيْنِ) إِلَى آخِرِ ما مرَّ مِنَ الشِّعرِ، ثمَّ رَجَعَ فكَانَ مَعَ المصْطَفَى ﷺ حتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ولمَّا ارْتَدَّت الْعَرَبُ خَرَجَ مَعَ المسْلِمِينَ حَتَّى فَرغُوا مِنْ طليحة ومِنْ أَرْضِ نَجْدٍ كلِّهَا، ثُمَّ سَارَ إِلَى اليمامة ومَعَهُ ابْنُهُ عَمرو فَرَأَى رُؤيَا وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْيَمامةِ، فقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤيَا فاعْبرُوهَا، إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ رَأْسِي قَدْ حلق [197و] وأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فَمِي طَائِرٌ، ولَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ فَأَدْخَلَتْنِي فِي فَرْجِهَا، وأَنَّ ابنِي يَطْلُبُنِي طَلَبًا حَثِيثًا، ثمَّ رَأَيْتُهُ حُبِسَ عَنِّي. قَالُوا: خَيْرًا، قال: أَما أَنَا وَاللهِ فقَدْ أَوَّلْتُها، قَالُوا: بِمَاذَا؟ قالَ: أَمَّا حَلْقُ رَأْسِي فَوَضْعُهُ، وأَمَّا الطَّائرُ الذِي خَرَجَ مِنْ فَمِي فرُوحِي، وأَمَّا المرْأَةُ التي أَدْخَلَتْنِي فَرْجَهَا

(1) سيرة ابن هشام، 385/1.

(2) المعجم الكبير، الطبراني، حديث (12948).

(3) سورة المطففين:2.

(4) دلائل النبوة، البيْهَقِي، 198/4.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 185/5.

فَالأَرْضُ تُحْفَرُ لِي، وَأُغيَّبُ فيهَا، وأمَّا طَلَبُ ابْنِي إيَّايَ ثُمَّ حَبْسُهُ عَنِّي، فَإِنَّهُ سيَجْهَدُ أنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَنِي، فقُتِلَ شَهِيدًا بِالْيَمَامةِ، وجُرِحَ ابْنُهُ جِرَاحَةً شَدِيدةً ثمَّ استقل[1] مِنْهَا، ثُمَّ اسْتُشْهِدَ عامَ اليرموك زَمَانَ عُمَر ﷺ[2].

وعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ: أنَّ عمْرو بن الطُّفيل قُطِعَتْ يَدُهُ أيْضًا، زِيَادَةً علَى الْجِرَاحَةِ الشَّدِيدةِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، ثُمَّ صَحَّ، فبَيْنَمَا هُوَ مَعَ عُمَر إِذْ أُتِيَ بِطَعامٍ فتَنَحَّى فقالَ لَهُ: مَالَكَ؟ لَعَلَّهُ لِمَكَانِ يَدِكَ قالَ: أَجَلْ، قَالَ: واللهِ لَا أَذُوقُهُ حتَّى تسُوطَهُ[3] بِيَدِكَ، ففَعَلَ[4].

قَالَ ابن أبي حاتم: لَا أَعْلَمُ رِوَايَة عَنِ الطّفيل[5]. وتَعَقَّبَهُ ابْنُ حَجَر بِأَنَّ الْبَغَوِيّ[6] أَخْرَجَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ[7] عَبْدِ رَبِّهِ عَن الطُّفَيْلِ بنِ عَمْرو الدّوسِي قالَ: ((أَقْرَأَنِي أُبَيُّ بنُ كَعْب القُرْآنَ فأَهْدَيْتُ لَهُ فَرَسًا))[8] وقَالَ: غَرِيب، وعَبْدُ ربِّهِ لَمْ يَسْمَعْ مِن الطُّفيل[9].

واللهُ أَعْلَمُ ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

101 وَأُعْطِيتَ فِي الْإِسْـــلَامِ وَالْجِسْـــمِ قُوَّةً بِهَـا هُـدِمَـتْ مِـنْ ذِي رُكَـانَـة رُكْـنَـانِ

102 فَـأَلْقَيْـتَـهُ صَـــرْعًـا وَأَبْصَـــرَ أَيْكَـةً أَطَـاعَتْـكَ سَـــعْيًـا فِي رُجُوعٍ وَإِتْيَـانِ

103 وَجَـاءَتْ تَجِـدُّ[10] الْأَرْضَ أُخْرَى مُقِرَّةً بِـأَنَّـكَ مَـبْـعُـوثٌ وَعَـادَتْ بِـأَغْصَـــانِ

104 وَثِنْتَانِ فِي الْأَشْـــجَارِ أَيْضًـــا أَطَاعَتَا بِـجَـمْـعٍ وَفَـرْقٍ مَـا أَمَـرْتَ يُـطِـيـعَـانِ

105 كَـمَـا أَنَـسٌ أَرْسَـــلْـتَـهُ بِـأَوَامِـرٍ إِلَى نَـخْـلَاتٍ فَـاسْـتَـجَـابَـتْ بِـأَفْـنَـانِ

وأعطاكَ اللهُ فِي الإِقَامَةِ بِالْإِسْلَام ونَصْرِهِ، وفِي جَسَدِكَ قُوَّةً عَظِيمَةً. بتِلْكَ الْقُوَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ الجَسَدِيَّة "هُدِمَتْ" بالبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَتَاء التَّأنِيثِ قُوَّتان مِنْ شَأْنِ ركانَةَ، قُوَّةُ الْجَسَدِ وقُوَّةُ الاحتِيَالِ. وكانَ ركانَةُ يَصْرَعُ كُلَّ مُصَارِعٍ، ولَا يَصْرَعُهُ أَحَدٌ. أَوْ قُوَّة قَلْبٍ وقُوَّةُ جَسَدٍ.

فأَلْقَيْتَهُ يَا رسُولَ اللهِ في الْأَرْضِ حالَ كَوْنِهِ ذَا صَرْعٍ وَاقِعٍ عَلَيْهِ. أَوْ مَصْرُوعا أَوْ إِلْقَاءَ صَرْعٍ أَوْ صَرَعْتَهُ صَرْعًا.

---

(1) في سيرة ابن هِشام: استبل.

(2) سيرة ابن هشام، 385/1، ومعرفة الصحابة، أبو نعيم، 1562/3، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 185/5-186.

(3) السَّوْطُ خَلْطُ الشيء بَعْضِه ببعض. لسان العرب (سوط).

(4) الطبقات الكبير، ابن سعد، 240/4، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 186/5.

(5) الجرح والتعديل، 489/4.

(6) معجم الصَّحابة، البغوِي، 433/3.

(7) "ابن" زائدة، خطأ من المؤلِّف، ليست فِي المصادِرِ.

(8) في معجم الصحابة والإصابة: قوسا.

(9) الإصابة، ابن حجر،404/5، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 186/5.

(10) في الأصلِ: تجد وتخد. رسم النقطة فوق الحرف وأسفله. و "جد" الجيم والدال أصولٌ ثلاثة: الأوَّل العظمة، والثانية الحَظ، والثالث القَطْع. مقاييس اللغة (جد). وأمَّا "تخد" أصله: وخدَ، يقال وخدت النّاقة تَخِدُ وَخَدَاناً، وهو سَعَة الخطْو. مقاييس اللغة (وخد).

وأَرَيْتَهُ آيَةً أُخْرَى غَيْرَ ذَلِكَ، هِيَ أَنْ تَدْعُو هَذِه الأَيْكَةَ؛ أيْ: الشَّجرَةَ فَتَأْتِيكَ وتَرْجِع إِلَى مَكَانِها، ففَعَلَتْ بِإِذْنِ اللهِ.

وجَاءَتْ شَجَرَةٌ أُخْرَى، فِي غَيْرِ هَذِهِ القِصَّةِ، تَقْطَعُ الأَرْضَ حَتَّى وَصَلَتْكَ صلَّى اللهُ عليْكَ وسلَّمَ، وأَقَرَّتْ عِنْدَكَ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ إِلَى الْخَلْقِ، ورَجَعَتْ بأَغْصَان.

وشَجَرَتَانِ أَيْضًا مُفْتَرِقتَانِ أَمَرْتَهُما بِأَنْ تَجْتَمِعا، فَاجْتَمَعَتَا وأَمَرْتَهُما بِالافْتِراقِ فَافْتَرَقَتَا برُجُوعِ كُلٍّ إِلَى مَوْضِعِهِ، مَا أَمَرْتَ بِهِ [197ظ] يطِيعَانِكَ فِيهِ. كمَا قُلْتَ لأنس بن مالك: قُلْ لِهَؤلاءِ النَّخْلَاتِ إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تَأْتِينَ، فقَالَ فَأَتَيْنَ.

و"ذَا": بِمَعْنَى صَاحِب وَاقِعٌ عَلَى الشَّأْنِ؛ أَيْ: مِنْ صَاحِبِ ركانة، أَيْ: شَأْنِ رُكَانَة.

وأَنَّثَ الرُّكن لِتَأْوِيلِهِ بِالْقُوَّةِ أَو الْجِهَةِ، وضَمَّنَ "أَلْقَيْتَهُ" مَعْنَى صَرَعْتَهُ، فَـ"صَرْعًا": مَفْعُولٌ مُطْلَق، ومَرّتْ أَعَارِيبُ أُخْرَى.

وكَذَا "سعْيًا" بِمَعْنَى سَاعِيَاتٍ، أَوْ ذَوَاتِ سَعْيٍ أَوْ سَعْيًا: مَفْعُولٌ مُطلَقٌ لِتَضَمُّن أَطَعْنَاكَ مَعْنَى سَعَيْنا إِلَيْكَ. وهُنا فَصْلَانِ:

[الفصل] الأوَّلُ: فِي قُوَّةِ بَدَنِهِ ﷺ

قالَ ابنُ إِسْحَاق: حَدَّثَنِي أَبِي إسحاقُ بن يسار قال: كانَ ركانة أَشَدَّ قُرَيْشٍ يَصْرَعُ النَّاسَ ولا يَصْرَعُونَهُ، فَخَلَا يَوْمًا برَسُولِ اللهِ ﷺ في بَعْضِ شِعابِ مَكَّةَ، فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ((**يا رُكَانَةَ أَلَا تَتَّقِي اللهَ وتَقْبَل مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ**)) وقَالَ: لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الذِي تَقُولُ حَقٌّ لَاتَّبَعْتُكَ، فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ((**أفَرَأَيْتَ إِنْ صَرَعْتُكَ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ؟**)) قالَ: نَعَمْ. قَال: ((**فَقُمْ حتَّى أُصَارِعَكَ**)) فقَامَ ركانةُ إِلَيْهِ فصَارَعَهُ فلَمَّا أَخَذَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ أضْجَعَهُ ولَمْ يَمْلِكْ مِن نفْسِهِ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: عُدْ يا مُحَمَّد، فعَاد فَصَرَعهُ، فقال: يَا مُحَمَّد إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ أَتَصْرَعُنِي، فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ((**وأَعجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ أُرِيكَهُ إِن اتَّقَيْتَ اللهَ واتَّبَعْتَ أَمْرِي**)) قَالَ ما هُوَ؟ قالَ: ((**أَدْعُو لَكَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ التِي تَرَى فتَأْتِينِي**)) فقَالَ: ادْعُهَا فدَعَاهَا فأَقْبَلَتْ حَتَّى وقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ لَهَا: ارْجِعِي إِلَى مَكَانِكِ فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فذَهَبَ رُكَانَةُ إلى قَوْمِهِ فقَالَ: يا بني عبد مناف سَاحِروا بِصَاحِبِكُمْ أَهْلَ الْأَرْضِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسْحَرَ مِنْهُ قَطُّ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِالذِي رَأَى وَالذِي صَنَعَ[1].

قُلتُ: ثُمَّ مَنَّ اللهُ تعَالَى علَى رُكَانَةَ بِالإِسْلَامِ بَعْدَ هَذَا.

(1) سيرة ابن هشام، 1/390-391.

قال أبُو عمرو بنُ عَبْدِ البَرِّ فِي كِتَابِ "الصَّحابةِ": كانَ رُكَانَةُ مِمَّن أَسْلَمَ عام الفتح وطلَّقَ امْرَأَتَهُ سهيمة بِنْت عويمر بِالمدِينةِ أَلْبَتَّةَ، فسَأَلَهُ النَّبِيءُ ﷺ: **مَا أَرَدْتَ بِهَا؟** يَسْتَخْبِرُهُ عَنْ نِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ، فقَالَ: أَرَدْتُ واحِدةً فرَدَّها علَيْهِ النَّبِيءُ ﷺ على تَطْلِيقَتَيْنِ. ومِنْ حَدِيثِ رُكَانَةَ عَنِ النَّبِيءِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: ((**إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ هذا الدِّينِ الْحَيَاءُ**)) وتُوُفِّيَ ركانةُ في أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ[1].

قال الثَّعَالِبِيّ: كُلُّ مَنْ كان بمكَّةَ وما حَوْلَها مُعَادِيًا لِرَسولِ اللهِ ﷺ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَسْلَمَ عامَ الفَتْحِ فلَمْ يَبْقَ بَعْدَ الْفَتحِ مَظْهَرُ كفْرٍ بهَا، بَلْ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا، وآمَنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ طَوْعًا وكَرْهًا[2].

وذَكَرَ ابنُ إسحاق في كتابِهِ أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ شدِيدُ الْقُوَّةِ يُحْسِنُ [198و] الصِّرَاعَ، وكَانَ النَّاسُ يأْتُونَهُ مِنَ الْبِلَادِ لِلْمُصَارَعَةِ فيَصْرَعُهُم، فبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي شِعْبٍ منْ شِعَابِ مَكَّة إِذْ لَقِيَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ وسَاقَ الْحَدِيثَ، لَكِنْ فِيهِ: أَخَذَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ وَصرَعَهُ، فتَعَجَّبَ ركانة مِنْ ذَلكَ، ثُمَّ سأَلَهُ الإِقَالةَ والْعَودةَ، ففَعَلَ بِهِ ذلكَ ثَانيًا وثالثًا. فَوَقَفَ ركانَةُ مُتعجِّبًا وقَالَ: إِنَّ شَأْنَكَ لَعَجِيب. وكَذَا روَى الْحَاكِمُ فِي مَا زَادَ مِنَ الْحَدِيثِ علَى صَحِيحِ البُخَارِي ومسلِم عَنْ أَبِي جَعْفَر بنِ مُحَمَّد بن ركانَةَ المصَارِعِ[3]، ورَوَاهُ أبو داود[4] والتّرمذِي[5] وكذا البَيْهَقِيّ مِن روايَةِ سعيد بن جبير[6][7].

وقَدْ صَارَعَ رسُولُ الله ﷺ جمَاعَةً غَيْرَ ركانةَ مِنْهُم أبو الأسود كمَا قَالَهُ السُّهيلِيّ[8]، ورَوَاهُ البَيْهَقِيّ، وكَانَ شَدِيدًا بَلَغَ مِن شِدَّتِهِ أَنَّهُ كانَ يقِفُ على جِلْدِ الْبَقَرَةِ ويُجَاذبُ أَطْرَافَهُ عَشَرَةٌ لِيَنْزِعُوه مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، فيتَفَرَّى الجِلْدُ ولمْ يَتَزَحْزَحْ عنْهُ. فَدعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى المصَارعَةِ، وقَالَ: إِنْ صرعْتَنِي آمَنْتُ بِكَ، فصَرَعَهُ رَسُولُ ﷺ فلَمْ يُؤْمِنْ[9].

وفِي البخارِي مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ: وسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْس: أَفَرَرْتُم عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حنَيْنٍ؟ فقَالَ: لَكِنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرّ، كانَ هَوازِنُ رمَاةً وإِنَّا لمَّا حَمَلْنَا علَيْهِمْ انْكَشَفُوا فأَكْبَبْنَا علَى الْغَنَائِمِ، فاستُقبِلْنَا بِالسِّهام، ولَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيءَ ﷺ علَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاء، وإِنَّ أَبَا سفيان بن الحارث آخِذٌ بزِمَامِهَا

---

(1) الاستيعاب، ابن عبد البر، 507/2.

(2) لم أقفْ على ناقلٍ للنَّصّ.

(3) المستدرك، الحاكم، حدِيث (5903).

(4) سنن أبِي داود، حدِيث (4078).

(5) سنن الترمذِي، حدِيث (1784).

(6) السنن الكبرَى، البيهقِي، حدِيث (19760).

(7) المواهب اللدنية، القسطلاني، 364/2-365.

(8) ذكر السهيْلِي أنَّ ممن صارعَ رسولُ الله ﷺ أبو الأشَدَّيْن الجُمَحِي واسمهُ كَلْدَة بنُ أُسَيْد بن خلف. الروض، السهيْلِي، 106/3.

(9) المواهب اللدنية، القسطلاني، 365/2.

وهُوَ يقُولُ: ((**أنَا النَّبِيءُ لَا كَذِب، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المطَّلِب**))[1]. فهَذهِ غَايَةُ الشَّجاعةِ؛ لأنَّهُ في حَوْمَة الوَغَى وقَد انْكَشَفَ عنهُ جَيْشُهُ، وهُوَ علَى بَغْلتِهِ، والْبَغْلَةُ لا تُسْرِعُ الجْريَ، ولا تَصْلُحُ لِكَرٍّ ولَا فَرٍّ، وهُوَ يرْكُضُها مَعَ ذَلِكَ إلَى وُجُوهِ الْعَدُوّ، ويُنَوّهُ بِاسمِهِ؛ ليَعْرِفَهُ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ﷺ.

وفِي حدِيثِ: ((**كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرسُولِ اللهِ ﷺ**))[2]؛ أَيْ: جعَلْنَاهُ قُدَّامنَا واسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ وقُمْنَا خَلْفَهُ ﷺ[3].

والشَّجَاعَةُ قُوَّةُ قلْبٍ لَا قُوَّةُ بَدَن، ولَكِنَّ الْقَلْبَ يسْتَخْدِمُ الْبَدَنَ، وإِنَّما المقَامُ لِذِكْرِ قُوَّةِ بَدَنِهِ كمَا مَرَّ مِنْ صَرْعِهِ رُكَانَةَ.

والسَّائِلُ لِلْمُصارَعةِ هو رَسُولُ اللهِ ﷺ، وقَالَ البلاذري[4] هُوَ رُكَانَة[5]، ويَحْتَمِلُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُما تَوَارَدَ مَعَ الْآخَرِ في السُّؤالِ أَوْ سَأَلَها ﷺ فتَصَارَعا وسَأَلَها بَعْدَهُ رُكَانَةُ.

ويُروَى أَنَّهُ ﷺ قال: ((**أرَأَيْتَ إِنْ صَرَعْتُكَ تُؤمِنُ باللهِ ورسولِهِ؟**)) قال: نَعَمْ يَا مُحَمَّد، فقَالَ لَهُ: ((**تهَيَّأْ لِلْمُصَارَعةِ**)) فقَالَ ركانَةُ: تَهَيَّأْتُ[6]، وسَاقَ الْحَدِيثَ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ [198ظ] أسلَمَ عامَ الفَتْحِ، وقِيلَ أَسلَمَ عَقِبَ الصَّرْعِ الْأَخِيرِ. وأَطْلَقَ بَعْضٌ أَنَّهُ أَسْلَمَ عَقِبَ الصَّرْعِ[7].

وفِي "الْإِصابَةِ": رُكَانَةُ بنُ عَبد يزِيدَ بنِ هَاشِم بن المطَّلِبِ بن عَبْدِ منَاف المطَّلِبِي، وقَالَ البلاذري: إِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ[8]، فأُخْبِرَ خبَرَ النَّبِيءِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الإِسْلَامِ، وكانَ أَشَدَّ النَّاسِ، فقَالَ: يَا مُحَمَّد إِنْ صَرَعْتَنِي آمنْتُ بِكَ، فَصَرَعَهُ، فقَالَ: أَشْهَدُ إِنَّكَ سَاحِرٌ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ، وأَطْعَمَهُ النَّبِيءُ ﷺ خَمْسِينَ وسْقًا[9]. وقِيلَ: لَقِيَهُ فِي بَعْضِ جِبَالِ مَكَّةَ فقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، بَلَغَنِي عنْكَ شَيْءٌ فإِنْ صَرَعْتَنِي عَلِمْتُ أَنَّكَ صَادِقٌ، فصَرَعَهُ[10]. ومَرَّ أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وهُوَ قوْلُ الزُّبيرِ بنِ بَكَّار، وعِبَارَةُ بَعْضِهِمْ "مَاتَ عَامَ أَرْبَعِينَ"[11]. وقَالَ أبُو نُعَيْم: مَاتَ فِي خِلَافةِ عثْمَانَ، وقِيلَ: عَاشَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبعِينَ[12].

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (4317).

(2) صحيح مسلِم، حدِيث (79).

(3) المواهب اللدنية، القسطلاني، 366/2.

(4) البلاذُرِي: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، من أهل بغداد، سمع بدمشق، وبأنطاكية، وكان أحد النقلة من الفارسية إلى العربية، له من الكتب: كتاب البلدان الصغير، كتاب البلدان الكبير لم يتم، جمل من أنساب الأشراف. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 36/9، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 322/1.

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 102/6، وجمل من أنساب الأشراف، البلاذرِي، 155/1.

(6) المواهب اللدنية، القسْطلاني، 365/2، وهي نفس الرِّواية عن ابن إسحاق، وقد سبقَ تخرِيجُها.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 102/6.

(8) جمل من أنساب الأشراف، 155/1.

(9) الإصابة، ابن حجر، 414/2.

(10) هذه رواية البلاذرِي، في جمل من أنساب الأشراف، 155/1، سبق الإشارةُ إلَيْها.

(11) "وعبارة بعضهم مات عامَ أربعين" زيادة من المؤلِّف ليسَت فِي ج.

(12) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 102/6.

وفي "المواهِبِ" عن الْحَاكِمِ فِي الحدِيثِ السَّابِقِ مَا نَصُّهُ: عَنْ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بنِ ركانةَ[1]، وصَوابُهُ: عنْ أبي جعْفر بنِ مُحَمَّد بنِ رَكَانَةَ، ففِي "التَّقرِيبِ": أبُو جَعْفَر بنُ مُحَمَّد بن رَكَانَةَ مَجْهُولٌ[2]، ومُحَمَّدُ بنُ ركانَةَ مَجْهُولٌ، ووَهِمَ مَن ذَكَرَهُ في الصَّحَابَةِ[3].

وفِي "الْإِصابَةِ": مُحَمَّد بنُ رَكَانَةَ القُرشِيّ المطَّلِبِي لِأَبِيهِ صُحبَةٌ، وأَمَّا هُو فَأَرْسَلَ شَيْئًا فذَكَرهُ الْبَغَوِيّ فِي الصَّحابةِ، قالَ حَدَّثَنَا داود بن رشيد حَدّثَنا مُحَمَّد بنُ رَبِيعَةَ عنْ أَبِي جَعْفَر بنِ مُحَمَّد بنِ رَكانةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَارَعَ النَّبِيءَ ﷺ فصَرَعَهُ النَّبِيءُ ﷺ. قال: وسمِعتُ النَّبِيءَ ﷺ يقُولُ: ((**فَرْقُ مَا بَيْنَنَا وبَيْنَ أَهْلِ الكِتَابِ العَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ**))[4].

قالَ ابْنُ منْدَةَ: ذَكَرَهُ الْبَغَوِيّ فِي الصَّحابةِ وهُو تَابِعِيّ[5]. قَالَ ابن فتْحُون[6]: حدِيثُ المصارَعَةِ مَشْهُورٌ عنْ رَكَانَةَ، وكذَا حَدِيثُ الْعَمَائِم، كَأَنَّ مُحَمَّدًا أَرْسَلَهُ أَوْ أَسْقَطَ مِنَ السَّنَدِ قَوْلَه عَنْ أَبِيهِ، والاحْتِمَالُ الثَّانِي أَقْرَبُ، وهُوَ مَوجُودٌ فِي رِوَايَةِ أبي داوُد عنَ قتُيبَةَ عَنْ محمّد بن ربيعة بِهَذا الْإِسْنادِ، لَكِنْ قالَ بَعْدَ المصَارَعَةِ: ((قَالَ رَكَانَة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ))[7] فظَهَرَ أَنَّ محمَّدًا أَرْسَلَ حَدِيثَ المصَارَعَةِ وأَسْنَدَ حَدِيثَ الْعَمَائِمِ، فسَقطَ مِن رِوَايَةِ داود بن رشيد: ((قَالَ رَكَانَةُ: وسَمِعْتُ)) فظَاهِرُهُ أَنَّ قائِل "سَمِعْتُ" مُحَمَّد، فلَوْ كَانَ كذلِكَ لَكَانَ صَحَابِيًّا لَا رَيْبَ، وجَزَمَ ابْنُ حِبَّان أَنَّهُ تَابِعِيّ[8].

ورَوَى أبو داود والتّرمذِيّ مِن روايَةِ أبي الحسن العسقلاني عَنْ أبي جعفر بن محمّد بن ركانة عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَكانَةَ صَارَعَ النَّبِيءَ ﷺ الْحَدِيث[9]. قَالَ التّرمِذِي: غَرِيبٌ ولَيْسَ إسْنَادُهُ بِالْقَائِمِ[10][11].

---

(1) المواهب اللدنية، القسطلاني، 365/2.

(2) تقريب التهذِيب، ابن حجر، ص1126.

(3) (م، س)، ص844.

(4) الإصابة، ابن حَجَر، 506/10.

(5) لم أجِد هذا القولَ في معرفة الصحابة لابن منده.

(6) ابن فتحون: محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأندلسي، ت:520هـ فقيه محدّثٌ حافِظ، روَى عن أبِيه وعن الحسين الصَّدَفِي، من آثاره: الاستِلْحاقُ على الاستِيعابِ لابن عبد البرّ، إصلاح أوهام المعجَمِ لابنِ قانِع. الصلة، ابن بشكوال، ص547، ومعجم المؤلِّفِين، رضا كحالة، 277/3.

(7) سنن أبي داود، حديث (4078).

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 103/6.

(9) سنن أبي داود، حديث (4078).

(10) سنن الترمذي، حدِيث (1784).

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 103/6.

وصارعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يزيد بن ركانة، قالَ أبُو عُمَر بنُ عَبْدِ البَرّ: لَهُ ولأَبِيهِ صُحْبَةٌ ورِوَايَةٌ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ عَلِيّ وعَبْدُ الرَّحْمَن وأَبُو جَعْفَر [199و] البَاقِر[1]. وأَخْرَجَ ابن قانع[2] مِن طَرِيقِ يزيد بن أبي صالح عنْ عليّ بن يزيد بن ركانة أنَّ أبَاهُ أَخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا ركانَةَ بأعْلَى مَكَّةَ فَقَالَ: ((**يَا رُكَانَةَ أَسْلِمْ**)) فأَبَى فقَالَ ﷺ: ((**أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ**، لِشَجَرَةٍ قائمَةٍ، **فَأَجَابَتْنِي تُجِيبُنِي إِلَى الْإِسْلَام؟**)) قَالَ: نَعَمْ[3][4].

وعَن ابْنِ عَبَّاس: جَاءَ يزيد بن ركانة إِلَى النَّبِيءِ ﷺ ومعَهُ ثَلاثُ مِئَةٍ مِنَ الْغَنَمِ فقَالَ: هَلْ لَكَ يَا مُحَمَّد أَنْ تُصَارِعَنِي؟ قالَ: ومَا تَجْعَلُ لِي إِنْ صَرَعْتُكَ؟ قالَ: مِئَةً مِنَ الْغَنَمِ، فصَارَعَهُ فصَرَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: هلْ لَكَ في الْعَوْد؟ قالَ: وَما تَجْعَلُ لِي؟ قالَ: مِئَةً أُخْرَى فصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ وذَكَرَ الثَّالِثَة فقَالَ: يَا مُحَمَّد ما وَضَعَ جَنْبِي فِي الْأَرْضِ أحَدٌ قَبْلَكَ ومَا كَانَ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنكَ، وأَنَا أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فقَامَ عَنْهُ ورَدَّ عَلَيْهِ غَنَمَهُ[5].

فَيَكُونُ قَدْ صَارَعَ رُكَانَةَ وابْنَهُ، وذَكَرَ بَعْضٌ أَنَّهُ صَارَعَ أبا جهل فَصَرَعهُ رَسولُ اللهِ ﷺ. قَالَ بَعْضٌ: إِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنَّهُ صَارَعَهُ[6].

ومَا مَرَّ مِنْ أَنَّهُ ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ إِذْ فَرُّوا يَوْمَ حُنَيْن أبو سفيان بن الحارث، هُوَ مَا فِي بَعْضِ الكُتُبِ، ولَمْ يَسْتَوْفِ ذِكْرَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ، فَإِنَّهُ ثَبَتَ معَهُ أيْضًا ابْنُ مَسعود وعَلِيّ والْعَبَّاسُ.

ورَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُرْسَلًا والتّرمِذِي بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عن ابن عمر: ((**لَقَدْ رَأَيْتُمُونا يَوْمَ حُنَيْنٍ وإِنَّ النَّاسَ لَمُوَلُّونَ ومَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِئَةُ رَجُلٍ**))[7].

ولِأَحْمَد والحَاكِم عن ابْنِ مَسْعُود ﷺ: ((**وبَقِيَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ المهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ**))[8].

وفِي شِعْرِ الْعبَّاسِ ﷺ أَنَّ الذِين ثَبَتُوا عَشَرَةٌ فقَطْ[9].

قُلْنَا: ثَبَتُوا ولَمْ يَفِرُّوا أَلْبَتَّةَ، والْبَاقونَ أعْجَلُوا الرُّجُوعَ بَعْدَ الْفَرّ، أو بَقوا فِي مَوْضِعٍ قرِيبٍ بِلَا فَرٍّ فتَمَّ الْعَدَدُ.

---

(1) الاستيعاب، ابن عبد البر، 1574/4.

(2) عبد الباقِي بن قانِع بن مرزوق، البغدادِي محَدِّث حافِظ سمع الكثِير ورَوَى عنه الدارقطنِي ت:351هـ، من آثارِه: معجَم الصَّحابة، وكتاب السُّنن عن أهل البيْتِ. تذكرة الحفَّاظ، الذَّهبِي، 883/2، ومعجم المؤلِّفين، رضا كحالة، 44/2.

(3) معجم الصحابة، ابن قانِع، 223/3.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 103/6.

(5) (م، س)، 103/6.

(6) العبارة أضافها المؤلف على الهامِشِ، ليستْ في ج.

(7) سنن الترمذِي، حدِيث (1689)، لم أجده في مصنف ابن أبِي شيْبة.

(8) مسند أحمد، حدِيث (4336).

(9) المواهب اللدنية، القسطلاني، 1/ 603.

وفِي رِوَايَةِ أَحْمَد والنَّسَائِي وغَيْرِهِمَا عنْ عَلِيّ: ((**كُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ**، وفِي رِوَايَةٍ: **إِذَا اشْتَدَّ الْبَأْسُ، واحْمَرَّتْ الْحدقُ اتَّقَيْنَا بِرَسُول اللهِ ﷺ فمَا يكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوّ مِنْهُ**))[1] ولَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ ونَحْنُ نلُوذُ بِالنَّبِيءِ ﷺ وهُو أَقْرَبُنا إِلَى الْعَدُوّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَأْسًا))[2] قالَ الشَّافِعِيَّةُ: مَن زَعَمَ أَنَّهُ ﷺ هُزِمَ يُسْتَتَابُ، فإِنْ لَمْ يَتُبْ قُتِلَ، ووَافَقَهُم ابنُ المرابِطِ[3] مِنْ المالِكِيَّةِ، وقَالَ مَالِك: يُقْتَلُ بِلَا اسْتِتَابَةٍ، إِلَّا إِنْ تَابَ[4].

ومِنْ قُوَّتِهِ ﷺ كان يَدُورُ علَى نِسَائِهِ، وفِي رِوَايَةٍ يَطُوفُ عَلَى نسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الوَاحِدَةِ، وهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، وفِي رِوَايَةٍ: يُجَامِعُهُنَّ في غُسْلٍ وَاحِدٍ، أَخْرَجَه التِّرْمِذِي وقالَ حسَن صَحِيح[5]. ورَوَى أبو داود والنّسائِي عنْ أبي رافع: ((أَنَّهُ ﷺ طافَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نسائِهِ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ وعِنْدَ هَذِهِ، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَجْعَلُهُ غُسْلا واحِدًا؟ فقَالَ: **هَذَا أَزْكَى وأَطْيَبُ وأَطْهَرُ**))[6]. وأجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَجِبُ الغُسْلُ بيْنَهُمَا، وفِي اسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ وعدَمِهِ ووُجُوبِهِ أَقْوالٌ، والجُمْهُورُ علَى الاسْتِحْبَابِ لِقَوْلِهِ ﷺ: [199ظ] ((**إِذَا أَتَى أَحَدُكُم أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُما وُضُوء**)) رواه مُسْلِم[7] زادَ ابنُ خزيْمَة: ((**فإِنَّهُ أَنْشَطُ لِلْعَوْدِ**)) فِفِيهِ أَنَّ الْأَمْرَ نَدْبٌ بَلْ إِرْشَادٌ لِلَذَّةٍ مُبَاحَةٍ، ويَدُلُّ لهُ قَوْلُ عائِشَةَ رضي الله عنها: ((**كَانَ ﷺ يُجامِعُ ثُمَّ يَعُودُ ولَا يَتَوَضَّأُ**))[8] رواهُ الطَّحَاوِي. والمرَادُ بِالْوُضُوءِ اللُّغَوِيّ، وهوَ هُنَا غَسْلُ الْفَرْجِ؛ لِأَنَّ فِي رِوَايَة: ((**فَلْيَغْسِلْ فَرْجَهُ**)) أو الْحَقِيقِي لِرِوايَة ابْنِ خُزَيْمَةَ: ((**فَلْيَتَوَضَّأْ وضُوءَهُ لِلصَّلاةِ**))[9] والمرَادُ بِالسَّاعةِ قَدْرٌ منِ الزَّمانِ مُتَّصِلٌ يتَوَصَّلُ فِيهِ إِلَى جِمَاعِهِنَّ كُلِّهِنّ[10] لا سَاعَةَ أَهْلِ الهَيْئَة؛ لأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَعْرِفُ حِسَابَ الْفَلَكِ، وقَدْ قِيلَ: المرادُ بِهَا ما تَعَارَفَهُ النَّاسُ مِن المدَّة القَلِيلةِ. ومعْنَى الواوِ فِي قَوْلِهِ "مِنَ اللَّيلِ والنَّهار" أَوْ، وَيَجُوزُ علَى بُعْدٍ أَنْ يَكُونَ علَى ظاهِرِهِ بِأَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ جُزْءًا مِنْ آخِرِ أَحَدِهِمَا، وجُزْءًا مِنْ أَوَّلِ أَحَدِهِما[11].

---

(1) السنن الكبرَى، النسائي، حدِيث (8585).

(2) مسند أحمد، حدِيث (654).

(3) محمد القاضي أبو عبد الله بن خلف بن سعيد المعروف بابن المرابط المري، فقيه بلده ومفتيه، وُلِّيَ قضاء ألمرية، سَمِعَ أبا القاسم المهلَّب، لَهُ في شرح البخاري كتاب كبير، توفي بالمدينة سنة 485. الديباج، ابن فرحون، 240/2، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 277/3.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 106/6.

(5) سنن الترمذِي، حدِيث (140).

(6) سنن أبِي داود، حدِيث (219).

(7) الحدِيث الأخِير في صحيح مسلم (27).

(8) شرح مشكل الآثار، الطحاوِي، حدِيث (774).

(9) صحيح ابن خزيمة، حدِيث (21).

(10) في الأصلِ: كلّهم.

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 475/5.

أوْ بِأَنْ يُرادَ إنَّهُ يَفْعَلُ ذلِكَ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ تَارَةً، وفِي سَاعَةٍ منَ النَّهارِ أُخْرَى، وإنَّمَا لهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فإحْدَى عشْرَةَ بِسَرِيَّتِهِ مَارِيَة وسَرِيَّتِهِ رَيْحانَة، بِنَاءً علَى أنَّها أَمَةٌ لا زَوْجٌ لَهُ، وأطْلقَ علَيْهِمَا أنَّهما مِن نسائِهِ؛ لأنَّهُما مِن النِّساءِ التِي تَحْتَ حُكْمِهِ أَوْ تَغْلِيبًا، ولَا بُدَّ أَنْ يكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ أنْ تَهَبَ سوْدة يَوْمَهَا لِعَائِشَة.

و"إِحْدَى عَشْرَةَ" فِي الْحَدِيثِ رِوَايةُ هِشام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس[1]، وَرَوَى البُخَارِي مِنْ طَرِيقِ سَعِيد بنِ أَبِي عروبة عن قتادةَ عن أنَس في الحدِيثِ تسع نسوة[2] فنقول: يدورُ عليْهِنَّ جمِيعًا في ساعةٍ، وهنَّ تسعٌ، ويدورُ عَلَيْهِنَّ في سَاعَةٍ وهُنَّ أيْضًا حِينَ كُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ بالسَّرِيَّتَيْنِ، فلَا مُنافَاةَ بَيْنَ الْعَدَدَيْنِ فِي الرِّوايَتَيْنِ.

وكذَا جَمَعَ ابْنُ حبَّانَ[3]، إلَّا أنَّهُ وَهِمَ فِي قَوْلِهِ كانَت الأُولَى أَوَّلَ قُدومِهِ المدِينةَ، حِينَ كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعُ نِسوَةٍ، والحَالَةُ الثَّانِيَة فِي آخِرِ الْأَمْرِ، حِين اجْتَمَعَ عِنْدَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، ومَوْضِعُ الوَهْمِ أَنَّهُ لمَّا قَدِمَ المدِينَةَ لمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى سَوْدَة، ثمَّ دَخَلَ علَى عائِشَةَ، ثمَّ تزوَّجَ أمَّ سلَمَةَ وحَفْصَةَ وزيْنب بنت خزيْمة في الثَّالِثَةِ والرَّابِعَة، ثُمَّ زينب بنت جحش في الخَامِسَةِ، ثُمَّ جُوَيْرِيَّة فِي السَّادِسَة، ثُمَّ صفِيّة وأمّ حبيبة وميمونة في السَّابِعة، واخْتلَفوا فِي ريْحانة أَزَوْجٌ أَمْ سَرِيَّةٌ، ومَاتَتْ قَبْلَهُ سَنَةَ عَشْرٍ، وزَيْنَبُ بنتُ خُزيْمَةَ مكَثَتْ عنْدَهُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ومَاتَتْ، قَالهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرّ[4][5].

واسْتَدَلَّ مَالِك بِرِوَايَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ عَلَى أَنَّ الظِّهارَ يَلْحَقُ الْإِمَاءَ؛ إذْ جُعِلْنَ مِنَ النِّسَاءِ واعْتُرِضَ بأَنَّ هَذَا تَغلِيبٌ، والْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ وَطْءِ الْحُرَّةِ بَعْدَ الْأَمَةِ قَبْلَ الغُسْلِ مِنْهَا، وقَالَ مالِك بِتَأْكِيدِ الْغُسْلِ مِنها قَبْل الْحُرَّة، ولَا يناقِضُهُ الْحَدِيثُ؛ لِإِمْكَانِ أَنْ يكُونَ بَيانًا لِلْجَوَازِ[6].

[200و] وفِي الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ الاسْتِكْثَارِ مِنَ النَّساءِ، وفِي الْحَدِيثِ عَدَمُ وجُوبِ العَدالَةِ عَلَيْهِ ﷺ، وهوَ قَوْلُ طَوائِف مِنَ الْعُلَمَاءِ، وقَالَ الأَكْثَرُ بِوُجوبِهِ فاحْتَاجُوا لِلْجَوابِ بِأَنَّه كانَ بِرِضَا صَاحِبَةِ النَّوْبَةِ، كمَا اسْتَأْذَنَهُنّ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، وبِاحْتِمَالِ أَنَّ ذَلِكَ يكُونُ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ القِسْمَةِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُهَا، قِيلَ: أَوْ عِنْدَ إِقْبَالِهِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ قَبْلَ وُجُوبِ الْقسمِ علَيْهِ، وأَغْرب ابن الْعَرَبِي فَقَالَ: خَصَّ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ بأَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّه أَعْطَاهُ سَاعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ لا يَكُونُ لِأَزْوَاجِهِ فيهَا حَقٌّ حتَّى يَدْخُلَ عَلَى

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (268).

(2) (م، س)، حدِيث (5068).

(3) صحيح ابن حبان، حدِيث (1209).

(4) الاستيعاب، ابن عبد البر، 1853/4.

(5) فتح البارِي، ابن حجر، 378/1، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 475/5.

(6) فتح البارِي، ابن حجر، 379/1، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 476/5.

جَمِيعِهِنَّ فَيَفْعَلُ ما يُرِيدُ، ثُمَّ يسْتَقِرُّ عِنْدَ مَنْ لَهَا النَّوبَةُ، وهِيَ ساعَةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ فإِن اشْتَغَلَ عَنْهَا كَانَتْ بعْدَ المغْرِبِ، ويَحْتاجُ لِدَلِيلٍ[1].

قَالَ قتَادَةُ: أَوَ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ فقَالَ أَنَس: كُنَّا نتَحَدَّثُ أَنَّهُ ﷺ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ[2]؛ أَيْ: رَجُلًا. وقَالَ معاذ بن هشام عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس: قُوَّةَ أَرْبَعِينَ[3][4].

ورُوِيَ أَنَّهُ ﷺ طافَ عَلَى نِسَائِهِ التِّسْعِ لَيْلَةً، روَاهُ ابْنُ سَعد[5]، وعَنْهُ ﷺ: ((**أَتَانِي جبرِيل**[6] **بِقِدْرٍ فَأَكَلْتُ منْهَا، فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فِي الْجِمَاعِ**))[7] قِيلَ: أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ روَاهُ ابْنُ سَعْدٍ، والقِدْرُ مِنْ هَرِيسَة فِيمَا قِيلَ[8].

ومِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((شَكَا رَسولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ قِلَّةَ الْجِمَاعِ، فتَبَسَّمَ جبْرِيلُ حَتَّى تَلَأْلَأَ مجْلِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ منْ بَرِيقِ ثَنَايَا جِبْرِيلَ، فقَالَ: أينَ أَنْتَ مِنْ أَكْلِ الْهَرِيسَةِ فَإِنَّ فِيهِ، أَيْ: أَكْلِهَا، قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا))[9].

فَفِي الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ اسْتِعْمَالِ أَذْوِيَةِ كَثْرَةِ الْجِمَاعِ، ويَرُدُّهُ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ تَلَذُّذًا، بَلْ لِكَثْرَةِ نِسَائِهِ، وحِرْمَتِهِنَّ عَلَى غَيْرِهِ إِنْ طَلَّقَ أَوْ مَاتَ ومَعَ ذَلِكَ لَا يَشْتَغِلُ قَلْبُهُ عَن اللهِ تَعَالَى[10].

وَفِي حدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ[11]: ((**أَطْعَمَنِي جِبْرِيلُ الْهَرِيسَةَ، أَشُدُّ بِهَا ظَهْرِي**))[12] زادَ الطَّبَرَانِي: لِقِيَامِ اللَّيْلِ[13]، وأَتَقَوَّى بِهِ أَوْ أَتَقَوَّى علَى الصَّلَاةِ، روَاهُ الدَّارَقُطْنِي والطَّبَرَانِي، وفِي سَنَدِهِمَا محمّد بن الحجّاج وَاضِعُ حَدِيثِ الْهَرِيسَةِ، هذَا وَتِلْكَ أَحَادِيث عنْ جَابر بنِ سمْرَةَ وابنِ عَبَّاس وغَيْرِهِمَا، وهِيَ

---

(1) فتح البارِي، ابن حجر، 379/1، وشرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 476/5.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (268).

(3) رواية معاذ نقلها من مستخرج الاسماعِيلِي، ولم أقف عليهِ.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 476/5.

(5) الطبقات الكبِير، ابن سعد، 192/8.

(6) في الأصل: رسول الله ﷺ، والتصحيح من الطبقات الكبِير.

(7) (م، س)، 321/1، وفيه: أتاني جبرِيل.

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 478/5.

(9) اللآلِئ المصنوعة، السيوطِي، 236/2.

(10) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 479/5.

(11) في شرح المواهب: حديث حذيفة.

(12) الموضوعات، ابن الجوزِي، 17/3، و اللآلِئ المصنوعة، السيوطِي، 235/2، كلاهما عن حذيفة.

(13) المعجم الأوسَط، الطبرانِي، حدِيث (6596) عن حُذَيفة.

أحَادِيث وَاهِيَةٌ، وقَالَ ابْنُ الْجَوْزِي: مَوْضُوعَةٌ[1]، ورُوِيَ: ((أَنَّهُ ﷺ أُعْطِيَ قُوَّةَ بِضْعٍ وأَرْبَعِين رَجُلًا منْ أَهْلِ الْجَنَّة))[2] فتَزِيدُ قُوَّتُهُ علَى أَرْبَعَةِ آلافِ رَجُلٍ، ولَمْ يُبَيِّنْ قَدْرَ الزَّائِدِ؛ لأَنَّ الْبِضْعَ مِنْ ثَلَاثَةٍ لِعَشَرَة[3]. وفِيهِ [200ظ] تَقْوِيَةُ مذهَب بَعْضِ مَشَايِخِ اللَّفْظِ فِي جَوَازِ استِعْمَالِ الْبِضْعِ فِيمَا زَادَ علَى الْعِشْرِينَ، رَواهُ الحارث بن أبي أسامة. ومَعَ قُوَّتِهِ فِي الجِمَاعِ لَا يَحْتَلِمُ حَفِظَهُ اللهُ، قالَ ابْنُ عَبَّاس: ((**ما احْتَلَمَ نَبِيءٌ قَطُّ، وَإِنَّمَا الاحْتِلَامُ مِنَ الشَّيْطَانِ**))[4]. رواهُ الطَّبَرَانِي مَوْقُوفًا وحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِلَيْهِ ﷺ[5].ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

الْفَصْلُ الثَّانِي:

خَرَّجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، طلحة بن نافع، عنْ جَابِر بنِ عَبْدِ اللهِ[6]: ((جَاءَ جبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ وهُوَ جَالِسٌ حزِينٌ؛ أَيْ: لِدِينِ اللهِ إذ كَذَّبُوهُ، إِذْ لَا يَغْضَبُ ولَا يَحْزَنُ لِنَفْسِهِ، قَدْ خضبَ بِالدِّمَاءِ، ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّة؛ أَيْ: حِينَ اجْتَمَعُوا علَيْهِ وأَخَذُوهُ وقَالُوا: أَنْتَ جعَلْتَ الآلِهَةَ إِلَهًا واحِدًا، وأَبُو بَكْر يَدْفَعُ عَنه كُلَّ مَنْ جَاءَهُ ويَقُولُ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللهُ فقَالَ أَيْ: جِبْرِيل مَالَكَ؟ أَيْ: مَالَكَ حَزِينٌ؟ فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: **فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا**))[7].

ورَوَى البَزَّارُ: ((**أَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ فَهَذَا يَجُرُّهُ وهَذَا يَتَلَبَّبُهُ**))[8] وفِي حَدِيثِ عمرو بن العاصي: ((مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيءِ ﷺ إِلَّا يَوْمَ أَغَرُّوا بِهِ وَهُمْ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وهُوَ يُصَلِّي عنْدَ المقَامِ، ولَمَّا قَالَ: **فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وفَعَلُوا**، قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيةً، أَيْ لِيَزُولَ حُزْنُكَ، فإِنَّ الْجَمَادَ إِذَا أَطَاعَهُ فَالنَّاسُ أَوْلَى لَكِنْ بَعْدَ مُدَّةٍ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَنَظَرَ إِلَى شجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، فقَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَة فدَعَاهَا فجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَكَانِهَا، فأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَقَالَ ﷺ: **حَسْبِي حَسْبِي**))[9] أَيْ: حَسْبِي ذَلِكَ دَلِيلًا، فَلَا أَحْزَنُ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ عِنَادًا[10].

---

(1) الموضوعات، ابن الجوزِي، 16/3.

(2) مسند الحارِث، حدِيث (944).

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 479/5-480.

(4) المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (11564).

(5) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 480/5.

(6) في مسند أحمد: عن أبِي سفيان عن أنس بن مَالك. والسند الذي نقله المؤلف أخذه من المواهِبِ.

(7) مسند أحمد، حدِيث (12112).

(8) مسند البزار، حدِيث (761) وفيه: ((فهذا يجؤُهُ، وهذا يتلتله)).

(9) مسند أحمَد، حدِيث (12112) عن أنَس بن مالِك.

(10) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 514/6-515.

وفِي حَدِيثِ عُمر عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ فقَالَ: ((**لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْمِي**))[1] أَيْ: لِعِلْمِهِمْ بِصِدْقِي، ولَعَلَّهُم أيْضًا رَأَوْهُ، ورَوَى الْحَدِيثَ الدّارمي[2] أَيْضًا عَنْ أَنَس والْبَيْهَقِيّ عَنْ عُمَر[3].

وعَنْ عَلِيّ: ((**كُنْتُ معَ النَّبِيءِ ﷺ بِمَكَّةَ فخَرَجْنَا فِي بعْضِ نَوَاحِيهَا، فمَا اسْتَقْبَلَهُ حَجَرٌ ولَا شَجَرٌ إِلَّا فهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ علَيْكَ يَا رَسولَ اللهِ**)) رَوَاهُ التِّرْمِذِي، وقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ[4]، وأَرَادَ بغَرَابَتِهِ أَنَّهُ تَفَرَّدَ رَاوِيهِ، فلَا يُنَافِي حُسْنَهُ، ورَوَاهُ الدَّارِمِيّ[5]، والْحَاكِمُ وصَحَّحَهُ[6][7].

وخَرَّجَ الْحَاكمُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عن ابن عمر: ((كُنَّا مَعَ النَّبِيءِ ﷺ فِي سَفَرٍ فأَقْبَلَ أَعْرَابِيّ فلَمَّا دَنَا مِنْهُ قالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَيْنَ تُرِيدُ؟** قالَ: إِلَى أَهْلِي، قَالَ: **هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟** أَيْ: نَفْعٍ أَوْ فَضْلٍ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، قَالَ: ومَا هُوَ؟ قَالَ: **تَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ** [201و] **لَا شَرِيكَ لَهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **هَذِهِ الشَّجَرَة**، ويُرْوَى: هَذِهِ السَّمُرَة؛ أَيْ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ مِنَ الطَّلْحِ، فدَعَاهَا رسُولُ اللهِ ﷺ وهِيَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي، فأَقْبَلَتْ تَخدُّ الْأَرْضَ خَدًّا، فقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فاسْتَشْهَدَهَا ثَلاثًا، أَيْ: بِأَنَّهُ رسُولُ اللهِ ﷺ، فشَهِدَتْ، أَيْ: بأَنَّه رَسُولُ اللهِ ثَلَاثًا ﷺ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا، ورَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، وقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ إِنْ يَتَّبِعُونِي آتِكَ بِهِمْ وإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ وكُنْتُ مَعَكَ))[8] ورَوَاه الدَّارِمِي[9] والبَزَّارُ[10] والبَيْهَقِي والبَغَوِي وعِيَاض بِنَحْو ذَلِكَ، وتَخدُّ الأَرْضَ: تَشُقُّهَا لتَسْعَى بِعُرُوقِ الْأَرْضِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ[11].

وعنْ بريدة: ((سَأَلَ أَعْرَابِيّ بَعْد أَنْ أَسْلمَ، كمَا فِي رِوَايَة البَزَّار وأبي نُعيْم، النَّبِيءَ ﷺ آيَةً، فقَالَ: **قُلْ لتِلْكَ الشَّجَرَةِ**، أَيْ: مُشِيرا لِسمرة، يحْتَملُ أَنَهَّا المذكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ قبْلَهُ، وأَنَّ الأَعْرَابِيَّ واحَدٌ، **رسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُوكِ**، قالَ بريدة: فمَالَت الشَّجَرَةُ منْ يَمِينِهَا وشِمَالِهَا، وبَيْنَ يَديْهَا وخلْفهَا، فتَقَطَّعَتْ عرُوقُهَا ثُمَّ جاءَتْ تَخدُّ الْأَرْضَ تَجُرُّ عروقَها مُغيرةً حَتَّى وقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رسُولِ اللهِ ﷺ، فقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ الْأَعرَابِيّ: مُرْهَا فلْتَرْجِعْ إِلَى مَنْبَتِهَا، فرَجعَتْ فدَلَّتْ عرُوقَهَا فِي ذَلِكَ

---

(1) دلائل النبوة، البيهقي، 13/6.

(2) سنن الدارمي، حدِيث (25).

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 515/6.

(4) سنن الترمذِي، حدِيث (3626)، وفيه: هذا حدِيث غرِيب.

(5) سنن الدارمِي، حدِيث (23).

(6) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (4238) بروايَة مختلفة.

(7) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 515/6.

(8) لم أجده في المستدرك للحاكِم.

(9) سنن الدارمِي، حدِيث (16).

(10) كشف الأستار، الهيثمِي، حدِيث (2411).

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 515/6-517.

المَوْضِعِ، واسْتَقَرَّتْ فقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: ايذَنْ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ؟ قالَ: **لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا**)) رواهُ البَزَّار وأبو نُعَيْم[1]. وذَكَرَهُ فِي "الشِّفاء" بِزِيَادةِ: ((**وقَالَ: ايذَنْ لي أُقَبِّلْ يَدَيْكَ ورِجْلَيْكَ فأَذِنَ**[2]))[3].

وتَقَطُّعُ العُرُوقِ عَلَى ظَاهِرِهِ، ويَحْتَمِلُ أَنَّ المرَادَ التَّخَلُّصُ مِنْ مَوَاضِعِهَا بلَا قَطْعٍ، والسُّجود في شَرَائِعِ مَنْ قَبْلَنَا لِغَيْرِ اللهِ قِيلَ: جَائِزٌ علَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ لَا علَى قَصْدِ الْعِبَادَةِ.

قالَ ابْنُ عَبَّاس: ((جَاءَ أَعْرَابِيّ؛ أَيْ: مِنْ بَنِي عَامِر كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ روَايَةُ الْبَيْهَقِيّ، إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فقالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟ قال: **إِنْ دَعَوْتُ هَذَا العِدقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ**، لِنَخْلَةٍ عنْدَهُ، **فأَجَابَنِي أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟** قالَ: نَعَمْ، فَدَعَاهُ رسولُ اللهِ ﷺ، فجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ شيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى سَقَط؛ أَيْ: تَحْتَ النَّخلَةِ، فأَقْبَلَ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ فرَجَعَ، فأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيّ، فقَالَ: واللهِ لَا أُكَذِّبُكَ بِشَيْءٍ [201ظ] تَقُولُهُ بعْدَهَا أَبَدًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ رسُولُ اللهِ)) رواهُ التِّرمِذِي[4] وصَحَّحَه، والبُخَارِي فِي "التَّارِيخِ"[5] وأَبُو يَعْلَى[6] وابْنُ حِبَّانَ والبَيْهَقِي[7][8].

وفِي حَدِيثِ يعْلى الثّقفي: ((كنْتُ معَ النَّبِيءِ ﷺ في مَسِيرٍ فذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أنْ قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فنَامَ النَّبِيءُ ﷺ، فجَاءَتْ شَجَرَةٌ، وفِي رِوايَةٍ: أوْ سَمرة، تَشُقُّ الأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ، وفِي رِوَايَةٍ: حَتَّى طَافَتْ بِهِ[9]، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فقَالَ: **هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّها في أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ، فَأَذِنَ لَهَا**. الْحَدِيثَ. رَوَاهُ الْبَغَوِي[10]، عَلِمَ بِالْوَحْيِ مِنَ اللهِ أَنَّها جَاءَتْ لِتُسَلِّمَ، وقِيلَ فِي يَعْلَى أَنَّهُ العَامِرِي، ولَا مَانِعَ مِنْ أَنَّه عَامِرِي ثَقَفِيّ[11].

وفِي حَدِيثِ جَابِر بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيّ: ((سِرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَح، فذَهَبَ رسُولُ اللهِ ﷺ يقْضِي حاجَتَهُ، فاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ، أَيْ: مَطْهَرَةٍ، وهُوَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، منْ مَاءٍ، فنَظَرَ رسُولُ اللهِ ﷺ فلَمْ يَرَ شيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فإِذَا شَجَرَتَان فِي شَاطِئِ الْوَادِي، فانْطَلَقَ رسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى

---

(1)لم أجد روايتي البزار وأبي نعيم.

(2) الشفا، القاضِي عياض، ص303.

(3) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/517-519.

(4) سنن الترمذي، حدِيث (3628).

(5) التاريخ الكبِير، البخارِي، 3/3.

(6) مسنَد أبِي يعلَى، حدِيث (2350).

(7) دلائل النبوة، البيْهَقِي 6/15.

(8) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/519.

(9) لم أجد الرواية الثانِيَة.

(10) مصابيح السنة، البغوِي، حدِيث (4638).

(11) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/519-520.

إِحْدَاهمَا فأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فقَالَ: **انْقَادِي علَيَّ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى،** فانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ المخْشُوشِ الذِي يصَانِعُ قَائِدَهُ، ثُمَّ فعَلَ بالأُخْرَى كذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالمنْصَفِ بَيْنَهُمَا قَالَ: **الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ،** فالْتَأَمَتَا))[1] روَاهُ مُسْلم. والمخْشوشُ: الموْضُوعُ في أَنْفِهِ خِشَاشٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ لِيَنْقَادَ بسُهُولَةٍ، وإِنْ كانَ مفْتُولًا مِنْ وَبَرٍ أوْ غَيْرِهِ فخزَامٌ أَوْ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ فِضَّةٍ أوْ نَحْوِهَا فبرَّةٌ. ويُصَانِعُ: يُلَايِنُ، والمنْصَفُ: بفَتْحِ الميمِ والصَّادِ: الموْضِعُ الْوَسَطُ بَيْنَ الموْضِعَيْنِ. والْتَئِمَا: اجْتَمِعَا[2].

وفي رِوَايَةٍ أخْرَى لِمُسْلِم فقَالَ ﷺ: ((**الْحَقِي بِصَاحِبَتِكِ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَكُمَا،** فَزَحَفَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهُمَا، فرَجَعْتُ أحضر لِعَلَّا يُحسَّ بِي، وجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نفْسِي، فَالْتَفَتُّ فإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ، والشَّجَرَتَان قد افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كلُّ واحِدَةٍ منْهُمَا عَلَى سَاقٍ، فَوَقَفَ ﷺ وقْفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وشِمَالًا))[3].

قالَ عِيَاض فِي "الشِّفَاء": هذَا ابْنُ عُمر وبريدة وجابِر وابنُ مَسْعُود ويعْلى بن مرّة وأُسَامَة وأَنَس وعَلِيّ وابْنُ عَبَّاس وغَيْرُهُمْ قَد اتَّفَقُوا علَى هَذِهِ القِصَّةِ نفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا، وروَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَضْعَافُهُم فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِن القُوَّةِ حَيْثُ هِيَ[4].

وتَمَامُ الْحَدِيثِ بَعْدَ قَوْلِهِ: ((هَكَذَا يَمِينًا وشِمَالًا)) مَا لَفْظُهُ: ((ثُمَّ أَقْبَلَ فلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ قالَ: **يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مقَامِي؟** قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: **فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ** [202و] **فاقْطَعْ مِنْ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فأَقْبِلْ بِهِ[مَا]، حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ،** قالَ جَابِر: فقُمْتُ فأَخَذْتُ حَجَرًا فكَسَرْتُهُ، فانْدَلَقَ لِي فأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ، فقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ واحِدَةٍ منْهُمَا غُصْنًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلْتُ غُصْنًا عنْ يَمِينِي وغُصْنًا عنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُ فقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يا رَسُولَ اللهِ فَعَمَّ ذلِكَ يا رَسُولَ اللهِ؟ فقَالَ: **إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبانِ، فَأَحْبَبْتُ بشَفَاعَتِي أَنْ يُرْفَعَ**[5] **ذَلِكَ عنْهُمَا، مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ**))[6] الْحَدِيث.

قالَ عِياضُ وابْنُ القَطَّانِ: ((عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَعْضِ مَغَازِيهِ: **هلْ بَقِيَ**[7] **مَعَكَ مَكَانٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يقْضِي فِيهِ الْحَاجَةَ؟** فقُلْتُ: إِنَّ الْوَادِي ما فِيهِ مَوْضِعٌ[8] بالنَّاسِ، فقَالَ: **هَلْ**

---

(1) صحيح مسلم، حدِيث (3012).

(2) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/520-521.

(3) (م، س)، 6/521. لم أجده في صحيح مسلم.

(4) شرح الزُّرْقَانِيّ على المواهب اللدنية، 6/521، والشفا، القاضِي عياض، ص305.

(5) فِي صحِيح مُسلِم: يرفَّه.

(6) صحيح مسلِم، حدِيث (3012).

(7) في الشِّفا: تعنِي.

(8) في الشفا: مواضِع.

تَرَى مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ؟ فقُلْتُ: أَرَى نَخلَاتٍ متَقَارِبَةً فقَالَ: **انْطَلِقْ وَقُلْ لَهُنَّ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يأْمُرُكُنَّ أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**، وقُلْ لِلْحِجَارَةِ مِثْل ذَلِكَ، فقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ، فوَالذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لقَدْرَأَيْتُ النَّخْلَاتِ يتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، والْحِجَارَةيتَعَاقَدْنَ حَتَّى صِرْنَ رُكَامًا خَلْفَهُ، فَلَمَّاقَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي: **قُلْ لَهُنَّ يَفْتَرِقْنَ**، فوَالذِي نَفْسي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ والْحِجَارَةَ يفْتَرِقْنَ حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ))[1].

ورَوَى عياض عَنْ يعلَى بن سيابة[2]: كُنْتُ مَعَ النَّبِيءِ ﷺ: فِي مَسِيرٍ وذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ وقَالَ: وأَمَرَ وديين[3] فانْضَمَّا وَفِي رِوَايَةٍ: إِشَاءَتَيْنِ. وعَنْ غيْلان بن سلمة الثَّقَفِي مِثْلهُ فِي شَجَرَتَيْنِ[4].

قال ابْنُ القَطَّان: رُوِيَ عن ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حنيْن فأَرَادَ أَنْ يتَبَرَّزَ وكانَ إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ تبَاعَدَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَقَالَ: **انْظُرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا؟** فنَظَرْتُ فرَأَيْتُ إِشَاءَةً واحِدَةً فأَخْبَرْتُهُ فقَالَ: **انْظُرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا؟** فنَظَرْتُ فرَأَيْتُ إِشَاءَةً أُخْرَى بَعِيدَةً مِنْ صَاحِبَتِهَا فأَخْبَرْتُهُ فقَالَ لِي: **قلْ لَهُمَا: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أنْ تَجْتَمِعَا**، فقُلْتُ ذَلِكَ لهُمَا فاجْتَمَعَتَا، ثُمَّ أَتَاهُمَا ﷺ فاسْتَتَرَ بِهِمَا ثُمَّ قامَ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ انْطَلَقَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا))[5].

قالَ يعلى بن أميّة: ((خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَّانَةِ حَتَّى إِذَا بَرَزْنَا قَالَ: **وَيْحَكَ هلْ تَرَى مِنْ شَيْءٍ يُوَارِينِي؟** قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما أَرَى شَيْئًا يوَارِيكَ إِلَّا شَجَرَةً ما أَرَاهَا تُوَارِيكَ، قَالَ: **أَقُرْبَهَا شَيْءٌ؟** قلْتُ: شَجَرَةٌ خَلْفَهَا هِيَ مِثْلُهَا أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا قَالَ: **اذْهَبْ إِلَيْهِمَا وقُلْ لَهُمَا إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا**، ففَعَلَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فقَالَ: **قُلْ** [202ظ] **لَهُمَا: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَا إِلَى مَكَانَيْكُمَا**. فَقَالَ: فَرَجَعْت))[6].

وقال عيَاض: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ: ((**آذَنتِ النَّبِيءَ ﷺ بِالجنّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا لَهُ شجَرَةٌ**))[7].

وَعنْ مُجَاهِد عَن ابْنِ مَسْعُود فِي هَذَا الْحَدِيثِ: ((**إِنَّ الْجِنَّ قَالُوا: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ قَالَ: هذِهِ الشَّجَرَة، تَعَالَيْ يا شَجَرَة، فَجَاءَتْ تَجُرُّ عُرُوقَهَا لَهَا قَعَاقِع**))[8] وكذَلِكَ ذكَرَ الْبُخَارِي حَدِيثَ إِذْنِ الشَّجَرَة للنَّبِيءِ ﷺ بِالجِنّ[9].

---

(1) الشفا، القاضِي عياض، ص304.

(2) يعلى بن سيابة: رَوَى عن النَّبِيّ ﷺ يعرف بيعلى بن مرة، يقولون: سَيَابَة أمه. المؤتلف والمختلف، الدارقطني، 1376/3.

(3) في الشفا: وَدِيَّتَيْنِ.

(4) الشفا، القاضِي عياض، ص304.

(5) مسند البزار، حدِيث (1463).

(6) المصنف، ابن أبِي شيبة، حدِيث (31753)، وفيه: عن يعلَى بن مرَّة.

(7) الشفا، القاضِي عياض، ص304.

(8) (م، س)، ص305.

(9) صحيح البخارِي، حدِيث (3859).

وذَكَرَ ابن فورك[1] وغيْرُهُ: ((**أَنَّهُ ﷺ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ لَيْلًا وهُوَ وَسِنٌ، فَاعْتَرَضَتْ لَهُ سِدْرَةٌ فانْفَرَجَتْ لهُ نِصْفَيْنِ، حتَّى سَارَ بيْنَهُمَا وبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ**)) وهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ مُعَظَّمَةٌ[2].

وكذَا ذَكَرَها ابْنُ القَطَّانِ وزادَ أَنَّهُ قِيلَ: تُسَمَّى سِدْرَة النَّبِيءِ ﷺ وهِيَ لَا تعْضدُ ولَا تُنَالُ إِلَّا بِالتَّعْظِيم[3].

وذَكَرَ عِيَاض عَنْ عَلِيّ: ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَرِنِي آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا، فَدَعَا شَجَرَةً فَأَتَتْ تَمْشِي، حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ**))[4].

وعَن الْحَسَنِ: ((أَنَّه ﷺ **شَكَا إِلَى رَبِّهِ قَوْمَهُ أَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَألَهُ آيَةً أنْ لا مخافة، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَن ايتِ وَادِي كَذَا فيه شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَأْتِكَ، فَجَعَلَ يَخُطُّ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَرَجَعَ فَقَالَ: يَا رَبّ عَلِمْتُ أن لَا مَخَافَةَ عَلَيَّ**))[5] ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

106 وَجِبْرِيلُ لَمَّا اسْتَهْزَأَتْ فِرْقَةُ الرَّدَى أَشَارَ إِلَى كُلٍّ بِمَوْتٍ قَبِيحَانِ

وجِبْرِيلُ لَمَّا اسْتَهْزَأَتْ جَمَاعَةُ الْهَلَاكِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أشَارَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وهُم خَمْسةٌ بِمَوْتٍ. وهُمَا قَبِيحَانِ؛ الكُلُّ والموْتُ، قَبَّحَ الكُلَّ بِالشِّرْكِ والتَّكَلُّمِ، وقَبَّح الموْتَ بشِدَّتِهِ وكَوْنِهِ مُفْضيًا بِهِمْ إِلَى النَّارِ.

كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ويُبَالِغُون فِي إِيذَائِهِ والسُّخْرِيَةِ بِهِ ﷺ، دعَا عَلَيْهِمْ رسُولُ اللهِ ﷺ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَهَلَكُوا.

وقِيلَ: إِنَّهُ شَكَاهُمْ لِجِبْرِيلَ فقَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أَكْفِيكَهُمْ، وأَشَارَ إِلَى كُلٍّ بِمَا أَصَابَ، وذلِكَ لَا يُنافِي مَا مَرَّ مِنْ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ فهَلَكُوا؛ لِأَنَّ دُعَاءَهُ ﷺ علَيْهِمْ سَبَبٌ لِإِشارَةِ جِبْرِيلَ عليه السلام إِلَيْهِمْ بالْهَلَاكِ.

أَحَدُهُم: الأسود بن الحطّاب بن أسد بنِ عَبْد الْعُزَّى أَصَابَهُ الْعَمَى، أَشَارَ إِلَيْهِ بوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَعَمِيَ، فكَانَ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى مَاتَ.

والثَّانِي: الأسود بن عبد يغوث بنِ وَهْب بنِ عَبْدِ مَنَاف بنِ زُهْرَة، أَصَابَهُ الاسْتِسْقَاءُ الرِّقّي، وهُوَ امْتِلَاءُ الأَمْعَاءِ بالماءِ الْفَاسِدِ المبْطِلِ لِلْحَرارَةِ الغَرِيزِيَّة المفْضِي إِلَى الْهَلَاكِ قَرِيبًا.

---

(1) محمد بن الحَسَن بن فورك الأصبهانِي الشَّافعِي، ت:406هـ، متكلم فقيه أصُولِي نحوِي واعِظ عارِفٌ بالرِّجالِ، كثُرَ سماعُهُ بالبَصرة وبغدادَ وحدَّثَ بنيسابور، من تصَانِيفه: دقائِق الأسرارِ، أسماء الرِّجالِ. سِيَر أعلام النُّبلاءِ، الذَّهبِي، 214/17، ومعجم المؤلِّفِين، رضا كحالة، 229/3.

(2) الشفا، القاضِي عياض، ص305.

(3) لم أقف عليهِ.

(4) (م، س)، ص305.

(5) (م، س)، ص305.

الثَّالِثُ: [203و] الوليد بن المغيرة بن عبد الله بنِ عَمْرو بنِ مخْزُوم، أُصِيبَ فِي أَخْمَصِ رجْلِهِ بِخَدْشَةِ سَهْمٍ مَسْمُومٍ، مِن شخْصٍ فِي يَدِهِ سِهَام.

وقِيلَ: كَانَ جَالِسًا إِلَى صَانِعِ النَّبْلِ، وقَامَ مُنْقَلِبًا إِلَى أَهْلِهِ وقَدْ تَعَلَّقَتْ بِهِ نَبْلَةٌ مَسْمُومَةٌ، وكَانَتْ تَضْرِبُ سَاقَهُ أو قَدَمَهُ، ومَنَعَهُ الْكِبْرُ أَنْ يَنْحَنِي لِإِزَالَتِهَا، بَلْ ضَرَبَهَا بِسَوْطٍ فِي يَدِهِ لِتَسْقُطَ، فَأَصَابَتْ رِجْلَهُ فتَآكلَتْ مِنْهَا، ومَاتَ مِنْهَا قَبْل بَدْرٍ.

الرَّابِعُ: العَاصِي بنُ وَائِل بنِ هِشَام بنِ سَعْد بنِ سَهْم أُصِيبَ بِالْقُيُوحِ ومَاتَ بِهَا.

قالَ ابْنُ إِسْحَاق: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى أَمْرِ اللهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُؤَدِّيًا إِلَى قَوْمِهِ النَّصِيحَةَ، عَلَى مَا يَلْقَى مِنْهُمْ مِنَ التَّكْذِيبِ والْأَذَى والاسْتِهْزَاءِ، وكَانَ عُظَمَاءُ المسْتَهْزِئِينَ، كَمَا حدَّثنِي يَزِيدُ بنُ رومَان عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَير خَمْسَةُ نفَرٍ، كَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وشَرَفٍ فِي قوْمِهِمْ، أَحَدُهُم الأسود بن المطّلب دَعَا عَلَيْهِ رسُولُ اللهِ ﷺ فقَالَ: ((**اللَّهُمَّ اعْمِ بَصَرَهُ وأَثْكِلْهُ فِي وَلَدِهِ**)) والأسود بن عبد يغوث، والوَلِيدُ بنُ المغِيرَة، والعَاصِي بنُ وائِل، والحارث بن الطلاطلة، لمَّا تَمَادَوا فِي الشَّرِّ، وأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الاسْتِهْزَاءَ، أَنْزَلَ اللهُ سبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (96)** ﴾[1][2].

فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بنُ رومَان عَنْ عروة بن الزّبَير، وغَيْره مِنَ الْعُلَمَاءِ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيءَ ﷺ، وهمْ يطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فقَامَ وقَامَ رسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ، فمَرَّ بِهِ الأَسْوَدُ بنُ المطَّلِبِ، فرَمَى فِي وجْهِهِ بوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فعَمِيَ، ومَرَّ بِهِ الأسود بن عبد يغوث فأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ، فاسْتَسْقَى بَطْنهُ فمَاتَ بِهِ، ومَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بنُ المغِيرَة، فأَشَارَ إِلَى أَثَرِ جُرْحٍ بِأَسْفَلَ كَعْبِ رِجْلِهِ، فوَطِئَ بِهِ عَلَى شبرقة فدَخَلَتْ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ شوْكَةٌ فقَتَلَتْهُ، ومَرَّ بِهِ الحارث بن الطلاطلة فأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ فامْتَلأَ قَيْحًا وَمَاتَ بِهِ[3].

ورَوَى الكلاعي [4] والسُّهَيْلِيّ عنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاق: ((أَنَّه لَمَّا نَزَلَ ﴿ **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95)** ﴾[5] نَزَلَ جِبْرِيل عليه السلام فَحَنَا ظَهْرَ الأَسْوَد بنِ عبْدِ يغُوثَ الزّهْرِيّ، فقَالَ رَسُولُ

---

(1) الحجر:94-96.

(2) سيرة ابن هشام، 408/1-409.

(3) سيرة ابن هشام، 410/1.

(4) سليمان بن موسَى بن سالِم الكلاعِي البلنسِي، محدث حافظ مؤرخ وأدِيب، ولد بظاهِرِ مرسِية وتوفي شهِيدا بِيَدِ العدُوّ سنة 634هـ، من تصانِيفِه: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، كتاب في معرِفَةِ الصَّحابة والتَّابِعِينَ لم يُكمِلْهُ. تذكرة الحفاظ، الذَّهَبِي، 1415/4، معجم المؤلِّفِين، رضا كحالة، 798/1.

(5) سورة الحجر: 95.

اللهِ ﷺ: خَالِي خالِي، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام: خَلِّهِ عَنْكَ ثُمَّ حناهُ حَتَّى قَتَلَهُ))[1]. وكثِيرٌ ذَكَرُوا الأَسْوَدَ بنَ المطَّلِبِ بالْعَمَى، ولَمْ يذْكُرُوا أَنَّهُ ماتَ بِهِ.

[203ظ] وعبارةُ بعضِهِم إنَّهم: الوليدُ بن المغِيرة والعاصِي بنُ وائِل وعديّ بن قَيس والأَسْوَدُ بنُ عَبْدِ يغُوثَ والْأَسْوَدُ بنُ المطَّلِب، وأَنَّ جِبْرِيلَ أشَارَ إِلَى سَاقِ الْوَلِيدِ، فمَرَّ بنَبَّالٍ فتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ سَهْمٌ، فلَمْ ينْعَطِفْ تَعَظُّمًا لِأَخْذِهِ، فأَصَابَ عِرْقًا فِي عَقِبِهِ فَقَطَعَهُ فمَاتَ. وأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ العَاصِي، فدَخَلَتْ فِيه شَوْكَةٌ فانْتَفَخَتْ رِجْلُهُ، حَتَّى صَارَتْ كالرَّحا ومَاتَ، وأَشَارَ إِلَى أَنْفِ عَدِيّ فامْتَخَطَ قَيْحًا فمَاتَ، وإِلَى الأَسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وهُوَ قاعِدٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ، فَجَعَلَ يَنْطِحُ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ، ويَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالشَّوكِ، حَتَّى مَاتَ، وإِلَى عَيْنَيّ الْأَسْوَدِ بنِ المطَّلِبِ فَعَمِيَ[2].

وفِي بَعْضِ النُّسَخِ الْأَسْوَد بن عَبْدِ المطَّلِبِ[3]، والصَّوابُ إِسْقَاطُ عَبْد.

ويُروَى: أَنَّهُ أَشَارَ جبْرِيلُ إِلَى أَخْمَصِ الْعَاصِي بنِ وَائِل، فدَخَلَتْ فِيهِ شَوْكَةٌ، فقَالَ: لُدِغْتُ لُدِغْتُ، وانْتَفَخَتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ كَالرَّحَا ومَاتَ[4].

وفِي رِوَايَةٍ: مرَّ بِرَجُلٍ نَبَّالٍ وهُو يَجُرُّ إِزَارَهُ، فتَعَلَّقَتْ شَظِيَّةٌ[5] مِنَ النَّبلِ بِإِزارِ الْوَلِيدِ، فمَنَعَهُ الكِبْرُ أَنْ يُطَأْطِئ رَأْسَهُ ويَنْزَعهَا، فجَعَلَتْ تَضْرِبُهُ فِي سَاقِهِ، فَخَدَشَتْهُ فمَرِضَ مِنْهَا فَمَاتَ.

وأَنَّ الْعَاصِي بنَ وَائِل خَرَجَ عَلَى رَاحِلَتِهِ يتَنَزَّهُ، فنَزَلَ شِعْبًا فدَخَلَتْ شَوْكَةٌ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ فانْتَفَخَتْ، حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ فمَاتَ مَكَانَهُ، وأَنَّ عديّ بن قيس امْتَخَطَ قَيْحًا فقَتَلَهُ؛ أَيْ: صَارَ الْقَيْحُ يَجْرِي مِنْ أَنْفِهِ حَتَّى مَاتَ، وأَنَّ الْأَسْوَدَ بنَ المطَّلِبِ رَمَاهُ جِبْرِيلُ بوَرَقَةٍ خضْرَاءَ، فذَهَبَ بَصَرُهُ وأَوْجَعَتْهُ عَيْناهُ، فجَعَلَ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الْجِدارَ حتَّى هَلَكَ.

ويُجْمَعُ بَيْنَ ما اخْتَلَفَ بِأَنَّ مَنْ زَادَ إِنْسانًا وأَسْقَطَ آخَرَ يُقْبَلُ كلَامُهُ وكَلَامُ مُنَاقِضِهِ.

وفِي بَعْضِ الْكُتُبِ: أَشَارَ إِلَى أَنْفِ الْحَارِثِ، وذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الصَّوابَ الحارث بن قيْس، بدَلَ عَدِيّ بن قَيْس.

والعَاصِي بِاليَاءِ مِنْ عَصَى يَعْصِي، وقَدْ تُحْذَفُ الْيَاءُ ويُكْتَفَى عنْهَا بِالْكَسْرَةِ، وقِيلَ: ما هُنَا بِلَا يَاءٍ، وإِنَّ الْإِعْرَابَ علَى الصَّادِ مِنَ العِيصِ لَا مِنَ الْعِصْيَانِ.

---

(1) الروض الأنف، السهيلي، 7/4، الاكتفاء، الكلاعي، 292/1.

(2) لم أهتَد إلى المصدرَ الأصلِي الذِي نقل منه المؤلِّف، لاختلاف الرِّوايات، ويمكن الرُّجوع إلى روايَتَيْ أنوار التَّنزِيلِ، البيْضاوِي، 218/3، والمواهِب اللدنية، القسطلاني، 224/1.

(3) المواهب اللدنية، القسطلاني، 225/1.

(4) مفاتِيح الغَيْبِ، الرَّازِي، 165/19.

(5) فِي الأصلِ: شظبة.

والأَعْيَاص مِنْ قُرَيْشٍ: أَوْلَادُ أميّة بنِ عَبْدِ شَمْس الأَكْبَر وهُمْ أَرْبَعَةٌ: العَاص وأَبو العَاصِ والعِيص وأَبُو العِيص.

تَذْيِيلٌ[1]:

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فقَالَ أبُو جَهْلٍ، لَعَنَهُ اللهُ: مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فيُفْسِد علَيْهِ صَلاتَهُ. فقَامَ عبْدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى فأَخَذَ فَرْثًا ودَمًا، فَلَطَّخَ بِهِما وَجْهَ النَّبِيءِ ﷺ، فانْتَقَلَ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ، وَأَتَى عَمَّهُ أبَا طَالِبٍ فقَالَ: ((**يَا عَمُّ أَلَا تَرَى مَا فعلَ بِي؟**)) فقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فقَالَ ﷺ: عبْدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى، فأَقْبَلَ علَى الْقَوْمِ مُقَلّدًا سَيْفَهُ، وَلَمَّا رَأَوْهُ نَهَضُوا لَهُ، فقَالَ أبُو طَالِبٍ: واللهِ إِنْ قَامَ رَجُلٌ لَأُجَلِّلَنَّهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قالَ: يَا بُنَيَّ مَنِ الْفَاعِلِ بِكَ هَذَا؟ فقَالَ: "عبْد اللهِ بنُ الزِّبَعَرْى"، فلَطَّخَ أبُو طَالِبٍ بِالدَّمِ والْفَرْثِ وجُوهَهُمْ ولِحَاهُمْ وثِيَابَهُمْ، وأَسَاءَ لَهُم الْقَوْلَ، فَنَزَلَ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْءَوْنَ عَنْهُ** ﴾[2] فِي أَبِي طَالِبٍ فأَخْبَرَهُ بِهِ، فقَالَ: (واللهِ لنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ)[3]، الأَبْيَات المشْهُورَة[4].

107 **[204و]مَضَيْتَ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ مُسَارِعًا إِلَى المسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ المسْجِدِ الدَّاني**
108 **وَجُزْتَ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ مُكَرَّمًا إِلَى الْعَرشِ حَتَّى جِئْتَ سِدْرَةَ رَحْمَانِي**
109 **وَصَلَّيْتَ بِالْأَمْلَاكِ وَالرُّسْلِ كُلِّهِمْ فَكُنْتَ وَلَمْ تَبْرَحْ إِمَامًا وَذَا الشَّانِ**
110 **وَقَدْ كَانَ رَبُّ الْعَالمينَ مُطَالِبًا بِخَمْسِينَ فَرْضًا أَهْلَ كُفْرٍ وَإِيمَانِ**
111 **فَخَفَّفْتَ لِلْخَمْسِينَ عَنَّا بِخَمْسَةٍ وَأَبْقَيْتَ أَجْرَ الْكُلِّ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانِ**
112 **وَكَمْ آيَةً قدْ نِلْتَ ثَمَّ عَظِيمَة وَعُدْتَ وَكُلُّ الْأَمْرِ لَحْظَةَ أَزْمَانِ**

ذَهَبْتَ رَاكِبًا علَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ مُسَارِعًا، مِنَ المسْجِدِ الْحَرَامِ الْقَرِيبِ إِلَى المسْجِدِ الأَبْعَدِ، بَيْتِ المقْدِسِ.

ومَشَيْتَ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، المتَطَابِقَةِ بعْضٌ فَوْقَ بَعْضٍ، حَالَ كَوْنِكَ أَكْرَمَكَ اللهُ بِهَذا الذَّهَابِ، ومُوَازَرَةِ جبْرِيلَ وَتَحِيَّةِ الملَائِكَة إِيَّاكَ، وإِلَى الْعَرْشِ حَتَّى وَصَلْتَ فِي طَرِيقِكَ إِلَيْهِ، سدْرَةَ الذِي يَرْحَمُنِي فِي رَجَائِي، وَهِي سِدْرَةُ المنْتَهَى.

---

(1) استدراك من المؤلّف ليس في ج.

(2) سورة الأنعام:26.

(3) الأبيات المشار إليها من الكامل، مطلعها:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسَّد في التراب دفينا

ينظر أيضا: ثمرات الأوراق، ابن حجة، 4/2.

(4) الجامع، القرطُبِي، 406/6.

وَصَلَّيْتَ بِالملَائِكَةِ وَالرُّسُلِ كُلِّهِمْ في بَيْتِ المقْدِسِ، فكُنْتَ إِمَامًا، و"لَمْ تَبْرَحْهُ" أَيْ: لَمْ تَبْرَحْ إِمَامًا، أَيْ: لَمْ تَزَلْ إِمَامًا مُقَدَّمًا قَبْلَ ذَلِكَ وبَعْدَهُ، وصاحِبَ الشَّأْنِ الْعَظِيم.

وَقَدْ كَانَ رَبُّ أَنْوَاعِ الْخَلْقِ مُطَالِبًا بِخَمْسِينَ صَلَاةٍ فَرِيضَة أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ.

فخَفَّفْتَ مِنَ الْخَمْسِينَ عَنَّا بِخَمْسَة فَرَائِضَ، وهُنَّ الصَّلواتُ الخمْسُ، وأَبْقَيْتَ أَجْرَ الْخَمْسِينَ؛ لِأَنَّ الحَسَنَة بِعَشْرٍ، مِن غَيْرِ نُقْصَانِ أَجْرٍ.

ونِلْتَ آيَاتٍ كَثِيرَةً عِظَام[1]، ووَعَدَكَ اللهُ كرَامَاتٍ عَظِيمَةً، وكُلُّ الْأُمُورِ الوَاقِعَة فِي تِلْكَ اللَّيلَةِ، لَيْلَة الْإِسْرَاءِ، وَقَعَتْ فِي سَاعَةٍ قَلِيلَةٍ جِدًّا لِقُدْرَةِ اللهِ ﷻ علَى أَنْ يُوقِعَ فِي زَمَانٍ قَلِيلٍ مَا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي زَمَانٍ طَوِيلٍ. و"رَحْمَانِي": مُضَافٌ إِلَى يَاءِ الْمُتَكلِّمِ.

وصَلَاتُه بِالْمَلَائِكَةِ مِنْ جُمْلَةِ قَوْلِنا إِنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْهِمْ كَالْإِنْسِ وَالْجِنّ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُكَلَّفُوا بِكُلِّ مَا كُلِّفَ بِهِ الْإِنْسُ والْجِنُّ.

وتَنَازَعَ "كَانَ" و"تَبْرَح" فِي "إِمَامًا" فأُعْمِلَ فِيهِ الْأَوَّلُ وحُذِفَ ضَمِيرُهُ مِنَ الثَّانِي وهُوَ جَائِزٌ عِنْدِي، أَوْ أُعْمِلَ فِيهِ الثَّانِي وأُضْمِرَ لِلْأَوَّلِ، وهُوَ الْمَشْهُورُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ. وخَبَرُ كَانَ وأَخَوَاتِهَا كَالْفضْلَةِ، ولَوْ كَانَ عُمْدَةً يَجُوزُ حَذْفُهُ لِدَلِيلٍ، لَا كَالْفَاعِلِ ونَائِبِهِ.

وفِي قَوْلِهِ" أَهْلِ كُفْرٍ" أَنَّ الْكُفَّارَ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ، وهُوَ الصَّحِيحُ كمَا بَيَّنْتُهُ فِي "شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْعَدْلِ"[2] بأَدِلَّةٍ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ وأَدِلَّةٍ لَا تَحْتَمِلُهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿9﴾﴾[3].

واللَّامُ فِي "لِلْخَمْسِينَ" [204ظ] بِمَعنَى "مِنْ" عَلَى الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ. ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ زائِدَةً فِي الْمَفْعُولِ بِهِ.

---

(1) خطأ، صوابه: عظاماً.

(2) شرح شرح مختصر العدل والإنصافِ في معرفة أصول الفقهِ والاخْتلافِ لأبِي يعقوب يوسف بن إبراهِيم الوارجلانِي (ت: 570هـ) اختصرهُ أبو العباس أحمد بنُ أبِي عثْمان الشَّمَّاخِي (ت:928هـ) ثمَّ شرَحه، ثمَّ قام المؤلِّفُ بشَرْحِ شرح المختَصَرِ، وسمَّاهُ فتح الله الرحمن الأجل والعطاء الجزِيل الأكمَل على شرح شَرْحِ مختَصَر العدلِ يوضحه ويُزِيلُ عنهُ السَّدل، مخطوطٌ منه نسخَة في مكتبة القُطبِ، في جزئينِ بالرَّمز: أ-هـ1ج1، وأ-هـ1ج3 على الترتِيبِ. فهرِس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش، ص163.

(3) سورة التكوير: 8-9.

وإِسْنَادُ التَّخْفِيفِ والْإِبْقَاءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَجَازٌ عَقْلِيّ مِنَ الْإِسْنَادِ إِلَى الْوَاسِطَةِ، والْمُخَفِّفُ والْمُبْقِي حَقِيقَةً هُوَ اللهُ جلَّ وعَلَا.

وهُنَا فُصُولٌ: الْأَوَّلُ فِي رِسَالَتِهِ ﷺ إِلَى الْجِنِّ والْمَلَائِكَةِ، والثَّانِي فِي الْإِسْرَاءِ بِهِ ﷺ والثَّالِثُ: فِي أَبْيَاتٍ تُشْبِهُ قَوْلَهُ: وَكَمْ آيَةٍ قَدْ نِلْتَ ثَمَّ عَظِيمَةٍ.

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: [رِسَالَتُهُ ﷺ إِلَى الْجِنِّ والْمَلَائِكَةِ]

الجِنُّ عِنْدَنا وعِنْدَ جُمْهُورِ الْأُمَّةِ أَجْسَامٌ مِنْهَا كَثِيفَةٌ[1] ومِنْهَا رَقِيقَةٌ، وزعَمَت الْمُعْتزِلَةُ أَنَّهَا كُلُّهَا رَقِيقَةٌ، وإِنَّمَا لَا نَرَاهَا لِرِقَّتِها.

قُلْنَا: يَجُوزُ أَنْ يُخْفِيَ اللهُ عَنَّا الْأَجْسَامَ الْكَثِيفَةَ والرَّقِيقةَ، والرِّقَّةُ لَا تَمْنَعُ الرُّؤيةَ، والْغِلَظُ لَا يُوجِبُها، والرُّؤيَةُ يَخْلُقُها اللهُ فِينَا حَيْثُ شَاءَ.

ذَكَرَ الْبَيْهَقِيّ عن الشَّافِعِيّ أَنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَرَى الْجِنَّ غَيْرُ الأَنْبِيَاءِ أَبْطَلْنَا شَهَادَتَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيئًا[2]. وهُوَ مَحْمُولٌ علَى مَن ادَّعَى رُؤيَتَهُم عَلَى صُوَرِهِم التِي خُلِقُوا عَلَيْهَا.

قُلْتُ: يُحْمَلُ عَلَى مَن ادَّعَى أَنَّهُ يَرَاهُمْ عَلَى الاسْتِمرارِ، كُلَّمَا أَرَادَ أَوْ كُلَّما حَضَرُوا؛ لِأَنَّهُ احْتَجَّ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[3] بِمُضَارِعٍ يُنَاسِبُ الاسْتِمْرَارَ الْمَدْلُولَ عَلَيْهِ فِي سِياقِ الاسْتِمْرَارِ. فَلَا يُقَدَّمُ فِيمَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ يَرَاهُمْ عَلَى التَّخْيِيلِ ولَوْ مُطْلَقًا، ولا فِيمَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ رَآهُمْ عَلَى حَقِيقتِهِمْ فِي وَقْتٍ فَصَاعِدًا، لَا كُلَّمَا أَرَادَ، وقَدْ أَلَّفتُ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً. وتَخَيُّلُهُم لَا يُطِيقُونَهُ إِلَّا بِضَرْبٍ مِنَ الفِعْلِ إِذَا فَعَلُوهُ، كَالسِّحْرِ.

وعِبَارَةُ بَعْضٍ: لَا يَنْتَقِلُونَ عَنْ صُوَرِهِم الْأَصْلِيَّة، بَلْ تَخْيِيلٌ فَقَطْ بِلَا فِعْلٍ شَبِيهٍ بِالسِّحْرِ[4]. أَقْدَرَهُم اللهُ علَى ذَلِكَ، كَمَا يَنْطَوِي الْمَلَكُ.

---

(1) في الأصلِ: كتيفة.

(2) فتح الباري، ابن حَجَر، 344/6 نقلا من مناقب الشَّافِعِي للبيْهَقِي، وينظر: مناقب الإمام الشافعي، الآبري، ص91.

(3) سورة الأعراف: 27.

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 238/7.

وهُمْ مُكَلَّفُونَ، وزَعَمَت الْحَشوِيَّة أَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَلَّفِينَ، وَأَنَّهُم اضْطَرُّوا إِلَى أَفْعَالِهِم[1]، ويَرُدُّهُ أَنَّ اللهَ سُبحَانَهُ خاطَبَهُمْ بِمَا هُوَ تَكْلِيفٌ، وأَنَّهُ أَثْبَتَ لَهُم الْوَعْدَ والْوَعِيدَ، وكذَا فِي الْحَدِيثِ. ومِنْ ذَلِكَ: حَدِيثُ الْجِنِّ فِي أنَّ العِظامَ المذكورُ اسْمُ اللهِ عَلَيْها طَعَامٌ لهُمْ. وأَمَّا الرَّوثُ فعَلفُ دَوَابِّهِم، فلَا دَلِيلَ فِيهِ، كَذَا قِيلَ فِيه دَلِيلٌ؛ لأَنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لهُمْ أَنْ يُبْقُوا دَوَابَّهُمْ علَى أَكْلِ مَا نَجسَ مِنْهُ.

وَزَعَمَ بَعْضٌ أَنَّهُم مُكَلَّفُونَ بِالتَّوحِيدِ وأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فَقَطْ؛ لِأَنَّهُم لَا يَجِدونَ تَعلُّمَ ذلِكَ[2].

قُلْتُ: قدْ وَجَدُوا التَّعَلُّمَ مِنَ النَّبِيءِ ﷺ ومِن المُؤمِنِينَ، ويَحْضُرونَ مَجَالِسَ الْعِلْمِ، ولَا يَشْعُرُ الْإِنْسُ بِهِمْ، وقَدْ يَشْعُرُونَ بهِمْ ويَسْمَعُونَ سُؤَالَهُم ويَقْبَلُونَ الْجَوَابَ [205و] ويَحُجُّونَ ويَفْعَلونَ أَفْعَالَ الْبِرِّ كُلّهَا، وقَدْ يَرَاهُم النَّبِيءُ ﷺ بِقُوَّةٍ يَخُصُّهُ اللهُ بِهَا. بَلْ ذَكَرَ ابن عطيّة وغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ علَى أَنَّهُمْ مُكَلَّفونَ بِهَذِهِ الشَّرِيعةِ[3]. وذَكَرَ بَعْضٌ الإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّهُم يُعاقَبُونَ علَى الْمَعَاصِي[4].

واخْتَلَفُوا هَلْ يُثَابُونَ؟ وهُوَ الصَّوابُ، لِأَنَّهُ مُقَابِلُ الْعِقَابِ؛ إِنَّمَا يُعَاقَبُ مَنْ يُثابُ، وَيَدْخُلُ مُطِيعُهُم الْجَنَّةَ.

قالَ الحارث بن أسَد الْمحاسِبِي[5]: إِنَّا نَرَاهُم فِي الْجَنَّةِ ولَا يَرَوْنَنَا[6]. ويَتَنَعَّمُونَ فِي الْجَنَّةِ بِمَا يَتَنَعَّمُ بِهِ الْمُؤْمِنَونَ مِنْ بَنِي آدَمَ.

وقَالَ مُجَاهِدُ[7]: يُلْهَمُون التَّقْدِيسَ والتَّسْبِيحَ، فيَجِدُونَ في ذَلِكَ ما يَجِدُ الْإِنْسُ مِنَ اللَّذَّةِ، وقِيلَ: يَكُونُونَ فِي رَبْضِ الْجنَّةِ، وقِيلَ: فِي الْأَعْرَافِ، وقِيلَ: بِالْوَقْفِ[8].

---

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني، 238/7.

(2) هو الزرقاني، (م، س)، 238/7.

(3) (م، س)، 238/7.

(4) هو الزرقاني، (م، س)، 238/7.

(5) المُحَاسِبِي (قيل له ذلك لأنه كان يحاسب نفسه) أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَارِثُ بنُ أَسَدٍ البَغْدَادِي، الزَّاهِدُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الزُّهْدِيَّةِ، يَرْوِي عَنْ: يَزِيْدَ بنِ هَارُونَ يَسِيْراً. رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَسْرُوْق، وَأَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ، وَالجُنَيْدُ، لَهُ كُتُب كَثِيرَةٌ فِي الزُّهْدِ، وَأُصُوْلِ الدِّيَانَةِ، وَالرَّدِّ عَلَى المُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، 110/12.

(6) شرح المواهب، الزُّرقاني، 239/7.

(7) في الأصل: مجاهدون.

(8) شرح المواهب، الزُّرقاني، 239/7.

ويَدُلُّ لِمَا قُلْنَاهُ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿13﴾ ﴾[1] مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿46﴾ ﴾[2] وقوله: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿132﴾ ﴾[3] بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾[4].

وقِيلَ: ثَوَابُ الْجِنِّ أَنْ يُجَارُوا مِنَ النَّارِ: ﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿31﴾ ﴾[5] ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا ﴾[6][7].

قُلْتُ: مَنْ أُجِيرَ مِنَ النَّارِ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ فمَا لَهُ دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، ومَن اخْتُصَّ مِنَ الْجِنِّ عَلَى ذِكْرِ العِقَابِ فَقَطْ فَمُرَادُهُ ذَلِكَ، أَوْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى الثَّوَابِ.

ورَوَى ابن مردويه وأَبُو الشَّيْخ وابْنُ أَبِي الدُّنْيَا والحاكم التّرمذي، والدّيلمي بإِسْنَادٍ فِيهِ ضُعْفٌ عنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ ﷺ: ((**الجِنُّ ثَلَاثَةُ أصْنَافٍ؛ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، وَخَشَاشُ الْأَرْضِ؛ وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ؛ وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ**))[8].

وقَدْ أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ علَى دُخُولِ الْجِنِّ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿1﴾ ﴾[9] إِلَّا شاذًّا قَالَ: لَا يَدْخُلونَ فِيهِ[10]، ولَا دَلِيلَ علَى خُرُوجِهِمْ.

---

(1) سورة الرحمن: 13.

(2)سورة الرحمن: 46.

(3) سورة الأنعام: 132.

(4) سورة الأنعام: 130.

(5) سورة الأحقاف: 31.

(6) سورة الجن: 13.

(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 239/7.

(8) العظمة، أبو الشيخ، 1639/5، والهواتف، ابن أبِي الدنيا، ص99.

(9) سورة الفرقان: 1.

(10) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 239/7.

وقَدْ قِيلَ: لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ، وهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ؛ إنَّهُ ﷺ غَيْرُ مُرْسَلٍ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فتَضْعُفُ دَلَالَةُ الْعَامِّ علَى أَفْرَادِهِ؛ لاحْتِمَالِهِ التَّخْصِيصَ زِيَادَةً علَى مَا خُصَّ بِهِ، فَحَيْثُ ثَبَتَ اسْتِثْنَاءُ الْمَلَائِكَةِ منَ الْعَالَمِينَ جازَ اسْتِثْنَاءُ الْجِنِّ أَيْضًا(1).

الْجَوَابُ: إنَّ العَامَّ الْمَخْصُوصَ حُجَّةٌ عِنْدَ جُمْهورِ الْعُلَمَاءِ وَالأُصُولِيِّينَ مُطْلَقًا؛ لاسْتِدْلَالِ الصَّحابَةِ بِهِ مِن غَيْرِ نَكِيرٍ، وقِيلَ: إنْ خُصَّ بِمُعَيَّنٍ لَا مُبْهَمٍ كَ: اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ، وقِيلَ: إنْ خُصَّ بِمُتَّصِلٍ كَالصِّفَةِ، ومَحَلُّ الْخِلافِ أنْ يُقَالَ حَقِيقَةٌ، وإِلَّا احْتُجَّ بِهِ جَزْمًا، وَلَوْ بَطُلَ الاسْتِدْلَالُ بِالْمَعْمُومَاتِ الْمَخْصُوصَةِ لَبَطُلَ الاسْتِدْلالُ بِأَكْثَرِ الْأَدِلَّةِ؛ لِكَوْنِها مَخْصُوصَةً، وهُوَ خِلَافُ عمَلِ الصَّحَابَةِ والْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾(2) فَأَمْرُ بَعْضِهِم بَعْضًا بِإِجَابَتِهِ دَلِيلٌ علَى أَنَّهُ دَاعٍ لَهُم، وهُو مَعْنَى بِعْثَتِهِ لَهُمْ. وقَالَ تعَالَى:﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ [205ظ]وَمَنۢ بَلَغَ﴾(3) والْجِنُّ بَلَغَهُم الْقُرآنُ، وقَالَ: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝31﴾(4) وهُمَا الْإِنْسُ والْجِنّ، وقَالَ: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝46﴾(5) وقَدْ قِيلَ: مِنَ الْجِنِّ مُقَرَّبونَ وأَبْرَارٌ كالْإِنْسِ، وقَالَ ﷺ: ((**أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً**))(6) فَشَمِلَ الْجِنَّ والْمَلَائِكَةَ، وحَمْلُهُ علَى الْإِنْسِ خَاصَّةً تَخْصِيصٌ بِلَا مُخَصِّصٍ، وهُوَ لَا يَجُوزُ، والْكَلَامُ فِيهِ مِثْلُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝1﴾(7).

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 240/7.
(2) سورة الأحقاف: 31.
(3) سورة الأنعام: 19.
(4) سورة الرحمن: 31.
(5) سورة الرحمن: 46.
(6) صحيح مسلم، حدِيث (523).
(7) سورة الفرقان: 1.

وأَمَّا قوْلُهُ تعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾[1] وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾[2] فالنَّاسُ فِيهِمَا لَقَبٌ، ولَا مَفْهُومَ لِلَّقَبِ خِلَافًا لِلدَّقَّاقِ[3] كالصَّيرفِيّ[4]وابن خُويز منداد[5] فلَيْسَ لَفْظُ النَّاسِ احْتِرازًا عَن الْجِنّ، فحَاصِلُهُمَا أَنَّ الْجِنَّ لَمْ يُذْكَرُوا فِيهِمَا، وعَدَمُ ذِكْرِ الشَّيْءِ لَا يَدُلُّ علَى نَفْيِهِ، واللَّقَبُ هُنَا الْأَسْمَاءُ الْجَامِدَةُ كَ: زَيد وجَبَل، و.....[6]، واسْمُ الْمَكَانِ والزَّمَانِ والآلة والْأَفْعَال، ولَا يذكر بَعْضٌ، والصَّوابُ ذِكرُها؛ فإنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَكَلَ زَيْدٌ، لَمْ يُفِدْ أَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ إِلَّا الْأَكْلَ[7].

وقِيلَ: النَّاسُ يَشْملُ الْجِنَّ، والْجُمْهُورُ علَى أَنَّهُ لَا يَشْملُهُمْ، وهُوَ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ بِنَاءً علَى أَنَّهُ مِنَ الأُنْسِ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ضِدُّ الْوَحْشَةِ، وعَلَى أَنَّهُ يَشْمُلُ الْجِنَّ هُوَ مِنَ النَّوْس وهُوَ الْحَرَكَةُ، وهُوَ قَوْلُ الكوفيّين، ولَا يَخْفَى أَنَّهُ لَا نَأْنَسُ بِالْجِنِّ وأَنَّهُ قَلَّ إِطْلَاقُ النَّاسِ عَلَى الْجِنّ، وَلَوْ قُلْنَا مِن النَّوسِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْآيَةِ عَلَى شُمُولِ الْجِنّ[8].

وقَالَ الضَّحَّاكُ: رُسُلُ الْجِنِّ مِنْهُمْ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾[9][10].

---

(1) سورة الأعراف: 158.

(2) سورة سبأ: 28.

(3) أبو علي الحسن بن عليّ النيسابورِي: شيخ الصوفِيَّةِ وشَيْخُ أبِي القاسِم القشيرِي، ت:405هـ، تعلم العربية وعلم الأصولِ، وخرج إلى مروَ وتفقَّهَ بها، وصحِبَ أبا القاسِم النصراباذِي. طبقات الشافعية، السبكِي، 329/4.

(4) الصيرفِي: أبو بكر محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ، تفقَّه على ابن سُرَيْج، من تصانِيفِهِ: شرح الرِّسالة (للشَّافعِي) ت:330هـ. طبقات الشافعية، السبكِي، 186/3.

(5) ابن خُوَيزِ مَنْدَاد: محمَّد بن أحمَد المالِكِي صاحِب أبِي بكْر الأبهَرِي، من كبار المالكيَّة العِراقِيِّينَ صنَّفَ كتابا كبِيراً في الخِلافِ وآخر في الأصولِ، وله اختيارات في الفِقْهِ خالَفَ فِيها المذاهِبَ، ت:390هـ. الديباج، ابن فرحون، 229/2، والوافِي، الصَّفدِي، 39/2، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 75/3.

(6) كلمة لم أفهم معناها بصورة: قعود.

(7) شرح المواهب، الزُّرقاني، 242/7.

(8) شرح المواهب، الزُّرقاني، 243/7.

(9) سورة الأنعام: 130.

(10) شرح المواهب، الزُّرقاني، 243/7.

الْجَوَابُ: إِنَّ رُسُلَ الْجِنِّ مَنْ يَأْتِيهِم مِنْهُمْ بالْعِلْمِ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ وأَنْبِئَائِهِم، كَمَا قَالَ عن الْجِنِّ: ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿29﴾﴾[1] وَ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾[2] إلخ. أَو الْمُرَادُ الْكُلُّ الْمَجْمُوعِي.

ومَا قِيلَ مِنْ أَنَّ رُسُلَ الْجِنِّ رُسُلُ الإِنْسِ لَجَازَ عَكْسُهُ، لَا يَتِمُّ؛ لِأَنَّ ثُبُوتَ الرُّسُلِ مِنَ الْإِنْسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، ولَمْ يُتَّفَقْ عَلَى ثُبُوتِ الرُّسُلِ مِنَ الْجِنِّ.

وقِيلَ: رُسُلُ الجِنِّ رُسُلٌ مِن الجِنِّ، يُرْسِلُهُم الْأَنْبِئَاءُ إِلَى سائِرِهِمْ، ونُقِلَ هَذَا عَن ابْنِ عَبَّاس والضَّحَّاك. ونَقَلَ بَعْضٌ عَنْهُ مُوَافَقَةَ الْجُمْهُورِ. وقِيلَ: بَعَثَ اللهُ رَسُولًا واحِدًا مِن الجِنِّ اسْمُهُ يوسُف.

وعَن ابْنِ عَبَّاس أَنَّهُ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾[3]. واحْتَجَّ ابْنُ حَزْمٍ بِأَنَّ رُسُلَ الْجِنِّ مِنَ الْجِنِّ، بِمَا ثَبَتَ مِنْ أَنَّهُ مَا بُعِثَ نَبِيءٌ إِلَّا مِنْ قَوْمِهِ، ولَيْسَ الْجِنُّ مِنْ قَوْمِ الْإِنْسِ[4]. وأُجِيبَ بأَنَّهُ لَا نُسَلِّمُ هَذَا الْحَصْرَ، وإِنَّمَا الثَّابِتُ الْقَطْعِيّ أَنَّهُ لَا يُرْسَلُ إِلَّا بلِسَانِ قَوْمِهِ.

وذَكَرَ الْبَيْهَقِيّ والحَاكِمُ عن ابْنِ عبَّاس فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[5] أَنَّهُ قَالَ: **((سَبْع أَرْضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدمُ[6] كآدَمِكُمْ ونُوح كَنُوحِكُمْ وإِبْرَاهِيم كإِبْرَاهِيمِكُمْ وعِيسَى كَعِيسَاكُمْ، ونَبِيءٌ كنبِيئِكمْ))**[7]. قالَ الْبَيْهَقِي: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، لَكِنَّهُ شَاذٌّ[8]. قُلْتُ: لَا أَظُنُّهُ يَصِحُّ، ولَعَلَّهُ مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ.

قِيلَ: وعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ يَكُونُ أَنَّ ثَمَّ مَنْ يُقْتدَى بهِ، مُسَمَّىً بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وهُم الرُّسُلُ الْمُبَلِّغونَ الْجِنَّ عَنْ أَنبِئَاء اللهِ، سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ النَّبِيءِ الذِي يُبَلِّغُ عَنْهُ[9].

---

(1) سورة الأحقاف: 29.

(2) سورة الأحقاف: 30.

(3) سورة غافر: 34.

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 7/244-245.

(5) سورة الطلاق: 12.

(6) في الأصلِ: أرض، والتصحيح من شرح المواهِب.

(7) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (3822).

(8) الأسماء والصفات، البيهقِي، حدِيث (832).

(9) شرح المواهب، الزُّرقاني، 7/245.

قالَ بَعْضُهُم: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرْسَلٌ إِلَى الملائكةِ[1] أَيْضًا، ورَجَّحَهُ السُّبكِيّ والبارزِي[2] وابن حزم والسّيُوطِي[3]؛ لِأَنَّهُمْ مُكَلَّفُونَ بِالطَّاعَاتِ الْعَمَلِيَّةِ كما قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّا يَعْصُونَ [206و] ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[4][5].

وقَالَ: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾[6] والعَالَمُونَ يَشْمَلُ الْمَلَائِكَةَ، أُرْسِلَ إِلَيْهِم بِمَا يَلِيقُ بِهِمْ مِن اللهِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْإِنْذَارِ والْإِرْسَالِ إِلَيْهِم أَنْ يَكُونَ بِالشَّرِيعةِ كُلِّها، ويَدُلُّ علَى شُمُولِ الْمَلَائِكَة قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾[7].

وتَحْقِيقُ الْمَقَامِ أَنَّ الرِّسَالَةَ إِلَى كُلٍّ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ مِن قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ؛ فالْمَلَائِكَةُ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ بوَاسِطَتِهِ، كصَلاتِهِمْ خَلْفَهُ لَيْلَة الإِسْرَاءِ بِهِ، والْإِيمَانِ بِهِ مَخْصُوصًا، كُلُّهُمْ يَجِبُ الإِيمَانُ بِهِ عَلَيْهِمْ.

والْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْعَالَمِينَ فِي الْآيَة الإِنْسُ والْجِنُّ خَاصَّةً[8]، ولَا أَظُنُّ عالِمًا يَقُولُ: كُلِّفوا بِكِلِّ مَا كُلِّفْنَا بِهِ. وهَل الْمَلَائِكَةُ دَاخِلُونَ فِي الصَّحابَةِ، قِيلَ: نَعَمْ، عَلَى أَنَّهُ ﷺ مُرْسَلٌ إِلَيْهِمْ.

ونَقَلَ مَنْ نَقَلَ الْإِجْمَاعَ علَى أَنَّهُ غَيْرُ مُرْسَلٍ إِلَيْهِمْ[9]. أَرَادَ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَلَّفِينَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، ونَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا نَخْتَصُّ بِهِ عَنْهُمْ. ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

---

(1) في الأصلِ: الجنِّ، والتصحيح من السياق ومن شرح المواهِبِ.

(2) هبة الله بن عبد الرَّحيم بن إِبْرَاهِيم بن هبة الله، ابْن الْبَارِزِيّ، سبقت ترجمته.

(3) تزيين الأرائِك، السيوطِي، ص107.

(4) سورة التحريم: 6.

(5) شرح المواهب، الزُّرقاني، 245/7.

(6) سورة الفرقان: 1.

(7) سورة الأنبياء: 29.

(8) شرح المواهب، الزُّرقاني، 247/7.

(9) تزيين الأرائِك، السيوطِي، ص107، ذكر أن البرهان النسفِي والفخر الرازِي نقلا في تفسيريهِما الإجمَاعَ عليهِ.

الفَصْلُ الثَّانِي: [الإِسْرَاءُ بِهِ ﷺ]

الإِسْرَاءُ وَاحِدٌ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وهُوَ فِي الْيَقَظَةِ إِلَى الْمسجد الأقصى فقَطْ، وقِيلَ إِلَى الْعَرْشِ نَوْمًا، وقِيلَ إِسْرَاآنِ، وَاحِدٌ يَقَظَةً والآخَرُ مَنَامًا، كُلٌّ مِنْهُمَا فِي لَيْلَةٍ، مَرَّةً بِرُوحِهِ وبَدَنِهِ يقَظَةً، ومَرَّةً مَنَامًا، ولَيْلَةُ الْيَقَظَةِ غَيْرُ لَيْلَةِ الْمَنَامِ، وقِيلَ: يَقَظَةً بِرُوحِهِ وجَسَدِهِ مِنَ الْمسجد الحرام إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، ثُمَّ مَنَامًا مِن الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ، والإِسْرَاءُ يَقَظَةً والْمِعْرَاجُ مَنَامًا.

واحْتَجَّ مَنْ قَالَ بِأَنَّ الرُّؤْيَا رُؤيَا مَنَامٍ، مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[1] لِأَنَّ النَّظَرَ في اليَقَظَةِ رُؤيَةٌ لا رُؤْيَا، وقَدْ أَنْكَرَ ابن مالك والحريريّ[2] وغَيْرُهُمَا[3] عَلَى المتنبي قَوْلَهُ:

ورُؤْيَـاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الغَضِّ[4][5]

وقالُوا: الصَّوابُ رُؤْيَتُكَ؛ لِأَنَّها بَصَرِيَّةٌ لَا حُلمِيَّةٌ[6].

ويُجَابُ بِأَنَّ الْمُعْجِزَةَ، بل الآيَة، تَتَحَصَّلُ بِالْجَسَدِ لَا بِالْمَنَامِ، فنَحْتَاجُ لِتَأْوِيلِ الرُّؤْيَا بِالرُّؤيَةِ، فنَقُولُ: شَبَّهَ الرُّؤْيَةَ بالرُّؤْيَا لِوُقُوعِهَا لَيْلًا مَعَ سُرْعَةِ تَقَضِّيهَا، كَأَنَّهُ مَنَامٌ، فَهُوَ مَجَازٌ عَلَاقَتُهُ الْمُشَابَهَةُ. وأيْضًا يُسْتَعْمَلُ كُلٌّ مِن الرُّؤْيَا والرُّؤْيَةِ فِيمَا يُسْتَعْمَل الآخَرُ، كقُرْبَى وقُرْبَة، قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ: قَالَ أَهْل اللّغة: رَأَيْتُ رُؤْيَةً ورُؤْيَا، مِثْلَ قُرْبَةٍ وقُرْبَا[7].

---

(1) سورة الإسراء:60.

(2) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان بن الحريري، صاحب المقامات.

(3) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام، 50/2.

(4) في الديوان والمواهب: الغمضِ.

(5) عجُزُ بيت من الطوِيل، صدره: مضى الليلُ والفضلُ الذِي لك لا يمضِي
الديوان، المتنبِي، ص157.

(6) المواهب اللدنية، القسطلاني، 8/3.

(7) شرح المواهب، الزُّرقاني، 4/8-5.

قالَ ابْنُ عَبَّاس فِي تَفْسِير الآيَة كمَا عِنْدَ الْبُخَارِي: هِيَ رُؤْيَةُ عَيْنٍ أُرِيَها رَسُولُ اللهِ ﷺ ليلَةَ أُسْرِيَ بِهِ[1].

زَادَ سَعِيدُ بنُ مَنْصُور عَنْ سفْيان بنِ عُيينة عَنْ عَمْرو بن دينار عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاس فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: ولَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ[2]. والرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِالنَّوْمِ، ولَوْ كَانَ نَوْمًا لَمْ يُكَذِّبْهُ الْكُفَّارُ، فالرُّؤْيَا بِمَعنَى رُؤْيَةِ اليَقَظَةِ.

وذَكَرَ ابْنُ حَجَر أَنَّهُ تَمَسَّكَ بِكَلامِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَنْ قَالَ الْإِسْرَاءُ مَنَامٌ، ومَنْ قَالَ يَقَظَةً؛ فالْأَوَّلُ أَخَذَهُ مِنْ لَفْظِ الرُّؤْيَا لاخْتِصاصِهَا بِرُؤْيَا الْمَنَامِ، والثَّانِي مِنْ قَوْلِهِ:" أُرِيَهَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ" [206ظ] إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا مَا كَذَّبهُ الْكُفَّارُ، ولَا فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ، وإِذَا كَانَ يَقَظَةً والْمِعْرَاجُ تِلْكَ اللَّيْلَة تَعَيَّنَ كَوْنُهُ يَقَظَةً أَيْضًا؛ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ نَامَ حِينَ وَصَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ وهُو نَائِمٌ، أَوْ رَأَى فِي مَنَامِهِ. وأَثْبَتَ اللهُ في القرآنِ رُؤيَة الْقَلْبِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿11﴾﴾[3] ورُؤيَةَ الْعَيْنِ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿17﴾﴾[4][5].

وعِنْدَ سعِيد بنِ مَنْصُور مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَالِك: هُوَ مَا رَأَى فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدِينةِ، فهَذَا صَرِيحٌ مِن الصَّحابِي أَبِي مَالِك كَابْنِ عَبَّاس أَنَّ الرُّؤيا تُطْلَقُ علَى رُؤْيَةِ اليَقَظَةِ[6].

وفِي كلَامِ الأشموني إِفَادَةُ أنَّ مَصْدَرَ "رَأَى" الْحُلمِيَّةِ والبَصَرِيَّة والْعِلْمِيَّةِ بِالدَّلِيلِ أَو السَّمعِ يَجِيءُ بالْأَلِفِ فِي لُغَةٍ، والْمَشْهُورُ كَوْنُها مَصْدَرًا لِلْحُلمِيَّةِ[7].

وقِيلَ: الرُّؤيا فِي هَذِهِ الآيَة هِيَ رُؤيَا عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ، حِينَ رَأَى أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ[8].

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (3888).

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 5/8، وفتح البارِي، ابن حجر، 398/8.

(3) سورة النجم: 11.

(4) سورة النجم: 17.

(5) فتح البارِي، ابن حجر، 398/8.

(6) فتح البارِي، ابن حجر، 398/8، وفيه: "ما أرِيَ في طريقه إلى بيتِ المقدِسِ".

(7) شرح المواهب، الزُّرقاني، 6/8، وفيه: مصدر رأي: حلمية أو بصرية.

(8) (م، س)، 6/8.

وهُوَ مُمْكِنٌ، ولَكِنَّ تَفْسِيرَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرُؤيَا لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ أَوْلَى، وَهُوَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ، ووَجْهُ جَعْلِها فِتْنَةً لِلنَّاسِ أَنَّ الْكُفَّارَ كَذَّبُوهُ ﷺ أَنْ يَصِلَ الشَّامَ والسَّماواتِ وأَعْلَى فِي لَيْلَةٍ.

ووَجْهُ بُعْدِ رُؤْيَا الْحُدَيْبِيَّةِ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ هُوَ والمؤْمِنُونَ آمِنينَ مُحَلِّقِينَ ومُقَصِّرِينَ، ولمَّا سَافَرُوا عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، افْتَتَنَ الْمُنَافِقُونَ ومَنْ ضَعُفَ إِيمَانُهُ، وقِيلَ: رُؤْيَا وَقْعَةِ بَدْرٍ.

وسَأَلَ ابن النّقيب الحنفيّ[1] شَيْخَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ أحْمَد الْقُرْطُبِي[2] الْأَنْصَارِيّ الْمَالِكِيّ، فقَالَ: صَحِيحٌ أَنَّهَا رُؤْيَةُ عَيْنٍ، أَرَاهُ جِبْرِيلُ مَصَارِعَ الْقَوْمِ بِبَدْرٍ، فأَرَى النَّبِيءُ ﷺ أصْحَابَهُ مَصَارِعَ الْمُشْرِكِينَ، فَتَسَامَعَتْ قُرَيْشٌ فاسْتَهْزَؤوا، وكَانَ كما قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ[3].

ورَوَى ابْنُ مردويه عَن ابْنِ عَبَّاس أَنَّ الْمُرَادَ رُؤْيَا الْحُدَيْبِيّةِ، وعَن الحسن بن عليّ عَنْهُ ﷺ: ((**إِنِّي رأَيْتُ كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يتعَاوَرُونَ مِنْبَرِي هَذَا، فَقِيلَ: دُنْيَا تَنَالُهُمْ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ**)). وفِي سَنَدِهِمَا ضعْفٌ[4].

ورَوَى ابْنُ إِسْحَاق: حَدَّثنِي بَعْضُ آل أبي بَكر أَنَّ عائِشَةَ كَانَتْ تقُولُ: ((**ما فُقِدَ جَسَدُهُ الشَّرِيف، لَكِنْ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ**))[5].

وفِي "الشِّفاءِ": ((ما فَقَدْتُ جسَدَهُ)) بتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، فالْإِسْرَاءُ فِي لَيْلَتِهَا، ولَمْ تَفقِدْ جَسَدَهُ، أيْ: فهُوَ بالرُّوحِ في النَّومِ. وذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا روَايَةً أُخْرَى عَنْ عائِشَةَ: ((مَا فَقَدَ جَسَدَهُ))[6]، وظَاهِرُهُ أَنَّه لَمْ

(1) جمال الدين محمد بن سليمان البلخِي، سمع يوسف المخلِي، ت:698هـ، دخل القاهرة ودرّس بالعاشوريّة، كان صالِحا زاهِداً، متواضِعا، صرف همَّتَهُ إلى التفسِيرِ، وصنَّفَ فِيهِ كتابا حافِلاً. تاريخ الإسلام، الذَّهبِي، 881/15.

(2) أَحْمَد بن عُمَر بن إِبْرَاهِيم بن عُمَر، القُرْطبي، المالكي، الفقيه، المحدث، ت: 656هـ، نزيل الإسكندرية، شرح " مختصر مسلم " بكتاب سمّاه: المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.

(3) شرح المواهب، الزُّرقاني، 7/8.

(4) فتح الباري، ابن حجر، 398/8، وشرح المواهب، الزُّرقاني، 7/8.

(5) سيرة ابن هشام، 399/1.

(6) الشفا، القاضِي عياض، ص235.

تَقُلْ ذَلِكَ عنْ مُشَاهَدَة، ولَكِنْ رِوَايَةُ: ((مَا فَقَدْتُ جسَدَهُ)) بتَاءِ المُتَكلِّمِ تُفَسِّرُهُ، ولَيْسَ رِوَايَةُ التَّاءِ بِشَيْءٍ لأَنَّهُ مَا دَخَلَ علَيْها إِلَّا فِي الْمَدِينَةِ، والإِسْرَاءُ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْعَقْدِ علَيْها. وأَظُنُّه حَدِيثًا مَوْضُوعًا.

قِيلَ: الذِي يَدُلُّ علَيْهِ صَحِيح قَوْلها: إِنَّه بِجَسَدِهِ الشَّرِيف، قالَ بَعْضُ الْمَالِكِيّة لإِنْكَارِها رُؤيَةَ رَبِّهِ، ولَوْ كانتْ عِنْدَهَا مَنَامًا لَمْ تُنْكِرْهُ[1]، فذَلِكَ حدِيثٌ مَوْضُوعٌ، مَعَ ما فِيهِ أَيْضًا مِنْ رَاوٍ مَجْهُولٍ وانْقِطَاعٍ. [207و] وفِي سَنَةِ الْهِجرةِ كانَتْ بِنْتَ ثَمَانِ سنِينَ، ولمْ تَكُنْ سِنَّ مَن يَضْبِطُ، أو لَمْ تَكُنْ وُلِدَتْ، علَى الخِلَافِ في الإِسْراءِ مَتى كانَ، فعَلَى أَنَّهُ كانَ بَعْدَ الْمَبعَثِ بعَامٍ لَمْ تَكنْ وُلِدَتْ، وعلَى أَنَّهُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بعَامٍ تكُونُ ابنَةَ سَبْعٍ، وعلَى أَنَّهَا قَبْله بأَكْثَرَ تكُونُ أصْغَرَ مِنْ سَبعٍ[2].

قال عِياضٌ: وإِذَا لَمْ تشاهِدْ ذَلكَ عائِشَةُ دَلَّ على أَنَّها حدَّثَتْ بذلِكَ عنْ غَيْرِها، فلَا يرجحُ خَبرُها على خَبَرِ غيْرِهَا[3]، بَلْ يترَجَّحُ خبَرُ غَيْرِها لأَدِلَّتِهِ وصِغَرِهَا، وظُهُورِ أمارَة أَنَّهُ مَوْضوعٌ عَلَيْها، وضُعْفِ السَّنَدِ فِي ذَلِكَ عنْها وجهَالَةِ رَاوٍ[4].

وأَثْبَتَ التَّفتَازَانِي أَنَّهُ مَا فقدَ جَسَدهُ عَن الرُّوحِ، بَلْ كَانَ معَ رُوحِهِ، وكانَ الْمِعْرَاجُ لِلْجَسَدِ والرُّوحِ جَمِيعًا[5].

واحْتَجَّ القَائِلُونَ بِأَنَّهُ بالْجَسَدِ يَقَظَةً إِلَى بَيْتِ المقْدِسِ وإِلَى السَّماءِ بالرُّوحِ بقَوْلِهِ تعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾[6] فجعَلَ الْمَسجِدَ الْأَقْصَى غايَةَ الإِسْراءِ الذِي وقَعَ التَّعجُّبُ بهِ تَعَجُّب استِحَالَةٍ مِن الكفَّارِ، وتَعَجُّبَ تعْظِيمٍ، والتَّمَدُّح بتَشْرِيف النَّبِيءِ ﷺ وإِظْهار الكَرَامةِ لهُ بالْإِسراءِ، ولَوْ كانَ الإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائدٍ عنِ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى لذَكَرَهُ، فيَكُونُ أَبلَغَ في الْمَدْحِ[7].

---

(1) الشفا، القاضِي عياض، ص235.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 7/8-8.

(3) الشفا، عياض، ص235.

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 8/8.

(5) المواهب اللدنية، القسطَلاني، 9/3.

(6) سورة الإسراء: 1.

(7) المواهب، القسطلاني، 9/3، وشرح المواهب، الزُّرقاني، 8/8.

ولَوْ كانَ المِعراجُ بِجَسَدِهِ لذَكَرَهُ؛ لأَنَّهُ أَغْرَبُ مِن الإِسْراءِ إِلَى بَيْتِ المقدِسِ، وأُجِيبَ بأَنَّهُ ذَكَرَ المسجِدَ الأَقْصَى فقَطْ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الذِي سأَلُوهُ عنْهُ لِمَعْرِفَتِهِم بِهِ، فأَجَابَهُم كما عَرَفُوهُ، فقَامَت الْحُجَّةُ بِخلافِ السَّماوات فلا عَهْدَ لهُم بِهَا.

وأَجَابَ الأَئِمَّةُ عنْ ذَلِكَ بأَنَّهُ استدْرَجَهُم إلى الإيمانِ بِذِكرِ ما تَظْهرُ لهُم بِهِ أَمَارَةُ صِدقِهِ فيأْنَسوا بِهِ، ثمَّ أَخْبَرَهُم بِمَا هُوَ أَعْظَمُ، وهُوَ الْمِعْرَاجُ[1].

ويَدلُّ على أنَّ المعراجَ عَقِبَ الإسراءِ، في ليْلَة وَاحِدَةٍ، ما رَوَاهُ ثابِت عن أَنَس عنْدَ مسلِم: ((**أُتِيتُ بالبُراقِ فرَكِبْتُ حتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المقدِسِ**)) فذَكَرَ القِصَّةَ إلى أن قال: ((**ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّماءِ الدُّنْيَا**))[2].

وحدِيثُ ابنِ إسحاق عنْ أَبِي سَعِيد[3]: ((**فلَمَّا فَرَغَ مِمَّا كانَ فِي بَيْتِ المقْدِسِ أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ**))[4].

وقال النَّوَوِيّ: كان الإِسْراءُ بِهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ، مرَّةً في الْمَنَامِ، ومَرَّةً في الْيَقَظَةِ[5].

وإِلَيْهِ ذهَبَ المهلَّب[6] شارِح البُخَارِي، وحكاهُ عنْ طَائِفَةٍ[7]، والقشيرِي[8] وأبو سعد[9] قال: كَانَ لِلنَّبِيءِ ﷺ معَارِيجُ منْهَا ما كَانَ فِي الْيَقَظَةِ، ومِنْهَا ما كَانَ فِي الْمَنَامِ[10].

---

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني، 9/8.

(2) صحيح مسلم، حدِيث (259).

(3) الخدرِي.

(4) تهذِيب الآثار، الطبرِي، حدِيث (726)، وسيرة ابن هشام، 403/1.

(5) فتاوى النووي، ص36.

(6) المهلَّب بن أحمد بن أبِي صفرة أسيد بن عبد الله، الأندلسِي، ولي قضاءَ ألمرِيَّة، ت:435هـ. له شرح على صحيح البخارِي مطبوع بعنوان: اختصار صحيح البخاري المسمى: المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح. سير أعلام النّبلاء، 579/17.

(7) لم أقف عليهِ فِي كتاب المهلّب المطبوع بِعنوان: اختصار صحيح البخاري المسمى: المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح. إذ ذكر البخارِي الحدِيث في كتاب التّفسِير، وقد غابَ في شرحِ المهلَّب تفسِير الآية من سورة الإسراء.

(8) أبو نصر بن القشيرِي: عبد الرحيم بن الإمام، شيخ الصوفِيَّة، أبِي القاسِم القشيرِي، هو الولد الرابع من أولاد الإمامِ، اعتنَى به أبوه حتَّى برعَ فِي العربِيَّة والنَّظْمِ والنَّثْرِ والتَّأوِيلِ، وَكان أحدَ الأذْكِياء، ت:514هـ. سير أعلام النبلاء، الذَّهبِي، 424/19.

(9) عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (سكة بنيسابور) أبو سعد، سمع بدمشق ومكة وبغداد، له تفسِير كبِير، وكتاب دلائل النبوة، حدَّث عنهُ أبو القاسم التنوخِي وأبو القاسم القُشَيرِي وأبو بكر البيهقِي، ت:407هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 256/17.

(10) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 9/8، وشرف المصطفَى، أبو سَعد، 139/2، نسخة الكترونية لم أقف عليهِ مطبوعا.

وذَكَرَ السُّهيْلِيّ عن شَيْخِهِ ابْنِ العَرَبِي تصْحِيح أنَّ الإِسْرَاءَ مَرَّتينِ، مَرَّةً بجَسَدِهِ ومَرَّةً برُوحِهِ، وذَكَرَ أنَّ مَرَّةَ النَّومِ تَوْطِئَةٌ لِمَرَّةِ اليَقَظَةِ، كتوْطِئَةِ الْوَحْيِ بِالرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ[1].

فقَدْ أَجَازَ بَعْضُ قَائِلِي ذَلِكَ أن يَكُونَ الإِسْرَاءُ بِالرُّوحِ قَبْلَ الْبِعثَةِ.

واحْتَجَّ القائِلُونَ [207ظ] أنَّ الإِسْرَاءَاتِ أَرْبَعَةٌ فِي اليَقَظةِ، كَمَا ذَهَبَ إليْهِ جمَاعَةٌ بِتَعَدُّدِ الرِّواياتِ فِي الإسراءِ واختِلَافِ ما يذكَرُ فِيها، فبعْضُهُم يذْكُرُ شَيْئًا لَمْ يذْكُرْهُ الآخَرُ، وبعضُهُم يُسْقِطُ شَيْئًا ذكَرَهُ الآخَرُ.

ويُبْحَثُ بأَنَّ بعضَ الرُّواةِ قَدْ يَحْذِفُ بعْضَ الْخَبَرِ للْعِلمِ به، أَوْ يَنْسَاهُ أو يَذْكُرُ ما هُوَ الأَهَمُّ عِنْدَهُ، أو يَنْشُطُ تارَةً فيَسُوقهُ كلَّه، وتَارَةً يُحَدِّثُ المخَاطَبَ بما هُو أَنْفَعُ، وذَلِكَ مُمْكِنٌ في الإِسْرارِ الوَاحِدِ، ولَا يَلْزَمُ التَّعدّدُ.

قال ابنُ كَثِير: مَنْ جَعَلَ كُلَّ رِوَايَةٍ خالَفَت الأُخْرَى مَرَّةً على حِدَةٍ، فأَثْبَتَ إسْرَاءَاتٍ متَعَدِّدَةٍ فقَدْ أَبْعدَ وأَغْرَبَ وهَرَبَ إلَى غَيْرِ مَهْرَبٍ، ولَمْ يَحْصُلْ علَى مَطلَبٍ[2]. لأنَّ كُلَّ السِّياقاتِ فيهَا تَعْرِيفٌ بالأَنْبِياءِ، وفِي كُلِّها تُفْرضُ علَيْهِ الصَّلاةُ، فكَيْفَ يُدَّعَى تَعَدُّدُ ذَلِكَ.

ولَمْ يُنْقَلْ ذلكَ عنِ السَّلَفِ، ولَوْ تعدَّدَ هذَا التَّعدُّدُ لَأَخْبَرَ بِهِ النَّبِيءُ ﷺ أُمَّتَهُ، ولَنَقَلَهُ النَّاسُ علَى التَّعدُّدِ[3].

وكَذلِكَ يُنَافِي التَّعدُّدَ سؤالُهُ عنْ كُلِّ نبِيءٍ، وسُؤالُ أهْلِ بابٍ هَلْ بُعِثَ عَلَيْهِ؛ فإنَّهُ لَا تُفْرَضُ عليهِ الصَّلاةُ ثمَّ تُفْرَضُ علَيْهِ، ولا يَسألُ جبرِيلَ مَنْ هَذَا؟ فيَقُولُ جبرِيلُ هوَ فُلَان مِنَ الأَنبِياءِ، ثُمَّ يُعِيدُ السُّؤالَ مَرَّةً أُخْرَى، ولَا يَسْأَلُهُ أَهْلُ كُلِّ بابٍ هلْ بُعِثَ، ثُمَّ يعِيدُونَ السُّؤالَ هلْ بُعِثَ إِلَيْهِ.

(1) الروض الأنف، السهيْلِي، 258/3.
(2) تفسير ابن كثِير، 42/5.
(3) تفسير ابن كثِير، 42/5.

قال ابْنُ الْقيّم: ذَاكَ طَرِيقُ ضُعفاءِ الظَّاهِرِيَّة، كلَّما رَأَوْا تَخَالُفَ الرِّواياتِ عدَّدُوا الْوَقَائِعَ، والصَّوابُ أنَّ الإسراءَ مرَّةٌ واحِدَةٌ بعْدَ البِعْثَةِ، كيْفَ يَصِحُّ أنَّهُ كُلَّ مرَّةٍ تُفْرَض عليْهِ[1] الصَّلَاةُ خمْسِينَ؟، ثُمَّ يتَرَدَّدُ بيْنَ ربِّهِ وموسَى حتَّى تصِيرَ خَمْسًا، يقُولُ: ((**أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي**)) ثُمَّ يُعِيدُها خَمْسِينَ كَذلِكَ ثُمَّ يَرُدُّها إِلَى خَمْسٍ، وهَكَذا[2].

وذَكَرَ بَعْضٌ أَنَّهُ ﷺ وقَعَ لَهُ إسْرَاءٌ بالمدِينةِ بعْدَ الإسْراءِ بِمَكَّةَ.

قال ابنُ حَجَر: إِنَّ الإِسْراءَ الوَاقِعَ بالمَدِينةِ لمْ يقَعْ فِيهِ ما وقَعَ بِمَكَّةَ مِن اسْتِفتَاحِ أَبْوَابِ السَّماءِ بابًا بابًا، ولَا مِنْ لِقَاءِ الأَنْبِئاءِ كُلِّ واحِدٍ في سَمَاءٍ، ولا الْمُرَاجَعَة مع مُوسَى عليه السلام في أمْرِ الصَّلاةِ، ولَا طَلَبِ تَخْفِيفٍ، وإِنَّما تَكَرَّرَتْ قضايَا كَثِيرَةٌ سِوَى ذلكَ، رآها النَّبِيءُ ﷺ فمِنهَا بِمَكَّةَ البعضُ ومِنْهَا بالمدِينةِ بعْدَ الْهِجرةِ، ومُعْظَمُها فِي الْمَنَامِ[3].

وأَثْبَتَ أبو شامةَ تعدُّدَ المِعْراجِ لِمَا أَخْرَجَهُ البَزَّارُ وسعِيد بنُ منْصور عنْ أنَس عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ: ((**بَيْنَا أنَا جَالِسٌ إذ جاءَ جبْرِيلُ فوكَزَ بيْنَ كَتِفيَّ، فقُمْنَا إِلَى شَجَرةٍ فِيها مِثْلُ وَكْرَيْ الطَّائِرِ، فقَعَدْتُ فِي أحَدِهِمَا وقَعَدَ جِبْرِيلُ فِي الآخَرِ، فارْتَفَعَتْ حَتَّى سَدَّت** [208و] **الْخَافِقَيْنِ**)) وفِيهِ: ((**ففتحَ لِي بَاب السَّماءِ، فَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ، وإِذَا دُونَهُ حِجَاب رَفْرَف الدُّرِّ واليَاقُوتِ**))[4].

وذَكَرَ الدَّارقطْنِي مَا يقْتَضِي أنَّهُ مُرْسَلٌ، وهِيَ قِصَّةٌ أخْرَى والظَّاهِرُ أنَّها بالمَدِينةِ[5].

ولَا بَأْسَ بِتَعَدُّدِ مِثْلِ هذا، وإِنَّما المُمْتَنِعُ تَعَدُّدُ إِيجابِ الصَّلاةِ وعَدِّها، وتَعَدُّدُ السُّؤالِ والجوابِ عمَّا عَرَفَ فيَتَعَيَّنُ رَدُّ بَعْضِ الرِّواياتِ إلى بَعْضٍ أو التَّرْجِيح، نَعَمْ لَا بَأْسَ بوُقوعِ ذَلِكَ مَنَامًا ثُمَّ يقَظَةً، كمَا مَرَّ تَوْطِئَةً، أو بِالْعَكْسِ فيَكُونُ ينْبَغِي أنَّ الذِي بِالْمَنَامِ في الْمَدِينةِ، والذِي باليَقَظَةِ فِي مَكَّةَ.

---

(1) في الأصلِ: عليهم.

(2) زاد المَعاد، ابن القيم، 38/3.

(3) فتح الباري، ابن حجر، 407/11.

(4) مسند البزار، حدِيث (7389)، وفتح الباري، ابن حجر، 407/11،

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 12/8.

وزَعَمَ بعْضُ العَارِفِينَ أنَّ لهُ ﷺ أَرْبَعَةً وثلاثِينَ مَرَّةً مِنَ الإِسْرَاءَاتِ، واحِدٌ بِجسمهِ والبَاقِي بِرُوحِهِ. والصَّحِيحُ أنَّ الإسراءَ مَرَّةٌ واحِدَةٌ، وأنَّهُ بِجَسَدِهِ وأنَّهُ في اليَقَظَةِ، وهُوَ مَذْهبُ الجُمْهُورِ مِن الْمُحَدِّثِينَ والفُقَهَاءِ والْمُتَكَلِّمِينَ، وتوَارَدَتْ علَيْهِ ظَوَاهِرُ الأَخْبَارِ، ولَا يَنْبَغِي العُدُولُ عنْهُ إذْ لَيْسَ فِي الْعَقْلِ ما يُحِيلُهُ، واللهُ قادِرٌ على ذلِكَ وأَكْثَرَ فِي وَقْتٍ قَلِيلٍ[1]. وأَقَلُّ ما قِيلَ في الْقِلَّةِ أنَّهُ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ لِلْإِسْرَاءِ ووَجَدَهُ عِنْدَ رُجوعِهِ حَمِيًّا، وأنَّهُ مَسَّ غُصْنَ شَجَرَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ فرَجَعَ قَبْلَ سكُونِ تَحَرُّكِها.

وقَوْلُ أَصْحَابِ الهيْئةِ والفلَاسِفَةِ أَنَّ الأَفْلَاكَ لا تَقْبَلُ الْخَرْقَ والِالْتِئَامَ يَرُدُّهُ الْعَقْلُ والنَّقْلُ، لا يَمْنَعُ العَقْلُ خَرْقَ مخْلُوقٍ مِنْ الْأَجْسَامِ ولا الْتِئامَهُ، وجَاءَ الشَّرْعُ بِأَنَّ لِلسَّماواتِ أَبْوَابًا، وَجَاءَ عَرْشُ بلقِيس فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، مَعَ بُعْدِ المَسَافَةِ، ومَا ذَلِكَ عنْدَ اللهِ إِلَّا أَنْ يكُونَ بِقُدْرَتِهِ مَا هنَالِكَ هُنَا. وفِي الْهَنْدَسَةِ بَيْنَ طَرَفَيْ قُرْصِ الشَّمْسِ ضِعفُ ما بَيْنَ طَرَفَيْ كُرَةِ الْأَرْضِ مِئَةً ونَيِّفًا وسِتِّينَ مَرَّةً، ثمَّ إنَّ طَرَفَها الأَسْفَلَ يَصِلُ لِمَوْضِعِ طرَفِها الأعْلَى فِي أَقَلَّ مِنْ دَرَجَةٍ[2].

ويَدُلُّ علَى أَنَّ الإِسْرَاءَ بالجَسَدِ القُرآنُ والسُّنَّةُ، أمَّا القُرْآنُ فقَوْلُهُ تعالَى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾[3] والعَبْدُ الْجَسَدُ والرُّوحُ معًا على الظَّاهِرِ المتَبَادَرِ، ولَمْ يَقُلْ بِرُوحِ عَبْدِهِ، والْحَذْفُ يَحْتَاجُ لِدَلِيلٍ.

كمَا قَالَ: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾[4] وذلِكَ أنَّ أبا جَهْلٍ لعَنَهُ اللهُ، ينْهَى رَسُولَ اللهِ ﷺ عنِ الصَّلاةِ، ولَيْسَ يَنْهَى روحَهُ إِذْ لَيْسَت الصَّلاةُ بِهِ، بَلْ بِالْجَسَدِ وبِهِ.

وقَوْلهُ تعَالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾[5] والْعَبْدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ رسُولُ اللهِ ﷺ لا روحُهُ خَاصَّةً، فكَذَا فِي آيَةِ الإِسْرَاءِ.

وأمَّا الْحَدِيثُ فقَوْلُهُ ﷺ: ((**أُسْرِيَ بِي**)) لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الأَفْعَالِ أَنْ تَكُونَ فِي الْيَقَظَةِ، حتَّى يَدُلَّ دَلِيلٌ شَرْعِيّ أَوْ عَقْلِيّ أو حَالِيّ، فالْحَقُّ أَنَّ الإِسْرَاءَ بالرُّوحِ والجَسَد في القِصَّةِ كُلِّهَا، كما هُوَ الظَّاهِرُ الْمُتَبَادَرُ مِن الآياتِ والْأَحَادِيثِ، ولَا يعْدلُ عنِ الظَّاهِرِ مَعَ إمْكَانِهِ بِلَا ضُعْفٍ إِلَّا بِدَلِيلٍ أو اسْتِحَالَةٍ.

---

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني، 13/8.

(2) (م، س)، 13/8.

(3) سورة الإسراء: 1.

(4) سورة العلق:9-10.

(5) سورة الجن: 19.

وقَدْ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿17﴾ ﴾[1]أَيْ: مَا عَدَلَ عَنْ رُؤْيَةِ ما أُمِرَ برُؤْيَتِهِ [208ظ] مِن عجائِبِ الملَكُوتِ.

والبَصَرُ حقِيقَةٌ فِي اليَقَظَة، وما كانَ في النَّومِ لا خَرْقَ فِيهِ لِلْعَادَةِ، وقدْ قَالَ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿18﴾ ﴾[2]ومَا كَانَ فِي المنامِ لَا يَكُونُ فتْنَةً لِلنَّاسِ الكَفَرَةِ، ولِمَنْ ضَعُفَ إيمانُهُ فارْتَدَّ إِذْ سَمِعَ قِصَّةَ الإِسْراءِ. وقَدْ تَوَاتَرَ خَبَرُ رُكُوبِهِ ﷺ الْبُرَاقَ، والدَّابَّةُ لَا تَحْمِلُ الرُّوحَ بَل الْجَسَد.

وخُصَّ الإِسْرَاءُ باللَّيلِ معَ أَنَّ غالِبَ الفرائِضِ بالنَّهارِ، كالصَّومِ والوُقُوفِ بعَرَفَةَ والظُّهر والعَصْرِ والفجْر، تَمْكِينًا لِلتَّخْصِيصِ بِمَقَامِ الْمَحبَّةِ، واللَّيلُ أَخَصُّ زمانٍ لِلْمُتَحَابِّينَ يَجْمَعُهُمَا، والخلْوَةُ بالحَبِيبِ مُتَحَقِّقَةٌ باللَّيلِ، أو لِيَزْدَادَ الذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بالْغَيْبِ، ولِيَفْتَتِنَ الذِينَ كفَرُوا زِيادَةً علَى فِتْنَتِهِمْ، فَإِنَّ اللَّيلَ أَخْفَى حَالًا مِن النَّهارِ، ولَوْ عَرَجَ نَهَارًا لفَاتَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرُ الإِيمانِ بالْغَيْبِ، إِذْ قَدْ يُرَى في الطَّرِيقِ، ويَخْلو عنْهُ المكَانُ المشاهَدُ هُو فِيهِ، ويُخْبِرُ الرّائِي غَيْرَ الرَّائِي، ولِيكُونَ سَرَيانُهُ بِاللَّيلِ جَبْرًا لَهُ، حَيْثُ انْكَسَرَ بِمَحْوِ آيتِهِ ﴿ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[3] ولِأَنَّهُ افْتَخَرَ النَّهارُ بالشَّمسِ فقِيلَ لهُ: لا تَفْتَخِرْ فَسَيَعْرُجُ شَمْسُ الْوُجودِ في اللَّيْلِ إِلَى السَّماءِ. ولأَنَّهُ ﷺ سِراجٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿46﴾ ﴾[4] والسِّراجُ يُوقَدُ باللَّيلِ، وأَنْشدَ فِي ذلكَ:

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَلِمَ تُوتِرُ اللَّيْ ... لَ عَلَى بَهْجَةِ النَّهَارِ الْمُنِير
قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ رَسْمِي ... هَكَذَا الرَّسْمُ فِي طُلُوعِ الْبُدُور
إِنَّمَا زُرْتُ فِي الظَّلَامِ لِكَيْمَا ... يُشْرِقَ اللَّيْلُ مِنْ أَشِعَّةِ نُورِي [5]

ولَيْلَةُ الإِسْراءِ أَفْضَلُ فِي حَقِّ النَّبِيءِ ﷺ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، لِمَا أُكْرِمَ بِهِ فِيهَا مِنْ خَوَارِقِ العَادَاتِ، ولَيْلَةُ الْقَدْرِ أَفْضَلُ فِي حَقِّ الْأُمَّةِ، لِأَنَّ الْعَمَلَ فِيها خَيْرٌ لَهُمْ منَ الْعَمَلِ فِي ثَلَاثٍ وثَمَانِينَ سَنَةٍ وثُلُثِ سَنَةٍ، وهَذَا بِنَاءً علَى أَنَّ المُرَادَ فِي الآيَةِ حَقِيقَةُ العَدَدِ، وقِيلَ: المرادُ التَّكثِيرُ لَا حَقِيقَةُ العَدَدِ، وصَدَرَ بِهِ

(1) في الأصلِ: وما طاغَ. سورة النجم: 17.
(2) سورة النجم: 18.
(3) سورة الإسراء: 12.
(4) سورة الأحزاب: 46.
(5) الأبيات من الخفيف، المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 3/13-14.

البَيْضَاوِيّ، ولَمْ يَأْتِ أَثَرٌ صَحِيحٌ ولا ضَعِيفٌ في أَرْجَحِيَّةِ الْعَمَلِ فِيهَا، ولَمْ يُعَيِّنْها النَّبِيءُ ﷺ ولا الصَّحابَةُ، وقَدْ قِيلَ إِنَّ الإِسْرَاءَ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ أو سَبْعٍ وعِشْرِينَ مَضَتْ مِن رَبِيعِ الْأَوَّلِ، أوْ مِنْ سَبْعٍ وعِشْرِينَ مِن رَمضَانَ أو مِن رَبِيعِ الأَخِيرِ أَوْ مِنْ رجَبَ أَقْوالٌ، رجَحَ الأَخِيرُ ولَا مُسْتَنَدَ في ذلكَ، ولَوْ تَبيَّنَ فِيها نَفْعٌ لِلْأُمَّةِ لَبَيَّنَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ لِحِرصِهِ علَى نَفْعِهِم[1].

وقَالَ البُلْقِينِيّ[2]: لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَادِحَةِ:

أَوْلَاكَ رُؤْيَتَهُ فِي لَيْلَةٍ فَضُلَتْ ... لَيَالِي الْقَدْرِ فِيهَا الرَّبُّ رَضَّاكَا[3]

ولَكِنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بأَنَّها أَفْضَلُ فِي حَقِّ الْأُمَّةِ.

ورَجَّحَ القَرَافِي أَنَّ فَضْلَ الزَّمانِ والمكانِ لَا يَخْتَصُّ بالْعَمَلِ فِيهِمَا، وفَضْلُهَا لَا يتَعَدَّاها إِلَى كُلِّ سَنَةٍ، لِعَدَمِ ورُودِ شَيْءٍ فِيها. وسُئِلَ ابنُ تَيْمِيَّة أَلَيْلةُ الإِسْرَاءِ أَفْضَلُ أَمْ لَيْلَةُ القَدْرِ؟ فَأجَابَ [209و] بأَنَّ القَائِلَ لَيْلَةَ الإِسْرَاء أَفْضَلُ، إِنْ أَرَادَ أَنَّهَا ونَظَائِرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ أَفْضَلُ فَهُوَ بَاطِلٌ لمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِن الْمُسْلِمِينَ، وهُوَ معْلُومُ الْفَسَادِ بِالاِضْطِرارِ، وإِنْ أَرَادَ أَنَّها بِخُصُوصِها أَفْضَلُ لأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ ﷺ فِيهَا مَا لَمْ يَحْصُلْ لهُ فِي غَيْرِها، وما لَمْ يَحْصُلْ لِغَيْرِهِ فَهُوَ صَحِيحٌ، إِنْ سُلِّمَ أَنَّ الإِنْعَامَ علَى نَبِيئِهِ لَيْلَةَ الإِسراءِ أَعْظَمُ مِن إِنْعَامِهِ عليهِ بِإِنْزالِ القُرْآنِ لَيْلَةَ الْقَدرِ، وهَذَا لا يُعْلَمُ إِلَّا بِوَحْيٍ، ولا يَجُوزُ التَّكلُّمُ فِيهِ اجْتِهادًا، ولا يُعْلَمُ أَنَّ أحَدًا مِن الصَّحابَةِ خَصَّ لَيْلةَ الإِسْرَاءِ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمورِ[4].

وأَمَّا لَيْلةُ الْمَوْلِدِ فَهِيَ أَفْضَلُ مِن لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ وُجُوهٍ ثَلَاثَةٍ: أحدُهَا أَنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ لَيْلةُ ظهُورِهِ عليه السلام ولَيْلَةُ الْقَدْرِ مُعْطَاةٌ لَهُ، ومَا شَرُفَ بِظُهور ذَاتِ المشرَّفِ مِنْ أَجْلِهِ أَشْرَفُ مِمَّا تَشَرَّفَ بسَبَبِ مَا أُعْطِيَهُ، ولَا نِزَاعَ في ذَلِكَ، فكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِهَذا الاِعْتِبَارِ أَفْضَلُ.

الثَّانِي: أنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ شَرُفَتْ بِنُزُولِ الْمَلائِكَةِ فِيها، أو نُزُولِ الْقُرْآنِ، أو بِشَرَفِ مَنْ يَرَاهَا أَوْ لِتَفْرِيقِ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فِيهَا، ولَيْلةُ الْمَوْلِدِ شَرُفَتْ بِظُهُورِهِ ﷺ فِيهَا، ومَنْ شَرُفَتْ بِهِ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 18/8.

(2) عمر بن رسْلَان بن نصير، سراج الدِّين، العسقلاني الأصل البلقيني المولد، ت:805هـ. طبقات الشافعية، ابن شهبة، 42/4.

(3) القصِيدة من بحر البسِيط، شرح المواهِب، الزُّرقاني، 18/8، وسبل الهدى والرشاد، الشامِي، 27/3.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 18/8-19.

مِمَّنْ شَرُفَتْ بِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ علَى الْأَصَحِّ الْمُرْتَضَى، وهِيَ المَلَائِكَة والقُرْآنُ، وهوَ مَخْلُوقٌ، وشَرَفُ مَنْ يَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ وتَفْرِيقَ كلِّ أَمْرٍ حكِيمٍ، فتَكُونُ لَيْلةُ المولِدِ أَفْضَلُ.

الثَّالِثُ: أنَّ لَيْلةَ القَدْرِ وقَعَ التَّفضِيلُ علَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وقَعَ التَّفضِيلُ فِيها علَى سَائِرِ الْمَوْجُوداتِ، فَهُوَ الذِي بعَثَهُ اللهُ رحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فعَمَّتْ بِهِ النِّعْمَةُ علَى جَمِيعِ الخلَائِقِ، فكانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَعَمَّ نفْعًا، وكانت أَفْضَلُ. فيَا شَهْرًا مَا أَشْرَفَهُ وأَوْفَرَ حِرْمَةَ لَيَالِيهِ كَأَنَّهَا لَآلِئ في العُقُودِ، ويَا وَجْهًا مَا أَشْرَفَه في الْوُجودِ، فسُبْحَان مَنْ جَعَلَ مَوْلِدَهُ لِلْقلوبِ رَبِيعًا وحُسْنَه بَدِيعًا.

يَقُولُ لَنَا لِسَانُ الْحَالِ مِنْهُ وَقَوْلُ الْحَقِّ يَعْذُبُ لِلسَّمِيعِ
فَوَجْهِي وَالزَّمَانُ وَشَهْرُ وَضْعِي رَبِيعٌ فِي رَبِيعٍ فِي رَبِيعِ [1]

وما ذُكِرَ مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُوَ علَى عمُومِهِ، فهُوَ أَفْضَلُ مِنْ جِبرِيلَ عليه السلام.

وقَالَ الزَّمخشَرِي: جِبْرِيلُ أَفْضَلُ. قال بَعْضُ المغَارِبَةِ: جَهِل الزَّمَخْشَرِي مَذْهَبَهُ، فَإِنَّ المعْتَزِلَةَ أَجْمَعُوا علَى اسْتِثْنَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْخِلَافِ فِي مَن هُمْ أَفْضَلُ الملائِكَة أَم الْمُؤْمِنونَ الآدَمِيُّون، فلَا خِلَافَ عنْدَ الْمُعْتزِلَةِ غَيْرِ الزَّمَخْشَرِي فِي أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جبرِيلَ، كمَا اتَّفَقَ غَيْرُهُم علَى أَنَّهُ ﷺ أَفْضَلُ مِن جِبْرِيلَ عليه السلام، ثمَّ ظَهَرَ أَنَّ طائِفةً مِن الْمُعْتَزِلَةِ قَبْلَ الزَّمخشَرِي، كَالرُّمَّانِي مِنْهُم قَالُوا بِفَضْلِ جِبْرِيلَ عليه السلام عليهِ ﷺ[2].

واخْتَصَّ هَذِهِ الأُمَّةَ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، ولَمْ تَكُنْ لِمَن قَبْلَهُم عَلَى الأَصَحِّ، وعليْهِ الجُمْهُورُ والتَّفَضُّلُ علَى جَمِيع الْمَوْجُوداتِ الْوَاقِعُ بلَيْلَةِ الْمَوْلِدِ كَرَفْعِ الخَسْفِ والمَسْخِ وحُصُولِ [209ظ] الْخُيُورِ[3] بِهَا لِأَجْلِهِ لِسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ والْجَمَادَاتِ.

واعْتَرَضَ بعْضٌ بأَنَّهُ إِنْ أُرِيدَ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ومثْلَهَا، مِنْ كُلِّ عَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَفْضَلُ مِن لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فأَدِلَّتُهُ الْمُسْتَدَلُّ بِهَا لَا تُنْتِجُ ذلِكَ، وإِنْ أُرِيدَ عَيْنُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فلَيْلَةُ الْقَدْرِ لَمْ تكُنْ مَوجُودَةً إِذْ

(1) تم تخريج البيتين سابقا ينظر: [103و].
(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 393/8.
(3) الخيور: جمع خير، ضدّ الشّرّ.

ذَاكَ، وإنَّمَا أَتَى فَضْلُها فِي الأَحَادِيثِ الصَّحِيحةِ على سائِرِ لَيَالِي السَّنَةِ بَعْدَ لَيْلَةِ الْوِلادةِ بِمُدَّةٍ، فَلَمْ يُمْكِنْ اجْتِمَاعُهُمَا حَتَّى يَتَأَتَّى بيْنَهُمَا تَفْضِيلٌ، وتِلْكَ انْقَضَتْ وهَذِهِ بَاقِيَةٌ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وقَدْ نَصَّ الشَّارِعُ على أفْضَلِيَّتِها ولَمْ يَتَعَرَّضْ لِلَيْلَةِ مَوْلِدِه، ولا لِأَمْثَالِها بالتَّفضِيلِ أَصْلًا، فوَجَبَ علينا أَنْ نَقْتَصِرَ على مَا جَاءَ مِنْهُ، ولَا نَبْتَدِعَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِنَا القَاصِرَةِ عَنْ إدْراكِهِ إلَّا بتَوْقِيفٍ مِنْهُ ﷺ، عَلَى أَنَّا لَوْ سَلَّمْنا أَفْضَلِيَّةَ لَيْلَةِ مَوْلِدِه لَمْ تَكُنْ لَهُ فائِدَةٌ، إذْ لَا فَائِدَةَ في تَفْضِيلِ الأَزْمِنةِ إلَّا بِفَضْلِ الْعمَلِ فِيهَا، وأَمَّا تَفْضِيلُ ذاتِ الزَّمَانِ الذِي لَا يكُونُ الْعَمَلُ فِيهِ فَلَيْسَ لَهُ كبِيرُ فَائِدَةٍ انْتَهَى. وإنْ قُلْنَا الولَادَةُ نَهَارًا فيَوْمُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ مِن يَومِ البِعْثَةِ، لِمَنِّ اللهِ تَعَالَى بِهِ فِيهِ علَى الْعَالَمِينَ ووُجُودُهُ تَتَرَتَّبُ علَيْهِ بِعْثَتُهُ ﷺ، فالوُجُودُ أَصْلٌ والبِعْثَةُ طَارِئَةٌ عَلَيْهِ، فالمَوْلِدُ أَفْضَلُ لِأَصَالَتِهِ[1]. واللهُ أَعْلَمُ.

ومَعْنَى قولِهِ: "فوَجْهِي" وَجْه رَسُولِ اللهِ ﷺ، والشَّاعِرُ وَضَعَ الكلامَ عَلَيْهِ ﷺ كأَنَّهُ هُوَ القَائِلُ، حَاشَاهُ عَن الشِّعْرِ. وكَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ في فَصْلِ الرَّبِيعِ، وهُوَ أَعْدَلُ الفُصُولِ، لَيْلُهُ ونَهَارُهُ معْتَدِلانِ بيْنَ الْحَرِّ والْبَرْدِ، ونَسِيمُهُ مُعْتَدِلٌ بَيْنَ اليُبُوسَةِ والرُّطوبةِ، وشَمْسُهُ مُعْتَدِلةٌ بيْنَ الْهُبُوطِ والصُّعودِ، وقَمَرُهُ مُعْتدِلٌ فِي أَوَّلِ دَرَجَةٍ مِن اللَّيالِي البِيضِ. وينْعَقِدُ فِي سِلْكِ هذَا النِّظامِ مَا هيَّأ اللهُ تعالَى لَهُ مِنْ أَسْماء مُرَبِّيهِ، ففِي الْوَالِدةِ والقابِلةِ الأَمْنُ والشِّفَاءُ، أُمُّهُ آمنَةُ والقَابِلَةُ الشَّفَاء بالفَتْحِ والشَّدِّ، وفِي اسْمِ الحَاضِنةِ الْبَرَكَةُ والنَّماءُ، وهِي أُمُّ أَيْمَنَ، وفِي مُرْضِعَتَيْهِ الثَّوَابُ والْحِلْمُ والسَّعْدُ[2].

و"رَبِيع" الْأَوَّل فِي الشِّعْرِ وجْهُهُ ﷺ شَبَّهَهُ بِالرَّبِيعِ في اعْتِدالِهِ وحُسْنِهِ ورَوْنقِهِ، والثَّانِي زَمَانُ الرَّبِيعِ، والثَّالِثُ شهْرُ رَبِيع، الْمَوْلُود هُو فِيهِ ﷺ.

ولمْ يَكُنْ الإِسْرَاءُ إلَّا لِنَبِيئِنَا ﷺ مِن حيْثُ اخْتِراقُ السَّماوَاتِ السَّبْع كلِّها إلَى مَا فَوْقَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وأَيْضًا اخْتَصَّ بإِحْيَاءِ الأَنْبِيَاءِ لَهُ ﷺ، وصَلاتِهِ بهِم وبالملائِكةِ، واطِّلاعِهِ عَلَى الجَنَّةِ [210و] والنَّارِ ورُكُوبِ البُرَاقِ، وقِيلَ: رَكِبَهُ غَيْرُه مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا كإِبْرَاهِيمَ.

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني، 256/1.
(2) (م، س)، 257/1.

وأَسْرَى وسَرَى: بِمَعْنىً وَاحِدٍ، أَيْ: سَارَ لَيْلًا عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وقِيلَ: أَسْرَى سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيلِ، وسرَى سَارَ مِنْ آخِرِهِ، وقَالَ الحَوْفِي[1]: أَسْرَى لَيْلًا وسَرَى نَهَارًا[2].

وفِيه بُعْدٌ، والبَاء لِلْمُصَاحَبَةِ، وذَلِكَ أَنَّهُ صاحَبَهُ اللهُ بأَلْطَافِهِ وعِنَايَتِهِ، كمَا قَالَ ﷺ: ((**أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ**))[3] والْجُمْهُورُ أَنَّها لِلتَّعْدِيَةِ أَيْ: صَيَّرَهُ سَارِيًا، ولَا يَصِحُّ هنَا لِأَنَّهُ تعَدَّى بالْبَاءِ هُنَا. وقَالَ: "سُبْحَانَ" تَنْزِيهًا عَمَّا يَتَوَهَّمُ الجَاهِلُ مِنَ الْجِهَةِ والْحَدِّ والمَكَانِ، وَعَنْ التَّنَقُّلِ مِن مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ وَإِلَى الْعَرْشِ، فإِنَّ ذَلِكَ يَخْتَصُّ بالْمَخْلُوقِ، وأَمَّا الْخَالِقُ فنِسْبَةُ الأَمْكِنَةِ إِلَيْهِ واحِدَةٌ، وكَأَنَّهُ أَسْرَيْنا بِهِ لِنُرِيَه عيَانًا مَا خَفِيَ مِنَ الْآياتِ، لَا إِلَيَّ لأَنِّي لَا يَحُدُّنِي مَكَانٌ[4].

ولا خِلَافَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ لَيْلًا لا نَهَارًا، ونَكَّرَ "لَيْلًا" لِتَقْلِيلِ المُدَّةِ، أَيْ: بَعْضًا قَلِيلًا مِنْ اللَّيْلِ، والْعَرَبُ تَقُولُ أَسْرَى لَيْلًا إِذَا سَارَ فِي بَعْضٍ، وأَسْرَى لَيْلَةً إِذَا سَارَ لَيْلَهُ كُلَّهُ، وقِيلَ يُقَالُ: أَسْرَى لَيْلًا إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِهِ.

واعْترضَ دَعْوَى أَنَّ التَّنكِيرَ لِلتَّقلِيلِ؛ بِأَنَّ التَّنْكِيرَ لِلتَّقلِيلِ لا يَكُونُ إِلَّا فِيما يَقْبَلُ القِلَّةَ والكثْرَةَ، واللَّيْلُ لَا يَقْبَلُها، وبأَنَّ البَعْضِيَّة تَحْصُلُ ولَوْ مَعَ التَّعرِيفِ نَحْوَ: سِرْتُ اللَّيلَ، أَيْ: فِي بَعْضِهِ.

وقَرَأَ عبْدُ اللهِ بنُ مسعُودٍ "مِنَ اللَّيلِ" وهِي لِلتَّبعِيضِ، قِيلَ: أَوْ لِلِابتِدَاءِ، ويُبْحَثُ فِيهِ بأَنَّ الِابْتِداءَ فِي الزَّمانِ يُعْتبَرُ فِيهِ الِانْتِهاءُ فِيهِ، ولا يُعْرَفُ فِي الْآيَةِ اعْتِبَارُ مَعْنَى قَوْلِكَ أَسْرَى بِهِ مِن اللَّيْلِ إِلَى النَّهَارِ.

والْمَعَارِيج لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ عَشْرٌ، سَبْعٌ إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ، والثَّامِنُ إِلَى سِدْرَةِ المُنتَهَى، والتَّاسِعُ إلى المستَوَى الذِي سَمعَ فِيهِ صَرِيرَ الأَقْلَامِ فِي تصَارِيفِ الأَقْدَارِ، والعَاشِرُ إِلَى الْعَرْشِ[5]، فكَمَا أَنَّها عَشَرَةٌ كانَتْ سِنُوهُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ عَشْرًا.

---

(1) الحوفِي: عليّ بن إبراهِيم بن سعِيد، من قرية شَبْرا من حَوْفِ بِلبِيس، كان نحوِيّاً قارِئا، صنَّف البرهان في تفْسِيرِ القرآنِ، الموضِّح في النَّحوِ، ت:430هـ. بغية الوعاة، السيوطِي، 140/2.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 20/8.

(3) صحيح مسلِم، حَدِيث (425).

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 20/8-21.

(5) المواهب اللدنية، القسطَلَّاني، 17/3.

وحَدِيثُ الْإِسْرَاءِ رواهُ عَنْ أَنَس أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ المحَدِّثِينَ بأَسَانِيدِهِم: أَحْمَد والبُخَارِي ومُسْلِم وابْنُ مَرْدويه والنَّسائِي وابنُ أَبِي حَاتِم وابْنُ جَرِير والبَيْهَقِيّ والطَّبرانِي وابْنُ سَعْد والبَزَّارُ. ورَوَاهُ ابنُ مردُويه عنْ جَابِر بنِ عَبْدِ اللهِ. ورواهُ التّرْمِذِي والْحَاكِم عَنْ بريدة وصَحَّحَهُ. ورَوَاهُ ابنُ مَردويه عَنْ سمرَةَ بنِ جندب. ورَوَاهُ عن ابْنِ عَبَّاس أَيْضًا الْبُخَارِيّ ومُسْلِم وأحمَد وأَبُو يَعلَى وأَبُو نعِيم وابْنُ مردويه. ورَوَاهُ عَن ابْنِ عُمَر أبُو دَاوُد [210ظ] والبيْهَقِيّ. وَرَوَاهُ عَن ابْنِ مسْعُود مُسلِم وابْنُ عَرفة وأَحمَد وابنُ مَاجةَ والبزَّار وأبو يَعْلَى والطَّبرانيّ والبَيهَقِيّ. ورواهُ عَنْ عَمرو بن العَاصِي ابنُ سَعْدٍ وابنُ عسَاكِر. ورَوَاهُ عَنْ حذَيْفةَ بن اليَمَانِي ابْنُ شَيْبَة وأَحْمَد والتّرمذِي وصَحَّحَهُ. ورَوَاهُ عَن شَدَّاد بنِ أَوْس البزَّارُ والطَّبرانِيّ والبَيْهَقِيّ وصَحَّحَهُ. ورَوَاهُ عنْ صُهَيب الطَّبرانيّ وابنُ مردويه. ورَوَاهُ عَنْ عَلِيّ أَحْمَد وابْنُ مردويه ورَوَياهُ أَيْضًا عَنْ عُمَر بنِ الخَطّابِ. ورواهُ عَنْ مَالِك بنِ صَعْصَعَة أَحمَدُ والبُخارِيّ ومسلِم وابنُ جَرِير والْبَيْهَقِيّ. ورواهُ عن أَبِي أُمامةَ ابنُ مردويه. ورَوَاهُ عَنْ أَبِي أيُّوب البُخَارِيّ ومسلِمُ. ورَوَاهُ عن أَبِي الأَنْصَارِي الأوسِي البدري ابنُ مردويه والْبُخَارِيّ وعَمَّار بن عَمَّار وابنُ أبِي شيْبَةَ وأَحْمَد وصَحَّحَه. ورواهُ عن أَبِي ذَرّ البُخَارِي ومسلِم. ورَوَاهُ عَنْ أبِي سعِيد الخدْرِي ابنُ جَرِير وابْنُ أبِي حاتِم والْبَيْهَقِيّ[1].

روَى البَيْهَقِي عَنْ أَبِي الأَزْهَرِي قالَ: حَدَّثنا زيْدُ بن أبِي حَكِيم: ((**رأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في النَّومِ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ مِن أُمَّتِكَ يُقَالُ لهُ سُفْيَان لَا بَأْسَ بهِ؟ فقَالَ ﷺ: لَا بَأْسَ به، حَدَّثَنا عَنْ أَبِي هَارونَ عَنْ أَبِي سَعِيد عَنْكَ أنَّك لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِكَ قُلْتَ: رَأَيْتُ[2] فِي السَّماءِ فحدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ فقَالَ: نَعَمْ، فقُلْتُ: إنَّ نَاسًا مِن أُمَّتِكَ يُحَدِّثُونَ عَنْكَ فِي الإِسْرَاءِ عَجَائِب، فَقَالَ: ذَلِكَ حَدِيثُ القُصَّاصِ**))[3].

ورواهُ عَنْ أَبِي سفيانَ أبو نُعَيْمٍ، ورَوَاهُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ابْنُ جَرِير وابْنُ أَبِي حَاتِم والبَيْهَقِيّ والْحَاكِمُ وصَحَّحَه، والبُخَارِيّ ومُسْلِم وأَحْمَد وابْنُ مَاجَةَ وابْنُ مَرْدويه وابْنُ سَعْدٍ والطَّبَرَانِيّ وسَعْدُ بن منْصُور. ورَوَاهُ عَنْ عَائِشَةَ الْحَاكِمُ وصَحَّحَهُ والْبَيْهَقِيّ وابْنُ مَرْدويه. ورواهُ عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ أَبِي بَكْرٍ ابنُ مَرْدويه. ورَوَاهُ عَنْ أُمِّ هَانِئ الطَّبرانيّ. ورواهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَة الطَّبَرَانِي وابْنُ أَبِي يَعْلَى وابْنُ عَسَاكِر وابْنُ إِسْحَاق. ورَوَاهُ عَنْ سَهْل بنِ سَعْد ابْنُ عساكِر. ورَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْد بنِ زَرَارَةَ ابْنُ سَعْد والبَزَّار والْبَغَوِيّ

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 8/26-27.

(2) في الأصلِ: أرأيت، والتصحيح من دلائل النبوة.

(3) دلائل النبوة، البيهقي، 2/405، وفيه: أبو الأزهَر.

وابْنُ قَانِع. ورَوَاهُ عن ابْنِ الْحَمْرَاءِ الطَبَرَانِيّ. ورَوَاهُ عَنْ أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِيّ ابْنُ مَرْدويه والطَّبرانِيّ. ورواهُ عَنْ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ قرط سعِيدُ بنُ مَنْصور. ورَوَاهُ ابْنُ دِحْيَةَ عن أبِي بَكْرٍ الصِّدّيق وعبْد الرَّحْمَن بن عبَّاس وأَبِي سَلَمَةَ، وذكَرَهُ أبُو حَفْص النَّسفِي عنِ العبَّاسِ وعثْمَانَ بنِ عَفَّان، وأَبِي الدَّردَاءِ وأبِي سلمَى وأُمِّ كلْثُوم بنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وبلال بنِ حمامَةَ[1] وبِلَال بنِ سَعْد وابْنِ الزُّبيْرِ وابْنِ أبِي أَوْفَى وأُسَامَةَ [211و] بنِ زَيْدٍ. فهُؤَلَاءِ خَمْسَةٌ وأَرْبَعُونَ صَحَابِيًّا رَوَوا الْقِصَّةَ[2] واتَّفَقَ علَيْهِ أَصْحَابُنا والْأَشَاعِرَةُ وسائِرُ الأُمَّةِ، ما بَيْنَ رَاوِيها مُخْتَصَرَة ورَاوِيهَا مُطَوَّلَةً، إِلَّا أَنَّهُمْ اختَلَفُوا أَفِي الْمَنَامِ، وعَلَيْهِ أَصْحَابُنا أَوْ فِي اليَقَظَةِ وعلَيْهِ الباقُونَ، وبِهِ أَقُولُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الدَّلِيلِ الْعَقْلِيّ والأَدِلَّة النَّقْلِيَّة.

روَى قَتَادةُ عَنْ أَنَس بنِ مَالِك عَنْ مَالِكَ بنِ صَعْصَعَةَ: ((أَنَّ نَبِيءَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُ بَيْنَما أَنَا نائِمٌ فِي الْحِجْرِ، ويَقُولُ في الْحطيم وهُوَ الْأَكْثَرُ، مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، يَعْنِي جِبْرِيلَ، فَقَدَّ؛ أيْ: شَقَّ، كمَا رُوِيَ بِهِ أَيْضًا، مَا بَيْنَ هَذِهِ وَهذهِ، مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إلى عنتِه[3]، فاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثمَّ أُتِيتُ بِطسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغسلَ [قلْبِي][4] ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثمَّ أُتِيت بِدَابَّةٍ، دُونَ البَغْلِ وفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ، فقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قالَ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طرَفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فانْطَلَقَ بِي جبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنيَا، فاسْتَفْتَحَ، قيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيل، قَالَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّد، قِيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا فيهَا آدمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ علَيْهِ، فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، ثُمَّ قالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّماءِ الثَّانِيَة، فاسْتَفتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيل، قالَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّد، قِيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفَتَحَ، فلَمَّا خلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وعِيسَى، ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيى وعيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فسَلَّمْتُ علَيْهِمَا فَرَدَّا ثُمَّ قالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ والنَّبِيءِ الصَّالح. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّماءِ الثَّالثَةِ، فاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قال: جِبْرِيلُ، قِيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّد، قِيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بهِ، فنِعْمَ

(1) في الأصلِ: حماضة.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 27/8.

(3) في شرح المواهب وصحيح البخارِي: شِعرتِهِ.

(4) إضافة من شرح المواهب وصحيح البخارِي.

الْمَجِيءُ جَاءَ، فلَمَّا خَلصْتُ إذا يُوسُف، قالَ: هَذَا يُوسُف فَسَلِّمْ علَيْهِ، فسَلَّمْتُ عليْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بالْأَخِ الصَّالِحِ والنَّبِيءِ الصَّالِحِ. زَادَ مُسْلِم منْ رِوَايَة ثابت عَنْ أنَس: ((**فَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ**))[1] ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أَتَى السَّماءَ الرَّابعَةَ فاستَفْتَحَ، قيل: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيل، قِيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّد، قِيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قيل: مَرْحَبًا بِهِ فنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، وَلمَّا خَلصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ، قالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ علَيْهِ، فسَلَّمْتُ علَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ والنَّبيءِ الصَّالح. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّماءَ الْخَامِسَةَ فاسْتَفْتَحَ، فقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيل، قَالَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّد، قيل: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فلَمَّا خلصتُ فَإِذَا هارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عليْهِ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِح والنَّبِيءِ الصَّالِحِ. [211ظ] ثمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أَتَى السَّماءَ السَّادسَةَ فاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيل: ومَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّد، قِيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا، بِهِ فنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خلصت إِذَا مُوسَى، قالَ: هَذَا مُوسَى فسَلِّمْ عَلَيْهِ، فسَلَّمتُ علَيْهِ فَرَدَّ ثمَّ قَالَ: مَرْحبًا بالْأَخِ الصَّالِح والنَّبِيءِ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجاوَزْتُ بَكَى، فقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ مِنْ بَعْدِي يَدْخُل الجنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَر مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صعدَ بِي إِلَى السَّماء السَّابعَةِ، فاسْتَفْتَحَ جبرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيل، قيلَ: ومَنْ مَعَك؟ قالَ: مُحَمَّد، قِيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه؟ قال: نَعَمْ، قِيل: مَرْحَبًا بِهِ فنِعْمَ الْمَجِيء جاءَ، فلَمَّا خلصتُ إِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ علَيْهِ، وَسَلَّمْتُ علَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ، فقالَ: مَرْحَبًا بِالْابْنِ الصَّالِحِ والنَّبِيءِ الصَّالحِ. ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، فإِذَا نَبقُهَا مثْلُ قِلَال هَجَر، وإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذانِ الْفِيَلَةِ، قالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، ونَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فقُلْتُ: ما هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فالنّيل والفرات. ثُمَّ رفعَ لِي[2] الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ[3]، ثمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فقَالَ جِبْرِيلُ: هِيَ الفِطْرَةُ التِي أَنْتَ علَيْهَا وأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ علَيَّ الصَّلاةُ، خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فرَجَعْتُ فمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قالَ:

---

(1) صحيح مسلم، حدِيث (162).

(2) في الأصلِ: إلى، والتصحيح من شرح المواهب وصحيح البخارِي.

(3) عبارة:" يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ" ليست فِي صحيح البخارِي.

أُمِرْتُ بِخَمْسينَ صَلَاةٍ كلَّ يَوْمٍ، قالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطيعُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسِينَ صَلَاة، وإِنِّي واللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ وَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عَشْرًا، فرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بِعَشْرِ صلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ، فرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقَالَ مِثْلَهُ، فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، ولَكِنِّي أَرْضَى وأُسَلِّمُ. فلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي))[1].

((ففرجَ صَدْرِي ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ [212و] حِكْمَةً وإِيمَانًا، فأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ))[2].

هَذِهِ رِوَايَة الْبُخَارِي مِنْ طَرِيقِ أَنَس عَنْ مالك بن صعصعة، ولَا يُعْرَفُ لِمَالِك بنِ صَعْصَعَةَ حَدِيثٌ إِلَّا هَذَا، وزَادَ بَعْضُهُم حَدِيثَ أَكْلِ تَمرِ خَيْبَرَ هكَذَا. وهُو مِنْ بَنِي عَدِيّ بنِ النَّجَّار وبِهِ جَزَمَ ابْنُ سَعْدٍ، أو مِنْ بَنِي مَازِن بنِ النَّجَّار وبِهِ جَزَمَ الْبَغَوِيّ[3][4].

وقَوْلُهُ: "إِذْ أَتانِي آتٍ" أَرَادَ بِهِ جِبْرِيل، وهَلْ شَقَّ صَدْرَهُ بآلَةٍ؟ قِيلَ: ظَاهِرُ قَوْلِهِ "فَشَقَّ" أَنَّهُ بآلةٍ، قِيلَ: يَدُلُّ لهُ قَوْلُ المَلَكِ فِي حدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: "خَطَّ بَطْنَهُ فخَاطَهُ" وفِي لَفْظِ عتْبة بن عبد: "حَصَّ بَطْنَهُ فحَاصَهُ" وفِي حَدِيثِ أَنَس: "كَانُوا يَرَوْنَ أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ ﷺ".

وذَكَرَ بَعْضٌ أَنَّ الشَّقَّ فِي المرَّاتِ كُلِّها لَمْ يَكُنْ بآلَةٍ، ولَمْ يَسِلْ مِنْهُ دَمٌ ولَمْ يَجِدْ لذلِكَ أَلَمًا، كمَا فِي رِوَايَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ خَرْقِ الْعَادَةِ وظُهُورِ الْمُعْجِزَةِ، ولَيْسَ أَثَرُ الْمَخِيطِ ولَا الخِيَاطَةُ ولَا الشَّقُّ أَدِلَّةٌ عَلَى الآلَةِ.

---

(1) صحيح البخارِي، حَدِيث (3887).

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (349) عن أنس بن مالك عن أَبِي ذرّ.

(3) الإصابة، ابن حجر، 452/9.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 28/8.

وإنْ قُلْتَ: كَيْفَ يمْلَأُ الطّسْتُ بالْإِيمانِ؟ قُلْتُ: ذَلِكَ تَمْثِيلٌ مَجازِيّ أَوْ تَمْثِيلُ الْمَعانِي، وَقَعَ كَثِيرًا، وَأَجازَ قَوْمُنا تَجسُّدَ الْمَعانِي، وجعَلُوا مِنْهُ تَمْثِيلَ الْمَوْتِ بالْكَبْشِ ووَزْنَ الْأَعْمالِ، وفَائِدَتُهُ كشْفُ الْمَعنَوِيّ بِالْحِسّي. وللْبُخارِي رِوَايَةٌ أُخْرَى: ((**بِطَسْتٍ مُلِئَ حِكمَةً وإِيمَانًا**))[1] ويُروَى: ((**بِطَسْتٍ مَلْآن**))[2] ويُرْوَى: ((**مُلِأَ إيمَانًا وحِكمَةً**)). وفِي الْحَدِيثِ إِفَادَةُ أَن لَا أَجَلَّ مِن الحِكمَةِ بَعْدَ الإِيمانِ، وهِيَ وَضْعُ الشَّيْءِ في مَوْضِعِهِ، أو الْفَهْمُ فِي كِتَابِ اللهِ، وعلَيْهِ فَقَدْ تُوجَدُ الْحِكْمَةُ بِلَا إِيمانٍ، وقَدْ لَا تُوجَدُ[3].

وفِي روايَةٍ لِلْبُخَارِي: ((**ثمَّ جِيءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإِيمَانًا فأَفْرَغَهُ فِي صدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ**))[4] وقالَ: ((**بِدَابَّة أَبْيَضَ**))[5] بِالتَّذكِيرِ لِتَأْوِيلِ الْبُرَاقِ.

وحِكْمَةُ كَوْنِهِ أَبْيَض ودونَ الْبَغْلِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الرُّكوبَ كان فِي سِلمٍ وأَمْنٍ، لَا فِي حَرْبٍ وخَوْفٍ، ولإِظْهَارِ خَرْقِ العَادَةِ بِوُقُوعِ الإِسْرَاعِ جِدًّا، وقَطْعِ الْمَسَافَةِ البَعِيدَةِ جِدًّا بدَابَّةٍ لا تُوصَفُ بِذلِكَ عَادَةً.

وأَبُو حَمزة كُنْيَةُ أنَس. والبُراق بالضَّمّ، وزَعَمَ بَعْضٌ أنَّهُ بالكَسْرِ، وظاهِرُ الْحَدِيثِ أنَّهُ سَرَى إِلَى السَّماءِ بالبُرَاقِ، ولَيْسَ مُرَادًا.

وقَالَ النّعماني: لَا مَانِعَ مِنْ عُرُوجِهِ بِهِ إِلَى السَّماءِ كمَا هُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ[6].

قُلْنَا: يَمْنَعُهُ مَا ثَبتَ مِنْ أَنَّهُ رُبِطَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

ومَعْنَى اسْتَفْتَحَ: طَلَبَ فَتْحَ السَّماءِ، إِمَّا بِقَرْعٍ، وهوَ الظَّاهِرُ عِنْدَهُمْ، أَوْ بِصَوْتٍ، فيُقَالُ: لَوْ كانَ بِصَوْتٍ لَمْ يَقُلْ لَهُ مَنْ هذَا؛ لأَنَّهُ يَعْرِفُهُ بِصَوْتِهِ. وفِي لَفْظٍ لِمُسْلِم عنْ ثابت عَنْ أَنَس: ((فقَرَعَ الْبَابَ))

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (3207).
(2) في شرح المواهِب: للمستملِي وللحموِي.
(3) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 29/8.
(4) صحيح البخارِي، حدِيث (349).
(5) (م، س)، حدِيث (3207).
(6) شرح المواهِب، الزرقانِي، 30/8.

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرّ: ((**قَالَ جِبرِيلُ لخَازِنِ السَّماءِ: افْتَحْ**))[1] فيُجْمَعُ بَيْنَهُما بِأَنَّهُ فَعَلَ الْقَرْعَ والصَّوْتَ مَعًا. ويُقالُ: السَّماءُ شَفَّافة فيُعْرَفُ[2].

[212ظ] وذكَرَ الْبَيْهَقِيّ عن أَبِي سَعِيد الْخُدرِيّ: ((**أَنَّهُ ﷺ انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّماءِ الدُّنْيَا، يقَالُ لَهُ بَابُ الْحَفَظَةِ، وعَلَيْهِ مَلَكٌ يقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ، تَحْتَ يَدِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ**))[3].

وفِي حدِيثِ جَعْفَر بنِ مُحَمَّد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ أَيْضًا: ((**يَسْكُنُ الْهَوَاءَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّماءِ قَطُّ، ولَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَ مَاتَ النَّبِيءُ ﷺ**))[4].

وفِي حَدِيثِ أَبِي سعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**وبَيْنَ يديْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنْدُهُ مِئَةُ أَلْفٍ**))[5].

وإِنَّما يُقَالُ مَنْ مَعَكَ؟ لِأَنَّ الْقَائِلَ أَحسَّ أَنَّ مَعَهُ رَفِيقًا، لِأَنَّ السَّماءَ شَفَّافَةٌ أو لِأَنَّهُ يَرَى زِيَادَةَ الْأَنْوَارِ.

ومَعْنَى قَوْلِهِ: وقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِلْعُرُوج إِلَى السَّماءِ لِأَنَّ بِعْثَتَهُ لا يَجْهَلُهَا ملَكٌ، فَكيْفَ الأَمْلَاك البَوَّابونَ ونَحْوهُمْ.

ومَعْنَى "نِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ": نِعْمَ الْمَجِيءُ الذِي جاءَهُ، أو نِعْمَ الْمَجِيءُ مَجِيء جَاءَهُ، فحَذَفَ الْمَوْصُولَ أَو الْمَوْصُوفَ والرَّابِط.

وفِي رِوَايةٍ لِلْبُخارِي عَنْ أَبِي ذَرّ: ((**فِي السَّماءِ الأُولَى فَإِذَا رَجُلٌ قاعِدٌ عَنْ يَمِينهِ أَسْوِدَةٌ وعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينهِ ضَحِكَ، وإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: أَبُوكَ آدَم**))[6].

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (349).

(2) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 30/8.

(3) المواهب اللدنية، القسطَلانِي، 54/3، وشرح المواهِب، الزُّرقانِي، 30/8

لم أجدْ هذه الرواية في مؤلفات البيهقِي، وفي الدلائل رواية مغايِرة عن أبي سعيد الخدرِي، 391/2.

(4) ينظر: الطبقات الكبير، ابن سعد، 227/2. شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 30/8.لم أجدْ هذه الرواية في مؤلفات البيهقِي.

(5) دلائل النبوة، البيهقِي، 392/2، وشرح المواهِب، الزُّرقانِي، 30/8

(6) صحيح البخارِي، حدِيث (349).

يعْنِي إِذَا نَظَرَ إِلَى السُّعداءِ مِنْ أَولَادِهِ عَنْ يَمِينهِ فَرِحَ، وإِذَا نَظَرَ إِلَى الأَشْقِياءِ مِنْهُمْ بَكَى.

وإِنَّمَا يُسَلِّمُ جِبْرِيلُ، ولَوْ قِيلَ إِنَّهُ أَفْضَلُ، لِأَنَّ المارَّ يُسَلِّمُ علَى الْقَاعِدِ ورَسُولُ اللهِ ﷺ لا يُسَلِّمُ حَتَّى يُسَلِّمَ جِبْرِيلُ تَأَدُّبًا، ولأَنَّ جبْرِيلَ أَعْرَفُ بتِلْكَ الْمَوَاطِنِ، وكَأَنَّها بُيُوتُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِالتَّقدُّمِ في شَأْنِ مَا فِيهَا. وذَلِكَ عَلَى أَنَّ "سلَّم" فِعْلٌ مَاضٍ، وضَمِيرُهُ لجِبْرِيلَ ولَا يَلْزَمُ ذَلِكَ، بَلْ "سَلّم" فِعْلُ أَمْر يَأْمرُ جِبْرِيلُ النَّبِيءَ ﷺ أَنْ يُسَلِّمَ علَى الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَرَهُ بِالتَّسلِيم عَلَيْهِمْ تَعْظِيمًا لهُمْ.

ورَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ الأَنْبِيَاءِ، ومَعَ ذَلِكَ يَبْدَأُ بِالسَّلامِ تَوَاضُعًا، ولأَنَّ الْمَارَّ يُسَلِّمُ علَى القَاعِدِ، ولا سِيَّما مَنْ هُمَا، أَبَوَاه آدَمُ وإِبْرَاهِيمُ، فَهُوَ أَحَقُّ بتَقْدِيمِ السَّلامِ علَى أَبَوَيْهِ.

وقالَ: مَرْحَبًا بالابْنِ الصَّالِحِ افْتِخَارًا بِكَوْنِهِ أَبًا لِلنَّبِيءِ ﷺ، والصَّالِحُ هُوَ الْقَائِمُ بِمَا يلْزَمُ مِنْ حُقُوقِ اللهِ وحُقُوق العِبَادِ، ولِكَوْنِ ذَلِكَ كَلِمَةً جَامِعةً لِمَعَانِي الْخَيْرِ، تَوَارَدَ الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهَا فِي حَقِّهِ ﷺ.

وزادَ ابْنُ جَرِير وابن أبي حاتم والْبَيْهَقِيّ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدرِيّ: فِي يَحيَى وعِيسَى علَيْهِمَا السَّلامُ أَنَّهُما مُتَشَابِهَانِ ثِيَابًا وشَعْرًا، ومَعَهُما نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِما، وإِذَا عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوع الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ والبَيَاضِ، سبْطُ الرَّأسِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسَ، أَيْ: حَمَّامٍ، شَبَّهَهُ بعرْوة بن مسعود الثّقفيّ. ومعْنَى كَوْنِهِمَا ابْنَي الْخَالَةِ أَنَّ عمران بن ماثان تزَوَّجَ حنَّة، وتزوَّجَ زَكَرِيَّاء إيشاع، فوَلَدَتْ إيشَاعُ يَحْيَى، ووَلَدَتْ حنَّة مَرْيَم، وإيشاع خَالَة مَرْيَم، وحَنَّةُ خالَة يَحْيَى. وبَيْنَ عمْرَانَ هذَا وعمْرَانَ أَبِي مُوسَى أَلْفٌ وَثَمَانُ مِئَةِ سَنَةٍ، يُقَالُ: ابْنَا خالَةٍ وَلَا يقَالُ ابْنَا عَمَّةٍ [213و] ويُقَالُ: ابْنَا عَمّ، ولَا يُقَالُ ابْنَا خَالٍ، قَالَهُ ابن السّكّيت[1] فِي "إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ"[2]. ووَجْهُهُ أَنَّ ابْنَي الْخَالَةِ أُمُّ كُلٍّ مِنْهُما خَالَةُ الْآخَرِ لُزُومًا، بِخِلَافِ ابْنَي الْعَمَّةِ.

وزَادَ مُسْلِم في روَايَةِ ثابِت عَنْ أَنَس فِي يوسُفَ ((**فَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ**))[3] أَي: الْحُسْنُ الذِي أُوتِيَهُ نبِيُّنا ﷺ أَوْ حُسْن غَيْرِهِ ﷺ.

(1) إصلاح المنطق، ص312.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 32/8.

(3) صحيح مسلم، حدِيث (259).

وزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ ابْنِ جَرِير وابْنِ أَبِي حاتِم والْبَيْهقِيّ: ((**قَدْ رَفَعَهُ اللهُ مَكَانًا عَلِيًّا**))[1] وذَلِكَ هُوَ رَفْعُهُ حَيًّا إِلَى السَّماءِ فلَا يُنَافِي أَنَّ هَارونَ وموسَى وَإِبْرَاهِيمَ في أَمْكِنَةٍ أَرْفَعَ مِنْ مَكَانِهِ، وأَيْضًا لَيْسَ فِي الآيةِ أَنَّهُ فِي مكَانٍ أَعْلى مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. ذُكِر عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ ﷺ أَنَّ إِدْرِيسَ رَفَعَهُ الملَكُ الْمُوَكَّلُ بِالشَّمسِ، وكَانَ صَدِيقًا لَهُ، وكانَ إِدْرِيسُ يَسْأَلُه أَنْ يُرِيَهُ الْجَنَّةَ، فأَذِنَ لَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ، ولمَّا كانَ فِي السَّماءِ الرَّابعةِ رَآهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فعَجِبَ وقَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِيسَ فِي السَّماءِ الرَّابعةِ فقَبضَه. والصَّحِيحُ أَنَّ عِيسَى ﷺ رُفِعَ أَيْضًا وهُوَ حَيٌّ، ولَمْ يَثبُتْ مِنْ طَرِيقٍ قَوِيَّةٍ مرْفُوعَةٍ أَنَّ إِدْرِيسَ رُفِعَ حَيًّا[2].

ورَوَى الطَّبَرَانِي[3]: أَنَّ كَعْبًا قَالَ لابن عبّاس: إِنَّ إِدْرِيسَ سَأَلَ صَدِيقًا لَهُ مِنَ الْملَائكةِ فحَمَلَهُ بيْنَ جَنَاحَيْهِ ثُمَّ صَعدَ، ولمَّا كانَ فِي السَّماءِ الرَّابعةِ تَلَقَّاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ تُعْلِمَنِي كَمْ بَقِيَ مِن أَجَلِ إِدْرِيسَ، قَالَ: وأَيْنَ إِدْرِيسُ؟ قالَ: هُوَ مَعِي، قَالَ: إِنَّ هذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَهُ فِي السَّماءِ الرَّابعَةِ، فقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ وهُوَ فِي الْأَرْضِ؟ فقَبَضَ رُوحَهُ))[4].

وقِيل: سَأَلَ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يُذِيقَهُ الْمَوْتَ فَأَذَاقَه وأَحْيَاهُ اللهُ، وسَأَلَ أَنْ يُرِيَهُ الجنَّةَ فأَدْخَلَهُ وأبَى مِنَ الْخُرُوجِ[5]، وذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ، واللهُ أَعْلَمُ هَلْ صَحَّ ذَلِكَ، كَيْفَ يَصِحُّ لِلْمَلَكِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا بدونِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ اللهَ جَلَّ وعَلَا.

وقِيلَ: خُصَّ إدرِيسُ بِالرَّفعِ إِلَى الرَّابعةِ عَنْ عِيسَى، إِذْ رُفِعَ إلى الثَّانِيَةِ، وإِدْرِيسُ جَدٌّ لنُوحَ، ومَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ مَرْحَبًا بِالابْنِ، بَلْ قَالَ بِالْأَخِ تَأَدُّبًا وتَلَطُّفًا، كَذَا قِيلَ.

ورُفِعَ إِدْرِيسُ وهُوَ ابْنُ ثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً[6].

---

(1) جامع البيان، الطّبرِي، 424/14.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 33/8.

(3) خطأ صوابُهُ: الطّبرِي.

(4) جامع البيان، الطبرِي، 563/15، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 33/8.

(5) شرح المواهب، 150/8 عن ابن المنير.

(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 33/8.

وزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ ابْنِ جَرِير وابن أبي حاتم وابْنِ مَرْدُويَه والْبَيْهَقِي فِي هَارُونَ: ((**وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ أَبْيَض، ونِصْفُهَا أَسْوَد تَكَادُ تَضْرِبُ إِلَى سُرَّتِهِ مِنْ طُولِها**))[1].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ جَرِير والْبَيْهَقِيّ وغَيْرِهِمَا: ((**وحَوْلَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ**))[2].

وذَكَرَ الْبُخَارِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ومُسْلِم [213ظ] عَن ابْنِ عَبَّاس فِي مُوسَى: ((**أَنَّهُ رَجُلٌ آدَم طوالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أزد شنوءة**))[3].

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد ((**كثِيرُ الشَّعْرِ، لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ لَنَفدهُمَا شَعْرُهُ**)).

وسَمَّى مُوسَى عليه السلام رسُولَ اللهِ ﷺ غلَامًا؛ لأَنَّهُ صَغِيرُ السِّنِّ بالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وبُكَاءُهُ لِزِيَادَةِ أُمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الدَّاخِلِينَ الجنَّةَ عَلَى أُمَّتِهِ هُوَ، أَعْنِي مُوسَى، الدَّاخِلِينَ الْجَنَّةَ بُكَاء عَلَى قَوْمِهِ، لا حَسَد حَاشَاهُ.

وزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوب عِنْدَ أَبِي حَاتِم وابْنِ حِبَّانَ وابْنِ مَرْدُويَه وأَحْمَد فِي إِبْرَاهِيم قالَ: ((**مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكثِروا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طيِّبَةٌ، وأَرْضَهَا واسِعَةٌ، فقَالَ لَهُ: ومَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قالَ: لَا حَوْلَ وَلا قُوَّة إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ**))[4].

وأَخْرَجَ التِّرْمِذِي وقَالَ: حَسَنٌ والطَّبَرَانِي عَن ابْنِ مَسْعُود رفَعَهُ: ((**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَقْرِئْ أُمَّتَكَ السَّلامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**))[5] ورسُولُ اللهِ ﷺ أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِهِ.

وقَوْلُهُ: ((**رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**)) رُفِعْتُ أَنَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعَولِ وإِسْكَانِ الْعَيْنِ وضَمِّ التَّاءِ، أَوْ رُفِعَتْ بالبِنَاءِ لِلْمَفعولِ وفَتْحِ الْعَيْنِ وإِسْكانِ التَّاءِ، فيَكُونُ "إِلَيَّ" بيَاءِ الْمُتَكلِّمِ، و"سِدْرَةُ" بالرَّفْعِ أَيْ

(1) دلائل النبوة، البيهقي، 393/2.
(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 34/8.
(3) صحيح البخاري، حديث (3239)، وصحيح مسلم، حديث (266).
(4) مسند أحمد، حديث (23552).
(5) سنن الترمذي، حديث (3462).

أُظْهِرَتْ لِي، والقُلَّةُ التِي مُثِّلَتْ بِهَا نَبَقُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى هِيَ التِي وَقَعَ تَحْدِيدُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ بِهَا فِي قَوْلِهِ ﷺ: ((**إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ**))[1] و"الفِيَلَةِ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وفَتْحِ الْيَاءِ جَمْعُ فِيلٍ.

ورَوَى مُسْلِم مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُود عَنْهُ ﷺ فِي حَدِيثِهِ عَنْ إِسْرَائِهِ أَنَّهُ قَالَ: ((وإِلَيْهَا ينْتَهِي مَا يَعْرُجُ إِلَيْهَا، يَنْتَهِي مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فيُقْبَضُ منْهَا، وإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا ينْسطُ مِن فَوْقِهَا، فَيُقْبَضُ مِنْهَا))[2] وهُو صَحِيحٌ، وضَعَّفَهُ النَّوَوِي[3].

وقَالَ مُقَاتِل: النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ السَّلْسَبِيل والْكَوْثَر[4]، والفرات هُوَ نَهْرُ بَغْدَادَ.

وفِي رِوَايَةٍ: ((**يَدْخُلُه؛ أَيْ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ولَا يَعُودُونَ فِيهِ**))[5].

وأَخْرَجَ الطَّبَرِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ((**ذَكَرَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مَسْجِدٌ فِي السَّماءِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ لَوْ خَرَّ لَخَرَّ عَلَيْها، يَدْخُلُه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا**))[6].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبُخَارِي فِي قَوْلِهِ: ((**ثُمَّ أُوتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ**)) إِلَخ، ((**ولَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ**))[7].

وفِي رِوَايَةٍ ذَكَرَ إِناءً مِنْ مَاءٍ، فَفِي حدِيثِ أَنَس عِنْدَ الْبَيْهَقِي: ((**ولَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ غَرِقْتَ وغَرِقَتْ أُمَّتُكَ**))[8].

وذَكَرَ مُسْلِم مِنْ حَدِيثِ ثَابِت عَنْ أَنَس أَنَّ إِتْيَانَهُ بِالآنِيَةِ كَانَ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَبْلَ المِعْرَاجِ، ولَفْظُه: ((**ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ** [214و] **فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خرَجْتُ فجَاءَنِي جبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فقَالَ جِبْرِيلُ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّماءِ**))[9].

---

(1) مسند أحمد، حديث (4605).
(2) صحيح مسلِم، حدِيث (279).
(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 36/8.
(4) فتح البارِي، ابن حجر، 214/7.
(5) فتح البارِي، ابن حجر، 307/6.
(6) جامع البيان، الطَّبَرِي، 456/22.
(7) صحيح البخارِي، حدِيث (4709).
(8) دلائل النبوة، البيهقِي، 362/2.
(9) صحيح مسلم، حدِيث (259).

ويُجْمَعُ بِأَنَّ "ثُمَّ" بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَوْ عُرِضَتْ الآنِيَةُ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّلاةِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وسَبَبُهُ مَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْعَطَشِ، ففِي حدِيثِ شدّاد: ((**فَصَلَّيْتُ مِن الْمَسْجِدِ حيْثُ شَاءَ اللهُ، وأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ ما أَخَذَنِي، فأُوتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُما لَبَنٌ والآخَرُ عَسَلٌ، فعَدَلْتُ بَيْنَهُما، ثُمَّ هَدَانِي اللهُ فأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فقَالَ شَيْخٌ بَيْنَ يَدَيَّ، يَعْنِي قَالَ لِجِبْرِيلَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ**))[1] ومَرَّةً عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى ورُؤيةِ الأَنْهَارِ الأَرْبَعةِ، وأَمَّا الاخْتِلافُ فِي عَدَدِ الآنِيَةِ ومَا فِيهَا فيُحْمَلُ علَى أَنَّ بَعْضَ الرُّواةِ ذكَرَ مَا لَمْ يَذْكُر الآخَرُ، ومَجْمُوعُها أَرْبَعَةُ أَشْيَاء مِنَ الْأَنْهَارِ الأَرْبَعَةِ التِي رَآها تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى: الْمَاءُ واللَّبنُ والْعَسَلُ والْخَمْرُ، كمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عنْدَ الطَّبَرَانِي فلَعَلَّهُ عَرَضَ علَيْهِ مِنْ كُلِّ نَهْرٍ إِنَاءً. وجَاءَ عَنْ كَعْب أَنَّ نَهْرَ الْعَسَلِ نَهْرُ النِّيل، ونَهْرُ اللَّبَنِ نَهْرُ جيحان، ونَهْرُ الْخَمْرِ نَهْرُ الفُرَاتِ، ونَهْرُ الْعَسَلِ نَهْرُ سيحَان[2].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ عائذ، بَعْدَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ((**ثُمَّ انْطَلَقْنا فَإِذَا نَحْنُ بِثَلَاثِ آنِيَةٍ مُغَطَّاةٍ، فقالَ لِي جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّد أَتَشْرَبُ مِمَّا سَقَاكَ رَبُّكَ؟ فتَنَاوَلْتُ أَحَدَهَا فَإِذَا هُوَ عَسَلٌ، فشَرِبْتُ مِنْهُ قَلِيلًا، ثُمَّ تَنَاوَلْتُ الآخَرَ، فإِذَا هُوَ لَبَنٌ، فشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوِيتُ، فقَالَ: أَلَا تَشْرَبُ مِن الثَّالِثِ؟ قُلْتُ: قَدْ رَوِيتُ، قَالَ: وَفَّقَكَ اللهُ**))[3].

وفِي رِوَايَةِ الْبَزَّارِ أَنَّ الثَّالِثَ خَمْرٌ، ولَكِنْ وَقَعَ عنْدَهُ أَنَّ ذَلِكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وأَنَّ الْأَوَّلَ كانَ مَاءً، ولَمْ يَذْكُر الْعَسَلَ[4].

ومَعْنَى "فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلاةُ خمسِينَ": فُرِضَتْ علَيَّ كذَا فُرِضَتْ عَلَيَّ كَذَا يَوْمًا، أَنَّها فُرِضَتْ عَلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلَةً، فالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ كِلَاهُمَا كما جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ: ((**فُرِضَتْ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ**)).

(1) تهذِيب الآثار، الطبرِي، حدِيث (734).

(2) فتح البارِي، ابن حجر، 216/7.

(3) (م، س)، 215/7.

(4) مسند البزار، حدِيث (2945)، وفِيه: ((ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ عَسَل)).

وذَكَرَ النَّسائِي عَنْ أَنَس: ((**وأتيتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فغَشِيَتْنِي ضبَابَةٌ، فخَرَرْتُ ساجِدًا، فقِيلَ لِي: إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاة، فقُمْ بِهَا أَنْتَ وأُمَّتكَ، قالَ ﷺ: فرَجَعْتُ**))[1].

وَفِي حَدِيثِ أَنَس عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِم: ((**فمَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى**)). زَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعد[2]: ((**ونِعْمَ الصَّاحِب كَانَ لَكُمْ**)).

وفِي رِوَايَةِ النَّسائِي عَنْ مُوسَى أَنَّهُ فُرِضَ عَلَى بَنِي إسرائِيلَ صَلَاتَانِ فَمَا قَامُوا بِهَا[3].

وذَكَرَ الْبُخَارِي ومُسْلِم مِنْ رِوَايَةِ شَرِيك [214ظ] عَنْ أَنَس: ((**وبَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَالَجْتُهُم أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فضَعفُوا وتَرَكُوهُ، وأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وأَبْدَانًا وأَبْصَارًا وأَسْمَاعًا، فالْتَفَتَ النَّبِيءُ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ يَسْتَشِيرُهُ فأَشارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ**))[4].

وفِي الْبُخَارِي عَنْ أَنَس: ((**قَالَ**؛ أَيْ: جِبْرِيلُ: **اهْبِطْ بِسْمِ اللهِ**))[5].

وفِي "الْبُخَارِي" و"مسلِم" عَنْ أَنَس عَنْ أَبِي ذَرّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: ((**فُرِجَ سَقْفُ بيْتِي وأَنَا بِمَكَّةَ، ففرجَ أَيْ: شقَّ، صَدْرِي أَيْ: قَلْبِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَم**))[6] وذَلِكَ عِنْدَ إِرَادَةِ الإِسْرَاءِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: لَمْ يُغْسَل بِمَاءِ الْجَنَّةِ لِمَا اجْتَمَعَ فِي زَمْزَمَ، مِنْ كَوْنِ أَصْلِ مائِهَا مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ فِي الْأَرْضِ، فأُرِيدَ بِذَلِكَ بَقَاءُ بَرَكَةِ رسُولِ اللهِ ﷺ فِي الأَرْضِ[7].

---

(1) السنن الصغرَى، النسائِي، حدِيث (450).

(2) خطأ، صوابه أَبِي سعِيد.

(3) السنن الصغرَى، النسائِي، حدِيث (450).

(4) ورد بمعناه صحيح البخارِي، حدِيث (7517) وصحيح مسلِم، حَدِيث (259) وليس عن شرِيك بل عن ثابت البناني، وشرح المواهب، الزُّرقانِي، 38/8.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (7517).

(6) صحيح البخارِي، حدِيث (3342) وصحيح مسلم، حدِيث (263).

(7) فتح البارِي، ابن حجر، 205/7.

وَقَالَ السُّهَيْلِيّ: لمَّا كانَ زَمْزَمُ حُفْرَة جِبْرِيلَ رُوحِ القُدُسِ، لِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ جدِّهِ، نَاسَبَ أَنْ يغْسلَ بِهَا عِنْدَ دُخُولِ حَضْرةِ الْقُدُسِ لِمُنَاجَاتِهِ[1].

ولَفْظُ أَحْمَد عِنْدَ مَجِيءِ جِبْرِيلَ لِلْإِسرَاءِ عَنْ عَفَّانَ بنِ مُسلِم: ((**بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَة: فِي الْحِجْرِ**))[2] أَيْ: الْحَطِيم. وللْبُخَارِي رِوَايَةٌ: ((**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ**))[3] وهُوَ أَعَمُّ. وفِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِي بِأَسَانِيدِهِ: ((**أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ شِعْبِ أَبِي طَالِب**))[4].

وفِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئ؛ فاخِتَة أو هِنْد أَوْ عَاتِكَة؛ شَقِيقَة عَلِيّ، عِنْدَ الطَّبرانِي أَنَّهُ بَاتَ فِي بَيْتِها، قالَتْ: ((**ففَقَدْتُهُ مِن اللَّيلِ، فقال**؛ أيْ: بَعْدَمَا رَجَعَ وسَأَلتهُ: **إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ**)) الْحَدِيث[5].

ويُجْمَعُ، كمَا قَالَ ابْنُ حَجَر: بِأَنَّهُ باتَ فِي بيْتِ أُمِّ هَانِئ، وبيْتُهَا عِنْدَ شِعْب أَبِي طَالِب، فَفُرِّجَ سَقْفُ بيتِهِ وهُوَ بَيْتُها، أُضِيفَ إِلَيْهِ لأَنَّهُ سَكَنَهُ، فنَزَلَ مِنْهُ الْمَلَكُ جِبْرِيلُ، فأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فاضْطَجَعَ بِهِ، وبِهِ أَثَرُ النُّعاسِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فأَرْكَبَهُ الْبُرَاقَ[6].

ووَقَعَ فِي مُرْسَلِ الْحَسَن الْبَصْرِيّ، عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاق: أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أتاهُ فأَخْرَجَهُ إِلَى المسْجِدِ فأَرْكَبَهُ البُرَاقَ، وهَذَا يُؤَيِّدُ هذا الْجَمْعَ[7].

ولَمْ يَأْتِ مِن البَابِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَاتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا**﴾[8] لأَنَّ هذَا الْخِطابَ لِغَيْرِ الْمَلَائِكَةِ، وإِنَّما يَكُونُ مثْلُهُ لَهُمْ فِي بُيُوتٍ لهُمْ، كَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.

ولِأَنَّ الْمَلَكَ، كمَا قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ: انْصَبَّ انْصِبَابَةً واحِدَةً، علَى جِهَةِ الاِسْتِقامَةِ، ولَمْ يعرجْ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ، فكَانَ نُزُولُهُ علَى السَّقْفِ مبَالَغَةً فِي المفَاجَأَةِ، وتَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الطَّلَبَ وَقَعَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، كرَامَةً لَهُ علَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ[9].

---

(1) الروض الأنف، السهيلي، 11/2، وفتح الباري، ابن حَجَر، 205/7،.

(2) مسند أحمد، حدِيث (17835)، وفيه: ((بينا)).

(3) صحيح البخاري، حدِيث (3207).

(4) فتح الباري، ابن حجر، 204/7.

(5) المعجم الكبير، الطبراني، حدِيث (1059).

(6) فتح الباري، ابن حجر، 204/7.

(7) فتح الباري، ابن حجر، 204/7.

(8) سورة البقرة: 189.

(9) شرح المواهب، الزُّرقاني، 42/8.

إِذْ مَجِيئُهُ فَجْأَةً كمَا قَالَ: ((بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الحطِيم)) ولَوْ كَانَ عَلَى مَوْعِدٍ وانْتِظَارٍ لأَتَاهُ مِنَ الْبَابِ، وَلِأَنَّ نُزُولَهُ مِنْ السَّقفِ مُنْشَقًّا لنُزُولِهِ، والْتِئَامُهُ فِي الْحَالِ، خَرْقُ عَادَةٍ وتَقْوِيَةٌ لِقَلْبِهِ ﷺ، وإِعْظَامٌ لِأَمْرِ الإِسْرَاءِ.

قِيلَ: وفِي نُزولِهِ [215و] مِن جِهَةِ الْعُلُوِّ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ يَسِيرَ بِهِ إِلَى جِهَةِ الْعُلُوّ، لَكِنْ بَعْدَ وُصُولِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِي: ((**أَتَاهُ بَيْنَ الْيَقْظَانِ والنَّائِمِ**))[1] وهَذَا فِي بَدْأ الْمَجِيءِ، وأَمَّا بَعْدَ إِخْرَاجِهِ مِن الْمَسْجِدِ وإِرْكَابِ الْبُرَاقِ، فعَلَى يَقَظَةٍ تَامَّةٍ ﷺ.

ويُرْوَى: ((لمَّا اسْتَيْقَظْتُ، خَرَجَ بِي)) أَيْ: زَالَ مَا بِي مِن شِبْهِ النَّومِ، أَوْ إِسْرَاء آخَرُ عَقِبَ النَّوْمِ الْخَالِصِ، أَوْ أَرَادَ بِالاِسْتِيقاظِ ذَهَابُ مَا فِي قَلْبِهِ مِمَّا يَغِيبُ بِهِ عَنِ الدُّنْيَا، ورُجُوعُهِ إِلَى الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيّ.

ولَفْظُ مُسْلِم: ((**إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فأُتِيتُ فانْطُلِقَ بِي**))[2]. والْمُرادُ بِالرَّجُلَيْنِ حَمْزَةُ وجَعْفَرُ، كَانَ ﷺ نَائِمًا بَيْنَهُمَا، والْمَشْهُورُ: إِذْ أَتَانِي آتٍ، وَهُوَ جِبرِيلُ.

وفِي رِوَايةِ شَرِيك عَنْ أَنَس عِنْدَ الْبُخَارِي ومُسْلِم: ((**أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثةُ نَفَرٍ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُم: أَيُّهُمْ هُوَ؟ قَالَ أَوْسَطُهُمْ: هو خَيرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيرَهُمْ، وكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وتَنَامُ عَيْنَاهُ ولَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وكذَا الأَنْبِياءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ**))[3] فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ[4].

والنَّفَرُ الثَّلاثَةُ جِبْرِيلُ ومِيكَائِل، ويُقَالُ الثَّالِثُ إِسْرَافِيلُ، وفِي رِوَايَةِ الطَّبَرِي: ((**فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ومِيكَائِلُ**)) وكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِير وأَبُو يَعْلَى. وقَوْلُه" أَوَّلُهُمْ" هُوَ جبْرِيلُ وإِنَّمَا قَالَ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ لِأَنَّهُ نَامَ بَيْنَ

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (3207).
(2) صحيح مسلم، حدِيث (264).
(3) صحيح البخارِي، حدِيث (3570).
(4) المواهب اللدنية، القسطلاني، 24/3.

حَمْزَةَ وجَعْفَر، وقَوْلُهُ: "قالَ أَوْسَطُهُمْ" المُرَادُ بِهِ مِيكائِيلُ، وقَوْلُهُ: "قَالَ آخِرُهُمْ" هُوَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ، الذِي يُقَالُ لَعَلَّهُ إِسْرَافِيلُ، وذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ أَتَوْهُ لَيْلَةً وَلَمْ يُكَلِّموهُ، وأَتَوْهُ فِي اللَّيْلَةِ بَعْدَهَا وكَلَّمُوهُ[1].

وصَرَّحَ ابْنُ مَرْدُويَه عَنْ أَنَس بِأَنَّهُمْ كَلَّموهُ فِي الثَّالِثَةِ، ولَفْظُهُ: ((**حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى، فقَالَ الْأَوَّلُ: هُوَ هُوَ، فقَالَ الْأَوْسَطُ: نَعَمْ، وقَالَ الآخَرُ: خُذُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ الْأَوْسَط بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فاحْتَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ زَمْزَمَ فاستَلْقَوْهُ علَى ظَهْرِهِ**)) وقَوْلُهُ: "فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ" إلخ، بِمَعنَى كانَ مَجِيءُ المَلائِكَةِ لَهُ فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، والثَّابِتُ فِي الرِّواياتِ أَنَّهُ كانَ يقَظَةً، فَإِنْ قُلْنَا بالتَّعَدُّدِ فلَا إِشْكَالَ، وإِلَّا حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ كانَ فِي طَرَفَيْ القِصَّة نَائِمًا، ولَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ علَى أَنَّهُ نَائِمٌ فِي كُلِّهَا[2].

وثَبَتَ أَنَّهُ شَقُّوا قَلْبَهُ وغَسَلُوهُ، ولَا يَجِدُ لِذَلِكَ الشَّقِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وسَائِرِ أَوْقَاتِ الشَّقِّ أَلَمًا، ولَا تَلَطُّخًا بِالدَّمِ، وَفِي رِوَايَةٍ وُجُودُ الدَّمِ.

وأَخْطَأَ شَرِيك فِي قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، فَإِنَّ الإِسْرَاءَ كَانَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ إِجْمَاعًا، وفُرِضَتْ الصَّلاةُ الْخَمْسُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ إِجْمَاعًا؛ ولَعَلَّهُ أَرَادَ: حَمَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّموهُ، أَوْ أَرَادَ قبلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ بالصَّلاةِ، أَوْ أَرَادَ أَنَّهُمْ أَتَوْهُ قَبْلَ الْبِعْثَةِ، وتَأَخَّرَ الْوَحْيُ وبَعْدَهُ الإِسْرَاءُ إِلَى وقْتِهِمَا.

وأَمَّا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ فِي أَبْوَابِ السَّمَاواتِ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ فقَدْ مَرَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَعْثِ المِعْرَاجُ، لَا الْبِعْثَةُ [215ظ] فَالاسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى أَنَّ الإِسْرَاءَ لَيْسَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ مُتَرَتِّبٌ علَى أَنَّهُ لَا يعْرجُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ الْبِعْثَةِ.

وفِي "المَصَابِيحِ"[3] أَنَّ بعْضًا حَمَلَ كَلَامَ شَرِيكٍ عَلَى ظَاهِرِهِ، وقَالَ: إِنَّ الإِسْرَاءَ وقَعَ قَبْلَ البِعْثَةِ وبَعْدَها[4].

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 44/8.

(2) (م، س)، 45/8.

(3) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوِي ت:685هـ.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 47/8.

ورَوَى الطَّبرانِي[1] مِنْ حَدِيثِ مَيْمُون بنِ سِياه: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ومِيكَائِيلُ فقَالَا: أيّهُمْ؟ وكانَتْ قُرَيْشٌ تَنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ[2]. والْمُرَادُ بِأيّهِمْ: أَيّ الثَّلاثَةِ حَمْزَة وجَعْفَر ورَسُول اللهِ ﷺ؟ فقالَ الْمَلَكُ الآخَرُ، وهُوَ الذِي يُقَالُ إِنَّهُ إِسْرَافِيلُ: أُمِرْنَا بِسَيّدِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَا ثُمَّ جاؤُوهُ وهُم ثَلاثَةُ نَفَرٍ[3].

يُرْوَى "قَدَّ" ويُروَى "شَقَّ" ويُرْوَى "فَرَجَ" والمَعْنَى واحِدٌ مِنْ ثُغْرَتِهِ، بِضَمٍّ فإسْكَانٍ، وهِيَ ما انْخَفَضَ فِي صدْرِهِ إِلى شَعْرَتِهِ، أَيْ: شَعْرِ عَانَتِهِ[4].

ورَوَى مُسْلِم: ((**إِلَى أَسْفَلِ الْبَطْنِ**))[5] ورَوَى الْبُخَارِي: ((**إِلَى مَرَاق بَطْنِهِ**))[6] أيْ: ما رَقَّ مِن بطنِهِ وسفل.

وروَى شَرِيك عنْ أَنَس: ((**فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ**))[7] وهِيَ مَوْضِعُ القِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ.

وأَنْكَرَ عِياضُ وابْنُ حَزْم قَبْلَهُ شَقَّ صَدْرِهِ الشَّرِيفِ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ[8].

قَالَ عِيَاض: إِنَّمَا كانَ وهُوَ صَبِيّ وقَبْلَ الْوَحْيِ؛ أَيْ: فِي بنِي سَعْد بنِ بَكْر، عِنْدَ مُرْضِعَتِهِ حَلِيمَة[9].

وادَّعَى عِيَاض وابْنُ حَزْمٍ قَبْلَهُ أنَّ ذَلِكَ تَخْلِيطٌ مِنْ شَرِيك. وفِيه[10] أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ ومُسْلِم مِنْ غيْرِ طَرِيقِ شَرِيك[11].

---

(1) ربما هو الطّبرِي، فلم أقِفْ على الرّواية عند الطبراني.

(2) فتح الباري، ابن حجر، 480/13.

(3) شرح المواهب، الزُّرقاني، 47/8. ينظر: تهذِيب الآثار، الطبرِي، حديث (720).

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 47/8.

(5) صحيح مسلِم، حدِيث (264).

(6) صحيح البخارِي، حدِيث (3207).

(7) (م، س)، حدِيث (7517).

(8) طرح التثْرِيبِ في شرح التَّقرِيبِ، الحافظ العراقِي، 25/1.

(9) الشفا، القاضِي عياض، ص225.

(10) لم يذْكر المؤلِّفُ المصدرَ الذِي نقل منهُ، والمرجَّحُ أنَّهُ شرح المواهِبِ. وفي شرح المواهِب أنَّ هذا قولُ الحافظ العراقِي.

(11) طرح التثْرِيبِ في شرح التَّقرِيبِ، الحافظ العراقِي، 25/1.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: لَا يُلْتَفَتُ لِإِنْكَارِهِ؛ لأَنَّهُ رَوَاهُ ثِقَاتٌ مشَاهِيرٌ[1]، وقَدْ ثَبَتَ في "الصَّحِيحَيْنِ" عَنْ أَنَس عَنْهُ ﷺ بلَا واسِطَةٍ وبِوَاسِطَةِ أَبِي ذَرّ[2].

وثَبَتَ شَقُّهُ عِنْدَ الْبِعْثَةِ كَمَا مَرَّ، وأَخْرَجَهُ أبُو نُعَيْم وأَبُو دَاوُد والْحَارِث بنُ أَبِي أُسَامَةَ والْبَيْهَقِيّ مِنْ حَدِيثِ عائِشَةَ، ولِكُلٍّ مِنَ المَرَّاتِ الثَّلَاثِ حِكْمَةٌ.

فَالْأَوَّلُ الذِي عنْدَ حَلِيمَةَ، روَى أَنَس: ((أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أتَاهُ جِبْرِيل وهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فأَخَذَهُ وَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فاسْتَخْرَجَهُ، ثُمَّ شَقَّهُ فاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً فقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطان مِنْكَ، أَيْ: الْمَوْضِعُ الذِي يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الوَسْوَاسِ لِلنَّاسِ[3]، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ لَأَمَهُ فَأَعَادَهُ مَكَانَهُ، وجَعَلَ الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ حَلِيمَةَ فقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِل، فجَاؤوا وهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَس: فلَقَدْ أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ))[4]. وكَانَ هَذَا فِي زَمَانِ الطُّفُولِيَّةِ فنَشَأَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ مِنَ الْعِصْمَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ، أَيْ: وغَيْرِهِ، وخُلِقَتْ هَذِهِ الْعَلَقَةُ لِأَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الأَجْزاءِ الإِنْسَانيَّةِ، خُلِقَتْ تَكْمِلَةً لِلْخَلْقِ الإِنْسَانِيّ، ونَزْعُهَا كَرَامَةٌ رَبَّانِيَّةٌ أَبْلَغُ مِنْ خَلْقِهِ بِدُونِها، وأَيْضًا لَوْ خُلِقَ سَلِيمًا مِنْهَا لَمْ يَطَّلِع الآدميّونَ علَى حَقِيقَتِهِ، فأَظْهَرَ اللهُ عَلَى يَدِ جِبْرِيلَ لِيَتَحَقَّقُوا كَمَالَ بَاطنِهِ كَمَا بَرَزَ لهُم مكمَلُ الظَّاهِرِ[5].

ولَعَلَّ هَذَا الشَّقَّ كَانَ سَبَبًا فِي إِسْلَامِ قَرِينِهِ الْمَرْوِيّ عِنْدَ الْبَزَّارِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ ﷺ: **((فُضِّلْتُ علَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَصْلَتَيْنِ؛ كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، ونَسِيتُ الأُخْرَى))**[6] ويُحْتَمَلُ أَنْ يكُونَ قَوْلُه: **((هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ))** إِشَارَةً إِلَى حَظِّ الشَّيطانِ الْمُبَايِنِ، كَالْعِفْرِيتِ الذِي أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ، وَأَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُ[7].

---

(1) المفهم، القرطبي، 383/1.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 48/8-49.

(3) عبارة: " أَيْ: الْمَوْضِعُ الذِي يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الوَسْوَاسِ لِلنَّاسِ" أضافها المؤلف على الهامِش، ليست في صحيح مسلِم.

(4) صحيح مسلِم، حدِيث (261).

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 49/8.

(6) مسند البزار، حدِيث (7826).

(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 49/8-50.

وأَمَّا شَقُّ الصَّدْرِ عِنْدَ الْبِعْثَةِ فلِزِيَادَةِ الْكَرَامَةِ [216و] ولِيَتَلَقَّى مَا يُوحَى إِلَيْهِ بِقَلْبٍ قَوِيٍّ علَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ مِن التَّطْهِيرِ، وكَذَلِكَ كَانَ، وأَمَّا شَقُّهُ عِنْدَ إِرَادَةِ العروجِ[1] فَلِلتَّهيُّئِ لِلتَّرَقِّي إِلَى الْمَلَأِ الأَعْلَى، والثُّبُوتِ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَى، والْمُبَالَغَة بِحُصُولِ الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ كَالتَّوَضُّؤِ ثَلَاثًا[2].

ورُوِي شَقٌّ وهُوَ ابْنُ عَشْرٍ، رَواهُ أَبُو نُعَيْم، ورُوِيَ شَقٌّ خَامِسٌ، ولَا يَثْبُتُ، وحِكْمَتُهُ أَنَّ العَشْرَ قَرِيبَةٌ مِنْ سِنِّ التَّكلِيفِ، فشُقَّ قلْبُهُ وقُدِّسَ حَتَّى لَا يَلْتَبِسَ بِشَيْءٍ ممَّا يُعَابُ عَلَى الرِّجَالِ. وَقَدْ تُجْعَلُ مَرَّتَا الصِّبَا بِمَنْزِلَةِ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ[3].

وقَدْ سُنَّ لِدُخولِ الْحَرَمِ الغُسْلُ، فمَا ظَنُّكَ بِدُخُولِ حَضْرَةِ الْقُدسِ، ولَمَّا كانَ الْحَرَمُ مِنْ عَالَمِ الْمُلْكِ، وهُوَ ظَاهِرُ الْكَائِنَاتِ نِيطَ الْغُسْلُ بظَاهِرِ الْبَدَنِ فِي عَالَمِ الْمُعَامَلَاتِ ولمَّا كَانَت الْحَضْرَةُ الشَّرِيفَةُ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ، وهُوَ بَاطِنُ الْكَائِنَاتِ نِيطَ لَهَا الْغُسْلُ بِبَاطِنِ الْبَدَنِ فِي التَّحْقِيقَاتِ، وقَدْ عُرِجَ بِهِ لِتُفْرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَواتُ، ولِيُصَلِّيَ بِمَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ، ومِنْ شَأْنِ الصَّلاةِ الطُّهورُ، فقُدِّسَ ظَاهِرًا وباطِنًا. وفِي بَعْضِ كتُبِ الْمَعَارِيجِ أَنَّ جِبْرِيلَ وضأَهُ بَعْدَ غَسْلِ قَلْبِهِ فَهُوَ مُطَهَّرٌ مُتَطَهِّرٌ[4].

وكَلُّ مَا وَقَعَ فِي الْمِعْرَاجِ والْإِسْرَاءِ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ لِأَنَّ اللهَ قَادِرٌ علَى كُلِّ شَيْءٍ، وبِبَقَائِهِ علَى ظَاهِرِهِ تُخْرَقُ العَادَةُ، وقَدْ مَرَّ أَنَّهُ يُرَى أَثَرُ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ.

ومَنْ حَمَلَ ذَلِكَ علَى الْأَمْرِ الْمَعْنَوِيّ أَخْطَأَ وضَلَّ، وقُدْرَةُ اللهِ تعَالَى تَتَعلَّقُ بالْمُمْكِناتِ، وإِنَّما تَمْتَنِعُ عَن المُسْتَحِيلَاتِ، ولَا مَانِعَ مِنْ قَلْبِ الْحَقَائِقِ، فهُوَ قادِرٌ أَنْ يَشُقَّ بطْنَهُ وقَلْبَهُ ويَحْيَى، ولَا يَتَأَلَّمُ ويَلْتَئِمُ فِي الْحَالِ، إِذْ لَا يَتَأَثَّرُ شَيْءٌ بذَاتِهِ، بَل اللهُ يُوقِعُ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ أَسْبَابِها وآلاتِها، وإِنْ شَاءَ لَمْ يُوقِعْها، وقَدْ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي النَّارِ وَلَمْ تَضُرَّهُ، وكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وسلَامًا مَعَ بَقَائِهَا علَى إِحْرَاقِهَا فِي حَقِّ غَيْرِهِ، وقِيلَ: بَرُدَتْ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ يَقْرُبُهَا بَعْدَمَا أُلْقِيَ فِيهَا. وهَؤُلَاءِ الشَّقَّاتُ كُلُّ وَاحِدَةٍ كصَبرِ إِسْمَاعِيلَ أَوْ إِسْحَاقَ علَى الذَّبْحِ، فَهُوَ كَرَامَةٌ مَعَ أَنَّ الشَّقَّ وَقَعَ، وذَبْحُ أَحَدِهِمَا لَمْ يَقَعْ.

---

(1) في الأصلِ: الرجوع، والتصحيح من شرح المواهِب ومن السياقِ.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 8/49-50.

(3) (م، س)، 8/50.

(4) (م، س)، 8/50-51. وهذا قول النّعماني.

ورَسُولُ اللهِ ﷺ ولَوْ لَمْ يَتَأَلَّمْ لَكِن صَبَرَ ولَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتَأَلَّم، وقَدْ أَمْكَنَ أنْ يَتَألَّمَ عِنْدَ تَجْدِيدِ الشَّقِّ، ولمْ يَهَبْ ذَلِكَ ولَمْ يَتَأَلَّمْ، وقَدْ جاءَ مُنْتَقِعَ اللَّوْنِ إِلَى حَلِيمَةَ، ولَا مَانِعَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ شَقَّ علَيْهِ الشَّقُّ، وتَأَلَّمَ عِنْدَ وُقُوعِهِ وصَبَر، أَوْ تَألَّمَ تَأَلُّمًا دُونَ تَألُّمِ مَن يُفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ.

جزَمَ ابْنُ حَجَر وابْنُ الْجَوْزِي لَا مَشَقَّةَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ الجَوْزِيّ: شقَّ ومَا شَقَّ عَلَيْهِ، وقَالَ [216ظ] ابْنُ دِحْيَةَ: بِمَشَقَّةٍ عَظِيمةٍ، ولِهَذَا انْتَقَعَ لَوْنُهُ. قُلْنَا: انْتِقَاعُ اللَّوْنِ مَرْوِيٌّ عن الْمَرَّةِ الأُولَى، حِينَ كَانَ صَغِيرًا فِي بَنِي سَعْدٍ، وأَمَّا شَقُّهُ بَعْدُ فَلَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ انْتِقَاعٌ[1].

وكانَ الطّسْتُ مِنْ ذَهَبٍ، مَعَ تَحْرِيمِ الذَّهَبِ، لأَنَّ تَحْرِيمَ الذَّهَبِ إِنَّما هُوَ الاِسْتِمتَاعُ بِهِ في الدُّنْيَا، وهُوَ ﷺ لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهِ، ومَا هُنا مِنْ أَحْوالِ الآخِرَةِ أو الغَيْبِ.

قالَ ابنُ أَبِي جَمْرَةَ: ولأَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ هُوَ، بَل الْمَلَائِكة بِلَا أَمْرٍ مِنْهُ.

ويُبْحَثُ بِأَنَّ الكَلَامَ فِي أَنْ يُنَزَّهَ أَحَدٌ عَنْهُ إِذْ كانَ مُحَرَّمًا فِي شَرْعِهِ بَعْدُ، ويُجَابُ بِأَنَّهُ لَمْ يُحَرَّمْ في ذَلِكَ الْوَقْتِ بَلْ تَمْضِي مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ وهُو حَلَالٌ لَهُ، ثُمَّ يُحَرَّمُ، وإِنَّمَا حُرِّمَ بالْمَدِينَةِ، فقَدْ شَمِلَهُ ﷺ وأُمَّتَهُ حِلُّهُ ثُمَّ حُرِّمَ، وخصَّ الذَّهَب لِأَنَّه مِنْ أَوَانِي الْجَنَّةِ، وقَدْ قَالَ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ: ((**هُوَ لَهُم فِي الدُّنْيَا، وهُوَ لَنَا فِي الآخِرَةِ**))[2] قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ** ﴾[3] ولِأَنَّهُ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ، كذلِكَ لَا تَأْكُلُ القُرْآنَ، ولَا قَلْبًا وَعَاهُ وعَمِلَ بِهِ، وَلِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُهُ التُّرابُ ولَا يُغيِّرُهُ، وكذَا الْقُرْآنُ لَا يُغَيَّرُ بِكِتَابٍ يَنْسَخُهُ، ولِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُهُ الصَّدَأُ، ولِأَنَّهُ أَثْقَلُ الْجَوَاهِرِ كذلِكَ الْوَحْيُ ثَقِيلٌ ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴿5﴾ ﴾[4]. وقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ، ولَا يَلْحَقُ الصَّدأُ قَلبَهُ ﷺ[5].

وقالَ السُّهيْلِي وتِلْمِيذُهُ ابْنُ دِحْيَةَ: ولِأَنَّ الذَّهَبَ أَنْسَبُ بِإِذْهَابِ الإِثْمِ عنهُ والسُّوءِ، أَيْ وإِذْهَابِ الشِّرْكِ وإِدْحَاضِ أَهْلِهِ، ولِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى رَبِّهِ وفِيهِ أَنَّ هَذَا يُنَاسِبُ الشَّقَّ عِنْدَ الإِسْرَاءِ فقَطْ، ولِوَضَاءَتِهِ

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 55/8.
(2) مسند أحمد، حدِيث (23401).
(3) سورة الزخرف: 71.
(4) سورة المزمل: 5.
(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 56/8-57.

وعِزَّتِهِ، والقرآنُ نُورٌ وعَزِيزٌ وَلأَنَّهُ قِيمَةُ المُتْلَفَاتِ، ويُتَوَصَّل بِهِ إِلَى إِنْفَادِ الدُّيونِ ووَسِيلَةٌ إِلَى الْقِيامِ بدِينِ اللهِ، ولِأَنَّهُ أَصْفَرٌ يورِثُ النَّظَرُ إِلَيْهِ السُّرُورَ مَا لَا يُورِثُهُ النَّظَرُ إِلَى الْفِضَّةِ[1].

وإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ يَكُونُ الإِيمانُ والْحِكمةُ فِي طسْتٍ وهُمَا عَرَضَانِ؟ قُلْتُ: لَعَلَّ الذِي فِيهِ ثَلْجٌ وبَرَدٌ يُفْرَغُ فِي قَلْبِهِ يُورِثُهُ عِلْمًا وحِكْمةً، فقَدْ جَاءَ أَنَّهُ مُلِئَ الطّستُ ثَلْجًا وبَرَدًا، فَحِينَ كَانَ طِفْلًا عَبَّرَ بِمَا رَأَى وهُوَ الثَّلْجُ والبَرَدُ، وبَعْدَ ذَلِكَ عَبَّرَ بِتَأْوِيلِهِمَا وهُوَ الْإِيمانُ والْحِكْمَةُ.

وقَدْ أَجَازَ مَن أَجَازَ تَجَسُّدَ الأَعْرَاضِ، لِظَاهِر حَدِيثِ أَنَّ الْمَوْتَ يَمثُلُ كَبْشًا يَوْمَ القِيامَةِ ويُذبَحُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ[2]. وكمَا جَاءَ أَنَّ البَقَرَةَ وآل عمران تَجِيئانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّهُما غمَامَتَانِ، أَيْ: لِمَن يَقْرَأُهُما بِلَا فَهْمٍ لِمَعْنَاهُما، أَوْ غَيَابَتَانِ أَيْ: لمَنْ قَرَأَهُما بِفَهْمِ معْنَاهُما، أَوْ فِرقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافّ، أَيْ: لِمَنْ ضَمَّ إِلَى قِرَاءَتِهما وفَهْمِ مَعْنَاهُمَا التَّعلِيمَ وإِرْشَادَ الطَّالِبِ[3].

وغُسِلَ قَلْبُهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، لِأَنَّ مَاءَ زَمْزَمَ يُقَوِّي الْقَلْبَ ويُسَكِّن الرّوعَ، فيَقْوَى قَلْبُهُ عَلَى مُشَاهَدَةِ الْمَلَكُوتِ، ولأَنَّ أَصْلَ مَائِها مِنَ الْجَنَّةِ، ولِأَنَّها حُفْرَةُ جِبْرِيلَ [217و] لِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ جدّهِ ﷺ، وقَدْ مَرَّ ذَلِكَ. واسْتَدَلَّ بَعْضٌ بغَسْلِ قَلْبِهِ بِهِ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ، لِأَنَّهُ لَا يغْسلُ قَلبهُ إِلَّا بِمَاءٍ هُوَ أَفْضَلُ الْمِيَاهِ[4].

ويُبْحَثُ بِأَنَّهُ يُنَاسِبُ أنْ يُغْسَلَ بِأَفْضَلِ مِيَاهِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ ﷺ فِيها، فزَمْزَمُ أَفْضَلُ مِيَاه الدُّنيَا فَقَطْ، ويُجَابُ بِأَنَّهُ لمَّا كَانَ ﷺ أَفْضَلَ عَلَى الْإِطْلاقِ نَاسَبَ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ أَفْضَل مِنْ كُلِّ مَاءٍ عَلَى الْإِطْلاقِ.

ولا يُعْتَرَضُ بقَوْلِهِ ﷺ: ((**لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا**))[5] لِأَنَّ الْمُرَادَ خَيْر دَوَامًا وتَلَذُّذًا و.....[6].

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 58/8.

(2) الحدِيث في صحيح البخارِي، رقم (4730).

(3) صحيح مسلم، رقم (252)، وفِيه: غَيايَتَان.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 65/8.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (6568).

(6) كلمة لم أفهمها، تصويرها: نضافا.

ولِأَنَّ مَاءَ زَمْزَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، واخْتِيرَ عَنْ مَاءٍ يَحْدُثُ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ ماءٌ نَشَأَ عَلَيْهِ هُوَ وأَبُوهُ وإِسْمَاعِيلُ. ويُبْحَثُ بِأَنَّهُ اخْتِيرَ لِأَنَّهُ يُقَوِّي الْقَلْبَ لِتَلَقِّي الوَحْيِ وأَحْوَالِ الإِسْرَاءِ، ولِيَسْكُنَ الرّوعُ فلَا يُقَالُ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ماءِ الْكَوْثَرِ بِالذَّاتِ، ولَا روعَ فِي الْجَنَّةِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يُنْزَعَ بِمَاءِ الْكَوْثَرِ، فلَيْسَ مَاءُ الْكَوْثَرِ غَيْرَ صَالِحٍ لِنَزْعِ الرّوعِ، بل انْتَفَى مَحَلُّ الرّوعِ، وأَيْضًا نَزَلَ الْقُرْآنُ بالكَوْثَرِ لَا بِزَمْزَمَ، وأَيْضًا الْكَوْثَرُ مِمَّا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَى نَبِيئِهِ ﷺ وزَمْزَمُ مِمَّا [مَنَّ][1] بِهِ على نَبِيئِهِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام. ومِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وقَدْ يُقَالُ: غُسِلَ بِهِ لِمَا ذُكِرَ فِي شَأْنِهِ ولِإِظْهَارِ شَرَفِهِ، وأَنَّهُ لَوْ رَجَعَ لِلْآخِرَةِ وشَرِبَ مِنْهُ أَحَدٌ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدُ.

بَلْ قَدْ جَاءَ فِي "صحِيح الْبُخَارِي": ((**مَنْ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ لِلْأَمْنِ مِنَ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُعْطِيَهُ**))[2]. وهُوَ زِيَادَةٌ عَلَى الْحَدِيثِ الْمُتَنَازَعِ فِيهِ: ((**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**))[3].

وقال ابن الرّفعة[4]: الماءُ النَّابِعُ مِن بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ أَفْضَلُ الْمِياهِ[5].

ونَقُولُ لَمْ يُغْسَلْ بِهِ لِأَنَّهُ غَيْرُ موْجُودٍ، فَلَا يُشْكِلُ على قَولِهِ ﷺ: ((**خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ**))[6] لِأَنَّ النَّابِعَ مِنْ بَيْنِ أصَابِعِهِ غَيْرُ موجودٍ علَى وَجْهِ الْأَرْضِ[7].

ثُمَّ إِنَّهُ جاءَتْ روَايَةٌ بِغَسْلِ صَدْرِهِ ﷺ وروَايَةٌ بغَسْلِ قَلْبِهِ، فنَقُولُ غُسِلَا جَمِيعًا، وأَرَادَ بِغَسْلِ الصَّدرِ غَسْل الصَّدْرِ كُلِّهِ حَتَّى الْقَلْبِ.

وذكر الْقَلْب خَاصَّةً فِي رِوَايَةٍ لِمَزِيَّتِهِ، ولِأَنَّ غَسْلَ بَقِيَّةِ الصَّدرِ مِنْ أَجْلِ الْقَلْبِ، وهذَا لِكَوْنِهِ ﷺ مَحَلًّا لتَوَسُّعِ الْخَيْرِ، أَوْلَى مِمَّا هُوَ أَظْهَرُ في التَّأْوِيلِ بِحَسَبِ مُطْلَقِ الْكَلَامِ، وهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ بالصَّدْرِ الْقَلْبَ

---

(1) لعلَّه نسيٌ من المؤلِّف، لتتمَّة المعنَى.

(2) لم أقفْ عليهِ في صحيح البخارِي.

(3) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (1739).

(4) أحمد بن محمد بن علي المعروف بـ: ابن الرِّفْعَة ت:710هـ فقيه شافعيّ، من فضلاء مصر. كان محتسب القاهرة وناب في الحكم، له كتب، منها: كفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي، مطالب المعاني في شرح وسِيط الغزالِي. طبقات الشافعية، السبكِي، 24/9، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 282/1.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 67/8.

(6) المعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (11167).

(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 67/8.

لِأَنَّهُ مَحَلُّ الْقَلْبِ، وأنَّ الْقَرِينَةَ الاِقْتِصَارُ علَى الْقَلْبِ في رِوَايَةِ ((وَغَسَلَ قَلْبَهُ)) في حَالِ الطُّفولِيَّة أَيْضًا أَوَّل غَسْلٍ، وأُخْرِجَتْ منْهُ نَزْغَةُ الشَّيْطَانِ تَهْيِيئًا لَهُ، لِمَا يُلْقَى فِيهِ بَعْدُ.

وصرَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْعَلَقَةَ الْمَنْزُوعَةَ، نَزْعُهَا زِيَادَةُ خَيْرٍ، لَا إِزَالَةُ أَمْرٍ مُسْتَقْذَرٍ، ولَوْ لَمْ تُنْزَعْ لَمْ يَجِدْ الشَّيْطانُ إِلَيْهِ سَبِيلًا أيْضًا، وفِي إِزَالتِها تَعْظِيمٌ علَى غَيْرِهِ.

[217ظ] ومِثْلُ ذلِكَ الْغُسْلِ الوُضُوءُ لِمَن هُوَ نَظِيفٌ معَ عَدَمِ انْتِقاضِ وضُوئِهِ، فَهُو نُورٌ علَى نُورٍ، وتَأَهُّبٌ لِلْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَي اللهِ ﷻ أو معَ انْتِقاضِ الْوُضُوءِ، وَلَيْسَ ثَمَّ دَنَسٌ مَحْسوسٌ يُزِيلُهُ الْوُضُوءُ، ولَا يُنَافِيهِ قَوْلُهُمْ: إِنَّ الْحَدَثَ أَمْرٌ اعتِبَارِيّ يَقُومُ بالأَعْضَاءِ، يَمْنَعُ صِحَّةَ الصَّلاةِ، حَيْثُ لَا مُرَخِّصَ لِجَوَازِ أَنَّهُم أرَادُوا بالاِعْتِبارِيّ مَعْنىً أَرَادَهُ الشَّارِعُ مُنَافِيًا لكَمَالِ التَّعظِيمِ معَ خُلُوِّ الْأَعْضَاءِ مِنَ الدَّنَسِ الحِسِيّ، فكذلِكَ غَسْلُ قَلْبِهِ لَيْسَ لإِزَالةِ مُسْتَقْذَرٍ، بَلْ زِيَادَة كَمَالٍ وتَعْظِيمٍ[1].

ثمَّ إِنَّهُ رُوِي: ((**أَنَّهُ أتِيَ بالبُراقِ فحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فانْطلَقَ بِي جبْرِيلُ، حتَّى أتَى سَمَاءَ الدُّنيا**))[2] فهَذَا صَرِيحٌ في أَنَّهُ عَرَجَ علَى الْبُراقِ، ولا يُنَافِيهِ رِوَايَةٌ لِلْبُخَارِي: ((**أَنَّهُ أَخَذَ جِبْرِيلُ بيَدِي فَعَرَجَ بِي إلى السَّمَاء**))[3] فإِنَّهُ يُقَالُ أَخَذَ بِيَدِهِ وهُوَ علَى الْبُرَاقِ، ولَكِنْ صَحَّ أَنَّهُ رَبَطَ البُرَاقَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ورَقِيَ علَى المِعْرَاجِ، وجَزَمَ بِهِ بَعْضٌ ورَجَّحَهُ علَى ظَاهِرِ مَا سَبَقَ مِنْ أَنَّهُ رَقِي في الْمِعْراجِ علَى البُرَاقِ، والقُدْرَةُ صَالِحَةٌ أَنْ يَمشِي علَى الْمِعْرَاجِ بِدُونِ الْبُرَاقِ، ولَكِنَّ رُكُوبَهُ زِيَادَةُ تَشْرِيفٍ، لِأَنَّ الرَّاكِبَ أعَزُّ مِن الْمَاشِي[4].

والمِعْرَاجُ جِسْمٌ كَالسُّلَّمِ لَكِن انْفِصَال فِيهِ، وقِيلَ طَرِيقٌ غَيْرُ جِسْمٍ مَشَى ﷺ فِيهِ علَى دَابَّةٍ مِنْ ذَواتِ الْأَرْبَعِ بِإِقْدارِ اللهِ ﷻ.

كما قَالَ ﷺ فِي مَشْيِ الأَشْقياءِ علَى وُجُوهِهِم يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّ الذِي أمْشَاهُم فِي الدُّنيا عَلَى أَقْدَامِهِم يُمْشِيهِم فِي الآخِرَةِ على وُجُوهِهِم[5].

---

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني، 8/67-68.

(2) سبق تخريجهُ: صحيح البخارِي، حَدِيث (3887).

(3) صحيح البخارِي، حَدِيث (349).

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 8/68.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (4760) ومسند أحمد، حدِيث (8755).

واسْتَدَلَّ بَعْضٌ عَلَى أَنَّ الْمِعْرَاجَ فِي لَيْلَةٍ غَيْرِ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ لِأَنَّ الإِسْرَاءَ إِلَيْهِ لَمْ يُذْكَرْ فِي قَوْلِهِ: ((**فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الدُّنْيَا**))[1] فَإِنَّهُ يَتَبَادَرُ مِنْهُ أَنَّهُ سَارَ بِهِ مِن غَيْرِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، إِلَّا أَنَّ الْأَوْلَى الْجَمْع بِأَنَّ مَا لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ مَحْمُولٌ على مَا ذُكِرَ، واخْتَصَرَهُ بِالاقْتِصارِ علَى ذِكْرِ الْغَايَةِ، ولَفْظُ "ثمَّ" لَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ[2].

وفِي رِوَايَةِ مُسلِم عَنْ ثابِت الْبُنَانِيّ عَنْ أَنَس أَنَّهُ ((**أَتَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَصَلَّى بِهِ ثمَّ عرَجَ إلى السَّماءِ**))[3].

وقَدْ قِيلَ: الحِكْمَة فِي الإِسْرَاءِ بِهِ رَاكِبًا، مَعَ القُدْرَةِ علَى طَيِّ الأَرْضِ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ تأْنِيسٌ لَهُ بالْعَادَةِ، لِأَنَّهُ يُمْكِنُ إِيصالُهُ بِلَا رُكُوبٍ، وفِي ذلكَ خَرْقُ الْعَادَةِ بِقَطعِ الْمَسَافَةِ البَعِيدَةِ في مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ، وجَرَت الْعَادَةُ أَنَّ الْملِكَ إِذَا اسْتَدْعَى مَنْ يَخْتَصُّ بِهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ بِمَرْكُوبٍ سَنِيٍّ، يَحْمِلُهِ علَيْهِ فِي وِفَادَتِهِ إِلَيْهِ[4].

والبُرَاقُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَرِيقِ وهوَ اللَّمعَانُ، وقَالَ عِياضُ: سُمِّيَ الْبُرَاقُ لِكَوْنِهِ ذَا لَوْنَيْنِ، يُقَالُ: شَاةٌ بَرْقَاءُ، إِذَا كَانَ فِي خِلَالِ صُوفِهَا الأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سُودٌ، ولَا يُنَافِيهِ وَصْفُهُ فِي الحَدِيثِ بأَنَّهُ أَبْيَضٌ، لِأَنَّ الْبَرْقاءَ مِنَ الغَنَمِ مَعْدُودَةٌ فِي البِيضِ[5]، ويُبْحَثُ بِأَنَّ هذَا الْوَصْفَ لَمْ يَثْبُتْ بعَيْنِهِ لِلْبُرَاقِ.

ومَا قِيلَ إِنَّ صَدْرَهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ ضَعِيفٌ، وقِيلَ مُشْتَقٌّ [218و] مِن الْبَرْقِ، وهُوَ مَا يَلْمَعُ مِنَ السَّحَابِ، لِشَبَهِهِ بِهِ فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ، ويحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اِسْمًا لَهُ بِدونِ مُرَاعَاةِ مَعْنىً، وصَحَّ أَنَّهُ يَضَعُ قَدَمَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرُهُ[6].

(1) سبق تخريجهُ: صحيح البخارِي، حَدِيث (3887).
(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 8/69-70.
(3) صحيح مسلم، حدِيث (259).
(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 8/70.
(5) (م، س)، 8/74.
(6) (م، س)، 8/74.

قالَ ابنُ الْمُنَيِّر[1]: يَقْطَعُ ما انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ فِي خُطَوْةٍ واحِدَةٍ، فَمِن الْأَرْضِ إِلَى السَّماءِ فِي خُطْوَةٍ واحِدةٍ؛ لِأَنَّ بَصَرَ الذِي في الأَرْضِ يَرَى السَّماءَ[2].

وهذَا عَجِيبٌ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ، تَعْجزُ أبْصَارُنا عنْ مَسَافَةِ فَرْسَخٍ مَثَلًا، وتُدْرِكُ السَّماءَ معَ عَجْزِهَا عَنْ إِدْرَاكِ مَا عَلَا جِدًّا فِي جِهَةِ السَّماءِ.

قالَ ابْنُ المُنَيِّرِ: قَطَعَ إِلَى أَعْلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ في سَبعِ خُطُواتٍ[3]. وفِيه نَظَرٌ، لِأَنَّ غِلَظَ كُلِّ سَماءٍ مِثْلُ مَا بَيْنَها وبَيْنَ الأُخْرَى، وغلظُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِثْل مَا بَيْنَها وبيْنَ الْأَرْضِ، ومَا ذَكَرْنا مِنْ قَطْعِ البُرَاقِ ذَلِكَ صَرِيحٌ في أَنَّهُ صَعدَ بالْبُرَاقِ أَخْذًا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ، والصَّحِيحُ خلَافُهُ.

وروَى أَبُو يَعْلَى والْبَزَّارُ: أَنَّهُ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاه، وإِذَا هبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ[4]، أَيْ: فَلَا مَشَقَّةَ علَى رَاكِبِهِ فِي صُعودٍ ولَا هُبُوطٍ. وذَكَرَ الْوَاقِدِي بِأَسَانِيد: لهُ جَنَاحَانِ، وكَذَا ذَكَرَ الشَّامِي أَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ فِي فخِذَيْهِ، يحفز بهِما، رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاق وابْنُ جَرِير وابْنُ المُنْذِرِ عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ مُرْسَلًا. ورَوَاهُ ابْنُ سَعْد مِنْ طرِيقِ الْوَاقِدِي وابْنُ عَساكِر مِنْ حَدِيثِ جمَاعَةٍ منَ الصَّحابةِ. ويحفزُ بِهِما: يَحُثُّ بِهِمَا رجْلَيْهِ علَى سُرعَة السَّيْرِ، والْمُرَادُ بِرِجْلَيْهِ رِجْلَاهُ الْمُؤَخّرَتانِ، وذلِكَ لِثِقْلِ مُؤَخّرِ الدَّابة، فلَهُ أَرْبَعُ أَرْجُلٍ، أَوْ لِأَنَّ ذَلِكَ جَارٍ عَلَى هَذَا الأَمْرِ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ، أو لِأَنَّهُما لَوْ كَانَا فِي جنْبَيْهِ علَى الْعَادَةِ لَكَانَا تَحْتَ فَخِذَيْ الرَّاكِبِ أو فَوْقَهُما، ويَحْصُلُ لَهُ مَشَقَّةٌ بِضَمِّهِما ونَشْرِهِما خُصُوصًا مَعَ السُّرْعَةِ الْعَظِيمَةِ[5].

وذَكَرَ الثَّعْلَبِيّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَن ابْنِ عبَّاسٍ فِي صِفَة الْبرَاقِ: أَنَّ لَهَا خَدًّا كخَدِّ الْإِنْسَانِ وعَرْفًا كَعَرْف الْفَرَسِ، وقَوَائِمَ كقَوائِمِ الإِبِلِ، وأَظْلَافًا وذَنَبًا كأَظْلَافِ البَقرِ وذنَبِها، وكَانَ صَدْرُها يَاقُوتَة حَمْرَاء[6]، والتَّأنِيثُ باعْتِبَارِ أَنَّهُ دَابَّةٌ.

---

(1) لم أتَيَقَّن من المقصود مَنْ ابْنُ المنيِّر، فلم أجد النَّصَّ إلا في المواهب اللدنية وشرحِهِ، والأرجحُ أنَّه أحمد بن محمد بن منصور ناصر الدِّينِ، فهو الذي شرح حدِيث الإسراء في مجلَّدٍ، فكلُّ النُّصوص التي نقلها المؤلِّفُ عن الإسراء وما حدث فيه عن ابن المنيِّر فيعني به ناصر الدِّينِ.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 75/8.

(3) (م، س)، 75/8.

(4) مسند البزَّار، حدِيث (1568).

(5) شرح المواهب، الزُّرقاني، 75/8.

(6) (م، س)، 76/8، وفتح الباري، ابنُ حَجَر، 206/7.

ورَوَى عبْدُ الرَّحمن بنُ الحَسَن الأَصْفَهانِيّ النَّيسابورِيّ[1] في كِتَابِهِ "شَرَفُ الْمُصْطَفَى ﷺ": فكانَ الذِي أَمْسَكَ بِرِكَابِهِ جِبْرِيلُ، وبِزِمَامِ البُرَاقِ مِيكائِيلُ[2]. ويُبْحَثُ فِيهِ[3] بِأَنَّ جِبْرِيلَ رَاكِبٌ معهُ، ويُجَابُ بِأَنَّهُ أَمْسَكَ رِكابَهُ حَتَّى رَكِبَ فرَكِبَ أمَامَهُ[4].

ويُبْحَثُ بِرِوَايَةِ: ((**جبْرِيل عَنْ يَمِينِهِ وميكائِيل عَنْ يَسَارِهِ**))[5] روَاهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصور والطَّبرانِيّ وابنُ مَرْدُويَه، فإنَّهُ ظَاهِرٌ في عَدَمِ الرُّكوبِ، ولَعَلَّ كَوْنَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي مَبْدَأ أمْرِهِ، ثمَّ رَكِبَ معهُ رِفْقًا بِهِ[6]. أَوْ رَكِبَ فِي مَوْضِع وكَانَ عَنْ يَمِينِهِ فِي موْضِعٍ، والْعِلْم عِنْدَ اللهِ.

وعنْ مَعمَر عَنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَس: ((**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِالبُراقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا فاسْتَصْعَبَ [218ظ] عليْهِ فقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا حَمَلَكَ علَى هَذَا؟ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ، أَيْ: بَلْ هُوَ أَكْرَمُ مَن رَكِبَكَ، فارْفَضَّ عَرَقًا**)) بِمَعْنَى أَنَّهُ خَجِلَ مِن الاِستِصْعَابِ، وسَالَ عَرَقُهُ مِنْ خَجَل الْعِتَابِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِي وقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ[7]، وصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّان[8] مِنْ حَدِيثِ أَنَس، وأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد والطَّبَرَانِيّ، والْبَيْهَقِيّ[9] وصَحَّحَه مِنْ حَدِيثِ شَدَّاد بنِ أَوْس[10].

وذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاق عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّهُ لمَّا شَمَس، أَيْ: اسْتَصْعَبَ وَضَعَ جبْرِيلُ عليه السلام يَدَهُ علَى مَعْرَفَتِهِ وقَالَ: أَمَا تَسْتَحِي[11] يا بُرَاقُ مِمَّا تَصْنَعُ، فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ للهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَحْيَى

(1) نقل هذا الاسم المؤلف من شرحِ المواهِبِ، والذي وجدته أنَّ أبا سعد هو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، ت:407هـ، كما أثبته الشامِي في سبل الهدَى والرَّشاد، 292/7.

(2) شرف المصطفَى، أبو سعد، 194/2.

(3) يستعمل المؤلِّفُ هذه العبارةَ حين النقل وحين الوقوعِ في إشكالٍ، ثم يجيبُ عنه، أو يتركه دون تعقِيب.

(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 76/8.

(5) المعجم الأوسَط، الطَّبراني، حدِيث (3742).

(6) شرح المواهب، الزُّرقاني، 76/8.

(7) سنن الترمذِي، حدِيث (3131).

(8) صحيح ابن حبَّان، حدِيث (46).

(9) دلائل النبوة، البيْهقِي، 362/2.

(10) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 76/8-77.

(11) إلى هذا الحدِّ ذكر ابنُ حَجَر هذا القول، 207/7، ولم أجده فِي سيرة ابنِ هِشام.

حَتَّى ارْفَضَّ عَرَقًا، ثُمَّ قَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ. وهُو مُرْسَلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَسًا لِأَنَّ قتَادَةَ قَالَ: حدّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1].

وفِي رِوَايَةِ رتيمة[2] عنْدَ ابْنِ إسْحاق: ((**فَارْتَعَشَت حَتَّى لَصِقت بِالْأَرْضِ، فاسْتَوَيْتُ عَلَيْهَا**))[3].

وفِي روَايَةٍ للنَّسائِيّ وابْنِ مَرْدُويَه مِنْ طَرِيقِ يزِيد بنِ أَبِي مَالِك عَنْ أَنَس نَحْوهُ مَوْصُولًا، وَزَادَ: ((وَكانَتْ تُسَخَّرُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ))[4] ونَحْوهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد الْخُدرِيّ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ[5].

وفِيهِ دَلَالَةٌ علَى أنَّ الْبُرَاقَ مَرْكُوبٌ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ ﷺ، خِلافًا لِمَنْ نَفَى ذَلِكَ كابْنِ دِحْيَةَ. وقَالَ: مَعْنَى ((مَا رَكِبَكَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ)) مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ، فكَيْفَ يَرْكَبُكَ أَكْرَمُ مِنْهُ[6].

قلْتُ: وهَذَا كمَا نَقُولُ: السَّالِبَة تَصْدُقُ بِنَفْيِ الْمَوْضُوعِ. وكَمَا نَقُولُ: يَنْتَفِي الْمَوْصُوفُ فيَنْتَفِي الْوَصْفُ بانْتِفَائِهِ، ويُشْبِهُ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿**لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا**﴾[7] أيْ: لَا سُؤَالَ فَلَا إِلْحَاحَ بِدَلِيلِ: ﴿**يَحْسِبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ**﴾[8] والمتَعَفِّفُ لَا يَسْأَل. وَيُشْبِهُ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿48﴾**﴾[9] أيْ: لا شَافِعَ فلَا شُفْعَةَ، وقَوْلَه تَعَالَى: ﴿**لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ**﴾[10] أيْ: لَا تِجَارَةَ فَضْلًا عَنْ أَنْ تُلْهِيهِمْ.

وقَوْلَ امْرِئِ القَيْسِ:

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 77/8.

(2) في شرح المواهبِ: وثِيمة. وهو وثيمة بن موسى بن الفرات، الفارِسِي الفسَوِي، محدِّث أدِيب إخبارِي، خرج من بلده فارِس قاصِدا مصرَ ثمَّ الأندلس، ثمَّ عادَ إلى مِصْرَ، وتوُفِّيَ فِيها سنة 237، من آثارِهِ: كتاب في أخبارِ الرِّدَّة. لسان المِيزان، الذَّهَبِي، 374/8، ومعجم المؤلِّفِين، رضا كحالة، 69/4.

(3) فتح البارِي، ابن حجر، 207/7، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 77/8.

(4) لم أقف عليهِ عند النسائِي، وابن مردويه.

(5) المواهِب اللدنية، القسْطلاني، 39/3، وفتح الباري، ابن حجر، 207/7.

(6) المواهِب اللدنية، القسطلاني، 39/3، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 78/8، وفتح البارِي، ابن حجر، 207/7.

(7) سورة البقرة: 273.

(8) سورة البقرة: 273.

(9) سورة المدثر: 48.

(10) سورة النور: 37.

عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ [1] [2]

أَيْ: عَلَى طَرِيقٍ لَا مَنَارَ لَهُ، فَضْلًا عنْ أَنْ يُهْتَدَى بِهِ.

وذَلِكَ التَّأوِيلُ يرُدُّهُ هُنَا قَوْلُهُ: ((تُسَخَّرُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ)). وجَزَمَ السُّهيْلِي بأنَّ البراقَ اسْتَصْعَبَ عليْهِ لِبُعدِ ركوبِ الأنبِياءِ قبْلَهُ[3].

وكَذَلِكَ قَالَ الزّبيدِي[4] صاحِبُ "مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ" وصَاحِبُ "التَّحْرِيرِ"[5] تَبَعًا لَهُ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا يَرْكَبُونَ الْبُرَاقَ. وقَالَ النَّوَوِيّ: هذَا يَحْتَاجُ إِلَى نَقْلٍ صَحِيحٍ[6]، وتَقَدَّمَ النَّقلُ آنِفًا فِي حَدِيثِ أَنَس[7].

وأمَّا قَوْلُهُ ﷺ: ((**فرَبَطْتُهُ بالحَلَقَةِ التِي** [219و] **تَرْبِطُ الأَنْبِيَاءُ بِهَا**)) فَلَا دَلِيلَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يقُلْ: "تَرْبِطهُ الأَنْبِيَاءُ" بِالهَاءِ، فلَعَلَّهُم يرْبِطُونَ بِهَا دَوَابَّهُم، ولَو احْتَمَلَهُ مِنْ حَيْثُ إنَّ الْكَلَامَ عَلَى البُرَاقِ، ولِأَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ قَدْ يُنَزَّهُ عَنْ دَوَابَّ تَبُولُ وتَرُوثُ.

قِيلَ: ويَحْتَمِلُ ارْتِباطَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْفُسِهِم بِتِلْكَ الْحَلَقَةِ، أَيْ: تَمَسُّكُهُمْ بِهَا[8]. ويَحْتَاجُ إِلَى أنْ يُقَدَّر: تَرْبِطُ الأَنْبِيَاءُ بِهَا أَنْفُسَهُمْ، وفِيه مَعَ الْحَذْفِ تسْمِيَةُ التَّمَسُّكِ بالشَّيْءِ رَبْطًا بِهِ، والْأَصْلُ فِي الرِّوَايَاتِ أَنْ يُفَسِّرَ بَعْضُها بَعْضًا، فيَتَبَادَرُ أَنَّ المُرَادَ تَرْبِطُ بِهَا الْبُرَاقَ، لَا الدَّوابّ ولا أنفسَهُمْ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((فأَوْثَقْتُ دَابَّتِي بالْحَلَقة التِي كانَت الأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُهَا فِيهَا))[9].

---

(1) في المواهب وشرحِهِ: لمنارِهِ.

(2) اللاحِب الطريق الواضِح، والشَّطرُ صدرُ بيتٍ من الطوِيل عجُزهُ:

إذا سافَهُ العَوْدُ النُّبَاطيُّ جَرْجَرَا

ديوان امرئ القَيْسِ، ص66.

(3) المواهِب اللدنية، القسطلاني، 39/3، والروض الأنف، السُّهيْلِي، 261/3.

(4) محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، ت:379هـ. ينظر ترجمته: الصلة، ابن بشكوال، 35/1.

(5) لم أتعرَّف الكتاب.

(6) المنهاج، النووِي، ص200.

(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 78/8.

(8) المواهب اللدنية، القسطَلاني، 40/3.

(9) دلائل النُّبوَّة، البيهقِي، 391/2، وفيه: ((الْأَنْبِيَاءُ تُوثِقُهَا بِهِ)) والمواهب، القسطلاني، 40/3، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 79/8.

واسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضٌ عَلَى الدَّوابِ، قُلْتُ: بَلْ هُوَ دَلِيلٌ علَى البرَاقِ، كَأَنَّهُ قَالَ: رَبَطْتُ دَابَّتِي حَيْثُ تُرْبَطُ هَذِهِ الدّابَةُ، وهِيَ الْبُرَاقُ لِأَنَّهُ رَدَّ الضَّمِيرَ إلى قَوْلِهِ دَابَّتِي، ودَابَّتُهُ ﷺ هذِهِ هِيَ البُرَاقُ.

ومِن رِوَايَةِ رَتِيمة[1]: فاسْتَصْعَبَ الْبُرَاق، وكانَت الأَنْبِيَاءُ تَرْكَبُها قَبْلِي، وكَانَتْ بَعِيدَةَ الْعَهْدِ بِرُكُوبِهِمْ، لَمْ تَكُنْ رُكِبَتْ فِي الْفَتْرَةِ[2].

قالَ الزُّهْرِيّ عَنْ سَعِيد بنِ الْمُسَيّب: الْبُرَاقُ هِيَ الدَّابَّةُ التِي كانَ يَزُورُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْها إسمَاعِيلَ[3].

قَالَ السُّهيْلِي: إِنَّ إِبْرَاهِيم حَمَلَ هَاجَر عَلَى الْبُرَاقِ، لمَّا سَارَ إِلَى مَكَّةَ بِهَا وبِوَلَدِهَا[4].

وذَكَرَ الفَاكِهِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كانَ يَحُجُّ علَى الْبُرَاقِ[5].

وفِي حَمْلِ هاجَر عَلَى الْبُرَاقِ تَصْرِيحٌ علَى أَنَّ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ رَكِبَ الْبُرَاقَ أَيْضًا، لَكِنْ مَعَ النَّبِيءِ لَا عَلَى اسْتِقْلَالٍ.

وذَكَرَ الطَّبَرِيّ أَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى أرمياء: أَن اذْهَبْ إِلَى بخت نصر، فأَعْلِمْهُ أنّي قَدْ سلَّطْتُهُ عَلَى الْعَرَبِ، فَاحْمِلْ معدّا عَلَى الْبُرَاقِ، كَيْلَا تُصِيبَهُ النِّقْمَةُ، فإِنّي مُسْتَخْرِجٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا كَرِيمًا، أَخْتِمُ بِهِ الرُّسُلَ. فحَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ[6]. وفِيهِ رُكُوبُ غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ الْبُرَاقَ مَعَ نَبِيءٍ، وبِوَاسِطتِهِ نَبِيءٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ.

نَعَمْ رُكُوبُهُ مُسْرَجًا مُلْجَمًا، لَمْ يُرْوَ لِغَيْرِهِ ﷺ[7]، ولَوْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الدَّابةِ السَّرجُ ونَحْوُهُ واللِّجَامُ، لَكِنْ لَمْ يُرْوَ أَنَّ نَبِيًّا صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّماءِ غَيْرُهُ ﷺ.

---

(1) في المواهب وشرحِهِ: وثيمة. سبقت ترجمتهُ.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 79/8.

(3) المواهِب اللدنية، القسطلاني، 40/3.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 79/8، والروض الأنف، السُّهيْلِي، 7/2.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 80/8، وأخبار مكَّة، الفاكِهِي، 72/5.

(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 80/8، والروض الأنف، السهيْلِي، 35/1.

(7) المواهِب اللدنية، القسْطلَّاني، 40/3.

ووَجْهُ اسْتِصْعَابِ الْبُرَاقِ أَنَّهُ لَمْ يُذَلَّ[1] لِأَحَدٍ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرْكَبْ قَبْلَهُ ﷺ، أَوْ لِبُعْدِ الْعَهْدِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُكِبَ قَبْلَهُ، ورَجَّحُوهُ، أَوْ تيهًا وفَرَحًا بِرُكُوبِهِ ﷺ[2].

ورَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ حُذَيفَةَ بنِ الْيَمَانِي: ((**أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالْبُرَاقِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ظَهْرِهِ هُوَ وجِبْرِيلُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ**))[3] قَالَهُ حُذَيْفَةُ عَن اجْتِهَادٍ، ولَمْ تَبْلُغْهُ أَحَادِيثُ نُزُولِهِ مِرَارًا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ[4].

وقَالَ ابْنُ دِحْيَةَ: الْمُرَادُ وجِبْرِيلُ قَائِدٌ أَوْ سَائِقٌ [219ظ] قالَ: وإِنَّمَا جَزَمْنَا بِذَلِكَ لِأَنَّ قصَّةَ الْمِعْرَاجِ كَرامَةٌ لِلنَّبِيءِ ﷺ، فلَا مَدْخَلَ لِغَيْرِهِ فِيها[5].

وتَبِعَهُ ابْنُ المنَيِّرِ وغَيرُهُ، ويُبْحَثُ بِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ كرَامَتِهِ إِكرَامُ صَاحبِهِ، بَلْ رُكُوبُهُ مَعَهُ ﷺ نَفْعٌ لَهُ[6].

ويرُدُّ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ حَمَلهُ علَى الْبُرَاقِ رَدِيفًا لَهُ[7]. وفِي "مُسْنَدِ الْحَارِثِ بنِ أُسَامةَ" عَن ابْنِ مَسْعُودٍ: ((**أُتِيَ بالْبُرَاقِ فرَكِبَهُ خَلْفَ جِبْرِيلَ**))[8] أَيْ: لَا قُدَّامَهُ [لأَنَّهُ][9] أَعْرَفُ بالطَّرِيقِ، ولِأَنَّ الدَّابةَ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ، ولِأَنَّ ذَلِكَ لَيْلًا.

---

(1) في الأصل: يدل.
(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 80/8.
(3) لم أجده في المسند.
(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 81/8.
(5) المواهب اللدنية، القسطلاني، 41/3.
(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 81/8.
(7) صحيح ابن حبَّان، حدِيث (45).
(8) مسْند الحارِث، حدِيث (22).
(9) إضافة يقتضِيها السِّياقُ.

وفِي حَدِيثِ شَدَّاد بنِ أَوْس عِنْدَ الْبَزَّارِ[1] والطَّبرانِي[2] وصَحَّحَهُ الْبَيْهَقِي[3]: ((**أنَّ أَوَّلَ مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ[4] مَرَّ بِأَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ**، يَعْنِي الْمَدِينَةَ، وإنَّمَا قَالَ: مَرّ بِهَا أَوَّلَ مَا أُسْرِيَ بِهِ، معَ طُولِ الْمَسَافةِ لِسُرْعَةِ السَّيْرِ.

قالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ((**انْزِلْ فَصَلِّ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ رَكِبَ فقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ فقُلْتُ: اللهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: صَلَّيْتَ بِيَثْرِبَ**)) ذَكَرَهَا بِهَذَا الاسْمِ لِأَنَّها شَهرَتْ بهِ، وذَلِكَ قَبْلَ النَّهيِ عَنْ هَذَا الاسْمِ لَهَا، وقَبْلَ أَنْ تُسَمَّى طَيْبَة؛ لِأَنَّهَا سُمِّيَتْ بَعْدَ حُلُولِهِ فِيهَا[5].

وفِي حَدِيثِ أَنَس عِنْدَ النَّسَائِيّ[6]: ((**أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيتَ بِطَيْبَةَ، وإِلَيْها الْمُهَاجَرُ**)) بِضمِّ الْمِيمِ وفَتْحِ الْجِيمِ، أَيْ: الْهِجْرَة.

((**ثُمَّ مَرَّ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ فقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ، فَصَلَّى فَرَكِبَ ﷺ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قالَ: لَا، قَالَ: صَلَّيْتَ بِمَدْيَنَ عِنْدَ شَجَرَةِ موسَى**)) والْمُرَادُ الشَّجَرَةُ التِي كَلَّمَهُ اللهُ عِنْدَهَا، لَمّا خرَجَ مِنْ عِنْدِ شُعَيْب، بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ قَاصِدًا مِصْرَ، نودِيَ مِنْهَا ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿30﴾﴾[7] أَو الشَّجَرَةُ التِي آوَى إِلَى ظِلِّها، بَعْدَ سَقْيِ الْغَنَمِ لِبَنَاتِ شُعَيْبٍ كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾[8] فَإِنَّهُ ظِلُّ سمرة، كَمَا قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ عَن ابْنِ عَبَّاس[9]، وعَلَى هَذَا فَفِي إِطْلَاقِ مَدينَ علَى بُقْعَتِها تَجَوُّزٌ؛ لأَنَّهَا بِالطُّورِ سَمَّاهُ مَدْيَنَ لِقُرْبِهِ[10].

---

(1) مسْند البزار، حدِيث (2945).

(2) المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (7142).

(3) دلائل النبوة، البيْهقِي، 355/2.

(4) لم يأت صدرُ الحدِيث بهذه الصِّيغة في البزار ولا الطَّبرانِي ولا البيهقِي، ويبدو أن المؤلف نقلَ ذلك من المواهب اللدنية، 42/3، أو شرحِهِ، 83/8.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 82/8-83.

(6) السنن الصغرَى، النسائِي، حدِيث (450).

(7) سورة القصص: 30.

(8) سورة القصص: 24.

(9) المحرر الوجِيز، ابن عطِيَّة، 284/4. وفِيه: عن ابن مسْعود، وليسَ ابن عبَّاس.

(10) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 83/8.

((**ثُمَّ رَكِبَ فَانْطَلَقَ الْبُرَاقُ يَهْوِي، ثُمَّ قَالَ لهُ: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلَ ﷺ فصَلَّى فَرَكِبَ فقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: صَلَّيْتَ بِطُورِ سِيناءَ**)) حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى التَّكلُّمَ الْأَوَّلَ، نُبِّئَ فِيهِ مُوسَى عليه السلام، وهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، والثَّانِي بعْدَ غَرَقِ فِرْعَوْنَ واسْتِقْرَارِ الْأَمْرِ لِمُوسَى عليه السلام، بعْدَ الْأَمْرِ بِالصِّيامِ وانْقِضاءِ مُدَّةِ الْوَعْدِ، كمَا قَالَ الله جَلَّ وعَلَا﴿ **وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً** ﴾[1] الآية[2].

((**ثُمَّ بَلَغَ أَرْضًا بَدَتْ لَهُ فِيها ﷺ قُصُورٌ، فقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلَ ﷺ فَصَلَّى، ثُمَّ رَكِبَ وانْطلَقَ الْبُرَاقُ يَهْوِي**؛ أيْ: يُسْرِعُ كَأَنَّهُ نُزُولٌ مِنَ الْجَوِّ، **فقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قالَ: لَا، قَالَ: صَلَّيْتَ بِبَيْتَ لَحْم**))[3] حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عليه السلام، وهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تِلْقَاءَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وفِي حَدِيثِ أَنَس عِنْدَ الْبَيْهَقِي: [220و] ((**لمَّا جاءَ جِبْرِيلُ بالبُرَاقِ إِلَيْهِ ﷺ اسْتَصْعَبَتْ عليْهِ، فَكَأَنَّها أَصَرَّتْ أُذُنَيْها**[4]**، أَيْ: جَمَعَتْهُما، فقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: مَهْ يَا بُرَاق، فوَاللهِ مَا رَكِبَك مِثْلُهُ، فسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فإِذَا هُوَ بِعَجُوزٍ عَلَى جَنْبِ الطَّرِيق، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّد أَنْظِرنِي أَسْأَلْكَ، فلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا**[5]**، فقَالَ مَا هَذِهِ يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: سِرْ يَا مُحَمَّد**)) أَمَرَهُ بِالسَّيرِ عنْهَا لِئَلّا يَرِقَّ عَلَيْها لِسِنِّهَا فيُكَلِّمَهَا لِمَا مَعَهُ مِنَ الرَّحْمَةِ والرَّأْفَةِ.

((**فسَارَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَ، فَإِذا هُوَ بِشَيْخٍ يدْعُوهُ مُنْحَنِيًا، أَيْ: مِنْ شِدَّةِ الْكِبَرِ مُتَنَحِّيًا عَنِ الطَّرِيقِ، يَقُولُ: هَلُمَّ يَا مُحَمَّد، فقَالَ جِبْرِيلُ: سِرْ يَا مُحَمَّد**)) أَمَرَهُ بِالسَّيْرِ لِئَلَّا يَرِقَّ عَلَيْهِ لِسِنِّهِ[6].

وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّهُ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ ((**إِذْ لَقِيَهُ خلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تعَالَى فسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلُ، السَّلَامُ علَيْكَ يَا آخِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَاشِرُ، فقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ارْدُدْ عَلَيْهِم السَّلامَ، فَرَدَّ ثُمَّ لَقِيَهُ الثّانِيَة، فقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَقِيَهُ الثَّالِثَةَ فقَالَ لهُ مِثْلَ ذَلِكَ**))[7] هُوَ ﷺ أَوَّلُ مَنْ خُلِق،

---

(1) سورة الأعراف: 142.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 83/8.

(3) المعجم الكبير، حديث (7142).

(4) في دلائل النبوة: أَمَرَّتْ ذَنَبَهَا.

(5) ((فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّد أَنْظِرنِي أَسْأَلْكَ، فلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا)) العبارة ليست في الدلائِل.

(6) دلائل النُّبوَّة، البيهقي، 362/2.

(7) دلائل النبوة، البيهقي، 361/2.

وَأَوَّلُ مَن قَالَ بَلَى يَوْمَ "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" وأَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ، وأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ[1]، وأَوَّلُ شافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وآخِرُ الْأَنْبِيَاءِ زمَانًا، ويُحْشَرُ النَّاسُ علَى قَدَمَيْهِ وهُمْ خَلْفَهُ، أَوْ يُحْشَرُ قَبْلَهُمْ[2].

قَالَ جِبْرِيلُ: أَمَّا الْعَجُوزُ التِي رَأَيْتَ جَانِبَ الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِ تلْكَ الْعَجُوزِ، والذِي دَعَاكَ إِبْلِيسُ، أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ، والْعَجُوزُ الدُّنيَا أَيْ: صُوِّرَتْ كَعَجُوزٍ، أَمَا لَوْ أَجَبْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنيَا عَلَى الآخِرَة، أَيْ: يَجْعَلُونَهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِم، ويَعْبُدُونَهَا دُونَ اللهِ، فأُمَّتُهُ ﷺ ولَو ابْتَغوا الدُّنْيَا، وتَهَالَكَ عَلَيْهَا أَكْثُرُهُمْ، لَكِنْ لِأَغْرَاضٍ لَهُمْ مَعَ اعْتِقَادِ كَمَالِ قُدْرَةِ اللهِ ووَحْدَانِيَّتِهِ، وَأَمَّا الذِينَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ فإِبْرَاهِيمُ ومُوسَى وعِيسَى عَلَيْهِم السَّلامُ، سَلَّمُوا علَيْهِ ثَلَاثًا زِيَادَةً فِي المَحَبَّةِ[3].

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد: تَمَثَّلَت الدُّنيا لِلنَّبِيءِ ﷺ امْرَأَةً عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ، حَاسِرَةً عَنْ ذِرَاعَيْها فَكَلَّمَتْهُ، ولَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، وَإِنَّهُ قَالَ: لَوْ أَجَبْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنيَا، وتَمَثَّلَتْ لَهُ عجُوزًا، وقَالَ لَهُ: لَمْ يَبْقَ مِن الدُّنْيَا إِلَّا مَا بَقِيَ مِن عُمُرِ هَذِهِ الْعَجُوزِ[4].

قالَ أَبُو يعْلَى عَنْ أَنَس: ((**إِنَّهُ ﷺ مرَّ بِمُوسَى عليه السلام وهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**)) وقَالَ: أَشْهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ[5].

وذَكَرَ مُسْلِم والنَّسَائِي وغَيْرُهُمَا عَنْ أَنَس عَن النَّبِيءِ ﷺ: ((**مَرَرْتُ بِمُوسَى حِينَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكثِيب[6] الْأَحمَرِ، وهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**))[7].

---

(1) "وأول من يدخل الجنة" عبارة مكرَّرَة.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 84/8.

(3) دلائل النبوة، البيهقِي، 362/2.

(4) دلائل النبوة، البيهقِي، 391/2.

(5) مسند أبِي يعْلى، حدِيث (4084).

(6) في الأصلِ: الكتِيبِ.

(7) السُّنن الكبرَى، النَّسائِي، حدِيث (1330)، وصحيح مسلم، حدِيث (164).

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُود عِنْدَ الحَسَنِ بنِ عَرفَة[1][2] والطَّبرانِيّ وأَبِي نُعَيْم وغَيْرِهِمْ: ((**رَجُلٌ طوال سَبْطٌ آدَمُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وهُوَ يَقُولُ بِرَفْعِ صَوْتِهِ: أَكْرَمْتَهُ وَفَضَّلتَهُ [220ظ] فدفعنا إليْهِ فسلَّمنا، فردَّ السَّلامَ، فقالَ: مَنْ هذَا مَعَكَ يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هَذَا أَحْمَدُ، قَالَ: مَرْحَبًا بالنَّبِيءِ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيّ، الذِي بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ ونَصَحَ لِأُمَّتِهِ، ودعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وقالَ: سَلْ لِأُمَّتِكَ اليُسْرَ، ثُمَّ أَبْعَدَ عَنَّا**))[3][4].

((**فقُلْتُ: مَنْ هَذَا يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هَذَا مُوسَى بنُ عِمْرانَ، قُلْتُ: ومَن يُعَاتِبُ[5]؟ قال: يُعَاتِبُ رَبَّهُ، قُلْتُ: أَيَرفَعُ صَوْتَه علَى رَبِّهِ؟ قالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ**))[6].

وذَكَرَ الحَدِيثَ، وفِيهِ: ((**أَنَّهُ لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام في طَرِيقِهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْأَقْصَى وصَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ**))[7].

ولَا مَانِعَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ يُصَلُّونَ فِي قُبُورِهِم الصَّلَاةَ التِي يُصَلُّونَ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهم الآنَ فِي الدُّنيَا، وقِيلَ: الصَّلَاةُ الدُّعَاءُ وذِكْرُ اللهِ سُبْحَانهُ، والثَّنَاءُ علَيْهِ، وجَزَم الْقُرْطُبِيّ بِالْأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ، وهُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ، وذلِكَ غَيْرُ تَكْلِيفٍ إِذْ لَا تَكلِيفَ فِي الآخِرَةِ[8].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبرانِيّ والبَزَّارِ[9] والْبَيْهَقِيّ[10] وابْنِ جَرِير وأَبِي يَعْلَى: ((أَنَّهُ علَيْهِ الصَّلاة والسَّلامُ، مَرَّ علَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ، ويَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ، كُلَّما حَصَدُوا عَادَ كمَا كانَ، فقَالَ لِجبْرِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، تُضَاعَفُ لَهُم الْحَسَنَةُ إِلَى سبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿39﴾﴾[11] ثُمَّ أَتَى علَى قَوْمٍ ترْضَخُ رُؤُوسُهُم

---

(1) الحسن بن عرفة: بنِ يَزِيْدَ العَبْدِيُّ المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ البَغْدَادِيّ، سمع إسماعِيل بن عيَّاش وعبد الله بن المبارك، حدَّثَ عنه الترمذِي وابن ماجة وابن أبِي الدُّنيا، توفي بسامراءَ سنة 257هـ. سير أعلام النبلاء، الذَّهَبِي، 547/11.

(2) جزء ابن عرفة، حدِيث (69).

(3) عبارة:" ودعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وقالَ: سَلْ لِأُمَّتِكَ اليُسْرَ، ثُمَّ أَبْعَدَ عَنَّا " ليست في جزء الحسن بن عرفة.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 85/8.

(5) في حلية الأولِياء: يناجِي.

(6) جزء ابن عرفة، حدِيث (69). هذا المقطع من الحدِيث في حلية الأولياء، أبو نعِيم، 386/10.

(7) جزء ابن عرفة، حدِيث (69).

(8) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 85/8-86.

(9) مسند البزار، حَدِيث (9518).

(10) دلائل النبوة، 397/2.

(11) سورة سبأ: 39.

بِالصَّخْرِ، كُلَّما رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لَا يَفْتُرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فقَالَ: ما هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ تَتَثَاقَلُ رُؤوسُهُمْ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَقبَالِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الأَنْعَامُ. وفي "البَزَّارِ" و"البَيْهَقِيّ" وغَيْرِهِمَا: "كمَا تَسْرَحُ الْإِبِلُ والْغَنَمُ"[1] يأْكُلُون الضَّرِيع وَالزَّقُّوم وَرِضْف جَهَنَّمَ، قالَ: مَا هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ لا يُؤَدُّونَ زَكاةَ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا اللَّهُ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ. والضَّرِيع: الشَّوكُ اليابِسُ، أو نَبَات أَحْمَر مُنْتِنُ الرِّيحِ يرْمَى بِهِ الْبَحْر، والزّقومُ: ثمَرُ شَجَرٍ كَرِيهِ الطَّعمِ قِيلَ: لا يُعْرَفُ فِي شَجَر الدُّنيا، وإِنَّما هِي فِي النَّارِ، يُكرَهُ أَهْلُ النَّارِ على أَكْلِهَا، والرِّضْفُ: الْحِجَارة الْمُحْمَاة. ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ نَضِيج فِي قِدْرٍ، وَلَحْمٌ نِيءٌ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ من النَّيِّءِ الخبِيثِ، وَيَدَعُونَ النَّضِيجَ، قَالَ: ما هوَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدهُ المرأَةُ الحَلالُ الطَّيّبُ فَيأْتِي امْرَأَةً خَبِيثَةً، فَتَبِيتُ عندَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلالا طَيِّبًا، فَتَأْتِي رَجُلا خَبِيثا، فَتَبِيتُ عِنْدَهُ حَتَّى تُصْبِحَ. والمرادُ الزُّناة، ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حزْمَةً عَظِيمَةً لا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا، وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تكونُ عندهُ أَمَانَاتُ النَّاسِ، لا يَقْدِرُ على أَدَائِهَا، وَهُوَ يُرِيدُ أن يَحْمِلَ عَلَيْهَا. وذَلِكَ يعُمُّ أَنْوَاعَ الأَمَانَاتِ مِن مالٍ وسِرّ وإِمَارَةٍ وإِمَامَةٍ ونحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لا يَفْتُرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَال: مَا هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هؤلاءِ خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ. يعْنِي مَنْ يَقُولُ الْحَقَّ ولَا يَعْمَلُ بِهِ مِنْ وَاعِظٍ ومعلِّمٍ وامْرِئٍ نَاهٍ. ثُمَّ أَتَى عَلَى حَجَرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ، فَجعل الثَّوْرُ يُرِيدُ أَنْ يرجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلا يَسْتَطِيعُ [221و] فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ ثمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهَا، فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَوَجَدَ فِيهِ رِيحًا طَيِّبًا باردةً وريح المِسكِ، وَسمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: مَا هَذَا يا جبرِيل؟ قَالَ: هذا صَوْتُ الْجَنَّةِ، رَبِّ آتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثُرَتْ غرفِي واسْتَبْرَقِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَعَبْقَرِيّي ولُؤْلُؤِي وَمَرْجَانِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي ومراكِبِي وَعَسَلِي ومائِي وَلَبَنِي وَخَمْرِي، فَآتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكِ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، وَمُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحًا، وَلَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أَنْدَادًا، ومَن خشِيَنِي فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَازَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلّا أَنَا، لا

(1) لم أجد هذا عندَ البزار، ولا عند البيهقي.

أُخلِفُ المِيعَادَ، وقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، وتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ. ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مُنْكَرًا، ووجَدَ رِيحًا منتنة فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ، تَقُولُ: رَبِّ آتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، فَقَدْ كَثُرَتْ سَلاسِلِي، وَأَغْلالِي، وَسَعِيرِي، وَحَمِيمِي، وَغَسَّاقِي وعذابِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي، وَاشْتَدَّ حَرِّي، فآتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَكافِرٍ وكافِرَةٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ. قال: فسَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ))[1].

وفِي رِوَايَةِ أَبِي سعِيد الْخُدرِيّ سَعْدِ بنِ مَالِك بنِ سنَان عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ[2] وابْنِ جَرِير[3] وابن أبي حاتم وابْنِ مَرْدُويَه: ((**دَعَانِي دَاعٍ عَنْ يمِيني يَا مُحَمَّد انْظِرْنِي أَسْأَلْكَ، فَلَمْ أُجِبْهُ ثُمَّ دَعَانِي داعٍ عَنْ يَسَارِي: يَا مُحَمَّد انْظِرْنِي أَسْأَلْكَ فَلَمْ أُجِبْهُ**)) وفِيه: ((**وبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذ امْرَأَةٌ حَاسِرةٌ كَاشِفَةٌ عن ذِرَاعَيْهَا، وعلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ خلَقَهَا اللهُ تعَالَى، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّد انْظِرْنِي أَسْأَلْكَ، فلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ**)). وفِيه: ((**قالَ جِبْرِيلُ: أَمَّا الدَّاعِي الأَوَّلُ فَهُوَ دَاعِي الْيَهُودِ، ولَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ**)) ويقَالُ: لَعَلَّ حكْمَةَ ذلكَ لَوْ وَقَعَ أَنَّ اللهَ جعَلَ إِجَابتَهُ سَبَبًا لِذَلِكَ في سَابِقِ عِلْمِهِ، وهكَذَا يُقالُ فِي مِثْلِ هَذَا ((**قَالَ جِبْرِيلُ: وأَمَّا الثَّانِي فَدَاعِي النَّصَارَى، ولَوْ أَجَبْتَهُ لتنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ، وأَمَّا الْمَرْأَةُ فالدُّنْيَا لَوْ أَجَبْتَهَا لَاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا علَى الآخِرَةِ**)) وفِيهِ: ((أَنَّهُ صَعِدَ إِلَى السَّماءِ الدُّنيا ورَأَى فِيها آدَم، وبَعْدَ اجْتِمَاعِهِ بِهِ بمُدَّةٍ قَلِيلَةٍ رَأَى أَخْونَةً، وهِيَ جَمْعُ خِوَانٍ، أَيْ: مَوَائِد، بَلْ هَنَا مَا يُؤْكَلُ علَيْهِ الطَّعامُ، علَيْهَا لَحْمٌ طَيِّبٌ لَيْسَ عَلَيْها أَحَدٌ، وأُخْرَى عَلَيْها لَحْمٌ نَتِنٌ عَلَيْها نَاسٌ يَأْكُلُونَ، قَالَ يا جِبْرِيلُ: مَا هَذَا؟ قالَ: هَؤُلاءِ الذِينَ يتْرُكُونَ الْحَلَالَ وَيَأْكُلُونَ الْحَرَامَ[4].

وفي لَفْظٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: [221ظ] وغَيْرِهِ: ((**فَإِذَا هُوَ بِأَقْوَامٍ عَلَى مَائِدَةٍ عَلَيْها شَحْمٌ شوِي كَأَحْسَنِ ما رُئِيَ مِنَ اللَّحْمِ، وإِذَا حَوْلَهُ جِيَفٌ فجعَلُوا يُقْبِلُون علَى الْجِيَفِ يَأْكُلُونَ منْهَا ويَدَعُونَ اللَّحْمَ، فقَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قالَ: هَؤُلَاءِ الزُّناةُ يُحِلُّون مَا حَرَّمَ اللهُ علَيْهِمْ، وتَرَكُوا مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ**))[5].

(1) دلائل النبوة، البيْهقِي، 2/398-399.
(2) دلائل النبوة، البيهقِي، 2/390.
(3) تهذِيب الآثار، حدِيث (725).
(4) شرح المواهب، الزُّرقاني، 8/91-92.
(5) (م، س)، 8/92. لم أقف عليه في غيرِهِ.

وفِيه[1]: ((**أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بُطُونُهُم أَمْثَالُ الْبُيُوتِ، كُلَّما نهَضَ أَحَدُهُم خَرَّ، وإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ: هُمْ أَكَلَةُ الرِّبا، بَعْدَ السُّؤالِ منْهُ ﷺ مَنْ هُمْ؟**))[2].

وفِيه: ((**ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةً فإِذَا بِقَوْمٍ بُطونُهُم أَمْثَالُ الْبُيُوتِ فِيها الْحيَّاتُ، وتُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِم كُلَّما نهَضَ أَحَدُهُم خَرَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تُقِم السَّاعَةَ وهُمْ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ فتَجِيءُ السَّابلةُ فتَطَؤُهُم فَيَضجُّونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ يا جِبْرِيلُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**))[3] والسَّابِلَةُ: أَبْنَاء السَّبِيلِ الْمُخْتَلِفَةُ جُعِلُوا بِطَرِيق آلِ فِرْعَوْنَ يَمُرُّونَ عَلَيْهِم غُدُوًّا وعَشِيًّا لِأَنَّ آلَ فِرعَوْنَ همْ أَشَدُّ النَّاسِ عذابًا يَطَؤُونَهُمْ وتِلْكَ أَرْوَاحٌ لَهُمْ، وإِلَّا فقَدْ صَارُوا عِظامًا واللهُ قَادِرٌ علَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أجْسَادَهُمْ، وقَدْ زَعَم مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ أَجْسَادٌ لَطِيفَةٌ قابِلَةٌ لِلنَّعِيمِ والعَذَابِ خَلَقَ اللهُ في تِلْكَ الأَرْواحِ مِنَ الْأَلَمِ مَا يَجِدُ مَن انْتَفَخَ بَطْنُهُ حتَّى وُطِئَ بالأَقْدَامِ، وَلَا يسْتَطِيعُ مَعَهُ قِيَامًا[4].

وفِيه: ((**أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ مَشَافِرُهُمْ كمَشَافِرِ الْإِبِلِ، يَلْتَقِمُونَ جَمْرًا فَيَخْرُجُ مِنْ أَسَافِلِهِمْ فيَضِجُّونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وإِنَّهُ ﷺ قالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**))[5].

وَإِنَّهُ مَرَّ بِنِسَاءٍ عُلِّقْنَ بِثَدْيِهِنَّ وأَنَّهُنَّ الزَّوانِي، ولَفْظُ الحَدِيثِ: ((**ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةً**[6] **فَإِذَا هُوَ بنِسَاءٍ مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْيِهِنَّ ونِسَاءٍ مُنَكَّسَاتٍ بِأَرْجُلِهِنَّ فسَمِعَهُنَّ يَضْججن إِلَى اللهِ تَعَالَى فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ التِي يَزْنِينَ ويَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ**))[7].

---

(1) الهاء هنا وفيما يلِي من الفقرات تعود إلى حدِيث أبِي سعِيد الخدرِيّ.

(2) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 92/8. لم أقف عليه في غيره.

(3) دلائل النبوة، البيهقِي، 392/2.

(4) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 92/8.

(5) دلائل النبوة، البيهقِي، 392/2، وشرح المواهب، الزُّرقانِي، 93/8.

(6) هذه العبارة ليست في كتب الحدِيث.

(7) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 93/8.

وإِنَّه مَرَّ بِقَوْمٍ يُقْطَعُ مِنْ جُنُوبِهِم اللَّحْمُ فيُطْعَمُونَ وأَنَّهُم الْغَمَّازُونَ، كَذَا قِيلَ، ولَفْظُ الحَدِيثِ الْهَمَّازونَ، وفَسَّرَهُ بَعْضٌ بِالْمُغْتَابِينَ، ويُروَى الهَمَّازُونَ اللَّمَّازونَ، ولَفْظُ الْحَدِيثِ: ((**ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةً فَإِذَا هُوَ بِأَقْوَامٍ يُقْطَعُ مِنْ جُنُوبِهِمْ اللَّحْمُ فَيُلْقَمُون وَيُقَالُ لهُم: كلُوا كَمَا كُنْتُمْ تأكُلُونَ لُحُومَ إِخْوَانِكُمْ، فقَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُون مِن أُمَّتِكَ اللَّمَّازُونَ**))[1].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبزَّارِ والْحَاكِم والْبَيْهَقِيّ أَنَّهُ ﷺ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ولَفْظُهُ: ((**ثُمَّ سَارَ [222و] إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ دَخَلَ فصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ**)) وفِيهِ: أَنَّهُ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ والْمَلَائِكَةِ. وفِيهِ: أَنَّهُ أُتِيَ بِأَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ وأَثْنَوْا عَلَى اللهِ. وفِيه: أنَّ الأَنْبِيَاءَ أَثْنَوْا عَلَى اللهِ وأَثْنَى علَيْهِ بَعْدَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: لقدْ فَضلَكُمْ مُحَمَّد[2]. أَيْ: زَادَ عَلَيْكُمْ فِي الثَّناءِ عَلَى اللهِ ﷻ[3].

ورَوَى عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ هَاشِم عَنْ أَنَس عِنْدَ الطَّبرانِيّ والْبَيْهَقِيّ: ((**ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِم السَّلامُ فأَمَّهُمْ تِلْكَ اللَّيلَةَ**))[4] أيْ: صَلَّى بِهِم إِمَامًا.

ورَوَى أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِئ: ((**ونُشِرَ إِلَيَّ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ**، أَيْ: وجُمِعُوا حَوْلِي **مِنْهُمْ إِبْرَاهِيم ومُوسَى وعِيسَى**))[5] ويُجْمَعُ بَيْنَ هَذَا ومَا قَبْلَهُ بِأَنَّ "مِنْ" لِلْبَيَانِ، أَيْ: رهْط هُم الْأَنْبِيَاءُ، فَهُو كَقَوْلِهِ آدَم فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وسَمَّاهُم رَهْطًا لِقِلَّتِهِم بالنِّسْبَةِ إلى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ.

وفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((**ثُمَّ حَانَت الصَّلاةُ فأَمَمْتُهُم**؛ أَيْ: صَلَّيْتُ بِهِم إِمَامًا))[6]أخرَجَهُ مُسْلِم، والصَّلاةُ النَّفْلُ لَا الْفَرْضُ مِنَ الْخَمْسِ؛ لِأَنَّهُ تُفْرَضُ الْخَمْسُ بَعْدُ إِذَا وَصَلَ منْتَهَاهُ، ولَا صَلَاة الصُّبْحِ أَو الْعَشِيّ الْوَاجِبَةِ بَعْدَ الْبِعْثةِ؛ لأَنَّهُ فِي اللَّيْلِ.

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني، 93/8.
(2) فتح الباري، ابن حجر، 200/7.
(3) دلائل النبوة، البيهقي، 399/2.
(4) دلائل النبوة، البيْهقي، 362/2.
(5) معجم أبي يعلى، حديث (10).
(6) صحيح مسلم، حديث (278).

وفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ الطَّبرانِي فِي "الْأَوْسَطِ": ثُمَّ أُقِيمَت الصَّلاةُ؛ أَيْ تَهَيَّؤُوا أَوْ قامُوا لَهَا، لَا الإِقَامَةُ الْمَشْرُوعَةُ؛ لِأَنَّها شُرِعَتْ بالْمَدِينَةِ فتَدَافَعُوا؛ أَيْ: الإِمَامَة حَتَّى قَدَّمُوا مُحَمَّدًا ﷺ[1]. وفِي حدِيثِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ: فقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَؤُمُّنا فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بيَدِي فقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِم، وهَذَا لَا يُنَافِي التَّدافُعَ الْمَذْكُورَ لِأَنَّهُم صَفُّوا وانْتَظَرُوا وتَدَافَعُوا، ولَمَّا قَدَّمهُ جِبْرِيلُ سرُّوا بِهِ[2].

وعَنْ ثَابِت الْبُنَّانِيّ رَحِمهُ اللهُ، عَنْ أَنَس عِنْدَ مُسْلِم: ((**أُتِيتُ بالبُرَاقِ فرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ**))[3] وَمَرَّ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثَ، فقِيلَ الْمُرَادُ حَلَقَة بَابِ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْمَعْهُودِ مِنْ سَائِرِ أَبْوَابِهِ[4].

وعِنْدَ الْبَيْهَقِيّ[5] والطَّبرانِيّ[6] والبَزَّارِ[7] مِنْ حَدِيثِ شَدَّاد: ودَخَلَ المَدِينَةَ مِنْ بَابِها الْيَمَانِيّ، ودَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ تَمِيلُ فِيهِ الشَّمْسُ والْقَمَرُ[8].

ورَوَى الْوَاسِطِيّ[9] عَن الْوَلِيدِ بنِ مُسْلِم: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاخِنَا أَنَّ النَّبِيءَ ﷺ رَأَى عَنْ يَمِينِ الْمَسْجِدِ وعَنْ يَسَارِهِ نُورَيْنِ سَاطِعَيْنِ فقَالَ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ النَّورَانِ؟ قالَ: أَمَّا الذِي عَنْ يَمِينِكَ فَإِنَّهُ مِحْرَابُ أَخِيكَ دَاوُد وَأَمَّا الذِي عَنْ يَسَارِكَ فَعَلَى قَبْرِ أُخْتِكَ مَرْيَمَ[10].

وفِي روَايَةِ مُسْلِم عَنْ ثَابِت عَنْهُ ﷺ: ((**ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ [222ظ] رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ**

(1) المعجم الأوسَط، الطَّبرانِي، حدِيث (3879)، وفِيه عن أَبِي ليلى.
(2) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 95/8.
(3) صحيح مسلم، حدِيث (259).
(4) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 95/8.
(5) دلائل النبوة، البيهقِي، 355/2.
(6) تهذِيب الآثار، حدِيث (734).
(7) البحر الزخار، حدِيث (3483)، وفِيه: "بابها الثّامِن".
(8) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 96/8، وفيه: من بابها اليمنِي.
(9) محمد بن أحمد بن محمد الخطيب أبي بكر الواسطي، توفي في القرن الخامِس.
(10) شرح المواهب، الزُّرقانِي، 96/8، نقلا من فضائل بيت المقدِس، الكتاب مطبوع لم أطلع عليه، تخريج ودراسة: عمرو بن عبد العظيم الحوينِي، نشر: مركز بيت المقدِس، ذكر الكتاب ابن حجر، المعجم المفهرس، ص183. وينظر: الدر المنثور، 228/9.

الْفِطْرَةَ))[1]. والرَّكْعَتَانِ غَيْرُ الصَّلاةِ التِي صَلَّاهَا بِالْأَنْبِيَاءِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ؛ فَهُمَا تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرُهَا، وعَرْضُ الآنِيَةِ بعْدَ الصَّلاة بِالْأَنْبِيَاءِ، والْفِطْرَةُ: الْإِسْلَامُ.

ورَوَى أَبُو يَعلَى والبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أُتِيَ بآنِيَةٍ ثَلَاثَةٍ مُغَطَّاةٍ أَفْوَاهُهَا، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْهَا فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ مِنْهُ قَلِيلًا، وفِي لَفْظٍ فلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى رَوِيَ مِنْهُ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ خمْرٌ، فقِيلَ اشرَبْ، قَالَ: لَا أُرِيدُ قَدْ رَوِيتُ فقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: أَمَا إِنَّها سَتُحَرَّمُ عَلَى أُمَّتِكَ[2]. قال ابْنُ دِحْيَةَ: وقَدْ تَكُونُ الإِشَارَةُ بِاللَّبَنِ إِلَى أَنَّهُ شِعَارُ الْعِلْمِ فِي التَّعْبِيرِ كمَا وَرَدَ أَنَّهُ ﷺ قالَ: **((رَأَيْتُ كَأنِّي أُتِيتُ بِقِدْحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حتَّى أَرَى الرّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ فَضْلِي عُمرَ بنَ الْخَطَّابِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ما أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: الْعِلْمُ))**[3] والإِسْرَاءُ ولَوْ كَانَتْ يَقَظَةً إِلَّا أَنَّهُ رُبَّما وَقَعَتْ فِي الْيَقَظَةِ إِشَارَةً إِلَى حُكْمِ الْفَالِ، فَيُعبّرُ كَمَا يُعَبّرُ فِي الْمَنَامِ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّ الْإِسْرَاءَ فِي اللَّيلِ وحَيْثُ لا يعرفُ مِنْ قَبْلُ والْمَشْرُوبُ مِنَ الْمَلَكُوتِ، ولِذَا كَانَ ﷺ يُحِبُّ الفَأْلَ الْحَسَنَ، وكَأَنَّهُ لمَّا مُلِئَ قَلْبُهُ إِيمَانًا وحِكمَةً أَرْدَفَ ذَلِكَ بالْعِلْمِ مُطْلَقًا، ويَجْعَلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ شُرْبَ اللَّبَنِ ذَلِكَ سَبَبًا فِي تَرَادُفِ الْعُلُومِ وشَحْنِ الْقَلْبِ النَّبَوِيّ بِأَنْوَارِها[4].

وفَسَّرَ النَّوَوِيّ الْفِطْرَةَ هُنَا بالإِسْلَامِ والاِسْتِقامَةِ، وفُسِّرَت الْفِطْرَةُ في الآيةِ بِذَلِكَ، وبِخِلْقَتِهِمْ عَلَى قَبُولِ الْحَقِّ وتَمَكُّنِهِم مِنْ إِدْرَاكِ[هِ]، وبِالْعَهْدِ يَوْمَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ. قَالَ النَّوَوِيّ: اخْتَرْتَ عَلَامَةَ الإِسْلامِ وعَلامَةَ الاسْتِقَامَةِ وكانَ اللَّبنُ عَلَامَةً لِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَبْيَضٌ طَيِّبٌ لذِيذٌ طَاهِرٌ سَائِغٌ لِلشَّارِبِينَ لَا يَغُصُّ في طَوْقِهِمْ، سَلِيمُ الْعَاقِبَةِ بِخِلَافِ الْخَمْرِ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ[5].

قالَ ﷺ: **((الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، مَنْ شَرِبَها ترَكَ الصَّلاةَ ووَقَعَ عَلَى أُمِّهِ وخَالَتِهِ وعَمَّتِهِ))**[6] رواهُ الطَّبَرَانِيّ. وقَالَ الْقُرْطُبِي فِي "شَرْحِ مُسْلِمٍ"[7]: يحْتَملُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ تَسْمِيَةِ اللَّبَنِ فِطْرَةً،

---

(1) صحيح مسلِم، حدِيث (259).

(2) مسند البزار، حدِيث (9518).

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (7006).

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 97/8.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 97/8. ينظر قول النووِي في المنهاج، ص200.

(6) المعجم الأوسَط، الطَّبراني، حدِيث (3134).

(7) في شرح المواهِب: قال القرطبِي شارح مسلِم في "المفهم".

أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ يَدْخُلُ جَوْفَ الْمَوْلُودِ ويَشُقُّ أمْعَاءَهُ، وسَبَبُ مَيْلِ النَّبِيءِ ﷺ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ أَنَّهُ طَعَامٌ وشَرابٌ ويقُومُ مَقَامَ اللَّحمِ، وأنَّهُ مَأْلُوفٌ لَهُ[1] ولَا مَضرَّةَ تَنْشَأُ مِنْهُ، وتَرَكَ الْخَمْرَ لِأَنَّها سَتُحَرَّمُ، وتَوَقِّيًا عَنْ سَكَرِهَا، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَا يَعْرِفُ أَنَّها تُسْكِرُ إِنْ كَانَتْ لَا تُسْكِرُ.

وفي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ علَى أَنَّ للهِ حُكْمًا فِي مَسَائِلِ الِاجْتِهَادِ، مَنْ أَصَابَهُ أصَابَ الْحَقَّ، ومَنْ أَخْطَأَهُ لَمْ يُعَاقَبْ، لِأَنَّ ذَلِكَ الِاخْتِيَارَ اجْتِهَادٌ مِنَ النَّبِيءِ ﷺ وأُخْبِرَ مِنْ جِبْرِيلَ أَنَّهُ أَصَابَ الْحَقَّ، وذَلِكَ مَذْهَبُ مالِك والشَّافِعِيّ وغَيْرِهِمَا[2].

وقِيلَ: إنَّ حُكْمَ اللهِ عَلَى كُلِّ مُجْتَهِدٍ مَا أَدَّاهُ إِلَيْهِ [223و] اجْتِهادُهُ، وأَصْحَابُنا عَلَى الْأَوَّلِ لِقَوْلِهِ ﷺ: ((**مَن اجْتَهدَ فأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، ومَن اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَأَجْرٌ وَاحِدٌ**))[3].

ثُمَّ إنَّ تِلكَ الْخَمْرَ إِنْ كَانَتْ دُنْيَوِيَّةً فَاجْتِنَابُهُ إِيَّاهَا لِأَنَّها سَتُحَرَّمُ، أَوْ لِئَلَّا يَغْفَلَ أَوْ يَسْكَرَ في مَحَلٍّ يَجِبُ فِيهِ غَايَةُ التَّيَقُّظِ، وإِنْ كَانَتْ خَمْر الآخِرَةِ فاجْتِنابُهَا مَعَ أَنَّها لَا تُسْكِرُ لِاسْمِهَا ومُضَاهَاتِها لِلدُّنيَوِيَّةِ، وذَلِكَ مِنْ أَبْلَغِ الْوَرَعِ، ولا تُجْتَنَبُ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ فِيهَا.

قالَ أَصْحَابُنَا والقَسْطَلَّانِيّ والزُّرقَانِيّ: مَن اتَّخَذَ حلَالًا ولَوْ مَاءً خَالِصًا وضَاهَى بِهِ الْخَمْرَ في الصُّورَةِ وهَيَّأَهُ فِي هَيْئَةٍ يتَعاطَاهَا أَهْلُ الشَّهَوَاتِ فِي شُربِ الْخَمْرِ فَهَذَا أَتَى مُنْكَرًا، ولَا يُحَدُّ عَلَيْهِ. قالَ ابنُ المُنَيِّرِ: نَصَّ الْعُلَمَاءُ علَى ذلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حدِيثِ الْإِسْرَاءِ[4].

وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنا أَنْ يُكَفَّرَ كُفْرَ فِسْقٍ إِذَا نَوَاهُ خَمْرًا، ولَوْ مَاءً فِي كَفِّهِ أَوْ رِيقًا، وَلَا بِدُونِ تِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ.

واتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ اجتِهَادَهُ ﷺ معصُومٌ والذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ كُلًّا مِنَ اللَّبَنِ والْخَمْرِ وغَيْرِهِما مِمَّا أُحْضِرَ لَهُ مُبَاحٌ لَهُ ﷺ، وأَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ علَى لِسَانِهِ اجْتِنَابَ الْخَمْرِ تَوَرُّعًا عنْهَا ولَوْ مِنَ الْجَنَّةِ، لِأَنَّها سَتُحَرَّمُ، ولِيُشِيرَ إِلَى حِرْمَتِها بَعْدُ ولِشَبَهِهَا بِالْمُحَرَّمَةِ وَلِئَلَّا يَسكر فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَوْ يَفْتُرَ إِنْ كَانَتْ

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 98/8، هذا حدُّ كلام القرطبِي. لم أقفْ عليهِ في المطبوع من المفهِم.
(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 99/8.
(3) صحيح البخارِي، حدِيث (7352).
(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 99/8.

دُنيَوِيَّةً، فَإِنْ كَانَتْ دُنيَوِيَّةً حُرِّمَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لِلْإِسْكَارِ أَو الِافْتَارِ، فَكَيْفَ يُخَيَّرُ بَيْنَ مُبَاحٍ وحَرَامٍ؟

فأَجَابَ ابْنُ المنَيِّرِ[1] وَهُوَ جَدُّ[2] الدَّمامِيني شَارِحُ "الْمُغنِي" ومُحَشِّيهِ بِأَنَّ الْمُرَادَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ فِي تَحْرِيمِ مَا يَحْرُمُ[3].

قالَ القَسْطَلَّانِيّ والزُّرقَانِيّ: ويُنْظَرُ فِيمَا يَعْمَلُه كثِيرٌ مِن فُقَرَاءِ الْيَمَنِ بِمَكَّة المشَرَّفَةِ وجدَّة بضَمِّ المِيمِ كما قَالَ الزُّرقَانِي، ويُسَمُّونَهُ بالْقَهْوَةِ، وهُوَ اسمٌ مِنْ أَشْهَرِ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، هَلْ يَحْرُمُ تَنَاوُلُهُ لِتَسْمِيَتِهِمْ فَكَأَنَّهُم شَبَّهُوهُ بِهَا، وجَوَابُهُ: لَا حِرْمَةَ لِأَنَّهُ لَا يُشْرَبُ عَلَى الْهَيْئَةِ التِي تُشْرَبُ الْخَمْرُ، ومُجَرَّدُ تَسْمِيَتِهِ قَهْوَةً لَا يَقْتَضِي أَنْ يُعْطَى حُكْمَها[4].

وفِي حدِيثِ ابْنِ عَبَّاس عِنْدَ أَحْمَد: فَلَمَّا أَتَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي فَلَمّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقدْحَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وفِي الآخَرِ عَسَلٌ فأَخَذَ اللَّبَنَ، وهَذَا مُوَافِقٌ لِرِوَايَةِ مُسْلِم أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْآنِيَةِ كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ الْمِعْرَاجِ[5].

وفِي حَدِيثِ الْبَزَّارِ[6] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ جِيءَ بثَلَاثَةِ أَوَانٍ، وأَنَّ الثَّالِثَ كانَ خَمْرًا، وإِنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وأَنَّ الْأَوَّلَ كانَ مَاءً، ولَمْ يَذْكُر الْعَسَلَ.

وأَخْرَجَهُ ابْنُ عَائِذ، وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا فإِذَا نَحْنُ بِثَلاثَةِ آنِيَةٍ مُغَطَّاةٍ، فقَالَ لِي جبْرِيلُ: يَا مُحَمَّد أَلَا تَشْرَبُ مِمَّا سقَاكَ رَبُّكَ؟ فتَنَاوَلْتُ إِحْدَاهَا فَإِذا هُوَ عَسَلٌ فَشَرِبتُ مِنْهُ قَلِيلًا ثُمَّ تنَاوَلْتُ الآخَرَ فَإِذَا هُوَ لَبَنٌ فشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوِيتُ، فقَالَ: أَلَا تَشْرَبُ مِنَ الثَّالِثِ؟ قُلْتُ: قَدْ رَوِيتُ، قَالَ: وَفَّقَكَ اللهُ[7]. وظاهِرُ قَوْلِهِ سَقَاكَ اللهُ تَحْلِيلُ الكُلِّ لَهُ، ولَيْسَ بِلَازِمٍ لِجَوَازِ أَنْ يُرِيدَ الْبَعْضَ

(1) ناصر الدين أحمد بن محمد، ت:683هـ.
(2) في الأصلِ: جديد.
(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 100/8.
(4) (م، س)، 100/8.
(5) (م، س)، 100/8، ومسنَد أحمد، حدِيث (2324).
(6) كشف الأستار، حدِيث (55).
(7) فتح البارِي، 215/7. وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 100/8.

[223ظ] الذِي كتَبَ اللهُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ، وقَدْ حَصَلَ مِنْ مَجْمُوع الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ شَرِبَ بَعْضَ الْعَسَلِ وبَعْضَ الْمَاءِ.

ورَوِيَ مِن اللَّبَنِ ولَا يُوجَدُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ شَرِبَ مِنْ إِنَاءِ الْخَمْرِ، وإِنْ قُلْنَا إِنَّها مُحَرَّمةٌ علَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْإِنَاءِ فَلَا بَأْسَ لِأَنَّ للهِ أَنْ يَخْتبِرَ الْعِبَادَ.

وفِي حدِيثِ شَدَّاد بنِ أَوْس عِنْدَ الْبَزَّارِ[1] والطَّبرانِيّ[2] والْبَيْهَقِيّ[3]: ((**فصَلَّيْتُ فِي جَانِب مِنَ الْمسْجِدِ حَيْثُ شاءَ اللهُ، وأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدَّ مَا أخَذَنِي فأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُما لَبَنٌ والآخَرُ عَسَلٌ، فعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ هَدَانِي اللهُ فأَخَذْتُ اللَّبَنَ فقَالَ شَيْخٌ بَيْنَ يَدَيّ مُتَّكِئٌ على مِنْبَرٍ لَهُ يَعْنِي قَالَ لِجِبْرِيلَ: أَخَذَ صاحِبُكَ الفِطْرَةَ، وَإِنَّهُ لمَهْدِيٌّ**))[4].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ البُخَارِي ومُسْلِم: ((**أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلْيَاءَ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ وإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فأَخَذَ اللَّبَنَ، فقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ للهِ الذِي هدَاكَ لِلْفِطرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ**))[5].

وفِي حَدِيثِ أَنَس عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**فعرضَ عَلَيْهِ الْمَاء والخَمْر واللَّبن فأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ، لَوْ شَرِبْتَ المَاءَ لَغَرِقْتَ وغَرِقَتْ أُمَّتُكَ، ولَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَغَوَيْتَ وغَوَتْ أُمَّتُكَ**))[6].

ونَقُولُ أُتِيَ بِالْأَوَانِي مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّلَاةِ بِبَيْتِ الْمقْدِسِ لِبُلُوغِ الْعَطَشِ بِهِ أَشَدَّ مَا يَكُونُ، ومَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى ورُؤْيَةِ الْأَنْهَارِ الأَرْبَعَةِ الخَارِجَةِ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ المنْتَهَى، وهَذَا أَوْلَى مِنْ حَمْلِ "ثمَّ" فِي رِوَايَةِ مَالِك بنِ صَعْصَعَةَ الْمُتَقدِّمِ عَلَى أَنَّها بِمَعْنَى الْوَاوِ. وكَذَا قَالَ السُّهيلِي وابْنُ

(1) مسْند البزار، حدِيث (2945).
(2) المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (7142).
(3) دلائل النبوة، البيْهقِي، 355/2.
(4) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 100/8-101.
(5) صحيح البخارِي، حدِيث (4709) وصحيح مسلم، حدِيث (92).
(6) دلائل النبوة، البيهقِي، 362/2.

دِحْيَةَ وابْنُ المنيِّرِ وابْنُ كَثِير إِنَّهُ كَانَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، فتَكْرِيرُ جِبْرِيلَ لَهُ التَّصْوِيبَ تَأْكِيدٌ فِي التَّحْذِيرِ لَهُ عَن الْخَمْرِ، بَلْ وعَن الْمَاءِ الْمُورِثِ لِلْغَرَقِ.

وأَنْكَرَ حُذَيْفَةُ بنُ الْيَمَانِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رَبْطَ الْبُرَاقِ بِالحَلَقَةِ. رَوَى أَحْمَدُ والتِّرْمِذِي منْ حَدِيثِ حُذَيفَةَ أَنَّهُ قَالَ: ((يُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ، أَخَافَ أَنْ يَفِرَّ مِنْهُ؟ وقَدْ سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ))[1] قال السُّهيليّ[2] والنَّوَوِيّ[3]: فِي رَبْطِهِ الْأَخْذُ بالْحَزْمِ والْحوطَةِ، وَذَلِكَ لَا يُنَافِي الْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ، ولَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ[4].

وأنْكَرَ أَيْضًا حُذَيْفَةُ صَلاتَهُ ﷺ ببَيْتِ الْمَقْدِسِ، لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُم الصَّلَاةُ فِيه، كمَا كُتِبَ عَلَيْكُم الصَّلاةُ في الْبَيْتِ الْعَتِيقِ. ويُجَابُ كمَا قَالَ الْبَيْهَقِيّ وابْنُ كَثِير: بِأَنَّ الْمُثْبِتَ مقدَّمٌ عَلَى النَّافِي، وجُمْهُورُ الصَّحابةِ أَثْبَتُوا الرَّبْطَ والصَّلاةَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، والْمُثْبِتُ مَعَهُ زِيَادَةُ عِلْمٍ[5].

ولا نُسَلِّمُ فَرْضَ الصَّلاةِ فِيهِ عَلَى صِحَّةِ صَلاتِهِ فِيهِ ﷺ، إِذْ لَا يَجِبُ عَلَيْنا كُلُّ مَا فَعَلَ، وأَمَّا بِلَا فَرضٍ فَقَدْ أُمِرَ بالصَّلاةِ فِيهِ وَفِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيّ وفِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وذَكَر شَدَّ الرِّحَالِ إِلَى الثَّلَاثَةِ.

وَرَوَى بريدة عِنْدَ البَزَّارِ عَنْهُ ﷺ: ((لمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي أَتَى جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ التِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِيهَا فَخَرقَهَا، فَشَدَّ بِهَا [224و] البُرَاقَ))[6] ونَحْوُهُ لِلتِّرْمِذِي وابْنِ حبَّانَ والْحَاكِمِ وصَحَّحَهُ عَنْ بريدَة.

قالَ الْبَرْقِيّ: جَمِيعُ الْمِيَاهِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ هَذِهِ الصَّخرَةِ، وهِي صَمَّاءُ فِي وَسَطِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، كجَبَلٍ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، مُعَلَّقَةٌ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا اللهُ، وَفِي أَعْلَاهَا مَوْضِعُ قَدَمِ النَّبِيءِ ﷺ حِينَ رَكِبَ البُرَاقَ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ، فمَالَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ مِنْ هَيْبَتِهِ، وَفِي الْجِهَةِ الأُخْرَى أَثَرُ أَصَابِعِ الْمَلَائكَةِ التِي

(1) مسند أحمَد، حدِيث (23285)، وسنن الترمذِي، حدِيث (3147).
(2) الروض الأنف، 261/3.
(3) المنهاج، النووِي، ص200.
(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 102/8.
(5) فتح البارِي، 208/7، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 102/8.
(6) مسند البزَّار، حدِيث (4398).

أَمْسَكَتْها إِذْ مَالَتْ، وكانَ بَعْضُها أَقْرَب إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَعْضٍ، وتَحْتَها غَارٌ عَلَيْهِ بَابٌ، يُفْتَحُ لِمَنْ يَدْخلُهُ لِلصَّلَاةِ والدُّعَاءِ، فوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِيهَا فحَرَفها[1] وشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ[2].

قال الحَاكِمُ عَنْ بريْدة قال ﷺ: ((**انْتَهَيْنا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، قَالَ جِبْرِيلُ بأُصْبُعِهِ فَخَرَقَ بِهَا الْحَجرَ وشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ**))[3]. وأرادَ بِالْحَجرِ الصَّخرَةَ، ويُجْمَعُ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَا مرَّ مِنْ أَنَّهُ رَبَطَهُ بِالْحَلَقَةِ، أَنَّهُ رَبَطَهُ بِحَلَقَةِ البَابِ، حَيْثُ ترْبطُ الأَنْبِئَاءُ، فخَرَقَ لَهُ جِبْرِيلُ الصَّخرَةَ، ورَبَطَهُ بهَا إِكْرَامًا لَهُ بِأَنْ يَكُونَ مَرْكُوبُهُ دَاخِلًا لَا عَلَى الْبَابِ كمَا يَفْعَلُ بالكُبَرَاءِ.

وقال الطِّيبِيّ[4]: الْحَلَقةُ هوَ مَوْضِعُ الْخَرْقِ، وكَانَ حلَقَةً ثُمَّ سدَّ أَو اسْتَدَّ فخَرَقَهُ جبْرِيلُ فَرَبَطَ بِهِ مِن أَوّل[5]. واعْترَضَ بأَنَّ الْحَلَقَةَ بِالبَابِ واسْمُهَا أَوْلَى بِمَا فِيهِ مِمَّا بِالصَّخرَةِ[6].

وفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: ((أَوْثَقْتُ دَابَّتِي بِالْحَلَقَةِ التِي كَانَت الأَنْبِئَاءُ تَرْبِطُهَا فِيهِ، فدَخَلْتُ أَنَا وجِبْرِيلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ))[7] وهذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْحَلَقَةَ بالْبَابِ، إِلَّا أنْ يُدَّعَى أَنَّ الْفَاءَ بِمَعنَى الْوَاوِ، أَو الرَّبط مَرَّتَيْن. وضَمِيرُ النَّصبِ في "تَربِطُهَا" عائدٌ لِـ"دَابَّتِي"، وَهِيَ الْبُرَاقُ، فَهُوَ دَابَّتُهمْ كُلُّهمْ. وفِيهِ أَنَّهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ في الْمَسْجِدِ فهُمَا إِمَّا تَحِيَّةٌ أَوْ مِنْ صَلَاةِ النَّفْلِ لَيْلًا، أَوْ شغلَ بِهِمَا الْمَوْضِع.

ورَوَى الْحَسَنُ بنُ عرفة[8] وأَبُو نُعَيْم[9] عَن ابْنِ مَسْعُود عَن النَّبِيءِ ﷺ: ((**ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فعَرَفْتُ النَّبِيئِينَ مَا بَيْنَ قَائِمٍ وَسَاجِدٍ، ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ فَأُقِيمَت الصَّلاةُ فقُمنَا صُفُوفًا فانتَظَرَ مَنْ يَؤُمُّنَا فأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ فقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ**)).

---

(1) في شرح المواهِب: فخرقها.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 103/8 عن البرقِي في غريب الموطَّأ.

(3) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (3370).

(4) شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي، ت: 743هـ. صنف: شرح الْكَشَّاف، التَّفْسِير، التِّبْيَان فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان، شَرحه، شرح الْمشكاة. بغية الوعاة، السيوطِي، 522/1.

(5) شرح المشكاة، الطيبِي، 3794/12.

(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 103/8، وفِيه: وقد اشتدَّ.

(7) دلائل النبوة، البيهقِي، 391/2.

(8) ورد بمعناه، جزء ابن عرفة، حدِيث (69) عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود.

(9) لم أقف عليهِ فِي معرفة الصحابة ودلائل النبوة.

قِيلَ: الْمُرَادُ بالرُّكُوعِ الْخُشُوعُ، وأنَّ الْخُشُوعَ مِنْ خَصَائِصِ الْأُمَّةِ، ومَا صَلَّاهُ الْمُصْطَفَى ﷺ قبْلَ الْإِسْرَاءِ لَا رُكُوعَ فِيهِ، وكَذَا الظُّهْر عَقِبَ الْإِسرَاءِ وأَوَّلُ صَلَاةٍ بِرُكُوعٍ الْعَصْرُ بَعْدَهَا.

وعَن يَزِيد بنِ أَبِي مَالِك عَنْ أَنَس عَن ابْنِ أَبِي حَاتِم: ((**فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ ثُمَّ أَذَّنَ**))[1] إلخ والْمُرَادُ بِالْأَذَانِ الإِعْلَامُ بالصَّلَاةِ لَا الْأَذانُ الْمَعْهُودُ، وبِالْإِقامَةِ التَّهَيُّؤُ لِلصَّلَاةِ، لَا الْمَعْهُودَة.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحْمَد: ((**لمَّا أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، أَيْ: بَعْدَ الانْتِظارِ السَّابِقِ، فإِذَا النَّبِيؤُونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ**))[2] أَيْ: إِمَامًا لهُمْ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ يُفَسِّرُهُ مِثْلُهُ، وقَدْ أَثْبَتَ جَمَاعةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ والشُّهداءِ بَعْدَ المَوْتِ الصَّلَاةَ [224ظ] والحَجَّ وسَائِرَ مَا يُتَصَوَّرُ لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ كَالذِّكْرِ وقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ والتَّسبِيحِ، ويَحْصُلُ لهُمْ ثَوَابٌ علَى ذَلِكَ. وحُكْمُ الْبَرْزَخِ حُكْمُ الدُّنْيا، وقَدْ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وغَيْرَهُ تَلَذُّذًا، وإِنَّمَا انْقَطَعَ التَّكلِيفُ ولا يَكُونُ ذَلِكَ لمَيِّتٍ، إِلَّا إِنْ كَانَ سَعِيدًا، وأَمَّا غَيْرُهُ فلَا يَصْدُرُ مِنْهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ بَعْدَ مَوْتِهِ. وقَدْ صَحَّ عنْ ثابِت الْبُنَّانِي رَحِمَهُ اللهُ، مِنَ التَّابعِينَ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِي ذَلكَ[3]، فَرُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ يُصَلِّي فِي قبْرِهِ ويَكْفِي فِي ذَلِكَ رُؤَيَتُهُ مُوسَى صلَّى اللهُ وسَلَّمَ عليْهِمَا قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، وجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُقْبَضُوا حَتَّى خُيِّرُوا، ولَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُفيتُ الْعَمَلَ لَمْ يَخْتَارُوهُ[4].

وعَنْ أَبِي سعِيد الْخُدرِيّ: ((ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَربَطَ فَرَسَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَلَ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ، ولمَّا قضيت الصَّلَاة قالُوا: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ خَاتِمُ النَّبِيئِينَ، قالُوا: وقَدْ أُرْسِل إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَيَّاهُ اللهُ مِن أَخٍ ومِنْ خَلِيفَةٍ فنِعْمَ الْأَخُ ونِعْمَ الخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقوا أَي: الْمَلَائِكَةُ ورَسُولُ اللهِ ﷺ، أَرْوَاحَ الأَنْبِيَاءِ متَشَكِّلَةً بِصُوَرِ أَجْسَادِهِمْ فأَثْنَوا، أَيْ: الْأَنْبِياءُ، عَلَى رَبِّهِمْ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْحَمْدُ للهِ الذِي اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، وأَعْطَانِي مُلْكًا عَظِيمًا، وجَعَلَنِي أُمَّةً قَانِتًا يُؤْتَمُّ بِي، وأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ، وجَعَلَهَا عَلَيَّ بَرْدًا وسَلَامًا. ثُمَّ إِنَّ مُوسَى عليه السلام أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ

(1) فتح الباري، ابن حجر، 208/7، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 113/8.
(2) مسند أحمد، حدِيث (2324).
(3) مصنف ابن أبِي شيبة، حدِيث (35677).
(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 105/8.

فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي كَلَّمَنِي تَكْلِيمًا، واصْطَفانِي وأَنْزَلَ عَلَيَّ التَّوْرَاةَ، وجَعَلَ هَلَاكَ فِرْعَوْنَ ونَجَاةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ علَى يَدَيَّ، وجَعَلَ مِن أُمَّتِي قَوْمًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلُونَ.

ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ فقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ لِي مُلْكًا عَظِيمًا، وعَلَّمَنِي الزَّبُورَ، وأَلَانَ لِي الْحَدِيدَ، وسَخَّرَ لِي الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ مَعِي والطَّيْرَ، وآتَانِيَ الْحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَابِ.

ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي سَخَّرَ لِي الرِّيحَ، وسَخَّرَ لِي الشَّيَاطِينَ يَعْمَلُونَ مَا شِئْتُ مِنْ مَحَارِيبَ وتَمَاثِيلَ، وجِفَانٍ كَالْجَوَابِي وقُدُورٍ راسِيَاتٍ، وعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وآتانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا، وسَخَّرَ لِي جُنُودَ الشَّيَاطينِ والإِنْسِ والطَّيْرِ، وآتانِي مُلْكًا لَا يَنْبَغي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، وجَعَلَ لِي مُلْكًا طَيِّبًا لَيْسَ علَيَّ فِيهِ حِسَابٌ ولَا عِقَابٌ.

ثُمَّ إِنَّ عيسَى عليه السلام أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ فقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَنِي كَلِمَتَهُ، وجَعَلَنِي مِثْلَ آدَمَ، خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ: كُنْ فيَكُونُ، وعَلَّمَنِي الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ والتَّوْرَاةَ والْإِنْجِيلَ، وجَعَلَنِي أَخلُقُ مِن الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فأَنْفُخُ فِيهِ فيَكُون طَائِرًا بِإِذْنِ اللهِ، وجَعَلَنِي أُبْرِئُ الأَكْمَهَ والْأَبْرَصَ وأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ، ورَفَعَنِي وطَهَّرَنِي، وأَعَاذَنِي وأُمِّي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطانِ عَلَيَّ سَبِيلٌ.

قالَ: وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ فقَالَ: [225و] كلُّكُم أَثْنَى علَى رَبِّهِ، وأَنَا أُثْنِي عَلَى رَبِّي فَأَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ الذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا ونَذِيرًا، وأَنْزَلَ عَلَيَّ الفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ، وجَعَلَنِي أُمَّةً وَسَطًا، وجَعَلَ أُمَّتِي هُم الْأَوَّلُونَ والآخرُونَ، وشَرَحَ لِي صَدْرِي، ووَضَعَ عَنِّي وِزْرِي، ورَفَعَ لِي ذِكْرِي، وجَعَلَنِي فَاتِحًا وخَاتِمًا. فقَالَ إِبْرَاهِيمُ: بِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ))[1].

وفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَسْمِيَةُ البُراقِ فَرَسًا، تَجَوُّزًا لِقُرْبِ صُورَتِه مِنْهَا. وفِي رِوَايَةٍ: ((**أُتِيَ بفَرَسٍ فَحملَ عَلَيْهِ، يَعْنِي الْبُرَاقَ، لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ**))[2].

(1) ينظر: دلائل النبوة، البيهقي، 397/2.

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري، 424/14.

وذَكَرَ الوَاسِطِيّ عَنْ كعْب: ((**أَذَّنَ جبْرِيلُ ونَزَلَت المَلَائِكةُ مِن السَّماءِ وحَشَرَ اللهُ المرْسَلِينَ فَصَلَّى النَّبِيءُ ﷺ بالْمَلَائِكَةِ والْمُرْسَلِينَ**))[1] وحيَّاه: أَبْقَاهُ وسَلَّمَهُ، ومَعْنَى كوْنِهِ خَلِيفَةً أَنَّهُ ﷺ خَلِيفَةٌ للهِ تعَالَى فِي صَلاحِ دُنْيَا الْخَلْقِ ودِينِهِمْ، ومَعْنَى مُلْكِ إِبْرَاهِيمَ قَهْرُهُ نَمْرُودَ ومُلْكُ ذُرِّيَّتِهِ كمُلْكِ يُوسُفَ ودَاوُدَ وسُلَيْمَانَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ـ**اتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ** ﴾[2] الآية وملك النَّفسِ.

والحدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى والْبَزَّارُ[3] وابْنُ جَرِير[4] وابْنُ أَبِي حَاتِم[5] وابْنُ مَرْدُويَه والْبَيْهَقِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورَوَى أَحْمَدُ[6] وابْنُ مَاجَةَ[7] وصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ[8] عَن ابْنِ مَسْعُود مَرْفُوعًا: ((**لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى وعِيسَى فتذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعةِ فرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الأَمْرَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الأَمْرَ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَّا وَجْبَتُهَا فَلا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلّا اللَّهُ، وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ، وَمَعِي قَضِيبَانِ، فَإِذَا رَآنِي ذابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ إذا رآنِي، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ لهُ يَا مُسْلِمُ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ تَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطَؤُونَ بِلادَهُمْ، لا يَطَؤُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلّا أَهْلَكُوهُ، وَلا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إلا شَرِبُوهُ، ثُمَّ تَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ، فَأَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ وَيُمِيتُهُمْ، حَتَّى تَجْوَى الأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ، فَيُنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ فَيَجْتَرِفُ أَجْسَادَهُمْ فيُلقِيهِم فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ، فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي: أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ الَّتِي لا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ وِلادتهَا لَيْلا أَوْ نَهَارًا**))[9]. وتجوَى: تنتن، ومعنى هلاكه إِذَا رَآهُ قَتْلهُ بِالسَّيْفِ.

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 106/8. سبل الهدى والرشاد، 120/3. لم أقف عليهِ في كتب الحدِيث.
(2) سورة النساء: 54.
(3) مسند البزَّار، حدِيث (9518).
(4) جامع البيان، الطبرِي، 424/14.
(5) تفسير ابن أبِي حاتم، 2309/7.
(6) مسند أحمد، حدِيث (3556).
(7) سنن ابن ماجه، حدِيث (4081).
(8) المستدرك، الحاكم، حدِيث (3448).
(9) مسند أحمد، حدِيث (3556).

وفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَه[1] وصَحَّحَهُ ابنُ خُزَيْمَة والْحَاكِم عَنْهُ ﷺ: ((**فَإِذَا انْصَرَفَ، أَيْ مِن** [225ظ] **الصَّلاةِ خَلْفَ الْمَهْدِيّ قَالَ عِيسَى افْتَحُوا الْبَابَ فيَفْتَحُونَ وورَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وتَاجٍ[2]، فإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّال ذَابَ كمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ويَنْطَلِقُ هَارِبًا ويَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لنْ تَسْبِقَنِي، فيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لَد الشَّرقِيّ فيَقْتُلَهُ فيَهْزِمُ اللهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ ﷻ، إِلَّا أَعْلَنَ بِهِمْ، إِلَّا الْغَرْقَد فَإِنَّهَا شَجَرُهُمْ لَا تَنْطِقُ**))[3].

ورَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِم عَنْ أَنَس: لَمَّا بَلَغَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَبلَغَ الْمَكَانَ الذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ مُحَمَّد أَتَى إِلَى الحَجَرِ الذِي بِهِ فغَمَزَ جِبْرِيلُ بِأُصْبُعِهِ فنَقَبَهُ ثمَّ رَبَطَهَا، فلَمَّا اسْتَوَيَا فِي سَرْحَةِ المَسْجِدِ، قَالَ: يَا مُحَمَّد هَلْ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يُرِيَكَ الْحُورَ الْعِينَ؟ قالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَانْطَلِقْ إلى أُولَئِكَ النِّسْوَةِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ، قالَ ﷺ: فانْطَلَقْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ فرَدَدْنَ عَلَيَّ السَّلامَ، فقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتُنَّ؟ فقُلْنَ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ، نِسَاءُ قَوْمٍ أَبْرَارٍ اتَّقوا ولَمْ يَدْرِنُوا، وأَقَامُوا فَلَمْ يَظْعَنُوا، وخلدُوا فَلَمْ يَمُوتُوا. قالَ: ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ وأُقِيمَت الصَّلاةُ، قَالَ: فقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَؤُمُّنَا، فأَخَذَ جِبْرِيلُ عليه السلام بيَدِي فقدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ لِي جِبْرِيلُ: أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ؟ قُلْتُ: لَا. قالَ: صَلَّى خَلْفَكَ كُلُّ نَبِيءٍ بَعَثَهُ اللهُ[4].

وتَسْمِيَةُ الْبَابِ بَاب مُحَمَّدٍ ﷺ بعْدَ الْمِعْرَاجِ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ قَبْلَ الْمِعْرَاجِ بِهَذَا الاِسْمِ مِنَ الْأَنْبِئَاءِ والكُتُبِ الْقَدِيمَةِ[5].

والمُرَادُ بالحجَرِ الصَّخرة، وضَمِيرُ رَبْطِهَا عَائِدٌ لِلدَّابَّةِ، وهِيَ الْبُرَاقُ، و"سَارِحَةُ الْمَسْجِدِ": سَاحَتُهُ، ومَعْنَى "لَمْ يَدْرِنُوا": لَمْ يُذْنِبُوا.

---

(1) سنن ابن ماجة، حدِيث (4077).

(2) في شرح المواهب وسنن ابن ماجة: وسَاج.

(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 112/8.

(4) تفسِير ابن كثِير،386/8.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 112/8.

قالَ عِيَاضُ: يَحْتَملُ أَنَّهُ ﷺ صلَّى بالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا فِي بَيْتِ الْمَقدِسِ[1] قَبْلَ العُرُوجِ، وهُوَ الذِي تَظَافَرَتْ عَلَيْهِ الرِّواياتُ، ثمَّ صَعِدَ مِنْهُم آدَمُ ويَحْيَى وعِيسَى ويُوسُف وإِدْرِيس وهَارُونَ ومُوسَى وإِبْرَاهِيمُ. ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صَلَّى بِهِم بَعْدَ أَنْ هبطَ مِن السَّماءِ، فهَبَطُوا أَيْضًا لِلصَّلَاةِ مَعَهُ، والْأَظْهَرُ أَنَّ صَلَاتَهُ بِهِم بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ الْعُرُوجِ[2].

وقَالَ ابْنُ كَثِير: صَلَّى بِهِمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ العُرُوجِ وبَعْدَهُ، فَإِنَّ فِي الحَدِيثِ مَا يَدُلُّ علَى ذَلِكَ، ولَا مانِعَ مِنْهُ[3].

وتِلْكَ الصَّلاةُ شَرْعِيَّةٌ كَمَا هُوَ المُتَبَادَرُ، لأَنَّ الأَصْلَ حَمْلُ الْأَلْفَاظِ فِي الشَّرْعِ علَى الْمَعَانِي الشَّرْعِيَّة، وهُوَ الصَّوَابُ.

وقِيلَ: هيَ الدُّعَاءُ، ثُمَّ قِيلَ: هِيَ صَلَاةُ الصُّبحِ، وقِيلَ الْفَجْرُ، ومَرَّ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْخَمْسَ فُرِضَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَمَّا الْعِشاءُ فلَا يَصِحُّ، والْفَجْرُ مُمْكِنٌ وَتَقَدَّمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا صَلَّى مِن الْخَمْسِ صَلَاةُ العَصْرِ فِي مَكَّةَ إِجْمَاعًا، وعِبَارَةُ بَعْضٍ أَنَّهُ أَوَّلُ ما صَلَّى إِجمَاعًا الظُّهرُ بِمَكَّةَ، قُلْتُ: [226و] بَل الْفَجْرُ، إِذْ لَا يَتَعَدَّاهُ، وقَدْ فُرِضَ عَلَيْهِ، ولَعَلَّ مَن قَالَ الظُّهر أَو الْعَصْر أَرَادَ الصَّلَاة بِمَكَّةَ.

واخْتَارَ النَّوَوِي أَنَّها الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ عَلَيْهِ قَبْلَ الإِسْراءِ، وهَذَا لَا يتِمُّ إِلَّا عَلَى قَوْلِ أَنَّهُ صَلَّى بَعْدَ الْعُرُوجِ وبَعْدَ الْفَجْرِ لِأَنَّهُ فُرِضَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الْخَمْسِ رَكْعَتَانِ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ ورَكْعَتَانِ فِي آخِرِ وَقْتِ الْعَصْرِ، وأَمَّا إِنْ صَلَّى فِي السَّمَاءِ قَبْلَ الْفَجْرِ أَوْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قبْلَ الْعُرُوجِ فَنَفْلٌ قَطْعًا.

واسْتَظْهرَ بَعْضٌ أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ بَعْدَ الرُّجُوعِ مِنَ السَّماءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ لِأَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَنهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ مِن السَّمَاوَاتِ فَسَمَّاهُم جِبْرِيلُ لَهُ ﷺ، ولَوْ رَآهمْ قَبْلَ الْعُرُوجِ مَا حَسُنَ السُّؤَالُ.

ويُبْحَثُ بِأَنَّهُ تَقَدَّمَتْ رِوَايَةُ: ((**دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فعَرَفْتُ النَّبِيئِينَ مَا بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وسَاجِدٍ**))[4] قُلْتُ: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُمْ أَنْبِيَاء ولَمْ يَعْرِفْ أَعْيَانَهُمْ فَسَأَلَ عَمَّنْ سَأَلَ عَنْهُ فِي السَّمَاوَاتِ.

---

(1) إكمال المعلم، عياض، 524/1.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 113/8-114.

(3) (م، س)، 114/8. وتفسير ابن كثير، 431/8.

(4) سبق تخريجه، جزء ابن عرفة، حديث (69) عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود. وينظر: تفسير ابن كثير، 414/8.

وقِيلَ: يَحْتَمِلُ أَنَّهُ صَلَّى بِأَرْوَاحِهِمْ أَوْ بِهَا وبِأَجْسَادِهِم فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وصَلَّى بالأَرْوَاحِ خَاصَّةً فِي السَّماءِ، والصِّفَةُ تَخْتَلِفُ إلَّا عِيسَى وإدْرِيس فَبِالرُّوحِ والْجَسَدِ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَمُوتَا، وعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُما مَاتَا ثُمَّ رُفِعا فَهُمَا كَغَيْرِهِمَا.

وقَالَ ابْنُ كَثِير: كَانَ ﷺ مطْلُوبًا إِلَى الْجَانِبِ الْعُلْوِيّ لِيَفْرِضَ اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى أُمَّتِهِ مَا يَشاءُ، ولمَّا فَرَغَ مِمَّا أُرِيدَ بِهِ اجْتَمَعَ مَعَ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيئِينَ[1]، فإنَّمَا صَلَّى بِهِمْ بَعْدَ الرُّجوعِ. ويُبْحَثُ بِأَنَّهُ اجْتَمَعَ بِإِخْوَانِهِ لِيَأْنَسَ بِهِم، فيَقْوَى عَلَى تَلَقِّي الْوَحْيِ.

وذَكَر ابْنُ إِسْحَاق عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدرِيّ أَنَّهُ ﷺ قالَ: ((**لمَّا فَرَغْتُ مِمَّا فِي بَيْتِ المقْدِسِ، أَيْ: مِن الصَّلاةِ بِالْأَنْبِئَاءِ والثَّنَاءِ عَلَى اللهِ جَلَّ وعَلَا، أُتِيَ بالْمِعْرَاجِ، أَيْ: الذِي تَعْرُجُ علَيْهِ أَرْوَاحُ بنِي آدَمَ، ولَمْ أَرَ قَطُّ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنهُ وهُوَ الذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ الميِّتُ بَصَرَهُ إِذَا احْتَضَرَ**، أَيْ وَلَوْ كَانَ أَعْمَى يُكْشَفُ لَهُ حَتَّى يَنْظُرَهُ، **فأَصْعَدَنِي صَاحِبِي جِبْرِيلُ فِيهِ**))[2]. وذَكَرَ الْوَاسِطِي عَنْ كَعْبِ مِرْقَاة مِنْ فِضَّةٍ ومِرْقَاة مِنْ ذَهَبٍ[3].

وذَكَرَ ابْنُ سَعْد[4] أَنَّهُ أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ، وأَنَّهُ مُنَضَّدٌ باللُّؤْلُؤِ عَنْ يَمِينِهِ مَلَائِكَةٌ وعَنْ يَسَارِهِ مَلَائِكَةٌ[5].

وفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيد[6] عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**ثُمَّ أُتِيتُ بِالْمِعْرَاجِ الذِي تعْرُجُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ، فَلَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ أَحْسَنَ مِنَ الْمِعْرَاجِ، أَمَا رَأَيْتَ الْمَيِّتَ حِينَ يشقُّ بَصَرهُ طَامِحًا فإنَّ ذَلِكَ عَجَبُه بِالْمِعْرَاجِ**))[7]. وشَقُّ البَصَرِ انْفِتَاحُ الْعَيْنَيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ بِحَيْثُ لا يَرْتَدُّ. و"طَامِحًا": بِمَعْنَى رَافِع.

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 115/8. وتفسير ابن كثِير، 431/8.

(2) سيرة ابن هشام، 403/1. وفِيه: إذا حضر. وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 115/8-116.

(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 116/8. وينظر: فتح الباري، ابن حجر، 208/7.

(4) هو أبو سعد الخركوشِي، سبقت ترجمته.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 116/8، نقلا من شرف المصطفَى، لأبِي سعد، 169/2.

(6) الخدرِيّ.

(7) دلائل النبوة، البيْهَقِي، 390/2.

ثُمَّ إِنَّ جِبْرِيلَ إِذَا قَالَ لهُ مَلَكُ السَّماءِ مَنْ هَذَا؟ يَقُولُ: جِبْرِيلُ، ولَا يَقُولُ: أَنَا؛ لِأَنَّ جِبْرِيلَ مَعْرُوفٌ، ولَا يُعْرَفُ الشَّخْصُ بِأَنَا، وَلِأَنَّ لَفْظَ "أنَا" تَكَبُّرٌ، كَأَنَّهُ قَال لَا يحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِ اسْمِي لِعُلُوِّ مقَامِي، ولا يَقُولُ الْمُسْتَأْذِنُ: أَنَا، إِذَا [226ظ] قِيلَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ بَلْ يَذْكُرُ اسْمَهُ لِأَنَّه لَا يُكْتفَى فِي مَعْرِفَتِهِ بلَفْظٍ، وكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْها إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ صَوْتِهِ بالِاستِئذَانِ والسَّلام وصَوْتِهِ بِأَنَا، وقَدْ قَالَ ﷺ: ((**أَنَا أَنَا**))[1] إِنْكَارًا علَى عَلِيّ حِينَ اسْتَأْذَنَ، فقَالَ ﷺ مَنْ أَنْتَ؟ فقالَ: أَنَا.

قَال بَعْضٌ: عَادَةُ الْعَارِفِينَ أَنْ لَا يَذْكُرَ نَفْسَهُ بِأَنَا إِلَّا فِي الإِقْرَارِ بِحَقٍّ فأَنَا فِيهِ أَوْلَى[2]. ولَا عُمُومَ، بَلْ لِكُلِّ حَالٍ مَقَالٌ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: ((**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**))[3] وفِي الْقُرْآنِ عَن الأَنْبِئَاءِ: ﴿ **قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** ﴾[4] ﴿ **وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ** ﴿163﴾ ﴾[5] ﴿ **وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ** ﴿86﴾ ﴾[6].

وفِي "الْبُخَارِي" و"مسلِم" مِنْ حَدِيثِ أَنَس عَنْ أَبِي ذَرّ: ((**فَعَرَجَ**))[7] وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وابْنِ إِسْحَاق: ((**حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّماءِ يُقَالُ لَهُ بَابُ الْحَفَظَةِ، وعَلَيْهِ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ**))[8] ((**وهُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنيا**))[9] كمَا فِي حَدِيثِ الْبَيْهَقِيّ عَنْ أَبِي سَعِيد. وجَاءَ فِي حَدِيثِ جَعْفَر بنِ مُحَمَّد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ[10] مُعْضَلًا: ((**يَسْكُنُ الْهَوَاءَ...**))[11] إلخ ما مَرَّ، وإِنَّما يَعْلَمُ بِإِخْبَارِهِ ﷺ. ((**تَحْتَ يَدِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ**)) قَالَ ابنُ إِسْحَاق: ((**مَعَ كُلِّ ملَكٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ**))[12] ورَوَى البزَّارُ: ((**تَحْتَ يَدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ يَدِ كُلِّ مَلَكٍ سبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ**)) ورَوَى

(1) صحيح مسلم، حدِيث (5761)، أوردهُ على جابر بن عبد اللهِ، وليس على عليّ بن أبِي طالب.
(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 117/8.
(3) صحيح مسلم، حدِيث (3).
(4) سورة الكهف: 110.
(5) سورة الأنعام: 163.
(6) سورة ص: 86.
(7) صحيح البخارِي، حدِيث (349) وصحيح مسلم، حدِيث (263).
(8) سيرة ابن هشام، 403/1.
(9) دلائل النبوة، البيهقِي، 390/2.
(10) لم أقفْ عليه عند البيهقِي.
(11) الطبقات الكبِير، ابن سعد، 227/2.
(12) سيرة ابن هشام، 403/1.

ابْنُ جرِير[1] والْبَيْهَقِيّ[2] عَنْ أَبِي سَعِيد: ((**بَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنْدُهُ مِئَةُ أَلْفِ مَلَكٍ**))[3] ولَعَلَّ الْمُرَادَ فِي ذَلِكَ التَّكثِيرُ لَا خُصُوصُ الْعَدَدِ. ولَعَلَّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا رُؤَساءُ سَبْعِينَ أَلْفًا، والاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا الذِينَ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ رُؤَسَاء عَلَى بَاقِي مِئَةِ أَلْفٍ، فَلَا خلف[4].

وفِي رِوَايَةِ شَرِيك عِنْدَ الْبُخَارِي عَنْ أَنَس: ((**ثُمَّ عرجَ بِي إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ سَماءِ الدُّنيَا**؛ أَيْ: حَفَظَةُ بَابِهَا: **مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: ومَنْ معَكَ؟ قالَ: مُحَمَّد، قَالُوا: وقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا**))[5]. يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا لا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّماءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُم عَلَى لِسَانِ مَنْ شَاءَ كَجِبْرِيلَ عليه السلام[6].

وفِي حَدِيثِ شَرِيك عَنْ أَنَس أَنَّهُ رَأَى فِي سَمَاءِ الدُّنيَا النِّيل والْفُرَاتَ عُنْصُرَهُمَا[7]، أَيْ: أَصْلَهُمَا الذِي تَمَيَّزا بِهِ عَنْ نَهْرَي الْجَنَّةِ، يَنْزِلانِ إِلَى سَماءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ.

وظَاهِرُ هَذَا يُخَالِفُ حَدِيثَ مالك بن صعصعة: أَنَّ فِي أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ باطِنَانِ ونَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنانِ فنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرانِ فالنّيل والْفُرَاتُ[8]. ويُجْمَعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بِأَنَّ أَصْلَ نَبْعِهِما مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، ومَقَرُّهُمَا إِلَى السَّماءِ الدُّنيَا، ومِنْهَا يَنْزِلانِ إِلَى الأَرْضِ[9].

وجمَعَ ابْنُ دِحْيَةَ بأَنَّهُ رَأَى هَذَيْنِ [227و] عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى مَعَ نَهْرَي الْجَنَّةِ، ورآهُمَا في السَّماءِ الدُّنْيَا دُونَ نَهْرَي الجَنَّة. وأَجَابَ بَعْضٌ بِأَنَّ مَنْبَعَهُما مِن السِّدْرَةِ، وإِذَا نَزَلَا إِلَى الأَرْضِ يَسْلُكَانِ

(1) تهذِيب الآثار، الطبرِي، حدِيث (725).
(2) دلائل النبوة، البيهقِي، 390/2.
(3) اللفظ للبيهقِي في الدلائل.
(4) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 118/8.
(5) صحيح البخارِي، حدِيث (7517).
(6) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 119/8.
(7) صحيح البخارِي، حدِيث (7517).
(8) (م، س)، حدِيث (5609) وصحيح مسلم، حدِيث (264).
(9) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 119/8.

أَوَّلًا على الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَانِها ثُمَّ يَنْزِلَانِ إِلَى الأَرْضِ بَعْدَ ذلِكَ، وهَذَا عَلَى أَنَّ بُقْعَةَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى تُسَاوِي بُقْعَةَ الْجَنَّة أَوْ تَعْلُو عَلَيْهَا[1].

ووقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايةِ: ((**ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنيا، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الذِي خَبَّأَ لَكَ رَبُّكَ**))[2]. وهُوَ مِمَّا اسْتَشْكَلَ مِنْ رِوَايةِ شريك، فَإِنَّ الْكَوْثَرَ فِي الْجَنَّةِ، والْجَنَّة فوْقَ السَّماءِ السَّابِعَةِ، ويُجْمَعُ بِأَنَّ التَّقدِيرَ مَضَى فِي السَّماءِ الدُّنيا إِلَى السَّابعةِ، فإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ، واسْتَبْعَدَهُ تِلْمِيذُهُ[3] الخيضَري[4] بأَنَّ بيْنَ الْأُولَى والسَّابِعَةِ خمْسُ سَماواتٍ كُلٌّ مِنْهُنَّ لَهَا صِفَةٌ غَيْرُ صِفَةِ الْأُخْرَى، ولَهَا أَبْوَابٌ وخَدَمٌ غَيرُ مَا لِلْأُخْرَى، فَإِطْلَاقُ الْمَسِيرِ إِلَيْها بَعِيدٌ، وذِكْرُها بَعْدَ السَّادِسَةِ مِمَّا يُبْعِدُهُ أَيْضًا[5].

قلْتُ: لَا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ الأبْعَدِ؛ لِجَوَازِ ذِكْرِ الأَوَّلِ والآخِرِ وَطَيِّ الْوَسَطِ، ولَا سِيَّما مثل الْمَسْأَلَةِ مِمَّا لَا يُتَوَصَّلُ فِيهِ إِلَى الْأَخِيرِ إِلَّا بِقَطْعِ مَا قَبْلَهُ مِن الْوَسَطِ. وأَيْضًا قَدْ يُقَالُ أَصْلُ الْكَوْثَرِ فِي الْجَنَّةِ، وجَعَلَ اللهُ تَعَالى مِنْهُ فَرْعًا فِي السَّماءِ الدُّنيا، عَجَّلَ لِنبِيئِهِ ﷺ رؤْيَتَهُ تَبْشِيرًا لأَنَّهَا أَوَّلُ الْمَرَّاتِ العَلِيّة بَعْدَ السُّفْلِيَّةِ، ويُؤيِّدُ هَذَا قَوْل جبْرِيلَ: خَبَّأَ لَكَ رَبُّكَ.

وفِي قَوْلِهِ "اسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ" وفِي قَوْلِ جبْرِيلَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ لِخَازِنِ السَّماءِ الدُّنْيَا: "افْتَحْ" وفِي رِوَايَة: "ضرب الْبَاب" وكَذَا سَائِر السَّمَاوَاتِ دَلِيلٌ علَى أَنَّ أَبْوَابَ السَّماوَاتِ مُغْلَقَةٌ، وفِي فَتْحِها لَهُ ﷺ تنْوِيهٌ بِقَدرِهِ بِأَنَّهَا فُتِحَتْ لَهُ، ولَوْ وُجِدَتْ مَفْتُوحَةً لَمْ يَعْلَمْ أَنَّها فُتِحَتْ لِأَجْلِهِ، بَلْ يحْتَملُ أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا، وأَنَّها فُتِحَتْ لِغَيْرِهِ فَصَادَفَ مَجِيئهُ بَعْدَهُ.

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 8/119-120.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (7517).

(3) القول الذي نقله المؤلِّف للحافظ ابن حجر، والهاء في "تلميذه" تعود إليه، كما في شرح المواهِب.

(4) في الأصل: الخيْصَرِي، وهو محمد بن محمد بن عبد الله الزبيدي، البلقاوي الأصل الشافعي، المعروف بالخيضري محدث، حافظ، أصولي فقيه، مؤرخ، نسابة. تخرج بابن حجر وغيره، وسمع الكثير وحدث وولي قضاء الشافعية بدمشق، وتوفي بالقاهرة سنة 894 هـ، من تصانيفه: شرح التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي وسماه مجمع العشاق بتوشيح تنبيه الشيخ أبي إسحاق، طبقات الشافعية. نظم العقيان، السيوطِي، ص162. ومعجم المؤلِّفين، رضا كحالة، 3/654.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 8/120.

وقالَ ابْنُ دِحْيَةَ: إِنَّما لَمْ تُهَيَّأْ لَهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ مَجِيئِهِ، وإِنْ كَانَ أَبْلَغَ فِي الإِكْرَامِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ رَآها مَفْتُوحَةً لَظَنَّ أَنَّها لَمْ تَزَلْ كذلِكَ، ففَعَلَ ذَلِكَ لِيَعْلَم أَنَّهُ فُعِلَ لِأَجْلِهِ، ولِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهُ عَلَى كَوْنِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ السَّماوَاتِ[1].

والْمُرَادُ بِقَوْلِهِم: "أُرْسِلَ إِلَيْهِ" وقَوْلِهِمْ: "بُعِثَ" الدُّعاءُ لِلْعُرُوجِ لَا الْبِعْثَةِ، لِأَنَّها مَعْرُوفَةٌ لَا تَخْفَى، وَقِيلَ: أَنْ يَكُونَ قَدْ خَفِيَ عَلَى قَائِلِي ذَلِكَ بِعْثَتُهُ لاشتِغَالِهِمْ بِالعِبَادَةِ، وقِيلَ: سَأَلُوا تَعَجُّبًا مِنْ نِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَو اسْتِبْشَارًا بِهِ، وقَدْ عَلِمُوا أَنَّ بَشَرًا لَا يَتَرَقَّى هَذَا التَّرَقِّي إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وأَنَّ جِبْرِيلَ لَا يَصْعَدُ بمَنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ سُؤَالًا حَقِيقًا[2].

قلْتُ: وَيحْتَمِلُ أَنَّهُمْ عَرَفُوا [227ظ] أَنَّهُ سَيَعْرُجُ، ولَكِنَّهُمْ كَمَنْ قَالَ أهَذَا وَقْتُ الْعُرُوجِ الْمَوْعُودِ؟

وقِيلَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَرَادَ إِطْلاعَ نَبِيئِهِ عَلَى أَنَّهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْمَلَأ الأَعْلَى لِأَنَّهُمْ قَالُوا: "وقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ" أَوْ "أُرْسِلَ إِلَيْهِ" فَدَلَّ أَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنْ سَيَقَعُ لهُ، فَذَلِكَ غَيْرُ اسْتِفْهَامٍ، وإِلَّا قالُوا "ومَنْ مُحَمَّد" ولِذَا أَجَابُوا بِقَوْلِهِمْ: "مَرْحَبًا بِهِ" و"لَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ"[3].

وقَالَ ابن الْمنيّر: قَوْلُهُمْ "أُرسِلَ إِلَيْهِ" أَوْ "بُعِثَ" اسْتِنْطَاقٌ لِجِبْرِيلَ بِالسَّبَبِ الْمُوجِبِ لِلْإِذْنِ والفَتْحِ؛ لأَنَّ مُجَرَّدَ قَوْلِهِ: "مَعِي مُحَمَّدٌ" لَا يُوجِبُ الإِذْنَ إِلَّا بِوَاسِطَةِ الْبَعْثِ مِن اللهِ تعَالَى، ويَلْزَمُ مِنْهُ الإِذْنُ فِي إِزَالَةِ الْمَوَانِعِ وفَتْحِ أَبْوَابِ السَّماءِ فَلَمْ يَتَوَقَّف الْخَازِنُ عَلَى أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ بالْفَتْحِ؛ لأَنَّهُ لَزِمَ عِنْدَهُ مِنَ الْبَعْثِ الإِذْنُ[4].

وأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَنْ مَعَكَ؟" فَيُشْعِرُ بِأَنَّهُم أَحَسُّوا بِهِ ﷺ رَفِيقًا، وإِلَّا كانَ السُّؤالُ أَمَعَكَ أَحَدٌ؟ وَهَذَا الإِحْسَاسُ بِمُشَاهَدَةٍ، لِكَوْنِ السَّماءِ شَفَّافَةً لا تَحْجُبُ مَا وَرَاءَهَا، وإِمَّا لِأَمْرٍ مَعْنَوِيّ كَزِيَادَةِ أَنْوَارٍ. واستَظْهَرَهُ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ كأَنَّهُمْ قَالُوا مَن الشَّخْصُ الذِي مِنْ أَجْلِهِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟[5]

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 121/8.
(2) (م، س)، 121/8.
(3) (م، س)، 121/8-122.
(4) (م، س)، 122/8.
(5) (م، س)، 122/8-123.

ومِمَّا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿18﴾ ﴾[1] أَنَّهُ رَأَى صُورَةَ نَفْسِهِ ﷺ الْمُبَارَكَةِ فِي الْمَلَكُوتِ فإِذَا هُوَ عَرُوسُ الْمَمْلَكَةِ لِشِدَّةِ أَنْوَارِهِ. وقَالُوا: "مرْحَبًا بِهِ ولَنِعْمَ "إلخ لِمُعَايَنَتِهِمْ بَرَكَتَهُ عليه السلام مبَشِّرَةً بقُدُومِهِ. وفِي الْحَدِيثِ دلَالَةٌ عَلَى أَنَّ لِلْحَاشِيَةِ أَنْ يُبَشِّرُوا الْوَافِدَ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ مِنْ إِكْرَامِهِ ولَوْ لَمْ يَأْذَنْ لهُمْ، ولَا يَكُونُ إِفْشَاءَ سِرٍّ؛ لأَنَّهُ صَدَرَ مِنَ الْبَوَّابِ مَا يَعْلَمُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذلِكَ الإِكْرَامَ[2].

قال ابن مالك فِي "تَوْضِيحِ الْبُخَارِي"[3]: "جاءَ" صِلَة أَوْ صِفَة لِمَحْذُوفٍ؛ أَيْ: لَنِعْمَ الْمَجِيءُ الذِي جَاءَهُ أَوْ لَنِعْمَ الْمَجِيءُ مَجِيءٌ جَاءَهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى[4]. وقَالَ غَيْرُهُ: فَقَدَّمَ مِنْ تأْخِيرٍ؛ أَيْ: جاءَ لَنِعْمَ الْمَجِيءُ مَجِيئُهُ[5].

وقَالَ: حَيَّاهُ بِالْغَيْبَةِ؛ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ مَعَ جِبْرِيلَ عليه السلام لا مَعَهُ ﷺ، ولِأَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وقَبْلَ الْمُوَاجَهَةِ التَّامَّةِ، ولِأَنَّ هَذِهِ الْغَيْبَةَ قدْ تَكُونُ أَهَمُّ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَعْظِيمًا بِالْغَيْبِ، ومَا فِي الْحَضْرَةِ قدْ يَكُونُ مُدَارَاةً أَو اسْتِحْيَاءً، ولِأَنَّ فِيهَا تَلْوِيحًا إِلَى أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَمْ يُنْزِلْ نَفْسَهُ أَهْلًا بِخِطَابِهِ لِجَلَالَتِهِ ﷺ.

وفِي رِوَايَةِ شريك أَنَّ آدَمَ قالَ لَهُ ﷺ: ((**مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي، نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ**))[6] والْمَشْهُورُ: ((**مَرْحَبًا بِالنَّبِيءِ الصَّالِحِ والابْنِ الصَّالِحِ**))[7] وصَلَاحُ الأَنْبِيَاءِ صَلَاحٌ كامِلٌ؛ لأَنَّهُ يَزُولُ بِهِمْ فَسَادُ الْأُمَمِ.

وفِي رِوَايَةٍ: ((**إِذَا رَأَى آدَمُ أَسْوِدَةَ يَسَارِهِ تَأَفَّفَ**)) أَيْ: قَالَ لَهُمْ: أُفٍّ لَكُمْ، ويُقَالُ: أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ أَوْ عَلَى بَابِها، وأَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فِي سِجِّين، فكَيْفَ تَحْضُرُ عِنْدَ آدَمَ، وكَيْفَ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لهُمْ، وهِيَ لَا تُفْتَحُ لِلْكُفَّارِ؟ الْجَوَابُ أَنَّهُ كشفَ لِآدَمَ ومَنْ بِحَضْرَتِهِ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وهُمْ فِيهَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَوْقَ السَّماءِ السَّابِعَةِ، وبِأَهْلِ النَّارِ وهُمْ فِيهَا عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ منَ الْأَرْضِ السَّابعةِ. وقَدْ تَدْخُلُ رُوحُ الْعَاصِي السَّماءَ.

---

(1) سورة النجم: 18.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 123/8.

(3) شواهد التوضِيح والتَّصْحِيح لمشكِلات الجامع الصَّحِيحِ.

(4) شواهد التوضِيح، ابن مالك ص169.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 123/8.

(6) صحيح مسلِم، حدِيث (7517).

(7) صحيح البخارِي، حدِيث (349) وصحيح مسلم، حدِيث (263).

فالْمُرَادُ العُصَاةُ مِن الْمُوَحِّدِينَ، وقَدْ يُقَالُ تِلْكَ الأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ أَرْواح يُخْلَقُ أصْحابُها بَعْدُ [228و] فَلَا يُشْكِلُ دُخُولُها السَّماءَ، وهذَا بِنَاءً عَلَى أَنَّ الرُّوحَ مَخْلُوقَةٌ قَبْلَ الْجَسَدِ.

وفِي حدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَزَّارِ[1] وأبي يعلى وابن جرير[2] والْبَيْهَقِيّ: ((**فَإِذَا عَنْ يَمِينِهِ**؛ أَيْ: يَمِين آدَمَ، **بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، وعَنْ شِمَالِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ**))[3] وهَذَا تَصْرِيحٌ في أَنَّهُمْ يُخَيَّلونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ كَمَا مَرَّ فَلَا إِشْكَالَ. وأَجَازَ بَعْضٌ أنْ تُفْتَحَ لِلْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ ولَا تَدْخُلُهَا.

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**فإِذَا أَنَا بِآدَمَ تُعْرَضُ علَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ فيَقُولُ رُوحٌ طَيِّبَةٌ ونَفْسٌ طَيِّبَةٌ اجْعَلُوهَا فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ تُعْرَضُ علَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الفُجَّارِ، فيَقُولُ رُوحٌ خَبِيثَةٌ ونَفْسٌ خَبِيثَةٌ اجْعَلُوهَا فِي سِجِّينٍ**))[4].

ومَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْخَبِيثَةَ عَنْ يَمِينِهِ أَرْواحُ الْعُصَاةِ احْتِمَالٌ قُلْتُهُ مِنْ عِنْدِي، والآنَ رَأَيْتُهُ قَوْلًا لِبَعْضٍ، وَأَيَّدَهُ ببكَاءِ آدَمَ رَحْمَةً لَهُمْ، ولَا يَرْحَمُ المُشْرِكِينَ.

وتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْمُنَيِّرِ بِأَنَّ الْعُصَاةَ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ أَهْلِ اليَمِينِ[5]. قلْتُ: لَا يُعَدُّ الشَّقِيُّ مِن أَهْلِ الْيَمِينِ مُوَحِّدًا أو مُشْرِكًا، ولَا حُجَّةَ فِي الْبُكَاءِ؛ لِأَنَّهُ بَكَى حُزْنًا لَا رَحْمَةً لهُمْ، بَل الْبُكَاءُ رَحْمَةً جَائِزٌ وَلَوْ عَلَى مُشْرِكٍ؛ لأَنَّهُ رِقَّةُ قَلْبٍ لَا دُعَاءٌ أَو اسْتِغْفَارٌ.

وهَل الْمُرَادُ الأَرْوَاحُ كُلُّها؟ قِيلَ: نَعَمْ، فيشكِلُ بأَرْوَاحِ الْأَحْيَاءِ ومَنْ يَأْتِي بَعْدُ مِن السُّعداءِ والأَشْقِياءِ. أُجِيبَ بِحُضُورِ أَرْوَاحِ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ، وبِرُؤْيَتِهِ لَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ جِهَةِ اليَمِينِ أَو الشِّمَالِ، ولَا يَتِمُّ هَذَا فِي الأَحْيَاءِ إِلَّا تَمْثِيلًا لِأَنَّهُ لَيْسَ السُّعداءُ الأَحْيَاء كُلّهُم فِي ذَلِكَ الْوَقتِ عَن اليَمِينِ لَهُ، ولا الأَشْقِياء كُلّهُم فِيهِ عَنْ شِمَالِهِ، ويُمْكِنُ أَنَّ اللهَ أَنَامَهُمْ كُلَّهُمْ في ذَلِكَ الْوَقْتِ فَطَلَعْتْ أَرْوَاحُهُم، ولَا إِشْكَالَ عَلَى أَنَّ الْإِسْرَاءَ فِي النَّوْمِ.

---

(1) مسند البزَّار، حدِيث (9518).

(2) تهذيب الآثار، حدِيث (727).

(3) مسند البزَّار، حدِيث (9518).

(4) دلائل النُّبوَّة، البيهقِي، 392/2.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 127/8.

وذَكَرَ مُسْلِم عَن الزُّهرِي عَنْ أَنَس كالبُخَارِي ولَمْ يُرَتِّب الْأَنْبِيَاءَ التَّرتِيبَ الْمُتَقَدِّمَ الثَّابِتَ عَنْ ثَابِت البنَّانِي رَحِمَهُ اللهُ ورَضِيَ عَنْهُ مِنَ التَّابعِينَ، بَلْ فِيهِ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدمَ وإِدْرِيسَ ومُوسَى وعِيسَى وإِبْرَاهِيم غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ: وَجَدَ آدَمَ فِي السَّماءِ الدُّنيَا وإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ. وفِي رِوَايَةِ شريك عَنْ أَنَس عنْدَ الْبُخَارِي ومُسْلِم أَنَّ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ وهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وآخَرُ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ، وإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وموسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى[1].

وافَقَ الزُّهْرِي شَرِيكًا فِي أَنَّ هَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وخالَفَ بِجَعْلِهِ إِدْرِيسَ فِي الخَامِسَةِ قَتَادَةَ وثَابِتًا الْجَاعِلَيْنِ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ، وشَرِيكًا الْجَاعِلَ لَهُ فِي الثَّانِيَة، وما يُروَى عَنْ أَبِي سَعِيد يُوَافِقُ ما لِثَابِت وقَتَادَةَ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايتِهِ يُوسُف فِي الثَّانِيَة، وعِيسَى ويَحيَى فِي الثَّالِثَةِ، وَجمعَ باحْتِمَالِ الانْتِقَالِ لَا التَّعَدُّد؛ لِأَنَّهُ خِلافُ الصَّحِيحِ والْمَشْهُور فِي الرِّوايَاتِ كُلِّها غَيْر رِوَايَتَيْ أَبِي ذَرّ وشَرِيك أَنَّ الذِي فِي السَّابِعَةِ هُوَ إِبْرَاهِيمُ، وهوَ الأَرْجَحُ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ حَدِيثُ مالك بن صعصعة بِأَنَّهُ كَانَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وهُوَ فِي السَّابعةِ بِلَا خِلَافٍ، كَذَا قِيلَ بِلَا خِلافٍ. ويُبْحَثُ بأَنَّهُ جَاءَ عَنْ عَلِيّ أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّادِسَةِ عِنْدَ شَجَرَةِ طُوبَا، ويُجَابُ بِأَنَّهُ إِنْ ثَبَتَ حُمِلَ عَلَى الْبَيْتِ الذِي في السَّادِسَةِ [228ظ] عِنْدَ شَجَرَةِ طُوبَا؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عنْهُ ﷺ: ((**أَنَّ فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتًا يُحَادِي الْكَعْبَةَ، وكُلٌّ مِنْهَا مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ**))[2] وكَذَا الْقَوْلُ فِيمَا جَاءَ عَن الرّبيع بن أنس وغَيْرِهِ أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّماءِ الدُّنيا فإِنَّهُ مَحْمُولٌ علَى أَوَّلِ بَيْتٍ يُحَادِي الْكَعْبَةَ مِنْ بُيُوتِ السَّماواتِ، فمَعَ الْقَوْلِ بِتَعَدُّدِ الْمِعْرَاجِ فَلَا إِشْكالَ بَيْنَ الثَّابِتِ الْمَشْهُورِ فِي الرِّواياتِ أَنَّهُ فِي السَّابعةِ، وبَيْنَ رِوَايَتَيْ أَبِي ذَرّ وشريك أَنَّهُ فِي السَّادِسَة لِحَمْلِ كُلٍّ عَلَى مَرَّةٍ، وَمَعَ الاتِّحَادِ الذِي هُو الصَّحِيحُ وقَوْلِ الجُمْهُورِ فَقَدْ جُمِعَ بِأَنَّ مُوسَى كَانَ حَالَةَ الْعُرُوج فِي السَّادِسَة وإِبْرَاهِيمَ فِي السَّابِعَةِ عَلَى ظاهِرِ حَدِيثِ مالك بن صعصعة، وعِنْدَ الهُبوطِ كَانَ مُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِأَنْ يَكُونَ صَعَدَ مَعَهُ أَوْ بَعْدَهُ لِأَجْلِ المُرَاجَعَةِ فِي أَمْرِ الصَّلاةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْقِصَّة أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَلَّمهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِمَا فرضَ عَلَى أُمَّتِهِ مِن الصَّلاةِ، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ فِي السَّادِسَةِ حِين الرُّجوعِ الذِي هُوَ تَمَامُ الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوايَتَيْنِ، إِذْ تَرَكَهُ وإِنْ كَانَ فِي السَّابِعَةِ؛ لأَنَّ الْخَلِيلَ شَأْنُهُ التَّسلِيمُ لِخَلِيلِهِ كَمَا كَلَّمَهُ مُوسَى عليه السلام وجَزَاهُ عَنَّا خَيْرًا، والسَّمَاءُ السَّابِعَةُ هِيَ أَوَّلُ

(1) صحيح البخاري، حديث (7517).

(2) فتح الباري، ابن حجر، 462/1.

سَمَاءٍ انْتَهَى إِلَيْهَا حَالَ الْهُبُوطِ فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ مُوسَى بِهَا؛ لِأَنَّهُ هُوَ الذِي خاطَبَهُ فِي أمْرِ الصَّلاةِ، كمَا ثَبَتَ فِي جمِيع الرِّوَايَاتِ فيَكُونُ فِي السَّابعةِ؛ لِأَنَّه كَلِيمُ اللهِ ولِأَمْرِ الصَّلاةِ، وأمَّا كَوْنُ آدمَ في الأُولَى فَلِأَنَّهُ تعرض عَلَيْهِ أَوْلَادهُ ولَا بَأْسَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ، لَكِن تَمَامهُ بِوُجُودِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ رَجَعَ فِي السَّادِسَةِ، وأَنَّ تَعْلِيلَهُ بِعَدَمِ تَكَلُّمِهِ فِي الصَّلاةِ لَا يَنْهَضُ بَلْ يخْدِشُ فِيهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَنَس عِنْدَ ابن أبي حاتم: ((**ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ السَّحابَةُ، وأَخَذَ بِيَدِهِ وانْصَرَفَ سرِيعًا فَأَتَى عَلَى إبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا**))[1] وظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ مُوسَى ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَقِيَ موسَى في السَّادِسَةِ، فَصَعدَ مَعَهُ إِلَى السَّابعةِ لِتَفْضِيلِهِ علَى غَيْرِهِ مِنْ أَجْلِ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى، وظَهَرَتْ فَائِدَةُ ذَلِكَ فِي كلَامِهِ مَعَ نَبِيئِنَا ﷺ فِي أَمْرِ الصَّلاةِ.

وقالَ الْكَرْمَانِيّ: يُجْمَعُ بِأَنَّهُ رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ثُمَّ ارْتَقَى إِبْرَاهِيمُ إِلَى السَّابِعَةِ ليَرَاهُ فِي مَكَانَيْنِ تَعْظِيمًا لَهُ. ورَجَّحَ الزُّرقَانِيّ هَذَا[2].

وفِي رِوَايَةِ شريك عَنْ أَنَس فِي قِصَّةِ مُوسَى عَقِبَ قَوْلِهِ تَفْضِيل كَلَامِ اللهِ مَا نَصُّهُ: ((**فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَحَدًا يُرْفَعُ عَلَيّ**))[3].

قالَ ابْنُ بَطَّال[4]: فَهِمَ موسَى عليه السلام مِن اخْتِصَاصِهِ بِكَلَامِ اللهِ تَعَالَى لَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ**﴾[5] إلخ أنَّ المُرَادَ بِالنَّاسِ الْبَشَرَ كُلَّهُمْ، ولَمْ يَعْلَمْ أنَّ الْمُرَادَ نَاسُ زَمَانِهِ، ومَنْ بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ أُمَّةِ عِيسَى، فَإِنَّهُ ﷺ فَضَّلهُ اللهُ ﷻ بالمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَغَيْرِهِ عَلَى سيِّدِنَا مُوسَى عليه السلام[6].

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وغَيْرِهِ: ((**تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ، وهَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنِّي**))[7].

---

(1) فتح الباري، ابن حجر، 217/7.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 132/8.

(3) صحيح البخاري، حديث (7517).

(4) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، 510/10.

(5) سورة الأعراف: 144.

(6) شرح المواهب، الزُّرقاني، 132/8.

(7) دلائل النبوة للبيهقي وفيه: ((يزعم الناسُ إنِّي أكرمُ ...)) 393/2.

وأَخْرَجَ الْبَزَّارُ والْبَيْهَقِيّ وغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: ((**قَالَ مُوسَى عليه السلام: تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ [229و] أَنِّي أَكْرَمُ بنِي آدَمَ علَى اللهِ، وهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ خلَفَنِي فِي الدُّنْيَا، وأَنَا فِي الأُخْرَى، فَلَوْ أَنَّهُ بنَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ، ولَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيءٍ أُمَّتُهُ**))[1] وزادَ سعيد بن يحيى[2] في رِوَايتِهِ: ((**لَوْ كَانَ هَذَا وَحْدَهُ لَهَانَ عَلَيَّ، ولَكِنْ مَعَهُ أُمَّتُهُ وهُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ عِنْدَ اللهِ**))[3] وهَذَا غِبْطَةٌ لَا حَسَدٌ[4].

وفِي حَدِيثِ مَالِك بنِ صَعْصَعَةَ: ((**ولَمَّا جَاوَزْتُه بقِيَ مُوسَى يَبْكِي فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ مِنْ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي**))[5]. وفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ[6]: ((**أَنَّهُ مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بمُوسَى عليه السلام يرْفَعُ صَوْتَهُ فَيَقُولُ أَكْرَمْتَهُ وفَضَّلْتَهُ، فقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا مُوسَى، قُلْتُ: مَنْ يُعَاتِبُ؟ قَالَ: يُعَاتِبُ رَبَّهُ، قُلْتُ: ويَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ**))[7].

قُلْتُ: ذَلِكَ غِبْطَةٌ مِنْهُ عليه السلام وغَيْظٌ عَلَى قَوْمِهِ إِذْ كَثُرَتْ مِنْهُم الْمُخَالَفَةُ، وأسف عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْأَجْرِ؛ لِأَنَّ حَسَنَاتِ كُلِّ أُمَّةٍ فِي صَحِيفَةِ نَبِيئِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْقُصَ عَنْهَا. ولَعَلَّهُ بَكَى مُتَضَرِّعًا لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُ لَهُ ثَوَابًا بِقَدْرِ مَنْ خَالَفَ أَيْضًا مِنْ أُمَّتِهِ بِبَرَكَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَرُوس الْمَمْلَكَةِ وبَرَكَةِ الْوَقْتِ. ويَحْتَمِلُ أَنَّهُ بَكَى تَبْشِيرًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وإِدْخَالًا لِلسُّرُورِ عَلَيْهِ بالْإِخْبَارِ بِكَثْرَةِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ ﷺ، وكَذَا فِيمَا مَرَّ عَنْهُ مِنْ أَلْفَاظِ الْغِبْطَةِ، أَسْمَعَهَا إِيَّاهُ تَبْشِيرًا فَأَسْمَعَهُ الْأَلْفَاظَ والبُكاءَ لِلتَّبْشِيرِ، وكَذَا أَسْمَاهُ غُلَامًا تبْشِيرًا لَهُ بِقِلَّةِ مَا مَضَى مِنْ سِنِّهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وتَبْشِيرًا بأَنَّ فِيهِ قُوَّةَ الشَّبَابِ ولَوْ بَلَغَ فَوْقَ أَرْبَعِينَ، والْعَرَبُ تُسَمِّي الرَّجُلَ الْمُستَجْمِعَ لِلسِّنِّ غُلَامًا مَا دَامَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْقُوَّةِ فِي الْكُهُولَةِ، فذَلِكَ مَدْحٌ لَهُ بِقُوَّةِ الشَّبَابِ مَعَ سِنِّهِ بِفَضْلِ اللهِ.

---

(1) الحدِيث في تهذيب الآثار، الطبرِي، حدِيث (727)، وجامع البيان، الطبرِي، 424/14، ولم أجده في مسند البزار، ولا فِي دلائل النبوة للبيهقِي.

(2) الأموِي، صاحب المغازِي، تنسب له ولأبِيه. ت:241 أو 250هـ. ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبِي، 1145/5.

(3) فتح البارِي، ابن حجر، 211/7.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 133/8.

(5) صحيح مسلِم، حدِيث (264).

(6) ورد بلفظ قرِيب، حلية الأولياء، أبو نعيم، 386/10.

(7) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 133/8. وفتح البارِي، 211/7.

وذَكَرَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ أَنَّ الْعَرَبَ يُطْلِقُونَ عَلَى الْمَرْءِ غُلَامًا إِذَا كانَ سَيِّدًا فِيهِمْ[1]. ومِنْ بَقَاءِ قُوَّتِهِ أَطْلَقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ اسْمَ الشَّابِّ.

قال أَنَس: أَقْبَلَ النَّبِيءُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، والنَّبِيءُ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ[2]. وقَدْ مَرَّ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَزِيدُ ﷺ علَى أَبِي بَكْرٍ بِعَامَيْنِ، وقِيلَ بِأَزْيَدَ مِنْ عَامَيْنِ.

قال ابْنُ حَجَر: وَقَعَ مِنْ مُوسَى عليه السلام في هَذِهِ القِصَّةِ مِنْ مُرَاعَاةِ [229ظ] الأَدَبِ مَعَ النَّبِيءِ ﷺ إِنَّهُ أَمْسَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا وَقَعَ لَهُ حَتَّى فَارَقَهُ النَّبِيءُ ﷺ فقالَ مَا قَالَ وبَكَى، لَكِنْ سَمِعهُ مَعَ ذَلِكَ[3].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبَرِي فِي ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ: ((**فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَشْمَطَ جَالِسٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيٍّ**))[4].

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد: ((**فَإِذَا بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ**))[5].

وفِي حَدِيثِ مُسْلِم عَنْ ثَابِت الْبُنَّانِي عَنْ أَنَس: ((**ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وإِذَا هُوَ يدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَلَا يعُودُونَ إِلَيْهِ**))[6]. زَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيد: ((**إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**))[7] ولَفْظُ الْبُخَارِي عَنْ أَنَس عَنْ مَالِك بنِ صَعْصَعَةَ: ((**إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ**))[8].

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 138/8.
(2) مسند أحمد، حدِيث (13250).
(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 138/8-139 وفتح الباري، ابن حجر، 212/7.
(4) جامع البيان، الطبري، 424/14.
(5) دلائل النبوة، البيهقي، 394/2.
(6) صحيح مسلِم، حدِيث (259).
(7) سيرة ابن هِشَام، 407/1.
(8) صحيح البخاري، حدِيث (3207).

وسُمِّيَ الْمَعْمُور لِكَثْرَةِ دَاخِلِيهِ. والضُّرَاح[1] لبُعْدِهِ عَنْ الْأَرْضِ. وفِيه جَوَازُ الاسْتِنَادِ إِلَى القِبْلَةِ إِنْ قِيلَ شَرْعُ مَنْ قَبْلَنَا أَوْ شَرْعُ إِبْرَاهِيمَ شَرْعٌ لَنَا. والْمَذْهبُ أَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا لَيْسَ شَرْعًا لَنَا.

قالَ التّلمسانيّ[2]: فِيه دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَفْضَلَ فِي غَيْرِ الصَّلاةِ إِسْنَادُ الظَّهرِ لِلْقِبْلَةِ. قُلْتُ: الأَفْضَلُ اسْتِقبَالُهَا، ولَعَلَّ الْخَلِيلَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ لِيَتَوَجَّهَ إِلَى الْمُصْطَفَى ويُخَاطِبَهُ[3].

فالمُصْطَفَى مُسْتَقْبِلٌ فالاسْتِقْبَالُ أَوْلَى ولَا سِيَّمَا مَعَ قَوْلِهِ ﷺ: ((**أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ**))[4] روَاهُ الطَّبرانِي.

وعَدَمُ الْعَوْدِ إِلَيْهِ لِحَقِّ الأنصبَاءِ والازْدِحَامِ لِلْكَثْرَةِ. وقِيلَ: لِأَنَّ حَجَّهُ مَرَّةً كَفَرْضِ الْحَجِّ علَيْنَا، أَوْ لأشْغَالٍ غَيْرِ دُخُولِهِ. وفِيهِ أَنَّهُ يُدْخَلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى طُولِ الدَّهرِ؛ فَأَيْنَ الْمَرَّة فِي الشَّبَهِ بِالْحَجِّ؟

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وأَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبَرِيّ: ((**فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، قَدْ فَضلَ النَّاسَ بِالْحُسنِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَواكِبِ**))[5] وتَقَدَّمَ حَدِيثُ: ((**أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ**))[6] أَي النِّصْف، والنِّصْفُ الآخَرُ بَينَ الْخَلْقِ، وقِيلَ الشَّطْرُ: الْبَعْضُ، ومَرَّ أَنَّهُ ﷺ أحْسَنُ مِنْ يُوسُفَ.

روَى التِّرْمِذِيّ عَنْ أَنَس: ((**مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وكَانَ نبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُم وَجْهًا وأَحْسنَهُمْ صَوْتًا**))[7].

---

(1) الضَّرْحُ أَن يؤخذ شيء فيرمى به في ناحية. لسان العرب (ضرح). وورد هذا الوصفُ في حدِيث نقله عبد الرزاق، المصنف، (8874).

(2) التلمساني: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق، المشهور بالجدِّ والخطِيبِ، فقيه أصولِي محدِّث ولد بتلمسَانَ وأقام بمصرَ ثم عاد لتلمسانَ فولِي أعمالا علمية وسياسيَّة، من تصانِيفه: شرح كتاب الشفا، شرح الجامع الصحيح للبخاري وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح. الديباج، ابن فرحون، 290/2، ومعجم المؤلِّفين، رضا كحالة، 107/3.

(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 139/8.

(4) المعجم الكبِير، الطبَرانِي، حدِيث (10781).

(5) جامع البيان، الطبرِي، 424/14، ودلائل النبوة، البيهقِي، 393/2.

(6) صحيح مسلم، حدِيث (259).

(7) نقله المؤلِّف من شرح المواهِب، 140/8 والحدِيثُ في الشمائل المحمَّدية، الترمذِي، ولم يذكُر فِيه الصَّحابِي أنس، وليسَ فِيه: ((وكان نبِيُّكُم أحسنُهُم وجهاً وأحسنُهُم صوتاً)) بل فيه: ((وَكان نبيّكم ﷺ حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجّع))، حدِيث (303).

وذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ يُوسُف لَكِنْ أُخْفِيَ بَعْضُ جَمَالِهِ، وقَدْ قِيلَ الْمُتَكَلِّمُ لا يَدْخُلُ فِي عُمُومِه، فَلَا يَدْخُلُ ﷺ في قَوْلِهِ ((أَحْسَن مَا خَلَقَ)) أَعْنِي أَنَّ يوسُفَ أَحْسَن مِنْ غَيْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وقِيلَ أُوتِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ الذِي أُوتِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَهُوَ أُوتِيَ الْحُسْنَ كُلَّهُ، ويُوسُفُ نِصْفَهُ، أَو الشَّطْرُ: الْبَعْضُ كَمَا مَرَّ، أَو الْجِهَةُ.

وإنَّما قَالَ إدرِيسُ مرْحَبًا بالنَّبِيءِ الصَّالِحِ والْأَخِ [230و] الصَّالِحِ، ولَمْ يَقُل الابْن الصَّالِح تَأَدُّبًا، حَيْثُ اقْتَصَرَ عَلَى أُخُوَّةِ الإِسْلَامِ والنُّبوَّة، وذَلِكَ أَنَّهُ جَدُّ لَمْك أبي نوح بوسَائِطَ. قَالَ ابْنُ الْمُنَيِّرِ: وفِي طَرِيقٍ شَاذَّةٍ: مرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وكَذَا قَالَ ابن أبي الفضل[1]: صَحَّتْ لِي رِوَايَةٌ أَنَّهُ خَاطَبَهُ بِالابْنِ الصَّالِحِ[2].

وقِيلَ: إِدْرِيسُ هُنا إِلْيَاسُ بنُ يَاسِينَ سِبْطُ هَارُونَ، فَلَيْسَ بِجَدٍّ، فَخَاطَبَهُ بِالْأَخِ لَا بِالابْنِ[3].

وفِي الْبُخَارِي عَن ابْنِ مَسْعُودٍ وابْنِ عَبَّاسٍ: إِدْرِيس هُوَ إِلْيَاس[4].

واخْتَارَ هَذَا ابْنُ الْعَرَبِيّ وتلْمِيذُهُ السُّهيْلِيّ، وخصَّ إِبْرَاهِيم ونُوح وآدَم بِالْأُبُوَّةِ لِأَنَّ آدَمَ أبو البَشَرِ ونُوحًا؛ لِأَنَّ الْمَوْجُودِينَ بَعْدَهُ كُلُّهم مِنْ ذُرِّيَتِهِ وإِبْرَاهيم لِقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[5] وَلَمْ يَأْتِ نَصٌّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي السَّماوَاتِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا هَؤُلاءِ فيَحْتَمِلُ أنَّ فِيهِنَّ غَيْرُهُم، ثُمَّ اخْتِصَاصُهُمْ بِتِلْكَ السَّماوَاتِ ظُهُورٌ لِتَفَاوُتِهِمْ فِي الدَّرجَاتِ. وقِيلَ أُمِرُوا[6] بِمُلَاقاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فمِنْهُمْ مَن أَدْرَكَهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، ومِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَحِقَ، ومِنْهُمْ مَنْ فَاتَهُ كَحَالِ مَنْ يَتَلَقَّى الْقَادِمَ، وبِهِ قَالَ ابْنُ بَطَّال[7]، وأَنْكَرَهُ السُّهيْلِيّ[8].

---

(1) لم أتعرَّفْهُ.
(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 141/8-142.
(3) (م، س)، 142/8.
(4) صحيح البخارِي، حدِيث (3342).
(5) سورة الحج: 78.
(6) في الأصل: أميروا.
(7) ينظر: شرح صحيح البخارِي، ابن بطال، 511/10.
(8) ينظر: الروض الأنف، السهيلي، 274/3.

وقيلَ: الاقْتِصارُ عَلَى المَذْكُورِينَ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ لَهُ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ مَا وَقَعَ لهُمْ مِنْ أَقْوَامِهِمْ، وكَانَ ﷺ يُحِبُّ الْفَالَ لَكِنْ لَيْسَ كُلّ مَا كَانَ يَحْسُنُ فِي طَبْعِ الْخَلْقِ فَمِنْهُ مَا يكْرهُ، فآدَمُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وكَانَ فِيهَا فِي أَمْنِ اللهِ وجِوَارِهِ، وشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْها، وعَادَ إِلَى السَّمَاءِ، وكَذلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خرَجَ مِنْ مَكَّةَ أَمْن اللهِ وحَرَمه، وهِي مَحْبُوبَةٌ لَهُ مَأْلُوفَةٌ، وشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، ثُمَّ عَادَ إِلى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وكَانَتْ فِي يَدِهِ، قَالَهُ السُّهيْلِي[1]. وزَادَ تِلْمِيذُهُ ابنُ دِحْيَةَ وتبِعَهُ ابْنُ الْمُنَيِّرِ أَنَّ فِي ذلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى عِمَارَةِ الْأَرْضِ بِالدِّينِ وتَرْبِيَةِ أَهْلِهِ واتِّخَاذِ الأَنْصَارِ في الْهِجْرَةِ، كآدَمَ عمرَ الأَرْضَ بِأَوْلَادِهِ، ولَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ دِينهُ عَلَى الدِّينِ كِلِّهِ، وزُوِيَت الأَرْضُ لَهُ ﷺ حَتَّى رَأَى مَشَارِقَها ومَغَارِبَها، وقَالَ ﷺ: ((**لَيَبْلُغَنَّ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا**))[2] واتَّفَقَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ هشام بن عبد الْملك جُبِيَ إِلَيْهِ خَرَاجُ الْأَرْضِ شَرْقًا وغَرْبًا، وكَانَ إِذَا نَشَأَتْ سَحابَةٌ يَقُولُ: أَمْطِرِي حَيْثُ شِئْتِ فَسَيَصِلُ إِلَيَّ خَرَاجُكِ[3].

وأَمَّا يَحْيَى وعِيسَى؛ فَيَحْيَى قَتَلَتْهُ الْيَهودُ، وعِيسَى كَذَّبوهُ وهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَرَفَعهُ اللهُ، وكَذلِكَ لمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، آذَتْهُ اليَهُودُ وظَاهَرُوا عَلَيْهِ، وهَمُّوا بِقَتْلِهِ حَتَّى سمّوا لَهُ شَاةً، وأَرَادُوا إِلْقاءَ رَحًا عَلَيْهِ ﷺ. [230ظ] وقَالَ: ((**مَا زَالَتْ أُكْلَة خَيْبَرَ تُعَاوِدُنِي فَالآنَ قَطَعَتْ أَبْهَرِي**))[4] فقَتَلُوهُ بِذَلِكَ السُّمّ في الشَّاةِ كَمَا قَتَلُوا يَحْيَى. ونَصَرَهُ الْأَوْسُ والخَزْرَجُ بَعْدَ أَن اسْتَنْصَرَهُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجّ كمَا قَالَ عِيسَى: مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللهِ، طلَبَ الأَنْصَارَ لِلْخُروجِ إِلَى بَدْرٍ فِي السَّنةِ الثَّانِيَةِ مِن الْهِجْرَةِ، فَفِي لِقَاءِ عِيسَى في السَّماءِ الثَّانِيَةِ إِشَارَةٌ لِذَلِكَ.

وفِي لِقَاءِ يُوسُفَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ الْعَاقِبَةِ لَهُ، فَإِنَّهُ فَتَحَ مَكَّةَ بَعْدَمَا لَقِيَ مِن قَرَابَتِهِ قُرَيشٍ الأَذَى الشَّدِيدَ، كَمَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ، قَالُوا لَهُ: أَخٌ كَرِيمٌ وابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، وقَالَ: أَقُولُ كمَا قَالَ أَخِي يُوسُف: لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم، الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهُوَ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ، اذْهَبُوا فأَنْتُم الطُّلَقَاء؛ أَيْ: لَا أَسْرَ ولَا قَتْلَ ولَا سَبْيَ ولَا غُنْمَ ولَا اسْتِرْقَاقَ.

---

(1) ينظر: الروض الأنف، 275/3.

(2) صحيح مسلم، حدِيث (19).

(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 143/8-144

(4) ورد بمعناهُ، مسند البزار، حدِيث (8007).

وأَيْضًا أصَابَ الْمُسْلِمِينَ والنَّبِيءَ ضَرَرٌ عَظِيمٌ، لم يُصِبْهُم مِثْلُهُ مِنْ قَتْلٍ وَأَسْرٍ وَجَرْحٍ، ونَالَ الْمُسْلِمينَ مَا نَالَ يَعْقُوبَ مِن الْأَسَفِ، وحِينَ فَتَحَ مَكَّةَ قَالَ: لَا تَثْرِيبَ واحد، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، ويوسُفُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ.

وشَاعَ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّهُ ﷺ قُتِلَ كما أَشَاعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّهُ أَكَلَهُ الذِّيبُ، ويُوسُفُ أُلْقِيَ فِي الجُبِّ مَكِيدَةً، ورَسُولُ اللهِ ﷺ أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ ووَقَعَ فِي حُفْرَةٍ حَفَرَهَا الْفَاسِقُ أَبُو عَامِر مَكِيدَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

ولَقِيَ إِدْرِيسَ فِي مَوْضِعٍ سَمَّاهُ اللهُ مَكَانًا عَلِيًّا، وَهُوَ السَّماءُ الرَّابِعَة، وذَلِكَ إِشَارَة إِلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ ﷺ، بَعْدَ إِذْ كَتَبَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِلَى الْمُلُوكِ وخَافُوهُ حَتَّى قَالَ أَبُو سُفيَانَ، وهُوَ عِنْدَ مَلِكِ الرُّومِ حِينَ جَاءَهُ كِتَابُ النَّبِيءِ ﷺ: ورَأى مَا رَأَى مِنْ خَوْفِ هِرَقْلَ لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ حَتَّى أَصْبَحَ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ(1).

ولَيْسَ ذَلِكَ مُوَافَقَة الرَّابِعَةِ، بَلْ عُلُوّ شَأْنٍ فَمِنَ الْمُلُوكِ مَنْ آمَنَ كَالنَّجاشِيّ، ومَلِكِ عُمَانَ، ومِنْهُمْ مَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ وأَطْرَفَهُ كَهِرَقْلَ والْمقوقس، ومِنْهُمْ مَنْ تَعَصَّى فأَظْهَرَهُ عَلَيْهِم. وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ العَلِيُّ الْجَنَّة، فَقَدْ رَأَى ﷺ الْجَنَّةَ ولَقِيَ إِدْرِيسَ فِيهَا، وزَادَ بِالرَّفْعِ فَوْق.

ولَقِي فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ سَيُحِبُّهُ قَوْمُهُ ﷺ كما أَحَبَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ هارُونَ، وقَد اسْتَحْقَروهُ وعَادوهُ بِالْعِجلِ وعِبَادَتِهِ، فَانْتَصَرَ مِنْهُمْ؛ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُمْ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، كَمَا نَقَضَ يَهُودُ قُرَيْظَة والنَّضِيرِ وقَيْنُقَاعَ الْعَهْدَ وحَزَبُوا الْأَحْزَابَ، وأَرَادُوا قَتْلَهُ بِإِلْقَاءِ الرَّحا، حِينَ أَتَاهُمْ يَسْتَعِينُهُم فِي دِيّةِ قتِيلَيْنِ، فَأَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ فرَجَعَ [231و] وكانَت الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ.

ولَقِيَ مُوسَى فِي السَّادِسَةِ؛ لِأَنَّهُ عالَجَ مِن قَوْمِهِ ﷺ ما عالجَ مُوسَى عليه السلام مِن قَوْمِهِ، لما آثَرَ قَوْمًا لِيُؤَلِّفَهُم فِي قِسْمَةِ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ: واللهِ إِنَّ هَذِه قِسْمَةٌ ما عَدَلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْه اللهِ، فتَغيَّرَ وَجْهُهُ ثمَّ قَالَ: ((**فَمَنْ يَعْدِل إِنْ لَمْ يَعْدِل اللهُ ورَسُولُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبر**))(2) رَوَاهُ الْبُخَارِي ومُسْلِم.

(1) ينظر: الروض الأنف، 276/3.

(2) صحيح مسلم، حديث (140).

وقَالَ السُّهَيلِيّ: لِقَاءُهُ فِي السَّادِسَةِ لِمُوسَى يُوذِنُ بِحَالَةٍ تُشْبِهُ حَالَةَ مُوسَى حِينَ أَمَرَهُ بِغَزْوِ الشَّامِ، فظهرَ عَلَى الْجَبَابِرَةِ، وأَدْخَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَلَدَ الذِي خَرَجُوا مِنهُ، بَعْدَ إِهْلَاكِ عدُوِّهِمْ، وكَذلِكَ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تبُوكَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَظَهَرَ عَلَى صَاحِبِ دومَة الجَنْدَل حتَّى صَالَحَهُ عَلَى الْجِزيَةِ بَعْدَ أَنْ أُتِيَ بِهِ أَسِيرًا، وافتَتَحَ مَكَّةَ ودَخَلَ أَصْحَابُهُ الْبَلَدَ الذِي خرَجُوا مِنْهُ[1].

وقال ابنُ دِحْيَةَ: يُوذِنُ لِقَاءُهُ في السَّادِسَةِ بِمُعَالَجَةِ قوْمِهِ، فَإِنَّ مُوسَى ابتُلِيَ بِمُعَالَجَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ والصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُم، ومَا عَالجَهُ الْمُصْطَفَى ﷺ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لَمْ يُعَالجْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْله. وفِيها افْتَتَحَ خيبر وفدك وجَمِيعَ حُصُونِ الْيَهُودِ، وكَتَبَ اللهُ عَلَيْهِم الْجَلاءَ وضَرَبَهُمْ بِسَوْطِ الْبَلَاءِ. وعَالجَ ﷺ فِي هَذِهِ السَّنةِ كمَا عَالَجَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ، أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ الشَّرِيعَةَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وحَمَلَ قَوْمَهُ عَلَى ذَلِكَ فتَقَاعَدُوا عَنْهُ، وقَالُوا: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جبَّارِينَ، وإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا، وقَالُوا: لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا، فغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وحَالَ بَيْنَهُم وبَينَها، وأَوْقَعهُم فِي التِّيهِ. وكذَلِكَ أَرَادَ ﷺ فِي السَّادِسَةِ أَنْ يَدْخُلَ بِمَنْ مَعَهُ مَكَّةَ يُقِيمُ بِهَا شَرِيعَةَ اللهِ وسنَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَصَدُّوهُ فلَمْ يَدْخُلْهَا فِي هَذَا الْعَامِ[2].

ووَقَعَ التَّنْبِيهُ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي اسْتِنَادِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُور بِما خَتَمَ اللهُ لَهُ ﷺ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِنْ إِقَامَةِ نُسُكِ الْحَجِّ، وتَعْظِيمِ البيت الْحرام. قَالَ السُّهيْلِي: لِقَاءُهُ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّابِعَةِ لِحِكْمَتَيْنِ إِحْدَاهُما أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وإِلَيْهِ تَحُجُّ الْمَلَائِكَةُ، كمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الذِي بَنَى الْكَعْبَةَ، وأَذَّنَ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ إِلَيْهَا، وَالثَّانِيةُ أَنَّ آخِرَ أَحْوَالِهِ ﷺ حَجُّهُ إِلَى الْبَيْتِ الحَرَامِ، وَحَجَّ مَعَهُ ذَلِكَ الْعَام نَحْوٌ مِنْ تِسْعِينَ أَلْفًا، ورُؤْيَةُ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ أهل التّعبير تُوذِنُ بِالْحَجِّ؛ لأَنَّهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ، ورَافِعُ قَوَاعِدِ الْكَعْبَةِ[3].

وقالَ ابنُ دِحْيَةَ: مُنَاسَبَةُ لَقْيِهِ ﷺ لِإِبْرَاهِيمَ فِي السَّابِعَةِ [231ظ] أَنَّهُ اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِن الْهِجْرَةِ، ودَخَلَ مَكَّةَ هُوَ وأَصْحَابُهُ مُلبِّينَ مُعْتَمِرِينَ مُجِيبًا لِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ومُقِيمًا لِرَسْمِهِ الذِي أَمَاتَت الْجَاهِلِيَّةُ ذِكْرَهُ، وبَدَّلَتْ أَمْرَهُ، ورُؤْيَةُ إِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فِي السَّابِعَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ دَخْلَةٍ دَخَلَ مَكَّةَ بعْدَ الْهِجْرَةِ، والْكَعْبَة فِي الْأَرْضِ قبَالَة الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وفِي قَوْلِهِ: "فإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يَرْجِعونَ إِلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهرِ" إِشَارَةٌ

(1) ينظر: الروض الأنف، 276/3، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 147/8.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 147/8.

(3) ينظر: الروض الأنف، 276/3، وشرح المواهِب، الزُّرقاني، 148/8.

إِلَى أَنَّهُ إِذَا دَخلَ البيت الحرام لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْهُ بَعْدَ الهجرة إِلَّا عام الفتح، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ[1].

وإِنَّمَا كَانَ آدَمُ عليه السلام فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيَقربَ مِنْ بَنِيهِ، وتُعْرَضَ عَلَيْهِ أَرْوَاحُهُم قَرِيبًا مِن الدُّنْيَا كمَا مَرَّ، وقِيلَ: لِأَنَّهُ أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ، وأَوَّلُ الآباءِ فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّماءِ الأُولَى، ولِأَجْلِ تَأْنِيسِ البنُوَّةِ بِالأبُوَّةِ، وكَانَ عِيسَى في السَّماءِ الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّهُ أَقْرَبُ الأَنْبِيَاءِ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ، ولِأَنَّهُ لَا تُمْحَى شَرِيعَتُهُ عليه السلام إِلَّا بِشَرِيعَةِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلِأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي آخَرِ الزَّمانِ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى شَرِيعَتِهِ، ويَحْكُمُ بِهَا لِمَا شَابَهَ عِيسَى عليه السلام رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ثَانِي أَحْوَالِهِ وهِيَ حُكْمُهُ بِشَرِيعَتِهِ وكَوْنُهُ وَاحِدًا مِنْ أُمَّتِهِ، نَاسَبَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّماءِ الثَّانِيَةِ، وأَوَّل أَحْوَالِ عِيسَى كَوْنُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وأَشَارَ ﷺ إِلَى الْحكم الثَّلاثِ بِقَوْلِهِ: ((**أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى**))[2] وأَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ بشّرَ بِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ، فَالْأَوْلَوِيَّةُ مِنْ جِهةِ قُرْبِ الْعَهْدِ، كَمَا أَنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ؛ لِأَنَّهُ أَبُوهُ ودَعَا بِهِ وأَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ خَلْقًا ومِلَّةً[3].

قَالَ ﷺ: ((**لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَهُ نَبِيءٌ**))[4] ولا يُشْكِلُ بِأَنَّ بَيْنَهمَا جرجيسا وخالد بن سنان وغَيْرَهُمَا؛ لِأَنَّهُم بُعِثوا لِتَقْرِيرِ شَرِيعةِ عِيسَى عليه السلام. وقِيلَ: لأَنَّهُ خَلْقٌ ثَانٍ بِلَا أَبٍ، كَخَلْقِ آدمَ بِلَا أَبٍ وَلَا أُمٍّ، وكَانَ يَحْيَى مَعَهُ؛ لِأَنَّهُ ابْنُ خَالَتِهِ، وَهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ[5].

قال ابْنُ الْمُنَيِّرِ: إِنَّ يَحْيَى لَمْ يَلْقَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لِرَفْعِهِ حَيًّا صِيَانَةً لَهُ ودَخِيرَةً إِلَى وَقْتِ عَوْدِهِ إِلَى الْأَرْضِ قَائِمًا بِشَرْعِ الْمُصْطَفَى ﷺ غَيْرَ مُجَدِّدٍ شَرْعًا فَهُو فِي حُكْمِ الْأَحْيَاءِ ومَقَامُهُ فِي السَّمَاءِ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى السُّكنَى الدَّائِمةِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ويَحْيَى هُوَ الْمُقِيمُ فِي السَّمَاءِ أُسْوَة غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، واخْتَصَّ مَقَامُهُ عِنْدَ عِيسَى؛ لِأَنَّهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، وكانَا مُسْتَوِيَيْنِ فِي السِّنّ، وكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 148/8.
(2) صحيح مسلم، حدِيث (144).
(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 149/8.
(4) صحيح البخاري، حدِيث (3442).
(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 149/8.

تَقُولُ لِأُمِّ عِيسَى وَهُمَا حَامِلَتَانِ [232و] إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكِ؛ أَيْ سُجُودَ تَحِيَّةٍ، فَكَانَ بَيْنَهُما ارْتِبَاطٌ، فَلَمَّا عرضَ لِعِيسَى الصُّعودُ إِلَى السَّماءِ جُعِلَ عِنْدَ يَحْيَى[1].

وكَانَ يُوسُفُ فِي السَّماءِ الثَّالثَةِ؛ لِأَنَّ أُمَّةَ النَّبِيءِ ﷺ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ علَى حُسْنِهِ، وهِيَ ثَالِثَة دورها الدُّنْيَا، فَالْبَرْزَخُ فَالْجَنَّةُ فَهُوَ فِي السَّماءِ كَالْبِشَارَةِ لَهُمْ. وقِيلَ: كانَ فِي الثَّالثَةِ؛ لأَنَّ جَعْلَهُ عَلَى خزَائِنِ الْأَرْضِ كانَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، لِأَنَّهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ السِّجنِ، وذَلِكَ بَعْدَ رَفْعِهِ مِنَ الْجُبِّ[2].

وإِنَّمَا كَانَ إِدْرِيسُ فِي الرَّابِعَةِ؛ لِأَنَّهُ هُنَالِكَ تُوفِّيَ، ولَا تُرْبَةَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ولَمْ يَثْبُتْ مِنْ طَرِيقٍ مَرْفُوعَةٍ قَوِيَّةٍ أَنَّهُ رُفِعَ حَيًّا، واخْتُلِفَ فِي إِدْرِيسَ وعِيسَى هَلْ رُفِعَا حَيَّيْنِ، فَقِيلَ كَذَلِكَ، وقِيلَ: مَاتَا وَرُفِعَا. ورُوِيَ أَنَّ إِدْرِيسَ أَحَبَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِكَثْرَةِ عِبَادَتِهِ، فَسَأَلَ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يُذِيقَهُ الْمَوْتَ لِيَهُونَ عَلَيْهِ، فَأَذَاقَهُ ثُمَّ حَيِيَ، فَسَأَلَ أَنْ يُورِدَهُ النَّارَ لِيَزْدَادَ رَهْبَةً فأُورِدَهَا ثُمَّ أُخْرِجَ، فَسَأَلَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لِيَزِيدَ رَغْبَةً فَأُدْخِلَهَا، فقِيلَ لَهُ: اخْرُجْ فَقَالَ: لَا يَا رَبِّ إِنِّي ذُقْتُ الْمَوْتَ، ووَرَدْتُ النَّارَ ودَخَلْتُ الْجَنَّةَ، وَقَدْ وَعَدْتَ مَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى ذَلِكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْهَا أَبَدًا فأَوْحَى اللهُ إِلَى الخَازِنِ أَنْ دَعْهُ فَبِإِذْنِي فَعَلَ مَا فَعَلَ فَبَقِيَ فِي الْجنَّةِ فِي السَّماءِ الرَّابِعَةِ[3].

قلْتُ: لَعَلَّهُ لَا يَصِحُّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكْذِبُ، فَكَيْفَ يَقُولُ أزِيدُ رَغْبَةً وأَزِيدُ رَهْبَةً وهُوَ لَا يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى خَارِجِ الْجَنَّةِ لِلْعِبادَةِ، فيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونَ أَتَى بِمعرضة أَوْ أَرَادَ الْعِبَادَةَ فِي الْجَنَّةِ، ولَيْسَ ذَلِكَ مُحَالًا، وَكَيْفَ يُذِيقُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ الْمَوْتَ بِلَا إِذْنٍ مِنَ اللهِ، ويُدْخِلهُ النَّارَ والْجَنَّةَ بِلَا إِذْنٍ مِنْهُ، ولَعَلَّهُ بِإِذْنٍ، بَلْ لَا بُدَّ، وَلمَّا أَرَادَ إِخْرَاجَهُ أَبْقَاهُ اللهُ، فيَكُونُ إِدْرِيسُ قَدْ سَأَلَ اللهَ فِي ذَلِكَ، وأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الجَنَّةِ فَأَجَابَهُ اللهُ، ثُمَّ كَيْفَ تكُونُ الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ.

وإِنَّمَا كَانَ هارون فِي الْخَامِسَةِ؛ لِأَنَّهُ مُلَازِمٌ لِمُوسَى علَيْهِمَا السَّلامُ، لِأَنَّهُ أَخُوهُ ووَزِيرُهُ وخلِيفتُهُ فِي قوْمِهِ فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْمُنَاجَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ مُوسَى فِي السَّادِسَةِ؛ لِأَنَّ لِمُوسَى مَزِيَّةً فَيَكُونُ بَقِيَ فِي

(1) شرح المواهب، الزُّرقاني 8/149-150.
(2) (م، س) 8/150.
(3) (م، س) 8/150.

الْخَامِسَةِ كَبَقَائِهِ خَلِيفَةً فِي قوْمِهِ، وارْتَفَعَ مُوسَى إِلَى السَّادِسَة كذَهَابِهِ إِلَى المنَاجَاةِ، وكَانَ فِي السَّادِسَة لِمَزَايَاهُ مِن التَّكْلِيمِ، وكَوْنِهِ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَتْبَاعًا بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ.

وكَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي السَّابِعَةِ لأَنَّهُ الْخَلِيلُ والْأَبُ الأَخِيرُ لِلْمُصْطَفَى فَنَاسَبَ أَنْ يَتَجَدَّدَ للنَّبِيءِ ﷺ بِلُقْيَاهُ أُنْسٌ لِتَوَجُّهِهِ بَعْدَهُ إِلَى عَالَمٍ آخَرَ، وهُوَ اخْتِرَاقُ الْحُجُبِ، ولَا حِجَابَ عَلَى اللهِ، ولَكِنْ مَنَعَ الْخَلْقَ مِنْ رُؤيَتِهِ حَاشَاهُ، ولَوْ كَانَ حِجَاب لانْكَشَفَ لِلْحِجابِ، وذَلِكَ كَمَا أَنسَ بِأَبِيهِ آدَمَ [232ظ] في السَّمَاءِ الْأُولَى وَفِي الوُسْطَى بِأَبِيهِ إِدْرِيسَ عَلَى مَا مَرَّ وَأَيْضًا؛ لِأَنَّهُ الْخَلِيلُ وَلَا أَحَدَ فَوْقَ الْخَلِيلِ إِلَّا الْحَبِيبُ، والْحَبِيبُ قَدْ عَلَا ذَلِكَ الْمقَامَ، فالْخَلِيلُ فَوْقَ الكُلِّ لِأَجْلِ خلَّتِهِ وفَضْلِهِ، وارْتَفَعَ الْحَبِيبُ فَوْقَ الكُلِّ لِأَجْلِ مَا اخْتَصَّ بِهِ ﷺ مِمَّا زَادَ بِهِ علَيْهِمْ، ومَنْزِلَةُ الْحَبِيبِ فَوْقَ مَنْزِلَةِ الْخَلِيلِ بَلْ هُوَ ﷺ خلِيلٌ وَزَادَ بِأَنَّهُ حَبِيبٌ، قَالَ ﷺ: ((**إِبْرَاهِيمُ خَلِيلٌ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ**))[1].

واخْتُلِفَ فِي رُؤيَتِهِ ﷺ الأَنْبِيَاءَ في بَيْتِ الْمَقْدِسِ والسَّماوَاتِ أَمَّا عِيسَى فَمَرْفُوعٌ بِجَسَدِهِ حَيًّا ونُسِبَ لِلْأَكْثَرِ، أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِاللهِ لَا بِوَاسِطَة، قِيلَ: لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْتُولٍ، ثُمَّ أُحْيِيَ، والْقَوْلَانِ فِي إِدْرِيسَ.

وأَمَّا الذِينَ عَلَوْا مَعَهُ فِي بيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ: الْمُرَادُ أَرْوَاحُهُمْ، وقِيلَ: أُخْرِجَتْ أَجْسَادُهُمْ مِنْ قُبُورِهَا أَحْيَاءً تَشْرِيفًا لَهُ ﷺ، ويُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَنَس عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**وبُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّهُمْ**))[2].

وعِند الْبَزَّارِ والطَّبرانِي: ((**فَنُشِرَ لِي الْأَنْبِيَاءُ، مَنْ سَمَّى اللهُ تَعَالَى ومَنْ لمْ يُسَمِّ، يَعْنِي فِي الْقُرْآنِ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ**))[3].

(1) لم أقفْ عليهِ بنصِّهِ.

(2) سبق تخريجه: دلائل النبوة، 362/2.

(3) مسند البزار، حدِيث (1568) والمعجم الكبِير، الطَّبرانِي، حدِيث (9976).

وحَدِيثُ مُسْلِم: ((**رَأَيْتُ مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**))[1]. إِلَّا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ تَصعَدَ رُوحُهُ وَحْدَهَا أَوْ يَكُونُ لِرُوحِهَا مُسْتَقَرٌّ فِي السَّمَاءِ واتِّصَالٌ بِجَسَدِهِ فِي الْقَبْرِ، والأَوْلَى حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى ظَاهِرِهِ.

وقَالَ ابنُ أَبِي جمرَة: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﷺ عايَنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي قَبْرِهِ فِي الْأَرضِ، عَلَى الصُّورةِ التِي أُخْبِر بِهَا مِنَ الْمَوْضعِ الذِي ذَكَرَ أَنَّهُ عَايَنَهُ فِيهِ، فيَكُونُ اللهُ ﷻ قَدْ أَعْطَاهُ مِنَ القُوَّةِ فِي الْبَصَرِ والبَصِيرَةِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ[2].

ويرُدُّهُ قَوْلُهُ: ((فَإِذَا فِيهَا آدَمُ)) ولَا سِيَّمَا قَوْلُه: ((فَإِذَا أنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)) والْأَصْلُ الْحَقِيقَةُ، ودَعْوَى أَنَّ الْمُرَادَ "فَإِذَا فِي السَّمَاءِ" مُعَايَنَةُ آدَمَ فِي قَبْرِهِ، وكذَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ تَكَلُّفٌ بَعِيدٌ. وكَيْفَ يُقَالُ عَايَنْتُ وأنَا فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَبْرِهِ وهُوَ مُسْتَنِدٌ ظَهْرُهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؟

قِيلَ: ويُنَاسِبُ ذَلِكَ الاحْتِمَالَ رُؤْيتُهُ ﷺ الجَنَّةَ والنَّارَ فِي عَرْضِ الْحَائِطِ؛ أَيْ: رَآهُمَا حَقِيقَةً، أَوْ مثل لَهُ صُورَتُهُمَا فِي الْحَائِطِ، قُلْنَا: هذَانِ الاحْتِمَالَانِ ظَاهِرانِ فِي هذَا لَا فِي حدِيثِ الْإِسْرَاءِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَايَنَ أَرْوَاحَهُم هُنَاكَ فِي صُوَرِهِم، وإِذَا قُلْنَا إِنَّهَا أجْسَامُهُم حَقِيقَةً مَاتُوا ثَلَاثَ مَوْتَاتٍ، الْأُولَى والْمُتَعَقِّبَةُ لهَذِهِ الْحَيَاةِ والْمَوْتَةُ فِي الْبَرْزَخِ الذِي بَعْدَ النَّفْخَةِ، ولَا ضَيْرَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَوْتَ الذِي هُوَ غَيْرُ الْأَوَّلِ لَا صعُوبَةَ فِيهِ، أَيْ: تكرّر تَكَرَّرَ، وإِنَّما هُوَ كالدُّخُولِ فِي النَّوم.

وثِمَارُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى تَحْتَمِلُ أَنَّها لَا تُوكَل ولَا تَزُولُ ويَحْتَمِلُ أَنَّها تَزُولُ وتَتَجَدَّدُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَأْكُلُهَا الطُّيورُ التِي تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ أَوْ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ، وقَدْ قِيلَ إِنَّ الْأَرْوَاحَ تُصَوَّرُ بِصُوَرِ الإِنْسَانِ رُؤُوسٌ وَأَرْجُلٌ وأَيْدٍ تَأْكُلُ الطَّعَامَ، وجَاءَ أَنَّهَا تُجْعَلُ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرْعَى فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: يَأْكُلُها قَوْمٌ لَيْسُوا بِإِنْسٍ ولَا جِنٍّ [233و] ولَا مَلَائِكَةٍ يَأْكُلُونَ ويُسَمُّونَ الرُّوحَ، قالَ ابْنُ عَبَّاس: مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ، وذَكَرَ بَعْضٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَرَوْنَهُمْ. وَمَعْنَى كَوْنِ وَرَقِهَا كَآذانِ الْفِيَلَةِ

(1) صحيح مسلم، حدِيث (164).

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 153/8.

إِنَّهَا مِثْلُهَا فِي الشَّكْلِ لَا فِي الصِّغَرِ والْحُسْنِ، فَإِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْها تُغَطِّي هَذِهِ الْأُمَّةَ فِيمَا قِيلَ عَنْهُ ﷺ إِنْ صَحَّ عَنْهُ فَلَا إِشْكَالَ، فَيَكُونُ الثَّمَرَةُ لاَ تُنَاسِبُ الْوَرَقَةَ، وَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَذَلِكَ حِكْمَةٌ وَمُنَاسِبٌ.

ومَعْنَى قَوْلِهِ: "هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى" هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى التِي سَمِعْتُ بِهَا؛ إِنْ كَانَ قَدْ سَمِعَ بِهَا قَبْلُ. أَوْ مُجَرَّد إِخْبَارٍ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ. وَالْمُنْتَهَى بِمَعْنَى الانْتِهاءِ، يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا نَزَلَ فَيُؤخَذُ مِنْ تَحْت، ومَا صَعدَ فَيُؤْخَذُ مِنْ فَوْق. ويَنْتَهِي إِلَيْها عِلْمُ مَنْ دُونَهَا ولَا يَعْلَمُونَ مَا فَوْقَهَا. أَو اسْم مَفْعُول؛ أَيْ: الْمَوْضِعُ الذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ. أَو اللهُ الْمُنْتَهَى إِلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿42﴾ ﴾[1] أَيْ: الانْتِهَاء. وَفِي الْوَجْهَيْنِ حَذْفُ "إِلَى" ووَصْلُ مَجْرُورِهَا. والْفُرَاتُ نَهْرُ الْكُوفَةِ كَمَا أَنَّ النّيل نَهْرُ مِصْرَ وسيحان: نَهْرُ الْعَوَاصِمِ[2] بِقُرْبِ الْمصيصة[3]، وهُوَ غَيْرُ سيحون الذِي هُوَ نَهْرٌ بالهِنْدِ أَو السّند. وجيحان نَهْرُ أدنة[4]، وجيحون نَهْرُ بلْخ، ويَنْتَهِي إِلَى خوارِزْم، وقِيلَ: جيحان وجيحون هُمَا سيحان وسيحون وهُوَ وَهمٌ. ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى مَغْرُوسَةً فِي الْجَنَّةِ، وَالْأَنْهَارُ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِها فَصَحَّ أَنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ بِهَذَا الاعْتِبَارِ[5].

ورَوَى ابن أبي حاتم: عَنْ أَنَس أَنَّهُ ﷺ بَعْدَ أَنْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ انْطَلَقَ بِهِ جِبْرِيلُ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ، ولَفْظُهُ: ((**ثُمَّ انْطلَقَ بِي جِبْرِيلُ علَى ظَهْرِ السَّماءِ السَّابعَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَهْرٍ عَلَيْهِ خِيَامُ الْيَاقُوتِ واللُّؤْلُؤِ والزَّبَرْجَدِ، وعَلَيْه طَيْرٌ خُضْرٌ، أَنْعَم طَيْرٍ رأَيْتُ، قَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا الْكَوْثَر الذِي أَعْطَاكَ اللهُ، فَإِذَا فِيهِ آنِيَةُ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ مِنَ الْيَاقُوتِ والزُّمُرُّدِ، مَاءُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، فَأَخَذْتُ مِنْ آنِيَتِهِ فَاغْتَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ فإِذَا هُوَ أَحْلَى مِن الْعَسَلِ وأَشَدُّ رَائِحَةً مِن الْمِسْكِ**))[6].

---

(1) النجم: 42.

(2) يسمَّى حالِيّاً نهر الدّانوب، يمرُّ على دولٍ كثيرةٍ أوروبيَّة، لذلِكَ سُمِّيَ بنهر العواصِمِ.

(3) المصّيصة: من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، حاليا هي من مدن الجمهوريَّة التُّركيَّة. ينظر: معجم البلدان، 144/5.

(4) أذنة، أو أضنة، بلد من الثُّغورِ قرب المصيصة. هي الآن من مدن الجمهوريَّة التُّركيَّة. ينظر: معجم البلدان، 133/1.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 156/8.

(6) فتح الباري، ابن حجر، 214/7.

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**فَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ تَجْرِي يُقَالُ لَهَا: السَّلْسَبِيلُ فَيَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ والآخَرُ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الرَّحْمَةِ**))[1].

قُلْنَا: ولَعَلَّهُمَا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فِي الْجَنَّةِ. وعَنْ مُقَاتِل: الْبَاطِنَانِ الكَوْثَرُ والسَّلْسَبِيلُ[2].

وأَخْرَجَ مُسْلِم عَنْهُ ﷺ: ((**سيْحان وَجَيْحَانُ والنّيل والْفُرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ**))[3] وَلَمْ يثْبُتْ أَنَّ سيحَانَ وجيحَانَ ينبُعَانِ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ المُنْتَهَى.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: يَحْتَمِلُ أَنَّ سيحانَ وجيحان فَرْعَانِ مِنَ النّيلِ والْفُرَاتِ، فَلَمْ يُذْكَرَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ[4]. قُلْتُ: بَلْ رُوِيَ إِنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ.

قَالَ ابْنُ الْمُنَيِّرِ: صُورَةُ انْصِبَابِ [233ظ] الْمَطَرِ مُتَفَرِّقًا وَيَجْتَمِعُ فِي مَوَاقِعِهَا فِي الأَرْضِ، ويَنْسَاقُ كُلٌّ مِنْهَا إِلَى مَجْراهُ. ولَا يُشْكِلُ عَلَى ذَلِكَ مَا ثَبَتَ مِنْ أَنَّهُ لَا فُضْلَةَ لِمَاءِ الْجَنَّةِ وأَنَّهُ مَنْ شَرِبَهُ لَا يَمُوتُ وَلَا يَفْنَى ولَا يَمْرَضُ ولَا يَظْمَأُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِيهَا، وَأَمَّا إِذَا خَرَجَ فَلَا يَبْقَى فِيهِ ذَلِكَ، وكَذَا مَا كَانَ فِيهَا مِمَّا خَرَجَ لَا يَبْقَى علَى خَوَاصِّهِ التِي لَهُ فِيهَا.

وفِي الْحَدِيثِ: ((**لَمَّا غَشِيَها**؛ أَي: السِّدْرَة، **مَا غَشِيَ**؛ أَيْ: أَمْرٌ عَظِيمٌ، **تَغَيَّرَتْ**)) وفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَائِذ: ((**تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا وزبرجدًا**)) وهَذَا تَعبِيرٌ[5] لِلتَّغَيُّرِ، قَالَ: ((**فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِها**))[6] والذِي غَشِيَها نُورٌ خلَقَهُ اللهُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ.

---

(1) دلائل النبوة، البيهقي، 394/2.

(2) شرح المواهب، الزُّرقاني، 158/8. تفسير مقاتل، 161/4.

(3) صحيح مسلم، حدِيث (26).

(4) المفهم، القرطبِي، 391/1، وسبل الهدى والرَّشاد، الشَّامِي، 194/3.

(5) كلمة غير واضحة في الأصل.

(6) صحيح مسلم، حدِيث (259).

وجاءَ فِي حدِيثِ ابن مسعود عندَ مسلِم فِي سَببِ تسمِيَتِها سدرة المنتَهَى: لمَّا أسرِيَ برَسول اللهِ ﷺ قال: ((**انتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وهِيَ فِي السَّماءِ السَّادِسَةِ، وإِلَيْها يَنْتَهِي مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِها فَيُقْبَضُ مِنْهَا**))[1].

قالَ الْقُرْطُبِيّ: "فَمَا خَلْفَها غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ"[2]. أَوْ مَنْ أَعْلَمَهُ، قلْتُ: بَلْ فَوْقَهَا مَلَائِكَةٌ، قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَة: "سُمِّيَتْ لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا الأَعْمَالُ، ويَنْزِلُ الْأَمْرُ، يتلقّى الْأَحْكَام وعِنْدَهَا تَقِفُ الْحَفَظَةُ وغَيْرُهُمْ وَلَا يَتعدَّوْنَهَا"[3].

وقَالَ النَّوَوي: لِأَنَّ عِلْمَ الْمَلَائِكَةِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا[4].

وقَالَ كَعْب: "لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ كُلِّ نَبِيءٍ مُرْسَلٍ، وكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ"[5]. "وَلَمْ يُجَاوِزْهَا أَحَدٌ إِلاَّ رَسُولُ اللهِ "ﷺ6). أَيْ: جَاوَزَهَا بِمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللهُ.

وقِيلَ: سُمِّيَتْ لِأَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهدَاءِ تَنْتَهِي إِلَيْه، وهُوَ قَوْلُ الرّبيع بن أنس. وقَالَ قَتَادَةُ: لِأَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْوِي إِلَيْهَا. وعَنْ عَلِيّ: لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ونُسِبَ أَيْضًا لِلرَّبِيعِ بنِ أنَس. وقِيلَ: لِأَنَّ مَنْ رُفِعَ إِلَيْهَا فَقَد انْتُهِيَ بِهِ إِلَى الْكَرَامَةِ[7]. ولَا يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ((وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي...)) إلخ الْحَدِيث المُتَقَدّمُ آنِفًا.

وكوْنهَا فِي السَّماءِ السَّادِسَةِ كَمَا مرَّ آنِفًا عَن ابْنِ مَسْعُودٍ خِلَافُ الْمَشْهُورِ مِن أَنَّهَا فِي السَّابِعَةِ. فيُجَابُ بِأَنَّ الْمَشْهُورَ مَرْفُوعٌ فَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى حدِيثِ ابْنِ مَسْعُود لِأَنَّهُ مَوْقُوفٌ، قَالَهُ القُرْطُبِيّ[8]، وَلَيْسَ

(1) صحيح مسلم، حدِيث (279).
(2) المفهم، القرطبِي، 394/1.
(3) المواهب اللدنية، 71/3.
(4) المنهاج، ص201، والمواهب اللدنية، 72/3.
(5) المفهم، 394/1، وفتح البارِي، ابن حجر، 213/7.
(6) تكملة كلام النووِي، المنهاج، ص201.
(7) ينظر الأقوال: جامع البيان، الطبرِي، 34/22.
(8) المفهم، 394/1.

كذَلِكَ بَلْ مَرْفُوعٌ. ويُجَابُ بِأَنَّ أَصْلَها فِي السَّادِسَةِ وأَغْصَانَهَا وفُرُوعَهَا فِي السَّابعَةِ، ولَيْسَ فِي السَّادِسَةِ إِلَّا سَاقُهَا.

وجاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرّ عِنْدَ الْبُخَارِيّ: ((**فَغَشِيَهَا** [234و] **أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ**))[1] ومِن حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُود عِنْدَ مُسلِم: ((﴿**إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ** ﴿16﴾﴾[2] **فَرَاشٌ مِنْ ذَهَب**))[3] بفَتح الفاءِ، والواحِدُ فراشَةٌ. وفِي رِوَايَةِ يزيد بن مالك عَنْ أَنَس: ((**جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ**))[4].

وَذَكَرَ بَعْضٌ أَنَّ الفَرَاشَ تَمْثِيلٌ؛ أَيْ: يسْقطُ عَلَيْها أَشْيَاء تُشْبِهُ الْفَرَاشَ. ولَا مَانِعَ مِنْ جَعْلِهَا فراشًا حَقِيقًا مَخْلُوقًا مِنْ ذَهَبٍ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وابْنِ عَبَّاسٍ: ((**فغَشِيَها الْمَلَائِكَةُ**)) وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مَلَكٌ**))[5]. قَالَ بَعْضُهُم: كَأَنَّهُمْ طُيُورٌ يَرْتَقُونَ إِلَيْها مُتَشَوِّفِينَ مُتَبَرِّكِينَ بِهَا زَائِرِينَ كَمَا يَزُورُ النَّاسُ الْكَعْبَةَ[6].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ والبَزَّارِ: ((**فَغَشِيَها أَنْوَارُ الْخَلَائِقِ، وغَشِيَها مِن الْمَلَائِكَةِ كَأَمْثَالِ الغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرِ**))[7] واخْتَصَّ الْفَرَاش لِأَنَّهُ يَتَهَافَتُ ويُسْرِعُ الوُثُوبَ والرُّجُوعَ ولَا مُنَافَاةَ بَيْنَ تَحَوُّلِها يَاقُوتًا وزَبَرْجَدًا ونَحْوهمَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُغْشِيهَا اللهُ. واخْتِيرَت السِّدْرَةُ؛ لِأَنَّها تَجْمَعُ الظِّلَّ الْمَدِيدَ، والطُّعْمَ اللَّذِيذَ، والرَّائِحَة الذَّكيَّة، بِمَنْزِلَةِ الإِيمَانِ الذِي يَجْمَعُ الْقَوْلَ والعَمَلَ والنِّيَّة؛ فَالظِّلُّ بِمَنْزِلَةِ الْعَمَلِ لِتَجَاوُزِهِ، والطُّعْمُ بِمَنْزِلَةِ النِّيَّة لِكُمُونِهِ، والرَّائِحَةُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْلِ لِظُهورِهِ. والْمَشْهُورُ أَنَّهَا مَغْرُوسَةٌ، ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فِي الْهَوَاءِ؛ لِقُدْرَةِ اللهِ أَنْ يُنْبِتَهَا فِي الْهَوَاءِ كمَا يُنْبِتُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ.

---

(1) صحيح البخاري، حدِيث (349).

(2) سورة النجم: 16.

(3) صحيح مسلم، حدِيث (449).

(4) مسند الشاميِّين، الطبراني، 420/2.

(5) دلائل النبوة، البيْهَقِي، 395/2.

(6) اللباب، ابن عادِل، 173/18.

(7) تهذِيب الآثار، الطبري، حدِيث (727) وفيه: ((فَغَشِيَهَا نُورُ الْخَلَّاقِ)) ولم أجده في مسند البزار ولا في دلائل النبوة للبيهَقِي.

وعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: هِيَ فِي أَصْلِ الْعَرْشِ عَلَى رُؤُوسِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، وإِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلَائِقِ، ومَا خَلْفَهَا غَيْبٌ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ؛ وذَلِكَ كمَا أَقْدَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ المَشْيَ في الهواءِ حِينَ رجَعَ، واستَظْهَرَ ابنُ أَبِي جَمْرَةَ أَنَّها نَبَتَتْ فِي تُرْبَةِ الْجَنَّةِ، وقوَّاهُ بأَنَّ تَحْتَهَا نَهْرَيْنِ باطِنَيْنِ، وإِنَّمَا يَخْفَيَانِ فِي جِسْمٍ. قُلْنَا: إِنَّمَا هَذَا قِياسُ الْغَائِبِ عَلَى الشَّاهِدِ، ولا مَانِعَ مِنْ أَنْ يخْفَيَا فِي الْهَوَاءِ.

قَالَ ابْنُ الْمُنَيِّرِ: وَجْهُ مُنَاسَبَةِ الْمِعْرَاجِ الثَّامِنِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى اشْتِمَالُ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَلَى فتْحِ مَكَّةَ، أُمِّ القُرَى وإِلَيْهَا الْمُنْتَهَى ومنْهَا الْمُبْتَدَأ، إِذ الأَرْضُ كُلُّها دُحِيَتْ مِنْ مَكَّةَ، وَأَهْلُ القُرَى يَرْجِعُونَ إِلَيْها فِي الدِّينِ والدُّنْيَا حَجًّا واعْتِمَارًا وجِوَارًا وكَسْبًا واتِّجَارًا. قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿ **جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ** ﴾[1] أَيْ: قِيامًا بِأَبْدَانِهِم وأَدْيانِهِمْ. وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ **لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ** ﴾[2] وهِيَ الْأَجْرُ والتِّجَارَةُ، ولِذَلِكَ سُمِّيَتْ أُمّ الْقُرَى، فَبَيْنَ أُمِّ القُرَى وسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى مُنَاسَبَةٌ، إِذْ يَنْتَهِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِلْمُ الْخَلْقِ ولَا تجَاوزُ، كَمَا يَنْتَهِي الْخَلْقُ إِلَى مَكَّةَ [234ظ] وقَدْ غَشِيَهَا عام الفتح جنُودُ اللهِ وحِزْبُهُ مِنَ الْأَبْيَضِ والْأَسْوَدِ وحَسُنَتْ بِالْقُرْآنِ والإِسْلَامِ حُسْنًا لَا يَكَادُ يُوصَفُ حُسْنُهُ. كمَا أَنَّ الْفَرَاشَ جُنْدٌ مِنَ اللهِ غَشِيَ السِّدْرَةَ وغَشِيَهَا مَا غَشِيَهَا حَتَّى لَا يسْتَطِيعَ وَاصِفٌ أَنْ يَصِفَ حُسْنَهَا.

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبَرِيّ: ((**يَخْرُجُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ، نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ**؛ أَيْ: غَيْرُ مُتَغيِّرٍ، **ونَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**؛ أَيْ: كمَا يَتَغيَّرُ لَبَنُ الدُّنْيَا بِالمكْثِ، **ونَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ**، بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيا فَإِنَّهَا كَرِيهَةٌ عن الشُّرْبِ، **وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً**))[3] أَيْ: لَا شَمْعَ فِيهِ.

وجَاءَ عَنْ كَعْبٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وغَيْرِهِ: أَنَّ نَهْرَ الْعَسَلِ فِي الْجَنَّةِ النّيل، ونَهْرُ اللَّبَنِ جيحان، ونَهْرُ الْخَمْرِ الْفُرَاتُ، ونَهْرُ الْمَاءِ سيحان، وهِي الآنَ كُلُّها مَاءٌ، وَفِي الْجَنَّةِ مُخْتَلِفَةٌ بالْأَرْبَعَةِ[4].

---

(1) سورة المائدة: 97.

(2) سورة الحج: 28.

(3) وردَ بلفظٍ قريبٍ: جامع البيان، 516/22.

(4) فتح الباري، ابن حجَر، 216/7، وليس فيه عن البيْهقي.

وصَلَّى رَسولُ اللهِ ﷺ فِي السَّمَاوَاتِ بِالْمَلَائكَةِ والأَنْبِيَاءِ، وفِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِالْأَنْبِيَاءِ.

ومَعنَى:" رُفِعَ إِلَيَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ" أُظْهِرَ لِي وأُرِيتُهُ، أَحَدَّ اللهُ فِي بَصَرِهِ وبَصِيرَتِهِ حَتَّى رَآهُ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى، وأَزَالَ مَا بَيْنَهُمَا أَوْ أَبْقَاهُ وأَزَالَ حُجُبَهُ، واللهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمَا شَفَّافًا أَوْ كَالْهَوَاءِ.

وهَلْ دَخَلَهُ؟ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ**)) وذَلِكَ بَعْدَمَا رُفِعَ لَهُ كَمَا رُفِعَ لَهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وهُوَ بِمَكَّةَ، لَكِن الظَّاهِر أَنَّ رفْعَهُ تَصْوِيرُهُ بِمَكَّةَ ورَفْعُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ إِظْهَارُهُ مِنْ بعِيدٍ.

قالَ قَتَادةُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيءَ قَالَ: ((**الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ**))[1] وهَذِهِ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ.

وجَاءَ عَنْ أنَسٍ أَنَّهُ فِي السَّماءِ الرَّابِعَةِ، وقِيلَ عَنْ عَلِيّ فِي السَّادِسَةِ، وقِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ، وقِيلَ فِي الأُولَى، وقِيلَ بَنَاهُ آدَم لمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ ورُفِعَ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيَا وَقْتَ الطُّوفانِ.

وَجَاءَ عَن الحَسَنِ ومُحَمَّد بنِ عَبَّاد بنِ جَعْفَر أَنَّهُ الْكَعْبَةُ، وعَنْ عَلِيّ فِي كُلِّ سمَاءٍ بَيْتٌ يُحَادِي الْكَعْبَةَ مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ.

وَسَأَلَ ابن الكوّاء عَلِيًّا عن السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، قَالَ: السَّمَاءُ، وعَن الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قالَ: بَيْتٌ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ بِحِيَالِ الْبَيْتِ حِرْمَتُهُ فِي السَّماءِ كحِرْمَتِهِ فِي الْأَرْضِ[2]. يَعْنِي أَنَّهُ يَحْتَرِمُهُ مَنْ سَمِعَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، ولَعَلَّ الْأَصْلَ: كحِرْمَةِ الْبَيْتِ الحَرَامِ، وحَرَّفَهُ ناسِخٌ أَوْ رَاوٍ، والْهَاءُ عَائِدٌ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ولَوْ لَمْ يُذْكَرْ، ويَدُلُّ لَهُ قَوْلُهُ: فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّ الذِي فِي الأَرْضِ الْكَعْبةُ، كَذَا قِيلَ غَلَطًا لَا عَمْدًا، فَإِنَّ الْبَيْتَ وهُوَ الْكَعْبَةُ [235و] قَدْ ذُكِرَ فِي كَلَامِ عَلِيٍّ، فالْهَاءُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ.

(1) فتح الباري، ابن حجَر، 308/6.

(2) إتحاف الخيرة المهرة، أبو العبَّاس، رقم (5835) وفِيه: "حرمته في السَّماءِ كحرمة هذا في الأرضِ". وينظر: جامع البيان، 563/21.

وعنْهُ ﷺ: ((**لَيْسَ فِي السَّمَاءِ ولَا فِي الْأَرْضِ موْقِعُ شِبْرٍ إِلَّا ومَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ هُنَاكَ ساجِدًا**))[1] رَوَاهُ بَعْضُهُم، وَفِي ذِكْرِ الْأَرْضِ خَفَاء.

نَعَمْ رَوَى ابن أبي حاتم عَنْ كَعْب: ((**مَا مِنْ مَوْضِعِ خَرْمِ إِبْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَرْفَعُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ**))[2].

ورَوَى الْبَيْهَقِيّ عَن ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ ﷺ: ((**مَا فِي السَّمَاوَاتِ مَوْضِعٌ إِلَّا وعلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ، أَوْ قَدَمَاهُ**))[3]. وفِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ: ((**إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ**))[4].

وعَن العلاء بن سعيد: ((**قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ**))[5] فَالنَّبِيءُ ﷺ كَيْفَ يَمْشِي فِي السَّمَاوَاتِ فَلَعَلَّهُ يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ أَوْ أَبَاحَ اللهُ لَهُ الْمَشْيَ عَلَى الْمَلَائكَةِ. وفِي أَثَرٍ: أَنَّ الْمَلَكَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى مَرَّ أَوْ حَمَلَهُ عَلَى يَدَيْهِ. والْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ الْمَخْلُوقَاتِ، ولَا يُعْرَفُ مِنْ جِمِيع الْعَوَالِمِ مَنْ يَحْدُثُ مِنْ جِنسِهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ.

فَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ مَرْدُويَه وابن أبي حاتم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ((**فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وفِي السَّماءِ الرَّابِعَةِ نَهْرٌ يُقَالُ فِيهِ الحيَوَانُ يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْغَمِسُ فِيهِ انْغِمَاسَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ انْتِفَاضَةً فَيَخرُّ عَنْهُ سَبْعونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، يَخْلُقُ اللهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا وهُم الذِينَ يُصَلُّونَ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ**، ويُرْوَى: **يُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، فَيُصَلُّوا فِيهِ فَيَفْعَلُونَ**)) ويُرْوَى: ((**إِذَا خَرَجُوا وُلِّيَ علَيْهِمْ أَحَدُهُمْ، ثُمَّ يُؤْمَرُ أَنْ يَقِفَ بِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَوْقِفًا يُسَبِّحُونَ اللهَ فِيهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعةُ**))[6].

---

(1) ورد بلفظٍ قريبٍ: المعجم الأوسط، الطبراني، حدِيث (3568). والمعجم الكبير، الطَّبراني، (1751).

(2) تفسير ابن أبِي حَاتِم، 202/1 وفِيه: ((خُرْمَةُ إِبْرَةٍ)) والحبائك، السيوطِي، ص14، ومرقاة المفاتِيح، الملا الهروِي، 710/2.

(3) الجامع لشعب الإيمان، البيهَقِي، حدِيث (157).

(4) العظمة، أبو الشيخ، 984/3.

(5) تاريخ دمَشق، 381/52.

(6) تفسير ابن أبي حاتم، 3314/10، والكامل في ضعفاء الرِّجال، العقيلي، 60/4.

وعَنْ خالد بن سعد: بَلَغَنِي أَنَّ إِسْرَافِيلَ مُؤذِّن أَهْلِ السَّماءِ، فَيُؤَذِّنُ لاثْنَتَيْ عَشْرَة سَاعَةً منَ النَّهَارِ، ولاثْنَتَيْ عشْرَةَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، لِكُلِّ سَاعَةٍ تَأْذِينٌ يَسْمَعُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ إِلَّا الْجِنُّ والْإِنْسُ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ عَظِيمُ الْمَلَائِكَةِ فيُصَلِّي بِهِمْ، قَالَ: وبَلَغَنَا أَنَّ مِيكَائِيلَ يَؤُمُّ الْمَلَائِكَةَ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ[1]، فتَجْتَمِعُ ملَائِكَةُ السَّماوَاتِ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَتُصَلِّي وتَسْتَغْفِرُ فَيَجْعَلُ اللهُ ثَوابَهُمْ واسْتِغْفَارَهُمْ وتَسْبِيحَهُمْ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ[2]. فلَعَلَّ جِبْرِيلَ وإِسْرَافِيلَ يتَنَاوَبَانِ الأَذَانَ أَوْ يُؤَذِّنَانِ مَعًا أَوْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ.

وعَنْ عَطَاء ومُقَاتِل والضَّحَّاك عن ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ نَهْرًا مِنْ نُورٍ مِثْلَ السَّماوَاتِ السَّبْعِ والأَرْضِينَ [235ظ] السَّبْعِ والبِحَارِ السَّبْعِ، يدْخُلُ جِبْرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ سَحَرًا فَيَغْتَسِلُ ، فَيَزْدَادُ نُورًا عَلَى نُورِهِ ، وجَمَالًا عَلَى جَمَالِهِ ، وعِظَمًا عَلَى عِظَمِهِ ، ثُمَّ ينْتَفِضُ فَيَخْلُقُ اللهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَعُ مِنْ رِيشِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَدْخُلُ مِنْهُم الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودونَ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ[3].

وفِي هَذَا بَيَانُ وَقْتِ الْغَمْسِ وبَيَانُ النَّهْرِ وزِيَادَة فِيمَنْ يَخْلُقُ اللهُ مِنْ نَفْضِهِ، فَنَقُولُ ذِكْرُ السَّبْعِينَ أَلْفًا لَا حَصْرَ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ لَا يَكُونُ حاصِرًا، أو الْمُرَادُ بِهَا التَّكْثِيرُ أَوْ ذَلِكَ بَحْرَانِ، هذَا وبَحْرُ الْحَيَوانِ، فَفِي الْحَيَوَانِ سَبْعُونَ أَلْفًا، وفِي هَذَا أَكْثَرُ. ورُوِيَ أَنَّ ثَمَّ مَلَائِكَةً يُسبِّحُونَ اللهَ سُبْحَانَهُ وتعَالَى فيَخْلُقُ اللهُ بِكُلّ تَسْبِيحَةٍ مَلَكًا.

وعَنْ أَبِي سَعِيد أَنَّ ((**فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا مَا يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ دَخْلَةً فَيَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ إِلَّا خَلَقَ اللهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَكًا**))[4].

وعَن الأوزاعيّ: ((**قَالَ مُوسَى: يا رَبِّ مَنْ مَعَكَ فِي السَّماءِ؟ قَالَ: مَلَائِكَتِي، قالَ: وَكَمْ هُمْ يَا رَبِّ؟ قَالَ: اثْنَى عَشَرَ سِبْطًا، قَالَ: وكَمْ عَدَدُ كُلِّ سِبْطٍ؟ قَالَ: عَدَد التُّرَابِ**))[5].

---

(1) الحبائك في أخبار الملائك، السيوطِي، ص35، وفِيه: عن خالد بن سعيد.

(2) الحبائك في أخبار الملائك، السيوطِي، ص30.

(3) مفاتيح الغيب، الرازِي، 236/19.

(4) العظمة، أبو الشّيخ، 375/2، واللَّآلِئ المصنوعة، السّيوطِي، 92/1.

(5) العظمة، أبو الشّيخ، 741/2، والحبائِك، السّيوطِي، ص14.

قلْتُ: لَعَلَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْهَوَاءَ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ، وكَذَا تَسْكُنُ الْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ لِلْأَرْضِ بَيْنَهَا وبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيَا.

وَعَنْ كَعب: "لَا تَقْطُرُ عَيْنُ مَلَكٍ مِنْهُم إِلَّا كَانَتْ مَلَكًا يَطِيرُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ"(1)، وهَؤُلَاءِ غَيْرُ الْمَلَائكةِ الْمَخْلُوقِينَ أَوَّلًا عَلَى وَصْفٍ لَازِمٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، مِنْ رَاكِعٍ أَبَدًا، وسَاجِدٍ أَبَدًا وقَائِمٍ ويَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامةِ سُبحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادتِكَ، وغَيْرُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالْأَرْزَاقِ والنَّباتِ والْحَفَظَةِ وتَصْوِيرِ بَنِي آدمَ والنَّازِلِينَ في السَّحابِ، وخَزَنَة الجنَّةِ، وَخَزَنَةِ النَّارِ، والذِينَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى قِرَاءَةِ المُصَلِّي، والْقَائِلِينَ رَبَّنَا ولَكَ الْحَمْدُ، والذِينَ يَدْعُونَ لِمُنْتَظِرِ الصَّلَاةِ، والذِينَ يَلْعَنُونَ مَنْ هَجَرَتْ فِرَاشَ زَوْجِهَا.

قَالَ ﷺ: **((إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِين بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ، قَالَ لَهُمْ: أَيّمَا عَبْدٍ وجَدْتُمُوهُ جَعَلَ الْهمَّ هَمًّا واحِدًا فضَمِّنُوا لَهُ رِزْقَهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِين وبَنِي آدمَ، وأيّمَا عَبْدٍ وجَدْتُمُوهُ طَلَبَ فإِنْ تَحرَّى الصِّدقَ فطَيِّبُوا لَهُ ويَسِّرُوا، وإِنْ تَعَدَّى ذلِكَ فَخَلُّوا بَيْنَهُ وبَيْنَ مَا يُرِيدُ، ثُمَّ لَا يَنَالُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ التِي كَتَبْتُهَا لَهُ))**(2) رَوَاهُ الْحَكِيم التِّرْمِذِيّ(3).

قالَ الطَّبَرِيّ: عَنْ عُثْمَانَ: **((يَا رَسُولَ اللهِ كَمْ مَلَكٍ مَعَ الْعَبْدِ؟ قَالَ: مَلَكٌ عَنْ يَمِينِكَ علَى حَسَنَاتِكَ، وهُوَ أَمِينٌ عَلَى الذِي** [236و] **فِي الشِّمَالِ، فَإِذَا عمِلْتَ حَسَنَةً كُتِبَتْ عَشْرًا، وإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الذِي فِي الشِّمَالِ لِلذي فِي الْيَمِينِ: هَلْ أَكْتُب؟ قالَ: لَا، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِر، فَإِذَا قَالَ ثَلَاثًا قَالَ: نَعَمْ أَرَاحنَا اللهُ منْهُ،** وهَذَا دُعَاءٌ بِالْمَوْتِ، **فَبِئْسَ القَرِينُ، مَا أَقَلَّ مرَاقَبَتَهُ للهِ تَعَالَى، وأَقَلَّ اسْتِحْيَاءَهُ مِنَ اللهِ، يَقُولُ اللهُ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿18﴾ ﴾(4) ومَلَكَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ ومِنْ خَلْفِكَ، يَقُولُ اللهُ: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾(5) ومَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ، فَإِذَا تَوَاضَعْتَ للهِ رَفَعَكَ، وإِذَا تَجَبَّرْتَ علَى اللهِ قَصَمَكَ. ومَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ، لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ إِلَّا الصَّلاةَ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ. وملَكٌ قَائِمٌ عَلَى فِيكَ لَا يَدَعُ**

(1) العظمة، أبو الشّيخ، 745/2، والحبائِك، السّيوطِي، ص14.

(2) الحبائِك، السّيوطِي، ص128.

(3) ينظَر: الأمثال من الكتاب والسنة، الترمذِي، ص133.

(4) سورة ق: 18.

(5) سورة الرعد: 11.

الْحَيَّةَ أَنْ تَدْخُلِ فِي فِيكَ؛ أَيْ: ولَا غَيْرَهَا، **ومَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ، فَهَؤُلَاءِ عَشَرَةٌ**[1] **أَمْلاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ))**[2].

ورَوَى أبو داود والطَّبَرَانِيّ[3] عَنْهُ ﷺ: **((وُكِّلَ بِالْمُؤْمِنِ سِتُّونَ وثَلَاثُمِئَةِ مَلَكٍ، يَدْفَعُون عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ))**[4].

ورُوِيَ: أَنَّ مَلَكَ الشِّمالِ يَتَأَخَّرُ عَنْ كِتَابَةِ السَّيِّئَةِ خَمْسَ سَاعَاتٍ، ورُوِيَ سَبع سَاعَاتٍ، قالَ ﷺ: **((إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ اثْنَانِ وأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بعَثَ اللهُ إِلَيْها مَلَكًا فَصَوَّرَهَا**؛ أَي اللهُ، **وخَلَقَ سَمْعَها وبَصَرَها وجِلْدَهَا وعِظَامَها))** رَوَاهُ مُسْلِم[5].

وفِي رِوَايَةِ الطَّبَرَانِيّ: **((أَنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ، فَمَضَى لَهَا أَرْبَعونَ يَوْمًا جَاءَ مَلَكُ الرَّحِمِ فَصَوَّرَ**؛ أَيْ اللهُ، **عَظْمَهُ ولَحْمَهُ ودَمَهُ وشَعْرَهُ وَبَشَرَهُ))**[6] وهَذَا غَيْرُ الْمَلَكِ المُوَكَّلِ بِالْجَنِينِ.

قالَ أَبُو الشَّيْخِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **((وُكِّلَ بِالْجَنِينِ مَلَكٌ إِذَا نَامَت الْأُمُّ واضْطَجَعَتْ رَفَعَ رَأْسَهُ، لَوْلَا ذَلِكَ غَرِقَ فِي الدَّمِ))**[7].

ورَوَى مَالِك والْبُخَارِيّ ومُسْلِم عَنْ أَبِي هُرَيرَة أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **((يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ ملائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، ويَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وهُوَ أَعْلَمُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتَيْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ))**[8]. قالَ ابْنُ حِبَّان: فِي هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّ مَلَائِكَة [اللّيل][9] تَنْزِلُ والنَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ،

---

(1) في جامع البيان: عشرون.

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري، 457/13.

(3) ينظر: المعجم الكبير، حدِيث (7704).

(4) الحبائِك، السيوطِي، ص109، ولم يذكر فِيه أبو داود.

(5) صحيح مسلم، حدِيث (3).

(6) المعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (3041).

(7) ينظر: العظمة، أبو الشّيخ، 1635/5، والحبائك، السيوطِي، ص121.

(8) صحيح البخارِي، حدِيث (555) وصحيح مسلم، حدِيث (210).

(9) إضافة من صحيح ابن حبان.

وحِينَئِذٍ تَصْعَدُ مَلائِكَةُ النَّهَارِ، ضِدَّ قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ مَلائِكَةَ [236ظ] اللَّيلِ تَنْزِلُ بعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ[1].

وخَزَنَةُ الْجَنَّةِ والنَّارِ لَا يُحْصِي عَدَدَهُم اللهُ، وإِنَّمَا تُعَدُّ رُؤَسَاءُهُمْ. ويُؤَمِّنُ عَلَى قِرَاءَةِ المُصَلِّي مَلَائِكَةٌ، وقِيلَ حَفَظَتُهُ، ومَنْ حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَلَائِكَةُ الأَرْضِ والسَّمَاءِ، وإِذَا أَمَّنُوا أَمَّنَ فَوْقَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ.

ورَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِذَا أَمَّنُوا أمّنَ فِي السَّماءِ، قَالَ ﷺ: ((**الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ**))[2] رَوَاهُ مَالِك وأَحْمَد والبُخَارِيّ ومُسْلِم، زَادَ أبو داود والنَّسَائِي وَأَحْمَدُ: أَوْ يَقُومُ، بَعْدَ قَوْلِهِ يُحْدِثْ[3].

وقِيلَ: الذِينَ يلْعَنُونَ الزَّوْجَ إِذَا هَجَرَتْ فِرَاشَ زَوْجِهَا هُم الْحَفَظَةُ، ويُرْوَى لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ الذِينَ فِي السَّماءِ.

قَالَ ابْنُ مَرْدويه عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِخَلْقٍ عَجِيبٍ، رَأَيْتُ مَلَكًا نِصْفُ جَسَدِهِ [ممّا]**[4] **يَلِي رَأْسَهُ ثَلْجٌ والآخَرُ نَارٌ، فَلَا الثَّلجُ يُذِيبُ النَّارَ ولَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلجَ، وهُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ جِدًّا يَقُولُ: سُبْحَانَ الذِي كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ الثَّلْجِ والنَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا أَخِي جِبرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا ملَكٌ مِن المَلَائِكَةِ وَكَّلَهُ اللهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِينَ، وهُوَ مِنْ أَنْصَحِ الْمَلَائِكَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَع فَهَذَا قَوْلُهُ مُنْذُ خُلِقَ**))[5].

وفِي رِوَايةِ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيّ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ والْبَزَّارِ وَأبي يعلى وابْنِ جَرِير وابن أبي حاتم: ((**ثُمَّ صعِدْتُ إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ فإِذَا إِبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ سانِد ظَهره إِلَى الْبَيْت الْمَعْمُورِ كأَحْسَنِ الرِّجَالِ،**

(1) صحيح ابن حبان، 29/5، نقله عن أبِي حاتِم. والحبائك، السيوطِي، ص90.

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (445).

(3) مسند أحمد، حدِيث (7551).

(4) في الأصل ضغط بالمداد غير واضحة، والزيادة من اللآلئ المصنوعة.

(5) لم أقف عليه في كتب الحدِيث، ينظر: تنزيه الشَّرِيعة، 155/1، واللآلِئ المصنوعة، السيوطِي، 62/1، عن ابن حبان في مسندِهِ.

ومَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمْتُ علَيْهِ وسَلَّمَ عَلَيَّ، أيْ رَدَّ السَّلَامَ، وإذَا أنَا بِأُمَّتِي شَطْرَيْنِ شَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَنَّهم القَرَاطيسُ وشَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيابٌ رَمْدَةٌ، أَيْ كالرَّمَادِ لَوْنًا، **فَدَخلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ودَخَلَ مَعِي الذِينَ علَيْهِم الثِّيَابُ الْبِيضُ وحُجِبَ الآخَرُونَ الذِينَ علَيْهِم الثِّيَابُ الرَّمْدَةُ وهُمْ عَلَى خَيْرٍ**[1]، **فَصَلَّيْتُ أَنَا وَمَنْ فِي الْبَيْتِ المَعْمُورِ))**[2] أيْ: إمَامًا، وهَؤُلَاءِ الذِينَ ثِيَابُهُمْ رَمْدَةٌ ذُنُوبُهُمْ مَغْفُورَةٌ.

وفِي رِوَايَةِ الطَّبَرَانِيّ[3]: **((فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَشْمَط جالِسٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، عَلَى كُرْسِيٍّ، وعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ [237و] الوُجُوهِ، أَمْثَالُ الْقَرَاطِيسِ، وقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فدَخَلُوا نَهْرًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلصَ مِن أَلْوَانِهِمْ، ثُمَّ دَخَلُوا نَهْرًا آخَر، فَاغْتَسَلُوا فيهِ، وَخَرَجُوا وقَدْ خَلصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثمَّ دَخَلُوا نَهْرًا آخَرَ فَاغْتَسَلُوا فِيهِ، فخَرَجُوا وَقَدْ خَلُصَتْ أَلْوَانُهُمْ وَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ الْبِيضِ، فَجَاءُوا فجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجوهِ؟ ومَنْ هَؤُلَاءِ الذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيءٌ؟ ومَا هَذِهِ الأَنْهَارُ التِي دخَلُوا فِيهَا فَجَاءُوا وَقَدْ صفتْ أَلْوَانُهُمْ؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهيمُ أَوَّلُ مَنْ شَمِطَ علَى الْأَرْضِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، أُوْلَئكَ لَهُم الْأَمْنُ وهُمْ مُهْتَدُونَ، وأَمَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا، فَتَابُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وأَمَّا الْأَنْهَارُ فَأَوَّلُهُنَّ رَحْمَةُ اللهِ، والثَّانِي: نِعْمَةُ اللهِ، والثَّالِثُ الْمَقُولُ فِيهِ: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا))**[4].

وفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيّ قَالَ ﷺ: **((ثُمَّ عرجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ))**[5] أَيْ: صَوْتَها، وَالْمُسْتَوَى الْمصْعَد، وقِيلَ: المكَانُ الْمُسْتَوِي، فالْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، وعَلَى رِوَايَةِ اللَّام فَهِيَ لِلتَّعْلِيلِ؛ أَيْ: لِأَجْلِ اسْتِعْلَالِ مُسْتَوى أَوْ لِرُؤْيَتِهِ أَوْ لِمُطَالَعَتِهِ، أَوْ بِمَعْنَى "إِلَى" والْمُرَادُ أَنِّي بَلَغْتُ مَبْلَغًا عَظِيمًا إِلى حَيْثُ اطَّلَعْتُ علَى الكَوَائِنِ، ولَا تَقَدُّمَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ. والْمُرَادُ بِصَرِيف الأَقْلامِ صَرِيفُ

---

(1) في دلائل النبوة: حرٍّ.

(2) دلائل النبوة، البيْهقِي، 394/2.

(3) لم أجد الرِّوَايَةَ عَن الطبراني.

(4) تهذيب الآثار، الطبرِي، حدِيث (727)، وفِي المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 79/3-80، عن الطبراني.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (349).

أَقْلَامِ الْمَلَائِكَةِ فِي كِتَابَة، من أَقْضِيَةِ اللهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، والْمَعْنَى الْمَكْتُوبُ قَدِيمٌ، وهَذِهِ الْكِتَابَة فِي صُحُفِ الْمَلَائِكَةِ.

والمنَاسَبَة بَيْنَ هَذَا الْمِعْرَاجِ التَّاسِع والْعَامِ التَّاسِعِ مِن الْهِجْرَةِ أَنَّهُ كَانَ فِي غزوة تبوك خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ﷺ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا، والشُّقَّةُ بَعِيدَةٌ ولِذَلِكَ أَفْصَحَ بِهَا، ولَمْ يُورِ، وَلَمْ يَلْقَ حَرْبًا، وَلَمْ يَفْتَحْ بَلَدًا ﷺ؛ لأَنَّ أَجَلَ الشَّامِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ، فانْتَسَخَ الْعَزْمَ بِالْقَدَرِ وجَفَافِ الْقَلَمِ، ورَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وعَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَقَارُ، والسَّكِينةُ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَابٍ عِنْدَ انْصِرَافِ الْعَزِيمَةِ.

وذَكَر ابْنُ الْقِيِّم أَنَّ الْأَقْلَامَ اثْنَا عَشَرَ قَلَمًا، وَأَنَّها مُتَفَاوِتَةٌ فِي الرُّتَبِ؛ فأَعْلَاهَا وأَجَلُّها قَلَمُ الْقَدَرِ السَّابِقِ الذِي كَتَبَ اللهُ بِهِ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ رواهُ أبو داود عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: ((**إِنَّ أَوَّلَ مَا خلَقَ اللهُ الْقَلَم، قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُب؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ**))[1] زادَ التِّرْمِذِيّ: ((**ومَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ**))[2] أ.هـ. حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ[3].

قالَ الْقُرْطُبِيّ: هَذَا الْقَلَمُ هُوَ الذِي أَقْسَمَ اللهُ ﷻ بِهِ[4]، والثَّانِي قَلَمُ الْوَحْيِ، والثَّالِثُ قَلَمُ التَّوْقِيعِ [237ظ] وهُوَ الذِي يَكْتُبُ بِهِ مَا صَدَرَ عَنِ اللهِ ورَسُولِهِ، والرَّابِعُ قَلَمُ طِبِّ الأَبْدَانِ الذِي يَحْفَظُ بِهِ صِحَّتَهَا، والْخَامِسُ قَلَمُ التَّوْقِيعِ عَنِ الْمُلُوكِ ونُوَّابِهِم وبِهِ تُسَاسُ الْمُلُوكُ، والسَّادِسُ قَلَمُ الْحِسَابِ وهُوَ الذِي تُضْبَطُ بِهِ الْأَمْوَالُ، مسْتَخْرَجهَا ومَصْرِفهَا ومَقَادِيرَهَا وهُوَ قلَمُ الْأَرْزاقِ، والسَّابِعُ قَلَمُ الْحُكْمِ الذِي تُثْبَتُ بِهِ الْحُقُوقُ وتُنْفَذُ بِهِ القَضَايَا، والثَّامِنُ قَلَمُ الشَّهَادَةِ الذِي تُحْفَظُ بِهِ الْحُقُوقُ، والتَّاسِع قَلَمُ التَّغْيِيرِ، وهُوَ كاتِبُ وَحْيِ الْمَنَامِ وتَفْسِيره وتَغْيِيره، والعاشِرُ قَلَمُ تَوَارِيخِ الْعَالَمِ ووَقَائِعِهِ، والحَادِي عَشَر قَلَمُ اللُّغَةِ وتَفَاصِيلهَا، والثَّانِي عَشَر الْقَلَمُ الْجَامِعُ، وهُوَ قَلَمُ الرَّدِّ عَلَى الْمُبْطِلِينَ وَدَفْعِ شُبَهِ الْمُحَرِّفِينَ[5].

والقَلَمُ الكَاتِبُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا بَعْدَ الْعَرْشِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، فَإِنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ الْخَلْقِ الْعَرْشُ، وأَوَّلُ الْخَلْقِ عَلَى الإِطْلَاقِ نُورُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ،وكَانَ مِنْ نُورٍ

---

(1) سنن أبِي داود، حدِيث (4700).

(2) سنن الترمذِي، حدِيث (2155).

(3) المواهِب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 80/3.

(4) لم يذكر القَسْطَلَّانِي أنَّ هذا من قول القرطبِي.

(5) المواهِب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 80/3-81، نقلا من التبيان في أيمان القرآن، ابن القيم، ص303 وما بعدها.

عِنْدَ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: قَلَمُ اللهِ نُورٌ، وقَالَ مُجَاهِد: هَذَا مِنَ الْيَرَاعِ الْخِصْبِ، وطُولُهُ خَمْسُ مِئَةِ ذِرَاعٍ، ورَوَاهُ أَبُو الشَّيْخ عَن ابْنِ عُمَر بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ وعُرْضُهُ كَذَلِكَ، وسِنُّهُ مَشْقُوقَةٌ يَنْبُعُ مِنْهُ المِدَادُ، وفِي خَبَرٍ مُرْسَلٍ أَنَّهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ طُولُهُ سَبْعُ مِئَةِ عَامٍ، وَلَا مُعَارَضَةَ؛ فَالْأَقَلُّ لا يَنْفِي الْأَكْثَرَ، وكَوْنُهُ لُؤْلُؤًا عَلَى التَّشْبِيهِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهِ إِذْ هُوَ نُورٌ، وقَالَ البُلْقِينِيّ مَلَكٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ نُورٍ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وأَنَّهُ عَاقِلٌ قَائِمٌ بِمَا يُؤْمَرُ، وعَلَى غَيْرِ أَنَّهُ مَلَكٌ خَلَقَ اللهُ فِيهِ الْقُدْرَةَ والْفَهْمَ والْعَمَلَ، ولَمَّا قَالَ لَهُ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ أَلْهَمَهُ اللهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ قِيلَ مِدَادُهُ نُورٌ.

والْمُرَادُ بِالاثْنَيْ عَشَرَ قَلَمًا اثْنَا عَشَرَ نوْعًا لَا أَفْرَادًا، قَالَ أَبُو ذَرّ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِي ومُسْلِم والتِّرْمِذِي: ((**ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ**))[1] والْجَنَابِذُ: القِبَاب أَوْ مَا ارْتَفَعَ، والْوَاحِدُ جُنْبُذَةٌ.

قالَ قَتَادَةُ عنْ أَنَس قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ**))[2]. وللتّرمِذِي: ((**حَافَّتَاهُ فِيهِمَا مِثْلُ الْقِبَابِ**))[3].

وفي حديث أَبِي ذرٍّ عند البخارِي: ((**ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ**))[4] قالَ عِيَاض[5] وغَيْرُهُ: "الْحَبائِلُ" تَحْرِيفٌ[6] مِن رَاوٍ أَوْ نَاسِخٍ وهِيَ "الْقَلَائِدُ"، فَالْمَعنَى فِيهَا عُقُودٌ أَوْ قَلَائِد، والْحَبَائِلُ: جَمْعُ حِبَالة وحِبَال حَبْل وهُوَ مَا اسْتَطَالَ مِنَ الرَّمْلِ، شُبِّهَ بِهِ اللُّؤْلُؤُ الْكَثِيرُ. والْمِسْكُ حَقِيقَة خَلَقَهُ اللهُ وتَظَاهَرَتْ أَحَادِيث أَنَّ تُرَابَها الْمِسكُ، وَفِي حَدِيثِ أُبَيّ بن كَعْبٍ عِنْدَ ابْنِ مَرْدويَه: ((**فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَنِي عَن الْجَنَّةِ، قَالَ: أَخْبِرْهُمْ أَنَّهَا قَيْعَان وَأَنَّ تُرابَهَا الْمِسْكُ**))[7].

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (349)، وصحيح مسلم، حدِيث (263).

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (4964).

(3) سنن الترمذِي، حدِيث (3359).

(4) صحيح البخارِي، حدِيث (349).

(5) لم أقف على قولِهِ في إكمال المعلم والشّفا.

(6) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 82/3، وفِيهِ: تصحِيف.

(7) لم أقف عليه في كتب الحدِيثِ.

وَرَوَى أَحْمَدُ والتِّرْمِذِي مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفة: ((**فُتِحَتْ لَهُمَا**؛ أَيْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وجِبْرِيلَ عليه السلام أَبْوَابُ السَّماءِ، **فَرَأَيْتُ الجَنَّةَ والنَّارَ**))[1].

وفِي حدِيثِ أَبِي سَعِيد عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وابْنِ جَرِير وابن أبي حاتم عَنْهُ ﷺ [238و]: ((**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، وَإِنَّ رُمَّانَهَا كَالدِّلَاءِ**))[2].

وفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيّ[3] وغَيْرِه: ((**وَإِذَا فِيهَا رُمَّانٌ كَجُلُودِ الْإِبِلِ الْمُقَتَّبَةِ**؛ أَي: التِي بِأَقْتَابِهَا، **وإِذَا طَيْرُهَا كَأَنَّهُ الْبُخْتُ**))[4] وهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ. وفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيّ وغَيْرِه: ((**وَإِذَا بِطَيْرِها كَالْبَخَاتِي**))[5].

((**فقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وإِنَّ تِلْكَ الطَّيْرَ لَنَاعِمَةٌ؟ قَالَ**[6]: **أَكلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا**)) أ.هـ. ((**وإِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فإِذَا لَوْ طُرِحَ فِيهَا الْحَدِيدُ أَو الْحِجَارَةُ لَأَكَلَتْهَا**))[7].

وقَالَ مُسلِم عَن ابْنِ عَبَّاس وابن مردُويه عَنْ عمر: ((**ورَأَى مَالِك خَازِنَ النَّارِ فَإِذَا رَجُلٌ عَابِسٌ يُعْرَفُ الْغَضَبُ في وَجْهِهِ**))[8].

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مُسْلِم والنَّسائِي: ((**فَبَدَأَ النَّبِيءَ ﷺ بِالسَّلَامِ**))[9] ويُرْوَى أَنَّهُ لَوْ تَبَسَّمَ إِلَى أَحَدٍ لَتَبَسَّمَ إِلَيْكَ، وإِنَّما عَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِ ﷺ الْجَنَّةَ والنَّارَ لِيَصِفَهُما لِأُمَّتِهِ لِيَرْغَبوا في الْجَنَّةِ، ويَعْلَمَ أَنَّهَا تَسَعُ الْخَلَائِقَ ولَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا، وَلِيَعْلَمَ خِسَّةَ الدُّنيا فِي جَنْبِها فَيَكُونُ فِيهَا أَزْهَد، وعَلَى الشَّدَائِدِ أَصْبَر، ولِتكُونَ أُمَّتُهُ كذَلِكَ، ولِيَكُونَ قَدْ دَخَلَهَا كَمَا دَخَلَهَا إِدْرِيسُ.

---

(1) مسند أحمد، حدِيث (23332).

(2) دلائل النبوة، البيهقِي، 394/2.

(3) لم أقف عليهِ عند البيهقِي.

(4) جامع البيان، الطبَرِي، 346/17، والدر المنثور، السيوطِي، 169/9.

(5) دلائل النبوة، البيهقِي، 390/2.

(6) في الأصْل: قالَتْ.

(7) الدر المنثور، السيوطِي، 169/9.

(8) لم أجد الرواية في مسلم، وينظر: الدر المنثور، السيوطِي، 202/9.

(9) صحيح مسلِم، حدِيث (278). والسنن الكبرى، النسائِي، حدِيث (11416).

ورأى علَى بَابِ الْجَنَّةِ أَنَّ الْقَرْضَ بثَمَانِيَةَ عَشَر والصَّدَقةَ بِعَشْرٍ، فَسَألَ جبْرِيلَ فَقَالَ: لِأَنَّ الْقَرْضَ لَا يَطْلُبُهُ إِلَّا مُحْتَاجٌ[1] ثُمَّ كانَت الصَّدَقَةُ أَفْضَل مِنَ الْقَرْضِ.

ورَوَى مُسْلِم والتِّرْمِذِي كالبُخَارِيّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ: ((**بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أنَا بِنَهْرٍ**؛ أَيْ: لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ كَمَا مَرَّ، **حَافَّتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، وإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا الْكَوْثَرُ**))[2].

وعَنْهُ ﷺ: ((**لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الْأَرْضِ، لَا واللهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ فِي الأَرْضِ**))[3]. ويُروَى "تُرَابُهُ" بَدَلَ "طِينُهُ"[4].

وفِي رِوَايَةِ أَبي عبيْدة بن عبد الله بن مسْعود، والصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِك الرِّوايَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَبِيهِ؛ أَيْ: مُرْسَلًا: ((**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قالَ لِلنَّبِيءِ ﷺ: يَا بُنَيّ إِنَّكَ لَاقِي رَبَّكَ اللَّيْلَةَ، وإِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وأَضْعَفُهَا، فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتُكَ جُلُّهَا؛ أَيْ: كُلُّهَا أَوْ جُلُّهَا فِي أُمَّتِكَ فَافْعَلْ**))[5] ودعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.

وفِي رِوَايَةٍ: ((**مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ تَحْتَها شَيْخٌ وعِيَالُهُ فَرَأَى مَصَابِيحَ وضَوْءًا فقَالَ: مَنْ هَذَا يا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا: ابنُكَ أَحْمَدُ فقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيءِ الْعَرَبِيّ الذِي بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ ونَصَحَ لِأُمَّتِهِ، يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لاقِي رَبَّك**))[6] فَذَكَرَ مَا مَرَّ وذَلِكَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ سَارَ حتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ؛ أَيْ: مَدِينَةَ الْقُدْسِ.

---

(1) سنن ابن ماجة، حدِيث (2431).

(2) صحيح البخارِي، حدِيث (6581) وسنن الترمذِي، حدِيث (3359).

(3) حلية الأولِياء، أبو نعِيم، 205/6.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقانِي، 331/8.

(5) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 82/3- 83.

(6) لم أقف عليه ينظر: سبل الهدى والرشاد، 83/3.

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ: ((**ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فإِذَا كُلُّ وَرَقةٍ منْهَا تُغَطِّي هَذِهِ الْأُمَّةَ**))[1].

وفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيّ وغَيْرِهِ عَنْ أَبِي سَعِيد: ((**تَكَادُ تُغَطِّي هَذِهِ** [238ظ] **الْأُمَّة**))[2].

وفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَزَّارِ والْبَيْهَقِيّ وغَيْرِهِمَا: ((**الْوَرَقَةُ مِنْهَا مُغَطِّيَةٌ لِلْأُمَّةِ كلِّهَا**)).

وفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرِي: ((**الْوَرَقَةُ مِنْهَا تُظِلُّ الْخَلْقَ**))[3] أ.هـ.

((**وإِذَا فِيهَا؛ أَيْ: فِي أصْلِهَا عَيْنٌ تَجْرِي يُقَالُ لَهَا السَّلْسَبِيلُ فَيَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ الرَّحْمَةِ، فاغتَسَلتُ فِيهِ فغفر لِي ما تقدَّمَ مِن ذنبِي وما تأخَّرَ، ثمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ الْجَنَّةُ فاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ، فقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ قالَتْ: لِزَيد بنِ حَارِثَةَ، وإِذَا رمَّانُهَا كالدِّلاءِ عِظَمًا**))[4]. وفِي رِوَايَةٍ: ((**كَأَنَّهَا جُلُودُ الإِبِلِ المُقَتَّبَةِ**))[5]. ويُجْمَعُ بأَنَّ فِيها النَّوْعَيْنِ.

((**ثُمَّ عُرِضَتْ علَيَّ النَّارُ فإِذَا فِيهَا غَضَبُ اللهِ وزَجْرُهُ ونِقَمُهُ، لَوْ طُرِحَتْ فيهَا الْحِجَارةُ والحَدِيدُ لأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أُغْلِقَتْ دُونِي**))[6].

وفِي حدِيثِ شَدَّادِ بنِ أَوْس: ((**فَإِذَا جَهَنَّمُ تَكْشِفُ عنْ مِثْلِ الزَّرابِي ووَجَدْتُهَا مِثْلَ الحمَّة الْمُسَخَّنَةِ**))[7] وزَادَ فِيهِ: ((**أَنَّهُ رَآها فِي وَادِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ**))[8] فيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لمَّا عُرِضَتْ عَلَيْهِ وهُوَ فِي السَّماءِ رآهَا فِي وَادِي بَيْتِ المَقْدِسِ، والزَّرابِي: الطَّنَافِس والحمة: الْفَحْمَةُ.

قِيلَ: عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ لِيَكونَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيَفْزَعُ إِلَى الشَّفَاعَةِ، ولوْ لَمْ يُؤَمَّنْ لَكَانَ مَشْغُولًا بنَفْسِهِ كغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِأَنَّهُم لَمْ يَرَوْا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامةِ شَيْئًا منْهَا، فَإِذَا رَأَوْهَا جَزِعُوا وكفَّتْ ألسِنتُهُمْ

---

(1) دلائل النبوة، البيهقي، 394/2 مع تغيير، سيذكر الرواية المطابقة بعد هذه. والمواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 83/3.

(2) دلائل النبوة، البيهقي، 394/2.

(3) جامع البيان، الطبري، 344/17.

(4) تتمة الحديث، دلائل النبوة، البيهقي، 394/2، المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 83/3.

(5) جامع البيان، الطبري، 344/17.

(6) دلائل النبوة، البيهقي، 394/2-395.

(7) مسند البزار، حديث (2945) والمعجم الكبير، الطبراني، حديث (7142).

(8) فتح الباري، ابن حجر، 217/7.

عَن الْخُطْبَةِ والشَّفاعَةِ مَنْ هُوَ لَهَا، وقَالَ كُلٌّ مِنْهُم نَفْسِي نَفْسِي. ولِأَنَّ الْكُفَّارَ لمَّا كَذَّبوهُ واستَهْزَءُوا بِهِ وآذَوْهُ أَشَدَّ الْأَذَى أَرَاهُ اللهُ النَّارَ المُعَدَّةَ لهُم تَأْنِيسًا لقَلْبِهِ، ولِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ مَنْ طَيّب قَلْبَهُ بالانتِقامِ مِنْ أَعْدَائِهِ فَأَوْلَى لَهُ أَنْ يُطَيِّبَهُ فِي أَوْلِيائِهِ بِالشَّفاعَةِ والإِكْرَامِ، ولِيَعْلَمَ مِنَّةَ اللهِ حِينَ أَنْقَذَهُم مِنْهَا بِبَرَكَتِهِ وشَفَاعَتِهِ[1].

وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ غُفْرَانِ ذَنْبِهِ هُوَ علَى ظَاهِرِهِ بِأَنْ يَعُدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ ذُنُوبًا فِي حَقِّهِ لَا فِي حَقِّنَا، لِعِظَمِ إِكْرَامِ اللهِ لَهُ.

وقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ والسُّبْكِي: الْمُرَادُ تَشْرِيفُهُ بِأَنَّهُ لَوْ كانَتْ لَهُ ذُنُوبٌ لَغُفِرَتْ[2]. وقَالَ عِيَاض عنْ بَعْضِهِم تَنْزِيه مِن الْعُيُوبِ[3]. وقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: كنَايَة عَن الْعِصْمَةِ مِنَ الذُّنوبِ، وهُوَ حَسَنٌ وجِيهٌ.

وذَكَر الطَّبرانِي مِنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ((**لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّماءِ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فوَقَفْتُ عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لَمْ أَرَ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً أَحْسَنَ مِنْها ولَا أَشَدَّ بَيَاض وَرَقٍ ولَا أَطْيَبَ مِنْهَا ثَمَرَةً فَتَنَاوَلْتُ ثَمَرةً مِنْ ثَمَرِهَا فأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نطْفَةً في صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ** [239و] **إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بفاطِمَةَ فإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رِيحَ فَاطِمةَ**))[4] وهو حَدِيثٌ موْضُوعٌ فِي سَنَدِهِ كَذَّابُونَ، وكذَا فِي رِجَالِ ابْنِ الْجَوزِي والذَّهَبِي عن عائِشَة وابْنِ عَبَّاس وسعْد بنِ وقَّاص مَن يَضَعُ الْحَدِيثَ ويَكْذِبُ، وذَلِكَ وَاضِحٌ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وُلِدَتْ قَبْلَ النُّبوَّةِ بِسَبْعِ سِنِينَ، وجَزَمَ ابْنُ الْجَوْزِيّ والْمَدَائِنِي والْوَاقِدِي عَن العبَّاسِ بِأَنَّها وُلِدَتْ قَبْلَ النُّبوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَالإِسْرَاءُ بَعْدَ النُّبوَّةِ بِالإِجْمَاعِ.

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ عَلِيّ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، سلونِي عَنْ عِلْمٍ لَا يَعْلَمُهُ جِبْرِيلُ ولَا مِيكَائيلُ، أَعْلَمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**كُنْتُ نُورًا فِي جَسَدِ إِبْرَاهِيمَ ودُرَّةً فِي ظهْرِهِ فلَمَّا عَارَضَهُ جِبْرِيلُ، وهُوَ فِي الْمِنْجَنِيقِ فَقَالَ لَهُ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا، فعادَ إِلَيْهِ**

(1) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى، القرطبِي، ص850.

(2) ينظر: المحرّر الوجِيز، ابن عطِيّة، 126/5.

(3) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضِي عياض، ص498.

(4) المعجم الكبِير، الطبرانِي، حدِيث (100). الدر المنثور، المنثور، السيوطِي، 9/ 211.

ثَانِيَةً ومَعَهُ مِيكَائِيل فَقَالَ: لَا إِلَيْكَ ولَا إِلَى مِيكَائِيلَ، فعَادَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ فقَالَ: هل لَكَ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى رَبّكَ فَقَالَ يَا أَخِي يَا جِبْرِيلُ مِنْ شَأْنِ الْخَلِيلِ أَنْ لَا يُعَارِضَ خلِيلَهُ، قالَ النَّبِيءُ ﷺ فأَنْطَقَنِي اللهُ أَنْ قُلْتُ إِنْ بَعَثَنِي اللهُ نَبِيئًا واصْطَفَانِي بالرِّسَالَةِ لَأُجَازِيَنَّ أَخِي جبرِيلَ عَلَى فِعْلِهِ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ بَعْدَ أَنْ بَعَثَنِي اللهُ، أَتَانِي جبْرِيلُ وكَانَ السَّفير بِي، أَيْ: المُسَافِر بِي إِلَى رَبِّي، إِلَى أَن انْتَهَى إِلَى مَقَامٍ ثُمَّ وَقَفَ عِنْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ: يا جِبْرِيلُ في مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ، يَعْنِي سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، يَتْرُكُ الْخِلُّ خَليلَهُ فقَالَ إِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقْتُ بِالنُّورِ، فقَالَ النَّبِيءُ ﷺ: يا جِبْرِيلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَة إِلَى رَبّكَ، فَقَالَ يَا مُحَمَّد: سَل اللهَ تَعَالى فِي أَنْ أَبْسطَ جنَاحِي عَلَى الصِّرَاطِ لِأُمَّتِكَ حتَّى يَجُوزُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ زَجَّ بِي فِي النُّورِ زَجًّا وانْقَطَعَ عَنْ حِسِّي كُلُّ مَلَكٍ وإِنْسِيّ، ووصَلْتُ مَوْضِعًا لا يَصِلُهُ مَلَكٌ ولَا غَيْرُهُ، وهُنَاكَ أَعْلَمَنِي اللهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، وعَلَّمَنِي عُلُومًا شَتَّى، فعِلْمٌ أَخَذَ عَلَيَّ كِتْمَانَهُ إِذْ عَلِمَ أَنَّهُ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى حمْلِهِ غَيْرِي، وَعِلْمٌ خَيَّرَنِي فِيهِ، فكُنْتُ أُسِرُّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وإِلَى عُمَر وإِلَى عُثْمَانَ وإِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، يَعْنِي عَلِيًّا؛ لِأَنَّهُ رَاوِي الْحَدِيثِ، وَعَلَّمَنِيَ القُرْآنَ، فكانَ جِبْرِيلُ يُذَكِّرُنِي بِهِ، وعِلْمٌ أَمَرَنِي بتَبْلِيغِهِ إِلَى الْعَامّ والْخَاصّ مِنْ أُمَّتِي، وهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾[1] ولَقَدْ عَاجَلْتُ جِبْرِيلَ فِي آيَةٍ نَزَلَ بِهَا علَيَّ فعَاتبَنِي رَبِّي وأَنْزَلَ علَيَّ: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾[2].

وَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا لَمْ يَصِلْهُ أَحَدٌ كَانَ كَمَن اسْتَوْحَشَ، خَلَقَ لَهُ اللهُ مَلَكًا يُصَوِّتُ صَوْتَ أَبِي بَكْرٍ وسَمِعَ الصَّوْتَ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ ومَلَائِكَتَهُ يُصَلُّون عَلَيْكَ وعَلَى أُمَّتِكَ وأَبُو بَكْرٍ هُوَ أَنِيسُكَ فِي الدُّنيَا والآخرَةِ. ثُمَّ أَنْسَانِي اللهُ رَبِّي حَاجَةَ جِبْرِيلَ وأَرَادَ أَنْ يُمْكِنَ عَلَيَّ بِأَنْ ذَكَّرَنِيهَا فَقَالَ: وأَيْنَ حَاجَةُ جِبْرِيلَ أَيْ: خَلَقَ لَهُ كَلَامًا أَسْمَعَهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد قَدْ أَجَبْتهُ فِيمَا سَأَلَ ولَكِنْ فِيمَنْ أَحَبَّك وصَحْبَكَ))[3].

---

(1) سورة المائدة: 67.

(2) سورة طه: 114.

(3) لم أقفْ عليه في كتب الحدِيث، ينظر: المواهِب، 84/3.

وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ: ((**حملْت عَلَى الرَّفْرَفِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْعَرْشِ وأَبْصَرْتُ أَمْرًا عَظيمًا لَا تَنَالُهُ الأَلْسُنُ فسَأَلْتُ إِلَهِي أَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ بالثَّبَاتِ حَتَّى أَسْتَتِمَّ نِعْمَتَهُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيَّ وقَوَّانِي ثُمَّ دَلَّى لِي قَطْرَةً مِن الْعَرْشِ فوضعت عَلَى لِسَانِي فَمَا ذَاقَ الذَّائِقُونَ شَيْئًا أحْلَى مِنْهَا فَأَنْبَأَنِي الله بهَا نَبَأَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، ونَوَّرَ قَلْبِي فَرَأَيْتُ عَجَائِبَ قَلْبِي وبَصَرِي فَكُنْتُ أَرَى مِنْ أَمَامِي وخَلْفِي**)) ولَمْ يَصِحَّ أَنَّه ﷺ بلَغَ ذِرْوَةَ الْعَرْشِ ولَا وَطِئَهُ بِنَعْلِهِ. ((**وأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ مَا أَوْحَى بعْدَمَا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الذِي لَا يَصِلُهُ مَلَكٌ ولَا غَيْرُهُ: أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فآويْتُكَ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُك أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فأَغْنَيْتُكَ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ووَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**)) رَوَاهُ سَعيدُ بنُ جُبَير[1].

وقيلَ: أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا وعَلَى الْأُمَمِ حتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ[2].

وقيلَ: أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ خَصَّصْتُكَ بِحَوْضِ الْكَوْثَرِ وكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَضْيَافُكَ بِالْمَاءِ ولَهُم الخَمْرُ واللَّبَنُ والْعَسَلُ[3].

وقِيلَ: أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: ﴿ **مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ** ﴾[4] وقِيلَ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ذَكَرَهُ النّقّاش[5]. وقِيلَ: كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ.

وفِي "الشِّفَاءِ": أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنّ المُوحِي اللهُ إِلَى جِبْرِيلَ، وجِبْرِيلُ إِلَى مُحَمّد إِلَّا شذُوذًا، مِنْهُمْ جَعْفَرُ الصَّادِقُ[6]؛ أَوْحَى اللهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بلَا وَاسِطَةٍ وكَذَا قَالَ بَعْضُ المُتَكَلِّمِينَ، وهُوَ مَحْكِيٌّ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ والأشعريّ وابْنِ مَسْعُود[7].

كمَا أَوْحَى إِلَيْهِ عِنْدَ وُصُولِهِ الْمَوْضِعَ الذِي لَا يَكُونُ فِيهِ أَحَدٌ وَذَلِكَ أَنْ يَخْلُقَ كَلَامًا فِي سمْعِهِ أَوْ جَسَدِهِ أَوْ فِي كُلِّ جِسْمٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ أَوْ فِي الْهَوَاءِ وَالْمَلَائِكَة كَانُوا فَوْقَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ولَكِنْ لَا يَهْبِطُونَ لِمَا تَحْتَهَا، كَمَا أَنَّ مَنْ كَانَتْ تَحْتَهَا لَا يُجَاوِزُهَا وَهَذَا مَعْنَى مَا قِيلَ أَنَّها لَا تُجَاوَزُ لَا كَمَا قِيلَ أَنَّهُ لَا مَلَكَ فَوْقَهَا.

---

(1) لم أقفْ عليهِ في كتب الحدِيث والسِّيرة، ينظر: المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 87/3.

(2) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 93/3، عن الثعلبِي والقشيرِي، الكشف والبيان، الثّعلبِي، 139/9، ولطائف الإشارات، القشيرِي، 482/3.

(3) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 93/3، عن القشيري.

(4) سورة فصلت: 43.

(5) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 93/3.

(6) جعفر بن محمد الصادِق.

(7) الشفا، القاضِي عياض، ص241.

ورَوَى أَبُو سَعِيد [240و] عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ، وأَبُو هُرَيْرَة عِنْدَ الطَّبَرِيّ والبَزَّارِ وَأَبِي يَعْلَى والبَيْهَقِيّ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ ﷺ: **((سَلْ فقَالَ: إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وآتيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا، وكَلَّمْتَ موسَى تَكْلِيمًا وأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وسخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وسَخَّرْتَ لَهُ الإِنْسَ والْجِنَّ والشَّيَاطِينَ وسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ وأعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ والإِنْجِيلَ وجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والْأَبْرَصَ ويُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِكَ وأَعَذْتَهُ وأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطانِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ علَيْهِمَا سَبِيلٌ فقَالَ لَهُ رَبُّه: قَد اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ، وأَرْسَلْتُكَ لِلنَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا ونَذِيرًا، وشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ ووَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ، ورَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ فلَا أُذْكَرُ إِلَّا وتُذْكَرُ مَعِي وجَعَلْتُ أُمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطًا، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُم الْأَوَّلُونَ والآخِرُونَ وجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عبْدِي ورَسُولِي، وجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَامًا أَنَاجِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيئِينَ خَلْقًا وآخِرَهُمْ بَعْثًا وأَوَّلَهُمْ يُقْضَى لَهُ وأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيئًا قَبْلَكَ، وأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ، وأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ تَحْتِ كَنْزِ الْعَرْشِ لَمْ أُعْطِهَا نَبِيئًا قَبْلَكَ))**[1] **((وأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِيَةَ أَسْهُمٍ؛ الإِسْلَام والْهِجْرَة والْجِهَاد والصَّلَاة والصَّدَقَة وصَوْم رَمَضَان والأَمْر بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْي عَنْ الْمُنْكَرِ وجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وخَاتِمًا))**[2] وفِي إِسْنَادِهِ مَنْ ضَعَّفَهُ بَعْضٌ واتَّهَمَهُ بَعْضٌ وأَسَاءَ حِفْظَهُ بَعْضٌ[3].

فقَالَ الفَخْرُ عَنْ وَالِدِهِ: "سَمِعْت أبا القاسم سليمان الأَنْصَارِيّ يقُولُ لَنَا: وَصَلَ مُحَمَّد ﷺ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ والمَرَاتِبِ الرَّفِيعَةِ فِي المِعْرَاجِ، أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّد بِمَ يَكُونُ شَرَفُكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ بِنِسْبَتِي إِلَيْكَ بالْعُبُودِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾[4]"[5] فسمَّاهُ بِهَذَا لِتَحَقُّقِهِ ﷺ بالاسْمِ الأَعْظَمِ واتِّصافِهِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ فَلَا يَصْلُحُ هَذَا الاسْمُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَّا لَهُ ﷺ ولِلْأَقْطَابِ مِنْ بَعْدِهِ[6] بِتَبَعِيَّتِهِ لَا بِالْحَقِيقَةِ وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ مَجَازًا[7].

---

(1) دلائل النبوة، البيهقي، 402/2-403.

(2) إضافة ليست في دلائل النبوة، ينظر: الخصائص الكبرى، السيوطي، 434/1

(3) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 93/3-94.

(4) سورة الإسراء: 1.

(5) مفاتيح الغيب، الرّازي، 292/20.

(6) في الأصل زيادة "لا" في غيْرِ محلِّها، وقد سقطت في المواهِبِ.

(7) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 94/3-95.

وكَانَ الْبُرَاقُ يَضَعُ خُطْوَتَهُ عِنْدَ منْتَهَى طَرَفِهِ لِأَنَّهُ ﷺ لا يَتَأَخَّرُ قَدَمُهُ عَنْ مَحَلِّ مَعْرِفَتِهِ. والْحُبُّ فِي مُقَابَلَةِ خلّةِ إبراهِيمَ عليه السلام وفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لِرَسُولِهِ ﷺ: قَد اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ حَبِيبٌ وخَلِيلٌ.

وفِي "سبعيات الهَمَدَانِي[1]" ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ [240ظ] ﷺ قالَ: هَمَمْتُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ أَنْ أَخْلَعَ نَعْلِي فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللهِ يَا مُحَمَّدُ لَا تَخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِتَشْرُفَ السَّمَاءُ بِهِمَا. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ قُلْتَ لِمُوسَى اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَنْ لَسْتَ عِنْدِي كَمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمِي وأَنْتَ حَبِيبِي. وتُعُقِّبَ بِأَنَّ هذَا الْكَلَامَ بَاطِلٌ لَمْ يُذْكَرْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحادِيثِ بَعْدَ الاسْتِقْرَاءِ التَّامِّ.

قالَ ﷺ: ((**أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ لَكَ: تدرِي كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ: لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي**)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى[2] والطَّبَرَانِي ومُحَمَّدُ ابنُ حِبَّان[3] والضّياء مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيد.

ومِنْ حَدِيثِ أَنَس فِي الْإِسْرَاءِ: ((**قَالَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ يَا مُحَمَّدُ، قُلْت: لَبّيكَ قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ قَالَ: هَلْ غَمَّ أُمَّتكَ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَمِ قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا، قالَ: فَأَقْرِأْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الْأُمَم لِأَفْضَحَ الْأُمَمَ عنْدَهُمْ ولَا أَفْضَحَهُمْ**))[4].

ومَعْنَى "لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ" إلخ: لا يُعْتَدُّ بِهَا اعْتِدَادًا كَامِلًا، واشْتَرَطَ الشَّافِعِي فِي الخُطْبَةِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ وهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ لِكَلِمَةِ الشَّهادَةِ. ومَعْنَى "أَعْطَيْتُكَ خوَاتِمَ" إلخ أَنَّ آخِرَ الْبَقَرَةِ لَمْ يَنْزِلْ فِي القُرْآنِ مَا هُوَ مِثْلُهُ أَوْ أَعْظَمُ مِنْهَا.

(1) السبعيات، في مواعظ البريات، للشيخ، أبي نصر: محمد بن عبد الرحمن الهمداني. ينظر: كشف الظنون، 977/2.
(2) مسند أبي يعلَى، حديث (1380).
(3) صحيح ابن حبان، حدِيث (3382).
(4) تاريخ دمشق، ابن عساكِر، 516/3.

ومِمَّا وَقَعَ فِي الإِسْرَاءِ أَنَّهُ ﷺ قالَ: ((**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَذَّبْتَ الْأُمَمَ، بَعْضهُمْ بالْحِجَارَةِ وبعْضهُمْ بِالْخَسْفِ وبَعْضهُمْ بِالْمَسْخِ، فمَا أَنْتَ فَاعِلٌ بأُمَّتِي؟ قَالَ: أُنْزِلُ عَلَيْهِم الرَّحْمَةَ وأُبْدِلُ سِيّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ دَعَانِي مِنْهُمْ؛ أَيْ: قَالَ يَا رَبِّ، لَبَّيْتُهُ؛ أَيْ: قُلْتُ لَبَّيْكَ، ومَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، ومَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، وفِي الدُّنْيَا أَسْتُرُ عَلَى الْعُصَاةِ، وَفِي الآخِرَةِ أُشَفِّعُكَ فِيهِمْ، وَلْوَلَا أَنَّ الْحَبِيب يُحِبُّ مُعَاتَبَةَ حَبِيبِهِ لَمَا حَاسَبْتُ أُمَّتَكَ**)). ولَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الانْصِرَافَ قَالَ: ((**يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِّ قَادِمٍ مِنْ سَفَرٍ تُحْفَةً فَمَا تُحْفَةُ أُمَّتِي؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا لَهُمْ مَا عَاشُوا، وَأَنَا لَهُمْ إِذَا مَاتُوا، وَأَنَا لَهُمْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَا لَهُمْ فِي النُّشُورِ**))[1].

ومعْنَى قَوْلِهِ: ((**جَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُم الأَوَّلُونَ** إلخ)): أَنَّهُ جَعَلَهُمْ أَوَّلًا فِي الْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ والقَضَاءِ ودُخُولِ الْجَنَّةِ، والآخِرِينَ فِي الْوُجُودِ لِيَقِلَّ مكْثُهُمْ فِي الْقُبُورِ ولِئَلّا تُنْسَخَ شَرِيعَتُهُمْ.

وَآخِرُ أَمْرِهِ ﷺ معَ اللهِ جَلَّ وَعَلَا تَخْفِيفُ الْخَمْسِينَ صَلَاةٍ إِلَى خَمْسٍ مَا زَالَ يَرْجُو مِنْ مُوسَى إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللهُ، يَقُولُ: ((يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي مَا فَرَضْت عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَوَاتِ)) يَحُطُّ عَنْهُ عَشْرًا عَشْرًا، وفِي رِوَايَةٍ خَمْسًا خَمْسًا وَفِي رِوَايَةٍ لَمَّا انْتَهَى التَّخْفِيفُ إِلَى خَمْسٍ أَرَادَ الرُّجُوعَ بِأَمْرِ مُوسَى عليه السلام فنَادَاهُ مُنَادٍ: ((**أَنْ قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أنَّ الصَّلَاةَ خَمْسٌ**)) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى التَّخْفِيفُ إِلَى خَمْسٍ قَالَ: ((**يَا مُحَمَّد إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرٍ فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاة**))[2] وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: ((**هُنَّ خَمْسٌ وهُنَّ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لدَيَّ**))[3] وفي حَدِيثِ أبي صعصعة: الْوَضْعُ عَشْرًا[4]، ومِثْلُهُ لِشريك وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ((**فَوضَعَ شَطْرَهَا**))[5] وَفِي وَضْعِ الشَّطْرِ احْتِمَالُ الْوَضْعِ مَرَّةً أَوْ مِرَارًا، والإِجْمَالُ يُحْمَلَ عَلَى مَا وَرَدَ مِنَ التَّفْصِيلِ، وكَذَا الْعَشْرُ فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الْعَشْرَ مرَّتَيْنِ والشَّطْر إِلَى خَمْسِ مرَّاتٍ. أَو الْمُرَادُ بِالشَّطْرِ الْبَعْضُ، وقَدْ حَقَّقَتْ رِوَايَةُ ثَابِت أَنَّ التَّخْفِيفَ كَانَ خَمْسًا فَيُحْمَلُ عَلَيْهِ.

---

(1) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 97/3 عن ابن مرزوق في شرحه لبردة المدِيح.

(2) صحيح مسلم، حدِيث (259).

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (349)، وفيه: ((هي خمس وهي خمسون)).

(4) (م، س)، حدِيث (3887).

(5) (م، س)، حدِيث (349)، وفيه: ((هي خمس وهي خمسون)).

وقَالَ الكَرْمَانِيّ: الشَّطْرُ النِّصْفُ ففِي الْمُرَاجَعَةِ الْأُولَى وَضَعَ خَمْسًا وعِشْرِينَ وفِي الثَّانِيَةِ ثَلاثَةَ عَشَرَ نِصْفَ الْخَمْسَةِ والْعشْرِينَ بِجَبْرِ الْكَسْرِ، وفِي الثَّالِثَة سَبْعَة[1]. كذَا قِيلَ، ولَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فِي الْمُرَاجَعَةِ الثَّالِثَةِ ذِكْرُ وَضْعِ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يُحْذَفَ اخْتِصَارًا والْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ يَأْبَى هَذَا.

ورَوَى ابْنُ خُزَيْمَة والْبَيْهَقِيّ وابْنُ مَرْدُويَه مِنْ حَدِيثِ مَالِك بنِ صَعْصَعَةَ: ((**فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا**)) وفِيهِ: ((**مَا زِلْتُ بَيْنَ مُوسَى وبَيْنَ رَبِّي لِيَحُطَّ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا**))[2].

قِيلَ: وهَذِهِ الرِّوَايَةُ شَاذَّةٌ ولَوْ صَحَّ إِسْنَادُهَا والثَّابِتُ فِي الصَّحِيحَيْنِ والنَّسَائِي ومُسْنَدِ أَحْمَد مِنْ حَدِيثِ مَالِك بنِ صَعْصَعَةَ: ((فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا))[3] ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْ مُوسَى إِلَى الْمَوْضِعِ الذِي وَصَلَهُ أَوَّلًا مِمَّا لَا يَصِلُهُ مَلَكٌ وَلَا نَبِيءٌ.

وبَعْدَ إِمْضَائِهَا خمْسًا قَالَ اللهُ جَلَّ وعَلَا: ومَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ؛ أَيْ: وَاحِدَةٌ بِلَا تَضْعِيفٍ، وإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ومَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لم تُكْتَبْ شَيْئًا وإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَة وَاحِدَة، وَإِنْ هَمَّ وصَمَّمَ كُتِبَ لَهُ هَمُّهُ[4]. ومَنْ هَمَّ فِي الحرم الْمكّيّ وَصَمَّمَ كُتِبَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ فَعَلَهَا فِي غَيْرِ الْحَرَمِ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ [بِظُلْمٍ] نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** (25)﴾[5].

وَرَوى السّدِّي عَنْ مرّة عن ابْنِ مَسْعُود: أَنَّهُ مَنْ هَمَّ فِيهِ بِسَيِّئَةٍ كُتِبَتْ لَهُ وَلَوْ لَمْ يُصَمِّمْ لِهَذِهِ الآيةِ، وأَخرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مَسْعُود عَنْهُ ﷺ ورَجَّحَ بَعْضٌ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ[6]. وسَيِّئَاتُ الْحَرَمِ تُضَاعَف بِأَكْثَر مِنْ وَاحِدَةٍ. قُلْتُ: ويُمْكِنُ أَنْ تُضَاعَفَ بعَشْرٍ ولَمْ أَرْ فِيهِ شَيئًا.

قالَ [ابْنُ إِسْحَاق بن مَنْصُور][7]: قُلْنَا لِأَحْمَدَ هَلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ السَّيِّئَةَ تُكْتَبُ بِأَكْثَرَ مِنْ وَاحِدَةٍ قَالَ: لَا إِلَّا مَكَّة لِتَعْظِيمِ الْبَلَدِ[8]. وجمهور الأمّة علَى التَّعْميمِ فِي الأَزْمِنَةِ والْأَمْكِنَةِ لَكِنْ قَدْ

(1) عمدة القارِي، العينِي، 45/4.
(2) صحيح ابن خزيمة، حدِيث (301)، ودلائل النبوة، البيهقِي، 376/2.
(3) صحيح البخارِي، حدِيث (3887).
(4) ورد بمعناه، صحيح البخاري، حديث (6491).
(5) سورة الحج: 25.
(6) فتح البارِي، ابن حجر، 328/11.
(7) في الفتح: إسحاق بن منصور. وهو المعروف بالكوسَج، ت:251هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، 258/12.
(8) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، 9/ 4599.

تَتَفَاوَتُ بِالْعِظَمِ وأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **مَنْ يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ** ﴾[1]. فلا يَدُلُّ عَلَى التَّضْعِيف لِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ عِظَمِ شَأْنٍ؛ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ فِي الآيَةِ لِأَجْلِ أَذَى النَّبِيءِ ﷺ[2].

ولَعَلَّ رَسولَ اللهِ تَفَرَّسَ مِنْ كَوْنِ التَّخْفِيفِ خَمْسًا خَمْسًا أَن لَوْ سَأَلَهُ بَعْدَ أَنْ قَدْ خُفِّفَتْ إِلَى خَمْسٍ لَكانَ سَائِلًا إِسْقَاطَهَا أَلْبَتَّةَ، وكَانَت الْخَمْسُ فَرْضًا لِلْأَبَدِ كَمَا قَالَ لَهُ عِنْدَهَا: ((مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ)).

قِيلَ: فَفِي سَائِرِ الْمَرَّاتِ عَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ علَى الإِلْزَامِ. قُلْتُ: بَلْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قَضَى اللهُ ذلِكَ لَمْ يُخَفِّفْ عَنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَضَاءٌ خَفَّفَ عَنْهُ، فَصَارَ يَسْأَلُ فيعلم. [241ظ] والْإِلْحَاحُ فِي الطَّلَبِ مِنَ اللهِ مَطْلُوبٌ.

وفِي رِوَايَة النَّسَائِي مِنْ طَرِيقِ يزيد بن أبي مالك عَنْ أَنَس: ((**فَقِيلَ لِي: إِنَّنِي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ**))[3] وذكرَ مُرَاجَعَتَهُ مَعَ مُوسَى، وفيهِ أَنَّهُ فُرِضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلَاتَانِ فَمَا قَامُوا بِهِمَا[4].

وَذَكَر الْبَيْضَاوِي أَنَّهُ فُرِضَ عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلاةً فِي الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ[5]، وهُوَ غَلَطٌ فَإِنَّهُ لَمْ يُفْرَض عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَمْسُونَ صَلاةً ولَا خَمْس صَلَوَاتٍ، قَالَ السُّيُوطِي: ولَمْ تُجْمَع الخَمْسُ إِلَّا لِهَذِهِ الأُمَّةِ وإِنَّمَا فُرِضَ علَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلاتَانِ فَقَطْ[6].

---

(1) سورة الأحزاب: 30.

(2) فتح الباري، ابن حجر، 329/11.

(3) المجتبى، النسائي، حدِيث (450).

(4) (م، س)، حدِيث (450).

(5) أنوار التنزيل، 166/1.

(6) نواهد الأبكار، السيوطِي، 482/2.

وقَالَ فِي آخِرِهِ: ((**خَمْسٌ بِخَمْسِينَ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ فَعَرَفْتُ أَنَّهَا عزمة من الله**))[1] ولَمْ يَقُلْ مُوسَى إِنَّكَ وأُمَّتَكَ لَا تُطِيقُونَ.

قالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: والْحِكْمَةُ فِي تخْصِيصِ فَرْضِ الصَّلَاة بِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ أَنَّهُ ﷺ لـمَّا عُرِجَ بِهِ رَأَى تَعبُّدَ الْمَلَائِكَةِ فِي تِلكَ اللَّيْلَةِ، وإِنَّ مِنْهُم الْقائِمَ لَا يَقْعُدُ والرَّاكِع لَا يسْجُدُ والسَّاجِد فَلَا يَقْعُدُ؛ أَيْ: لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْهُ أَبَدًا فَجَمَعَ اللهُ ولِأُمَّتِهِ تِلْكَ الْعِبَادَاتِ لِيُعْلِمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنْ أَنَّ مَا رَآه مِنْ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ جُمِعَ لَهُ ولِأُمَّتِهِ يُصَلِّيهَا الْعَبْدُ بِشَرَائِطِهَا مِنَ الطُّمأْنِينَةِ والْإِخْلَاصِ[2].

وقَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ أَيْضًا: فِي اخْتِصَاصِ فَرْضِهَا بِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ إِشَارَةٌ إِلَى عِظَمِ شَأْنِهَا، ولِذَلِكَ كانَتْ أَيْضًا بِلَا وَاسِطَةِ مَلَكٍ بَلْ بِخَلقِ كَلَامٍ فِي سَمْعِهِ أَوْ حَيْثُ شَاءَ[3].

وفِي حدِيثِ أَبِي سَعِيد الْخُدرِيّ عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وغَيْرِهِ: ((**فَأَقْبَلْتُ بِمُوسَى رَاجِعًا ونِعْمَ الصَّاحِب كَانَ لَكُمْ**))[4]؛ أَيْ: لِأَمْرِهِ بِسُؤَالِ التَّخْفِيفِ.

وإِنَّمَا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لا يَقْدِرُونَ، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّك وأُمَّتَكَ لَا تَقْدِرُونَ إِلخ لِأَنَّهُ ﷺ يقْدِرُ عَلَى الْخَمْسِينَ وأَكْثَر.

قالَ السُّهَيْلِيّ: اعْتَنَى مُوسَى بِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِمَا رَأَى مِنْ كَرَامَتِهَا فكَانَ يَقُولُ: يَا رَبِّ رَأَيْتُ في التَّوْرَاةِ أُمَّةً صِفَتُهُمْ كَذَا فاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي فَيَقُولُ اللهُ ﷻ بلْ هِيَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ[5]. حَتَّى قَالَ آخِرا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْهُمْ. حاصِلُ ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى فِي التَّوْرَاةِ صِفَةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فدَعَا أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْهُمْ، فَكَانَ إِشْفَاقُهُ عَلَيْهِمْ كَعِنَايَةِ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ.

---

(1) المجتبى، النسائي، حدِيث (450).

(2) ينظر: فتح الباري، 216/7.

(3) ينظر: (م، س)، 216/7.

(4) (م، س)، 212/7، وشرح المواهب، الزُّرقاني، 38/8. لم أقف عليهِ عند البيهقيّ.

(5) الروض الأنف، السهيلي، 287/3 بتصرف.

وقَالَ الْقُرْطُبِيّ: يحْتَملُ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي تَخْصِيصِ[1] مُوسَى بِمُرَاجَعَةِ النَّبِيءِ ﷺ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ أَنَّ أُمَّةَ مُوسَى كُلِّفُوا مِنَ الصَّلَاةِ مَا لَمْ يُكَلَّفْ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ[2]. ورُدَّ بِأَنَّهُمْ كُلِّفُوا رَكْعَتَيْنِ بالْغَدَاةِ ورَكْعَتَيْنِ بالعَشِيّ، قِيلَ: رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الزّوالِ، فَمَا قَامُوا بِمَا كُلِّفُوا بِهِ، فأَشْفَقَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ولَقَدْ صَدَقَتْ [242و] فِرَاسَةُ مُوسَى فِي الضُّعْفِ عَن الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْكَثِيرَ أَو الْأَكْثَرَ يُفَرِّطُونَ فِي الصَّلاةِ، ولَاسِيَّمَا النِّسَاءُ، وكَثِيرٌ مِنَ الْمُصَلِّينَ مُفَرِّطٌ فِي الشُّروطِ، أَوْ غَيْرُ مُوفٍّ بِالْحُقُوقِ، أَوْ نَاقِصٌ بَعْضَ الْأَرْكانِ.

ويحْتَملُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ تَخْصِيصِ مُوسَى بِإِرْشَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى طَلَبِ التَّخْفِيفِ أَنَّه لَيْسَ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَهُ أَتْبَاعٌ أَكْثَرُ مِنْ مُوسَى، وَلَا لَهُ كِتَابٌ أَكْبَرُ ولَا أَجْمَعُ لِلْأَحْكَامِ مِنْ كِتَابِهِ، فَكَانَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ مُضَاهِيًا لِلنَّبِيءِ ﷺ فنَاسَبَ أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْل مَا أَنْعمَ علَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ. ونَاسَبَ أَنْ يُطْلِعَهُ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ ويَنْصَحهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

ويَحْتَمِلُ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لمَّا وَقَعَ لَهُ فِي الابْتِدَاءِ حَظُّ الْأَسَفِ عَلَى نَقْصِ أُمَّتِهِ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى أُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى تَمنَّى أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ بِبَذْلِ النَّصِيحةِ لَهُمْ والشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ، لِيُزِيلَ مَا عَسَاهُ أَنْ يُتَوَهَّمَ عَلَيْهِ فِيما وَقَعَ منْهُ فِي الابْتِدَاءِ.

ولَمْ يَقَعِ التَّخْفِيفُ علَى يَدِ إِبْرَاهِيمَ، مَعَ أَنَّهُ الْأَبُ والأَقْدَمُ والأَفْضَلُ؛ لِأَنَّ مقَامَ الْخلَّةِ الرِّضَا والتَّسلِيمُ، فَنَاسَبَ مَنْ هُوَ الْكَلِيمُ؛ لِأَنَّ لِلْمُتَحَدِّثِ ادْلَالًا وَانْبِسَاطًا، وَلِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمْ يُعَالِجْ قَوْمَهُ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ بِعَيْنِهَا؛ لِأَنَّ قَوْمَهُ خَالَفُوهُ أَلْبَتَّةَ. وقِيلَ: لِأَنَّ مُوسَى أَوَّلُ مَنْ لَاقَاهُ بَعْدَ الْهُبُوطِ.

وفِيهِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّابِعَةِ ومُوسَى فِي السَّادِسَةِ، وأُجِيبَ بِأَنَّ مُوسَى صَعِدَ مَعَهُ فِي الْعُرُوجِ مِنَ السَّادسة إِلَى السَّابعَةِ إِينَاسًا لَهُ، واستِعْدَادًا لِلتَّلْقِينِ فِي التَّخْفِيفِ. أَوْ يُقَالُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلْقَهُ فِي الرُّجوعِ. ولَيْسَ فِي الْحَدِيثِ نَسْخٌ فِي الْأَخْبَارِ، وهُوَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ ذَلِكَ تَدْرِيجٌ فِي الْبَيَانِ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلَى الْخَمْسَةِ، وبَيَانٌ لِلْكَيْفِيَّةِ، وأَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرٍ وأَنَّ الْخَمْسِينَ خَمْسَةٌ.

---

(1) في الهامش دون تحديد مكانها: لا إله الله محمد رسول الله.

(2) فتح الباري، ابن حجر، 212/7.

وفِيهِ دَلِيلٌ علَى عدَمِ فَرْضِ الوتْرِ وأَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ ﷺ: ((**الْوِتْرُ فَرْضٌ عَلَيَّ دُونَكُمْ**))[1] فَمَعْنَى ((**زادَ لَكُمْ صَلَاةً سَادِسَةً**))[2] زَادَ لَكُم التَّقَرُّبَ بِهَا، وتَأْكِيدَها لَا فَرْضَهَا.

وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ دُخُولِ النَّسْخِ فِي الإِنْشَاءِ، ولَوْ كَانَ مُؤَكَّدًا، خِلَافًا لِقَوْمٍ فِي مَا أُكِّدَ.

وفِيهِ دَلِيلٌ علَى جَوَازِ النَّسْخِ قَبْل الْفِعْلِ، ذكَرَهُ طَوائِف مِنَ الأصوليّين وابْنُ بَطَّال[3]، وأَثْبَتَتْهُ الأَشَاعِرَةُ؛ لإِجَازَتِهِم التَّكْلِيفَ بِمَا لا يُطَاقُ، والْحَدِيثُ مُشْكِلٌ علَيْهِمْ وعَلَى الْمعتزلة الْقَائِلِينَ بأَنَّ الْفَاعِلَ باخْتِيارِهِ خَالِقٌ لِفِعْلِهِ؛ أَيْ: لَهُ اسْتِطَاعَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ، وهُوَ ضَلالٌ مبِينٌ، وَعَلَى غَيْرِهِمْ مطْلَقًا؛ لِأَنَّ الأُمَّةَ اتَّفَقَتْ أَنَّ النَّسْخَ لَا يَكُونُ قَبْلَ الإِبْلَاغِ، بَلْ أَثْبَتَ ابْنُ دَقِيق الْعِيد الْخِلَافَ فِي جَوازِهِ قَبْلَ الإِبْلَاغِ.

الْجَوَابُ أَنَّهُ نَسْخٌ لِمَنْ بَلَغَه، وهُوَ النَّبِيءُ ﷺ دونَ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ وهُوَ الأُمَّةُ. ولِي جَوابٌ آخَرُ أَنَّهُ ﷺ [242ظ] نَائِبٌ عَنْ أُمَّتِهِ، سَائِلٌ عَنْهُمْ، طَالِبٌ لِلتَّخْفِيفِ لَهُمْ، فَكَأَنَّهُم المخَاطَبُونَ. وأَجَابَ بَعْضٌ أَيْضًا بِأَنَّهُمْ دَاخِلُونَ فِي الْخِطَابِ؛ إِذْ آمَنُوا بِكُلِّ مَا يَنْزِلُ إِجْمَالًا أَيْضًا، وَلَوْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ.

وَقَوْلُ مُوسَى عليه السلام: "أُمَّتُكَ لا تُطِيقُ" لَا يُنَافِي مَا مَرَّ فِي كلامِي أَنَّ النَّسْخَ فِي حَقِّ النَّبِيءِ ﷺ ولَوْ كَانَ مَا لَزِمَ النَّبِيءَ ﷺ لازِمًا لِأُمَّتِهِ حَتَّى يقُومَ دَلِيلُ التَّخْصِيصِ، فَإِنَّ حَاصِلَهُ أَنَّهُ نَسْخٌ في حَقِّهِمْ لَوْ بَلَغَهُمْ لَا قَبْلُ، ولَوْ كَانَ سَيَبْلُغُهُمْ.

وفِي رِوَايَةٍ: ((**فرض عَلَيَّ خَمْسينَ صَلَاة**))[4] ولَا يَكْفِي فِي قَصْرِ النَّسْخِ لِذَلِكَ في حَقِّهِ؛ لِأَنَّهُ عَارَضَ ذَلِكَ اللَّفظَ قَوْلُ مُوسَى: أُمَّتُكَ لَا تُطِيقُ، فَدَخَلَت الْأُمَّةُ بِهِ فِي حُكْمِ قَوْلِهِ "عَلَيَّ"، وأَيْضًا قَوْلُهُ "عَلَيَّ": فِي مَعْنَى عَلَيْهِمْ أَيْضًا.

ولَمَّا رَجَعَ رسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّ بِإِبِلٍ حَمَلَتْ طَعَامًا لِقُرَيْشٍ، عَلَى جَمَلٍ غَرَارَتَانِ؛ سَوْدَاءُ وبَيْضَاءُ، فَنَفَرَتْ بِهِ حِينَ حَاذَاهَا فصرع الْجَمَلُ وانْكَسَرَ كَمَا رَوَاهُ ابن أبي حاتم عَنْ أَنَس. وفِي رِوَايَةٍ: مَرَّ بِإِبِلٍ وقَدْ فَقَدُوا مِنْهَا بَعِيرًا، قِيلَ: هُوَ أُنْثَى، والْبَعِيرُ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والْأُنْثَى.

---

(1) لم أقِفْ عليه بلفظه.

(2) لم أقِفْ عليه بلفظه.

(3) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، 13/2.

(4) صحيح البخارِي، حدِيث (349).

ورأَى أَنَّ فُلَانًا ظَفَرَ بِهِ وجَاءَهُمْ بِهِ، قَالَ ﷺ: فسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ. وأَتَى مَكَّةَ قَبْلَ الصُّبْحِ وأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِمَا رَأَى وقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مِنْ آيَةِ مَا ذَكَرْتُ أَنِّي مَرَرْتُ بِإِبِلٍ لَهُمْ فِي الرَّوْحَاءِ كمَا فِي حَدِيثِ أمّ هانئ، وَقَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ إِلَيْهِمْ فُلَانٌ، وَإِنَّ مَسِيرَهُمْ يَنْزِلُونَ بِمَكَانِ كَذَا ويَأْتُونَكُمْ يَوْمَ كَذَا يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ آدَمُ. وهَذَا يُنَافِي مَا مَرَّ مِنْ أَنَّهُ نَاقَةٌ ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ وَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ كَمَا يَأْتِي قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللهُ. وعَلَيْهِ مَسْحٌ أَسْوَدُ عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ. قالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَنْ عدَّتِهَا ومَا فِيهَا مِنَ الرُّعَاةِ قَالَ ﷺ: [كُنْتُ عَنْ عدَّتِهَا][1] مَشْغُولًا. ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الإِبِلَ فَعَدَّهَا وعَلِمَ مَا فِيهَا مِنَ الرِّعَاءِ ثُمَّ أَتَى قُرَيْشًا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَا كَذَا، وَفِيهَا مِنَ الرُّعَاةِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْم أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ أَقْبَلَت الْعِيرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ كَمَا وَصَفَ ﷺ[2].

وفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيّ عَنْ يونس بن بكير وعَنْ إسماعيل السّدّي: سَأَلُوهُ آيَةً فأَخْبَرَهُمْ بِقُدُومِ الْعِيرِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَومُ لَمْ يَقْدُمُوا حَتَّى كَادَت الشَّمْسُ تَغْرُبُ، فَدَعَا اللهَ تَعَالَى فَحَبَسَ الشَّمسَ حَتَّى قَدِمُوا كَمَا وَصَفَ[3]. وَلَا مُنَافَاةَ فَإِنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ.

روَى الطَّبَرَانِي[4] وابْنُ مَرْدُويَه عَنْ أُمِّ هَانِئ قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا قَالَ أَتَيْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلانٍ بِالرَّوْحَاءِ قَدْ ضَلُّوا نَاقَةً لَهُمْ فَانْطَلَقُوا عَلَيْهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، وإِذَا قَدحُ مَاءٍ فَشَرَبْتُ مِنْهُ ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ فِيهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غرَارَتَانِ غَرَارَةٌ سَوْدَاءُ وغَرَارَةٌ بَيْضَاءُ، ولَمَّا حاذَيْتُ الْعِيرَ نَفَرَتْ وصرعَ ذَلِكَ الْبَعِيرُ وانْكَسَرَ. [243و] ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ فِي التّنعيم يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ أَوْرَقُ عَلَيْهِ مَسْحٌ أَسْوَدٌ وَغَرَارَتَانِ سوْدَاوَانِ وَهَا هِيَ ذِهِ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ. فاستَقْبَلُوا الْإِبِلَ فقَالُوا: هَلْ ضَلَّ لَكُمْ بَعِيرٌ؟ قَالُوا: نعَمْ. وَسَأَلُوا الْعِيرَ الآخَرَ: هَل انْكَسَرَتْ لَكُمْ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالُوا: فَهَلْ كَانَ عِنْدَكُمْ قَصْعَةُ مَاءٍ؟ فقَالَ رَجُلٌ: أَنَا وَاللهِ وَضَعْتُهَا فَمَا شَرِبَهَا أَحَدٌ مِنَّا وَلَا أُهْرِيقَتْ فِي الْأَرْضِ.

---

(1) إضافة من فتح الباري.

(2) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، 200/7.

(3) دلائل النبوة، البيْهَقِي، 404/2، عن إسماعِيل بن عبد الرحمن القرشِي، وهو نفسه السّدّي.

(4) ينظر: المعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (1059).

زَادَ أَبُو يَعْلَى[1] وابْنُ عَسَاكِر: فَرَمَوْهُ بِالسِّحْرِ وَقَالُوا: حَذِقَ الْوَلِيدُ فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[2].

وعَنْ عَائِشَةَ: لـمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبيءِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِذَلِكَ فَارْتَدَّ نَاسٌ كَانُوا آمَنُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَبْعَدُوا وُقُوعَ ذَلِكَ بالشَّقَاوَةِ التِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ والبَزَّارِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ مَرَّ بِي عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: إِنِّي أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ. قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ بِذَلِكَ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: يَا مَعْشَرَ بني كعب بن لؤيّ، فانْتَقَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ فَقَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي. فَحَدَّثَهُمْ فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ ومِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ**))[3] تَعَجُّبًا.

وَسَعَى رِجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: هَلُمَّ إِلَى صَاحِبِكَ زَعَمَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: وقَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قالُوا: نَعَمْ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاق قَالَ: إِنَّكُمْ لتَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، قَالُوا: بَلْ هَا هُوَ ذَاكَ فِي الْمَسْجِدِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِهِ، قَالَ: لَئِنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ. قالُوا: أَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ؟ قالَ: نَعَمْ فَإِنِّي أُصَدِّقُهُ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ فِي غدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الصِّدِّيقُ[4]. رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي "الْمُسْتَدَرَكِ" مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

وابْن إِسْحَاق مِنْ حَدِيثِ الْبَصْرِيّ مُرْسَلًا وزَادَ: ((ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحَدَّثْتَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُ لِي فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ. قَالَ الحسن البصري: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَرُفِعَ لِي الْمَسْجِدُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَجَعَل رسولُ اللهِ ﷺ يصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ فيَقُولُ أَبُوبَكْرٍ صَدَقْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. كُلَّمَا وَصَفَ مِنْه

(1) معجم أبِي يعلَى، حدِيث (10).

(2) سورة الإسراء: 60.

(3) ينظر: مسند البزار، حدِيث (5305)، ومسند أحمد حدِيث (2819).

(4) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (4407).

شَيْئًا قَالَ: صَدَقْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، حَتَّى انْتَهَى قَالَ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ الصِّدِّيقُ)) فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الصِّدِّيقَ وأَنْزَلَ اللهُ ﷻ [243ظ]﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ﴾[1][2]. وإِنَّمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ صِفْهُ لِي لِيَصِفَهُ ويَظْهَرَ صِدْقُهُ عِنْدَ مَنْ كَذَّبَهُ وَإِلَّا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِمَا قَالَ مُنْذُ أَخْبَرُوهُ بِهِ.

ورَوَى الْبُخَارِي ومُسْلِم عَنْ جَابِر أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((**لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلا اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آياتِهِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**))[3] أَيْ: كُشِفَ الْحُجُبُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى رَأَيْتُ.

وفِي رِوَايَةِ مُسْلِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ: ((**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي أَشْيَاء مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلَمْ أُثْبِتْهَا فَكُرِبْتُ كَرْبًا شَدِيدًا لَمْ أَكْرَبْ مِثْلَهُ قَطُّ. فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ**))[4] فيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حُمِلَ إِلَى أَنْ وُضِعَ حَيْثُ يَرَاهُ ثُمَّ أُعِيدَ.

فَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ والبَزَّارِ: ((**فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وُضِعَ عِنْدَ دَارِ عقيل فنَعَتُّه وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**))[5] ومَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ وهَذَا أَبْلَغُ فِي الْمُعْجِزَةِ مِنْ كَشْفِهِ لَهُ عَن الْمَسْجِدِ وهُوَ مَكَانَهُ وكِلَاهُمَا مُحْتَملٌ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يُصَوَّرَ لَهُ وَلَكِن لَفْظ الْحَدِيثِ يَتَبَادَرُ مِنْهُ الْأَوَّلُ فَيَكُونُ قَدْ كَفَّ اللهُ النَّاسَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ أَوْ يكُونُوا فِيهِ أَوْ ر[أَ]وْا إِلَيْهِ فَلَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ أَوْ لَمْ يُؤَرِّخُوهُ أَوْ خَلَفَ اللهُ مِثْلَهُ لَهُمْ وإِحْضَارُهُ نَفْسهُ كَإِحْضَارِ عَرْشِ بلْقيس وهُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَرْشِهَا.

وفِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ: ((**فَخُيِّلَ إِلَيَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ**))[6] فإِنْ ثَبَتَ لَفْظُ "خُيِّلَ" ولَمْ يَأْتِ تَصْحِيفًا مِنْ "جُلِّيَ" احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مُثِّلَ قَرِيبًا مِنْهُ كَمَا رَأَى الْجَنَّةَ والنَّارَ فِي عَرْضِ حائِطٍ، فَيُؤَوَّلُ قَوْلُ ابْنِ عبَّاس: جِيءَ بِالْمَسْجِدِ بمَعْنَى جِيءَ بِمِثَالِهِ، ويُؤَيِّدُ

---

(1) سورة الإسراء: 60.

(2) سيرة ابن هشام، 399/1.

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (3886)، وصحيح مسلم، حدِيث (276).

(4) صحيح مسلم، حدِيث (278).

(5) مسند أحمد، حدِيث (2819)، ومسند البزَّار، حدِيث (5305).

(6) الطبقات الكبِير، ابنُ سعد، 183/1.

تَفْسِيرُ "جُلِّيَ" بِـ "كشف" حَدِيثُ شَدَّاد بنِ أَوْس عِنْدَ الْبَزَّارِ والطَّبَرَانِي: ((**ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ فأَتَانِي أَبُوبَكْرٍ فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ؟ قُلتُ: إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. فَقَالَ: إِنَّهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ فَصِفْهُ لِي ففتحَ لِي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُ عَنْهُ**))[1].

وفِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئ الْمَذْكُورِ أَنَّهُمْ ((**قَالُوا: كَمْ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ؟ قَالَ: وَلَمْ أَكُنْ عَدَدْتُهَا فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وأَعُدُّهَا بَابًا بَابًا**))[2].

وعِنْدَ أَبِي يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أُمَّ هَانِئ الذِي سأَلَهُ ﷺ عَنْ صِفَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ هُو المطْعم بن عَديّ وَالِدُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِم[3] ولَا مُنَافَاةَ فَأَبُو بَكْرٍ سَأَلَهُ لِيظْهرَ صِدْقهُ لِمَنْ كَذَّبَهُ والْمُطْعِمُ سَأَلَهُ امْتِحَانًا وطَلَبًا لِلْإِفْحَامِ. ولَمْ يَخَفْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَسْأَلَهُ فيَعْجِزَ لِغَفْلَتِهِ عَنْهَا فيفحم لِعِلْمِهِ أَنَّ اللهَ يُطْلِعُهُ عَلَيْهَا.

ورُوِيَ أَنَّ الْكُفَّارَ قَالُوا: يَا مُحَمَّد صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ بِنَاءُهُ وكَيْفَ هَيْئَتُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ؟ فَذَهَبَ يَنْعَتُ [244و] لَهُمْ بِنَاءُهُ كذا وهَيْئَتُه كَذَا وقُرْبُهُ مِن الْجَبَلِ كَذَا فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَأَصَابَ واللهِ. ولَا يُنَافِي مَا مَرَّ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الْمُطْعِمَ هُوَ الذِي ابْتَدَأَ سُؤَالَهُ مِن الْمُشْرِكِينَ، كَمَا أَنَّهُ الذِي تَوَلَّى كِبْرَ التَّكْذِيبِ يَوْمَئِذٍ.

روَى أَبُو يَعْلَى وغَيْرُهُ عَنْ أُمِّ هَانِئ: ((أَنَّهُ ﷺ لمَّا أَخْبَرَهُمْ بِالإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ضَجُّوا وأَعْظَمُوا ذَلِكَ فَقَالَ الْمُطْعِمُ: كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ قَدْ كَانَ أمما غير قولِك[4] اليَوْمَ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ، نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الإِبِلِ مصْعدًا شَهْرًا ومُنْحدرًا شَهْرًا، تَزْعُمُ إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ واللَّاتِ والعُزَّى لَا أُصَدِّقُكَ، فقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَا مُطْعِمْ بِئْسَ مَا قُلْتَ لابْنِ أَخِيكَ جبهته وكذَّبْتَهُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ))[5].

(1) مسنَد البزَّار، حدِيث (2945)، والمعجم الكبِير، الطّبرانِي، حدِيث (7142).
(2) الطبقات الكبِير، ابنُ سعد، 183/1.
(3) معجم أبِي يعلى، حدِيث (10).
(4) في الأصلِ: قومك.
(5) معجم أبِي يعلى، حدِيث (10).

قالَ ابْنُ جَمْرَةَ: حِكْمَةُ إِسْرَاءِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً إِذَا كَذَّبُوهُ فِي الإِسْرَاءِ إِلَى السَّمَاوَاتِ بِأَنْ يَنْعَتَ لَهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَتَوَصَّلَ لَهُمْ بِمَا يَظْهَرُ لَهُمْ إِلَى مَا خَفِيَ[1]. واللهُ أَعْلَمُ ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ورُوِيَ أَنَّهُ رَأَى فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَهْرًا مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ يَسْبَحُ كلَّمَا قَرُبَ إِلَى الْبَرِّ أُلْقِمَ حَجَرًا فَرَجَعَ ورَأَى شَجَرَةً عَلَى جَانِبِ طَرِيقٍ تُمَزِّقُ ثَوْبَ كُلِّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا.

قَالَ الشَّيْخُ حسين بن محمّد[2] عَن "الاسْتِيعَاب" و"سِيرَةِ مغلطاي": الإِسْرَاءُ بَعْدَ سَنَةٍ ونِصفٍ مِنْ حِينِ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ[3] قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ، وقَالَ ابن شهاب عَن ابن الْمسيّب: قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَنَةٍ[4]. وآمَنَ بِإِسرائِهِ الصِّدِّيقُ وكُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ورَسُولِهِ بَل ارْتَدَّ بَعْضٌ كَمَا مَرَّ.

وفِي "سيرة مغلطاي": الإِسْرَاءُ والْمِعْرَاجُ فِي لَيْلَةٍ واحِدَةٍ أَمْ لَا، وَهَلْ كانَا أَوْ أَحَدُهُمَا يَقَظَةً أَوْ مَنَامًا؟ وهَلْ كَانَ الْمِعْرَاجُ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ؟ والصَّحِيحُ أَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي الْيَقَظَةِ بجَسَدِهِ وَأَنَّهُ مَرَّاتٍ[5].

وَذَكَرَ القَاضِي عِيَاض عَن الزُّهْرِيّ أَنَّه كانَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ بِخَمْسِ سِنِين، ورَجَّحَهُ الْقُرْطُبِيّ والنَّوَوِيّ، وقَالَ ابْنُ حَزْم: قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ إِجْمَاعًا، ورَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ وأَنَس، وحَكَاهُ الْبَغَوِيّ عنْ مُقَاتِل، وقَالَ السّدِّي: قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وخَمْسَةِ أَشْهُرٍ، وكَذَا قَالَ السَّدِّي والطَّبَرِي والْبَيْهَقِي، وعَلَيْهِ فَهُوَ فِي شَوَّال، وَفِي "أُسْدِ الْغَابَةِ" عَن السّدِّي قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِستَّةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ بِسَنَةٍ وثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وبِهِ جَزَمَ ابن فارِس، وذَكَرَ ابنُ الْأَثِيرِ أَنَّ شَهْرَ الْإِسْرَاءِ رَبِيعُ الْأَوَّل، وكَذَا قَالَ النَّوَوِيّ فِي "شَرْحِ مُسْلِم"، وقَالَ النَّوَوِيّ فِي "فَتَاوِيهِ" والْحَرْبِي: رَبِيعُ الأَخِيرُ، وقِيلَ رَجَب حَكَاهُ أَبُو عمر [244ظ] ابن عبْد البرّ وابْنُ قُتَيْبَةَ والنَّوَوِي في "الرَّوْضَةِ" رَجَب، وَعَن الْوَاقِدِي رَمَضَانُ وَعَن السَّدِّي والْماوردي شَوَّال. وكَانَ الإِسْرَاءُ لَيْلَةَ سَبْعٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ وعَن الحربي فِي لَيْلَةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الأَخِيرِ، وقِيلَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَخِيرِ، وعَن الْوَاقِدِي فِي سَابِعَةَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ، وكَانَ

(1) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، 201/7.

(2) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، القاضي المالكي، ت: 966هـ. سبق تعريفه.

(3) الاستيعاب، ابن عبد البر، 40/1.

(4) تاريخ الخميس، الديار بكري، 307/1.

(5) (م، س)، 307/1.

فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ، وقِيلَ: لَيْلَةَ السَّبْتِ، وقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وتَرَجَّى ابْن دِحْيَة أَنَّهُ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، لِيُوَافِقَ الْمَوْلِدَ والْمَبْعَثَ والْمِعْرَاجَ والْهِجْرَةَ والْمَوْتَ. وفِي "سِيرَةِ الْيَعْمُرِي"(1) لَمَّا بَلَغَ إِحْدَى وخَمْسِينَ سَنَةً وسِتَّةَ أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهِ، مِنْ بَيْنِ زَمْزَمَ والْمَقَامِ، وَإِنَّمَا كانَ لَيْلًا لِتظْهَرَ الْخُصُوصِيَّةُ، جَلِيسُ الْمَلِكِ لَيْلًا وَجَلِيسُهُ [نهارًا](2). ثُمَّ إِنَّهُ قيلَ أُسْرِيَ بِه مِنْ بَيْتِهِ، وقيلَ: مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِئ لِمَا رُوِي أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا في بَيْتِ أُمِّ هَانِئ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فأُسْرِيَ بِهِ، وبَيْتُهَا بَيْنَ الصَّفَا والْمروة ومَنْ قَالَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ، قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَام فِي الآيَةِ كُلّه، وعَن ابْنِ عَبَّاس الْحَرَمُ كُلُّهُ مَسْجِدٌ(3).

وتَقَدَّمَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْحِجْرِ الحطيم، ويُجْمَعُ بَيْنَ مَا تَخَالَفَ مِنْ ذَلِكَ بِتَعدُّدِ الإِسْرَاءِ، ومِمَّنْ قالَ الإِسْرَاءُ بِالرُّوحِ مُعاوِيَة، ورُوِيَ عَن الْحَسَنِ(4)، وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ الْجُمهُورِ أَنَّهُ فِي اليَقَظَة. واحْتَجَّ مَنْ قالَ بِأَنَّ الإِسْرَاءَ في النَّوْمِ بِقَوْلِه تعَالَى: "ومَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا" الخ وَقَوْلِ أَنَس أَنَّهُ نَامَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وذَكَرَ القِصَّةَ وفِي آخرِهَا: اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

ومِمَّنْ قَالَ إِنَّه فِي الْيَقَظَةِ: ابْنُ عَبَّاسٍ وجَابِر وأَنَس وحُذَيْفَة وعُمَر وأَبُو هُرَيْرَةَ ومَالِكُ بنُ صَعْصَعَةَ وأبو حبة(5) وابْنُ مسْعُود والضَّحَّاكُ وسَعِيدُ بنُ جُبَير وقَتَادَة وابن الْمسيّب وابن شهاب وابْنُ زَيْد والْحَسَنُ فِي الْمَشْهُورِ، وإِبْرَاهِيمُ ومَسْرُوق ومُجَاهِد وعِكْرِمَةُ وابْنُ جُرَيْج والطَّبَرِي وأَحْمَدُ.

وعَن الْحَسَنِ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جبْرِيلُ فهَمَزَنِي بعَقِبِهِ فقُمْتُ وجَلَسْتُ ولَمْ أَرَ شَيْئًا فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي ذَكَر ذَلِك ثَلاثًا، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فأَخَذَ بِعَضُدي يَجُرُّنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا بِدَابَّةٍ وَذَكَر الْبُرَاقَ(6).

(1) اليعمري: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفتح المعروف بابنِ سَيِّدِ النَّاسِ، الشَّافعِي، محدِّثٌ حافِظ، مؤرِّخٌ، أخذ الحدِيث على والده وابنِ دقيق العِيدِ، قرأ النَّحوَ على ابن النَّحَّاسِ، من تصانيفهِ: عيون الأثَرِ في فُنونِ المغازِي والشَّمائِلِ والسِّيَرِ، ت:734هـ. معجم المؤلِّفِين، رضا كحالة، 674/3.

(2) إضافة من تاريخ الخمِيس لتتمة المعنَى.

(3) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 307/1.

(4) الحسن البصرِي، من نقل قول عائشة ومعاوية والحسن البصرِي هو ابن إسحاق. ينظر: سيرة ابن هشام، 399/1 والبداية والنهاية، 282/4.

(5) أَبُو حبّة الأَنْصَارِيّ البدري. قيل: اسمه عامر. الاستيعاب، 1628/4.

(6) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 308/1، والشفا، القاضِي عياض، ص232. وسيرة ابن هشام، 397/1.

وعن أُمِّ هَانِئ: ((مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا وهُوَ فِي بَيْتِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ، صَلَّى الْعِشَاءَ الأَخِيرَةَ ونَامَ وَلمَّا كَانَ قُبَيْل الْفَجْرِ أَهَبَّنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فلَمَّا صَلَّى الصُّبحَ وصَلَّيْنَاهُ قَالَ يَا أُمَّ هانِئ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُم الْعِشَاءَ الْأَخِيرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وصَلَّيْتُ فِيه ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الآنَ كَمَا تَرَوْنَ)) وَهَذَا بَيِّنٌ فِي أَنَّهُ بِجِسْمِهِ ﷺ[1].

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّاد بنِ أَوْس: ((قَالَ لِلنَّبِيءِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ: طلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ، فَأَجَابَهُ أَنَّ جِبْرِيلَ حَمَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى))[2].

وعن عُمَر قَالَ رَسُولُ اللهِ [245و] ﷺ: ((**صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُقَدَّمَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصَّخْرَةَ فَإِذَا بِمَلَكٍ قَائِمٍ مَعَهُ ثَلاثُ آنِيَةٍ**)) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ[3].

وشُقَّ صَدْرُهُ عِنْدَ الْإِسْرَاءِ فِي الحطيم فِي رِوَايَةٍ وذَكَرَ بَعْضٌ أَنَّهُ شُرِحَ صَدْرُهُ فِي صِغَرِهِ وغُسِلَ لِيَكُونَ قَلْبُهُ كقُلُوبِ الأَنْبِيَاءِ فِي الانْشِرَاحِ، وَفِي الإِسْرَاءِ لِيَكُونَ قَلْبُهُ كقُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ وقِيلَ: فِي صِبَاهُ لاسْتِخْرَاجِ الْهَوَى وفِي الإِسْرَاءِ لاسْتِدْخَالِ الْإِيمَانِ فِيهِ[4].

قِيلَ: كانَ الْبُرَاقُ دُونَ الْفَرَسِ إِظْهَارًا لِلْمُعْجِزَةِ فِي سُرْعَتِهِ، كَمَا قِيلَ: سُمِّيَ بُرَاقًا لِأَنَّهُ يُسْرِعُ كَالْبَرْقِ.

وكَانَ الْبُرَاقُ مُضْطَرِبَ الأُذُنَيْنِ ووَجْهُهَا كَوَجْهِ الإِنْسَانِ وجَسَدُهَا كَجَسَدِ الْفَرَسِ ناصِيَتُهَا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَر عيْنَاهَا كَالزَّهْرَةِ أُذُنَاهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَر وقِيلَ: أُذُنَاهَا كَأُذُنِ الْفِيلِ وعُنُقُهَا كَعُنُقِ الْبَعِيرِ وصَدْرُهَا كَصَدْرِ الْبَغْلِ وفِي رِوَايَةٍ صَدْرُهَا كَأَنَّهُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَر، وظَهْرُهَا كَأَنَّهُ صُفْرَةُ الْبَيْضَةِ، يَبْرُقُ مِنْ صَفَاءِهَا لَهَا جَنَاحَانِ كَجَنَاحِ النّسْرِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ نِصْفُهَا الْأَوَّلُ مِنْ كَافُورٍ والآخَرُ مِنْ مِسْكٍ وقَوَائِمُهَا كَقَوَائِمِ الثَّوْرِ، وفِي رِوَايَةٍ كَقَوَائِمِ الْفَرَسِ، وفِي رِوَايَةٍ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ وحَوَافِرُهَا كَحَوَافِرِ الثَّوْرِ، وفِي رِوَايَةٍ أَظْلَافُهَا كَظِلْفِ الْبَقَرِ، وذَنَبُهَا كَذَنَبِ الْبَقَرِ، وَفِي رِوَايَةٍ كذَنَبِ الْبَعِيرِ، وفِي رِوَايَةٍ كَذَنَبِ الْغَزَالِ.

---

(1) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 308/1، الشفا، القاضِي عياض، ص232. وسيرة ابن هشام، 402/1.

(2) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 308/1، الشفا، القاضِي عياض، ص232. ورد بمعناه: مسند البزار، حدِيث (53).

(3) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 309/1، والشفا، القاضِي عياض، ص232.

(4) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 309/1.

لا ذَكَرٌ ولَا أُنْثَى عَدْوُهَا كَالرِّيحِ وخَطْوُهَا كَالبَرْقِ لِجَامُهَا وسِرْجُهَا مِنْ دُرٍّ، مَضْرُوبٌ عَلَى سِرْجِهَا حجلَةٌ مِنْ نُورٍ، كَأَنَّهَا يَاقُوتٌ أحْمَر، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا سِرْجٌ مِنْ سُرُوجِ الْجَنَّةِ، عَلَى فَخِذَيْهَا رِيشَتَانِ يَسْتُرَانِ سَاقَيْهَا[1].

وفِي "زُبْدَةِ الأَعْمَالِ"[2]: لَهَا جَنَاحَانِ فِي فَخِذَيْهَا، وهُوَ بُرَاقٌ وَاحِدٌ يَرْكَبُهُ جِبْرِيلُ ويَرْكَبُهُ الأَنْبِيَاءُ[3].

وكَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام يزُورُ وَلَدَهُ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ، وأَنَّهُ رَكِبَ عَلَيْهِ هُوَ وإِسْمَاعِيلُ وهَاجَرُ حِينَ أَتَى بِهِمَا إِلَى مَكَّةَ، ولَكِنْ لَمْ تتَّصِفْ بِوَضْعِ حَافِرِهَا عِنْدَ مُنْتَهَى بَصَرِهَا إِلَّا حِينَ رَكِبَهَا رسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَتْ مِنْ دَوَابِّ الدَّوَابِ، فَلَا يَحْرُمُ رُكُوبُ ثَلَاثَةٍ عَلَيْهَا بِمَرَّةٍ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ[4].

وفِي رِوَايَةٍ: أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِئ ومَعَهُ ميكائِيل فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ يَدْعُوكَ وأَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ وأَخَذَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِذا هُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ الصَّفَا والمروة فقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ارْكَبْ يَا مُحَمَّد هَذِهِ بُرَاقُ إِبْرَاهِيمَ التِي كانَ يَجِيءُ عَلَيْهَا إِلَى طَوَافِ الْكَعْبَةِ فأَخَذَ جِبْرِيلُ رِكَابَهَا ومِيكَائِيلُ عِنَانَهَا. وَفِي رِوَايَةٍ: رَبَطَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بالْحَلَقَةِ التِي تَرْبِطُهَا الْأَنْبِيَاءُ، وصَلَّى بِهِمْ رسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ فانْطَلَقَ إِلَى الصَّخْرَةِ فصَعِدَ عَلَيْهَا فإِذَا مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ حُسْنًا أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَعْلَاهُ ملْصَقٌ بِالسَّمَاءِ إِحْدَى جَنْبَتَيْهِ يَاقُوتَةٌ حمْرَاءُ والْأُخْرَى زبرْجدَةٌ خَضْرَاء، دَرَجَةٌ [245 ظ] مِنْ فِضَّةٍ ودَرَجَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ودَرَجَةٌ مِنْ زُمُرُّدٍ مُكَلَّل بِالدُّرِّ واليَوَاقِيتِ[5].

ورُوِيَ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْأَقْصَى، وإِلَى الْعَرْشِ عَلَى الْبُرَاقِ ورَجَعَ علَيْهَا حَتَّى وَصَلَ بَيْتَهُ. وقيلَ: احْتَمَلَهُ جِبْرِيلُ فِي جَنَاحِهِ ثُمَّ ارْتَفَعَ بِهِ عَلَى الْمِعْرَاجِ قِيلَ: يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سبْعِينَ عَامًا لا يَقْطَعُهَا.

(1) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 309/1.

(2) زبدة الأعمال، وخلاصة الأفعال، سعد الدين: محمد بن عمر بن محمد بن على الأسفرائني. قال: اختصرتها من تاريخ مكة لأبي الوليد الأزرقي. كشف الظنون، 950/2.

(3) أخبار مكة، 54/1، وتاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 309/1.

(4) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 309/1.

(5) (م، س)، 309/1-310.

قِيلَ: سُمِّيَتْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى لِأَنَّهَا فِي مُنْتَهَى الْجَنَّةِ وقيلَ لِأَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ تَنْتَهِي إِلَيْهَا. وَرَدَ فِي الإِسْرَاءِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاء: أَحَدُهَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وخَوَاتِمُ سورَةِ الْبَقَرَةِ والْمَغْفِرَةُ لأُمَّتِهِ ﷺ[1].

وأَوْحَى إِلَيْهِ اللهُ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّد؟ قَالَ: فِي الكَفَّارَاتِ والدَّرَجَاتِ قالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، والجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ، وإِبْلَاغُ الْوُضُوءِ وأَمَاكِنه فِي الْمكارِهِ، ومَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَعِشْ بِخَيْرٍ ويَخْرُجْ مِنْ خَطِيئَتِهِ كيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[2].

ثُمَّ قِيلَ لَهُ: إِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَاةَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وفِعْلَ الْخَيْرَاتِ وحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وأَنْ تَغْفِرَ لِي وتَرْحَمَنِي وتَتُوبَ عَلَيَّ، وإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ أَوْ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي، أَو فَاقْبِضْنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ. ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ ومَا الدَّرَجَاتُ يَا مُحَمَّد؟ قُلْت إِفْشَاءُ السَّلامِ وإِطْعَامُ الطَّعَامِ والصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيءَ ﷺ لمَّا فَازَ بالقُرْبِ والْكَرَامَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قِيلَ: يَا مُحَمَّد أَنَا وأَنْتَ ومَا سِوَى ذَلِكَ خلَقْتُهُ لأَجْلِكَ فَقَالَ النَّبِيءُ ﷺ: أَنَا وأَنْتَ ومَا سِوَى ذَلِكَ تَرَكْتُهُ لِأَجْلِكَ. وقِيلَ: أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ كُنْ آيِسًا مِنَ الْخَلْقِ فَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ، واجْعَلْ صُحْبَتَكَ مَعِي فَإِنَّ مَرْجِعَكَ إِلَيَّ، ولَا تَجْعَلْ قَلْبَكَ مُتَعَلِّقًا بِالدُّنْيَا فَمَا خَلَقْتُكَ لَهَا[3].

وسمِعَ النِّدَاءَ فَوْقَ السَّماوَاتِ: حَيِّ رَبَّكَ فأَلْهَمَهُ اللهُ: التَّحِيَّاتُ والصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ. فَسَمِعَ النَّدَاءَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيءُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، فقَالَ النَّبِيءُ ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَقَالَت الْمَلَائِكَةُ: أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ[4].

وفِي "الشِّفَاءِ": لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذا عَلَى الْعَرْشِ مكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ[5].

---

(1) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 310/1.

(2) (م، س)، 311/1-312. ينظر: تاريخ دمشق، 98/87.

(3) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 313/1.

(4) (م، س)، 313/1.

(5) (م، س)، 313/1، والشفا، القاضِي عياض، ص222.

قَالَ عمَر بنُ الخَطَّابِ ﷺ: عَن النَّبِيءِ ﷺ: ((**ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ وَمَا تَحَوَّلَتْ عَنْ جَانِبِهَا**))[1].

وَفِي رِوَايَةٍ: عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ إِلَى فِرَاشِهِ وبَقِيَتْ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَات. وعَنْ عَمَّار: كَانَ زَمَانُ ذَهَابِهِ ورُجُوعِهِ ثَلَاث سَاعَاتٍ وَعَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّه وابْنِ إِسْحَاق أَرْبَع سَاعَاتٍ[2].

[246و] وَإِنَّما أَنْكَرَ الْكَفَرَةُ الإِسْرَاءَ لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ عَلَى الْمُعْتَادِ؛ وذَلِكَ مدْفُوعٌ لِمَا ثَبَتَ فِي الْهَنْدَسَةِ أَنَّ مَا بَيْنَ طَرَفَيْ قُرْصِ الشَّمْسِ، كَمَا مَرَّ، ضِعْفُ مَا بَيْنَ طَرَفَيْ كُرَةِ الْأَرْضِ مِئَةً ونَيِّفًا وسِتِّينَ مَرَّةً. ثُمَّ إِنَّ طَرَفَهَا الْأَسْفَلَ يَصِلُ مَوْضِعَ طَرَفِهَا الأَعْلَى فِي أَقَلَّ مِنْ ثانِيَةٍ، والأَجْسَامُ مُتَسَاوِيَةٌ فِي فُصُولِ الأَعْرَاضِ. فَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ هَذِهِ الْحَرَكَةِ السَّرِيعَةِ فِي بدَنِ النَّبِيءِ ﷺ أو فِيمَا يَحْمِلُهُ. والتَّعَجُّبُ مِنْ لَوَازِمِ الْمُعْجِزَاتِ، واللهُ قَادِرٌ أَيْضًا أَنْ يُوقِعَ فِي الزَّمَانِ القَلِيلِ أُمُورًا لَا تَحْصُلُ إِلَّا فِي الزَّمَانِ الطَّوِيلِ. وَأَيْضًا قَالَ أهل الْهيئة إِنَّ الْفَلَكَ الْأَعْظَمَ فِي مَقْدَارِ زَمَانٍ يَتَلَفَّظُ الإِنْسَانُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يَقْطَعُ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ فَرْسَخًا[3].

ورُوِيَ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الإِسْرَاءِ وكَانَ بذي طُوى وقَالَ: يَا جِبْرِيلُ إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي، قَالَ [يُصَدِّقُكَ][4] أَبُوبَكْرٍ وَهُوَ الصِّدِّيقُ. وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيءَ ﷺ لمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ فِي الْحِجْرِ معْتَزِلًا حَزِنًا؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ قَوْمَهُ يكَذِّبُونَهُ. فبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ أَبُو جَهْلٍ فجَلَسَ إِلَيْهِ، فقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: يَا مُحَمَّدُ هَل اسْتَفَدْتَ مِنْ شَيْءٍ جَدِيدٍ؟ قالَ: نَعَمْ سَافَرْتُ البَارِحَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمِنْهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. قَالَ أَبُوجَهْلٍ: سَافَرْتَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وأَصْبَحْتَ بَيْن أَظْهُرِنَا ِبمكَّةَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: أَتُحَدِّثُ قَوْمَكَ؟ قَالَ: نعَمْ فَنَادَى يَا مَعْشَرَ بني كعْب بنِ لُؤَيّ، فانْقَضَّتِ الْمَجَالِسُ وجَاؤُوا فَجَلَسُوا إِلَيْهِمَا قَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي فَقَالَ: سَافَرْتُ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ. فَمِنْهُمْ مَنْ يُصَفِّق، ومِنْهُمْ مَنْ

(1) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 313/1، والشفا، القاضِي عياض، ص233.

(2) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 313/1، والشفا، القاضِي عياض، ص233.

(3) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 315/1، وفيه: ألفا واثنين وثلاثِينَ.

(4) إضافة من تاريخ الخمِيس لتتمة المعنَى.

يَضْحَك، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ تَعَجُّبًا. ولَا مُحَالَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ أَحْضَرَ عَرْشَ بلْقِيسَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ. قَالُوا: أَخْبِرْنا عَنْ صِفَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. فَأَخْبَرَهُمْ كَمَا مَرَّ، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا فَهِيَ أَهَمُّ إِلَيْنَا هَلْ لَقيتَ شَيْئًا مِنْهَا؟ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ وهِيَ بِالرَّوْحَاءِ وقَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ، وهُمْ فِي طَلَبِهِ وفِي رِحَالِهِمْ قَدْحٌ مِنْ مَاءٍ فَعَطِشْتُ فَأَخَذْتُه وشَرِبْتُهُ، ثَمَّ وضَعْتُهُ، فسلُوهُمْ هَلْ وَجَدُوا الْمَاءَ فِي الْقِدْحِ إِذَا رَجَعُوا. قَالُوا: هَذِهِ آيَةٌ. قَالَ: ومَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَان، وفُلَانٌ وفُلَانٌ راكِبَانِ قَلُوصًا[1] لَهُمْ، وَفِي رِوَايَةٍ: "قَعودًا[2] لَهُمَا" بذي مر، فَنَفَرَ الْبَعِيرُ مِنّي فَرَمَى فُلَانٌ فَانْكَسرَتْ يدُهُ. فَسَلُوهُمَا عَنْ ذَلِكَ فقَالُوا: هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى. قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا؛ أَيْ: زِدْنَا أَخْبَارًا عَنْهَا، قَالَ: مَرَرْتُ بِهَا فِي التَّنْعِيمِ، قَالُوا: فَمَا عُدَّتُهَا وأَحْمَالُهَا وهَيْئَتُهَا؟ فَقَالَ: كُنْتُ فِي شُغْلٍ عنْ ذَلِكَ. ثُمَّ مثل لِي بِعُدَّتِهَا وَأَحْمَالِهَا ومَنْ فِيهَا، وكَانُوا بِالْحَزْوَرَةِ. قَالَ: نَعَمْ هَيْئَتُهَا كَذَا وَكذَا، وفِيهَا فُلانٌ وفُلَانٌ، يَقْدُمُهَا [246ظ] جَمَلٌ أَوْرَق إِلخ مَا مَرَّ. وذَهَبُوا إِلَى ثَنِيَّةِ كَذَا ينْظرُونَ عِنْدَ قُرْبِ طُلُوعِ الشَّمْسِ[3].

وذَكَر المدابغي[4] أَنَّهُ صَلَّى ببيت لحم وَسَارَ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ رَأَى عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنّ يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا الْتَفَتَ رَآهُ. فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِيَتْ شُعْلَتُهُ وخَرَّ لِفِيهِ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: بَلَى فَقالَ جِبْرِيلُ قُلْ: "أَعُوذُ بِاللهِ الْكَرِيمِ وبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ التِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، ومِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، ومِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شِرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، ومِنْ فَتْرَةِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، ومِنْ طَوارِقِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ إِلاَّ طارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يا رَحْمَنُ"[5]. فَانْكَبَّ لِفِيهِ وانْطَفَأَتْ شُعْلَتُهُ فسَارُوا. وأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ ويَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ. كلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ فقَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ تُضَاعَفُ لَهُم الْحَسَنَةُ بِسَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ. ومَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ. ووَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟ فقَالَ: رَائِحَةُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، ورَائِحَةُ أَوْلَادِهَا بَيْنَمَا هِيَ تَمْشطُ بِنْتَ فِرْعَوْنَ

(1) القَلُوص الفَتِيَّة من الإبل. لسان العرب (قلص).

(2) القَعُود من الإبل ما اتَّخذه الرَّاعِي للركوبِ وحَمْلِ الزَّادِ والمتاعِ وجمعهُ أقعدة. لسان العرب (قعد).

(3) تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 1/315-316.

(4) المدابغي:لم أقفْ على ترجمة له، ربّما هو حسن بن علي بن أحمد المنطاوي (المدابغي) ت: 1170هـ -1756م. له حاشية على شرح ابن حجر الهيثمِي للأربعِين النّووِيّة.

(5) الموطَّأ، مالك بن أنس، حدِيث (3500).

إِذْ سقَطَ الْمُشْطُ فقَالَتْ: بِسْمِ اللهِ تَعِسَ فِرْعَوْنُ، فَقَالَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَوَ لَكِ رَبٌّ غَيْرُ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ فدَعَاهَا فقَالَ: أَلَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. وكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وزَوْجٌ فأَرْسَل إِلَيْهِمْ فَرَاوَدَ الْمَرْأَةَ وزَوْجَهَا أَنْ يَرْجِعَا عَنْ دِينِهِمَا فَأَبَيَا، فقَالَ: إِنِّي قَاتِلُكُمَا، فَقَالَتْ: إِحْسَانًا مِنْكَ إِلَيْنَا إِنْ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ فَتَدْفِنَّا فِيهِ جَمِيعًا، قَالَ: ذَلِكَ لَكِ بِمَا لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا لِتُلْقَى فِيهَا هِيَ وَأَوْلَادُهَا. فأُلْقُوا وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى بَلَغُوا أَصْغَرَ رَضِيعٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ قَعِي وَلَا تَقَاعَسِي فَإِنَّكِ علَى الْحَقِّ فَأُلْقِيَتْ معَهُ[1].

والْبَقَرَةُ وِعَاءٌ عَلَى صُورَةِ الْبَقَرَةِ وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّه جَعَلَ الزَّيْتَ فِيهِ فأَوْقَدَ النَّارَ ورَوَى بَعْضٌ "نَقْرَةٌ" بِالنُّونِ.

وذَكَرَ بَعْضٌ مَا تَقَدَّمَ فِي مَحَلِّهِ فَقَالَ: ثُمَّ أَتَى عَلَى خَشَبَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بهَا ثَوْبٌ ولَا شَيْءٌ إِلَّا خَرَقَتْهُ. فقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فقَالَ: هَذَا مِثْلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَه فتَلَا: ﴿ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ ﴾[2]. ورَأَى رَجُلًا يَسْبحُ فِي نَهْرٍ مِنْ دَمٍ يُلْقَمُ الحِجَارَةَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قالَ: هَذَا مثلُ آكِلِ الرِّبَا[3].

ورَوَى أَنَّهُ لَمَّا أُمْضِيَتِ الصَّلاةُ خمْسًا قَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: اهْبِطْ بِسْمِ اللهِ. وَلَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْكَ بِالحِجَامَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ: مُرْ أُمَّتَكَ بِالحِجَامَةِ. ثُمَّ انْحَدَرَ وَقَالَ لِجِبْرِيلَ: مَالِي لَمْ آتِ أَهْلَ سَمَاءٍ إِلَّا رَحَّبُوا بِي وضَحِكُوا لِي إِلَّا وَاحِدًا رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ورَحَّبَ بِي ودَعَا لِي ولَمْ يَضْحَكْ لي؟ فَقَالَ: ذَلِكَ مَالِك خَازِنُ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَ، ولَوْ ضَحِكَ لِأَحَدٍ لَضَحِكَ لَكَ. فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَى أَسْفَل مِنْهُ فَإِذا هُوَ برهج وَدُخَانٌ وأَصْوَاتٌ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ. لا يَتَفَكَّرُون فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ ولَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوا الْعَجَائِبَ[4]. [247و]

(1) سبل الهدَى والرَّشاد، الشَّامِي، 116/3، وفِيه: نقرة بدل بقرة.

(2) سورة الأعراف: 86.

(3) سبل الهدَى والرَّشاد، الشَّامِي، 117/3.

(4) (م، س)، 131/3.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: [فِي أَبْيَاتٍ تُشْبِهُ قَوْلَهُ: وَكَم آيَةٍ قَدْ نِلْتَ ثَمَّ عَظِيمَةٍ]

أَذْكُرُ هُنَا قَصِيدَةً طَوِيلَةً[1]، تُرَقِّقُ الْقَلْبَ وأُسْقِطُ بَعْضَ الْأَبْيَاتِ مِنْ مَوَاضِع:

خَلِيلَيَّ مُنَّا بِالْوُقُوفِ هُنَيْهَةً ... أَخُصُّكُمَا مِنِّي بِأَجْزَلِ مِنْحَةِ

أَخُصُّكُمَا مِنِّي بِمَا إِنْ عَمِلْتُمَا ... بِهِ لَنْ تَزَالَا فِي سُرُورٍ وَحبْرَتِي

خُذَا الْآنَ عَنِّي مِلْءَ قَلْبِي مِنَ الْهُدَى ... وَلَا تَضْرِبَا عَمَّا طَوَتْهُ نَصِيحَتِي

فَوَاللهِ لَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَقُولُهُ ... وَلَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ، وَالْحَقُّ شِرْعَتِي

أَطِيعَا أَطِيعَا اللهَ مَا دُمْتُمَا مَعًا ... وَمَا الْفَوْزُ إِلَّا لِلنُّفُوسِ الْمُطِيعَتِي

فَذلَّا لَهُ عِلْمًا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... مِنَ الْمَجْدِ وَالتَّنْزِيهِ فِي كُلِّ فَوْهَتِي

وَلَا تَأْنَسَا إِلَّا بِهِ عَزَّ مَجْدُهُ ... وَجَلَّ عَنَ اوْصَافِ الْحُدُوثِ الْمُحِيلَتِي

وَمُدَّا يديْ[2] رغْبَاكُمَا وَاْسأَلَاهُ لِي ... تَيَسُّرَ قَصْدٍ لَا يُشَانُ بِعُسْرَتِي

وَهَا أَنَا ذَا أَدْعُوهُ جَلَّ جَلَالُهُ ... فَكُونَا ذَوَيْ حَالٍ إِلَيْهِ شَفِيعَتِي

إِلَهِي إِلَهِي إِنَّ حَمْدَكَ وَاجِبٌ ... عَلَيَّ فَامْدُدْنِي إِلَيْهِ بِقُوَّتِي

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا انْتِهَاءَ لِطُولِهِ ... عَلَى مِنَنٍ أَوّلتَنِيهَا فَاكُولَتِي[3]

وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْطِيعُ حَمْدَكَ كُلَّهُ ... لِهونِي بِأَرْكَانِي وَضُعْفِي بِقُوَّتِي

فَأَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ حَمْدًا أُطِيقُهُ ... بِمَبْلَغِ تَمْكِينِي وَطَاقَةِ هِمَّتِي

وَغَايَتُنَا عَجْزٌ عَنِ الْحَمْدِ مُشْعِرٌ ... بِعِزَّةِ ذَاتِ الْمُنْعِمِ الْمُسْتَحِقَّتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نُورًا يَدُلُّنِي ... عَلَيْكَ وَيُنْمِي الْعَقْلَ عَنْ كُلِّ كَبْوَتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا فَاطِرَ الْوَرَى ... لِسَانًا لَهُ فِي الْحَقِّ أَوْسَعُ جَوْلَتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَفْسًا بَرِيئَةً ... مِنَ الْعرضِ الدَّاعِي إِلَى شَرِّ مثلَتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ قَلْبًا مُطَهَّرًا ... مُعَانًا بِأَنْوَارِ الْهُدَى الْمددِيتِي[4]

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ روحًا مُجَوْهَرًا ... بِقُدْسِ مُجَارَاةِ الْعُيُونِ الْمَزِيدَتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سِرًّا مُطَالِعًا ... مِنَ الْمَلَإِ الْأَعْلَى بِأَسْرَى سَرِيَّتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ صَدْرًا مُفَاتِحًا ... مِنَ الْحَضْرَةِ الْكُبْرَى بِأَهْدَى هَدِيَّتِي

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أُذنًا سَمِيعَةً ... لهَاتفك الدَّاعِي بِالْأُذْنِ السَّمِيعَتِي

---

(1) القصيدة من الطّوِيلِ. لم أقفْ عليها فِيما اطّلعتُ عليهِ من مصادِرَ.

(2) في الأصل: ايدي، وبه ينكسر الوزن.

(3) كلمة غير مفهومة.

(4) كلمة غير مفهومة.

وَأَسْـــأَلُـكَ الـلَّـهُـمَّ عَـيْـنًـا بَصِـيـرَةً ... مُـكَـحَّـلَـةً بِـالـثـض[1] فِـي إِثْـرِ عَـبْـرَتِـي

وَأَسْـــأَلُـكَ الـلَّـهُـمَّ وَجْـهًـا مُـوَجَّـهًـا ... إِلَـى الـحَـقِّ، إِنَّ الْـحَـقَّ أَشْـــرَفُ قِـبْـلَـتِـي

وَأَسْـــأَلُـكَ الـلَّـهُـمَّ ذِكْـرًا مُـوَاصِـــلًا ... وَفِـكْـرًا مَصُـــونـا فِـي الْـعُـلُـومِ الْـجَـلِـيـلَـةِ

إِلَـهِـيَ ذُلِّـي بَـيْـنَ خَـلْـقِـكَ ظَـاهِـرُ ... إِلَـهِـي فَـمَـتِّـعْـنِـي بِـنُـسْـــكٍ وَرَحْـمَـتِـي

إِلَـهِـي وَخَـوْفِـي مِـنْ عِـقَـابِـكَ آخِـذ ... بِـقَـلْـبِـي فَـأَمِّـنْ مِـنْ عِـقَـابِـكَ خِـيـفَـتِـي

وَكَـيْـفَ لِـمِـثْـلِـي أَنْ يَـقُـومَ مُـنَـاجِـيًـا ... وَهَـا أَنَـا لَـمْ أَتْـرُكْ رُكُـوبَ الْـجَـرِيـرَةِ[2]

وَلَـمْ أَتَـطَـهَّـرْ مِـنْ ذُنُـوبِـي وَلَـمْ أُبِـنْ ... دَلِـيـلًا عَـلَـى تَـوْبِـي إِلَـيْـكَ وَأَوْبَـتِـي

وَمَـا أَنَـا إِلَّا دَاهِـلٌ[3] الْـقَـلْـبِ غَـافِـل ... وَأَجْرَأُ مَـخْـلُـوقٍ عَـلَى كَسْـــبِ حوبَتِي[4]

وَلَـكِـنْ عَـطَـايَـاكَ الـتِـي قَـدْ تَـقَـدَّمَـتْ ... [247ظ] أَقَامَتْ رَجَاءَ الْعَبْدِ مِنْ بَعْدِ مقدتي[5]

وَحَـلَّـتْ لِسَـــانِي مِـنْ عـقَـالِ هِـنَـاتِـهِ ... وَقَـدْ كَـانَ فِي قَبْرٍ مِنَ الْخَوْفِ مُسْـكِتِي

وَمَـدَّتْ بِسَـــاطَ الْأَمْنِ بَعْدَ انْقِبَاضِـــهِ ... فَرضْـــتُ مِنَ الرَّحْمَـاءِ أَوْسَـــعَ رَوْضَـــتِي

وَقَـدَّتْ يَـمِـين الْيُـمْـنِ برقع خجلتِي[6] ... فَلَمْ أَتَمَـالَـكْ أَنْ صَـــدَعْـتُ بِغصَّـــتِي

وَهَـا أَنَـا يَـا بَـاسِـــط الـرِّزْقِ وَاقِـفٌ ... بِـبَـابِـكَ أَرْجُـو أَنْ تَـمُـنَّ بِـبَسْـــطَـتِـي

وَمَـالِـي إِلَّا أَنْـتَ مَـوْلَايَ سَـــيِّـدِي ... أَذِلُّ لَـهُ حِـيـنًـا فَـيَـرْحَـمُ ذِلَّـتِـي

وَأُنْـزِلُ حَـاجَـاتِـي بِـهِ فَـيَـرُدّنِـي ... بِـحَـالَـةِ فَـوْق، لَا بِـحَـالَـةِ خِسَّـــتِـي

وَأَسْـــأَلُـهُ تَـفْـرِيـجَ كَـرْبِـي فَـعِـنْـدَمَـا ... أُرِيـدُ إِلَـى هَـدْيٍ يُـفَـرِّجُ كُـرْبَـتِـي

وَأَلْـبَـسُ جِـلْـبَـابَ الـتَّـمَـلُّـقِ رَغْـبَـةً ... فَـيَـمْـنَـحُـنِي قَصْـــدِي وَيُونِسُ وَحْشَـــتِي

فَـمِـنْ أَيِّ وَجْـهٍ أَوْ بِـأَيِّ وَسِـــيـلَـةٍ ... أَجِـيـئُـكَ إِلَّا بِـافْـتِـقَـارٍ وَعَـيْـلَـتِـي

فَـإِنْ رُمْـتُ أَنْ أُثْنِي بِـجُـهْـدِ قَـرِيـحَـتِي ... فَـمَـجْـدُكَ أَعْـلَـى مِـنْ ثَـنَـاءِ قَـرِيـحَـتِي

وَكُـلُّ الـذِي تُـلْـقِـيـهِ السـنتا[7] مَـعًـا ... وَتُـومِـي إِلَـيْـهِ مِـنْ جَـلَالٍ وَعِـزَّتِـي

فَـمَـا هُـوَ إِلَّا دون[8] وَاجِـبِـكَ الـذِي ... تَـقَـدَّسَ عَـنْ دَرْكِ الْـعُـقُـولِ الـرَّشِـيـدَتِي

وَمَـا لِـحَـدِيـثٍ بِـالْـقَـدِيـمِ إِحَـاطَـةٌ ... وَلَـمْ يَـكُ بُـدٌّ مِـنْ تَـلَاشٍ وَدَهْشَـــتِـي

---

(1) كلمة غير مفهومة في النسختين.

(2) الجَرِيرةُ: الذنب والجناية يجنيها الرجل وقد جَرَّ على نفسه وغيره جريرةً يَجُرُّها جَرّاً أي جنى عليهم جناية. لسان العرب (جرر).

(3) الداهل: المتحيِّر.

(4) قال أَبو عبيد: حَوْبَتِي يَعْنِي المَأْثَمَ وتُفْتَح الحاء وتُضَم. لسان العرب (حوب).

(5) كلمة غيرُ مفهومة.

(6) الوزن منكسِر والكلمة الأخيرة غير واضحة.

(7) كلمة غير مفهومة.

(8) كلمة غير مفهومة في الأصل، وفي ج:كون.

وَمَا أَخْفَتِ الْأَوْهَامُ مِنْ مُتَخَيَّلٍ ... فَلَيْسَتْ بِهِ بَلْ غَيْر مَا هِيَ أَخْفَتِ

إِلَهِي كَمَا أَرْشَدْتَنِي وَهَدَيْتَنِي ... لِعَجْزِي عَنِ ادْرَاكِ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَتِي

وَوَفَّقْتَنِي لِلْعِلْمِ بِالْقَدَمِ الذِي ... إِذَا اسْتَكْشَفَتْهُ النَّفْسُ بِالْجدِّ حدَّتِي

فَلَا تَرْجِعَنِّي خَائِبًا مِنْكَ بَائِسا ... بِحَالِ انْكِسَارٍ، والْأَسَى مِلْءُ عِيشَتِي

إِلَهِي إِذَا لَاحَظْتُ نَفْسِي وَضَعْفَهَا ... تَلَاشَتْ لَدَى عِلْمِي وَبُؤْتُ بِخَجْلَتِي

إِذَا كَانَ قَوْمٌ يَعْجزُونَ بِكَوْنِهِمْ ... عَبِيدًا لِعَبْدَان ضِعَافٍ أَذِلَّتِي

فَحُقَّ لِمِثْلِي أَنْ يَصِحَّ افْتِخَارُهُ ... وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُ مَوْلَى الْخَلِيقَتِي

إِلَهِي تَحَقَّقْتُ ائْتِلَافَ جَوَاهِرِي ... وَتَرْكِيبَهَا مَا بَيْنَ مَاءٍ وَتُرْبَتِي

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ ... وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ ثَرَى أَيِّ حَفْنَتِي

فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَن لَا تُضِيعَنِي ... وَأَنْ تَتَوَلَّانِي بِحِفْظٍ وَعِصْمَتِي

وَظَنِّيَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ لَكَ رَاجِيًا ... وَلَا سَائِلًا إِيَّاكَ تَيْسِيرَ بُغْيَتِي

وَلَا آمِلًا إِلَّا لِتُعْطِينِيَ الذِي ... سَأَلْتُكَهُ أَمِّنْ بِهِ مِنْ عَطِيَّتِي

إِلَهِي لَقَدْ صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي ... فَأَكْمَلْتَ تَصْوِيرِي وَأَحْسَنْتَ خِلْقَتِي

وَعَلَّمْتَنِي مِنْ غَيْرِ مَا طَلَبٍ لَهُ ... وَأَيَّدْتَنِي بِالْعَقْلِ أُسّ عَقِيدَتِي

وَأَلْبَسْتَ قَلْبِي نُورَ تَوْحِيدِكَ الذِي ... بِهِ الْفَوْزُ في يَوْمَ الرَّدَى وَالْخُصُومَتِي

وَفَتَّحْتَ لِي بَابَ الْمَعَاشِ فَنِلْتُ مِنْ ... أَفَانِينِهِ مَا شِئْتُ دُونَ مَشَقَّتِي

وَذَلِكَ رِفْقٌ مِنْكَ وَتَلَطُّفٌ[1] ... بِنَفْسِي التِي لَوْ نُوقِشَتْ لَاضْمَحَلَّتِي

إِلَهِي كَمَا أَوْجَدْتَنِي وَهَدَيْتَنِي ... وَقَارَنْتَ بِالنَّعْمَا الْجَسِيمَةِ بَدْأَتِي

كَذَلِكَ حُظْنِي بَاقِيَ الْعُمْرِ وَاكْفِنِي ... أَذَى الْخَلْقِ وَاقْطَعْ فِي سَبِيلِكَ مدَّتِي

وَلَا تُهْمِلَنِّي فِي حَيَاتِي وَإِنَّنِي ... لَأَعْظَمُ فَقْرًا يَوْمَ أَدْخُلُ حُفْرَتِي

[248و] إِلَهِيَ هَبْ لِي الْأُنْسَ بِالذِّكْرِ دَائِمًا ... وَلَا تَحْرِمَنِّي ذَوْقَ أَهْلِ الْمَحَبَّتِي

إِلَهِيَ قَدْ أَدْخَلْتَنِي حَضْرَةَ الْعُلَا ... وَأَسْكَنْتَنِي مِنْهَا بِأَشْرَفِ قُبَّتِي

وَجَرَّعْتَنِي مِنْ صَفْوِ حُبِّكَ قَهْوَةً ... طَفِقْتُ بِهَا أَسْتَلُّ صَارِمَ نَخْوَتِي

وأَقْطَعْتَنِي رَيْحَانَةَ الْأُنْسِ فَانْتَهَتْ ... أَكُفُّ مَعَارِيجِي إِلَى حَيْثُ كَفَّتِي

تَلَاشَتْ لَدَيَّ الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا ... وَلَمْ أَلْتَفِتْهَا رَاعِيًا شَرْطَ غَيْرَتِي

إِلَهِي أَدِمْ عِلْمِي بِكَوْنِيَ عَاجِزًا ... عَنِ الْعِلْمِ وَاعْدِلْ بِي عَنَ أَهْلِ السمقتي[2]

---

(1) الوزن منكسِر.

(2) كلمة غير مفهومة والوزن منكسِر.

وَلَا تـجْـزِيَـنّـي بِـالـذِي أَنَـا أَهْـلُـهُ ... وَلَا تَـمْـتَـحِـنّـي بَـعْـدَ صِـــدْقٍ بِـردّتِـي
وَصَـــلِّ عَلَى الْمُخْتَـارِ مِنْ آلِ هَـاشِـــمٍ ... مُـحَـمَّـدٌ الْـمُـهْـدَى إِلَـى خَـيْـرِ أُمَّـتِـي
أَتَـمِّ الْوَرَى جَـاهًـا وَأَحْسَـــنِـهِـمْ سَـــنَى ... فَـأَحْسِـــنْ بِمَرْأَى الصَّـــفحَـةِ الْقرَشِـــيَّتِي
سِـــرَاجِ الْهُـدَى سِـــرِّ الْخَلِيقَـةِ وَالـذِي ... بِـهِ انْتَـهَجَـتْ سُـــبْـلَ الرَّشَـــادِ وَأُمَّتِي
وَبَـيْـنَ يَـدَيْـهِ أَظْـهَـرَ الْـحَـقَّ دِيـنَـهُ ... وَقَـطَّـعَ أَسْـــبَـابَ الـدَّعَـاوِي الْـمُـخِـلَّـتِي
وَأَحْيَى رُسُـــومَ الْحَقِّ بَـعْـدَ عَـفَـاءِهَـا ... وَأَبْـدَى عُـوَارَ الـنّـحْـلَـةِ الْـوَثَـنِـيَّـتِـي
أَقَـامَ عَلَى الـدِّينِ الْبَـرَاهِـينَ فَـاهْـتَـدَتْ ... بِـهِ أَنْـفُـسٌ لَـوْلَا هُـدَاهُ لَضَـــلَّـتِـي
وَجَـاءَ بِـآيَـاتٍ تُـبَـيِّـنُ صِـــدْقَـهُ ... وَكَـمْ آيَـةٍ بَـانَـتْ عَـلَـيْـهِ وَدَلَّـتِـي
فَـمِـنْ قَـمَـرٍ يَـنْشَـــقُّ نِصْـــفَـيْـنِ جُـرْمُـهُ ... وَمِـنْ إِصْـــبَـعٍ جَـادَتْ بِـمَـاءٍ وَرَوَّتِـي
وَمِنْ حَجَرٍ أَضْـــحَى عَلَيْـهِ مُسَـــلِّمًـا ... وَمِـنْ سَـــرْحَـةٍ[1] حَنَّـتْ إِلَيْـهِ وَظَبْيَتِي
وَمِنْ بضْـــعَـةٍ مَشْـــوِيَّـةٍ صَـــرَخَـتْ لَـهُ ... بِـمَـا قَـدْ طَـوَتْـهُ مِـنْ رَدًى وَأَكِـنَّـتِـي
وَمِـنْ جُـرْمِ عَيْـنٍ عَـادَ بَـعْـدَ سُـــقُـوطِـهِ ... إِلَـى هَـيْـئَـةٍ خصَّـــتْ بِـأَمْـلَـحِ نَـظْـرَتِي
فَـحَسْـــبُـكَ بِـالْأَنْـوَارِ فَـهْـوَ أَتَـمُّـهَـا ... دَلِـيـلًا عَـلَـى أَنْـوَارِهِ الـنَّـبَـوِيَّـتِـي
وَأَسْـــأَلُـكَ الـلَّـهُـمَّ إِكْـرَامَ صَـــحْـبِـهِ ... فَـهُـمْ لِـرَسُـــولِ الـلـهِ أَكْـرَمُ عـشْـرَتِـي
تَـوَلَّـوْهُ إِذْ جَـاءَ الْـعِـدَاءُ وَأَقْـبَـلُـوا ... فَـلَـمْ يَـعْـبَـؤوا فِـي الـذَّبِّ عَـنْـهُ بِـلَـوْمَـتِي
وَكَـانُـوا لَـهُ ردءا عَـلَـى كُـلِّ كَـافِـرٍ ... وَقَـاعِـدَةً فِـي سُـــبْـلِـهِ الْـمُسْـــتَـقِـيـمَـةِ
وَدَار عَـلَـى أَتْـبَـاعِـهِـمْ فَـلَـكَ الـرِّضَـــا ... وَرِيءَ لَـهُـمْ فِـي الْـفَـوْزِ أَوْضَـــحَ غـرَّتِـي

كَذَا وَجَدْتُ الْقَصِيدَةَ مَكْتُوبَةً بِيَاءِ الْإِشْبَاعِ، وياءِ الْمُتَكَلِّمِ، أَوَاخَرَ أَبْيَاتِهَا. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

113 وَشَمْسُ الضُّحَى طَاعَتْكَ وَقْتَ مَغِيبِهَا ... وَقَدْ وَقَفَتْ وَقْفًا لِنُخْبَةِ عَدْنَانِ

وشَمْسُ الضُّحَى وسَائِرِ الْأَوْقَاتِ، وهِيَ شَمْسٌ وَاحِدَةٌ، طاعَتْكَ وقْتَ غُيُوبِهَا، حِينَ أَرَدْتَ وُقُوفَهَا، لِتَطْلُعَ الْإِبِلُ التِي رأَيْتَ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِعلَى الْوَصْفِ الذِي وَصَفْتَ لَهُمْ. وَقَدْوَقَفَتْ وقُوفًالِمُخْتَارِ عدْنَانِ ﷺ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

تَقَدَّمَ عَن السّدِّي أَنَّ قُرَيْشًا سأَلُوهُ آيَةً عَلَى إِسْرَاءِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِقُدُومِ الْعِيرِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ. وَلَمَّا كانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ لَمْ يَقْدُمُوا حَتَّى كَادَت الشَّمْسُ تَغْرُبُ، فَدَعَا اللهَ تَعَالَى فَحَبَسَ الشَّمْسَ حَتَّى [248ظ][2]

(1) السَّرْحُ شجر كبار عظام طِوالٌ لا يُرْعَى وإنما يستظل فيه وينبت بنَجدٍ في السَّهْل والغَلْظ ولا ينبت في رمل ولا جبل ولا يأْكله المالُ إلاَّ قليلاً له ثمر أَصفر واحدته سَرْح. لسان العرب (سرح).

(2) في هامِش الصَّفحتين تكررت كلمة قف خمس مرَّات بخطٍّ مغايرٍ لخط الكتابة.

قَدِمُوا كَمَا وَصَفَ.

وفِي "الْأَنْوَارِ فِي آياتِ النَّبِيءِ الْمُخْتَارِ"[1] ﷺ مَا نَصُّهُ: وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ اللهَ رَدَّ الشَّمْسَ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ بعْدَ مَغِيبِهَا. ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَر الطَّحَاوِي[2]، وقَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ ثَابِتٌ[3].

قَالَ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِر بنِ عَبْدِ اللهِ مَا حَاصِلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ الشَّمْسَ أَن لَا تَغْرُبَ، حَتَّى تَقْدُمَ عِيرُ قُرَيْشٍ، التِي رَآها لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهَا تَقْدُمُ يَوْمَ كَذَا. ووَلَّى النَّهَارُ ولَمْ تَجِئْ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ[4].

ورَوَى يُونُس بنُ بُكَير عَنْ شَيْخِهِ محمّد بن إسحاق: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيءِ ﷺ وأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرِّفْقَةِ والْعَلَامَةِ التِي فِي الْعِيرِ، وهُوَ جَمَلٌ أَوْرَق يَتَقَدَّمُهَا قالُوا: مَتَى تَجِيءُ؟ قَالَ: يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ؛ أَيْ: قَامُوا فِي مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ يَنْتَظِرُونَ هَلْ تَقْدُمُ الْعِيرُ عَلَى الْوَصْفِ الذِي ذَكَرَهُ لهُمْ. وقَدْ وَلَّى النَّهارُ وَلَمْ تَجِئ الْعِيرُ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ[5].

أَيْ: أَمْسَكَهَا وعَوَّقَها عَنْ سَيْرِهَا الْمُعْتَادِ، حَتَّى قَدِمَت الْعِيرُ قَبْلَ غُرُوبِهَا. وعُورِضَ بِمَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِي والبَيْضَاوِي أَنَّهُ ﷺ قَالَ: ((**يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَق عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ مُخَطَّطَتَانِ تَطْلُعُ علَيْكُمْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ**)) فخَرَجُوا يَنْتَظِرُونَ طُلُوعَهَا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: هَذِهِ الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ. فَقَالَ آخَرُ: الْإِبِلُ قَدْ طَلَعَتْ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ مُخَطَّطَتَانِ، وتَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ وقَالُوا: إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ[6].

وعِنْدَ ابن أبي حاتم: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، الذِي قالَ إِنَّهُمْ يَأْتُونَ فِيهِ، أَشْرَفَ النَّاسُ ينْتَظِرُونَ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرُبَ نِصْفُ النَّهَارِ، أَقْبَلَت الْعِيرُ يَقْدُمُهَا ذَلِكَ الْجَمَلُ كَمَا وَصَفَ ﷺ[7]. ولا مُعَارَضَةَ

---

(1) الْأَنْوَار فِي آياتِ النَّبِيءِ الْمُخْتَارِ لـ: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ت: 875هـ.

(2) الطَّحَاوِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلاَمَةَ الحَنَفِي، مِنْ قريَة طحا بمصر، برز في علم الحدِيثِ والفقهِ، من تصانيفه: اختلاف العلماء، أحكام القرآن، شرح مشكل الآثارِ، ت:321هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 27/15.

(3) ذكر الطحاوِي أحادِيثَ ردِّ الشَّمسِ وحَبْسِها، ثمَّ قال: وكلُّ هذه الأحادِيثِ من علامات النُّبوَّةِ. شرح مشكل الآثار، الطَّحاوِي، 97/3، وينظر: تاريخ الخمِيس، الديار بكرِي، 231/1 عن سِيرة ابن سيِّد النّاسِ.

(4) المعجم الأوسَط، الطَّبرانِي، حدِيث (4039)، وليسَ فِيه القصَّة بطولِها.

(5) الشّفا، القاضِي عياض، ص294. المواهِب اللدنيَّة، القَسْطَلَّانِي، 530/2.

(6) الكشاف، الزمخشرِي، ص589، وأنوار النزِيل، البيْضاوِي، 247/3.

(7) تفسِير القرآن العظِيم، ابن كثِير، 407/8. والدر المنثور، السيوطِي، 157/9. لم أقفْ عليهِ فِي كتب ابن أبِي حاتم ت: 327هـ، وهو المحدِّث صاحب التَّفسِيرِ.

بَيْنَ الرِّوَايَاتِ؛ لِأَنَّهُ مَرَّ بِعِيرَيْنِ بَلْ بِثَلَاثَةٍ، وَكَأَنَّ إِحْدَاهَا تَأَخَّرَتْ[1].

روَى ابْنُ مَرْدُويَه والطَّبَرَانِي[2] عنْ أُمِّ هَانِئ قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا. قَالَ: أَتَيْتُ عِيرَ بَنِي فُلَان بِالرَّوْحَاءِ، قَدْ أَضَلُّوا نَاقَةً، فَانْطَلَقُوا فِي طَلَبِهَا، فانْتَهَيْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ فلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ. وإِذَا قِدْحُ مَاءٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَان بِمَكَانٍ، وكَذَا فِيهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غرَارَتَانِ، غرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغرَارَةٌ بَيْضَاءُ، فَلَمَّا حَادَيْتُ العِيرَ نَفَرَتْ، وصرعَ ذَلِكَ البَعِيرُ وانْكَسَرَ. ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَان بالتَّنْعِيمِ، يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ أَوْرَقُ، عَلَيْهِ مَسْحٌ أَسْوَد وغرَارَتَانِ سوْدَاوَانِ. الْحَدِيث[3].

فَقَدْ حصَلَتْ ثَلَاثُ وَقَائِع تَزُولُ بِهَا الإِشْكَالُ، ويُجْبَرُ انْقِطَاعُ حدِيثِ يُونُس بنِ بُكَير بِوَصْلِ حَدِيثِ جابِر عِنْدَ الطَّبَرَانِي وسَائِرِ الرِّوَايَاتِ التِي لَا انْقِطَاعَ فِيهَا.

ويُعَارِضُ ذَلِكَ كُلّه حَدِيثُ أَحْمَد الصَّحِيحُ، برِجَالِ الصَّحِيحِ عَنهُ ﷺ: لَمْ تَحْبِس الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا ليوشع بن نون. [249و] ولَفْظُ أَحْمَد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: ((**إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ، لَيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ**))[4].

ولَفْظُ الْخَطِيب فِي "تَارِيخِهِ" مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ: ((**مَا حُبِسَت الشَّمْسُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، إِلَّا عَلَى يُوشَعَ، لَيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ**))[5] يَعْنِي حِينَ قَاتَلَ الجبّارين يَوْمَ الْجُمُعَةِ، بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وهَارُونَ فِي التِّيهِ، وكَانَ رَحْمَةً لَهُمَا، وعَذَابًا لِأُوْلَئِكَ، وسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ أَنْ يُدْنِيهِ مِنَ الْأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةَ حَجَرٍ، فأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ، ونُبِّئَ يُوشَعُ عِنْدَ الْأَرْبَعِينَ، وأُمِرَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ، فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ، وقَاتَلَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا أَدْبَرَت الشَّمْسُ وقَارَبَت الغُروبَ خَافَ أَنْ تَغِيبَ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْهُمْ، ويَدْخُلَ السَّبْت فَلَا يَحِلُّ لَهُ قِتَالُهُمْ فِيهِ، فَدَعَا اللهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ سَاعَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِتَالِهِمْ[6].

ويُقَالُ: كَانَ عِلْمُ الْخَطِّ صَحِيحًا، حتَّى جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى إِدْرِيسَ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ جِبْرِيلُ فَخَطَّ

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 491/6.
(2) حدِيث أم هانِئ في المعجم الكبِير، الطبراني، حديث (1059).
(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 491/6.
(4) مسند أحمد، حدِيث (8315).
(5) تارِيخ بغداد، البغدادِي، 143/10.
(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 492/6.

فَقَالَ: لَا يُوجَدُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَنْتَ جِبْرِيلُ فَخَطَّ جِبْرِيلُ بَعْضَ بيُوتِهِ ومِنْ يَوْمَئِذٍ لَا يَتِمُّ[1].

وكَانَ عِلْمُ النَّجْمِ صَحِيحا، ولَمَّا وَقَفَتْ لِيُوشَعَ بَطُلَ أَكْثَرُهُ، وَلَمَّا اسْتَدَلَّ الْيَهُودُ بِهِ عَلَى عِيسَى عليه السلام دعَا فَاخْتَلَّ بَعْضُهُ أَيْضًا، وَلَمَّا رُدَّتْ لِعَلِيّ بَطُلَ كُلُّهُ؛ أَيْ: إِلَّا نَادِرًا[2].

وذَلِكَ الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى ضُعْفِ مَا رُوِيَ أَنَّ الشَّمْسَ رَجَعَتْ، حَتَّى صَلَّى عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب الْعَصْرَ. وقَدْ صَحَّحَهُ أَحْمَد بنُ صالِح المصْري[3] ولَكِنَّهُ ضَعيفٌ. قِيلَ: ولَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصِّحاحِ والْحِسَانِ، وَلَا سِيَّمَا قَدْ رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ لَمْ تَحْبِسْ لِأَحَدٍ غَيْرِي، إِلَّا لِيُوشَعَ. واعْترضَ بِأَنَّهُ ثَبَتَ مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ حِسَانٍ، فَيَرْتَقِي بِذَلِكَ لِدَرَجَةِ الصِّحَّةِ[4].

وذَلِكَ أَنَّه رُوِيَ عَنْ أسْماء بنتِ عُمَيْس: ((**أَنَّ النَّبِيءَ ﷺ كان يُوحَى إِلَيْهِ، ورأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ؛ أَيْ: عَلِيّ، الْعصْرَ حَتَّى غَرَبَت الشَّمْسُ؛ أَيْ: وأَمَّا الْمُصْطَفَى ﷺ فَقَدْ كَانَ صَلَّاهُ، فقالَ ﷺ: أَصَلَّيْتَ يَا عَلِيّ؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ فِي طَاعَتِكَ وطاعَةِ رَسُولِكَ، فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمسَ**))[5] ((**قَالَتْ أَسْمَاء: فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ، بَعْدَ مَا غَرَبَتْ، ووَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ والأَرْضِ، وذَلِكَ فِي الصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ**))[6] رَوَاهُ الطَّحَاوِي[7].

قالَ الطَّحَاوِي: إِنَّ أحمَد بن صالِح الْمصري كَانَ يَقُولُ: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سبِيلُهُ الْحِفْظ[8] التَّخَلُّفُ عن حِفْظِ حدِيثِ أَسْمَاءَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوءَةِ[9].

يَعْنِي رِوَايَتُهَا هَذِهِ فِي وُقُوفِ الشَّمسِ، إِذْ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَرُدَّ الشَّمْسَ لِمَكَانِهَا الذِي غَرَبَتْ مِنْهُ، لِيُصَلِّيَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا.

---

(1) لم أقفْ عليهِ.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 492/6، وعبارة: "ولما استَدَلَّ اليهُودُ به على عيسى عليه السلام دعا فاختَلَّ بعضُهُ أيضا" ليست فيهِ. ولم أقفْ عليها.

(3) أحمد بن صالِح المصرِي: المعروف بابن الطبرِي، حدث عن ابن وهب وسفيان بن عيينةَ، وعن عبد الرزاق، حدَّثَ عنه البخارِي وأبو داود، ت:248هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبِي، 160/12.

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 492/6.

(5) شرح مشكِل الآثار، الطحاوِي، 92/3.

(6) (م، س)، 94/3.

(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 492/6. رَوَى الطحاوِي حدِيثَيْنِ فِي ردِّ الشَّمسِ لِعلِيّ، أخذ المؤلف من كل منهما مقطعا.

(8) فِي المواهِب وشرح مشكل الآثار: العلم.

(9) شرح مشكل الآثار، الطحاوِي، 97/3.

وذَكَرابْنُ الْجَوْزِي أَنَّ حَدِيثَ الطَّحَاوِي هَذَا مَوْضُوعٌ بِلَا شَكٍّ، وفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ[1].

وقَالَ السُّيُوطِي: أَخْطَأَ ابْنُ الْجَوْزِي فِي جَعْلِهِ مَوْضُوعًا، قَالَ السُّيُوطِي كَابْنِ الصَّلَاحِ: كَثِيرًا مَا يَتَحَامَلُ ابْنُ الْجَوْزِي عَلَى الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ بِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ[2].

قَالَ العراقي:

وأَكْثَرَ الْجَامِعُ فِيهِ إِذْ خَرَجْ لِمُطْلَقِ الضُّعْفِ عَنَى أَبَا الْفَرَجْ[3]

حَتَّى إِنَّه أَدْرَجَ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ [249ظ] قَالَ السُّيُوطِي:

وَمِنْ غَرِيبِ مَا تَرَاهُ فَاعْلَمِ فِيهِ حَدِيثٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمِ[4]

فَهَذِهِ غَفْلَةٌ شَدِيدَةٌ، مَنْ يَحْكُمُ بِوَضْعِ حَدِيثٍ فِي أَحَدِ الصَّحِيحَيْنِ. ذَكَرَهُ الزُّرقَانِي[5].

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِي: ومِنْ تَغَفُّلِ وَاضِعِ هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى صُورَةٍ فَضِيلَةٍ، هِيَ رَدُّ الشَّمْسِ حَتَّى صَلَّى عَلِيّ الْعَصْرَ، ولَمْ يَلْمَحْ عَدَمَ الْفَائِدَةِ فِيهَا، وَأَنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِغَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ قَضَاءٌ، ورُجُوعُ الشَّمْسِ لَا يُعِيدُهَا أَدَاءً[6].

قُلْتُ: عَلَيْهِ إِثْمُ الْوَضْعِ، وَأَمَّا الْفَائِدَةُ فمَوْجُودَةٌ، فَإِنَّ الْقَادِرَ عَلَى رَدِّ الشَّمْسِ، وَهُوَ الشَّارِعُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، يَجْعَلُهُ لَهُ أَدَاءً. ثُمَّ رَأَيْتُ القُرْطُبِي والْحَمْدُ للهِ قَالَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ رُجُوعُ الشَّمْسِ نَافِعًا، وإِنَّهُ يَتَجَدَّدُ الْوَقْتُ لَما رَدَّهَا عَلَيْهِ[7].

ووَجْهُهُ: أَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا رَدَّهَا عَلَيْهِ صَارَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَغِبْ، وَلا سِيَّمَا أَنَّهَا عَادَتْ بِعُذْرٍ مَانِعٍ مِنَ الْأَدَاءِ، وهُوَ عَدَمُ تَشْوِيشِهِ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ، وذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُوقِظُونَهُ كمَا فِي "الْبُخَارِي".

ولَا يُشْكِلُ بِأَنَّ قَلْبَهُ لَا يَنَامُ، فَلِمَ لَا يَفْطِنُ لِوَقْتِ الْعَصْرِ؛ لِأَنَّا نَقُولُ قَلْبُهُ مُشْتَغِلٌ بِالْوَحْيِ، فَاسْتَغْرَقَ فِيهِ نَوْمًا كَمَا فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ عَن الْخَيْرِ فِي عَالَمِ النَّوْمِ، وَأَمَّا غَفْلَتُهُ فِي عَالَمِهِ عَمَّا فِي عَالَمِ الْيَقَظَةِ فَهُوَ كَغَيْرِهِ.

---

(1) الموضوعات، ابن الجوزي، 356/1.

(2) اللآلئ المصنوعة، السيوطي، 2/1.

(3) ألفية العراقي في علوم الحديث، ص114.

(4) ألفية السيوطي في علم الحديث.

(5) شرح المواهب، الزُّرقاني، 487/6.

(6) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 528/2، والموضوعات، ابن الجوزي، 357/1.

(7) شرح المواهب، الزُّرقاني، 487/6، نقلا من التذكرة، القرطبي، ص142.

وفِي "الإِسْعَادِ"[1]: لَوْ غَرَبت الشَّمْسُ ثُمَّ عادَتْ عَادَ الْوَقْتُ أَيْضًا لِهَذَا الْحَدِيثِ[2]، حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي رَدِّ الشَّمْسِ.

وقيلَ: يَجُوزُ حَمْلُ الْغُرُوبِ، فِي كَلَامِ أَسْمَاءَ، عَلَى الشُّروعِ فِي الْغُرُوبِ، أَوْ مُقَارَنَتِهِ، فَيَكُونُ عَوْدُهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمسِ، فَيَحْصُلُ بِهِ بَقَاءُ الْوَقْتِ. فَمَعْنَى "عَادَتْ": عَادَ ظُهُورُهَا كَامِلَةً فَالْوَقْتُ بَاقٍ حَقِيقَةً. واعْترضَ بِأَنَّهُ خلَافُ الظَّاهِرِ، وَلَا قَرِينَةَ عَلَيْهِ، وقَدْ أَثْبَتَهُ حُفَّاظُ الْحَدِيثِ عَلَى ظَاهِرِهِ، حَتَّى الذِينَ زَعَمُوا وَضْعَهُ أَوْ ضُعْفَهُ[3].

إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ جَابِر: ((فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنَ النَّهارِ)) فظَاهِرُ هَذَا أَنَّهُ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَلَا يَدُلُّ قَوْلُهُ "فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً" عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ الْغُرُوبِ، كمَا قِيلَ: بَلْ هَذَا مُشْتَرَكٌ، فَإِنَّ تَطْوِيلَ النَّهارِ زِيَادَةٌ فِيهِ، والرَّدُّ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِيهِ، إِلَّا أَنَّ حَدِيثَ جَابِر قِصَّةٌ أُخْرَى كمَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

وتَعَجَّبَ بَعْضٌ مِنْ كَوْنِ عِيَاض لَمْ يَحْكُمْ عَلَى حَدِيثِ وُقُوفِ الشَّمْسِ لِعَلِيٍّ بِالضُّعْفِ ولَا بِالْوَضْعِ، بَلْ قَبِلَهُ ووَثَّقَ رِجَالَهُ.

ويُجَابُ بِأَنَّ إِسْنَادَ حَدِيثِ أَسْمَاءَ حَسَنٌ، وَكَذَا إِسْنَادُ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْآتِي إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ السُّيُوطِي: ومِن ثَمَّ صَحَّحَهُ الطَّحَاوِي والْقَاضِي عِيَاض[4].

قَالَ السُّيُوطِي: الْحَسَن إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ الْحَسَن، أَوْ تَعَدَّدَتْ طُرُقُهُ، عُدَّ صَحِيحًا. وكَذَلِكَ قالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَل: لَا أَصْلَ لِذَلِكَ الْحَدِيثِ[5].

وكَذَا صرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ بِوَضْعِهِ[6]، ومِنْهُم ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وهُوَ مُرَادٌ بِالْبَعْضِ الْمُتَعَجِّبِ الْمَذْكُورِ آنِفًا.

ولَعَلَّ الْقَائِلِينَ بِوَضْعِهِ أَوْ ضُعْفِهِ اتَّصَل إِلَيْهِمْ بِطَرِيقٍ فِيهِ كَذَّابٌ أَوْ ضَعِيفٌ، لَا بِطَرِيقِ أَسْمَاءَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَإِنَّ رِجَالَهُمَا لَا كَذِبَ وَلَا ضُعْفَ فِيهِمْ.

---

(1) لمْ أقفْ عليه.

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 487/6.

(3) (م، س)، 487/6.

(4) الدرر المنتثرة، السيوطِي، ص122.

(5) (م، س)، ص122.

(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 488/6.

وقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وابن شاهين [250و] عَنْ أَسْمَاءَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وابن مردويه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، والطَّبَرَانِي بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[1].

ولَفْظُ الطَّبَرَانِي: ((**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهرَ بِالصَّهْبَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةٍ**)) يَعْنِي قِسْمَ غَنَائِمِ خَيْبَر، كَمَا فِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِي أَيْضًا[2] ((**فَرَجَعَ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيءُ ﷺ الْعَصْرَ، فَوَضَعَ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَنَامَ، فَلَمْ يُحَرِّكْهُ حَتَّى غَابَت الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ فَسَأَلَهُ أَصَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ إنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ، فَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ**؛ أَيْ: لِيُصَلِّيَ العَصْرَ أَدَاءً، **قَالَتْ أَسْمَاء: فَطَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَقَامَ عَلِيٌّ فَتَوَضَّأَ، وَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ غَابَتْ، وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ**))[3].

وعِنْدَ الطَّبَرَانِي أَيْضًا عَنْ أَسْمَاءَ: ((اشْتَغَلَ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى غَابَت الشَّمْسُ، **فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيّ أَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ،** فَتَوَضَّأَ ﷺ وجَلَسَ فِي الْمَجلِسِ، فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ كَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْحَبَشَةِ فارْتَجَعَت الشَّمْسُ كَهَيْئَتِهَا فِي الْعَصْرِ. فَقَامَ عَلِيّ فَتَوَضَّأَ وصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ ﷺ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، فَرَجَعَت الشَّمْسُ إِلَى مَغْرِبِهَا، فَسَمِعْتُ لَهَا صَرِيرًا كَالْمِنْشَارِ فِي الْخَشَبَةِ وطَلَعَت الْكَوَاكِبُ)). وفِي هَذَا والدُّعاءِ بَيَانُ أَنَّها أَدَاءٌ لَا قَضَاءٌ[4].

وفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَ الطَّبَرَانِي: ((**كَانَ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُغْشَى عليهِ فأنزلَ عليهِ يوما وَهُوَ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيءُ ﷺ**؛ أي: لمَّا سري عليهِ: **صَلَّيْت الْعَصْرَ؟ قَالَ: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَعَا اللَّهَ**؛ أيْ: بكلمتين أو ثلاث، **فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ**. قَالَتْ أسماءُ: فَرَأَيْت الشَّمْسَ طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَابَتْ حِينَ ردَّتْ، حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ عَلِيّ))[5].

---

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 489/6.

(2) سيورد هذه الرواية بعد قليل.

(3) المعجم الكبِير، الطبراني، رقم (382).

(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 489/6، عن الطبراني دون ذكر المصدرِ.

(5) المعجم الكبِير، حدِيث (391).

ويُرْوَى أَنَّ أبا الْمظفّر الْواعظ[1] كَانَ يَذْكُرُ وراءَ الْعَصْرِ والسَّمَاءُ مُغَيَّمَةٌ غَيْمًا مُطْبَقًا، فَضَائِلَ عَلِيّ وَرَدَّ الشَّمْسِ لَهُ، فَأَطَالَ وَظَنُّوا أَنَّ الشَّمْسَ غَرَبَتْ وَهَمُّوا بِالْانصِرَافِ فأَصْحَت السَّماءُ ولَاحَت الشَّمْسُ صَافِيَةَ الإِشْرَاقِ، فأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِالْجُلُوسِ وقَالَ مُرْتَجِلًا:

لَا تَغْرُبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي ... مَدْحِي لِآلِ الْمُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ
وَأَثْنِي عَنَانَكِ إِذْ أَرَدْتُ ثَنَاءَهُمْ ... أَنَسِيتِ إِذْ كَانَ الْوُقُوفُ لِأَجْلِهِ
إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى وُقُوفُكِ فَلْيَكُنْ ... هَذَا الْوُقُوفُ لِخَيْلِهِ وَلِرَجْلِهِ[2]

وقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ المُتَكَلِّمَ لَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِهِ عَلَى الصَّحِيحِ. فَحِينَ قَالَ ﷺ: ((**لَمْ تَقِف الشَّمْسُ لِأَحَدٍ غَيْرِ يُوشَعَ**))[3] لَمْ يَدْخُلْ ﷺ فِيمَنْ لَمْ تَقِفْ لَهُ. وأَيْضًا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَقَفَتْ لَهُ بَعْدُ وهُوَ لَمْ يَقُلْ [250ظ] لَمْ تَقِفْ وَلَنْ تَقِف.

وقَدْ وَقَفَتْ لَهُ ﷺ الشَّمْسُ فِي غزْوَةِ الْخَنْدَقِ، إِذْ شُغِلُوا عَنْ صَلاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غرَبَتْ. ذَكَرَ حَبْسَها يَوْمَ الخَنْدَقِ عِيَاضُ والطَّحَاوِي والنَّوَوِي وابْنُ حَجَر، وتعقّبَ بِأَنَّ الثَّابِتَ فِي "صَحِيحِ البخارِي" وغَيْرِهِ أَنَّهُ ﷺ صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْعَةِ الْخَنْدَقِ بعْدَمَا غَرَبَت الشَّمْسُ. الْجَوَابُ أَنَّهُ كانَ فِي يَوْمٍ آخَر إِذْ وَقْعَةُ الْخَنْدَقِ كَانَتْ أيَّامًا[4].

وذَكَرَ الْبَغَوِي أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ سُلَيْمَانَ: ﴿**رُدُّوهَا عَلَيَّ**﴾[5] رُدُّوهَا عَلَيَّ يَا مَلَائِكَةَ اللهِ الْمُوَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ بِأَمْرِ اللهِ[6]؛ فرَدُّوهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، والضَّمِيرُ لِلشَّمسِ. والجُمْهُورُ أَنَّهُ لِلْجِيَادِ[7].

(1) العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير المروزي اشتهر بوعظِهِ. سير أعلام النبلاء، 231/20.
(2) الأبيات من الكامل. شرح المواهِب، الزُّرقاني، 490/6. القصّة والأبيات ذكرها الذّهبِي، سير أعلام النبلاء، 232/20.
(3) سبَقَ تَخريجُهُ، مسند أحمد، حدِيث (8315).
(4) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 493/6.
(5) سورة ص: 33.
(6) معالم التنزِيل، البغوِي، 90/7.
(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 493/6-494.

وَجَاءَ أَيْضًا أَنَّهَا حُبِسَتْ عَنِ الطُّلوعِ لِمُوسَى، وعَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَحْمِلَ تَابوتَ يُوسُفَ، فَلَمْ يدلّ عليْهِ حَتَّى كَادَ الْفَجْرُ يَطْلُعُ، وقَدْ وَعَدَهُمْ بِالسَّيْرِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُؤَخِّرَ طُلُوعَ الْفَجْرِ حَتَّى يَفْرغَ فَفَعَلَ. وتَأْخِيرُ طُلُوعِ الْفَجْرِ تَأْخِيرٌ لِطُلُوعِ الشَّمْسِ[1].

وَعَنْ عَلِيّ أنَّ قَوْمَ يُوشَع سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُم بَدْأَ الْخَلْقِ، ويطْلِعَهُمْ عَلَيْهِ وآجالَهُمْ فأَرَاهُمْ اللهُ ذَلِكَ فِي مَاءٍ مِنْ غَمَامَةٍ أَمْطَرَها اللهُ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ أَحَدُهُم يَعْلَمُ متَى يَمُوتُ، فبَقَوْا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَاتَلَهُم دَاوُدُ عَلى الْكُفْرِ فَأَخْرَجُوا إِلَى دَاوُدَ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجلُهُ، فكَانَ يُقتَلُ مِنْ أَصْحَابِ دَاوُدَ ولَا يُقتَلُ مِنْهُمْ، فَشَكا إِلَى اللهِ وَدَعَاهُ، فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمسُ فَزِيدَ فِي النَّهَارِ، فَاخْتَلَطَت الزِّيَادَةُ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ، فاخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ حِسَابُهُمْ، وإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا[2].

قَالَ عِياض: قِيلَ: حَبْسُ الشَّمْسِ رَدُّهَا عَلَى أَدْرَاجِها التِي تَسِيرُ عَلَيْها نَهَارًا، وَقِيلَ: وَقْفُهَا[3]. وهُوَ ظَاهِرُ لَفْظِ "حُبِسَتْ".

قُلْتُ: لَا تَحْسُنُ هَذِه الْعِبَارَةُ، وَالصَّوَابُ أَلَّا يَقُولَ حَبْسُهَا رَدُّهَا فِي أَدْرَاجِهَا أَوْ وَقْفُهَا، بَلْ يَقُولُ: قِيلَ رُدَّتْ عَلَى أَدْرَاجِها، وقِيلَ: وَقَفَتْ، والْحَاصِلُ أَنَّ الرَّدَّ لَا يَكُونُ حَبْسًا.

ولَهُمْ قَوْلٌ ثَالِثٌ هُوَ أَنَّهُ أَبْطَأَتْ حَرَكَتَهَا، قَالَ ابْنُ بَطَّال: وَهُوَ أَوْلَى الأَقْوَالِ[4]، وكُلُّ ذلِكَ مُعْجِزَةُ النُّبُوءَةِ[5].

قَالَ بَعْضُ شُرَّاحِ مُسْلِم: حَرَكَةُ الشَّمْسِ حَرَكَةُ الْفَلَكِ بِهَا، فَحَبْسُها بِحَبْسِ الْفَلَكِ لَا بِحَبْسِها نَفْسِهَا[6]. ولَا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

114 وَرُبَّ عَناقٍ مَا نَزَا[7] الْفَحْلُ فَوْقَهَا فَدَرَّتْ بِمَسْحٍ كَانَ مِنْك بِأَيْمَانِ

(1) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 494/6.
(2) (م، س)، 494/6، وفتح الباري، ابن حجَر، 221/6.
(3) إكمال المعلِم، القاضِي عِياض، 53/6.
(4) شرح صحيح البخاري، ابن بطَّال، 278/5.
(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 494/6.
(6) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 494/6.
(7) في الأصل: "ما نزى" بالألف المقصورة، لكن المؤلِّف رسمها بعد ذلِك بالممدودةِ.

وكَثِيرٌ مِن الشِّياهِ مَا عَلَاهَا فَحْلُ الشِّياهِ أَخْرَجَت اللَّبَنَ بِمَسْحٍ علَى ظَهْرِهَا أَوْ ضِرْعِها مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، بِيَدِكَ اليُمنَى.

وَ"رُبَّ" لِلتَّكْثِيرِ، إِنْ أَرَادَ بِالْعَنَاقِ الشِّيَاهَ مُطْلَقًا مَعْزًا أَوْ ضَأْنًا صِغَارًا أَوْ كِبارًا، تَجَوُّزًا إِرْسَالِيًّا، وأَرَادَ بِعَدَمِ نُزُوِّ الْفَحْلِ عَلَيْها الْمَنْفِيِّ، أَنَّهُ مَا نَزَا عَلَيْهَا قَطُّ، أَوْ مَا نَزَا عَلَيْها قَرِيبًا، نُزُوًّا يَصْلُحُ أَنْ تَحْمِلَ بِهِ فتَلِدَ فيَكُون لَهَا لَبَنٌ، وذلِكَ تَوَسُّعٌ فِي الْعِبَارَةِ.

وإِنْ أَرَادَ [251و] ظَاهِرَ اللَّفظِ، مِنْ كَوْنِ الشَّاةِ مَعْزَةً صَغِيرَةً لَمْ يَنْزُ عَلَيْها فَحْلٌ قَطُّ، فَرُبَّ لِلتَّقلِيلِ، كَأَنَّهُ وَقَعَ لَهُ أَمْرٌ نَادِرٌ مُعْجِزَةٌ، ومِن شَأْنِ الْمُعْجِزَة القِلَّةُ، فَهَذِهِ مُعْجِزَة قَلِيلَةٌ، بَمَعْنَى أَنَّها لَمْ تَقَعْ إِلَّا لَهُ.

وَأَرَادَ بِـ "أَيْمَانِ" بفَتْحِ الْهَمْزَةِ، يَمِينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جمَعَهَا لِلتَّعْظِيمِ كأَنَّهَا مُتَعَدِّدَةٌ، ثَلَاثًا فَصَاعِدًا، فإِنَّ لَهُ ﷺ يَدَيْنِ فَقَطْ كَالنَّاسِ، يَدًا يُمْنَى وَيَدًا يُسْرَى. وهُنَا فُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، فَصْلٌ فِي بَرَكَةِ اللَّبَنِ بِيَدِهِ ﷺ والآخَرُ فِي يَدَيْهِ ﷺ، والآخَرُ فِي مُشَارَكَتِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ فِيمَا خُصُّوا بِهِ.

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: [بَرَكَةُ اللَّبَنِ بِيَدِهِ ﷺ]

قالَ الْقُرْطُبِي فِي "شَرحِ مُسْلِم": كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُود أَنَّهُ كانَ يَرْعَى غَنَمًا لعقبة بن أبي معيط، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيءُ ﷺ فقَالَ: ((**يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ولَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ فقَالَ: هَلْ مِنْ شَاةٍ حَائِلٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْها فَحْلٌ؟ فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ سَشُوصٍ**[1] **فَمَسَحَ ضِرْعَهَا فَنَزَلَ اللَّبَنُ. فَحَلَبَ وَشَرِبَ وسَقَى أَبَا بَكْرٍ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِلضِّرْعِ: اقْلُصْ فَقَلَصَ. قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنِّي عَلِيمٌ مُعَلَّمٌ**[2] **فَأَسْلَمَ**))[3].

ولَفْظُ أَبِي نُعَيْم عَنْ ذَرّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُود ﷺ: ((كُنْتُ غُلَامًا يافِعًا أَرْعَى غنَمًا لعُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْط، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ بعدُ؟ فأَتَيْتُهُ بِها فَاعْتَقَلَهَا أبُو بَكْرٍ، وأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الضَّرْعَ فَحَلَبَ وشَرِبَ هوَ وأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ:

---

(1) في المفهم: شصوص.

والشَّصُوصُ: التِي قَدْ قَلَّ لبنُها جِدّاً، أَوْ ذَهَب. وَقَدْ شَصَّتْ وأَشَصَّتْ. النهاية في غريب الحدِيث، ابن الجزَرِي، 472/2.

(2) في المفهم: إِنَّكَ غُلَيِّمٌ معلَّمٌ. والحدِيث في مسند أحمد رقم (3598).

(3) المفهم، القرطبِي، 370/6.

اقْلُصْ فَقَلَصَ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ))[1].

والْمُتَبَادَرُ مِنْ لَفْظِ "حَائِل" أَنَّهَا لَمْ تَحْمِلْ، وهِيَ فِي حَدِّ الْحَمْلِ حَمَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ووَلَدَتْ، أَمْ لَمْ تَحْمِلْ إِلَّا أَنَّهَا فِي حَدِّ مَا يَحْمِلُ.

قَالَ ثوْبان مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ((نَزَلَ بِنَا ضَيْفٌ بَدَوِيٌّ فَجَلَسَ بِهِ النَّبِيءُ ﷺ قُدَّامَ بُيُوتِنَا يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ كَيْفَ فَرَحُهُمْ بِالْإِسْلَامِ، كَيْفَ حِذْقُهُمْ[2] بِالصَّلَاةِ؟ فَمَا زَالَ يُخْبِرُهُ عَنْ ذَلكَ بالذِي يَسُرُّهُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ نَاضِرًا، حتَّى إذا انتَفَخَ النَّهارُ، وجَازَ[3] أَكْلُ الطَّعَامِ، دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فأَشَارَ إِلَيَّ مُستَخْفِيًا، لَا يَأْلُو، أَن ايتِ عَائِشَةَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ضَيْفًا، فقَالَتْ: والذِي بَعَثَهُ بِالْهُدَى ودِينِ الْحَقِّ مَا أَصْبَحَ فِي بَيْتِنا شَيْءٌ يَأْكُلُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَرَدَّنِي إِلَى نِسائِهِ كُلِّهِنَّ [251ظ] واعْتَذَرْنَ بِمَا اعْتَذَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، حَتَّى رَأَيْتُ لَوْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُسِفَ. وكَانَ الْبَدَوِيُّ عَاقِلًا فَفَطِنَ، فَمَا زَالَ الْبَدَوِيّ يُعَارِضُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى قَالَ: إِنَّا أَهْل الْبَادِيَةِ مُعَانُونَ فِي زَمَانِنَا لَسْنَا كَأَهْلِ الْحَاضِرَةِ، إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَنا الْقَبْضَةُ مِن التَّمْرِ يَشْرَبُ عَلَيْهَا الْمَاءَ والشَّرْبَة مِنَ اللَّبَنِ، وَذَلِكَ هُوَ الْخِصْبُ عِنْدَنَا. فَمَرَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْزٌ قَد احْتَلَبَتْ كُنَّا نُسَمِّيهَا تَمْرَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَمْر تَمْر، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ تُحَمْحِمُ، فَأَخَذَ بِرِجْلِهَا وَمَسَحَ ضَرْعَها، وقَالَ بِسْمِ اللهِ فَحَفَلَتْ فدَعَا بِمحْلَبٍ لَنَا، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَحَلَبَ وقَالَ بِاسْمِ اللهِ فَمَلَأَهُ. ثُمَّ قَالَ: ادْفَعْ بِسْمِ اللهِ فدَفَعْتُهُ إِلَى الضَّيفِ فَشَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ضَخْمَةً ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَضَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عُدْ، فَعَادَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَضَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عُدْ، فَكَرَّرَهُ حَتَّى امْتَلَأَ فَشَرِبَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ وقَالَ: بِاسْمِ اللهِ ومَلَأَهُ. ثمَّ قال: أبلِغْ هذا عائِشَةَ، فلتشرَبْ منهُ ما بَدَا لَها، ثمَّ رجعتُ فحلبَ فِيهِ، وقال: بسم اللهِ، وملأهُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى نِسَائِهِ، كُلَّمَا شَرِبَت امْرَأَةٌ رَدَّنِي إِلَى الْأُخْرَى وَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ حَتَّى شَرِبْنَ كُلُّهُنَّ، ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَيْهِ فقَالَ: بِسْمِ اللهِ،

(1) حلية الأولياء، أبو نعيم، 125/1.

(2) فِي الشَّرِيعة: حُزنُهُم.

(3) في الشَّرِيعة: حانَ.

فَشَرِبَ ما شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَعْطَانِي فَشَرِبتُ شَرابًا أَحْلَى مِن الْعَسَلِ، وأَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ، وقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِهَا فِيهَا)) ومِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الآجري[1][2].

قال ابْنُ الْقَطَّانِ[3]: ((**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بعَثَ إِلَى بُيُوتِهِ التِّسْعَةِ يَسْأَلُ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْ ذَلِكَ. فَدَعَا بِعَنَاقٍ لَمْ تَلِدْ قَطُّ فَمَسَحَ الضِّرْعَ فَدَفعت بشَيْءٍ ملأت ما بين رجليْها فدعا بقعبٍ فسَقَى البيوتَ التِّسعةَ**))[4].

ورُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ حمّاد بن إسحاق، وفِي رِوَايَةٍ: ((**بَعَثَ إِلَى كُلِّ بَيْتٍ مِنْها بِقعْبٍ ثُمَّ حَلَبَ فَشَرِبَ وشَرِبْنَا ﷺ**))[5].

ومِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ أُمِّ مَعبَد، ورَوَى مُسْلِم عَن الْمِقْدَادِ بنِ الْأَسْوَد: ((أَقْبَلْتُ أَنَا وصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وأَبْصَارُنَا مِنَ الْجهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا علَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا؛ يَعْنِي لِضِيقِ حَالِهِمْ فِي الْمَعِيشَةِ. فَأَتَيْنَا النَّبِيءَ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ فقَالَ النَّبِيءُ ﷺ: احتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا، فَكُنَّا نَحتَلِبُ، فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، ونَرْفَعُ لِلنَّبِيءِ ﷺ نَصِيبَهُ. قَالَ: فَيَجِيءُ ﷺ مِن اللَّيْلِ فيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، ويُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ، فَيَشْرَبُ فَأَتَانِي الشَّيْطانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فَقُلْتُ: رَسُولُ اللهِ مُحَمَّد ﷺ [252و] يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ ويُصِيبُ عِنْدَهُمْ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ فِي بَطْنِي، وعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ قَالَ: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: وَيْحَكَ مَا صَنَعْتَ، شَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ، فَيَدْعُو عَلَيْكَ فتَهْلكَ فتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وآخِرَتُكَ. وعَلَيَّ شملة إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّومُ، وأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا ولَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، فَجَاءَ النَّبِيءُ ﷺ فسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شرَابَهُ فكَشَفَ عَنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ فقُلْتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فأَهْلِك، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي، فعَمِدْتُ إِلَى

(1) الآجرِي: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، المُحَدِّثُ، البغدادِي، من مؤلفاتهِ: الشريعة في السُّنَّةِ، آداب العلماءِ، التَّهجُّد. توفي بمكَّة 360هـ. سِيَر أعلام النبلاء، الذَّهَبِي، 133/16.

(2) الشريعة، الآجرِي، حدِيث (1062).

(3) ابْن الْقطَّان الْحَافِظ عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الْملك بن يحيى بن إِبْرَاهِيم الْحِمْيَرِي الكتامي الفاسي، كَانَ من أبْصر النَّاس بصناعة الحَدِيث، صنّف الْوَهم والإيهام على الْأَحْكَام الْكُبْرَى لعبد الْحق مَاتَ سنة 628هـ. طبقات الحفَّاظ، السيوطِي، ص498.

(4) لم أقفْ عليهِ.

(5) لم أقفْ عليهِ.

الشّملة فشدَدْتُهَا عَلَيَّ، وأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْنُزِ أَيّهُنَّ أَسْمُنُ، فَأَذْبَحهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فإِذَا هِيَ حَافِلٌ، وإِذَا هُنَّ حَفْلٌ كُلُّهُنَّ. فَعَمِدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّد ﷺ كانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيه، فحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمْ؟ فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ اشْرَبْ فشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ اشْرَبْ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيءَ ﷺ رَوِي وأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ ضَحِكْتُ حَتَّى أَلْقيتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ لِي النَّبِيءُ ﷺ إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَاد، يَعْنِي هَذَا الضَّحِكُ. فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وكَذَا، وفَعَلْتُ كَذَا وكَذَا، فَقَالَ النَّبِيءُ ﷺ مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ، أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي، فَنُوقِظَ صاحِبَيْنا فيُصِيبَانِ منْهَا، قَالَ: والذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُبَالِي إِذَا أَصَبْتهَا، وأَصَبْتهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَ))[1].

وفِي "الْبُخَارِي" عَنْ مُجَاهِد أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَان يَقُولُ: ((وَاللهِ[2] الذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِم، الذي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِي[3]، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا في نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ لِي: أَبَا هريرة[4] قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْحَقْ، وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنتُ، فَأَذِنَ لي، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا في قَدَحٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلانٌ أَوْ فُلاَنَةُ. قَالَ: أَبَا هريرة[5]، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لي. قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ، وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فساءني ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ في أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاء وَأَمَرَنِي كُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يبلغني مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ [252ظ] فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ فقَالَ: يَا أَبَا هريرة[6] قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خُذْ فَأَعْطِهِمْ، فَأَخَذْتُ الْقَدحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى

(1) صحيح مسلِم، حدِيث (174).

(2) في البخارِي: أاللهِ.

(3) فِي صحيح البخارِي: ليشْبِعني.

(4) فِي صحيح البخارِي: قال: يا أبا هِرّ.

(5) فِي صحيح البخارِي: قال: يا أبا هِرّ.

(6) فِي صحيح البخارِي: قال: يا أبا هِرّ.

يَرْووا[1]، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدْحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ وقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُم، فَأَخَذَ الْقدحَ فوَضَعَهُ علَى يَدَيْهِ، فنَظَرَ إِلَيَّ فتَبَسَّمَ فقَالَ: أبَا هِرّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: بَقِيتُ أَنَا وأَنْتَ، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ فقَعَدْتُ فشَرِبْتُ فقَالَ: اشْربْ فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قالَ: فَأَرِنِي فأَعْطَيْتُهُ الْقَدْحَ فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وشَرِبَ الْفُضْلَةَ))[2].

الفَصْلُ الثَّانِي: [يدَاهِ ﷺ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثن الْكَفَّيْنِ؛ أيْ: غَلِيظَ أَصَابِعِهِمَا. وهُوَ بِفَتْحِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ وإِسْكَانِ الثَّاءِ المثلَّثَةِ. وذَلِكَ مَمْدُوحٌ فِي الرَّجُلِ؛ لأَنَّهُ أَشَدُّ فِي الْقَبْضِ، وفَسَّرَهُ بعضٌ بغَلِيظِ الأَنَامِلِ. ووُصِفَ ﷺ بِأَنَّهُ عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ؛ أَيْ: غَلِيظُهُمَا، رَحْبُ الْكَفَّيْنِ؛ أَيْ: وَاسِعُهُمَا حِسًّا، وكَانَ أَيْضًا وَاسِعَهُمَا بِمَعنَى أَنَّهُ سَخِيٌّ ﷺ.

وقَدْ مَسَحَ ﷺ خَدَّ جَابِر بنِ سمْرةَ تَأْنِيسًا وشَفَقَةً وتَبْرِيكًا، قَالَ: ((**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيءِ ثُمَّ خَرَجَ وأَنَا مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَ[3]رِيحًا، كَأَنَّهُ أَخْرَجَهَا مِنَ جُونَة عَطَّارٍ[4]**))[5] رَوَاهُ مُسْلِم.

وبَرْدُهَا عَلَى ظَاهِرِهِ، وهُوَ طَبْعٌ مَعَ كَمَالِ حَرَارَتِهِ الْغَرِيزَةِ، وذَلِكَ مَمْدُوحٌ وَلَا سِيَّما عِنْدَ الْحَرّ. وقِيلَ بِمَعنَى اللّينِ، وقِيلَ: الرَّاحَةُ والطِّيبُ. وجُؤْنَةُ الْعَطَّارِ: صُنْدُوقٌ صَغِيرٌ مُغَشّىً بِجِلْدٍ.

(1) صوابه: يروَى، كما في الثانية.

(2) ينظر: صحيح البخارِي، حدِيث (6452). لم أقفْ على رواية المؤلِّفِ، وينظر: مسند أحمد، حدِيث (10678).

(3) في صحيح مسلم: أو.

(4) الجُونَة بِالضَّمِّ: التي يُعَدّ فِيهَا الطِّيبُ ويُحْرَز. النهاية فِي غريب الحدِيث، ابن الأثِير، 318/1.

(5) صحيح مسلِم، حدِيث (80).

وفِي حدِيثِ وَائِل بنِ حُجْر عِنْدَ الطَّبرانِي والبيهَقِيّ: ((**لَقَدْ كُنْتُ** [أُصَافِحُ][1] **يَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوْ يَمَسُّ جِلْدِي جِلْدَهُ، "أَوْ" بِمَعْنَى الْوَاوِ أَوْ للتَّنوِيعِ، فَأَتَعَرَّفُ بَعْدُ فِي يَدِي، وَإِنَّهُ لأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ**))[2].

وقَالَ يزِيد بن الْأسوَد: ((**نَاوَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ**))[3] رواهُ البيْهَقِيّ. رُوِيَ أَنَّهُ وفَدَ بِهِ أَبُوهُ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ وهُوَ غُلَامٌ فَدَعَا لهُ[4].

وعَن الْمسْتورد بن شدّاد عَنْ أَبِيهِ: ((**أَتَيْتُ النَّبِيءَ ﷺ فأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِن الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ**))[5] رواهُ الطَّبَرَانِي.

وَدَخَلَ ﷺ علَى سَعْد بنِ أَبِي وَقَّاص يَعُودُهُ بِمَكَّةَ فِي حجّة الْوداع؛ أَيْ: وقَد اشْتَكَى منْ مَرَضٍ أَشْرَفَ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ، فاسْتَأْذَنَهُ في التَّصَدُّقِ بثُلُثَي مالِهِ أَوْ بِشَطْرِه، فأبَى فَقَالَ: فالثُّلُثُ، قَالَ: الثُّلُثُ والثُّلُث كَثِيرٌ)) والْحَدِيثُ فِي "صَحِيح الرَّبِيع"[6] و"صحيح البخارِي"[7]. قَالَ: ((**فَوَضَعَ يدَهُ** [253و] **عَلَى جبْهَتِي فمَسَحَ وَجْهِي وصَدْرِي وبَطْنِي، فَمَا زِلْتُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي أَجِدُ بَرْدَ يَدِهِ عَلَى كَبِدِي حَتَّى السَّاعَة**))[8] رَوَاهُ أَحْمَد.

وفِي "الْبُخَارِي" مِن حَدِيثِ أَنَس: ((**مَا مَسسْتُ حَرِيرًا ولَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ولَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا أطْيَبَ مِنْ رِيحِ أو عَرْفِ النَّبِيءِ ﷺ**))[9] ومِثْلُهُ لمُسْلِم[10]. و"أَو" لِلشَّكِّ مِن الرَّاوِي، ورواهُ بعضٌ بالقافِ، فأَوْ لِلتَّنوِيعِ والْمَشْهُورُ الْفَاءُ.

---

(1) إضافة من المعجم الكبِير، لتتمة المعنَى.

(2) المعجَم الكبِير، الطبراني، حدِيث (68)، وفيه: ((فأتعرفه في يديَّ))، وقد نقله المؤلِّف من المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني،281/2، وفتح البارِي، ابن حجَر، 573/6.

(3) دلائل النبوة، البيهقِي، 256/1.

(4) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني، 281/2.

(5) المعجَم الكبِير، الطبراني، حدِيث (7110)، وقد نقله المؤلِّف من المواهب اللدنية، القَسْطَلَّاني،281/2.

(6) مسند الربيع، حدِيث (680).

(7) صحيح البخارِي، حدِيث (2742).

(8) مسند أحمد، حدِيث (1474).

(9) صحيح البخارِي، حدِيث (3561).

(10) صحيح مسلِم، حدِيث (81).

وللْبُخَارِي رِوَايَة عَنْ أنَس: ((**مَا شَمَمْتُ مِسْكًا وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ النَّبِيءِ ﷺ**))[1] وهذَا أَنْسَبُ بالْفَاءِ، والدِّيبَاج: نَوْعٌ مِنْ ثِيَابِ الْحَرِيرِ.

ورَوَى التّرمِذِي عَن ابن أبي هالة: ((**أَنَّهُ ﷺ كانَ شَثنَ الْكَفَّيْنِ والْقَدَمَيْنِ**))[2] أَيْ: غَلِيظَهُمَا فِي خُشُونَةٍ، وكَذَا وَصَفَهُ عَلِيّ عِنْدَ التّرمِذِي[3] والحَاكِم[4] وابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ، وكَذَا وَصَفَتْه عائِشَةُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ[5].

ويُجْمَعُ بَيْنَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمَا غَلِيظَتَانِ عَظْمًا وضَخَامَةً، ولَيِّنَتَانِ جِلْدًا وَمَسًّا، فَهُوَ نَاعِمُ الْبَدَنِ قَوِيُّهُ، ولَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْخُشونَةِ الصَّلَابَةُ والشِّدَّةُ.

قَالَ ابْنُ بَطَّال: كَانَتْ كَفُّهُ ﷺ مُمْتَلِئَةً لَحْمًا، غَيْرَ أَنَّها مَعَ ضَخَامَتِها كانَتْ لَيِّنَةً كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَس[6].

وأَمَّا قَوْلُ الْأَصْمَعِيّ الشَّثْنُ: غِلَظُ الْكَفِّ فِي خُشُونَةٍ، فَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى تَفْسِيرِهِ بِالْخُشُونَةِ[7].

وفَسَّرَ الرَّبِيعُ الشَّثْنَ بِغِلَظِ الْأَصَابِعِ، وهُوَ جَمَالٌ فِي الرَّجُلِ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الشِّدَّةِ[8].

قالَ ابْنُ بَطَّال: ويُجْمَعُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ خَشِنَةً، إِذَا عَمِلَ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الْبَيْتِ أَوْ غَيْرِهِ[9].

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (1973)، وفِيهِ: ((ولا شممت مسكة ولا عبيرة)).

(2) الشمائل المحمَّديَّة، الترمذِي، حدِيث (7).

(3) سنن الترمذِي، حدِيث (3637) و(3638).

(4) المستدرك، الحاكِم، حدِيث (4194).

(5) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 281/2.

(6) (م، س)، 281/2، وشرح ابن بطَّال، 156/9.

(7) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 282/2.

(8) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقانِي، 455/5، وفيه عن الخليل وليس الرَّبِيع، ولم أقِف عليهِ في كتابِ العين.

(9) شرح ابن بطَّال، 158/9. وشرح المواهب اللدنية، الزُّرقانِي، 455/5.

وفَسَّرَ أبو عبَيْدة الشَّتْنَ بِغِلَظِ الْأَصابِعِ مَعَ قِصَرِها، ويَرُدُّهُ أَنَّهُ ثبَتَ عِنْدَ التِّرْمِذِي[1] وغَيْرِهِ مِنْ طَرِيقِ أبي هالة أَنَّهُ كَانَ سَائِلَ الْأَطْرَافِ؛ أَيْ: مُمْتَدَّ الْأَصَابِعِ طَوِيلَهَا طُولًا مُعْتَدِلًا؛ أَيْ: شَائِلَ الأَطْرَافِ؛ أَيْ: مُرْتَفِعَهَا بِلَا احْدِيدَابٍ ولَا انْقِبَاضٍ. ويُرْوَى: سَائِن بِالنُّونِ مُبْدَلَةً مِنَ اللَّامِ[2].

ورَوَى النّعمان: ((كَانَ ﷺ سَبْطَ الكَفَّيْنِ)) أَيْ: مُمْتَدَّهُمَا، والتَّحْقِيقُ في الشَّتنِ أَنَّهُ الغِلَظُ بِلَا خُشُونَةٍ ولَا قِصَرٍ، كَمَا فَسَّرَهُ بِهِ الخليل وغَيْرُهُ. وذَكَرَ ابن خالويْه أَنَّ الْأَصْمَعِيّ لَمَّا فسَّرَ الشَّتنَ بِالْغِلَظِ مَعَ الْخُشُونَةِ، قِيلَ لَهُ إِنَّه وَرَدَ فِي صِفةِ النَّبِيءِ ﷺ أَنَّهُ لَيِّنُ الْكَفِّ، فآلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَسِّرَ شَيْئًا فِي الْحَدِيثِ؛ خَوْفًا أَنْ يُفَسِّرَهُ بِخِلَافِ معْنَاهُ فِي الْوَاقِعِ[3].

وفِي حَدِيثِ مُعَاذ بنِ جَبَل عِنْدَ الطَّبَرَانِي والْبَزَّار: ((**أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ فِي سَفَرٍ فَمَا مَسسْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلْيَنَ مِنْ جِلْدِهِ ﷺ**))[4] وهَذَا شَامِلٌ لِلْكَفَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا.

((**وأُصِيبَ عائذ بنُ عَمْرو فِي وَجْهِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَسَال الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ وصَدْرِهِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ، وَكَانَ أَثَرُ يَدِهِ ﷺ** [253ظ] **إِلَى مُنْتَهَى مَا مَسَحَ مِنْ صَدْرِهِ غُرَّة سائِلَة كغُرَّةِ الْفَرَسِ**)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ[5] وأَبُو نعيم وابْنُ عَسَاكِر[6].

ورَوَى الْبُخَارِي والْبَغَوِي وابن منْده مِنْ طَرِيقِ صاعِد بن الْعلاء بن بشْر عنْ أَبِيهِ عَنْ جِدِّهِ بشْر بن مُعاوية: ((أَنَّهُ قَدِمَ مَعَ أَبِيهِ معاوِيَة بن ثَور عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فمَسَحَ رَأْسَهُ ودَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، فَكَانَتْ فِي وَجْهِهِ مَسْحَةُ النَّبِيءِ ﷺ كَالغُرَّةِ، وكَانَ لَا يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَّا بَرِئَ))[7].

وفِي رِوَايَةٍ: ((**فَمَسَحَ رَأْسَ بِشْر**))[8] ولَعَلَّهُ أَرَادَ بِالرَّأْسِ مَا رَدَّ الْعُنق فوق. وَلِهَذَا قَالَ: "فَكَانَتْ فِي وَجْهِهِ".

---

(1) الشمائِل المحمَّدِيَّة، حدِيث (7) ص23.

(2) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 456/5.

(3) (م، س)، 456/5.

(4) المعجم الكبِير، الطَّبرانِي، حدِيث (109) ولم أجده في مسند البزار، ولا فِي كشف الأستار للهيثمِي.

(5) المستدرك، الحاكم، حدِيث (6486).

(6) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 282/2.

(7) (م، س)، 282/2. وينظر: التاريخ الكبِير، البخارِي، 83/2، ومعجم الصحابة، البغوِي، 326/1. ومعرفة الصحابة، ابن منده، ص218.

(8) لسان الميزان، ابن حَجَر، 313/2.

قَالَ ابن شاهين[1] وثَابِت[2]: قَدِمَ معاوِيَة بن ثور عَلَى النَّبِيءِ ﷺ وهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَمَعَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ بِشْر، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ امْسَحْ وَجْهَ ابْنِي هَذَافَفَعَلَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ محمّد بن بِشربن مُعاوِية:

وَأَبِي الذِي مَسَـــحَ النَّبِيءُ بِوَجْـهِـهِ وَدَعَـا لَـهُ بِـالْـخَـيْـرِ وَالْـبَـرَكَـاتِ[3]

وكَتَبَ النَّبِيءُ ﷺ كتَابًا لِمُعَاوِيَةَ هَذَا، ووَهَبَ لَهُ مِنْ صَدَقَةِ عَامِهِ، فَلمَّا رَجَعَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ: إِنَّمَا أَنَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَد[4]، ولِي مَالٌ كَثِيرٌ، وإِنَّما لِي ابْنَانِ، فَرَجَعَ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ خُذْهَا مِنِّي فَضَعْها حَيْثُ تَرَى مِنْ مُكَابَدَةِ الْعَدُوِّ، فَإِنِّي مُوسِر، فَقَالَ ﷺ: ((**أَصَبْتَ يَا مُعَاوِيَةُ فَقَبِلَهَا مِنْهُ**))[5].

ومَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رأْسَ مَدْلوك أبي سفْيان، فَكانَ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدُهُ اسْوَدَّ، وَشَابَ ما سِوَى ذَلِكَ. رَواهُ الْبُخَارِي[6] والْبَيْهَقِي[7] وأبُو سفْيَانَ حينئذٍ مدلوك.

قالَ مطَر بن الْعلاء الْفِزَارِي: حَدَّثَتْنِي عَمَّتِي آمِنَةُ، أَوْ أُمَيّة بنت أبي الشّعثاء، وقطبة[8] مَوْلَاهُمْ، قَالَا: سَمِعْنَا مَدْلُوكًا يقُولُ: ((**ذَهَبْتُ مَعَ مَوْلَايَ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فأَسْلَمْتُ، فَدَعَا بِالْبَرَكَةِ وَمَسَحَ رأْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَكَانَ مُقَدَّمُ رأْسِ أَبِي سُفْيَانَ أَسْوَد مَا مَسَّتْهُ يَدُ النَّبِيءِ ﷺ ومَا سِوَاهُ أَبْيَض**))[9]. وأَخْرَجَهُ ابنُ مندةَ، وأبُو نعِيم[10] مِن طرِيقٍ آخَر، وَجَزَم بِآمِنَةَ[11].

---

(1) ابن شاهِين: عمر بن أحمد بن عثمان، صاحب الترغِيب والتفسِير الكبِير، سمع الباغندِي والبَغَوِي ومنهُ المالِينِي والبرقانِي، صَنَّفَ ثلاث مئة وثلاثِينَ مصنَّفًا، قال ابن ماكولا وغيره: ثقة مأمون، ت:385هـ. طبقات الحفاظ، السيوطِي، ص393، وسير أعلام النبلاء، الذهبِي، 431/16.

(2) ثابِت بن قاسِم السرقسطِي صاحِب الدلائل في غرِيب الحدِيث.

(3) البيت من الكامل. شرح المواهب اللدنية، الزُّرقانِي، 457/5-458.

(4) هامة اليوم أو غد: يُرِيدُ مَيِّتًا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ. الدلائل، السرقسطِي، 1085/3.

(5) معرفة الصحابة، ابن مندَة، ص219، شرح المواهب اللدنية، الزُّرقانِي، 458/5.

(6) التاريخ الكبِير، البخارِي، 55/8.

(7) المواهب اللدنية، القَسْطَلَّانِي، 283/2.

(8) في الأصلِ: قطب، والتصحيح من التاريخ الكبِير.

(9) التاريخ الكبِير، البخارِي، حدِيث (2127).

(10) ينظر: معرفة الصّحابة، 2645/5.

(11) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقانِي، 458/5.

وكَذَا وَقَعَ لَهُ ﷺ فِي رَأْسِ السّائب بن يَزيد بن ثُمامة، مَسَحَ ﷺ فَمَا مَسَّتْ يَدُه لَمْ يَشِبْ، وشَابَ مَا عَدَاهُ، رَوَاهُ الْبَغَوِي والْبَيْهَقِي وابْنُ مَنْدَةَ. وَأَصْلُهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِي ومُسْلِم؛ أنَّ خَالَتَهُ ذَهَبَتْ بِهِ وهُوَ وَجِعٌ فَمَسَحَ النَّبِيءُ ﷺ رأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ، وتَوَضَّأَ وشرَبَ مِنْ وُضُوءِهِ، ونَظَرَ إِلَى خَاتِمِ النُّبُوءَةِ[1].

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيّ وَصَحَّحهُ التّرمِذِي وحَسَّنَهُ[2] مِنْ طَرِيقِ علْباء بن أحْمر، عَنْ أبي زيْد الْأنصاريّ[3]: ((**مَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى رأْسِي وَلِحْيَتِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ**)) [254و]قَالَ علباء: فبلَغَ بِضْعَةً وَمَئَةَ سَنَةٍ ومَا فِي لِحْيَتِهِ بَيَاضٌ، ولَقَد كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ، ومَا انْقَبَضَ وجْهُهُ حَتَّى مَاتَ بِبَرَكَةِ دَعْوَتِهِ ﷺ[4].

وفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَد عَنْ أبي نهِيك حَدَّثَنِي أَبُو زَيْد: ((**اسْتَقَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ماءً فَأَتَيْتُهُ بِقدحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَكَانَتْ فِيهِ شَعرَةٌ فَأَخَذْتُهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ ابْن أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سنةً لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ شَعرَةٌ بَيْضَاءُ**)) صَحَّحَه الْحَاكِمُ وابْنُ حِبَّان[5].

((وَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَ حنْظلة بنِ حِذْيم بيَدِهِ، وقالَ لهُ: **بُورِكَ فِيكَ**)) وَلَفْظُ أَحْمَد: ((**بَارَكَ اللهُ فِيكَ**)) أو قَالَ: ((**بُورِكَ فِيكَ**)) بالشَّكِّ. ولفْظُ أَحْمَد: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيد، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا الذيّال بن عُبَيْد سَمِعْتُ جَدِّي حنْظلة بن حذْيم، حدَّثَنِي أبِي أنَّ جَدِّي حَنِيفَةَ قَالَ لِحِذْيَمٍ: اجْمَعْ لِي بَنِيَّ، فَأوصاهمْ فَقَالَ: إِنَّ لِبَنِيمِي الذِي فِي حِجْرِي مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ حميد: يَا أَبَتِ سَمِعْتُ بَنِيكَ يَقُولُونَ: إِنَّمَا تُقِرُّ بِهَذَا لتقرَّ عيْن أَبِينَا، فَإِذَا مَاتَ رَجَعْنَا، فجاءَ حَنِيفَةُ وَحِذْيَم ومَن معهُما، ومعهُم حَنْظَلَةُ وهُوَ غُلَامٌ رَدِيف أبِيهِ، فقَصَّ على النَّبِيءِ ﷺ قِصَّتَهُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَالَ لهُ: لَا الصَّدَقَةُ خَمْسٌ، وَإِلَّا فَعَشْرٌ، وَإِلَّا فَعِشْرُونَ، وَإِلَّا فَثَلَاثُونَ، فَإِنْ كَثُرَتْ فَأَرْبَعُونَ. قَالَ: فَوَدَعُوهُ وَمَعَ الْيَتِيمِ هراوَةٌ فَقَالَ ﷺ: عَظُمَتْ هَذِهِ هِرَاوَةُ يَتِيمٍ، فَقَالَ حذيم: إِنَّ لِي بَنِينَ ذَوِي لِحًى، وَإِنَّ هَذَا أَصْغَرهُمْ، يعنِي حنظَلَة، فَادْعُ اللهَ لَهُ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ فِيكَ، أَوْ بُورِكَ فِيهِ))[6].

---

(1) صحيح البخارِي، حدِيث (190) وصحيح مسلِم حدِيث (111). ينظر: شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 458/5-459.

(2) سنن الترمذِي، حدِيث (3629).

(3) عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري الخزرجي ت:71 – 80هـ، غزا مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة. الاستيعاب، 1162/3.

(4) دلائِل النبوة، البيْهَقِي، 211/6. ينظر: شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 459/5.

(5) مسند أحمد، حدِيث (22881)، والمستدرك، الحاكم، حدِيث (7209)، وفيه: ((وَمَا فِي رَأْسِهِ طَاقَةً بَيْضَاءَ)). ينظر: شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 459/5.

(6) مسند أحمد، حدِيث (20665).

((**فكَانَ يُؤْتَى بالشَّاةِ الْوَارِمِ، والبعِيرِ والإِنْسَانِ بِهِ الْوَرَمُ، فَيَتْفُلُ فِي يَدِهِ ويمسَحُ بصلعتِهِ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللهِ، عَلَى أثَرِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَمْسَحُهُ ثُمَّ يمسحُ موضِعَ الوَرَمِ فيذهبُ الوَرَمُ**)) رَوَاهُ أَحْمَدُ والْبُخَارِي وَأَبُو يَعْلَى والطَّبَرَانِي ويعقوب بن سفْيان، ورَوَاهُ الحسنُ بن سفْيان عن الذّيّال بنِ عُبيد بنِ حنْظلة، وزَادَ أَنَّ الْيَتِيمَ ضِرارُ بنُ قطبة، وأَنَّهُ شبه المحتلم[1].

((قَالَ أَنَس: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعاءِ**؛ أَيْ: فِي الاسْتِسْقَاءِ، **حَتَّى رَأَيْتُ بياضَ إِبطَيْهِ**)) وإِنَّما فَسَّرْتُهُ بالاستِسْقَاءِ؛ لِئَلَّا يُنَافِي قَوْلَ أَنَسٍ: ((**كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِن الدُّعَاءِ، إِلَّا فِي الاسْتِسْقاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ حَتَّى يرى بَيَاض إِبطَيْهِ**)) رَواهُ الْبُخَارِي ومُسْلِم[2].

قِيلَ: مَعْنَى بَيَاضِ إِبطَيْهِ أَنَّهُ كَسَائِرِ جَسَدِهِ لَا شَعْرَ فِيهِ، وقِيلَ: يَنْبُتُ فِيهِما شَعْرٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَعَاهَدُ نَزْعَهُ، وصَرَّحَ الْقُرْطُبِي[3] أَنَّهُ لَا شَعْرَ فِي إِبطَيْهِ ﷺ. واعْتُرِضَ بأَنَّهُ لَا تَثْبُتُ الْخُصُوصِيَّةُ بِاحْتِمَالٍ، ولَا يَلْزَمُ مِنْ ذِكْرِ بَيَاضِ الْإِبطِ أَنَّهُ لَا يَنْبُتُ شَعْرٌ فِيهِ، لِإِمْكَانِ أَنْ يَنْبُتَ ويتَعَاهَدَ نَزْعهُ، فإِنَّ الشَّعْرَ إِذَا نتفَ تخيّلَ أَنَّ الْمَكَانَ أَبْيَض. قَالَ عبْد اللهِ بنُ أَقْرَم، وَقَدْ صَلَّى مَعَهُ ﷺ: ((**كُنْتُ أَنْظُرُ**[254ظ]**إِلَى عُفْرَةِ إِبطَيْهِ**))[4] حَسَّنَهُ التِّرمِذِي. والعُفْرَةُ: بَيَاضٌ لَيْسَ بِالنَّاصِعِ، قَالَهُ الْهَرَوِي[5] وابْنُ الأَثِيرِ[6]، ولَا رِيحَةَ كَرِيهَة لِإِبطَيْهِ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: [مُشَارَكَتُهُ لِلْأَنْبِيَاءِ فِيمَا خُصُّوا بِهِ]

خَصَّ اللهُ نبِيَّنَا ﷺ بأَشْيَاء لَمْ يُعْطِها نَبِيًّا قَبْلَهُ ولَا رَسُولًا ولَا مَلَكًا. ومَا أُعْطِيَ نَبِيءٌ شَيْئا، لَمْ يُعْطَهُ نَبِيءٌ أَوْ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا وقَدْ كَانَ لِسَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ مثْلُهُ، وزَادَ بِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَهُ.

ومِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ وعَلَا جَعَلَ آدَمَ خَلِيفَةً، وخَلَقَهُ بِيَدِهِ، فَأَعطَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ شَرْحَ صَدْرِهِ، تَوَلَّى اللهُ شَرْحَ صَدْرِهِ بِذَاتِهِ، وهُو خَلِيفَةُ اللهِ وسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ نُوَّبٌ عَنْهُ إِلَى أَنْ يُوجَدَ، ومَأْمُورُونَ هُمْ وأُمَمُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ. بَلْ آدَمُ خُلِقَ مِنْ أَجْلِهِ، فَهُوَ الْمَقْصُودُ وآدَمُ وَسِيلَةٌ، وَإِنَّمَا أمرَ الْمَلَائِكَة

(1) مسند أحمد، حدِيث (20665).
(2) صحيح البخارِي، حدِيث (1031)، وصحيح مسلِم، حدِيث (895).
(3) لم أميزهُ بين القرطبِيّين.
(4) سنن الترمذِي، حدِيث (274).
(5) غريب الحدِيث، الهروِي، 350/1.
(6) النهايَة فِي غريب الحدِيث، ابن الأثِير، 261/3.

بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لِنُورِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؛ إِذْ كَانَ فِي جَبْهَتِهِ ظَاهِرًا. وَصَلَاةُ اللهِ عَلَيْهِ ومَلائِكَتِه، عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، أَفْضَلُ مِنْ سُجُودِ الْمَلَائِكَةِ.

وأَمَّا تَعْلِيمُ الأَسْماءِ لِآدَمَ عليه السلام؛ فمِنْهُ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ما رَوَاهُ الدّيلمي مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ، ومِنْ حدِيثِ أمّ حبيبة، والْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ ﷺ: ((**مُثِّلَتْ لِي أُمَّتِي فِي الْمَاءِ والطِّينِ، وَعُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا كَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**))[1] وفِي رِوَايَةٍ: "الدُّنْيَا" بَدَل "أمَّتِي".

ورَوَى الطَّبَرَانِي والضِّيَاءُ الْمقدسي عَنْ حُذَيْفة بنِ أسيد بنِ خَالِد الْغِفَارِي قَالَ: قَالَ ﷺ: ((**عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ. فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ عُرِضَ عَلَيْكَ مِنْ خُلِقَ فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ؟ فَقَالَ: صُوِّرُوا لِي فِي الطِّينِ، حتَّى أَنِّي لَأَعْرَفُ بالْإِنْسَانِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ**))[2]. فَهُوَ ﷺ يعْلَمُ الْمُسَمَّيَاتِ والْأَسْمَاءَ مَعًا، وَلَا شَكَّ أنَّ هَذَا أَعْظَم مِنْ عِلْمِ الأَسْماءِ وَحْدهَا.

ومِنْ ذَلِكَ: أَنَّ اللهَ رَفَعَ إِدْرِيسَ مكَانًا عَلِيًّا كَمَا مَرَّ إِلَى سَماء، وقَدْ رَفَعَ اللهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْعَرْشِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ والسِّدْرَةِ والْجَنَّة.

ومِن ذَلِكَ: أَنَّ اللهَ ﷻ نَجَّى نُوحًا عليه السلام ومَن معهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الغَرَقِ. ونَقُولُ: نَجَّاهُ اللهُ لِسَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وكَذَلِكَ نَجَّاهُ وَنَجَّى أُمَّتَهُ مِنَ الْغَرَقِ والْخَسْفِ، ومِن عذَابٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ، أَعْنِي الْكُلَّ.

وقَدْ قِيلَ: ((**إِنَّهُ كَانَ عَلَى شَاطِئِ مَاءٍ، وقَعَدَ عِكْرَمَةُ بنُ أَبِي جَهْل فَقَالَ عكْرِمَةُ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ ذَلِكَ الْحَجَر، فَلْيَسْبَحْ عَلَى الْمَاءِ ولَا يَغْرَقْ. فَأَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ فانْقَلَعَ الْحَجَرُ، وسَبَحَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَي الرَّسولِ ﷺ وشَهِدَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ، فَقَالَ ﷺ لِعِكرِمَةَ: يَكْفِيكَ هَذَا؟ فَقَالَ: حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ**))[3].

(1) الفردوس، الديلمِي، حدِيث (6519)، لم أجد رواية أم حبيبة، ولا رواية الحاكم في المستدرك.

(2) الحدِيث في المعجم الكبِير، الطبراني، حدِيث (3055). شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 79/7.

(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 80/7-81. ينظر: مفاتيح الغيب، 125/32. لم أقف عليهِ في كتب الحدِيثِ.

والْمَشْهُورُ أَنَّهُ حِينَ الْفَتْحِ فَرَّ إِلَى جُدَّة بِضَمِّ الْجِيمِ، ثُمَّ أَتَتْهُ زَوْجُهُ بِأَمَانٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ فَأَسْلَمَ بِلَا طَلَبِ آيَةٍ.

ومِنْ ذَلِكَ: أَنَّ [255و] اللهَ ﷻ جَعَلَ نَارَ نُمْروذ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وسَلَامًا. فَنَقُولُ إِنَّ اللهَ ﷻ فَعَلَ بِهِ ذلكَ لِنُورِ سيّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ. وكَانَتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ تَضَعُ الْجَمْرَ فِي طَرِيقِهِ ﷺ فلَا يُحِسُّ بِهِ، بِحَيْثُ لَا حَائِلَ يَمْنَعُ غَيْرَهُ مِنَ الْإِحْسَاسِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ فِي نَارِ الْحَرْبِ: ﴿**كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ**﴾[1] وشَبَّهَ شَرَّهُم بالنَّارِ.

ويُذْكَرُ أنَّه ﷺ مرَّ عَلَى بَحْرٍ مِنْ نَارٍ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، قَبْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَكَانَ فَوْقَ النَّارِ وَلَمْ تحْرِقْهُ. وكَانَتْ نَارُ فَارِسَ لَمْ تَخْمُدْ، أَلْف عَامٍ يَعْبُدُونَهَا، وخَمَدَتْ لَيْلَةَ وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فهَذَا نَظِيرُ بَرْدِهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَلَا أَدْرِي هَلْ صَحَّ ذَلِكَ.

ورَوَى النَّسَائِي أَنَّ مُحمّد بنَ حاطِب بنَ الْحَارِثِ بن مَعْمَر قَالَ: ((كُنْتُ طِفْلًا فَانْصَبَّت الْقِدْرُ عَلَيَّ؛ أَيْ: عَلَى ذِرَاعِي، واحْتَرَقَ جِلْدِي كُلُّهُ؛ أَيْ: جِلْدُ ذِرَاعِي كُلّه، أَوْ مَا لَمْ يَحْتَرِقْ مِنْ جِلْدِهِ صَارَ إِلَيْهِ أَلَمُ الاحْتِرَاقِ، فَحَمَلَنِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فتَفَلَ ﷺ فِي جِلْدِي، ومَسَحَ الْجُزْءَ الْمُحْتَرِقَ، وقَالَ: **أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبّ النَّاسِ**، فَصِرْتُ صَحِيحًا لَا بَأْسَ بِي))[2] إِلَّا أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ بِالْحَبَشَةِ ﷺ فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي السَّفِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِلوا إِلَى الْحَبَشَةِ، وبَعْدَ الْوُصُولِ مَاتَ، ولَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْأَبِ جعْفر بن أبي طالب، فَإِنَّهُ أَبُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ[3].

ذَكَرَ ابن خيْثمة أَنَّ أسْماء بنت عميس أَرْضَعَتْ محمّد بن حاطب مَعَ ابْنِهَا عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَر، وأَرْضَعَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ عبْدَ اللهِ بنَ جَعْفَر[4] فكَانَا يَتَوَاصَلانِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَا. فَأُمُّهُ قَدِمَتْ بِهِ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ صُحْبَةَ جَعْفَر، فَنسبَ الْقُدُوم إِلَيْهِ تَارَةً وَإِلَى أُمِّهِ أُخْرَى. فَإِنَّ فِيهِ رِوَايَةً أُخْرَى: قَدِمَتْ بِهِ أُمُّهُ، قَالَ أَحْمَد والبُخَارِي والنَّسَائِيّ وغَيْرُهُمْ عَنْ مُحَمَّد بنِ حَاطِب: ((**أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ جَمِيلٍ، ولَيْسَت امْرَأَةُ**

(1) سورة المائدة: 64.

(2) ورد بمعناهُ: السنن الكبرى، النسائي، حدِيث (7496).

(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 83/7.

(4) التاريخ الكبير، ابن أبي خيثمة، 645/2.

أَبِي لهَب، قَالَتْ: أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبشَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ طَبَخْتُ لَكَ طَبِيخًا، فَفَنِيَ الْحَطَبُ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَبَ، فتَنَاوَلْتَ الْقِدْرَ فَانْكَفَأَتْ عَلَى ذِرَاعِكَ فأَتَيْتُ بِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ وَقَدْ أَصَابَهُ هَذَا الْحَرْقُ مِن النَّارِ، فَادْعُ لَهُ. فَقُلْتُ: هَذَا مُحَمَّد بنُ حَاطِب وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِكَ؛ أيْ: فِي الْإِسْلَامِ، قَالَتْ: فَمَسَحَ علَى رَأْسِكَ، ودَعَا لَكَ بالْبَرَكَةِ، وَجَعَلَ يَتْفَلُ عَلَى يَدِكَ وهُوَ يَقُولُ: أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبُّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَما، قَالَتْ: فَمَا قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرِأَتْ يَدُكَ))[1].

ورَوَى ابْنُ سَعْد عَنْ عَمْرو بنِ مَيْمون: **((أَنَّهُ أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عمّار بن ياسر رَحِمَهُمَا اللهُ بِالنَّارِ، فَكَانَ ﷺ يَمُرُّ بِهِ، وَيُمِرُّ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فيَقُولُ: يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وسَلَامًا عَلى عَمَّار، كَمَا كُنْتِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ))**[2].

ورَوَى أَبُو نُعَيْم عنْ عبّاد بنِ عبْد الصّمد: **((أَتَيْنَا أنس بن مالك فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلُمَّ الْمَائِدَةَ نَتَغَدَّى، فَأَتَتْ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: هَلُمِّي الْمِنْدِيلَ فَأَتَتْ بِمِنْدِيلٍ وَسِخٍ. فَقَالَ: اسْجرِي التَّنُّورَ فأَوْقَدَتْهُ، فَأَمرَ بِالْمِنْدِيلِ فَطُرِحَ فِيهِ فخَرَجَ أَبْيَضَ كَأَنَّهُ اللَّبَنُ. فَقُلْنَا: ما هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مِنْدِيلٌ كَانَ ﷺ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ فَإِذَا اتَّسَخَ صَنَعْنَا بِهِ هَكَذَا؛ لِأَنَّ النَّارَ [255ظ] لَا تَأْكُلُ شَيْئًا مَرَّ عَلَى وُجُوهِ الأَنْبِيَاءِ))**[3]. وقَدْ أُلْقِيَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ ﷺ فِي النَّارِ، فَلَمْ تُؤَثِّرْ فيهِ[4].

وَرَوَى ابنُ وَهْب عَنْ أَبِي لهيعَة[5] أَنَّ الأَسْوَدَ الْعَنْسِيّ لَمَّا ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وغلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ أَخَذَ ذؤَيْب بن كلَيْب فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ؛ لِتَصْدِيقِهِ بِالنَّبِيءِ ﷺ فلَمْ تَضُرَّه النَّارُ. فذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيءُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ.

---

(1) مسند أحمد، رقم (15453).

(2) الطبقات الكبير، ابن سعد، 230/3.

(3) الخصائص الكبرى، السيوطِي، 320/2.

(4) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 83/7-84.

(5) في شرح المواهب اللدنية: ابن لهيعة. وهو الأصوب. ولم أقف على توضِيح لرجال هذا السّند.

فقَالَ عُمَر ﷺ: الْحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِنَا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ[1]. وسَمَّاهُ الكَلبِيّ: ذُوِيْب بنُ وَهْبٍ، وقَالَ فِي سِيَاقِهِ: طَرَحَهُ فِي النَّارِ، فَوَجَدَهُ حَيًّا وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ[2][3].

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِر: أنَّ الْأَسْوَد بن قيْس بعَثَ إلى أبي مسلم الخولاني فأتاهُ فقالَ: أَتَشْهَدُ أَنّي رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَسْمَع. قال: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَأَتَى بنَارٍ عَظِيمَةٍ، فأَلْقَاهُ فِي النَّارِ فَلَمْ تَضُرَّهُ. فقِيلَ لِلْأَسْوَدِ: إِنْ لَمْ تَنْفِ هَذَا عَنْكَ أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَن اتَّبَعَكَ، فأَمَرَهُ بِالرَّحيلِ فقَدِمَ الْمَدِينَةَ، وقَدْ قُبِضَ النَّبِيءُ ﷺ واسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَمْدُ للهِ الذِي أَلْبَثَنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ صُنِعَ بِه كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام[4]. وقَد اتَّخَذَ اللهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدا ﷺ خَلِيلا وَحَبِيبا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خلِيلًا، كَمَا مَرَّ فِي الْإِسْرَاءِ.

وَرَوَى ابن ماجه وأَبُو نُعَيْم عَنْهُ ﷺ: ((**إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا. فمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَيْنِ، والعبَّاسُ بَيْنَنَا مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ**))[5]. وروَى أبو نُعَيْم عَن كعْب بن مالك: ((**سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسٍ: إِنَّ اللهَ قَد اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا**))[6][7].

وَقَدْ رُوِيَ: إنَّ إبراهِيمَ إِذَا قِيلَ لَهُ في الْمَحْشَرِ: اتَّخَذَكَ اللهُ خَلِيلًا فَاشْفَعْ لنَا قَالَ: إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِن وَرَاءَ وَرَاءَ[8]؛ أَيْ: خُلَّةُ مُحَمَّدٍ قَبْلَ خُلَّتِي، أَوْ لَمْ أَكُنْ فِي التَّقرُّبِ والإِدْلَالِ مِثْلَ الْحَبِيبِ، ومُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ حَبِيبُهُ[9].

---

(1) الخصائص الكبرى، السيوطِي، 318/2. وينظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، 464/2.

(2) ينظر: نسب معد واليمن الكبير، ابن الكلبِي، 216/1. ولم يذكر فيه" وجده حيا".

(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 84/7.

(4) تاريخ دمشق، 200/27. والخصائص الكبرى، السيوطِي، 318/2.

(5) سنن ابن ماجة، حدِيث (141)، وفضائل الخلفاء الراشِدِين، أبو نعِيم، حدِيث (141).

(6) معرفة الصحابة، أبو نعَيْم، 2367/5.

(7) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 84/7.

(8) ورد بمعناهُ: صحيح مسلِم، حدِيث (329).

(9) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 84/7-85.

وَأَعْطَى اللهُ جلَّ جلالُهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الانْفِرادَ بالْعِبَادَةِ فِي عصْرِه، حَتَّى آمَنَ مَعَهُ قَلِيلٌ، وَبِكَسْرِ الْأَصْنَامِ. وقَدْ أَعْطَى اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سَيِّدَنا مُحَمَّدا ﷺ الانْفِرَادَ بِالْعِبَادَةِ، حتَّى اتَّبَعَهُ كَثِيرٌ لَا يَزَالُ يتَكَاثَرُ. وَكَسَرَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وسِتِّينَ صَنَمًا بِقَضِيبٍ، يُشِيرُ بِهِ إِشَارَةً لَا ضَرْبًا، ولا بِقَادُومٍ بِحَضْرَةِ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ كَانَ يَنْتَصِرُ لَهَا، وَلَمْ يُعْرِضْ وَلَمْ يتمرَّصْ[1]، بَلْ قَالَ عِنْدَ الإِشَارَةِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ: ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿81﴾ ﴾[2].

ومِمَّا أَعْطَى اللهُ إبرَاهِيمَ عليه السلام بِنَاءَ الْكَعْبَةِ، وجَعْلَ الحَجَر الأَسْوَدِ. وقَد اخْتَلَفَ قُرَيْشٌ فِي مَنْ يَرْفَعُ الْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَجَاءَ النَّبِيءُ ﷺ فوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا مَرَّ بَسْطُهُ. وَلَا شَكَّ أَنَّ البيْتَ كالْجَسَدِ والحَجَر رُوحُه، بَلْ هُوَ سوَيْداء الْقَلْبِ، بَلْ جَاءَ أَنَّهُ يَمِينُ الرَّبِّ. رَوَى الدَّيلَمِي عَنْ أَنَس عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [256و]: ((**الْحَجَرُ يَمِينٌ فَمَنْ مَسَحَهُ فَقَدْ بَايَعَ اللهَ**))[3][4].

ومِن ذلكَ: أَنَّ مَا أُعْطِيَهُ مُوسَى عليه السلام مِنْ قَلْبِ الْعَصَا حَيَّةً، قَدْ أَعْطَى اللهُ جَلَّ وعَلَا نَبِيئَهُ مُحَمَّدا ﷺ ما هُوَ أَكْبَرُ، وهُوَ حَنِينُ الْجِذْعِ، وتَكَلُّمُ الْأَحْجَارِ والأَشْجَارِ، وطَاعَتُهَا لهُ كَمَا مَرَّ معَ نُطْقِ الْجِذْعِ مَا ذكر، ولَمْ تَنْطِقْ عَصَا مُوسَى[5].

ورُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ لمَّا أَتَى بِحَجَرٍ يُلْقِيهِ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي صَلَاتِهِ رَأَى ثَعَابِينَ عَلَى كَتِفِهِ، فَانْصَرَفَ مَرْعُوبا، كَمَا انْصَرَفَ فِرْعَوْنُ مَرْعُوبا بِعَصَا مُوسَى؛ إِذْ كَانَتْ ثُعْبَانًا إِلَّا أَنَّهُ لمَّا كَانَ أَعْظَمَ الْفَرَاعِنَةِ كَانَ ثُعْبَانَانِ[6].

---

(1) لعلها: يتمرض، كما في شرح المواهبِ.

(2) سورة الإسراء: 81. شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 86/7.

(3) مسند الفردوس، الدَّيْلمِي، حدِيث (2807).

(4) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 86/7-87.

(5) (م، س)، 87/7.

(6) (م، س)، 88/7.

وأمَّا مَا أَعْطَى مُوسَى عليه السلام مِن اليَدِ البَيْضَاءِ فَأُعْطِيَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ما هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا وهُوَ أَنَّهُ كُلُّهُ نُورٌ، لَا يُرَى لَهُ ظِلٌّ، وَإِنَّهُ نُورٌ فِي الْأَصْلَابِ والبُطُونِ والْوُجُوهِ، وَإِنَّهُ نُورٌ مَخْلُوقٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ[1].

وَإِنَّهُ أَعْطَى قتادة بن النُّعمان، وقَدْ صَلَّى الْعِشَاءَ الأَخِيرَةَ فِي ليلةٍ مظلِمَةٍ مطِيرَةٍ عرجونًا، فقال: ((**انْطَلِقْ بِهِ، فإِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ عَشْرًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ، وعَشْرًا مِنْ خَلْفِكَ. والْمُرَادُ عَشْر أَذْرُعٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَتَرَى سَوَادا، فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ، فانْطَلَقَ فَأَضَاءَ لَهُ الْعُرْجُونُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوادَ وضَرَبَهُ حَتَّى خَرَجَ**))[2] رَوَاهُ أَبو نُعَيْم[3]. وَلَا شَكَّ أَنَّ إضاءَة الْعُرْجُونِ عشرا لِجِهَةٍ وعشرًا لِأُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ بَيَاضِ الْيَدِ.

وأَخْرَجَ أَحْمَد عَنْ أَبِي سَعِيد قَالَ: ((**هَاجَت السَّماءُ فَخَرَجَ النَّبِيءُ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ فبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَرَأَى قَتَادَة بن النُّعْمَانِ فَقَالَ: مَا السُّرَى يَا قَتَادَة؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَاهِدَ الْعِشَاءِ قَلِيلٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْهَدَهَا، قَالَ: فَإِذَا صَلَّيْتَ فَأْتِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَعْطَاهُ عُرْجُونًا، فَقَالَ خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ الْبَيْتَ وَرَأَيْتَ سَوَادًا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَاضْرِبْهُ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ**))[4].

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيّ والْحَاكِم وصَحَّحَهُ عَنْ أَنَس: ((**كَانَ عَبَّادُ بنُ بِشْر وأُسَيد بن حُضَيْر عِنْدَ رَسُولِ اللهِ لِحَاجَةٍ، حَتَّى ذَهَبَ مِن اللَّيلِ ساعَةٌ، وَهِيَ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ خَرَجَا وَبِيَدِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُمَا عَصًا، فَأَضَاءَتْ لَهُمَا عَصَا أَحَدِهِمَا، فَمَشَيَا فِي ضَوْئِهَا، حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلْآخَرِ عَصَاهُ، فمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغ هَدْيَهُ**))[5]. وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ: ((**تَحَدَّثَا عِنْدَهُ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ**)) إِلَخ[6]. و"هَدْيهُ": مَقْصدَهُ.

(1) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 88/7.
(2) دلائل النبوة، أبو نعِيم، حدِيث (505).
(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 89/7.
(4) مسند أحمد، حدِيث (11624).
(5) دلائل النبوة، البيْهقِي، 77/6.
(6) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 89/7، ورواية عبد الرزاق في الجامع، معمر بن راشد، حدِيث (20541).

ورَوَاهُ ابْنُ حَجَر: ((**حتَّى بلَغَ أهلَهُ**))[1]. و"النُّور": بَرَكَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وكَرَامَةٌ لهُمَا، وذَلِكَ بِإِذْنِ اللهِ إِظْهَارٌ لِسِرِّ قَوْلِهِ ﷺ: ((**بَشِّرِ المشَّائِينَ في الظُّلَم إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**))[2] رَوَاهُ أبو داود وَغَيْرُهُ.

قَالَ الْبُخَارِيّ مِن رِوَايَةِ قتَادَةَ عَنْ أَنَس: ((**أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيءِ ﷺ فَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا [256ظ] يُضِيءُ حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا**))[3]. وفِي رِوَايَةٍ: ((**حَتَّى تَفَرَّقَا ومَعَهُما مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ**))[4].

قالَ حَمَّاد[5]: أَخْبَرَنَا ثَابِت عَنْ أَنَس كَانَ أُسَيْدُ بنُ حضير[6] وعَبَّادُ بنُ بِشْر عِنْدَ النَّبِيءِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ حِنْدِسٍ، فَلَمَّا خَرَجَا أَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا، فَمَشَيَا في ضَوْءِهَا، فَلَمَّا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطُّرُقُ أَضَاءَتْ عَصَا الْآخَرِ[7].

وأَخْرَجَ الْبُخَارِيّ والْبَيْهَقِيّ وأَبُو نُعَيْم: ((**عَنْ حَمْزَةَ بنِ عَمْرو كُنَّا مَعَ النَّبِيءِ ﷺ في سَفَرٍ فتَفَرَّقْنَا فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ فأَضاءَتْ أَصَابِعِي، حَتَّى جَمَعُوا عَلَيْهَا ظَهْرَهُمْ؛ أَيْ: دَوَابَّهُمْ ومَا هَلَكَ مِنْهُمْ، وَإِنَّ أَصَابِعِي تُنِيرُ**))[8] ومعنَى "هَلَكَ": أَشرَفَ علَى الْهَلَاكِ؛ بسَبَبِ تَفَرُّقِهِمْ لِشِدَّةِ الظُّلْمَةِ، ويُرْوَى: ((**ومَا سَقَطَ مِنْ مَتَاعِهِمْ**))[9].

---

(1) فتح الباري، ابن حجَر، 125/7.

(2) سنن أبي داود، حدِيث (561)، وسنن الترمذِي، حدِيث (223).

(3) صحيح البخارِي، حدِيث (3805).

(4) (م، س)، حدِيث (465).

(5) حماد بن سلمة بن دينار البصري، كان حماد إماما في العربية، فقيها، فصيحا مفوها، شديدا على المبتدعة، له تآليف. سير أعلام النبلاء، 444/7.

(6) في الأصل: خضير.

(7) فتح الباري، ابن حجَر، 125/7، ومسند أحمد، حدِيث (13870).

(8) دلائل النُّبوة، البيهقِي، 79/6.

(9) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 90/7.

وأَعْطَى مُوسَى عليه السلام انْشِقَاقَ الْبَحْرِ، وقَد انْشَقَّ الْقَمَرُ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّد ﷺ وهو أَعْظَمُ؛ إِذْ هُوَ تَصَرُّفٌ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ. وذَكَرَ ابْنُ حَبِيب: أَنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ بَحْرًا يُسَمَّى الْمَكْفُوف، بِحَارُ الْأَرْضِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ كالْقَطْرَةِ مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، وهَذَا الْبَحْرُ انْفَلَقَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وجَاوَزَهُ[1]. وهَذَا إِنْ صَحَّ، أَعْظَمُ؛ لِأَنَّهُ بَحْرٌ أَعْظَم؛ ولِأَنَّهُ فِي الْجَوِّ لَا يَجِدُ مَفْسَحًا بِخِلَافِ بَحْرِ الْأَرْضِ.

ويُذكَرُ أَيْضًا بَحْرٌ وَصَلَهُ طائِرٌ مِنَ الأَرْضِ وصَادَ منهُ سَمَكَةً، ويُذكَرُ أيْضًا بحرٌ دونَ السَّماءِ تَجْرِي فِيهِ الشَّمسُ على أنَّهَا تَحْتَ هَذِهِ السَّمَاءِ.

وأَجَابَ اللهُ دُعَاءَ مُوسَى عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ ﴾[2] وقال: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿36﴾ ﴾[3] وَقَدْ أَجَابَ اللهُ الدُّعَاءَ لِنَبِيئِهِ ﷺ كثِيرًا جِدًّا.

وفَجَّرَ اللهُ جَلَّ وعَلَا الْحَجَرَ لِمُوسَى عليه السلام بالْمَاءِ. وقَدْ فَجَّرَ اللهُ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيءِ ﷺ. وتَفْجِيرُ الْمَاءِ مِنَ اللَّحْمِ أَشَدُّ إِذْ لَا يُعْتَادُ، بِخِلَافِ خُرُوجِهِ مِن الْحَجَرِ. ولَمْ يُذْكَرْ لغَيْرِهِ ﷺ خرُوجُ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ أَوْ مِنْ بَدَنِهِ. وأُعْطِيَ مُوسَى الْمُنَاجَاةَ، وَشَأْنُ الْإِسْرَاءِ إِلَى الْعَرْشِ أَعْظَمُ مَعَ مَا لَقِيَهُ مِن الْخِطَابِ.

وأُعْطِي هَارُونُ عليه السلام الْفَصَاحَةَ لِسَانًا فِي نُطْقٍ وَلُغَةٍ، إِلَّا أَنَّهَا عِبْرِيَّةٌ، وسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَفْصَحُ مِنْهُ لِسَانًا فِي نُطْقٍ وَلُغَةٍ؛ إِذْ هِيَ عَرَبِيَّةٌ، ولُغَةُ الْعَرَبِ أَفْصَحُ، أَقَرَّتْ بِذَلِكَ الْعَجَمُ ووُجِدَ ذَلِكَ لَه فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ قَالَ ﷺ: ((**أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِلُغَةِ الضَّادِ**))[4]. وهَلْ فَصَاحَةُ هارُونَ مُعْجِزَةٌ؟ قالَ ابْنُ الْمُنَيِّر: الظَّاهِرُ لَا، ولَكِنْ فَضِيلَةٌ. ولَمْ يَتَحَدَّ نَبِيءٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْفَصَاحَةِ إِلَّا نَبِيُّنَا ﷺ، ومَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الْقُرْآنِ، وأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يُقَارِبُهُ فِي الْفَصَاحَةِ، ولَمْ يَقْصِدْ بِهِ الإِعْجَازَ وقَدْ قَالَ ﷺ: ((**أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ**))[5].

---

(1) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 91/7.

(2) سورة طه: 25.

(3) سورة طه: 36.

(4) المقاصِد الحسَنَة، السخاوِي، حدِيث (185)، قال: "لا أصل له كما قال ابن كثِير".

(5) الحدِيث الأخِير في صحيح مسلم، رقم (5). شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 93/7-94،

وإِنَّ اللهَ جَلَّ وعَلَا أَعْطَى يُوسُفَ شَطْرَ الْحُسْنِ. وتَقَدَّمَ أَنَّهُ ﷺ أُعْطِيَ الْحُسْنَ كُلَّهُ وأَنَّهُ قيلَ: أُعْطِيَ يُوسُفُ شَطْرَ حُسْنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ [257و]وَأُعْطِيَ التَّعْبِير لِلرُّؤْيَا، وَأُعْطِيَ النَّبِيءُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ ﷺ.

وأَنَّ اللهَ أَعْطَى دَاوُدَ تَلْيِينَ الْحَدِيدِ، وقَدْ أَلانَ اللهُ الْحَجَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وغَاصَتْ فِيهِ قَدَمُهُ. وهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْحَدِيدِ؛ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ الثَّنْيَ والْحَجَرُ لَا يَقْبَلُهُ. وَأَلانَ اللهُ الْخَشَبَ الْيَابِسَةَ، فَأَوْرَقَتْ وأَثْمَرَتْ وَاخْضَرَّتْ[1].

وَأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا أَفْهَمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ الطَّيْرِ وغَيْرِهَا، وسَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ والرِّيحَ، ونَبِيُّنَا ﷺ كَلَّمَتْهُ الْأَحْجَارُ والْأَشْجَارُ والْحَيَوَانَاتُ، وفَهِمَ كَلَامَهَا وَكَلَّمَهَا وَأَجَابَتْ. وسَبَّحَ فِي كَفِّهِ الْحَصَى، وكَلَّمَهُ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومُ والظَّبْيُ والضَّبُّ، وشَكَا إِلَيْهِ الْبَعِيرُ. ورُوِيَ: ((**أَنَّ طَائِرًا فجِعَ بِوَلَدِهِ فَجَعَلَ يُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ ويُكَلِّمُهُ. فَيَقُولُ: أَيُّكُمْ فَجِعَ هَذَا بِوَلَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ: أنَا فَقَالَ: ارْدُدْ وَلَدَهُ**))[2][3].

قَالَ أبو داود[4] والْحَاكِمُ وصَحَّحَهُ: عَن ابْنِ مَسْعُود ((**كُنَّا مَعَ النَّبِيءِ ﷺ فِي سَفَرٍ فانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَت الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ[5]؛ أَيْ: تَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ، فَجَاءَ النَّبِيءُ ﷺ وَفِي رِوَايَةٍ: فَجَاءَتْ الْحُمَّرَةُ تَرِفُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَنْ فَجعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا. ورَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟ قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ**))[6].

وَرَوَى أبو داود[7] والْحَاكِمُ وصَحَّحَه[8]: ((**عَن ابْنِ مَسْعُود كُنَّا عِنْدَ النَّبِيء ﷺ فدخَلَ رَجُلٌ غَيْضَةً فأَخْرَجَ مِنْهَا بَيْضَ حُمَّرَةٍ، فَجَاءَت حُمَّرَةٌ تَرِفُّ عَلَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ**

(1) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 96/7.
(2) ورد بمعناه: مسند الطيالِسي، حدِيث (334).
(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 96/7.
(4) سنن أبِي داود، حدِيث (5268).
(5) فِي سنن أبي داود: تُعَرِّشُ.
(6) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 97/7.
(7) سبق تخرِيجه: مسند الطيالِسِي، رقم (334).
(8) المستدرك، الحاكم، حدِيث (7599).

وصَحْبِهِ، وأَصْحَابِهِ فَقَالَ ﷺ: أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، أَخَذْتُ بَيْضَهَا. وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ: أَخَذْتُ فَرْخَيْهَا. فَقَالَ: رُدَّهَا رَحْمَةً لَهَا))[1].

وَرَوَى التِّرْمِذِيّ وابْنُ مَاجَة: ((**عَنْ عامِر الرام أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ دَخَلُوا غَيْضَةً، فَأَخَذُوا فَرْخَ طَائِرٍ، فَجَاءَ الطَّائِرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَرِفُّ فقَالَ: أَيُّكُمْ أَخَذَ فَرْخَ هَذَا؟ فَأَمَرَهُ أَن يَرُدَّهُ فَرَدَّهُ**))[2]. وحِكْمَةُ الْأَمْرِ بِالرَّدِّ هُنَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِهِ أَجَارَهَا فَوَجَبَ رَدُّهَا، واحْتِمَالُ كَوْنِهِمْ مُحْرِمِينَ بَعِيدٌ مَعَ قَوْلِهِ رَحْمَةً لَهَا[3].

وأَمَّا رِيحُ سُلَيْمَانَ فبُرَاقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الذِي وَصَلَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ المنْتَهَى، مُدَّةً قَلِيلَةً مِنَ اللَّيْلِ، أَسْرَع ولَيْسَ يُسْرِعُ بِالأَنْبِئَاءِ هَذَا الإِسْرَاعَ، ورَفَعَ مِنْ شِدَّةِ[4] الْمُدَّة فِي رَفْرَفٍ إِلَى الْعَرْشِ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ فَاقَ بِالرَّفْرَفِ وسُرْعَةِ الْبُرَاقِ.

وقِيلَ: سَارَ بِهِ الْبُرَاقُ مِن الْفرش إِلَى الْعَرْشِ فِي سَاعَةٍ زَمَانِيَّةٍ، بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُمِئَةِ عَامٍ، وسُمْكُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِئَةِ عَامٍ، فَهِيَ سَبْعَةُ آلَافٍ. ذَكَرَ بَعْضُهُمْ هَذَا وَقَالَ عَقِبَهُ: وَأَمَّا إِلَى الْمُسْتَوَى وَإِلَى الرَّفْرَفِ فَذَلِكَ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ[5].

وقِيلَ: أُعْطِيَ الْبُرَاقَ، سَارَ بِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ سَنَة فِي أَقَلّ مِنْ ثُلُث اللَّيْلِ. وَصَحَّحوا أَنَّ السَّيْرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَ عَلَى الْبُرَاقِ، وَإِلَى السَّمَاوَاتِ عَلَى الْمِعْرَاجِ [257ظ] وَكَذَا صَحَّحَهُ السُّيُوطِي. قَالَ ابْنُ كَثِير: مَنْ قَالَ الصُّعُودُ عَلَى الْبُرَاقِ قَدْ وَهِمَ، بَلْ رَكِبَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَرُبِطَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَرْجِعَ عَلَيْهِ إِلَى مَكَّةَ. فصَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ عَلَى الْمِعْرَاجِ، ولَمَّا رَجَعَ مِنَ السَّمَاوَاتِ

(1) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 97/7.
(2) لم أقفْ عليهِ عند الترمذِي وابن ماجة.
(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 98/7.
(4) في الأصل: سدة.
(5) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 98/7.

عَلَى الْمِعْرَاجِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، رَكِبَ عَلَى الْبُرَاقِ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ[1]. وقَدْ زُوِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الأَرْضُ حَتَّى رَأَى مشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وفَرْقٌ بَيْنَ مَنْ يَسْعَى إِلى الْأَرْضِ، وَمَنْ تَسْعَى لَهُ الْأَرْضُ[2].

أَمَّا تَسْخِيرُ الْجِنِّ لِسُلَيْمَانَ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أبا الْجِنِّ إِبْلِيسَ اعْتَرَضَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدا ﷺ وهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَأَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُ، ورَبَطَهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ[3].

قُلْتُ: لَا يُحْفَظُ إِنَّهُ إِبْلِيسُ بَلْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِلَفْظِ الشَّيْطَانِ. قَالَ الْبُخَارِي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيءِ ﷺ: ((**إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ، ولَقَدْ هَممْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ رَبِّ ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾**[4] **فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئًا**))[5].

وأَخْرَجَهُ مُسْلِم والْبُخَارِي أَيْضًا بِلَفْظِ: ((**إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ**))[6] فذَكَرَهُ. وهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْمُرَادَ غَيْرُ إِبْلِيسَ. ومَعْنَى "ذَعَتُّهُ": خَنَقْتُهُ خَنْقًا شَدِيدًا. وسُلَيْمَانُ عليه السلام اسْتَخْدَمَ الْجِنَّ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، والنَّبِيءُ ﷺ اسْتَسْلَمَهُمْ، وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ[7].

وأَمَّا عَدُّ الْجِنِّ مِنْ خَدَمَةِ سُلَيْمَانَ، فَخَيْرٌ مِنْهُم المَلَائِكَةُ وجِبْرِيلُ ومَنْ مَعَهُ فِي جُمْلَةِ أَجْنَادِهِ ﷺ، باعْتِبَارِ الْجِهَادِ فِي بَدْرٍ، وبِاعْتِبَارِ تَكْثِيرِ السَّوَادِ فِي غَيْرِ بَدْرٍ، لِإِرْهَابِ الْعَدُوِّ علَى طَرِيقَةِ الْأَجْنَادِ، كَمَا فِي أُحُدٍ والْخَنْدَقِ وحُنَيْن[8].

---

(1) البداية والنهاية، ابن كثِير، 276/4.

(2) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 98/7-99.

(3) شرح المواهب اللدنية، الزُّرقاني، 99/7.

(4) سورة ص: 35.

(5) صحيح البخارِي، حدِيث (1210).

(6) (م، س)، حدِيث (461)، وصحيح مسلِم، حدِيث (39).

(7) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 99/7.

(8) (م، س)، 100/7.

وأَمَّا عَدُّ الطَّيْرِ مِنْ أَجْنَادِهِ، فَأَعْجَبُ مِنْهَا حَمَامَتَي الْغَارِ، وتَوْكِيرهمَا فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ، وحِمَايَتهَا لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ. والْغَرَضُ مِن اسْتِكْثَارِ الْجُنْدِ إِنَّمَا هُوَ الْحِمَايَةُ مِن الْأَعْدَاءِ وَقَدْ حَصَلَتْ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ[1].

وَأَمَّا مَا أُعْطِيَهُ مِنَ الْمُلْكِ فَنَبِيُّنَا ﷺ خُيِّرَ، بِلَا طَلَبٍ مِنْهُ، بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا، تَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ مكَّةَ ذَهَبًا وَفِضَّةً وتَسِيرُ حَيْثُ سَارَ، وَلاَ مُلْكَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا[2]، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا، فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا[3].

ومِنْ ذَلِكَ: أَنَّ عِيسَى عليه السلام أُعْطِيَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ والأَبْرَصِ، وإِحْيَاءَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَإِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا أَعْطَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ فِي مَكَانِهَا، بَعْدَمَا سَقَطَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ، فَعَادَتْ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. وأَنَّ امْرأة مُعاذ بنِ عَفْراء كَانَتْ بَرْصَاء، فشَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ علَيْهَا بِعَصَا، فَأَذْهَبَ اللهُ الْبَرَصَ مِنْهَا[4].

وَإِنَّهُ يُسَبِّحُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ، وسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ والشَّجَرُ، وحَنَّ لِفِرَاقِهِ الْجِذْعُ، وتَكَلَّمَ لَهُ وذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ تَكْلِيمِ الْمَوْتَى؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ مَا لَا يَتَكَلَّمُ. واخْتَلَفُوا فِي نُطْقِ الْجَمَادِ أَهُوَ بَعْدَ [258و] تَصْيِيرِهِ حَيًّا أَوْ مَعَ بَقَاءِهِ عَلَى كَوْنِهِ جَمَادًا. وَإِحْيَاءُ الْجَمَادِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَكَذَا فِعْلُهُ مَا لَا يَفْعَلُ الْجَمَادُ. قَالَ ابْنُ كَثِير: حُلُولُ الْحَيَاةِ والإِدْرَاكِ وَالعَقْلِ فِي الْحَجَرِ الذِي كَانَ يُخَاطِبُهُ ﷺ أَبْلَغُ مِنْ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ فِي الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَحَلًّا لِلْحَيَاةِ فِي وَقْتٍ بِخِلَافِ مَا لَا حَيَاةَ فِيهِ قَبْلُ بِالْكُلِّيَّةِ. وَكَذَا كَلَامُ الْأَحْجَارِ والْبَدْرِ والشَّجَرِ وحَنِينُ الْجِذْعِ، وجَعل أَبُو نُعَيْمٍ نَظِيرَ خَلْقِ الطِّينِ طَيْرًا جَعْلَ الْعَسِيب سَيْفًا[5].

وأَنَّ رَجُلًا قال لِلنَّبِيءِ ﷺ: لَا أُؤْمِنُ بِكَ حَتَّى تُحْيِي لِي ابْنَتِي. فقَالَ ﷺ: أَرِنِي قَبْرَهَا فقَالَ: يَا فُلَانَةُ فَقَالَتْ: لَبَّيْكَ وسعْدَيْكَ، فأَحْيَاهَا اللهُ. فَقَدْ شَارَكَ عِيسَى فِي إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ والْأَبْرَصِ، وإِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ، وزَادَ بِتَكَلُّمِ الْجَمادَاتِ لَهُ وَإِحْيَاءِ الْجُزْءِ مِنَ الْحَيّ، كَعَيْنِ قَتَادَةَ والذِّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ[6].

---

(1) (م، س)، 100/7.

(2) عبارة: " تَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ مكَّةَ ذَهَباً وَفِضَّةً وتَسِيرُ حَيْثُ سَارَ، وَلاَ مُلْكَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا" أضافها المؤلف على الهامش. ليست في شرح المواهِبِ.

(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 100/7.

(4) (م، س)، 101/7.

(5) (م، س)، 101/7.

(6) (م، س)، 101/7.

وَأَمَّا الْمَائِدَةُ فَمِحْنَةٌ وَأُكْلَةُ سُوءٍ وَأَوْخَمُ[1] مَأْكُولٍ وسَبَبٌ لِلَّعْنَةِ والْمَسْخِ، نَزَّهَ اللهُ الرَّحْمَن الرَّحِيمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عنْهَا.

وبِمُرَاعَاةِ كَرَامَةِ عِيسَى عليه السلام فلِنَبِيئِنَا ﷺ نَظَائِرُ بِلَا سُوءِ عَاقِبَةٍ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ خَفَّت أَزْوَادُهُمْ وجَمَعَهَا، وكَانَتْ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ، فَدَعَا ﷺ فَأَكَلَ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ، وَمَلَؤُوا أَوْعِيتَهُمْ والطَّعَامُ بِحَالِهِ[2].

وأُتِيَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ، وكَذَا بعْضُ أَهْلِ زَمَانِهِ ومَنْ بَعْدَهُ مِنْ أُمَّتِهِ كقطْفةِ عِنَبٍ لِرَجُلٍ أَسَرهُ الْمُشرِكُونَ، ودَلْوِ مَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ لامْرَأَةٍ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: **((أَتَى رَجُلٌ أَهْلَهُ، فَرَأَى مَا بِهِمْ مِن الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ، فَقَالَت امْرَأَتُهُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَا نَعْجِنُ ونَخْبِزُ. فَإِذَا الْجَفْنَةُ مَلْأَى خَمِيرًا، والرَّحَى تَطْحَنُ، والتَّنُّورُ مَمْلُوءٌ شِوَاءً. فَجَاءَ زَوْجُهَا وسَمِعَ الرَّحَا، فَقَامَتْ إِلَيْهِ لِتَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ قَالَ: مَاذَا كُنْتِ تَطْبُخِينَ؟ فَأَخْبَرَتْهُ وإِنَّ رَحَاهَا لَتَدُورُ وتَصُبُّ دَقِيقًا، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَيْتِ وِعَاءٌ إِلَّا مُلِئَ، فَرَفَعَ الرَّحَا وَكَنَسَ مَا حَوْلَهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: مَا فَعَلْتَ بِالرَّحَا؟ قَالَ: رَفَعْتُهَا ونَفَضْتُهَا. فَقَالَ ﷺ: لَوْ تَرَكْتُمُوهَا مَا زَالَتْ كَمَا هِيَ لَكُمْ حَيَاتَكُمْ))**[3] وفِي رِوَايَةٍ: **((لَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَدَارَت إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))**[4][5].

وَأَمَّا إِخْبَارُ عِيسَى عليه السلام بِمَا يَأْكُلُونَ ومَا يَدَّخِرُونَ فَنَبِيئُنَا ﷺ قدْ أَخْبَرَ النَّاسَ بِغُيُوبٍ كَثِيرَةٍ، أَخْبَرَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِهَا، كَكِتَابِ حَاطِب الذِي أَرْسَلَهُ مَعَ امْرَأَةٍ إِلَى مَكَّةَ، ومَا أَخْفَى الْعَبَّاسُ مِنَ الْمَالِ فِي مَكَّة.

وَذَكَرَ أَبُو سَعِيد النّيسَابُورِيّ أَنَّ عَدَدَ مَا خُصَّ بِهِ النَّبِيءُ ﷺ سِتُّونَ خصْلَةً. وذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ أُتِيَ ثَلَاثَةَ آلَافِ مُعْجِزَةٍ وخصِّيصَةٍ. وذَكَرَ النَّوَوِي أَنّهَا تَزِيدُ عَلى أَلْفٍ ومِئَتَيْنِ وقِيلَ: أَلْفٌ. وَفِي الْقُرْآنِ سِتُّونَ أَلْفَ مُعْجِزَةٍ[6] [258ظ] غَيْر مَا ذكر.

---

(1) وخم: الوخْم والوخِمُ الثَّقِيل، وطعام وخيم أي: غيرُ موافِقٍ. لسان العرب (وخم).

(2) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 102/7.

(3) ورد بمعناه: دلائل النبوة، 105/6.

(4) ورد بمعناه: المعجم الأوسط، الطبراني، حدِيث (5588).

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 102/7.

(6) (م، س)، 111/7.

قال الصَّيْمَرِيّ[1] مِن الشَّافعِيَّةِ: مَنَعَ أبو عليّ بنُ خَيْران[2]الْكَلامَ فِي الْخَصَائِصِ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ انْقَضَى فَلَا مَعْنَى لِلْكَلَامِ فِيهَا؛ لِضَيَاعِ الزَّمَانِ بِلَا فَائِدَةٍ. وقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: قَالَ الْمُحَقِّقُونَ: ذِكْرُ الاخْتِلَافِ فِي مَسَائِلِ الْخَصَائِصِ خَبْطٌ غَيْرُ مُفِيدٍ، بَلْ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى ضَرَرٍ شَدِيدٍ؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حُكْمٌ نَاجِزٌ تَمسُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، وَإِنَّمَا يَجْرِي الْخِلَافُ فِيمَا لَا يُوجَدُ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ حُكْمٍ فِيهِ، فَإِنَّ الْأَقْيِسَةَ لَا مَجَالَ لَهَا، وَالْأَحْكَامُ الْخَاصَّةُ تُتَّبَعُ فِيهَا النُّصُوصُ، ومَا لَا نَصَّ فِيهِ فالْخِلَافُ فِيهِ هُجُومٌ عَلَى الْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ. قَالَ النَّووِي: وقَالَ سَائِرُ الشَّافِعِيَّةِ يَجُوزُ الكَلَامُ فِي الْخَصَائِصِ والْبَحْثُ عَنْهَا، وهُوَ الصَّحِيحُ لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْعِلْمِ، وبَيَانِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى ورَفِيعِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ[3]. قُلْتُ: بَلْ يُسْتَحَبُّ؛ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ.

قِيلَ: وَلَوْ قِيلَ بِوُجُوبِهِ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا رَأَى جَاهِلٌ بَعْضَ الْخَصَائِصِ فَيَعْمَلُ بِهِ أَخْذًا بِأَمْرِ التَّأَسِّي. قَالَ الْحَطَّاب[4]: ذِكْرُهَا مُسْتَحَبٌّ أَوْ وَاجِبٌ فَهَذَا الظَّاهِرُ[5]. واللهُ أَعْلَمُ. وَلَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

تَمَّ الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ بِفَضْلِ اللهِ.

(1) الحُسِين بن عليّ بن محمَّد الصَّيْمري، نسْبَةً إلى صَيْمَرة بخوزستان، أحَدُ الفقهَاءِ وليَ القضاءَ برُبع الكرْخ، كان صدوقاً وافِرَ العقلِ جمِيلَ المعاشَرَة. الجواهِر المضِيَّة، محيي الدين الحنفِي، 116/2.

(2) الْحُسَيْن بن صَالح بن خيران أَبُو علِي، أحد أَرْكَان الْمَذْهَب الشَّافعِي كَانَ إِمَامًا زاهدا ورعا تقيا نقيا متقشفا من كبار الْأَئِمَّة بِبَغْدَاد، ت:320هـ. طبقات الشافعية، السُّبكِي، 271/3.

(3) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 111/7-112.

(4) الشمس الحَطَّاب المالِكِي: محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحَطَّاب الرعيني، فقيه، أصولي، صوفي، أصله مِنَ الْمَغرِبِ، وُلِدَ بمكَّة وتوفِّيَ بطرابلس الغَرْبِ سنة 954هـ، من تصانِيفِهِ مواهب الجلِيل في شرح مختصَرِ خلِيل، في فروع الفقه المالكي، متممة الأجرومية في علم العربية. معجم المؤلفين، 650/3.

(5) شرح المواهِب، الزُّرقاني، 112/7.

الفهارِس

1-فهرس الآيات القرآنيَّة

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة			
1	﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿1﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿2﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	2-1	398
2	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿1﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿2﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿3﴾ ﴾	3-1	435
سورة البقرة			
3	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾	2	395
4	﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنَ أَنتَ ﴾	35	188
5	﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ ﴾	54	10
6	﴿ وَادۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾	58	425
7	﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ ﴾	136	178
8	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾	144	415
9	﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ ﴾	144	416
10	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ ﴾	144	421
11	﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	142	424
12	﴿ مَا وَلَّىٰهُمۡ ﴾	142	422
13	﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ ﴾	142	422
14	ق﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ ﴾	142	427
15	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾	143	425
16	﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾	144	426
17	﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	145	426
18	﴿ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ ﴾	146	426
19	﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ ﴾	150	427

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
20	﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	183	196
21	﴿ وَاتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ اَبْوَٰبِهَا ۖ ﴾	189	573
22	﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾	253	176
23	﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾	253	183
24	﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ ﴾	273	586
25	﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ۖ ﴾	273	586
26	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾(	185	383
27	﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾	285	178
28	﴿ ـامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ وَرُسُلِهِۦ ۖ ﴾	285	394
سورة آل عمران			
29	﴿ اَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ ﴾	32	187
30	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ اَصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ ﴾	33	323
31	﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ ﴾	36	259
32	﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۖ ﴿53﴾ ﴾	53	140
33	﴿ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ۖ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	97	464
34	﴿ وَإِذَ اَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۖ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۖ ﴿81﴾ ﴾	81	179
35	﴿ وَإِذَ اَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ﴾	81	180
36	﴿ وَإِذَ اَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾	81	237
37	﴿ وَإِذَ اَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۖ ﴿81﴾ ﴾	81	258
38	﴿ قُلْ فَاتُوا۟ بِالتَّوْرَىٰةِ فَاتْلُوهَآ ﴾	93	240
39	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	110	176

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
40	﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾	122	24
41	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	159	230
42	﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾	182	217
سورة النّساء			
43	﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	13	187
44	﴿ ـ اتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	54	606
45	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	60	496
46	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾	64	48، 131
47	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﴾	64	141
48	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ﴾	64	121، 122، 131، 142
49	﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	80	187
50	﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾	95	384
51	﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾	97	25
52	﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾	165	320
53	﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَٰٓئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	172	185
54	﴿ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿174﴾ ﴾	174	222
سورة المائدة			
55	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	3	196، 407
56	﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿15﴾ ﴾	15	222

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
57	﴿ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦۗ ﴾	16	274
58	﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ ﴾	17	469
59	﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾	64	694
60	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾	67	648
61	﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	67	264
62	﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ ﴾	97	634
63	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	103	321
64	﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي ﴾	110	188
سورة الأنعام			
65	﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ ﴾	19	544
66	﴿ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ ﴾	26	539
67	﴿ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ ﴾	28	317
68	﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾	90	175
69	﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾	91	374
70	﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩ ﴾	109	212
71	﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَٰلَتَهُۥۗ ﴾	124	398
72	﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾	130	543، 545
73	﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢ ﴾	132	543
74	﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾	152	242
75	﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣ ﴾	163	611
76	سورة الأعراف		

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
77	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿23﴾ ﴾	23	215،
78	﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾	27	378، 541
79	﴿ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾	85	243
80	﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ ﴾	86	669
81	﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾	124	590
82	﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾	144	618
83	﴿ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ ﴾	157	230
84	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	158	545
85	﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾	172	258
سورة الأنفال			
86	﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	1	187
87	﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾	5	26
88	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿64﴾ ﴾	64	496
89	﴿ إِنْ يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ ﴾	70	456
90	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ ﴾	72	31
سورة التوبة			
91	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾	28	318
92	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾	28	384
93	﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾	32	187
94	﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	43	182
95	﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾	73	230
96	﴿ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾	92	453

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
97	﴿ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	107	235
98	﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾	108	154
99	﴿ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾	108	155
100	﴿ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ ﴾	108	155
101	﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ ﴾	113	319
102	﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُ ﴾	114	318
103	﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾	128	140
104	﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾	128	140
105	﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾	128	256
	سورة يونس		
106	﴿ وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ ﴾	87	425
	سورة هود		
107	﴿ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ ﴾	48	188
108	﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾	84	243
109	﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ ﴾	85	243
	سورة يوسف		
110	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾	109	191
	سورة الرّعد		
111	﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾	11	638
112	﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٞ ﴾	35	378
113	﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩ ﴾	39	193

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
سورة إبراهيم			
114	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	9	260
سورة الحجر			
115	﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿94﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿95﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿96﴾ ﴾	94-96	537
116	﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿95﴾ ﴾	95	537
سورة النحل			
117	﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾	41	28
118	﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	123	277
119	﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾	124	424
سورة الإسراء			
120	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾	1	555، 651
121	﴿ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	12	556
122	﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿15﴾ ﴾	15	317
123	﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾	29	455
124	﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾	44	378
125	﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	55	182
126	﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ ﴾	59	212
127	﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾	60	548، 659
128	﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ ﴾	60	660
129	﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾	79	413
130	﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾	80	33

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
131	﴿ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١ ﴾	81	697
سورة الكهف			
132	﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴾	110	611
سورة مريم			
133	﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ ﴾	17	405
سورة طه			
134	﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ طٰهٰ ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ ﴾	2-1	495
135	﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ طٰهٰ ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨ ﴾	8-1	502
136	﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾	-11 12	188
137	﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ ﴾	14	502
138	﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا ﴾	16	502
139	﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ ﴾	25	700
140	﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦ ﴾	36	700
141	﴿ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ ﴾	55	49
142	﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾	114	648
143	﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ ﴾	118	168
144	﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ﴾	130	412
سورة الأنبياء			
145	﴿ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ ﴾	27	238
146	﴿ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ ﴾	29	181
147	﴿ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾	29	238
148	﴿ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ ﴾	29	547

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
149	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾	107	279
سورة الحجّ			
150	﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥ ﴾	25	653
151	﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ ﴾	28	634
152	﴿ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	87	622
سورة المومنون			
153	﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ ﴾	99	218
سورة النور			
154	﴿ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ ﴾	37	463، 586
سورة الفرقان			
155	﴿ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾	1	543، 544، 547
سورة الشعراء			
156	﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١ ﴾	181	243
157	﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾	193 – 194	185
158	﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ ﴾	193 – 194	194
159	﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾	193 – 194	385
160	﴿ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ ﴾	218 – 219	476
161	﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ ﴾	219	255، 318
سورة النمل			

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
162	﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾	18	245
163	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ ﴾	18	245
164	﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	87	209
سورة القصص			
165	﴿ ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾	24	590
166	﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿30﴾ ﴾	30	590
سورة الأحزاب			
167	﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾	13	23
168	﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا ﴾	14	43
169	﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾	30	654
170	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿33﴾ ﴾	33	482
171	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿45﴾ ﴾	45	218
172	﴿ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿46﴾ ﴾	46	556
173	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿56﴾ ﴾	56	142، 188
سور سبأ			
174	﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾	15	85
175	﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ أَيْ: قُرَى الشَّامِ ﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾	18	85
176	﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾	19	85
177	﴿ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿23﴾ ﴾	23	406
178	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾	28	545
179	﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾	39	455

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
180	﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿39﴾ ﴾	39	593
	سورة يس		
181	﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾	19	10
	سورة الصافات		
182	﴿ يَٰبُنَىَّ ﴾	102	403
183	﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾	102	403
184	﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿104﴾ ﴾	104	188
	سورة ص		
185	﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ﴾	33	680
186	﴿ وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾	35	703
187	﴿ لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾	35	378
188	﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿86﴾ ﴾	86	611
	سورة الزمر		
189	﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ﴾	65	181
190	﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾	65	238
191	﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿68﴾ ﴾	68	208
	سورة غافر		
	﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ ﴾	34	546
	سورة فصلت		
192	﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾	11	50، 205، 259
193	﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿11﴾ ﴾	11	382
194	﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾	43	649

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
سورة الزخرف			
195	﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ ﴾	71	579
سورة الدخان			
196	﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَاتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ ﴾	10	447
سورة الأحقاف			
197	﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا ﴾	29	289
198	﴿ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ ﴾	29	546
199	﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا ﴾	30	546
200	﴿ كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ ﴾	30	292
201	﴿ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾	31	544
202	﴿ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ ﴾	31	543
سورة الفتح			
203	﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَۢا ١٠ ﴾	10	154
	سورة ق		
204	﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾	18	638
سورة الحجرات			
205	﴿ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾	2	130
206	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ ﴾	3	130
207	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾	4	130
208	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ ﴾	3	152
	سورة النجم		
209	﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ﴾	5	185

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
210	﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿11﴾ ﴾	11	549
211	﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿13﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿14﴾ ﴾	13-14	407
212	﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿16﴾ ﴾	16	633
213	﴿ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿17﴾ ﴾	17	474، 549، 556
214	﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿18﴾ ﴾	18	556، 614
215	﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿42﴾ ﴾	42	630
سورة القمر			
216	﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿1﴾ ﴾	1	483، 487
217	﴿ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿1﴾ ﴾	1	484
218	﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿2﴾ ﴾	2	484
219	﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿52﴾ ﴾	52	192
سورة الرحمن			
220	﴿ وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿7﴾ ﴾	7	243
221	﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿13﴾ ﴾	13	543
222	﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿31﴾ ﴾	31	544
223	﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿46﴾ ﴾	46	543، 544
سورة الحديد			
224	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ ﴾	1-7	499
225	﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	7	501

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
226	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ ...﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ ﴾ ﴿ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۖ (8) ﴾	1-8	501
	سورة المجادلة		
227	﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾	21	203
	سورة الحشر		
228	﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾	9	25
	سورة القلم		
229	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ (4) ﴾	4	140، 243
230	﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾	1	400
	سورة الحاقة		
231	﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ (40) وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ (41) ﴾ ...﴿ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَۖ (42) ﴾	40-42	507
232	﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا ﴾	44	181
233	﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ (44) ﴾	44	227
234	﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ (46) ﴾	44-45-46	238
	سورة نوح		
235	﴿ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا (10) يُرۡسِلِ [165و] ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا (11) ﴾ إلى ﴿ أَنۡهَٰرٗاۖ (12) ﴾	10-12	435
	سورة الجنّ		
236	﴿ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾	6	191
237	ق﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ إلى ﴿ رَّصَدٗا ﴾	1-9	289
238	﴿ وَإِنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِ ﴾	9	291
239	﴿ فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا ﴾	13	543

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
240	﴿ وَإِنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾	19	555
	سورة المزمل		
241	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ ﴾	1	400
242	﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾	4	412
243	﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ ﴾	5	579
244	﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾	20	412
	سورة المدثر		
245	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ إلى قوله ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ ﴾	5-1	397
246	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ إلى: ﴿ فَٱهْجُرْ ۝٥ ﴾	5-1	399
247	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ ﴾	2-1	412
248	﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨ ﴾	48	586
	سورة الإنسان		
249	﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ﴾	3	321
سورة الجمعة			
250	﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾	11	155
	سورة الطّلاق		
251	﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	12	546
252	سورة التّحريم		
253	﴿ لَّا يَعْصُونَ [206و] ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾	6	547
	سورة التّكوير		
254	﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ ﴾	14-1	502
255	﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾	9-8	540
256	﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ ﴾	21-19	186

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
سورة المطففين			
257	﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ﴾	1	242
258	﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ ﴾	2	521
	سورة البلد		
259	﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ ﴾	1	26
	سورة العلق		
260	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ حتَّى بلَغ ﴿ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾	5-1	387
261	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ إلى قولِهِ ﴿ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾	5-1	395
262	﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾	5-4	395
263	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ إلى ﴿ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾	5-1	399
264	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾	1	400، 401
265	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾	1	412
266	﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ ﴾	6	493
267	﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ ﴾	9-10	555
	سورة القدر		
268	﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾	1	384
	سورة الشّرح		
269	﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ ﴾	4	186
	سورة الكوثَر		
270	بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ ﴾	1	410
سورة الكافرون			
271	﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ ﴾	1	138
سورة الإخلاص			

	الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
272	﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾	4-1	230

2-فهرس الأحاديث

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.1	((إِبْرَاهِيمُ خَلِيلٌ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ))	628
.2	((أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ: أَتَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟..))	186، 651
.3	((أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونِ وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ ..))	71
.4	((أَتَانِي جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ..))	604 593، 610
.5	((أَتَانِي جبريل بِقِدْرٍ فأَكَلْتُ منْهَا فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فِي الْجِمَاعِ))	530
.6	((أَتَاهُ ضَرِيرٌ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ لَهُ..))	127
.7	((أَتُحِبُّونَ أَنْ أُعْلِمَكُمْ بُدُوَّ إِسْلَامِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ...))	503
.8	((أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ..))	442
.9	((أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ))	440
.10	((أَتَى رَجُلٌ أَهْلَهُ، فَرَأَى مَا بِهِمْ مِن الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَقَالَت امْرَأَتُهُ اللَّهُمَّ ..))	705
.11	((أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صفته في التوراة عندي أحمد المختار..))	219
.12	((أُتِيَ بالْبُرَاقِ فرَكِبَهُ حَلْفَ جِبْرِيلَ))	589
.13	((أُتِيَ بِفَرَسٍ فَحُمِلَ عَلَيْهِ قَالَ: كُلُّ خُطْوَةٍ مُنْتَهَى أَقْصَى...))	605، 593، 650
.14	((أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ...))	176
.15	((أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلْيَاءَ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ وإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ..))	602، 570
.16	((أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بالْبُرَاقِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ظَهْرِهِ، هُوَ وجِبْرِيلُ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى ..))	589
.17	((أَتَيْتُ – وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ: مَرَرْتُ – عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ))	114، 116
.18	((أَتَيْتُ النَّبِيءَ ﷺ فأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَإِذَا هِيَ أَلْيَنُ مِن الْحَرِيرِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ))	687
.19	((أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ...))	628
.20	((أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ،...))	644
.21	((أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ...))	552، 567، 570، 572، 583، 587، 620، 621، 629، 631، 652
.22	((أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل...))	37، 572، 590، 654، 655
.23	((أُتِيتُ بِدَابَّةٍ هِيَ أَشْبَهُ الدَّوَابِّ بِالْبَغْلِ..))	595، 611، 646
.24	((أَتَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ معَ أَبِي وعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرٌ قَالَ ﷺ: سَنَهْ سَنَهْ، فذَهَبْتُ أَلْعَبُ ..))	460
.25	((أَتَيْتُ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ:...))	603
.26	((أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ فقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ ..))	643
.27	((أُتِيتُ فَانْطُلِقَ بِي إِلَى زَمْزَمَ، فشرحَ عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أعادَهُ ..))	311
.28	((أُتِيتُ فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ، فَشُرِحَ عَنْ صَدْرِي...))	311
.29	((أَتَيْنَا أَنَسَ بنَ مَالِك فَقَالَ يَا جَارِيَةُ هَلُمَّ الْمَائِدَةَ نَتَغَدَّى، فَأَتَتْ بِهَا. ثُمَّ قَالَ ..))	695
.30	((اتْبُتُوا، فَإِنَّكُمْ أَوْتَادُهَا))	100
.31	((اجْتَمَعت الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ..))	488
.32	((اجتمعت المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن كنت صادقا..))	488
.33	((أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ))	151
.34	((أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ...))	194

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.35	((اخْتَارَ العَرَبَ مِنْ بَنِي آدَمَ، واخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ، واخْتَارَ قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، ..))	256
.36	((أَخَذَ النَّبِيءُ ﷺ كفًّا مِن حصْبَاء فسبَّحْنَ في يَدِهِ ﷺ حتَّى سَمِعْنَا التَّسبيحَ ثمَّ صَبَّهُنَّ في ..))	373
.37	((آخِرُ النَّاسِ مَحْشَرًا رَجُلَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يَفْقِدَانِ النَّاسَ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ قَدْ ..))	40
.38	((آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَاباً المدِينَةُ))	38
.39	((آخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَرجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، يَقُولَانِ أَيْنَ النَّاسُ؟ ..))	40
.40	((أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ...))	470
.41	((أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا قِبَالَانِ...))	470
.42	((أَخْرَجَ إِلَيْنا أَنس بنُ مالِكٍ نَعْلَيْنِ جرْدَاوَيْنِ، أَيْ لاَ شَعْرَ فِيهِمَا ، لَهُما قِبَالَانِ))	469
.43	((ادْعُوا لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ..))	184
.44	((إِذَا أَتَى أَحَدُكُم أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُما وُضُوء))	528
.45	((إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ..))	385
.46	((إِذَا بَلَغَ البِنَاءُ سَلْعاً ...))	38
.47	((إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا...))	600
.48	((إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ))	139
.49	((إِذَا رَأَى آدَمُ أَسْوِدَةَ يَسَارِهِ تَأَفَّفَ))	615
.50	((إِذَا زَارَنِي فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ))	111
.51	((إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ...))	49
.52	((إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُدْرَ قُلَّتَيْنِ...))	570
.53	((إِذَا مَرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرٍ يَعْرِفُهُ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَرَفَهُ، وَإِذَا مَرَّ بِقَبْرٍ لَا ..))	113
.54	((إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ اثْنَانِ وأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بعَثَ اللهُ إِلَيْها مَلَكاً فَصَوَّرَهَا، أَي اللهُ، ..))	639
.55	((إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ المسَاجِدُ))	169
.56	((إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ))	528
.57	((إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ...))	284
.58	((أَذَّنَ جبْرِيلُ ونَزَلَت المَلَائِكَةُ مِن السَّماءِ وحَشَرَ اللهُ المرْسَلِينَ فَصَلَّى النَّبِيءُ ..))	607
.59	((آذَنتِ النَّبِيءَ ﷺ بِالجنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا لَهُ شجَرَةٌ))	535
.60	((أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي..))	694
.61	((أَرَأَيْتَكَ شَرَفَ السَّيَالَةِ وَشَرَفَ الرَّوْحَاءِ، فَإِنَّهُ مَنَازِلُ أَهْلِ الأُرْدُنِ إِذَا حِيزَ النَّاسُ ..))	38
.62	((ارْجِع إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُم إِلَى اللهِ وَارْفُقْ بِهِمْ))	520
.63	((أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ...))	453
.64	((أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِي ذَاتَ نَخْلٍ وَحَرَّةٍ))	29
.65	((اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ حِينَ...))	51
.66	((اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «مَنْ أَنْتِ؟»...))	71
.67	((اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ أُمُّ مِلْدَمٍ، فَأَمَرَ بِهَا ..))	71
.68	((اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فلَمْ يَأْذَنْ لِي، واسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَها فأَذِنَ لِي..))	319
.69	((اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي..))	318

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.70	((اسْتَسْقَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ماءً فَأَتَيْتُهُ بِقدحٍ فِيهِ مَاءٌ، ..))	691
.71	((استَسْقَى رسولُ الله ﷺ وعليه خَمِيصَة له سُوداء ..))	436
.72	((اسْتَسْقَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَامَ الرَّمَادَةِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ...))	451
.73	((اسْكِنْتُ أَقَلَّ الْأَرْضِ مَطَراً، وَهِيَ بَيْنَ عَيْنَي السَّمَاءِ، عَيْنِ الشَّامِ وَعَيْنِ الْيَمَنِ))	37
.74	((أَسْلِمْ يَا بْنَ الخَطَّابِ اللَّهمَّ اهْدِ قَلْبَهُ))	499
.75	((اشْتَغَلَ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ، فقَالَ ..))	679
.76	((اشْتَكَيْتُ شَكْوَى لِي بِمَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي، قَالَ: قُلْتُ:..))	687
.77	((أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلَاقِ الْحَرَّةِ وَنَحْنُ مَعَهُ فَقَالَ نِعْمَ الْأَرْضُ المدِينَةُ ..))	73
.78	((أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قَامَ ...))	441
.79	((أَصَابَتْ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا النَّبِيُّ...))	441
.80	((أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَيْنَا رَسُولُ...))	441، 442
.81	((أَصَابَتْنِي رَمْيَةٌ فِي وَجْهِي، وَأَنَا أُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ..))	689
.82	((أَصَبْتَ يَا مُعَاوِيَةُ فَقَبِلَهَا مِنْهُ))	690
.83	((أَصَحُّ المدِينَةِ مِنَ الحُمَّى مَا بَيْنَ حَرَّةِ قُرَيْظَةَ وَالْعرِيض))	70
.84	((أَطْعَمَنِي جِبْرِيلُ الْهَرِيسَةَ أَشُدُّ بِهَا ظَهْرِي))	530
.85	((أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ...))	180، 239
.86	((أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، وَلا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا:...))	221
.87	((أقامَ رسول ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عشْرَةَ سَنَةً...))	396
.88	((أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَتْ: عَمِلْتُ هَذِهِ لَكَ بِيَدَيَّ، فَقَبِلَهَا رَسُول ..))	459
.89	((أَقْبَلْتُ أَنَا وصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وأَبْصَارُنَا مِنَ الْجهْدِ، فَجَعَلْنَا ..))	684
.90	((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ))	283
.91	((أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ، تَشْهَدُهُ الملَائِكَةُ..))	115
.92	((أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الأَجْوَدِ الأَجْوَدُ...))	452
.93	((أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجْوَدِ الْأَجْوَدِ؟ اللَّهُ الْأَجْوَدُ الْأَجْوَدُ..))	452
.94	((أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ،...))	31
.95	((الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ...))	114
.96	((الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ))	635
.97	((الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ))	169
.98	((الْحَجَرُ يَمِينٌ فَمَنْ مسح يده على الحجر فقد بايع الله أن لا يعصيه))	697
.99	((الْحَقِي بِصَاحِبَتِكِ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَكُمَا، فَزَحَفَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبَتِهَا ..))	534
.100	((الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ))	277
.101	((الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، مَنْ شَرِبَهَا..))	599
.102	((الرُّؤيَا الصالحة يبشَّر بها المؤمن، جزء مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْء مِنَ النُّبوءَة))	383
.103	((الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ [58ظ] إِلَّا ..))	159
.104	((أَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الكُفْرِ وَاخْتَتِنْ))	277

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.105	((الْقرى المحفوظة مَكَّة وَالْمَدينَة وإيلياء ونجران وَمَا من...))	33
.106	((الْكَمْأَةُ مِنَ المنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ))	78
.107	((اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ...))	66
.108	((اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا،...))	462
.109	((اللهُمَّ أَرِنِي الْيَوْمَ آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا...))	532
.110	((اللهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيعًا، مَرِيئًا، طَبَقًا غَدَقًا...))	429، 448
.111	((اللَّهُمَّ اسْقِنا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا))	440
.112	((اللَّهمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بنِ هِشَام، أو بِعُمَر بنِ الخَطَّابِ فأَصْبَحَ عُمَرُ ..))	497
.113	((اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، عُمَر أَوْ أَبِي جَهْلٍ))	497
.114	((اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجلَيْنِ إليْكَ...))	497
.115	((اللَّهمَّ أعزّ الإِسْلامَ بِعُمَر بنِ الخطَّاب خَاصَّةً))	497
.116	((اللَّهُمَّ أَعِزَّ عُمَرَ بِالْإِسْلَامِ))	498
.117	((اللَّهُمَّ اعْمِ بَصَرَهُ وأَثْكِلْهُ فِي وَلَدِهِ))	537
.118	((اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بسبع كسبع يوسف))	447
.119	((اللَّهُمَّ أَغِثْنا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا))	440
.120	((اللهُمَّ أَغِثْنَا، اللهُمَّ أَغِثْنَا، اللهُمَّ أَغِثْنَا))	440، 441
.121	((اللَّهُمَّ اكْفِهِمْ مَنْ دَهَمَهُمْ بِبَأْسٍ، يَعْنِي أَهْلَ المدِينَةِ، وَلاَ يُرِيدُهَا أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلاَّ ..))	59
.122	((اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا ، ..))	66
.123	((اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلكَ وَعَبْدكَ وَنَبِيئكَ، دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ..))	67
.124	((اللَّهُمَّ انْقُلْ عَنَّا الْوَبَاءَ، وَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ أتيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِالْحُمَّى، فَإِذَا بِعَجُوزٍ ..))	67
.125	((اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ البلادِ إِلَيَّ، فَأَسْكِنِّي أَحَبّ البِلَادِ إِلَيْكَ))	51
.126	((اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَذَّبْتَ الْأُمَمَ، بَعْضهُمْ بالْحِجَارَةِ وبعْضهُمْ بِالْخَسْفِ وبَعْضهُمْ بِالْمَسْخِ..))	652
.127	((اللَّهمَّ أَيِّدِ الإِسْلامَ بأبِي الحَكَمِ بن هِشام أَوْ بِعُمَر بنِ الخَطَّابِ))	497
.128	((اللهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ...))	32
.129	((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لنَا فِي مُدِّنَا..))	66
.130	((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ويَمَنِنَا...))	66
.131	((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ))	66
.132	((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا لِمَكَّةَ وَأَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا لَنَا...))	65
.133	((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدّ، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي ..))	67
.134	((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ))	65، 50، 68
.135	((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ وَأَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ المدِينَةِ فِي سُوقِهِمْ..))	67
.136	((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أو أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي ..))	68
.137	((اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا، وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى مَهْيَعَةَ..))	70
.138	((اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنَا، فمَا يُشِيرُ بيَدِهِ إلى ناحيَةٍ إلَّا زالَتْ عنها، وما جَاءَ أَحَدٌ ..))	430
.139	((اللهم ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت...))	441

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.140	((اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظِّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ...))	430 ،442
.141	((اللَّهُمَّ كَمَا بَلَّغْتَنَا أَوَّلَهَا فَبَلِّغْنَا آخِرَهَا ثُمَّ يُعْطِيهَا أَصْغَرَ الْوِلْدَانِ))	79
.142	((اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ))	148
.143	((اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَنَايَانَا بها حَتَّى تُخْرِجَنَا مِنْهَا))	57
.144	((اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكْنِي سَنَةَ سِتِّينَ وَلَا إِمْرَةَ الصِّبْيَانِ))	41
.145	((اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي وَأَهْلَ بَلَدِي بِسُوءٍ فَعَجِّلْ هَلَاكَهُ))	60
.146	((اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ المدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالملَائِكَةِ ..))	60
.147	((اللَّهُمَّ نوِّر لهُ))	517
.148	((المدينة أَفْضَلُ مِنْ مَكَّةَ))	53
.149	((المدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ))	52
.150	((المدِينَةُ قُبَّةُ الإِسْلَامِ))	28 ،31
.151	((المدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيِّبُهَا))	58
.152	((المدِينَةُ مُهَاجَرِي وَبِهَا وَفَاتِي وَمِنْهَا مَحْشَرِي، وَحَقِيقٌ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يَحْفَظُوا جِيرَانِي ..))	62
.153	((المدِينَةُ مُهَاجَرِي وَفِيهَا مَضْجَعِي وَمِنْهَا مَخْرَجِي وَعَلَى أُمَّتِي حِفْظُ جِيرَانِي فِيهَا، ..))	61
.154	((المدِينَةُ مُهَاجَرِي وَفِيهَا مَضْجَعِي، وَفِيهَا مَبْعَثِي، حَقِيقٌ عَلَى أُمَّتِي حِفْظُ جِيرَانِي ..))	61
.155	((المدِينَةُ مُهَاجَرِي وَمَضْجَعِي فِي الْأَرْضِ...))	34، 61، 35
.156	((المدِينَةُ مُهَاجَرِي وَمِنْهَا مَبْعَثِي وَبِهَا قَبْرِي وَأَهْلُهَا جِيرَانِي وَحَقِيقٌ عَلَى أُمَّتِي ..))	62
.157	((المدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالملَائِكَةِ...))	33، 72
.158	((المدِينَةُ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا وَهِيَ مُرْطِبَةٌ، قَالُوا فَمَنْ يَأْكُلُهَا؟ قَالَ السِّبَاعُ وَالْعَائف))	39
.159	((المدينة يَخْرُجُ مِنْهَا أَهْلُهَا خَيْرَ مَا كَانَتْ...))	39
.160	((الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، ..))	640
.161	((الملْحَمَةُ الكُبْرَى وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ))	38
.162	((النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا..))	208
.163	((الْوِتْرُ فَرْضٌ عَلَيَّ دُونَكُمْ))	657
.164	((أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ))	153
.165	((أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى. يَقُولُونَ يَثْرِبُ...))	25، 53
.166	((أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ تَحَدَّثَا...))	698
.167	((إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُتْرَكُونَ فِي قُبُورِهِمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَكِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ..))	114
.168	((إِنَّ الإيمان لَيَأْزِرُ إلى المدِينَةِ كَمَا تَأْزِرُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا))	28، 54
.169	((إِنَّ الْجِنَّ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ قَالَ هذِهِ الشَّجَرَة، تَعَالَيْ يا شَجَرَة، فَجَاءَتْ ..))	535
.170	((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،..))	18
.171	((إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ على بشر إلا...))	675، 680
.172	((إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ، ..))	703
.173	((إِنَّ الْقَبْرَ الَّذِي جَلَسْتُ عِنْدَهُ قَبْرُ آمِنَةَ، وَإِنِّي..))	318
.174	((أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ))	488
.175	((إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً. فمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَيْنِ..))	696

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.176	((إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ خَلْقَهُ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ..))	256
.177	((إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى ..))	256
.178	((إِنَّ اللهَ أَعْطَانِي مَلَكًا أَسْمَعَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ عَلَى قَبْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))	115
.179	((إِنَّ اللهَ أَعْطَانِي مَلَكاً مِنَ الملَائِكَةِ يَقُومُ عَلَى قَبْرِي إِذَا أَنَا مِتُّ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ ..))	115
.180	((إِنَّ اللهَ جَعَلَ المدِينَةَ مُهَاجَرِي وَبِهَا مَضْجَعِي وَمِنْهَا مَبْعَثِي، فَحَقٌّ عَلَى أُمَّتِي ..))	61
.181	((إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا...))	623
.182	((إِنَّ اللهَ سَمَّى المدِينَةَ طَابَةَ))	22
.183	((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ المدِينَةِ وَهِي بَطْحَاءُ، قَبْلَ أَنْ تَعْمُرَ لَيْسَ فِيهَا مَدَرٌ..))	36
.184	((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمَدِينَةِ يَا طَيْبَةُ يَا طَابَةُ يَا مِسْكِينَةُ، لَا تَقْبَلِي الْكُنُوزَ ..))	34
.185	((إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ ..))	202، 257
.186	((إِنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ مِنَ الشِّرْكِ إِنْ لَمْ تُضِلَّهُمُ النُّجُومُ))	31، 55
.187	((إنّ المدِينَةُ حَرَمٌ آمِنٌ...))	28
.188	((إن الناس يحشرون يوم القيامة، فيجئ مع كلّ نبيّ أمته، ثم...))	208
.189	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ...))	643، 645
.190	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ...))	65
.191	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ...))	159
.192	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ))	586
.193	((أَنَّ النبيّ ﷺ أُتِيَ بِالبُراقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَماً..))	585
.194	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُهُ...))	410
.195	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ عَلَى عَلِيٍّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ..))	481
.196	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مَعَهُ يَبْتَغِي لَهُ بَعِيرًا، فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا عِنْدَ أَبِي جَهْمٍ))	38
.197	((أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك وقال كذب النسابون))	260
.198	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ..))	426
.199	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْتَسْقِي هَكَذَا - يَعْنِي - وَمَدَّ يَدَيْهِ..))	446
.200	((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ...))	65
.201	((أَنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ فَمَضَى لَهَا أَرْبَعونَ يَوْماً جَاءَ مَلَكُ الرَّحِمِ فَصَوَّرَ، ..))	639
.202	((أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا...))	459
.203	((أنّ امرأة جاءت النبيَّ ببُردة منسوجة فيها حاشيتها، قالت: نسجتها بيدي...))	459
.204	((أنّ أَهْلَ مَكَّةَ سأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُم آيَةً...))	486
.205	((أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أن يريَهُم آيَةً، فأَرَاهُم انْشِقاقَ، ..))	488، 489
.206	((إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ القَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ القَدَرَ مَا...))	642
.207	((إِنَّ أَوَّلَ مَا خلَقَ اللهُ الْقَلَم، قَالَ لَهُ اكْتُبْ، قَالَ يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُب؟ قَالَ ..))	642، 200، 199، 254
.208	((أَنَّ بِلَالاً ﷺ نزَلَ بِدَارِيَّا حِينَ فَتَح عُمَرُ بيتَ المقْدِسِ ورَأَى النَّبِيءَ ﷺ في النَّوْمِ يقُولُ لَهُ ..))	117
.209	((إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ انْطَلِقُوا إِلَى حَاجَةٍ لَهُمْ..))	128
.210	((أَنَّ جِبْرِيلَ وميكائِيلَ شَقَّا صَدْرَهُ وغَسَلاهُ ثُمَّ قالَ جِبْرِيلُ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾))	402

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.211	((أن جده حنيفة قال لحذيم: اجمع لي بني فإني أريد أن أوصي فجمعهم فقال إن أول ما ...))	691
.212	((إنّ خَيْر مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ))	155 ،122
.213	((إن دَاوُد سَأَلَ ربه مَسْأَلَة فَقَالَ: اجْعَلنِي مثل..))	272
.214	((إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ جِسْماً ولَا عَرَضاً))	197
.215	((أَنَّ رَجُلاً أُتِيَ به رَسُول الله ﷺ وَبِرِجْلِهِ قَرْحَةٌ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَ الْحَصِيرِ، ثُمَّ ..))	77
.216	((أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ قَحَطَ الْمَطَرُ))	441، 440
.217	((أَنَّ رَجُلاً دخلَ المسجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بابٍ كانَ نَحْوَ دَارِ القضَاءِ ورسُولُ اللهِ ﷺ...))	430، 439، 440
.218	((أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ»...))	319
.219	((أَنَّ رَجُلًا، أَعْمَى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَال..))	127
.220	((أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيءِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ..))	699
.221	((أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا..))	699
.222	((أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى قبر أمه بالأبواء في ألف مقنع))	316
.223	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيل وهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فأَخَذَهُ وَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ ..))	576
.224	((أن رسول الله ﷺ أتى بني الحارث فرآهم روباً..))	76
.225	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أتي بفرس فجعل كل خطوة...))	593، 597، 599، 607، 616
.226	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ...))	211
.227	((أن رسول الله ﷺ جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين..))	482
.228	((أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وابْتِدَاءَهُ بِالنُّبوءَةِ، كانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ ولا شَجَرٍ ..))	396
.229	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي...))	437
.230	((أن رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ بالنَّاسِ إلى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي فصَلَّى بهِمْ رَكْعَتَيْن، جَهَرَ فِيهِما ..))	435
.231	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا رُكَانَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْلَى...))	527
.232	((أنّ رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين، فقال: فيه ولدت...))	383، 279
.233	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ:...))	382
.234	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهرَ بِالصَّهْبَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةٍ))	679
.235	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ أَرِنِي آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا، فَدَعَا شَجَرَةً ..))	536
.236	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ﴿وَمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ ﴾..))	374
.237	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ فأشرف عَلَى المدِينَةِ يَسِيرُ أَتَمَّ السَّيْرِ..))	65
.238	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ...))	420
.239	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ..))	458
.240	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَلَمَّا رَجَعَ))	585
.241	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: " مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيل..))	569
.242	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ وَادِيًا دَهْسًا لَا مَاءَ فِيهِ..))	449
.243	((إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا عَنْ لُبْسِ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ، وَآنِيَةِ...))	579
.244	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا..))	401

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.245	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺلَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ...))	407
.246	((إِنَّ رَسُولَ اللهِ خَرَجَ ﷺ مُتَبَذِّلاً مُتَوَاضِعًا...))	435، 438
.247	((إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي، فَصَعِدَ عَلَى أُحُدٍ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ))	39
.248	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فِي سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ..))	45
.249	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: " يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ..))	74
.250	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ...))	279، 383
.251	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالصَّهْبَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَ..))	679
.252	((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: " ائْتِينِي بِزَوْجِكِ وَابْنَيْكِ..))	482
.253	((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا مَعَ خَدِيجَةَ..))	412
.254	((أنّ ركانة صارع النبيَّ ﷺ فصرعه النبيّ ﷺ...))	523، 526
.255	((إِنَّ رُوحَ القُدُسِ أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها..))	403
.256	((أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو، وَوَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، خَرَجَا يَلْتَمِسَانِ...))	321
.257	((أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ...))	457
.258	((أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَام أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا..))	458
.259	((إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، وَهُوَ فِي صَلَاةٍ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ..))	698
.260	((إنّ فِي الْجَنَّةِ لنَهْراً مَا يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ عليه السلام من دَخْلَة..))	637
.261	((إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ لَسَمَاءً مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوَ قَدَمَاهُ...))	636
.262	((إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً – أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ – أَوَّلَ الْبُكْرَةِ))	78
.263	((أَنَّ فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتاً يُحَاذِي الْكَعْبَةَ، وَكُلٌّ مِنْهَا مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ))	617، 635
.264	((إِنَّ قَدَمَيَّ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ))	165
.265	((أَنَّ قَوْماً شكَوْا إِلَى رسُولِ اللهِ ﷺ قُحُوطَ المَطَرِ، فقَالَ اجثُوا علَى الرُّكَبِ وقولُوا ..))	431
.266	((إِنْ كَانَ الْوَبَاءُ فِي شَيْءٍ مِنَ المدِينَةِ فَهُوَ فِي ظِلِّ مِشْعَط))	71
.267	((إِنْ كَانَ لَيُوحَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، فَتَضْرِبُ...))	406
.268	((إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا؛ وَخُلُقُ هذا الدِّينِ الْحَيَاءُ))	524
.269	((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا، وَإِنَّ شَرَفَ الْمَجَالِسِ))	621
.270	((إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونَنِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ))	112
.271	((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي))	115
.272	((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ))	113
.273	((إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِين بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ،..))	638
.274	((إِنَّ مَا بَيْنَ مِنْبَرِي إِلَى حُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ...))	164، 166
.275	((أن معاوية بن ثور وابنه بشرا قدما على النبي ﷺ وافدين فَمَسَحَ رَأْسَ بِشْر...))	689
.276	((إِنَّ مكَّةَ بَلَدٌ عَظَّمَهُ اللهُ وَعَظَّمَ حُرْمَتَهُ،..))	36
.277	((إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ..))	115، 116
.278	((أَنَّ نَبِيءَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُ بَيْنَما أَنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ...))	562، 653
.279	((أَنَّ نَعْلَ النَّبِيءِ ﷺ كَانَ لَهَا قِبَالَانِ))	469

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.280	((أَنَّ نَعْلَيْ النَّبِيءِ ﷺ كَانَ لَهُمَا قِبَالَانِ))	469
.281	((أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سليم))	333
.282	((أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي آدَمَ،...))	271
.283	((أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِلُغَةِ الضَّادِ))	700
.284	((أَنَا أَكْرَمُ عَلَى رَبِّي أَنْ يَتْرُكَنِي [43ظ] فِي قَبْرِي بَعْدَ ثَلَاثٍ))	116
.285	((أَنَا أَنْفَسُكُم نسباً وصِهْراً وحسَباً، ...))	256
.286	((أَنَا أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ خَلْقاً وآخِرُهُمْ بَعْثاً))	203
.287	((أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ البَقِيعِ ..))	56
.288	((أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَأُلْبَسُ الحُلَّةَ مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ ثُمَّ أَقُومُ عنْ يَمِينِ ..))	177
.289	((أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فأَجْلِسُ جَالِسًا فِي قَبْرِي فَيُفْتَحُ لِي بَابًا إِلَى ..))	208
.290	((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَهُ نَبِيءٌ))	626
.291	((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى))	626
.292	((أَنَا خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَمَسْجِدِي خَاتَمُ مَسَاجِدِ الأَنْبِيَاءِ، أَحَقُّ المسَاجِدِ أَنْ يُزَارَ، وَتُشَدّ ..))	156
.293	((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، ..))	183 ،176
.294	((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ))	639 ،611 ،183 ،176
.295	((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ))	183
.296	((أَنَا قَائِمٌ السَّاعَةَ عَلَى عقْرَةِ حَوْضِي))	165
.297	((أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ ..))	3 ،2
.298	((أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ ..))	406
.299	((أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ وهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وأَرْبَعِينَ فمَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْراً))	383
.300	((أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ...))	382
.301	((أُنْزِلَتْ الكتُبُ كامِلَةً لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ))	384
.302	((أُنْزِلَتْ صُحُفُ إبراهِيمَ عليه السلام فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رمضَانَ، وأُنْزِلَتْ التَّوراةُ لِسِتٍّ مَضينَ ..))	384
.303	((أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفاً))	410
.304	((انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَة...))	488، 487
.305	((انْشَقَّ القَمَرُ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَة فَوْقَ الْجَبَلِ وفِرْقَة دُونَهُ أَيْ ..))	486
.306	((انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَة عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وفِرْقَة ..))	485
.307	((انْشَقَّ الْقَمَرُ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَت قُرَيْشٌ ..))	487
.308	((انْشَقَّ الْقَمَرُ علَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ونَحْنُ بِمَكَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى المدِينَةِ))	490
.309	((انْشَقَّ الْقَمَرُ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشَرَ نِصْفاً علَى الصَّفَا ونِصْفاً علَى المرْوَةِ قَدْرَ مَا بَيْنَ ..))	484
.310	((انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ...))	483
.311	((انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيءِ ﷺ بِمِنىً))	490
.312	((انْطَلِقْ بِهِ فإِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ عَشْراً مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وعَشْراً مِنْ خَلْفِكَ. والْمُرَادُ ..))	698
.313	((انْفَلَقَ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْهَدُوا..))	487
.314	((إِنَّكَ رَجُل مَفْؤودٌ، ائتِ الحَارِثَ بنَ كَلَدَةَ أخا ثَقِيفٍ، فإِنَّه رجل يَتَطَبَّبُ..))	78
.315	((انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..))	320

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.316	((إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى...))	448
.317	((إِنَّما نَزَلَتْ يا أَيُّهَا المدَّثِّر بعْدَ فَتْرَةِ الوَحْيِ))	399
.318	((إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْكَعْبَة وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ إِيلْيَا))	155
.319	((أَنَّهُ ﷺ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ))	481
.320	((أَنَّهُ ﷺ اسْتَسْقَى فأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ))	446
.321	((أَنَّهُ ﷺ أُعْطِيَ قُوَّةَ بِضْعٍ وأَرْبَعِين رَجُلًا منْ أَهْلِ الْجَنَّة))	531
.322	((أَنَّهُ ﷺ انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّماءِ الدُّنْيَا، يقَالُ لَهُ بَابُ الْحَفَظَةِ، وعَلَيْهِ مَلَكٌ يقَالُ ..))	566
.323	((أَنَّهُ ﷺ أَوَّلَ ما صَلَّى إِلَى الكَعْبَةِ ثُمَّ صُرِفَ إلى بيتِ المقدِسِ ثلَاثَ حِجَجٍ بِمَكَّةَ، ..))	422
.324	((أَنَّهُ ﷺ حوَّلَ رِدَاءَهُ حِينَ استَقْبَلَ القِبْلَةَ))	437
.325	((أَنَّهُ ﷺ رَكِبَ إِلَى مُجْتَمَعِ السُّيُولِ، فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْزِلِ الدَّجَّالِ مِنَ المدِينَةِ؟ ثُمَّ ..))	74
.326	((أَنَّهُ ﷺ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ لَيْلًا وهُوَ وَسِنٌ، فَاعْتَرَضَتْ لَهُ سِدْرَةٌ فانْفَرَجَتْ ..))	534
.327	((أَنَّهُ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ ﷻ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتَهُ بِسنَةٍ، فَأُعْطِيَهَا، وَأَنْ لَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعاً ..))	71
.328	((أَنَّه ﷺ شَكَا إِلَى رَبِّهِ قَوْمَهُ أَنَّهُمْ يُحَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً أنْ لا مخافة، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ ..))	536
.329	((أَنَّهُ ﷺ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهرِ في مَسْجِدِه بالمُسْلِمِينَ في المَدِينَةِ، ثُمَّ أُمِرَ أن يتَوَجَّهَ ..))	423
.330	((أَنَّهُ ﷺ طافَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نسائِهِ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ وعِنْدَ هَذِهِ، فقُلْتُ يَا رَسُولَ ..))	528
.331	((أَنَّه ﷺ قَالَ أيُّها النَّاسُ إِنِّي أَمَامَكُمْ فلَا تَسْبِقوني بِالرُّكوعِ ولَا بِالسُّجودِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ ..))	475
.332	((أَنَّهُ ﷺ قالَ يَا جِبْرِيلُ وَدِدْتُ أَنَّ اللهَ صَرَفَ وجْهِي عنْ قِبْلَةِ يَهُود، فقَالَ جِبْرِيلُ إِنَّمَا ..))	421
.333	((أَنَّهُ ﷺ قامَ لَيْلَةً فَوَطِئَ على زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَمِهِ وهِي نَائِمَةٌ فبَكَتْ ..))	474
.334	((أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِالْبَاكُورَةِ مِنَ الثِّمَارِ وَضَعَها عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا ..))	79
.335	((أَنَّهُ ﷺ كانَ إِذَا جَلَسَ يتَحَدَّثُ يُكْثِرُ أن يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّماءِ))	480
.336	((أَنَّهُ ﷺ كانَ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ والْقَدَمَيْنِ))	688
.337	((إِنَّهُ ﷺ مرَّ بِمُوسَى عليه السلام وهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ))	592، 114، 628
.338	((أَنَّهُ ﷺ وضَعَ يَدَهُ فِي طَعَامٍ حَارٍّ فاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ فقَالَ حس))	366
.339	((أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيءُ ﷺ بِثِيابٍ فِيها خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فقَالَ مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو الْخَمِيصَةَ..))	459
.340	((أَنَّهُ أُتِيَ بالبُراقِ فحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فانْطَلَقَ بِي جبْرِيلُ، حتَّى أَتَى سَمَاءَ الدُّنيا))	582
.341	((أَنَّهُ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ..))	455
.342	((أَنَّهُ أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بنَ ياسِر رَحِمَهُمَا اللهُ بِالنَّارِ، فَكَانَ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيُمِرُّ يَدَهُ ..))	695
.343	((أَنَّهُ أَصْبَحَ رَسولُ ﷺ يَوْماً فجَاءَهُ إِنْسَانٌ كَأَنَّهُ قَدِمَ مِن نَاحِيَةِ طَرِيقِ مَكَّةَ، فقَالَ لهُ..))	70
.344	((أَنَّهُ أَوَّلَ مَا صَلَّى النَّبِيءُ ﷺ إِلَى الكَعْبَةِ ثُمَّ صُرِفَ إِلَى بيْتِ المَقْدِسِ، وهُوَ بِمَكَّةَ ..))	416
.345	((أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثُةُ نَفَرٍ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ..))	574
.346	((أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ وهُوَ راقِدٌ فاسْتَيْقَظَ فضَمَّ هالَةَ إِلَى صَدْرِهِ وقَالَ هالَة ..))	369
.347	((أنه رأى النبي ﷺ يستسقي عندَ أحجارِ الزَّيتِ...))	449
.348	((أنه سمع بمخرج النبي ﷺ فلقيه..))	230
.349	((أَنه سُئِلَ ابْنُ عَبَّاس مِثْلُ [102و] مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ رسُولُ اللهِ ﷺ؟ ...))	277
.350	((أَنَّهُ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا..))	470
.351	((إِنَّهُ قَدْ رُفِعَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ وَلَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ...))	25

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.352	((أَنَّهُ قَدِمَ مَعَ أَبِيهِ معاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَافِدَيْنِ عَلَى رَسُولِ..))	670
.353	((أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا..))	449
.354	((إِنَّهُ كَانَ عَلَى شَاطِئِ مَاءٍ، وقَعَدَ عِكْرَمَةُ بنُ أبِي جَهْل فَقَالَ عكْرِمَةُ إِنْ كُنْتَ ..))	375، 693
.355	((أَنَّهُ كَانَ فِيها مَعَ سُورَةِ طَهَ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾ وأَنَّ عُمَر انْتَهَى في قِرَاءَتِها..))	502
.356	((إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا...))	238
.357	((أَنَّهُ لمَّا سقَطَ ضَمَّهُ العبَّاسُ إلى نفْسِهِ وسألَهُ عن شَأْنِهِ فأَخْبَرَ أَنَّهُ [132و] نودِيَ ..))	354
.358	((أَنَّه لَمَّا نَزَلَ ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ۝٩٥﴾ نَزَلَ جِبْرِيل عليه السلام فَحَنَا ظَهْرَ الأَسْوَد...))	537
.359	((أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بُطُونُهُم أَمْثَالُ الْبُيُوتِ كُلَّما نهَضَ أَحَدُهُم خَرَّ، وإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ ..))	596
.360	((إنها رَحْمَةُ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيئِكُمْ))	71
.361	((أنها سئلت ما كان النبي ﷺ يعمل في بيته؟ قالت كان يخيط ثوبه...))	463
.362	((إِنَّهَا لَمَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَاةِ مُؤْمِنَةٌ))	31
.363	((إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا..))	59
.364	((إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سمِعْتُ نِداءً، وقَدْ خَشِيتُ واللهِ أَنْ يكُونَ ..))	396، 398
.365	((إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ..))	207، 209
.366	((إِنِّي رأَيْتُ كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يتعَاوَرُونَ مِنْبَرِي هَذَا، فَقِيلَ دُنْيَا تَنَالُهُمْ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ))	550
.367	((إِنِّي عَبْدُ اللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجَدِلٌ...))	202، 257، 273
.368	((إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ الْآنَ))	165
.369	((إني عند الله في أم الكتاب، خاتم النبيين...))	237
.370	((إِنِّي فِي كُتُبِكُمْ نَبِيءٌ))	229
.371	((إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُهُ ويُحَدِّثُنِي ويُلْهِينِي عَن الْبُكَاءِ...))	308، 427
.372	((إِنِّي لا أَعْلَمُ مَا وَرَاءَ جِدَارِي هذَا))	478
.373	((إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَطَّلِعَ عَلَيْنَا نِقَابُهَا))	72
.374	((إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ...))	372، 374
.375	((إِنِّي لَقَاعِدٌ عِنْدَ الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ، إِذْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ))	444
.376	((أَهْدَى دِحْيَةُ الكلبي لرسول ﷺ خُفَّيْنِ فَلَبِسَهُمَا...))	468
.377	((أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ..))	177
.378	((أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصَّادقةُ في النَّوم، فكانَ ..))	386
.379	((أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ))	383
.380	((أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْعَقْل))	198، 200
.381	((أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ القَلَم فقالَ لَهُ اُكتُبْ،..))	198، 199، 254
.382	((أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ المَاء))	254
.383	((أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ رُوحِي أَوْ نُورِي))	200
.384	((أَوَّلُ ما نَزَلَ جبْرِيلُ علَى مُحَمَّدٍ ﷺ قالَ يا مُحَمَّد قل: أستعيذ ...))	400
.385	((أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ المدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ مَكَّةَ، ثُمَّ أَهْلُ الطَّائِفِ))	56
.386	((أَوَّلُ مَنْ فَتَقَ اللهُ لسانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ البيِّنَةِ إِسْماعِيلُ))	271
.387	((أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عليه أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ قُبْطِيَّتَيْنِ ثُمَّ ..))	216

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.388	((أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْجَنَّةِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام يُكْسَى حُلَّةً مِنَ الْجَنَّةِ وَيُؤْتَى بِكُرْسِيٍّ فَيُطْرَحُ ..))	207، 216
.389	((ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ...))	27
.390	((ايتُونِي بِوضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ...))	66
.391	((أَيُّكُمْ أَحَدَ فَرْخَ هَذَا؟ فَأَمَرَهُ أَن يَرُدَّهُ فَرَدَّهُ ، ..))	702
.392	((أَيُّكُم الذِي رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ؟ ...))	478
.393	((أَيُّمَا جَبَّار أَرَادَ المدِينَةَ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الملْحُ فِي الماءِ))	59
.394	((أيُّها النَّاسُ إِنِّي أَمَامَكُمْ، وإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كمَا أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي))	475
.395	((بَدْءُ شَأْنِي أَنَّي دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وبُشْرَى أَخِي عِيسَى، وَأَنِّي كُنْتُ بِكْرَ أَبِي وأُمِّي..))	267
.396	((بَشِّرِ المشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))	699
.397	((بَعَثَ إِلَى كُلِّ بَيْتٍ مِنْها بِقعْبٍ ثُمَّ حَلَبَ فَشَرِبَ وشَرِبْنَا)	684
.398	((بعثَ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ يَتَلأْلأُ نُورًا ..))	250
.399	((بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ، وأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ الوُسْطَى والسَّبَّابَة))	483
.400	((بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا..))	256
.401	((بَعَثَنِي النَّبِيءُ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ لِأَخْطُبَ يَوْماً عَلَى النَّاسِ، أَيْ أَعِظهُم، لِيَتَمَكَّنَ إِيمَانُ ..))	481
.402	((بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ...))	397، 398
.403	((بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا...))	565، 573، 574، 576، 620
.404	((بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ...))	574، 576، 612، 619، 653
.405	((بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ..))	424
.406	((بَيْنَا أَنَا قاعد إذا جاء جبريل ﷺ فوكزني بين كتفي..))	554
.407	((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى حتَّى أَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ ..))	599
.408	((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِشَاءً فِي الْمَسْجِدِ..))	587، 595، 596، 597، 604، 611، 612، 616، 618، 630، 631، 633، 641، 644، 645، 646، 629، 610، 566، 595، 611
.409	((بَيْنا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَة فِي الْحِجْرِ))	573
.410	((بَيْناً رَسُولُ اللهِ ﷺ ذات يوم بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً، فقُلْنا ..))	410
.411	((بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَامَ))	440
.412	((بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَقَطَّعَتِ السُّبُلُ...))	440، 441
.413	((بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ...))	420
.414	((بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ...))	420
.415	((بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ، أَيْ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ كَمَا مَرَّ، حَافَّتَاهُ قِبَابُ ..))	645
.416	((بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ...))	653
.417	((بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلْهَتِهِم إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذبَحَهُ فصَرَخَ به صارِخٌ لم أسمَعْ قَطُّ ..))	505
.418	((بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ...))	564، 569، 582، 583، 652، 653
.419	((بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ...))	178، 207
.420	((بيْنَمَا رسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ وعِنْدَهُ جبْرِيلُ إِذْ سَمِعَ نَقِيضاً مِنَ السَّماءِ مِنْ فَوْق ..))	413

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.421	((بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ))	442
.422	((بَيْنَما عُمَر فِي الدَّارِ خَائِفا إِذْ جاءَهُ العاصِي بن وائِل السَّهمِيّ أبو عمرو وعلَيْهِ ..))	505
.423	((بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ إذ جاء...))	410
.424	((بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رسول الله ﷺ بِمِنىً إِذ اِنْفَلقَ الْقَمَرُ...))	490
.425	((تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ – أَوْ يَهَابَ))	38
.426	((تَحْتَ يَدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ يَدِ كُلِّ مَلَكٍ سبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ))	611
.427	((تَحَوَّلَتْ يَاقُوتا وزبرجداً))	631
.428	((تُرَابُهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ))	30
.429	((تُسَخَّرُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ))	586، 587
.430	((تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ...))	55
.431	((تِلْكَ الملَائِكَةُ، لَوْ دَنَا لَاخْتَطَفَتْهُ عُضْواً عُضْواً))	493
.432	((تُوشِكُ الْمَدِينَةُ أَنْ يُصِيبَهَا، مَطَرٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَكِنُّ أَهْلُهَا...))	37
.433	((تُوشِكُ أَنْ تُمْطِرَ الْمَدِينَةُ لَا يَكِنُّ أَهْلُهَا الْبُيُوتَ...))	37
.434	((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...))	178
.435	((ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ السَّحابَةُ وأَخَذَ بِيَدِهِ وانْصَرَفَ سرِيعاً فَأَتَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ ..))	618
.436	((ثُمَّ انْطلَقَ بِي جِبْرِيلُ علَى ظَهْرِ السَّماءِ السَّابعَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَهْرٍ عَلَيْهِ ..))	630
.437	((ثُمَّ انْطَلَقْنا فَإِذَا نَحْنُ بِثَلَاثِ آنِيَةٍ مُغَطًّاةٍ، فقالَ لِي جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّد أَتَشْرَبُ مِمَّا ..))	571
.438	((ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْكُمْ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَتَخْرُجُونَ مِنْهَا شَبَاباً كُلُّكُمْ..))	208
.439	((ثُمَّ لَيُحْشَرُ رَاعِيَانِ))	40
.440	((جَاءَ ابْنَا مُلَيْكَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا..))	216
.441	((جَاءَ أَبُو سُفيَانَ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بُعِثْتَ ..))	447
.442	((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ..))	431
.443	((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ ...))	533
.444	((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، واقتص الحديث...))	430
.445	((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ...))	441
.446	((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَاشِيَةَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا...))	442
.447	((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ))	439
.448	((جاءَ الطُّفَيْل بنُ عَمْرو إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فقالَ إِنَّ دوساً قدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وأَبَتْ، ..))	520
.449	((جَاءَ العَبَّاسُ، إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا..))	256
.450	((جَاءُ جِبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ...))	568، 606، 607، 619، 620، 621، 644
.451	((جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينًا..))	531
.452	((جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ مِيكَالُ...))	616، 619، 633، 641
.453	((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ هَلَكَتْ الْمَوَاشِي وَتَقَطَّعَتْ السُّبُلُ فَدَعَا فَمُطِرْنَا...))	430، 442
.454	((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اِسْتَسْقِ اللهَ فَرَفعَ يَدَهُ فقَالَ اللَّهُمَّ اِسْقِنَا...))	439

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.455	((جَاءَ رَجُلٌ فقَالَ اسْتَسْقِ لمُضَرَ))	448
.456	((جَاءَ رَجُلٌ فِي الْجُمُعَةِ الأُخْرَى))	442
.457	((جَاءَتْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَرِنَا آيَةً...))	489
.458	((جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ أَتَدْرُونَ...))	459
.459	((جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ...))	446
.460	((جَاوَرْتُ بِحِرَاء فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي..))	399 ،397 ،388، 163
.461	((جِئْتُ أُرِيدُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، انْطَلَقَ إِلَى...))	482
.462	((جِئْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ وَحَسَن بنُ حَسَنٍ يَتَعَشَّى فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْعَشَاءِ، فَقُلْتُ ..))	123
.463	((جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِأُوَدِّعَهُ وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ))	156
.464	((حج بِنَا رَسُول الله حجَّة الْوَدَاع فَمَرَّ بِي عَلَى عَقَبَةِ الْحَجُونِ..))	316
.465	((حَرَمُ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةُ، وَحَرَمِي المدِينَةُ))	28
.466	((حملْت عَلَى الرَّفْرَفِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْعَرْشِ وأَبْصَرْتُ أَمْراً عَظيماً لَا تَنَالُهُ ..))	649
.467	((حُمِلْتُ عَلَى دَابَّةٍ بَيْضَاءَ بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَ الْبَغْلَةِ...))	660
.468	((حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَنحدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، ..))	115
.469	((حَيْثُ مَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ))	319
.470	((خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ ، ..))	349
.471	((خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ ...))	176
.472	((خَرَجَ النبيّ ﷺ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي فدعا واستسقى ..))	435
.473	((خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَصَلَّى...))	438
.474	((خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ وَخَرَجَ مَعَهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَاسْتَسْقَى فَقَامَ...))	437
.475	((خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَالْتَفَتَ...))	55 ،27
.476	((خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ إِلَى الْجَبَّانَةِ حَتَّى إِذَا بَرَزْنَا قَالَ وَيْحَكَ هلْ تَرَى ..))	535
.477	((خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ))	256
.478	((خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي))	255
.479	((خرَجْنَا إِلَى تَبُوك فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ، فنَزَلْنَا ...))	433
.480	((خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا، حَدَّثَنَاهُ عَنِ الدَّجَّالِ...))	608 ،74
.481	((خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ...))	531
.482	((خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ الْجِنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ؛ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ، وَخَشَاشُ الْأَرْضِ؛..))	543
.483	((خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ..))	103
.484	((خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحلُ مَسْجِدُ إِبْرَاهِيم وَمَسْجِدُ مُحَمَّد ﷺ))	156
.485	((خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ))	581
.486	((دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صَبْرٌ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا..))	454
.487	((دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ...))	154
.488	((دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: مُضَرُ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ..))	448

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.489	((إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ...))	175
.490	((ذاك قد مضى كان قبل الهجرة، انشقّ حتى رأوا شِقيه))	489
.491	((ذَلِكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخَذَهُ))	493
.492	((ذَهَبْتُ مَعَ مَوْلَايَ إِلَى النَّبِيءِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ، فَدَعَا بِالْبَرَكَةِ وَمَسَحَ رأْسِي بِيَدِهِ، ..))	690
.493	((رَآهَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ يَلُوذُ بِهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ))	633
.494	((رَأَيْتُ الْقَمَرَ مُنْشَقّا بِشِقَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، بِمَكَّةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيءِ ﷺ شِقَّة عَلَى أَبِي ..))	484
.495	((رَأَيْتُ الْقَمَرَ مُنْشَقّاً شِقَّتَيْنِ شِقَّة علَى أَبِي قَبِيس وشِقَّة عَلَى السُّوَيْداء))	485، 486
.496	((رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، وهُوَ عَلَى نَاقَة له وأَنَا مَعَ أَبِي ..))	467
.497	((رأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في النَّوم فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ مِن أُمَّتِكَ يُقَالُ لهُ سُفْيَان ..))	561
.498	((رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ))	470
.499	((رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين..))	469
.500	((رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأَنَا مَعَ أَبِي...))	466
.501	((رَأَيْتُ عَمْرو بنَ لُحَيّ فِي النَّارِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ))	320
.502	((رَأَيْتُ عمْرو بنَ لُحَيّ يَجُرُّ مَصَارِينَهُ فِي النَّارِ، كُلُّ مصْرَانٍ كَجَبَلٍ عَظِيمٍ، ..))	320
.503	((رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ...))	25
.504	((رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ..))	70
.505	((رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ...))	29
.506	((رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ...))	569
.507	((رَأَيْتُ نَعْلَ النبي ﷺ مُحَصَّرَةً مُلَسَّنَةً لَهَا عَقِبٌ خَارِجٌ))	470
.508	((رَأَيْتُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَصَّرَةً مُعَقَّبَةً مُلَسَّنَةً لَهَا قِبَالَانِ))	470
.509	((رَحِمَ اللهُ قُسّاً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَق تَكَلَّم بِكَلَامٍ لهُ حَلَاوَةٌ لَا أَحْفَظُهُ، ..))	324
.510	((رَحِمَ اللهُ قُسّا، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يبعثَهُ أُمَّةً وَحْدَهُ))	327
.511	((رَحِمَكِ اللهُ يَا أُمِّي، كُنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي...))	128
.512	((رَضْوَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقدس))	401
.513	((رَمَضَانُ بِالمدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالمدِينَةِ ..))	160
.514	((رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ وقَرَأَ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾))	403
.515	((زادَ لَكُمْ صَلَاةً سَادِسَةً))	657
.516	((سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ، آيَةً فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، " فَقَالَ النَّبِيُّ: ...))	488
.517	((سَأَلْتُ أبَا سلمَةَ بنَ عبْدِ الرَّحمَنِ، أَيُّ القرآن أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فقَالَ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ . ..))	399
.518	((سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ فأَحْيَا لِي أُمِّي فآمَنَتْ بِي ثُمَّ رَدَّهَا))	316
.519	((سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ قالَ هُوَ نُورُ نَبِيئِكَ يا ..))	201
.520	((سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ نَطَقَ عَنْ مِثْلِ نُبُوءَة، وإِنَّهُ لَيُبْعَثُ يوْمَ القِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ))	237، 293
.521	((سَبْع أَرْضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ آدمُ كآدَمِكُمْ ونُوح كَنُوحِكُمْ وإِبْرَاهِيم كإِبْرَاهِيمِكُمْ ..))	546
.522	((سَتَمُوتُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَيُكَفِّنُكَ ويَدْفِنُكَ رَجُلٌ صالِحٌ))	292
.523	((سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ..))	534
.524	((سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ	482

	الحديث أو طرفه	الصفحة
	لَعَنَتْ..))	
.525	((سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ..))	572، 576، 612، 613، 615، 617، 618
.526	((سَيَبْلُغُ الناس سَلْعًا، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَمُرُّ السَّفْرُ عَلَى بَعْضِ أَقْطَارِهَا فَيَقُولُ ..))	38
.527	((سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ والنِّيلُ والْفُرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ))	631
.528	((سُئِلَ أَنَسٌ: هَلْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ قَالَ: قِيلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...))	442
.529	((شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام ، فأتاني جبريل...))	597
.530	((شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَحْطَ المَطَرِ، أيْ احْتِبَاسَهُ، فأَمَرَ بِمِنبَرٍ))	435، 438
.531	((شَكَا رَسولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ قِلَّةَ الْجِمَاعِ، فتَبَسَّمَ جبْرِيلُ حَتَّى تَلَأْلَأَ مجْلِسُ رَسُولِ اللهِ ..))	530
.532	((صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاة..))	158
.533	((صَلَاةٌ فِي المسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَة فِي غَيْرِهِ))	157
.534	((صَلَاةٌ فِي المسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ مِئَةِ صَلَاةٍ فِيهِ))	157
.535	((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أفضَلُ مِنْ ألفِ..))	122، 156
.536	((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ إِلَّا المسْجِد الْحَرَامَ))	156
.537	((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ المصَلَّى هُوَ))	158
.538	((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ...))	157
.539	((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ...))	157
.540	((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ...))	122، 156، 158، 159، 160
.541	((صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ، فِيمَا سِوَاهُ...))	156
.542	((صَلَاةٌ هَهُنَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ ثَمَّ))	156
.543	((صَلَّى بِنَا النَّبِيءُ ﷺ صَلَاةً ثُمَّ رَقِيَ فِي المنْبَرِ فقَالَ فِي الصَّلاةِ وفِي الرُّكوعِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ ..))	476
.544	((صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ..))	37، 590، 591، 602، 646
.545	((صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ...))	418
.546	((صَلَّيْتُ مَعَ وَسول الله ﷺ صلاة الأولى ثُمَّ خَرَجَ إلى أهله ..))	686
.547	((صَلَّيْنَا مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ بيْتِ المقْدِسِ ثَمَانِيَةَ عشَرَ شَهْراً وصُرِفَت القِبْلَةُ إِلَى ..))	422
.548	((عَائِدُ المرِيضِ فِي مَخْرفة الْجَنَّةِ))	169
.549	((عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ...))	693
.550	((عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ))	190
.551	((عِلْمِي بَعْدَ وَفَاتِي كَعِلْمِي فِي حَيَاتِي))	114
.552	((عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ ، ..))	72
.553	((عُمْرَانُ بَيْتِ المقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ...))	38
.554	((عُمْرَانُ بَيْتِ المقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الملْحَمَةِ، وَخُرُوجُ ..))	38
.555	((عَن ابْنِ مَسْعُود كُنَّا مَعَ رسول الله ﷺ فِي سَفَرٍ فانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ..))	701
.556	((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بعَثَ إِلَى بُيُوتِهِ التِّسْعَةِ يَسْأَلُ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْ ذَلِكَ..))	684
.557	((غُبَارُ المدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الجُذَامِ))	75

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.558	((غُبَارُ المدِينَةِ يُطْفِئُ الْجُذَامَ))	75
.559	((غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُم...))	49، 168، 580
.560	((فَإِذَا هُوَ بِأَقْوَامٍ عَلَى مَائِدَةٍ عَلَيْها شَحْمٌ شوِي كَأَحْسَنِ ما رُئِيَ مِنَ اللَّحْمِ، وإِذَا ..))	595
.561	((فإذا هو جالِسٌ علَى عَرْشٍ بيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ))	397
.562	((فَارْتَعَشَت حَتَّى لَصِقت بِالْأَرْضِ، فاسْتَوَيْتُ عَلَيْهَا))	586
.563	((فَأَقْبَلْتُ بِمُوسَى رَاجِعاً ونِعْمَ الصَّاحِب كَانَ لَكُمْ))	572، 655
.564	((فُرِجَ سَقْفُ بيْتِي وأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَرَجَ صَدْرِي،...))	311، 572
.565	((فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ...))	564، 565، 566، 582، 611، 615، 633، 641، 643، 652، 657
.566	((فَرْقُ مَا بَيْنَنَا وبَيْنَ أَهْلِ الكِتَابِ العَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ))	526
.567	((فَضْلُ الصَّلاةِ فِي المسجد الحرام على غيره مِئَة أَلْفٍ..))	158
.568	((فُضِّلْتُ علَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَصْلَتَيْنِ؛ كَانَ شَيْطَانِي كَافِراً فأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، ..))	577
.569	((فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ...))	544، 700
.570	((فقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ سَحَرَنا محَمَّدٌ))	487
.571	((فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَنِي عَن الْجَنَّةِ، قَالَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّهَا قَيْعَانُ وَأَنَّ ..))	643
.572	((فَلْيَقُلْ طَابَة، طَابَة، عَشْرَ مَرَّاتٍ))	24
.573	((فمَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى))	572
.574	((فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ – شَكَّ عَنِ ابْنِ جَمِيلٍ – مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،...))	187
.575	((فِي السَّمَاءِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ..))	636
.576	((فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت...))	482
.577	((قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُم فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ..))	471
.578	((قَالَ لي جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام أبشر فَإِنَّك...))	177
.579	((قَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَلَبْتُ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلا...))	256
.580	((قَالَ مُوسَى يا رَبِّ مَنْ مَعَكَ فِي السَّماءِ؟ قَالَ مَلَائِكَتِي، قالَ وَكَمْ هُمْ يَا رَبّ؟ ..))	637
.581	((قَالَ يَهُودِيٌّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ: لاَ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ...))	208
.582	((قالت: أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ..))	695
.583	((قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺخَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ...))	216
.584	((قَحَطَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ..))	433
.585	((قُحِطَ أَهْلُ المدِينَةِ قَحْطاً شَدِيداً فشَكَوْا إِلَى عَائِشَةَ فقَالَتْ انْظُرُوا قبرَ النَّبِيءِ ﷺ ..))	450
.586	((قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَسْقَى لَنَا...))	437
.587	((قد رَأَيْتُهُ فِي الْجَنَّةِ يَسْحَبُ ذُيُولًا))	331
.588	((قَدْ سَمِعْتُ كَلاَمَكُمْ وَعَجَبَكُمْ...))	176
.589	((قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ أَوَّلُهَا أَنِّي لم أَخْلُقْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْرَمَ ..))	177
.590	((قَدِمَ ابنٌ لِخَدِيجةَ يُقالُ لَهُ هَالة والنَّبِيءُ ﷺ قائِلٌ فسمِعَهُ فقَالَ هَالَة هالَة هَالَة))	369
.591	((قَدِمْنَا المدِينةَ ونَحْنُ ثَمَانُونَ بَيْتاً مِنْ دَوْس، فصَلَّيْنَا الصُّبْحَ خلْفَ سِبَاع بنِ ..))	521

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.592	((قَدِمْنَا علَى رَسُولِ اللهِ وقَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ، فَكَلَّمَ المسْلِمِينَ فأَشْرَكَنا فِي سهمانِهِم))	521
.593	((قرأت على سليمان بن موسى الحُمْرِيّ فأخذ علي خمسا فعقدها...))	385
.594	((قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي أخبرني عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تعَالَى))	206 ،253
.595	((قُلْتُ يا رَسولَ اللهِ مَنْ أَوَّلُ الأنْبِيَاءِ؟ قالَ آدمُ، فقُلْتُ أَنَبِيءٌ مُرْسَلٌ؟ قالَ نَعَمْ. ثمَّ ..))	191
.596	((قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ))	165
.597	((كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ...))	466
.598	((كَانَ ﷺ أَحْسَنَ الْبَشَرِ قَدَماً))	468
.599	((كَانَ ﷺ إِذَا سُئِلَ فأرادَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ نَعَم، وإِنْ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَفْعَلَ سَكَتَ))	453
.600	((كَانَ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ سُمِعَ عِندَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ))	406
.601	((كَانَ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُغْشَى عليهِ فأنزلَ عليهِ يوما وَهُوَ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ، ..))	679
.602	((كَانَ ﷺ أَوَّلَ ما رَأَى جِبْرِيلَ بأَجْيادٍ، وَصَرَخَ يا مُحَمَّد فنَظَرَ يَمِيناً وشِمَالاً فلَمْ يَرَ شَيْئاً، ..))	408
.603	((كَانَ ﷺ سَبْطَ الكَفَّيْنِ))	689
.604	((كَانَ ﷺ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ، مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ))	481
.605	((كَانَ ﷺ يَأخُذُ القُرْآنَ مِنْ جبْرِيلَ خَمْسًا خَمْساً))	385
.606	((كَانَ ﷺ يُجامِعُ ثُمَّ يَعُودُ ولَا يَتَوَضَّأُ))	528
.607	((كَانَ ﷺ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ المقْدِسِ، ويَجْعَلُ الكَعْبَةَ بَيْنَهُ وبيْنَ بيْتِ المَقْدِسِ))	415، 423
.608	((كَانَ ﷺ يُعجِبُهُ أَنْ يُصَلِّي قِبَلَ الكَعْبَةِ لِأَنَّها قِبْلَةُ آبائِهِ إِبْرَاهِيمَ وإِسْماعِيلَ. فقَالَ ..))	421
.609	((كَانَ ﷺ ينْقُلُ الحِجَارَةَ معَ قَوْمِهِ علَى عَاتِقِهِ، وإِزَارُهُ مَشْدُودٌ عَلَيْهِ، فقَالَ لَهُ العَبَّاسُ ..))	354
.610	((كَانَ أَحَبُّ التَّمْرِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَجْوَةُ))	78
.611	((كَانَ إِذَا أُتِيَ بِالْبَاكُورَةِ مِنَ الثَّمَرِ قَبلَهَا وَجَعَلَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ))	79
.612	((كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ...))	560
.613	((كَانَ إِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ وكَانَ بِالْأُثَابَةِ طَرَحَ رِدَاءَهُ عَنْ مِنْكَبِهِ، وقَالَ هَذَا رَوَاحُ طَيْبَةَ))	65
.614	((كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ...))	65
.615	((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ...))	409
.616	((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ..))	692
.617	((كَانَ النبي ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ))	471
.618	((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَحَطَ...))	440
.619	((كان النبيُّ ﷺ يقولُ للإنسان إذا اشتكى، يقول بِريقِه...))	77
.620	((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَصَاحُوا..))	430، 444
.621	((كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي...))	212
.622	((كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ))	463
.623	((كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ...))	313
.624	((كان رسول الله ﷺ أبيض تعلوه حمر...))	467
.625	((كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا لَمْ يَرْتَحِلْ مِنْهُ حَتَّى يُوَدِّعَهُ بِرَكْعَتَيْنِ))	153
.626	((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جالسا..))	50 ،56
.627	((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا))	467، 480

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.628	((كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء من..))	395، 403
.629	((كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ في كُلِّ سَنَةٍ شَهْراً وهُوَ رَمَضَان))	397
.630	((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي طُهُورِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ...))	471
.631	((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يرَى باللَّيْلِ في الظَّلْمَةِ، كَمَا يَرَى بالنَّهَارِ فِي الضَّوْءِ))	474
.632	((كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يرَى فِي الظَّلماءِ كما يرَى فِي الضَّوْءِ))	475
.633	((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يرى بَيْنِ يَدَيْه))	479
.634	((كانَ رسول الله ﷺ يُصلِّي وهو بمكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ المقْدِسِ والكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ...))	422
.635	((كان رَسولَ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يُفْطِرَ عَلَى الرُّطَبِ فِي أَيَّامِ الرُّطَب، وَعَلَى التَّمْرِ إِذَا ..))	79
.636	((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ..))	676
.637	((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ..))	676
.638	((كَانَ عَبَّادُ بنُ بِشْر وأُسَيدُ بنُ حُضَيْر عِنْدَ رَسُولِ اللهِ فتحدثا حَتَّى إذا خرجا ..))	698
.639	((كَانَ فِيمَنْ خَلَا مِن إخواني من الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ثَمَانِيَةُ آلَاف نبيّ ، ثُمَّ كَانَ عِيسَى...))	191
.640	((كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبالَانِ مُثَنَّى شِرَاكِهِمَا))	469
.641	((كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ))	469
.642	((كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ، وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، وأول من..))	469
.643	((كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ...))	78
.644	((كَانَ نَقْشُ خَاتمِ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ))	188
.645	((كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ..))	77
.646	((كَانَتْ إِصْبَعُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خِنْصَرَةٌ مِنْ رِجْلَيْهِ مُتَظَاهِرَةٌ))	464
.647	((كَانَت الأَرْضُ مَاءً، فَبَعَثَ اللهُ رِيحاً، فَمَسَحَتْ الماءَ مَسْحاً، فَظَهَرَتْ عَلَى ..))	36
.648	((كانت بنو إسرائيلَ يغْتَسِلون عراةً ينظُرُ بعضُهُم إلى بعضٍ، وكان موسَى ..))	464
.649	((كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ))	313
.650	((كَانَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ الَّتِي...))	309، 311
.651	((كَانَتْ لغَةُ إِسْمَاعِيلَ قَدْ دَرَسَتْ فجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ فحَفِظْتُهَا))	272
.652	((كَانُوا يُسَمُّونَ المدِينَةَ يَثْرِب، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ طَيْبَةَ))	22
.653	((كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ..))	202، 257
.654	((كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ..))	198
.655	((كُتِبْتُ وآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ))	203، 257
.656	((كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا , فَقَالَ: «أَدَخَلْتَ الْمَسْجِدَ؟..))	138
.657	((كُنَّا فِي حَدِيثِ عَبَّاسٍ إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ» وَقَالَ الْآخَرُ: «إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ..))	528
.658	((كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَفَرَّقْنَا فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ..))	699
.659	((كُنَّا مَعَ النَّبِيءِ ﷺ فِي سَفَرٍ فأَقْبَلَ أَعْرَابِيّ فلَمَّا دَنَا قالَ رَسُولُ اللهِ ...))	532
.660	((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَدَخَل..))	701
.661	((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ))	533
.662	((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فأَرَادَ أَنْ يتَبَرَّزَ وكانَ إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ..))	535
.663	((كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا...))	197

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.664	((كُنَّا نَعُدُّ الآياتِ بَرَكَةً وأنْتُمْ تَعُدُّونَها تَخْوِيفاً. كُنَّا معَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فقَلَّ الماءُ ..))	372
.665	((كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ...))	525
.666	((كُنْتُ أَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ إِذَا نَزَلَ علَيْهِ أخَذَتْه بَرُحاءُ شَدِيدَةٌ ..))	407
.667	((كُنْتُ مَعَ أَبِي بِالقَاعِ مِنْ نَمِرَةَ، فَمَرَّتْ رَكَبَةٌ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ...))	692
.668	((كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ..))	457
.669	((كُنْتُ معَ النَّبِيءِ ﷺ بِمَكَّةَ فخَرَجْنَا فِي بعْضِ نَوَاحِيهَا، فمَا اسْتَقْبَلَهُ..))	532
.670	((كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَالَ: فَوَلَّى عَنْهُ النَّاسُ...))	528
.671	((كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَرْدَفَنِي...))	689
.672	((كُنْتَ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ))	239،
.673	((كُنْتُ نَبِيًا وَآدَمُ بَيْنَ الماءِ وَالطِّينِ))	200، 202، 267
.674	((كُنْتُ نُوراً بَيْنَ يَدَي اللهِ قبْلَ أنْ يَخْلُقَ اللهُ عزَّ وجَلَّ آدمَ بِأَلْفَيْ عامٍ، يُسَبِّحُ ..))	204، 254
.675	((كُنْتُ نُوراً فِي جَسَدِ إِبْرَاهِيمَ ودُرَّةً فِي ظَهْرِهِ فلَمَّا عَارَضَهُ جِبْرِيلُ، وهُوَ فِي الْمِنْجَنِيقِ	647
.676	((كَيْفَ بِكَ إِذَا لَبِسْتَ سِوَارَيْ كِسْرَى))	284
.677	((كَيْفَ بِكِ يَا عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَ النَّاسُ الى المدِينَةِ، فكَانَتْ كَالرُّمَّانَةِ المحْشُوَّةِ؟..))	37
.678	((لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء...))	376
.679	((لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تلوا بطونهم من الجوع..))	458
.680	((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سِيقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى تربته التي مِنْهَا خُلِقَ))	49
.681	((لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَلَكِنِ ابْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ))	146
.682	((لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً وَلَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُمَا كُنْتُمْ، ..))	123، 124
.683	((لَا تَتَّخِذُوا مِنْ وَرَاءِ الرَّوْحَاءِ مَالاً، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلَا ..))	57
.684	((لا تجعلوا بيوتَكُم قُبوراً، ولا تجعلُوا قَبْرِي عِيداً...))	124
.685	((لا تَرِمْ مَنْزِلَكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ غَدًا، حَتَّى آتِيكُمْ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَة..))	378
.686	((لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ حُبُّ الدُّنْيَا فِي عُلَمَاءِ فُسَّاقٍ..))	500
.687	((لَا تُسَافِرْ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا..))	155
.688	((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ...))	107
.689	((لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الله هُوَ الدَّهْر))	10
.690	((لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ...))	122
.691	((لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ))	178، 183
.692	((لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ))	178، 183
.693	((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى مَنْ أَشْرَكَ))	39
.694	((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبِنَاءُ شَجَرَةَ ذِي الْحُلَيْفَةِ))	38
.695	((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجِيءَ الثَّعْلَبُ فَيَرْبِضَ عَلَى مِنْبَرِ رسول الله ﷺ، لَا يُنَهْنِهُهُ أَحَدٌ))	40
.696	((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَى مَسْجِدِي هَذَا الْكِلَابُ وَالذِّيابُ والضِّبَاعُ ..))	41
.697	((لَا يَدْخُلُ المدِينَةَ رُعْبُ المسِيحِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ))	73
.698	((لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاءِ المدِينَةِ وَحَرِّهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا))	55

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.699	((لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا، فَيَمُوتَ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا – أَوْ شَهِيدًا –...))	55
.700	((لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ))	55
.701	((لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تملكهُم امْرَأَة))	250
.702	((لَا يُقْبَضُ النَّبِيءُ إِلَّا فِي أَحَبِّ الْأَمْكِنَةِ إِلَيْهِ))	50
.703	((لَا يَكِيدُ أَهْلَ المدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ، كَمَا يَنْمَاعُ الملْحُ فِي الماءِ))	59
.704	((لَا يَنْبَغِي لِلْمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُه إِلَى مَسْجِدٍ يبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاة غَير المسْجِدِ ..))	122
.705	((لَا يَنْزِلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ الْحَنْدَقَ...))	74
.706	((لتتركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذي على..))	39
.707	((لَتَدَعُنَّهَا مُذَلَّلَةً أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْعَوَافِي، أَتَدْرُونَ مَا الْعَوَافِي؟ السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ))	40
.708	((لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أُخْدُودٌ فِي الْأَرْضِ، لَا واللهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ فِي الأَرْضِ))	645
.709	((لَقَدْ رَأَيْتُنا يَوْمَ حُنَيْنٍ وإِنَّ الفئتين لَمُوَلّيتين ومَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِئَةُ رَجُلٍ))	527
.710	((لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي...))	278، 597، 644، 660
.711	((لَقَدْ رَأَيْتُنِي ومَا أَسْلَمَ معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا تِسْعَةٌ وثَلَاثونَ، فكَمَّلْتُهُمْ أَرْبَعِينَ، فأَظْهَرَ ..))	498
.712	((لَقَدْ كُنْتُ أُصَافِحُ النبي ﷺ أَوْ يَمَسُّ جِلْدِي جِلْدَهُ،..))	687
.713	((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ...))	291
.714	((لَقَدْ هَبَطَ عَلَيَّ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ ما هَبَطَ على نَبِيءٍ قَبْلِي ولَا يَهْبِطُ على أَحَدٍ ..))	414
.715	((لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَكَبَّرَ..))	408
.716	((لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ..))	569
.717	((لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى وعِيسَى فتذَاكَرُوا أَمْرَ السَّاعةِ فرَدُّوا أَمْرَهُمْ ..))	607
.718	((لِلْمَدِينَةِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ هِيَ المدِينَةُ وَطَيْبَةُ وَطَابَةُ))	22
.719	((لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحامِ الطَّاهِرَاتِ))	318
.720	((لَمْ يَقَعْ لَهُ ﷺ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ، ولَا رُئِيَ لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ ولَا قَمَرٍ))	462
.721	((لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَلَهُ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ،...))	696
.722	((لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ في سِفاحٍ، لَمْ يَزَل اللهُ يَنْقلُنِي مِن أَصْلَاب طيِّبَةٍ إِلَى ..))	255
.723	((لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتُهِيَ..))	570، 632
.724	((لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِيهَا أَعَاجِيبَ مِنْ عِبَادِ..))	640
.725	((لما أسري بي إلى السماء قربني ربي عز وجل حتى كان..))	651
.726	((لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدِ انْتَصَفَ الْقَوْمُ الْيَوْمَ مِنَّا...))	496، 498
.727	((لمَّا أَسْلَمَ عُمرُ نزل جِبْرِيلُ فقال: يا مُحَمَّد لقَد اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّماءِ بِإِسْلامِ عُمَر))	500
.728	((لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لما غَفَرْتَ لِي،..))	127، 254، 176
.729	((لمّا انْتَهَيْنا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، قَالَ جِبْرِيلُ بأُصْبُعِهِ فَخَرَقَ بِهَا الْحَجرَ ..))	604
.730	((لما أوحي إلي أو نبئت أو كلمة نحوها جعلت لا أمر بِحَجَرٍ ولَا شَجَرٍ إِلَّا قالَ السَّلَامُ..))	372
.731	((لَمَّا بَقِيَ مِنْ أَجَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثٌ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ...))	566، 611
.732	((لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَبَلِ، طَارَتْ لِعَظَمَتِهِ سِتَّةُ أَجْبُلٍ...))	401
.733	((لمَّا تَجَلَّى اللهُ لِجَبَلِ طُورِ سِينَاءَ تَشَظَّى سِتَّةَ أَشْظَاظٍ، وَفِي رِوَايَةٍ شَظَايَا، فَنَزَلَتْ ..))	36
.734	((لما تجلى الله لجبل طور سيناء تشظى منه شظايا...))	37

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.735	((لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لموسَى، كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ عَلَى الصَّفا فِي اللَّيلةِ الظَّلماءِ، مسِيرةَ ..))	477
.736	((لمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رسول الله ﷺ بالبُرَاقِ فكأنها امرّت ذنبها..))	591
.737	((لَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْبُرَاقِ، ..))	570 ،602 ،597 ،591
.738	((لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَع...))	58
.739	((لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمَسَ..))	659
.740	((لما عرجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ اسْمِي فِيهَا مَكْتُوبا مُحَمَّدٌ ..))	187
.741	((لَمَّا فَرَغت مِمَّا كانَ فِي بَيْتِ المقْدِسِ أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ...))	611 ،610 ،552
.742	((لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن غَزْوَةِ تَبُوك أَتَاهُ وَفْدُ بَنِي	444
.743	((لما كان ليلة أسرى برسول الله ﷺ قال لجبريل: أرني مالكا...))	644
.744	((لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس أتاه جبريل بدابة...))	605
.745	((لمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي أَتَى جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ التِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ ..))	603
.746	((لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّة...))	660، 659
.747	((لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ...))	624
.748	((لَمَّا كَذَّبَتنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلا اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ ..))	660
.749	((لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَسَرَّهُ، فقال لهُ بعضُ أصحابِهِ كأنَّكَ يا رسول ..))	429
.750	((لَو بنى مَسْجِدي هَذَا إِلَى صنم كَانَ من مَسْجِدي))	160
.751	((لَوْ تَرَكَهَا لَدَارَتْ أَوْ قَالَ: طَحَنَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))	705
.752	((لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا ثَلَاثًا...))	457
.753	((لَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَلَا الطُّولَ وَلَا الْعَرْضَ، وَلَا وَضْعَ ثَوَاب وَلَا ..))	177
.754	((لَيَجِيئَنَّ الثَّعْلَبُ حَتَّى يقبلَ فِي ظِلِ المنْبَرِ ثُمَّ يَرُوحَ، لَا يُنَهْنِهُهُ أَحَدٌ))	41
.755	((لَيَخْرُجَنَّ أَهْلُ المدِينَةِ مِنَ المدِينَةِ ثُمَّ لَيَعُودُنَّ إِلَيْهَا، ثُمَّ لَيَخْرُجُنَّ مِنْهَا ثُمَّ لَا يَعُودُونَ))	40
.756	((لَيَخْرُجنَّ أَهْلُ المدِينَةِ من المدينة خَيْرَ مَا كَانَتْ نِصْفًا زَهْوًا وَنِصْفًا رطْبًا..))	39
.757	((لَيْسَ بَلَداً إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالمدِينَةَ لَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ ..))	73
.758	((لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ...))	73
.759	((لَيَسِيرَنَّ راكِبُ فِي جَنْبِ وَادِي المدِينَةِ، فَلَيَقُولَنَّ لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مرّة حَاضِرَةٌ ..))	38
.760	((لَيَعُودَنَّ هَذَا الأَمْرُ إِلَى المدِينَةِ كَمَا بَدَأَ مِنْهَا حَتَّى لَا يَكُونَ إِيمَانٌ إِلَّا بِهَا))	54، 37
.761	((لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ...))	615
.762	((لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، ..))	605
.763	((لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فِي بَيْتِي فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَامْتَنَعَ مِنِّي النَّوْمُ...))	674
.764	((ما احْتَلَمَ نَبِيءٌ قَطُّ إِنَّمَا الاحْتِلَامُ مِنَ الشَّيْطَانِ))	531
.765	((لمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى...))	633
.766	((مَا أَعْلَمُ مَا خَلْفَ جِدَارِي))	479
.767	((ما بعث الله نبيا إلّا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيّكم..))	621
.768	((مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِيَ غَنَمٍ" قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ...))	353
.769	((مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيئا إِلَّا رعى الغَنَم، فقَالَ أصْحَابُهُ وأَنْتَ؟ قالَ نَعَمْ، كُنْتُ أرْعَاهَا ..))	353
.770	((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمُصَلَّايَ))	166

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.771	((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))	164
.772	((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي))	164، 170
.773	((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي، أَوْ قَبْرِي وَمِنْبَرِي، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))	164
.774	((مَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))	165
.775	((مَا بَيْنَ مَسْجِدِي هَذَا المسْجِدَ وَمُصَلَّايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))	166
.776	((مَا حُبِسَت الشَّمْسُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، إِلَّا عَلَى يُوشَعَ، لَيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ))	675
.777	((مَا رَفَعَكَ يَا أَبَا حِذْيَمٍ؟ " قَالَ: هَذَا...))	691، 692
.778	((مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ))	62
.779	((مَا زَالَتْ أُكْلَة خَيْبَرَ تُعَادُنِي حتى هذا أوان قَطَعَتْ أَبْهَرِي))	623
.780	((مَا سُئِلَ رسُولُ اللهِ ﷺ على الإسلامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، فجَاءَهُ رَجُلٌ فأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ...))	451
.781	((ما طلع النبي ﷺ على المدينة قافلا...))	29
.782	((مَا عَلِمْتُ حَتَّى أُعْلِمْتُ ذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ ..))	314
.783	((مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاء..))	58
.784	((مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَ، ولَكِن اسْتَقْرِضْ حَتَّى يَأْتِينَا شَيْءٌ فَنُعْطِيكَ))	454
.785	((مَا عِنْدِي شَيْءٌ، ولَكِن ابْتَعْ عَلَيَّ فإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ))	454
.786	((مَا فَعَلَ قُسُّ بنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِي؟ قالُوا مَاتَ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ. قالَ ..))	324
.787	((ما فُقِدَ جَسَدُ رسول الله ﷺ، ولَكِن الله أُسْرى بِرُوحِهِ))	550
.788	((مَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا مَوْضِعُ قَدَمٍ...))	636
.789	((مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعُ قَدَمٍ وَلَا شِبْرٍ وَلَا كَفٍّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلَكٌ...))	635
.790	((مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنْ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ وَلَا مُفْطِرًا...))	688
.791	((مَا مَسسْتُ حَرِيراً ولَا دِيبَاجاً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النبيّ ﷺ..))	687
.792	((مَا مَكَثَ نَبِيءٌ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْماً))	116
.793	((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ))	111
.794	((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلّا ردّ الله علَيَّ...))	111
.795	((مَا مِنْ عَبْدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي إِلَّا وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً يُبَلِّغُنِي، وَكُفِيَ أَمْرَ ..))	112
.796	((مَا مِنْ عبدٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ رجل كان يعرفه في الدنيا...))	113
.797	((مَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَصُورَتُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ))	199
.798	((مَا مِنْ مَوْضِعِ خَرْمَة إِبْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَرْفَعُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ))	636
.799	((مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ...))	259
.800	((مَا وَلَدَنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ مَا وَلَدَنِي إِلَّا نِكَاحُ...))	255
.801	((مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى))	179
.802	((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ...))	581
.803	((مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ))	461
.804	((مُثِّلَتْ لِي أُمَّتِي من الْمَاءِ والطِّينِ، وَعُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا كَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا))	693
.805	((مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِنَازَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ: «قَبْرُ مَنْ هَذَا؟»؟...))	49
.806	((مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ تَحْتَهَا شَيْخٌ وعِيَالُهُ فَرَأَى مَصَابِيحَ وضَوْءاً فقَالَ مَنْ هَذَا يا جِبْرِيلُ..))	645

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.807	((مَرْحَباً أَحْسَن النَّاسِ وُجُوهاً وأَطْيبهم أَفْوَاهاً، وأَعْظَمهمْ أَمَانَةً))	521
.808	((مَرضَ النَّبِيءُ ﷺ فأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِطَبَقٍ فيهِ رُمَّان وعِنَبٌ فأَكَلَ [140ظ] ﷺ فسبَّحَ))	373
.809	((مَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي...))	691
.810	((مَنْ أَتَى المدِينَةَ زَائِراً إِلَيَّ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ ..))	111
.811	((مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...))	60
.812	((مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المدِينَةِ ظَالماً لَهُمْ أَخَافَهُ اللهُ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ...))	27 ،60
.813	((مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ..))	60 ،28
.814	((مَنْ آذَى أَهْلَ المدِينَةِ ءَاذَاهُ اللهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والملَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَا ..))	61
.815	((مَنْ أَرَادَ أهل هَذِهِ الْبَلْدَة بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ، كَمَا يذوبُ الملْح فِي الماءِ))	59
.816	((مَن اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمدِيْنَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يمُوتُ بِهَا))	56، 108
.817	((مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمدِينَةِ، فَلْيَمُتْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِهَا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيدا...))	56
.818	((مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمدِينَةِ، فَلْيَمُتْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَمُتْ بِهَا أَشْفَعُ لَهُ وَأَشْهَدُ لَهُ))	56
.819	((مَنْ أَكْبَرُ أنا أَمْ أَنْتَ؟ فقَالَ أَنْتَ أَكْرَمُ وأَكْبَرُ وخَيْرٌ مِنِّي، وأنا أَسَنُّ مِنْكَ))	366
.820	((مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ المدِينَةِ على الرِّيقِ لم يَضُرَّهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ..))	77
.821	((مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حين يصبح، لم يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُمْسِيَ))	77
.822	((مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، يَعْنِي الثُّومَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا))	163
.823	((مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لم يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ))	77
.824	((مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ عَجْوَاتٍ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ مِنَ الْعَالِيَة، لم يَضُرَّهُ يَوْمَئِذٍ سُمٌّ ..))	77
.825	((مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ...))	33
.826	((مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لم يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ المجَاهِدِ ..))	163
.827	((مَنْ جَاءَنِي زَائِراً كَانَ لَهُ حَقّاً عَلَى اللهِ عز وجل أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))	106
.828	((مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا يَعْلَمُهُ حَاجَةً إِلَّا زِيَارَتِي...))	106 ،135
.829	((مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي))	108
.830	((مَنْ حَجَّ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَصَدَنِي فِي مَسْجِدِي كُتِبَتْ لَهُ حَجَّتَانِ مَبْرُورَتَانِ))	110
.831	((مَنْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَزَارَ قَبْرِي وَغَزَا غَزْوَةً وَصَلَّى فِي بَيْتِ المقْدِسِ لم يَسْأَلْهُ اللهُ ..))	109
.832	((مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَصَحِبَنِي))	107
.833	((مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ وَفَاتِي، كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي))	106
.834	((مَنْ حَجَّ فَزَارَنِي فِي مَسْجِدِي بَعْدَ وَفَاتِي، كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي))	107
.835	((مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي هَذَا عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ..))	165
.836	((مَنْ حَلَفَ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا بِيَمِينٍ كَاذِبَة يسْتَحلّ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ..))	165
.837	((من حِينِ يَخْرُجُ أَحَدُكُم مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى مَسْجِدِي فَرِجْلٌ تَكْتُبُ لَهُ حَسَنَةً، ..))	163
.838	((مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ، يَعْنِي مَسْجِدَ قِبَاءَ...))	162
.839	((مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا لِيُعَلِّمَ خَيْراً أَوْ يتَعَلَّمُهُ))	163
.840	((مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا لِلصَّلَاةِ أَوْ لِذِكْرِ اللهِ، أَوْ لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ ..))	163
.841	((مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا يَتَعَلَّمُ فِيهِ خَيْراً، أَوْ يُعَلِّمُهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ المجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ..))	163
.842	((مَنْ زَارَ قَبْرِي أَوْ قَالَ مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا، أَوْ مَنْ مَاتَ فِي ..))	108

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.843	((مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ لم يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي))	110
.844	((مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ وَفَاتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي))	107
.845	((مَنْ زَارَ قَبْرِي حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي))	106
.846	((مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي))	105
.847	((مَنْ زَارَنِي إِلَى المدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً وَشَهِيداً))	108
.848	((من زارني إلى المدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ...))	109
.849	((مَن زَارَنِي بِالمدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً وَشَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ))	109
.850	((مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ ..))	109
.851	((مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي وَأَنَا حَيٌّ، وَمَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً ..))	109
.852	((مَنْ زَارَنِي فِي مَمَاتِي كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَنِي حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى قَبْرِي كُنْتُ ...))	110
.853	((مَنْ زَارَنِي مُتَعَمِّداً كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ...))	108
.854	((من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة...))	108
.855	((مَنْ زَارَنِي ميِّتاً فَكَأَنَّمَا زَارَنِي حَيّاً، وَمَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ..))	110
.856	((مَنْ سَأَلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ زَارَ ..))	111
.857	((مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، هِيَ طَابَةُ هِيَ طَابَةُ))	24
.858	((مَنْ سَمَّى المدِينَةَ يَثْرِبَ، فَلْيَسْتَغْفِرْ هِيَ طَابَةُ))	24
.859	((مَنْ سَيِّدُكُمْ وَزَعِيمُكُمْ؟ " فَأَشَرْنَا بِأَجْمَعِنَا...))	79
.860	((مَنْ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ لِلْأَمْنِ مِنَ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُعْطِيَهُ))	581
.861	((مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))	55
.862	((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِياً أُبْلِغْتُهُ))	112
.863	((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي وَكَّلَ اللهُ تَعَالَى بِهَا مَلَكاً يُبَلِّغُنِي، وَكُفِيَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ..))	112
.864	((مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً، لا يفوتُهُ صلاةٌ، كُتِبَت لَهُ بَرَاءَةٌ ..))	162
.865	((مَنْ غَابَ عَنِ المدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ جَاءَهَا وَقَلْبُهُ مُشْرَبٌ جَفْوَةً))	63
.866	((مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُس بن مَتَّى فَقَدْ كَذبَ))	179
.867	((مَنْ كَانَ لَهُ بالْمَدِيْنَة أَصْلٌ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِهِ، فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلْيَجْعَلْ لَه...))	57
.868	((مَنْ كَانَ لَهُ بِالمدِينَةِ أَصْلٌ، فَلْيَتَمَسَّكْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا أَصْلٌ، فَلْيَجْعَلْ ..))	57
.869	((مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُوناً، لَمْ يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِي))	276
.870	((مَنْ مَاتَ بِالمدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ))	56
.871	((مِنْ نَبِيءٍ إِلَى نَبِيءٍ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيئاً))	255
.872	((مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ))	164
.873	((مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ المنْبَرِ وَبَيْتِ عَائِشَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))	165
.874	((منبري على روضة من رياض الجنة..))	165
.875	((مُنْتَصِبًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ إِذَا نَامَت الْأُمُّ واضْطَجَعَتْ رَفَعَ رَأْسَهُ، لَوْلَا...))	639
.876	((نَاوَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ))	687
.877	((نَزَلَ بِنَا ضَيْفٌ بَدَوِيٌّ فَجَلَسَ بِهِ النَّبِيءُ ﷺ قُدَّامَ بُيُوتِنَا يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ كَيْفَ فَرَحُهُمْ...))	683
.878	((نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَقَّ بَطْنَهُ. ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: قَلْبٌ وَكِيعٌ..))	311

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.879	((نْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْر...))	487
.880	((نعم أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَشَّرَ بِي عِيسَى بنُ مَرْيَمَ))	237
.881	((هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جِبْرِيلُ نَفَثَ فِي روعِي...))	380
.882	((هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟ ..))	183
.883	((هَذَا مَسْجِدِي وَمَا زِيدَ فِيهِ فَهُوَ مِنْهُ، وَلَوْ بَلَغَ مَسْجِدِي صَنْعَاءَ كَانَ مَسْجِدِي))	161
.884	((هَلْ تَدْرُونَ مَا البَيْتُ المَعْمُورُ؟ ..))	570
.885	((هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَا هُنَا فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ...))	475، 478
.886	((هل تسمعون ما أسمع قالوا وما تسمع يا رسول الله؟...))	636
.887	((هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ الْوَادِيَ مَا فِيهِ..))	534
.888	((هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟..))	682
.889	((هُوَ هَذَا المسجد لمسجد رسول الله ﷺ وَفِي ذَاكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ))	154، 155
.890	((وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ))	180، 257
.891	((وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، حِينَ أخذَ مِنِّي الْمِيثَاق))	205، 258
.892	((وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ تُرْبَتَهَا لَمُؤْمِنَةٌ))	31
.893	((وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ تُرْبَتَهَا لمؤْمِنَةٌ، وَإِنَّهَا شِفَاءٌ مِنَ الْجُذَامِ))	75
.894	((وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ غُبَارَهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَمَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَأَمَاطَهُ عَنْ ..))	75
.895	((وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَكُونَنَّ بِالمدِينَةِ مَلْحَمَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ حَالِقَةَ الشَّعْرِ..))	41
.896	((وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ...))	51
.897	((وَاللهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا أَعْلَمَنِي رَبِّي، وقَدْ دَلَّنِي اللهُ عَلَيْها هِيَ فِي شِعبِ كَذَا ..))	479
.898	((واللهِ لَقَدْ أعْطَانِي رسُولُ اللهِ ﷺ ما أَعْطَانِي وإِنَّه لَأَبْغَضُ النَّاسِ إليَّ، فمَا بَرِحَ يُعطِينِي..))	452
.899	((وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَى رُتْعَةٌ مِنْ رُتَعِ الْجَنَّةِ))	164
.900	((وأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ مَا أَوْحَى بعْدَمَا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الذِي لَا يَصِلُهُ مَلَكٌ ولَا غَيْرُهُ أَلَمْ ..))	649
.901	((وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ، قَالَ: فَقَالَ: " إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، أَلِمُضَرَ؟..))	448
.902	((وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُكَ في صُورَتِكَ التِي خلَقَكَ اللهُ علَيْها، قالَ وتُحِبُّ ذلِكَ؟ قالَ نَعَمْ..))	408
.903	((ودَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى مُضَرَ فأَتَيْتُهُ فقُلْتُ يا رسولَ اللهِ إنَّ اللهَ قَدْ نَصَرَكَ ..))	449
.904	((وَطَيْبَةُ الْمَدِينَةُ، مَا مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا إِلَّا مَلَكٌ...))	74
.905	((وُكِّلَ بالْمُؤْمِنِ سِتُّونَ وثَلَاثُمِئَةِ مَلَكٍ، يَدْفَعُون عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ))	639
.906	((وَلَيَغْشَيَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَمْرٌ يُفْزِعُهُمْ حَتَّى يَتْرُكُوهَا وَهِيَ مُذَلَّلَةٌ..))	41
.907	((وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَبْلُغَ بُنْيَانُهُمْ يَهِيقًا))	37
.908	((وَيْلَ أُمِّكِ قَرْيَةٌ يَدَعُكِ أَهْلُكِ وَأَنْتِ خَيْرُ مَا تَكُونِينَ))	39
.909	((يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً، وَإِنَّ تَحِيَّتَهُ رَكْعَتَانِ..))	190
.910	((يَا أَعْرَابِيُّ ، أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : إِلَى أَهْلِي . قَالَ..))	532
.911	((يَا أَهْلَ المدِينَةِ، اذْكُرُوا يَوْمَ الْخَلَاصِ، قَالُوا وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ يُقْبِلُ الدَّجَّالُ ..))	73
.912	((يَا جَارُودُ، هَلْ فِي جَمَاعَةِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ مَنْ يَعْرِفُ لَنَا قُسًّا...))	324
.913	((يا حميراء إنّه لمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّماءِ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فوَقَفْتُ عَلَى شَجَرَةٍ ..))	647
.914	((يَا خَوْلَةُ لَا نَصْبِرُ عَلَى حَرٍّ، وَنَصْبِرُ عَلَى بَرْدٍ))	366

	الحديث أو طرفه	الصفحة
.915	((يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِّ قَادِمٍ مِنْ سَفَرٍ تُحْفَةً فَمَا تُحْفَةُ أُمَّتِي؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا لَهُمْ مَا ..))	652
.916	((يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ...))	199
.917	((يا رَكَانَةَ أَلَا تَتَّقِي اللهَ وتَقْبَلَ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ))	523، 525
.918	((يَا عَائِشَةُ إِذَا جَاءَ الرُّطَبُ فَهَنِّئِينِي))	79
.919	((يَا عَمُّ أَلَا تَرَى مَا فعلَ بِي؟))	539
.920	((يَا عَمْرو! إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيّ فتَرَى مِنِّي مَا تَكْرَهُ))	494
.921	((يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ، ولَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ فقَالَ هَلْ مِنْ شَاةٍ حَائِلٍ لَمْ يَنْزُ ..))	682
.922	((يَا غُلَامُ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ...))	18
.923	((يَا فُلَانُ، أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي...))	476
.924	((يا معشر المهاجرين إنكم بأقل الأرض مطرا...))	37
.925	((يا معشر المهاجرين لَا تَتَّخِذُوا الْأَمْوَالَ بِمَكَّةَ وَاعدّوهَا بِدَارِ هِجْرَتِكُمْ،...))	57
.926	((يَأْتِي المسِيحُ مِنْ قِبَلِ المشْرِقِ وَهِمَّتُهُ المدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ ..))	73
.927	((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمّ...))	54، 57، 58
.928	((يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ،..))	73
.929	((يبعث النَّاسُ يوْمَ القيَامَةِ فأَكُونُ أَنَا وأُمَّتِي على تَلٍّ ويَكْسُوني رَبِّي حُلَّةً خَضرَاءَ))	207
.930	((يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ، يُرِيدُ ..))	39
.931	((يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ ملائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ويَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ..))	639
.932	((يُحْشَرُ النَّاسُ علَى تَلٍّ وأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ))	207
.933	((يَخْرُجُ أَهْلُ المدِينَةِ مِنْهَا ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيْهَا فَيَعْمُرُونَهَا حَتَّى تَمْتَلِئَ وَتُبْنَى، ثُمَّ يَخْرُجُونَ ..))	40
.934	((يَخْرُجُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ، نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، أَيْ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ، ..))	634
.935	((يُقْتَلُ بِهَذِهِ الْحرَّةِ خِيَارُ أُمَّتِي))	45
.936	((يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبخَةِ بِمَرِّ قَنَاةَ))	74
.937	((يَنْفَعُ مِنَ الجذام أَنْ تأْخُذَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ المدِينَةِ كُلَّ يَوْمٍ، تَفْعَلُ ذَلِكَ ..))	78
.938	((يُوشِكُ الْإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى المدِينَةِ....))	54

3- فهرس الشّعر

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر	البحر	الصفحة
حرف الهمزة				
1. أَرْضٌ مَشَى جِبْرِيلُ فِي عَرَصَاتِها	وَاللهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا	غير معين	الكامل	137
حرف الباء				
2. سَأَلْنَا وَقَدْ ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ	نَبِيءَ الْهُدَى فِي جُمْعَةٍ وَهْو يَخْطُبُ	بعض السّلف	الطويل	434
وقَائِلَةٍ مَا بَالُ وَجْهِكَ قدْ نَضَتْ	محَاسِنُهُ والجِسْمُ بَادٍ شُحُوبُهُ	غير معين	الطوِيل	18
4. وَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ	تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السّمَاءِ يَصُوبُ	مختلف فيه	الطويل	305
5. فَيَا سَاكِنِي أَكْنَافَ طَيْبَةَ كُلُّكُمْ	إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ	مختلف فيه	الطوِيل	152
6. أحنُّ إِلى زِيَارَةِ حَيِّ لَيْلَى	وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيب	القاضي بد الدين	الوافر	153
7. وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لم يَدَعْ لَنَا	فُؤَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّا	المتنبي	الطّوِيل	136
8. عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتِطْلَابِهَا	وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا	غير معين	السرِيع	294
9. تَرَدَّى لِمَوْلُودٍ أَضَاءَتْ لِنُورِهِ	جَمِيعُ فِجَاجِ الْأَرْضِ بالشَّرْقِ والْغَرْبِ	أبو طالب	الطويل	273
10. أَيَا صَنَمَ الْعِيدِ الذِي صُفَّ حَوْلَهُ	صَنَادِيدُ قَوْمٍ مِنْ بَعِيدٍ وَمِنْ قُرْبِ	عثمان بن الحويرث	الطوِيل	272
11. أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا	لُؤَيًّا وَخُصَّا مِنْ لُؤَيِّ بَنِي كَعْب	أبو طالب	الطويل	510
12. أَتَانِي رِئِيٌّ بَعْدَ هَدْء وَرَقْدَةٍ	وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِب	سواد بن قارب	الطويل	295
حرف التاء				
13. وَأَبِي الذِي مَسَحَ النَّبِيءُ بِوَجْهِهِ	وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ	محمّد بن بِشر بن مُعاوِية	الكامل	690
حرف الجيم				
14. لَجِجْتُ، وَكُنْتُ فِي الذِّكْرَى لَجُوجًا	لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا	ورقة بن نوفل	الوافر	357
حرف الحاء				
15. خَلِيلَيَّ مُنَّا بِالْوُقُوفِ هُنَيْهَةً	أَخُصُّكُمَا مِنِّي بِأَجْزَلِ مِنْحَةِ	ورقة بن نوفل	الطويل	670
16. قِرَاضُ أَشْكُو هلْكَ الْجَوَارِحْ	مِنْ طَائِرٍ ذِي مَخْلَبٍ وَنَابِح	أبو رياب	الرجز	302
17. أَتُنْكِرُ أَمْ أَنْتَ الْعَشِيَّةَ رَائِحُ	وَفِي الصّدْرِ مِنْ إِضْمَارِك الْحزنَ قَادِح	ورقة بن نوفل	الطويل	357
18. مَدَحْتُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى	يُثْنِي عَلَى عُلْيَاكَ نَظْمُ مَدِيحِي	لسان الدين بن الخطِيب	الكامل	182
حرف الدال				

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر	البحر	الصفحة
19. لَوْ أَبْصَرَ الشَّيْطَانُ طَلْعَةَ نُورِهِ	فِي وَجْهِ آدمَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدْ	سيدي علي وفا	الكامل	251
20. أَلَا هَلْ أَتَى بَحْرِيَّنَا صُنْعُ رَبِّنَا	عَلَى نَأْيِهِم وَاللهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ	أبو طالب	الطويل	512
21. وَيْلَكَ يَا حِيَاضُ لَا تَصِدْ شَيْ	ئًا إلا ما حوتْهُ الْبِيدُ	غير معين		303
22. فَأُقْسِمُ مَا أُنْثى مِنَ النَّاسِ أَنْجَبَتْ	وَلَا وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدَه	هاتف	الطوِيل	281
23. يَا رَبَّنَا أَبْقِ لَنَا مُحَمَّدَا	حَتَّى أَرَاهُ يَافِعًا وَأَمْرَدَا	الشّيماء	مشطور الرجز	308
24. وَكَانَ لَدَى الْفِرْدَوْسِ فِي زَمَنِ الصِّبَا	وَأَثْوَابُ شَمْلِ الأُنْسِ محْكَمَةُ السّدَى	الطفيل بن عمرو	الطويل	206
25. قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيمٍ كُلِّهَا	أَوْدَى ضمَارُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ	جوف صنم	الكامل	300
26. لَقَدْ بَلَغَتْ بِالْهَاشِمِيّ حَلِيمَةٌ	مَقَامًا عَلَا فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ	غير معين	الطوِيل	307
27. أُوصِيكَ يَا عَبْدَ مَنَافٍ بعدِي	بِمُؤْتمٍ بَعْدَ أَبِيهِ فَرْدِ	عبد المطلب بن هاشم	الرجز	268
28. أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي لُؤَيٍّ	عَلَى الشَّنَآنِ وَالْغَضَبِ المرَدِّي	الطفيل بن عمرو	الوافِر	518
29. أُعِيذُهُ	بِالْوَاحِد مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِد	آمنة بنت وهب	الرجز	266
30. أَوْدَى الضّمار وكانَ يُعْبَدُ مُدَّةً	قَبْلَ الْكِتَابِ وقَبْلَ بَعْثِ مُحَمَّدِ	جوف صنم	الكامل	506
حرف الراء				
31. لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرْ	سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرْ	أعرابي من بني كنانة	المتقارِب	431
32. بِعَمِّي سَقَى اللهُ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ	عَشِيَّةَ يَسْتَسْقِي بِشَيْبَتِهِ عُمَرْ	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل	130، 451
33. بِشَيْبَة الْحَمْدِ أَحْيَى اللهُ بَلْدَتَنَا	وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَّذَ الْمَطَرُ	رقيقة بنت صيفي	البسِيط	433
34. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ عَادَ بِفَضْلِهِ	فَأَنْقَذَ مِنْ حَرِّ الزَّخيخِ خُنَافِرَا	خنافر بن التوأم	البسِيط	299
35. نَحْنُ بَنَيْنَا وَاقِمًا بِالْحرَّة	بِلَازِمِ الطِّينِ وَبِالْأَصِرَّة	غير معين	الرجز	96
36. عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا	وَمنوقِهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا	//	السرِيع	294
37. إِنَّ ابْنَ آمِنَةَ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا	خَيْرُ الْأَنَامِ وَخِيرَةُ الْأَخْيَار	هاتف	الكامل	305
38. وَاعَجَبًا لِوَائِلِ بنِ حُجْرِ	يَخَالُ يَدْرِي وَهْوَ لَيْسَ يَدْرِي	هاتف	الرجز	296
39. فَعَلَّ الذِي أَوْدَى ثَمُودًا وَجُرْهُما	يُعَقِّبُ لِي نَسْلًا عَلَى آخِرِ الدَّهْرِ	الأَوْسَ بنَ حارثَةَ	الطوِيل	89
40. الْحَمْدُ للهِ ذِي المنّ الذِي وَجَبَتْ	لَهُ عَلَيْنَا أَيَادٍ مَا لَهَا غِيَرُ	عمر بن الخطاب	البسيط	513
41. يَا لِلرِّجَالِ لِصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْقَدَر	وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللهُ مِنْ غِيَرِ	ورقة بن نوفل	البسِيط	358
حرف العين				

	الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر	البحر	الصفحة
42.	يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ السِّرَاعُ الْأَرْبَعَةْ	خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ الْمُفَزَّعَة	هاتف	مشطور الرجز	297
43.	وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمًا قُبَاءٌ لَخبَّرَتْ	بِأَنَّا نَزَلْنَا قَبْلَ عَادٍ وَتُبَّعِ	غير معين	الطوِيل	83
44.	كَبرْت وَطَالَ الْعُمْرُ مِنِّي كَأَنَّنِي	سَلِيم أَفَاعٍ لَيْلُهُ غَيْرُ مُودِعِ	عَمْرو بنَ حممة	الطوِيل	520
45.	يَقُولُ لَنَا لِسَانُ الْحَالِ مِنْهُ	وَقَوْلُ الْحَقِّ يَعْذُبُ لِلسَّمِيعِ	غير معين	الوافِر	558
	حرف الفاء				
46.	أَلَا بِأَبِي مَنْ كَانَ مَلْكاً وَسَيِّدا	وآدمُ بيْنَ الماءِ والطِّينِ وَاقِف	ابن عربي	الطويل	204
47.	كِتَابُ وَقِيدٍ مِنْ زَمَانِتِهِ مَشْفَى	بِقَبْرِ رَسُولِ اللهِ أَحْمَدَ يسْتَشْفى	ابنُ أَبِي الخِصَالِ	الطوِيل	129
48.	حَبَا اللهُ الرَّسُولَ مَزِيدَ فَضْلٍ	عَلَى فَضْلٍ وَكَانَ بِهِ رَؤُوفًا	محمّد بن ناصر الدّمشقيّ	الوافر	321
	حرف القاف				
49.	يَا نَاعِيَ الْمَوْتِ وَالْمَلْحُودُ فِي جَدَثِ	عَلَيْهِمُ مِنْ بَقَايَا بِزِّهِمْ خِرَقُ	قسّ بن ساعدة	البسِيط	326
50.	وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ	الْأَرْضُ وَضَاقَ بِنُورِكَ الْأُفُقُ	العباس	المنسرح	274
51.	إِيَّاكَ لَا تَعْجَلْ وَخُذْهَا مِنْ ثِقَةْ	فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ سَيْرُ الحَقْحَقَةْ	هاتف	الرجز	297
52.	يَا رَبّ إِذْ أُعْطِيتُهُ فَأَبْقِهِ	وَأَعْلِهِ إِلَى الْعُلَا وَأَرْقِهِ	حليمة السعدية	مشطور الرجز	308
53.	لَقَدْ وَجَدْتُ الموْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ	إِنَّ الجبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ	عمرو بن أمامة	الرجز	69
	حرف الكاف				
54.	يَا ذَا الْكفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عبادِكَا	مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَا	الطفيل بن عمرو	الرجز	516
55.	دُونَكَ كَلْبًا سَادِكًا مُبَارَكَا	يَصِيدُكَ الْأَوَابِدَ الْبَوَارِكَا	هاتف من الصنم	الرجز	302
	حرف اللام				
56.	فَإِنْ يَقْتُلُونَا يَوْمَ حَرَّة وَاقِم	فَنَحْنُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلُ مَنْ قُتِلْ	عَبْدُ الرَّحْمَنُ بنُ سَعِيد	الطوِيل	45
57.	وَنَعْلٍ خَضَعْنَا هَيْبَةً لِجَلَالِهَا	وَإِنَّا مَتَى نَخْضَعْ لَهَا أَبَدًا نَعْلُو	عبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ الْقُرْطُبِي	الطوِيل	473
58.	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً	بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيل	بلال بن رباح	الطويل	68
59.	يَا مُنْشِدًا فِي رَبْعِ رَسْمٍ خَالِي	وَمُنَاشِدًا لِدَوَارِسِ الْأَطْلَالِ	أبو اليمن بن عساكر	الكامل	472
60.	قُرْبُ الدِّيَارِ يَزِيدُ شَوْقَ الْوَالِهِ	لَا سِيَّمَا إِنْ لَاحَ نُورُ جَمَالِهِ	أبو اليمن بن عساكر	الكامل	136
61.	لِمَبْعَثِهِ فِي كُلِّ جِيلٍ عَلَامَةٌ	عَلَى مَا حَكَتْهُ الْكُتْبُ مِنْ أَمْرِهِ الْجَلِي	ابن جابِر	الطوِيل	232

الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر	البحر	الصفحة
62. لَا تَغْرُبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي	مَدْحِي لِآلِ الْمُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ	أبو المظفر الواعظ	الكامِل	680
63. ومَوْطِئ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَة	عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْر نَاعِلِ	أبو طالِب	الطّوِيل	464
64. تَوْرَاةُ مُوسَى أَتَتْ عَنْهُ فَصَدَّقَهَا	إِنْجِيلُ عِيسَى بِحَقٍّ غَيْرِ مُفْتَعَلِ	الشقراطسِي	البسِيط	232
65. أَنْتَ الشَّفِيعُ وَآمَالِي مُعَلَّقَةٌ	وَقَدْ رَجَوْتُكَ يَا ذَا الْفَضْلِ تَشْفَعُ لِي	السمهودِي	البسيط	143
66. كُلُّ امْـرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ	وَالموْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ	الرجز	حكيم بن الحارث	68
67. أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ تَدْرِي دُمُوعَهَا	وَقَدْ شُغِلَت أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْل	أعرابِي	الطّوِيل	431
68. ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الآفَاقُ وَاتَّصَلَتْ	بُشْرَى الهَوَاتِفِ فِي الإِشْرَاقِ وَالطّفلِ	الشقراطسِي	البسِيط	275
69. ارْحَلْ إِلَى يَثْرِبَ ذَاتِ النَّخْلِ	وَسِرْ إِلَيْها سَيْرَ مُسْتَقِلّ	هاتف	الرّجز	296
70. وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ	ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ	أبو طالِب		322، 429، 431، 433، 447
71. دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحْلِ مُبْتَهِلًا	أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلِ	الشقراطسِي	البسِيط	443
حرف الميم				
72. يَا أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحَمّ	قَدْ بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا فِي الْحَرَمْ	هاتف	الرجز	325
73. شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ	رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَارِي النَّسَمْ	تبع الأوّل	المتقارب	95
74. هَذَا الذِي لَا يَتَّقِي فَقْرًا إِذَا	أَعْطَى وَلَوْ كَثُرَ الْأَنَامُ وَدَامُوا	ابن جابر	الكامل	452
75. بِوَصْفِ حَبِيبِي طَرَّزَ الشِّعْرَ نَاظِمُهْ	وَنَمْنَمَ خَدَّ الطِّرْسِ بِالنَّقْشِ رَاقِمُهْ	ابن المرحّل	الطوِيل	473
76. فَأَصْبَحْتُ مَنْفِيًّا عَلَى غَيْرِ رِيبَةٍ	وَقَدْ كَانَ لِي بِالمكَّتَيْنِ مُقَام	نصر بن حجاج	الطوِيل	35
77. يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ	فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ	أعرابِيّ	البسِيط	142
78. يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ فِي دُجَا الظُّلَمْ	أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِن طَيْفٍ أَلَم	أعرابي	الرجز	325
79. عَيْنِي جُودِي عَلَى عَبِيلٍ وَهَلْ يُرْ	جِعُ مَنْ فَاتَ بَعْضُهَا بِانْسِجَامِ	رجل من عبيل	الخفيف	80
80. أَلَم تَرَنِي مِنْ بَعْدَ هَمٍّ هَمَمْتُهُ	بِفُرْقَةِ خَيْرِ الْوَالِدَيْنِ كِرَامِ	أبو طالب	الطوِيل	349
81. يَا أَيُّها النَّاسُ ذَوُو الْأَجْسَامْ	مَا أَنْتُمْ وَطائِش الْأَحْلَام	هاتف	الرجز	506

	الشطر الأول	الشطر الثاني	الشاعر	البحر	الصفحة
82.	بَارَكَ رَبِّي فِيكَ مِنْ غُلَامِ	يَا ابْنَ الذِي مِنْ حوْمَةِ الْحمَام	آمنة بنت وهب	مشطور الرجز	315
83.	يَا أيُّها النَّاسُ ذَوُو الْأَجْسَامْ	ومُسْنِدِي الْحُكْمِ إِلَى الأَصْنَامِ	هاتف	الرّجز	297
84.	يُحْكَى حَدِيثُ النَّدَى وَالْبِشْرِ عَنْ يَدِهِ	وَوَجْهِهِ بَيْنَ مُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ	ابن جابر	البسِيط	453
85.	هَذَا أَخٌ لِي لَمْ تَلِدْهُ أُمِّي	وَلَيْسَ مِنْ نَسْلِ أَبِي وَعَمِّي	الشيماء	الرجز	308
86.	عَفَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ آلِ هَاشِم	وَجَاوَرَ لَحْدًا خَارِجًا فِي الغَمَاغِمِ	آمنة بنت وهب	الطوِيل	268
87.	خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا	أَجدّكُمَا مَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا	قس بن ساعدة	الطويل	326
	حرف النون				
88.	تِلْكَ الدِّيَارُ التِي قَلْبُ المحِبّ لَهُ	شَوْقٌ إِلَيْهَا وَتذْكَارٌ وَأَشْجَانُ	أعرابي	البسِيط	135
89.	الحَمْدُ للهِ الذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ		عبد المطلب	الرّجز	288
90.	إِمَّا سُئِلْت فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ	الْأَزْدُ نِسْبَتُنَا وَالماءُ غَسَّانُ	عبد المطلب	البسِيط	88
91.	أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ	وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ .	عبد الله بن عبد المطلب	الرجز	251
92.	تَبْكِي الْفَتَاة الْبَرَّة الْأَمِينَة	ذَات الْجَمَالِ الْعَفَّة الرّزِينَة	صوت من الجنّ	مشطور الرّجز	315
93.	أَلَا تِلْكُمُ الْأَنْصَارُ تَبْكِي سُرَاتَهَا	وَأَشْجَع تَبْكِي مَعْقِلَ بنَ سِنَان	عبد المطلب	الطوِيل	44
94.	تَبِعْتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى	وَخَلَّفْتُ قِرَاضًا بِدَارِ هَوانِ	أبو رياب	الطويل	304
95.	أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ عِطْرِيفُ الْيَمَن	أَمْ فَادَ فَإِن لمَّ فِي شَأْوِ الْعَنَن	عبد المسِيح	الرّجز	249
	حرف الهاء				
96.	تَأَمَّلْ حِرَاءَ فِي جَمَالِ مُحَيَّاهُ	فَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ مِنْ حُلى حُسْنِهِ تَاهُوا	المرجاني	الطويل	400
	حرف الياء				
97.	فَدَعَا جَمِيعَ الرُّسلِ كُلًّا باسمِهِ	وَدعَاكَ وحْدَكَ بِالرَّسُولِ وَبِالنَّبِي	غير معين	الكامل	188

4–فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة الغريبة	الصفحة
الْأَثْلُ	70
أجمة	250
أَخْلَاسهَا	295 ,293
أَذْلَقَتْهُ	290
أُغَيْلِمَةٌ	322
الْأَقْيَالِ	296
الْمِغْفَر	325
أَوْخَمُ	704
بَكَرَاتٍ	328
تجلد	285
تدْهَلُ	288
تَشْخَبُ	287
تهينمونَ	299
الْجَسَّاسَةِ	74
الحبَاءَ	91
حَصبْنهُ	370
الْحُمْس	293
خَلَّقَتْ	362
دَجْنٍ	322
رَوْبَى	76
زِنْبِيلٌ	129
سَاجٌ	73
سَرَقَةً	314
سَشُوصٍ	682
سَغَبٌ	297
الشَّبَر	299
شَجِيرٌ	299
الصَّماةُ	147
صَوَاف	580 ,42
الضُّرَاح	621
الطِّنِّفِسَةِ	127
عَائِف	327
الْعَبِيرِ	328
عَضْبَاءَ	297
غُمْصا	323
فُسْطَاطَهُ	74
قَعودًا	668
القِلَاص	293
قَلُوصًا	668
لَحَدَ	81
لِقَاحٍ	300
المدق	302
المِظَلَّةِ	327
نَجْلٌ	70
النَّجِيبِ	325
نزَقٌ	91
هجَّرتُ	375
وَشَلٌ	515
وَضَم	284
وطب المخيضِ	286
يَبِصُّ	328
يَتَزَوَّى	296
يزْبرُونَ	299

5-فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابنِ أُبَيّ	104
ابنُ أَبِي الخِصَالِ	129
ابنُ أَبِي الدُّنْيَا	109، 113، 543
ابْنِ أَبِي الصَّيْفِ	147
ابن أبي الفضل	622
ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ	151، 167، 572، 614، 620، 655، 394، 579، 629، 632، 634
ابن أبي حاتم	407، 425، 516، 517، 522، 561، 567، 568، 569، 595، 618، 630، 636، 640، 644، 657، 674
ابن أبي خيثمة	332، 420، 450، 268، 688، 694
ابن أبي ذيب (محمد بن عبد الرحمن)	161، 145
ابنِ أَبِي شريف المقْدِسِيّ	184
ابنُ أَبِي شَيْبَةَ	128، 207، 384، 456، 508، 527
ابن أبي عاصم	382
ابْنِ أَبِي عمرة	161
ابْنِ أَبِي فُدَيْك	142، 145، 439
ابنِ أَبِي نَجِيحٍ	186
ابن إسحاق	92، 93، 266، 267، 278، 365، 403، 411، 418، 447، 457، 496، 513، 517، 518، 519، 523، 537، 573، 586، 611، 659، 667، 322، 328، 349، 354، 356، 368، 370، 388، 393، 426، 499، 503، 504، 505، 518، 552، 584، 674، 403، 518، 524، 68، 455، 502، 509، 514، 521، 537، 550، 561، 585، 610، 620
ابْنُ إِسْحَاق بن مَنْصُور	654
ابن الأثير (مجد الدين)	369، 75، 467، 662، 663، 692
ابن الأعرابيّ	468
(ابن) البارزِي (هبة الله)	114، 547
ابن التّين (أبو محمَّد عبد الواحد)	408
ابن الجوزي	31، 32، 49، 50، 75، 107، 121، 160، 162، 192، 167، 254، 278، 396، 413، 479، 531، 579، 647، 677، 332، 416، 463، 478، 454، 475، 488، 647
ابن الحاج (محمد بن محمد بن محمد العبدري)	167، 471
ابن الحاج الأندلسي	471
ابن الحاجب	377، 388، 485
ابن الحنفيّة	110، 196، 453
ابْنُ الزُّبَيْرِ (أبو الزبير)	216
ابنِ الزُّبَيْرِ (عبد الله)	43، 45، 157، 158، 562
ابن السّبكي (عبد الوهاب بن علي)	485، 486
ابْنُ السَّكَن	106
ابن السّكّيت	567
ابن الصّلاح	460، 677

العلم	الصفحة
	332، 394، 417، 423،
ابن العربي	437، 438، 529، 553، 622
ابن القَاسم	118
ابن القطّان	372، 373، 534، 535، 536، 684
ابن القيّم	383، 554، 642
ابن الكوّاء	635
ابن الماجشون	437
ابن الْمَدِيني	461
ابن المرابط	388، 528
ابن المرحّل (شهاب الدين)	351
ابْنُ المرَحِّل (مالك)	473
ابن المسيّب (سعيد)	44، 60، 145، 116، 382، 418، 496، 497، 117، 452، 588، 662، 663
ابْنُ المنكدر	147
ابنُ المنَيِّرِ (زين الدين)	53
ابن المنيِّر (ناصر الدين)	410، 584، 589، 600، 601، 602، 614، 616، 622، 623، 626، 631، 634، 700
ابن الموَّاز	131
ابْنِ المؤَيِّد الْحَمَوِي	79، 196
ابنُ النَّجَّارِ	36، 61، 75، 76، 110، 114، 121، 166، 171، 173، 465
ابن النّقيب الحنفيّ	550
ابن الهايم	351
ابن برّي	392
ابن بشكوال	474، 499

العلم	الصفحة
ابن بَطَّال	157، 164، 424، 618، 622، 657، 681، 688
ابن تيميّة	113، 145، 161، 458، 557، 678
ابن جابر (الأندلسي)	232، 452، 453، ، 452، 453
ابن جريْج	110، 362، 416، 422، 663
ابن جرير	384، 418، 561، 567، 568، 569، 575، 584، 593، 595، 607، 611، 616، 640، 644
ابنُ حِبَّان	53، 51، 56، 60، 78، 109، 110، 115، 155، 157، 162، 165،163، 186، 192، 313، 332، 352، 410، 418، 436، 451، 471، 497، 516، 517، 526، 529، 533، 569، 585، 589، 603، 639، 651، 691
ابْنُ حَبِيبٍ (عبد الملك)	113، 132، 139، 141، 366، 367، 370، 382، 383، 394، 401، 412، 422، 423، 443، 446، 459، 498، 505، 554، 103، 110، 159، 167، 268، 317، 332، 368، 414، 415، 419، 420، 465، 466، 469، 475، 476، 479، 484، 489، 509، 510، 520، 522، 549، 573، 579، 620، 680، 699
ابْنُ حَجَر	

العلم	الصفحة
	89، 96، 99، 101،
ابْنُ حَزْم	158، 168، 278، 546،
	547، 576، 662
ابن خالويْه	26، 689
ابن خزيمة	3، 170، 442، 521،
	528، 608، 653
ابن خطيبِ الأندلس (لسان الدين)	182
ابن خُويز منداد	545
	316، 455، 460، 474،
	548، 562، 574، 579،
ابن دحية	586، 589، 599، 602،
	612، 614، 623، 625،
	663
ابن دريد	310، 391، 520
ابنُ دقيق العيد	171، 657
ابن رجب	188، 203
ابن رشْد	148، 155
ابنُ رُشَيد	374
	23، 60، 61، 65، 67،
	69، 70، 75، 76، 77،
ابنُ زَبَالَةَ	81، 83، 84، 90، 98،
	99، 134، 149، 167،
	172، 165، 166، 173
ابن سبع	275، 365، 429، 462،
	463
ابنُ سُرَاقَةَ	126
	205، 417، 468، 470،
	496، 497، 508، 510،
	516، 517، 518، 530،
ابن سعد	561، 564، 584، 610،
	695، 393، 419، 421،
	423، 453، 497، 517،
	518، 522، 660

العلم	الصفحة
ابن سنجر	507
ابن سيرِين	49
ابن شاهين	679، 690
ابن شبّة	24، 67، 72، 79، 81،
	122، 161، 160، 166،
ابْنِ صَيْفِيّ	75
ابن طُغْريد (بن طغرو بك)	206
ابن عادل	197
ابن عائذ	503، 571، 601، 631
	23، 43، 50، 66، 78،
	80، 109، 110، 113،
	130، 177، 179، 180،
	183، 193، 204، 205،
	209، 216، 237، 238،
	254، 255، 259،
	187، 199، 250، 260،
	269، 273، 276، 278،
	284، 289، 290، 311،
	324، 363، 382، 383،
	393، 397، 469، 484،
	527، 530، 550، 561،
ابن عبّاس	569، 577، 590، 601،
	605، 622، 633، 637،
	640، 643، 644، 649،
	659، 662، 667
	267، 277، 279، 291،
	309، 319، 328، 353،
	396، 400، 401، 413،
	415، 416، 418، 419،
	421، 422، 423، 424،
	425، 433، 435، 438،
	450، 463، 474، 476،
	486، 488، 489، 495،
	496، 497، 498، 500،

العلم	الصفحة
	501، 502، 504، 505،
	531، 533، 534، 546،
	549، 568، 584، 629،
	639، 647، 660، 663
	60، 169، 332، 361،
	362، 366، 382، 383،
	391، 422، 478، 485،
ابن عبد البرّ	491، 505، 524، 527،
	51، 119، 157، 158،
	364، 369، 417، 471،
	491، 510، 529، 662
	48، 147، 130، 172،
ابن عبد السّلام	188، 139
ابن عبد الْهادي	113، 145
ابن عجلان (محمد)	149
	53، 78، 107، 108،
ابنُ عَدِيّ	114، 162، 452، 475
	111، 115، 117، 121،
	145، 167، 172، 376،
	501، 429، 447، 450،
ابنُ عَسَاكِر	467، 498، 495، 504،
	505، 561، 584، 659،
	689، 696
ابن عطاء الله	195
ابن عطيّة (الأندلسي)	542، 590، 647
ابن عقيل الحنبلي	47، 162
	29، 39، 55، 56، 57،
	66، 75، 84، 106،
	107، 108، 117، 118،
	130، 133، 141، 145،
ابن عمر	146، 159، 160، 164،
	208، 256، 272، 276،
	374، 406، 414، 419،
	420، 427، 439، 449،

العلم	الصفحة
	450، 451، 470، 486،
	487، 489، 497، 504،
	505، 527، 532، 534
ابن فارس	455، 662
ابن فتْحُون	526
ابن فرحون	23، 151، 162، 167
ابن فورَك	536
ابن قانع	527، 561
ابن قتيبة	72، 91، 291، 350، 362، 662
ابن قدامة	111
	290، 316، 332، 379،
ابن كثير (اسماعيل)	456، 553، 603، 609،
	610، 702، 704
ابْنُ كَجّ	124
ابن لَهِيعة	408
	74، 115، 158، 163،
	208، 418، 422، 438،
ابن ماجة	439، 448، 469، 497،
	500، 561، 607، 608،
	696، 702
ابن مالك (محمد)	214، 548، 615
ابن مجاهد (مجاهد)	479
ابن مخلد	475، 476
	484، 483، 490، 543،
	550، 561، 562، 569،
	575، 585، 586، 595،
ابن مَرْدويه	607، 636، 640، 643،
	644، 653، 658، 675،
	679
	115، 484، 486، 487،
ابن مسعود	488، 489، 527، 535،
	569، 570، 589، 593،

العلم	الصفحة
	598، 604، 607، 632، 633، 649، 653، 701، 111، 216، 535، 560، 682، 260، 290، 447، 454، 483، 485، 490، 589، 622، 632، 636، 260، 292، 318، 372، 407، 447، 484، 486، 490، 496، 497، 508، 527، 534، 561، 599، 632، 663، 682، 107، 332، 351، 366،
ابن مندة	368، 420، 526، 679، 689، 690، 691
ابن مهْدي (ابن مسدي)	30
ابن ميناء	42
ابن نافع (عبد الله)	157، 160
ابنُ هِشام	99، 349، 354، 356، 509، 512، 520
ابن وهب	695
أبو أحمد بن جَحْش	69
أبو إسحاق	418
أبو الأحوَص	418
أبو الأسود (الجمحي)	524
أبو الأسود (الدّؤلي)	72
أبو الأسود (يتيم عروة)	408، 517
أبو البَخْتَرِيّ	511، 512، 514
أبو الجوزاء	450
أبو الحسن العسقلاني	526
أبو الحسن الهاشمي	61
أبُو الحَسَنِ بنُ الضَّحَّاكِ	454
أبو الحُسين البصري	197
أبو الخيتَم	262
أبو الخير السَّخَاوِي	202

العلم	الصفحة
أبو الدَّرْدَاءِ	115، 117، 158، 377، 543
أبو الزّبيْر (محمد بن مسلم)	184
أبو الشّيخ	128، 129، 407، 408، 469، 470، 543، 639، 643
أبو الضُّحَى	448، 447
أبو الطَّاهر بنِ المخَلِّص	166
أبو العالية	385، 416، 423، 425
أَبو الْعَبَّاسِ أحْمَد بن عمر الْقُرْطُبِي	171،550، 577، 599، 682 631، 632، 593، 642، 656، 662، 692
أبُو العَبَّاس العَزَفِي	423
أَبُو العَبَّاسِ بنُ نَفِيس الضَّرِير	129
أَبُو الفَتْحِ الأَزدِي	109
أَبُو الْفُتُوحِ	109
أبُو الْفَرَجِ الأَصْبَهَانِيّ	518
أبو الفَضْلِ الْجَوْهَرِي	136
أبو القاسم سليمان الأَنْصَارِيّ	650
أبُو القَاسِمِ طَلْحَةُ	132
أبو القَاسم هبة الله	130
أَبُو اللَّيْثِ	133، 485
أبو الْمظفّر الْواعظ	680
أبو المعَلَّى الأَنْصَارِيّ	165
أبو المنذر الشَّرْقِي (الشرفي)	81، 89، 90، 91
أبو الوليد الباجي	47
أبو اليمن بن عساكر	107، 121، 145، 167، 472
أبو أمامة الباهليّ	467، 561، 608
أبو أُمامَة بنِ ثعْلَبة	165

العلم	الصفحة
أبو أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ	162
أبو أميّة بن المغيرة	359
أبو أَيُّوب الأَنْصَارِي	92، 118، 145، 49، 51، 149، 620، 659، 682، 128، 145، 152، 292، 324، 334، 337، 352، 353، 366، 375، 398، 433، 478، 531، 683، 118، 352، 367، 373، 375، 376، 562، 50، 67، 68،
أبو بكر	118، 132، 141، 276، 287، 469، 517، 561، 620، 648، 659، 664، 56، 68، 323، 337، 401، 620، 644، 660، 661، 682، 683، 685، 696، 68، 69، 117، 119، 141، 337، 353، 366، 367، 375، 398، 648، 659
أَبُو بَكْر الْأَثْرَم	145
أبو بكر التّاريخيّ	498
أَبُو بَكْرٍ بنُ أَحْمَد بنِ مُحَمَّد عبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ الْقُرْطُبِي	473
أبو بكر بن الطّيّب	490
أبُو بَكْر بنُ المقْرِئ	106، 128
أَبُو بَكْر بنُ حَمَّاد	63
أبو بكر بن طاهر الإشبيلي	292
أبو بكر بن عيّاش	418
أبو بكر بن محمّد	437
أَبُو بَكْرَة	119
أبو تمامة	331
أبو جبيلة	90، 91، 96
أبو جعْفر (المنصور)	130
أبو جعفر الباقر= محمد بن علي	
أبو جعفر الدَّاودي	170، 441
أبو جَعْفَر الْعُقَيْلِي	108، 110
أبو جعفر الميَّانِشِي	374
أبو جَعْفَر بنِ مُحَمَّد بنِ رَكانةَ	524، 526
أبو جهل= أبو الحكم بن هشام= عمرو بن هشام	332، 391، 410، 487، 488، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 505، 506، 511، 512، 514، 527، 539، 555، 659، 667، 697
أبو حَاتِم	53، 110، 401، 561، 569، 572، 605، 607، 608
أبو حارِثَة (ابن عمرو مزيقيا)	86
أَبُو حَازِم	148
أبو حبة (الأنصاري)	663
أبو حنيفة	118، 120، 133، 132، 245، 434، 437، 277، 390
أبو حيّان (الأندلسي)	332
أبو داود (السجستاني)	78، 111، 471، 165، 425، 427، 436، 446، 449، 469، 479، 480، 524، 526، 528، 577، 639، 640، 642، 676، 699
أَبُو دَاود الطَّيَالِسِي	108، 389، 487، 701
أبو دجانَةَ	101

العلم	الصفحة
	38، 191، 192، 313، 373، 375، 376، 469، 617، 158، 310، 311،
أبو ذَرّ الغفاري	377، 561، 564، 566، 572، 577، 611، 613، 617، 633، 643، 652، 653
أبو ذرّ الهَروِي	56، 118، 132
أبو ذِيب	145
أبو رافع	528، 693
أبو رزين العقيلي	199
أبو رياب	302، 303
أبو زُرْعة	461
أبو زيْد الْأنصاريّ	105، 691
أبو سعيد (الخركوشي)	362، 368، 432، 705
	49، 55، 98، 122، 154، 164، 186، 408، 427، 428، 604، 616، 618، 156، 183، 552، 561، 566، 567، 568،
أبو سَعِيد الخدري	569، 586، 587، 592، 595، 605، 610، 611، 612، 617، 620، 621، 631، 633، 637، 640، 644، 646، 650، 651، 655، 698
أبو سعيد السَّمْعَانِيّ	122
أبو سَعِيد المتولِّي	196
أبو سعيد المقْبرِي	163
أبو سعيد بن المعلّى	419
أبو سَعِيدٍ مَوْلَى المهْرِي	55
أَبُو سَعِيد، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ	691
أبو سفيان	337، 439، 447، 448، 449، 624

العلم	الصفحة
أبو سفيان بن الحارث	527
أبو سلمة المخزوميّ	332
أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن	399، 562، 597
أبُو سُلَيْمَان الشَّاذُلِي	129، 136، 138، 156، 159
أبو شامة= عبد الرحمن بن إسماعيل	395، 554
أبو صعصعة	652
	262، 322، 352، 355، 370، 371، 447، 514، 539، 268، 290، 321، 323، 327، 348، 349،
أبو طالب	350، 353، 355، 359، 363، 364، 365، 367، 429، 431، 432، 464، 508، 509، 510، 512، 539
أبو عَامِر الفاسق	29
أبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ المقْبرِي	111
أبُو عَبْدِ اللهِ الحليمِي	185
أبو عَبْدِ اللهِ السَّامِرِي الْحَنْبَلِي	131
أبو عبَيد	368، 440
أبو عُبَيْدَةَ (معمر بن المثنى)	23، 421، 689
أبو عبيدة بن الجرّاح	456، 457
أبو عبيْدة بن عبد الله بن مسْعود	619، 645
أبو عُبَيدةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يَاسِر	81
أبو عَلْقَمَةَ	124
أبو عَلِيّ الخَالِدِي	188
أبو عليّ بنُ خَيْران	706

العلم	الصفحة
أبو عمْرَانَ	124
أبو عمرو (أبو عامر)	29، 104، 204، 234،
الرّاهب	235، 624
أبو عوانة	418، 441، 442
أَبُو غَسَّان (صاحب مالك)	24، 172
أبو قتادة (السلمي)	67
أبو قلابة	71، 384
أبو لهب	510
أبو لَيْلَى	95، 114، 562
أبو مالك (غزوان الغفاري)	549، 311، 401
أَبُو مُحَمَّد الإِشْبِيلِيّ	22، 129
أبو محمّد الشُّقراطسي (الشقراطيسي)	232، 443،
أبو مُحَمَّد بنِ أَبِي زَيْدٍ	125
أبو مخلد	150
أبو مسلم الخولاني	696
أبو معشر البلخي	280
أبو معمر	485، 486
أَبُو مَنْصُور البَغْدَادِيّ	115
أبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ	399، 649
أبو مُوسَى الأَصْبَهَانِي	132، 143
أبو نبَاتَةَ	146
أبو نعيم	187، 203، 216، 279، 337، 351، 365، 380، 392، 402، 412، 460، 484، 488، 495، 496، 497، 502، 503، 504، 505، 506، 526، 533، 561، 577، 578، 593، 604، 682، 689، 690، 695، 696، 698، 699، 704
أبو نهِيك	691

العلم	الصفحة
أبو هالة (النباش بن زرارة)	361، 368، 369، 370، 689
أبو هُرَيْرَةَ	39، 40، 41، 55، 67، 83، 109، 86، 112، 160، 169، 257، 259، 296، 297، 464، 469، 517، 650، 663، 685، 164، 198، 203، 207، 208، 209، 256، 353، 438، 464، 467، 468، 469، 471، 493، 516، 520، 521، 561، 571، 639 111، 112، 160، 162، 163، 164، 183، 275، 324، 464، 467، 469، 475، 477، 517، 520، 521، 530، 569، 570، 571، 593، 597، 599، 601، 602، 607، 616، 619، 620، 621، 633، 634، 635، 636، 644، 646، 660، 675، 678، 679، 684، 703، 705
أبو واقد اللَّيثي	165
أبو وائل	216
أبو وجزة	444
أبو يزيد البسْطامي	195
أبو يعلى (الموصلي)	24، 74، 114، 123، 156، 164، 191، 332، 452، 461، 533، 561، 575، 584، 592، 597، 599، 607، 616، 640،

العلم	الصفحة
	650، 651، 659، 661، 692
أَبُو يَعْلَى الحَنْبَلِيّ	405
أبو يَعْلَى الهمَدَانِي	198
أبو يوسف (تلميذ أبي حنيفة)	437
الأَبُوصِيرِي	213
أبيّ بن كعب	102، 234، 522، 643
أبِي عَطَاء (ابن عطاء)	187
	28، 66، 67، 88، 94، 141، 156، 176، 192، 193، 197، 204، 215، 216، 217، 221، 222، 224، 227، 233، 241، 266، 271، 272، 273، 277، 318، 322، 336، 344، 345، 356، 363، 371، 384، 388، 389، 403، 411، 421، 447، 464، 546، 563، 567،
إبراهيم (عليه السلام)	569، 578، 588، 592، 597، 605، 606، 609،617، 618، 622، 625، 628، 640، 641، 645، 648، 651، 656، 665، 696، 697، 202، 234، 237، 267، 287، 331، 332، 333، 559، 568، 571، 572، 593، 601، 607، 620، 621، 626، 629، 630، 647، 650، 694، 695
إبْرَاهِيم ابنِ رَسُولِ اللهِ	151

العلم	الصفحة
إبراهيم الجيلي	308
إبراهِيمُ الْحَرْبِيّ	132، 419، 353، 662
إِبْرَاهيم بن بشار	114
أبْرهة	261، 263
أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِي الجرجاني	393
أَحْمَد بن حنبل	63، 133، 145، 47، 57، 58، 60، 67، 71، 72، 73، 74، 77، 79، 107، 111، 118، 122، 146، 154، 162، 164، 439، 527، 654، 691، 157، 172، 198، 199، 202، 203، 213، 384، 407، 437، 449، 366، 382، 406، 419، 438، 444، 463، 466، 471، 478، 487، 489، 497، 528، 531، 561، 569، 573، 589، 601، 603، 605، 607، 640، 644، 653، 659، 660، 663، 675، 678، 687، 691، 692، 694، 698، 111، 413، 415، 418، 422، 424، 435، 441، 448، 653
أَحمد بن سَعيد الهندي	145
أحمَد بن صالِح الْمصري	676
أحمد بن عبد الصمد الخزرجِي، القرطبِي	220
أَحمد بنِ عُبَيد بنِ ناصح	184
أَحْمد بن عُمر	210
أحمد بن قاسم بن أحمد	337

العلم	الصفحة
أُحَيْحَةُ	92
أحيحةَ بن الجلّاح المحجبي	96
أختُ مالِك بنِ العجلانِ	90
أَخْنوخ	192
إدريس (عليه السلام)	191، 197، 276، 411، 563، 568، 609، 610، 617، 622، 624، 627، 628، 644، 675، 693
آدم (عليه السلام)	3، 49، 130، 176، 177، 180، 183، 184، 192، 197، 201، 202، 203، 204، 205، 227، 234، 237، 254، 255، 256، 257، 258، 271، 273، 276، 280، 336، 346، 452، 542، 606، 610، 611، 615، 616، 617، 619، 622، 623، 628، 629، 638، 669، 692، 105، 115، 127، 175، 176، 179، 182، 186، 191، 200، 206، 214، 215، 238، 239، 252، 259، 260، 278، 285، 335، 388، 404، 411، 416، 427، 546، 562، 566، 567، 593، 595، 597، 609، 618، 626، 635، 638، 658، 693
الأَذْرَعِيّ (إسحاق بن إبراهيم)	147
الأَرْقم (ملك الجبابرة)	80، 82
الأرقم بن أبي الأرقم	156
أرمياء	588
الأَزْرَقِي	88
أسامة بن زيد	167، 173، 534
أسامة بن زيد بن أسلم	499
أسباط بن نصر	447
إسحاق (عليه السلام)	221، 271، 272، 336، 361، 370، 389، 411، 418، 441، 442، 489، 520، 578
إِسْحَاقُ بنُ إِبْراهِيمَ الفَقِيهُ	119
إسحاق بنِ عبد اللهِ بن أبِي طلحةَ	442
إسحاق بن يسار	523
الأَسَدُ بنُ الغوت	86
إسرائيل بن يونس بنِ أبِي إِسْحَاق	468
الإسكندر	280
أسْماء بنت عميس	676، 694
إسماعيل (عليه السلام)	86، 91، 147، 219، 220، 221، 222، 224، 225، 231، 232، 234، 255، 256، 260، 271، 272، 322، 331، 336، 344، 345، 363، 371، 421، 426، 447، 566، 573، 578، 580، 581، 588، 611، 665
إِسْمَاعِيلَ التَّيْمِي الإسنوي	146، 163، 172
الأَسْوَد (بن يزيد بن قَيْس)	120، 216،
الأسوَد العَنسي	219، 695
الأسود بن الحطّاب بن أسد	536

العلم	الصفحة
الأسود بن المطّلب	488، 537، 538
الأسود بن عبد يغوث	536، 537، 538
الْأَسْوَد بن قيْس	696
آسية	270
أُسَيد بن حُضَيْر	104، 698، 698
إشعْياء	223، 224، 225، 346
الأشموني	549
أَشْهَب (صاحب مالك)	157
الأصبحِي (محمد بن أبِي بكر)	126
أصحمة النّجاشي	261
الأَصْمَعِي	143، 287، 322، 688، 689
الأَصِيلِي (محمد عبد الله)	420
الأَعْمَش	448
أَفْلَحَ بنِ سَعِيد	103
الأَقْشهري	29، 153
إِلْيَاس (عليه السلام)	182، 238، 271،
إلياس بنِ مُضَر	259
إِلْيَاسُ بنُ يَاسِينَ	622
أمّ الدّرْداء	230
أُمِّ الْفَضْلِ (بنت الحارث)	379
أمّ أيمن (مرضعة الرسول ﷺ)	274، 314، 321، 323، 333، 559
أمّ بردة الأنصاريّة	333
أمّ حبيبة	119، 529، 693
أمّ خالد (بنت خالد بن سعيد)	459، 460
أمّ سلمة	274، 460، 481، 482، 529، 561
أُمّ عثْمان الثّقفيّة (فاطمة بنت عبد الله)	273
أمّ فروة (مرضعة الرسول ﷺ)	274، 333

العلم	الصفحة
أمّ كلْثوم (بنت رسول الله)	356، 362
أمّ هانئ	561، 573، 597، 658، 660، 661، 663، 664، 665، 675
الإِمَامُ الحَكَمِي (علي بن قاسم)	126
امْرأة مُعاذ بنِ عَفْراء	704
امْرؤ القَيْسِ بنِ مَالِكَ بنِ الأَوْسِ	97
آمنة	202، 251، 252، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 273، 274، 282، 287، 288، 315، 318، 321، 330، 333، 559
أميةَ بنَ حَرَام	99
أُمَيَّةُ بنُ خَلَف	68، 495
أُمَيّة بنت أبو الشّعثاء	690
أَنَس بن مالك	2، 26، 31، 102، 109، 110، 114، 118، 130، 134، 145، 162، 165، 191، 256، 276، 310، 311، 313، 321، 373، 376، 377، 382، 401، 410، 419، 420، 424، 430، 439، 440، 441، 442، 443، 445، 446، 451، 452، 455، 465، 469، 470، 475، 476، 486، 488، 489، 490، 502، 505، 523، 529، 530، 532، 534، 552، 554، 561، 562، 563، 564، 565، 567، 570،

العلم	الصفحة
	572، 574، 575، 576، 577، 583، 585، 586، 587، 590، 591، 592، 597، 598، 602، 605، 608، 611، 612، 617، 618، 620، 621، 628، 630، 633، 635، 643، 645، 651، 654، 657، 662، 663، 687، 688، 692، 695، 697، 698، 699
الأوزاعيّ	637
أَوْسِ بنِ أَوْس	115
الْأَوْسَ بنَ حارثَةَ بنِ ثَعلَبَة	88، 89، 103
أَوْسُ بنُ قَيْطِيّ	24
أُوَيْس القَرني	461
إياس	302
إياس بن معاذ الأشهليّ	425
أيدره	339، 340، 341
إيشاع	567
أيّوب (عليه السلام)	118، 220، 244، 271، 411
أيّوب الحموي	244
أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِي	132
البَاجِي (أبو الوليد)	47، 149، 464
الباقلّاني	178، 185، 212
بحيرى	177، 322، 334، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 360، 364، 365، 366، 367، 398
البُخَارِي	58، 59، 65، 68، 70، 72، 73، 77، 78، 162، 163، 176، 203، 207، 277، 313، 353، 354، 366، 372، 382، 388، 390، 398، 403، 406، 416، 418، 419، 420، 426، 427، 433، 439، 440، 441، 442، 445، 453، 448، 451، 455، 456، 457، 458، 459، 464، 469، 470، 471، 474، 475، 476، 486، 488، 489، 505، 510، 520، 521، 524، 529، 533، 535، 549، 552، 561، 564، 565، 566، 570،569، 572، 574، 576، 581، 582، 602، 611، 612، 617، 620، 622، 624، 633، 639، 640، 641، 643، 645، 660، 677، 680، 685، 687، 689، 690، 692، 694، 699، 703
بخت نصر	83، 241، 242، 588
البراء بن عازب	418
البَرَاءُ بنُ معْرُور	103، 425
بَرَّة (بنت أبي تَجراة)	380
برهادد	342
بريدة	318، 532، 534، 561، 603، 604
البزَّار	55، 59، 78، 79، 106، 115، 118، 156، 157، 158، 164، 187، 376، 418، 419، 454، 467، 469، 497، 498، 501، 505، 531، 532، 533،

العلم	الصفحة
	554، 561، 571، 577، 584، 599، 590، 593، 594، 597، 598، 601، 602، 603، 607، 611، 616، 619، 628، 633، 640، 646، 650، 659، 660، 661، 689
بِشْرُ بنُ أَرْطَأَةَ	60
بشر بن البَراء بن معْرور	416، 419، 423
بشْر بن مُعاوية	689
	497، 499، 522، 526،
البغوي	532، 533، 561، 564، 622، 680، 689، 691
بَغيضُ بنُ عَامِرِ بنِ هَاشِم	509
بَكْر بن عَبد الله	111
بكر بن وائل	324
البلاذري	119، 525
	68، 69، 117، 128،
بِلال	146، 352، 393، 454، 562
بِلال بنِ الحَارِثِ	128، 160، 450
بلْقيس	660، 668
البُلقيني	177، 404، 405، 557، 643
بنت رهم (أم سماعة بنت أبِي رهم)	315
بنت فرْعون	668
بوران (أخت سايور بن كسرى)	250
الْبُوَيْطِي (يوسف بن يحيَى)	120
البيضاوي	199، 388، 425، 557، 654، 674

العلم	الصفحة
	56، 70، 109، 111، 105، 112، 114، 115، 128، 127، 159، 202، 207، 267، 383، 429، 439، 466، 474، 475، 484، 486، 505، 532، 533، 546، 561، 568، 569، 570، 590، 591، 662، 650، 687، 690، 691، 162، 183، 184، 198، 216، 365، 366، 376، 377، 384، 385، 397، 448، 466، 467،
البيهقي	474، 481، 482، 484، 487، 489، 497، 501، 521، 524، 532، 541، 546، 561، 566، 567، 569، 577، 585، 587، 593، 594، 595، 597، 598، 602، 603، 604، 607، 610، 611، 612، 616، 618، 619، 621، 628، 631، 633، 634، 636، 640، 644، 646، 650، 653، 655، 658، 691، 698، 699
التَّادلِي	34
تُبَّع الأَصْغَرَ (الأخير)	91
تُبَّعٌ الأَوَّل (تبَان أسعد بن كُلك)	83، 92، 93، 94، 95، 234، 320، 321، 331
التجانِي	362
التّرمذي	66، 127، 154، 176، 198، 203، 208، 312، 349، 352، 406، 407،

العلم	الصفحة
	418، 435، 449، 452، 454، 463، 469، 470، 471، 481، 487، 497، 524، 526، 527، 528، 532، 533، 561، 569، 585، 603، 621، 638، 642، 643، 644، 645، 689، 688، 691، 692، 702
التّفتازاني	184، 551
التّلمسانيّ (محمد بن أحمد)	621
تميم الدَّاري	230
تيْمُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَة	103
التّيْمي (سليمان بن طرخان التيمي)	391، 398، 410
ثابت (السرقسطي)	690
ثابت البناني	310، 446، 470، 552، 563، 567، 570، 583، 598، 605، 617، 620، 653، 699
الثَّعَالِبِي	524
ثعْلب	229
ثَعْلَبَةُ العَنْقَا بنُ عمرو مزيقيا	86، 88
ثَعْلَبَةَ بنِ طريف	68، 101
ثعلَبَةُ بنُ عمرو	87
ثَمُودَ	80
ثوْبان	683
ثُوَيبة (مرضعة الرسول ﷺ)	274، 332
جابر بن زيْد	421
جابر بن سمرة	363، 372، 374، 466، 530، 686

العلم	الصفحة
جابر بن عبد الله	37، 60، 71، 79، 81، 159، 138، 164، 165، 188، 184، 201، 202، 206، 216، 253، 372، 397، 399، 453، 454، 457، 438، 457، 531، 533، 534، 561، 660، 663، 674، 675، 678،
جابِر بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو	99
جَابِر بنِ عَتِيك	99
جابر بن يزيد الجعفِيّ	110، 468
جاثِق بنِ إِرَمَ بنِ سامَ	80
الجاحظ	324
جبلة بن الأيهم الغسّاني	334
جبيْر بن مطْعم	278، 382، 484، 487، 489، 661
جديس	80
جديمة بن الأَبْرَش	87
الجرجاني (علِي بن محمد)	211
جرجيس (جرجيسا)	351، 364، 626
جشم (بن الخزرج بن حارثة)	89
جعْفر بن أبي طالب	574، 576، 694
جعفر بن محمّد (الصّادق بن الباقر)	118، 173، 187، 256، 269، 373، 401، 438، 566، 611، 649
جعونَة بن نضْلة	240
جفنة بنِ عمرو مزيقيا	86، 90
جُلهَمَةَ بن عُرفُطَة	322، 447
جميل بن معمر بن حبيب	504
جنَاح النّجّار	166
جندب بنَ عَمْرو بنِ حممة	520

العلم	الصفحة
الجَنَدِي (المفضل بن محمد)	53، 54، 55، 59، 65، 67
جودان بن يحيى	298
الجوهري	210، 443
جويرة بن أشرس	461
جُوَيْرِيَّة (زوج الرسول ﷺ)	529
جُوَيْرِيَةَ بنِ أَسْمَاء	43
الحارِث (بن الخزرج)	89
الحارِث (بن النباش بن زرارة)	361
الحارث (بن عبد المطلب)	261، 268، 352،
الحارث (بن عمرو مزيقيا)	86
الحارث بن أبو أسامة	531، 577، 589
الحارث بن أسَد الْمحاسِبِي	542
الحارث بن الطلاطلة	537
الحارث بن قيْس	538
الْحارِث بنَ كلدة	78
الحارِثُ بنُ هِشام	505
حَارِثَةَ بنِ ثعلَبَةَ بنِ عمرو	88
حَاطِب بن أبي بلتعة	109، 705
حاطِب بنِ قَيْس	97، 103
الحاكم	49، 51، 74، 79، 115، 127، 176، 183، 193، 303، 206، 165، 202، 406، 413، 418، 423، 438، 449، 484، 497، 524، 526، 527، 532، 546، 561، 607، 597، 603، 608، 659، 688، 689، 693، 691، 698، 701
الحاكم التّرمذي	543
الحُبْلَى (مالِكُ بنُ سالم)	99
حبيب بن الشّهيد	366
الحَجّاج (بن يوسف)	261، 281، 282، 460
الْحِجَازِيّ (أبو عبد الله)	462
حُذيْفة	644
حُذيْفة بنِ أسيد بنِ خَالِد الْغِفَارِي	693
حُذَيفَةَ بنِ الْيَمَانِي	484، 496، 561، 589، 603،
الحرّ بن قيس بن حصْن بن حذيفَةَ	444
الحريريّ	548
حزقيال	223
حسّان بن ثابت	102، 275، 180، 199، 209، 237، 238، 417، 423، 454،
الحَسَن البَصْرِيّ	461، 485، 573، 584، 635، 663، 659، 390، 435، 460
الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ	123
الحَسَنُ بنُ الطَّيِّبِ	107
الحَسَنُ بنُ زِيَاد	120، 133
حَسَن بن زَيْد	102
الحسنُ بن سفْيان	107، 692
الحَسَنِ بنِ عَرفَة	593، 604
الحسن بن عليّ	117، 362، 481، 550
الْحُسيْن (بن علي)	117، 481
الحسَين بنِ علوَان	184
حسيْن بن محمّد (الدياربكري)	359، 374، 393، 411، 662
حصنَ بنَ خالِد الرّقِي	101
حَصين بن نَمِيرٍ	45
حضير الكائِب (الكتائب)	104
حضير بنِ الأَسْلَت	103

العلم	الصفحة
حضير بنِ سَمَّاك	96
الْحَطَّاب (الرعيني)	706
حطاب بن الحارث الجمحِي	425
حَفْص	562
حفص (بن عبيد الله)	442
حَفْصُ بنُ أَبِي دَاوُد الْقَارِئ	106، 107
حفْصة (بنت عمر)	439، 529
الحكِيم التّرمذِي	49، 196، 463
حكيم بن حزام	510، 514
حليمة	274، 276، 304، 305، 306، 307، 309، 327، 328، 332، 333، 402، 576، 577، 579
الحليمي	144، 178، 194، 209، 484
حَمَّاد (بن سلمة)	699
حمّاد بن إسحاق	684
حَمَّاد بنَ زَيْدٍ	132
حَمْزَةَ	151، 332، 333، 356، 370، 495، 496، 503، 562، 574، 575، 576
حَمْزَةَ بنِ عَمْرو	699
الحَموِي (محمد بن المظفر)	441
حُمَيْد بنِ هِلال الْعَدَوِيّ	456
الحميدي	278
حِمْيَرَ	86، 333
حنَّة (زوج عمران)	567
حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ	104
حنْظلة بن حذْيم	691
حواء (عليها السلام)	176، 254، 255
حيقون	224
خارجة بن حصن الفزاري	439، 444

العلم	الصفحة
خَارِجَةَ بنِ زَيْد	61، 173
الخازن (علي بن محمد)	397
خالد بن الوليد	287
خالد بن سعد	636
خالد بن سنان	626
خالِد بنِ عَبْدِ اللهِ القشيري	286
خالد بن يزيد بن معاوية	425
خبّاب	495، 497، 501، 502، 503
خديجة (بنت خويلد)	290، 328، 354، 355، 356، 357، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 367، 368، 369، 370، 371، 380، 382، 387، 392، 393، 397، 398، 402، 411، 412، 452، 514، 647، 667
الخرائِطِي (محمد بن جعفر بن محمد)	89
الخزرجُ (بن حارثة بن ثعلبة)	88، 89
خزيمة بنِ حكِيم السُّلمِيّ	359
الخضر	132، 238
الخطّابي (أبو سليمان)	78، 166، 169، 388، 390، 405
خطر (بن مالك)	236، 237، 252، 293
الخطيب (البغدادِي)	316، 429، 675،
الخَطِيبُ بن جملة	146، 162، 167، 169، 170
خليدة (أُمَّ بِشْرِ بنِ البَرَاءِ)	423
الخليل (بن أحمد)	443، 689
خُنَافِر (بن التوأم)	29، 298، 299

العلم	الصفحة
خَنْتَمَةُ بنتُ هَاشِم	505
خولة بنت المنذر	275، 333
خُوَيْلد بن أسد	356، 362، 371
خيرة مولاة أمّ سلمة	460
خيزران	282
الخيضَري	613
الدّارقطنِي	105، 106، 108، 109، 119، 139، 361، 368، 369، 427، 438، 498، 500، 502، 505، 530، 554
الدّارمي	532
دانيال	225، 241، 242، 271، 337
دَاوُدَ (عليه السلام)	81، 192، 193، 220، 225، 222، 225، 226، 227، 228، 232، 234، 243، 245، 271، 272، 336، 339، 377، 378، 389، 390، 410، 417، 561، 585، 598، 226، 606، 607، 650، 681، 701
داود بن رشيد	526
الدّجّال	27، 31، 33، 35، 38، 58، 72، 73، 74، 197، 212، 607، 608
دحية الكلبيّ	337، 380، 404
الدَّرَاوَرْدِي	27، 167
الدّقاق	545
الدَّمَامِيني	53
الدّمياطي	332
دَوْس بنُ عُدثَان	517
الدّولابي	364، 382
الدّيلمي	160، 543، 693، 697
ذَرّ	682
الذَّهَبِي	110، 184، 276، 332، 475، 497، 647
ذو الشّراء	515
ذو القرنين	337
ذو الكفَّيْنِ	516، 517
ذؤَيْب بن كلَيْب	695
الذيّال بن عُبيْد	691، 692
الرّازي (التحتاني)	385
الرّاساني (محمد بن عبد الله)	168، 169، 171
الرَّبِيعُ	688
الرّبيع بن أنس	617، 632
الرّبيع بن حبيب	421
الرَّبِيعُ بنُ صُبَيح	435
ربيعة السّعديّ	497
رَبِيعةُ بنُ حارِثَةَ بنِ عَمْرو	88
ربيعة بن نصر	247، 248
رَجُلٍ مِنْ آلِ الخَطَّابِ	109
رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِب	109
رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَر	108
رَزين	65، 75، 90، 463
رفاعة (بن زر)	97
رِفَاعَةُ بنُ عبْدِ الْعَزِيزِ	445
رقيّة (بنت رسول الله)	356
رقيّة بنت نوفل	250
رقيقة بنت صيفيّ	432
ركانة	522، 523، 524، 525، 526، 527
الرُّمَق بنُ زَيْدٍ	90
رَمْلَةَ بنْتِ الحَدَثِ بنِ ثَعْلَبَةَ	444
رئاب بن البراء الشّنّي	350
ريْحانة (سرية رسول الله)	529

العلم	الصفحة
زبيدة (زوجة هارون الرشيد)	283
الزُّبَيْرُ (بنُ الْعَوَّامِ)	401، 459، 461، 503
الزُّبير (بن عبد المطلب)	268، 322، 461، 562
	74، 86، 102، 130،
الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّار	362، 368، 369، 383،
	392، 439، 450، 451،
	509، 526
الزَّجَّاج	413، 423
الزّرقاني	397، 378، 457، 510،
	600، 601، 618، 677
الزّركشي (بدر الدين)	178، 159، 366
زُرَيْبُ بنُ بَرْثَمْلا	240
الزَّعْفَرَاني	144
زَكَرِيَّاء (عليه السلام)	567
زكريّاء بن أبي زائدة	418
الزّمخشري	176، 392، 425، 467،
	558، 674
زمعة بن الأسود	512
الزّهري (محمد بن شهاب)	57، 278، 291، 351،
	361، 362، 370، 371،
	375، 386، 408، 416،
	422، 437، 452، 517،
	588، 617، 662، 663
زهيْر بن أبي أميّة	511، 512
زياد بن أبيه	119
زِيَادُ بنُ عبْدِ اللهِ	100
زَيْد بنِ أسْلَم	81، 33، 163، 450
زَيْدُ بنُ الحَارِثِ	98
زيْد بن ثابت	406، 407
زيد بن حارِثة	290
زيد بن عمرو بن نفيل	272، 321، 320، 331
زينب (بنت رسول الله)	356
زَيْنَب بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ	474
زينب بنت جحش	529

العلم	الصفحة
زيْنب بنت خزيْمة	529
سابور	249، 250
سالم (بن عبد الله العدوي)	106، 449
سَالم بن غنم	99، 106
السّائب بن يَزيد بن ثُمامة	691
سَبَأُ بنُ يشجُب	86
سِبَاع بنِ عُرْفُطَةَ الغِفَارِي	521
السُّبكي (تقي الدين علي بن عبد الكافي)	47، 48، 107، 121، 124، 125، 146، 130، 149، 171، 180، 205، 381، 547، 647
سحنون	277
السّخاوي	466، 479
السّدِّي (الكبير)	199، 254، 421، 425، 653، 658، 662، 673
سراقة (بن مالك)	284
سُرّق	292
السَّرُوجِي (أحمد بن إبراهِيم)	133، 145
سطيح	246، 247، 248، 249، 284، 285، 286
السَّعْدُ (التفتازاني)	182، 493
سَعْد (بن عبادة)	26، 101
سَعْدُ بنُ أَبِي سَرْحٍ	34
سعْد بنِ أَبِي وَقَّاص	66، 78، 164، 166، 240، 459، 499، 647، 687
سعد بن زيد	495
سعيد المُقبري	109، 470
سعيد بن أبو أُحَيحة	353
سعيد بن أبو عروبة	488، 529
سعيد بن جبير	209، 524، 649، 663
سعيد بن زيد	45، 500

العلم	الصفحة
سَعِيدُ بنُ مَنْصُور	150، 441، 549
سعيد بن يحيى	619
السّفّاح (أبو جعفر)	439، 440
سفيان الثّوري	111، 444
سفيان بن الحارث	524
سفْيان بنِ عُيَيْنة	186، 549
السّكران بن عمرو العامريّ	425
السَّلَم (بن امرئ القيس بن مالك)	97
سلمان (الفارسي)	319، 377
سليمان (عليه السلام)	81، 129، 188، 243، 244، 245، 246، 276، 336، 339، 378، 606، 607، 650، 680، 701، 702، 703
سُلَيْمانَ بنِ سَحِيم	114
سُلَيْمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَنْظَلَةَ الغَسِيلِ	81
سليمان بن مهران	485
سُلَيْمَان بنُ يَزِيد الكَعْبِي	110
سَمَّاك بنَ رافِع	96
السّمرقندي	276
سَمْعَانَ بنِ المهدِي	110
السّمعاني	170
سُمَيْر (من الأوس)	103
سَهْل بنِ أَبِي سَهْل	123
سهل بن سعد	459 163، 164، 561
سهل بنِ صالح الهمداني	203
سهْلَةُ بنتُ عاصِم	440
سهيل بنُ صالح الهَمَدَانِي	257
السّهيلي	260، 262، 277، 313، 316، 328، 349، 350، 355، 357، 368، 370، 371، 380، 390، 392، 394، 397، 403، 413، 417، 432، 474، 480، 498، 505، 509، 511، 524، 537، 553، 573، 579، 587، 588، 602، 603، 622، 623، 625، 655
سهيمة بِنْت عويمر	524
سواد بنُ قَارب	293، 294، 295
سوار (بن ميمون)	108
سوْدة (زوج رسول الله)	290، 529
سُوَيد بن أبي سعيد	353
سوَيد بن الصّامت	426
سُوَيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ	157
سيبويه	21، 392
سَيْف (بن عمر التميمي)	128
سيف بن ذي يزن	247، 248، 249، 328، 330، 331
السّيوطي	268، 332، 384، 410، 424، 464، 475، 547، 654، 677، 678، 702
الشّاطبيّ	443
الشّافِعِي	149، 186، 390، 413، 437، 438، 541، 600، 652
شامول	234
الشّامِي (محمد بن يوسف)	379، 409، 584
شدّاد بن أوْس	267، 309، 561، 571، 585، 590، 602، 646، 661، 664
شُرَحْبِيلَ بنِ السِّمْطِ	439
شُرَحْبِيلُ بنُ حَسَنَة	71
شُرَيْح القاضي	389

العلم	الصفحة
شريك بن عبد الله	418، 442، 613، 615، 617، 618، 652
شصار	298، 299
شُعْبَة	485، 486، 489
الشّعبي	63، 205، 245، 258، 408، 409، 413، 414
الشّفاء (بنت عوف)	274
الشفاء (قابلة الرسول)	559
شقّ	211، 246
الشّنواني	213
شَيْبَانَ	489
شَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ	68
شِيتَ	191، 192، 202، 239، 255، 271، 276
الشّيخ خالد (الأزهري)	375
شيرَويه	250
شيع	343
الشّيماء	308، 309، 366
الصّابوني	429
الصَّادِق بن البَاقِر= جعفر بن محمد	
صاعِد بن الْعلاء بن بشْر	689
صالِح (عليه السلام)	191، 271
صالح بن كيْسان	517
صغلَ	81
صفوان بن أميّة	452
صفِيّة بنت عبد المطلب	150، 333 529
الصَّيرفِيّ	545
الصَّيْمَرِيّ	706
الضّحّاك	86، 245، 545، 546، 637، 663
ضِرارُ بنُ قطبة	692
ضمرة	311، 553
الضِّيَاءُ الْمقدسي	651، 693

العلم	الصفحة
الطّاهِر (ابن رسول الله)	356
طَاهِرُ بنُ يَحْيَى	76، 166
طاوس= طاووس	180، 237، 238
الطَّبراني	28، 31، 52، 57، 60، 61، 160، 165، 521 63، 66، 72، 73، 74، 78، 79، 107، 127، 128، 158، 162، 106، 129، 155، 156، 157، 162، 163، 188، 332، 369، 376، 384، 407، 414، 418، 419، 454، 459، 469، 530، 531، 561، 568، 569، 571، 585، 599، 639، 641، 651، 658، 674، 675، 679، 687، 689، 692، 466، 505، 508، 561، 562، 573، 576، 585، 590، 593، 597، 598، 602، 621، 628، 639، 647، 661، 679، 687، 693،
الطَّبَرِي	54، 138، 162، 186، 207، 208، 350، 364، 371، 389، 400، 416، 421، 423، 424، 482، 489، 503 570، 575، 588، 620، 621، 634، 638، 646، 650، 662، 663

العلم	الصفحة
	159، 317، 420، 521،
الطّحاوي	528، 674، 676، 677،
	678، 680
طَرِيفَةُ الحِمْيَرِيَّة	86، 87، 88، 286
طَسم	80
طغريلُ (طغرو بك)	429
الطّفَيْل بن عمرو	514، 516، 520، 522
طلحة (بن عبيد الله)	401، 505، 506
طَلْحَةُ بنُ أبو طَلْحَةَ العَبْدَرِيّ	509
طلحة بن نافع	531
طليحة (الأسدي)	521
الطّيّب (ابن رسول الله)	356
عاتِكَة بنت عَبْدِ المطَّلِبِ	511
عَاد	80
العاصي بن وائل	488، 505، 537، 538
عامِر الرام	702
عامر الشَّعبِيّ	468
عامر العَاقِر	87
عامر بن خارجة بن سعد	431
عامر بن ربيعة	331
عامِرُ بنُ فهَيْرَةَ	68
عامِرُ بنُ مَالِك بنِ النَّجَّار	102
عائذ بنُ عَمْرو	689
عائشة (زوج رسول الله)	67، 183، 275، 280، 104، 316، 386، 411، 413، 435، 551، 688، 313، 318، 369، 383، 399، 402، 406، 408، 475، 476، 498، 505، 506، 528، 529، 550، 577، 647، 683، 166، 256، 372، 375، 387، 399، 403، 407، 408، 424، 427، 438، 497، 498، 647، 37، 50، 68، 78، 79، 157، 165، 170، 171، 316، 450، 458، 463، 471، 529، 561، 636، 659، 683، 36، 37، 79، 124، 130، 170، 183، 184، 399، 458، 683
عائشة بِنت سَعْد بنِ أَبِي وقَّاص	166
عَائِشَةَ بنْتِ يُونُس امْرَأَةِ اللَّيْثِ	107
عباد بن بشر	420، 698، 699
عبّاد بنِ تميم بنِ زَيْدٍ بنِ عَاصِم	436
عبّاد بنِ عبْد الصّمد	695
عبّاد بنُ كثير	216
عبَّاد بنُ نَصْر الأَنْصَارِي	420
عبّاد بنُ نَهِيك	420
عَبَّاد بنُ وَهْب	420
عُبادة بن الصّامت	198، 237، 254، 642
العبّاس (بن عبد المطلب)	55، 129، 130، 150، 256، 274، 308، 354، 373، 378، 379، 412، 428، 429، 450، 451، 455، 456، 481، 527، 562، 647، 696، 705
الْعَبَّاسُ بنُ عُتْبَةَ بنِ أَبِي لهَبٍ	451
العبّاس بن مِرداس	300
عبْدُ الحَقِّ الصِّقِلِّي	124، 125
عبد الحقّ ناصر الدّين بن المؤيّد الإسلاميّ	342

العلم	الصفحة
عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بن العباس بن عبد المطلب)	379
عبْدُ الرَّحمن بنُ الحَسَن الأَصْفَهانيّ النَّيسابوريّ	585
عبدِ الرَّحمَنِ بنِ زيْد	106، 234
عبد الرّحمن بن عوف	29، 95، 274، 440
عبد الرّزّاق (الصنعاني)	116، 123، 157، 206، 253، 450، 467، 485، 486، 489، 698
عبد العزّى	362، 387، 391
عبد العزيز بن عمران	161، 440
عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ مُحَمَّد	149
عبد الله (بن عبد المطلب)	2، 202، 253، 255، 256، 261، 263، 266، 268، 269، 275، 288، 321، 322، 333، 334، 391، 510
عَبْد اللهِ العُمَرِي	109
عَبْد اللهِ الغِفَارِي	106
عَبْد اللهِ المخْزُومِيّ	52
عبْدُ اللهِ بنِ أُبَيّ	99، 104
عبد الله بن أبي بكر	455
عبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل	145
عبْد اللهِ بنُ أَقْرَم	692
عبد الله بن الحارِث السَّهمِي	425
عبْدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى	539
عَبْدِ اللهِ بن السَّائِبِ	111
عَبْدِ اللهِ بن المبَارَكِ	132، 408، 463
عبد الله بن بريدة	468
عبْد الله بن جحش	272
عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَر	25، 119، 332، 694
عبْد اللهِ بنَ حَبِيب	101

العلم	الصفحة
عَبْدَ اللهِ بنَ حَنْظَلَةَ الغَسِيل	42، 44
عبد الله بنِ زَيد المازني	44، 166،164، 435، 438
عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْد بنِ زَرَارَةَ	561
عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيد المقْبُرِي	161
عبد الله بن سلّام	84، 177، 218، 230، 292
عبد الله بن شهاب	425
عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ	597
عبدِ اللهِ بنِ عمْرو (بن العاص)	198، 202، 218، 257، 279
عَبْد اللهِ بن مُحَمَّد بنِ عَقِيل	149
عَبْدَ الله بن مُطِيع	42
عبد الله بن مِقْسم	466
عبد الله بن وهْب	111، 131
عبد المسيح ابن عمرو الغساني	249، 284، 285
عبد المطّلب	250، 255، 260، 261، 262، 263، 270، 276، 279، 287، 288، 305، 311، 321، 322، 323، 328، 329، 330، 331، 333، 429، 432، 525، 2، 3، 261، 262، 263، 268، 348، 352، 510، 514
عبدُ الملِكِ بنُ عبدِ اللهِ بن أَبِي سُفيَانَ	396
عَبْدُ الملِكِ بنُ هَارُونَ	111
عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي عَوْن الدّوسِيّ	518
عبْد بن حُمَيد	130، 484

العلم	الصفحة
عَبْد رَبِّهِ	522
عبْد مَنَاف	2، 268، 323، 329، 333، 361، 391، 282، 330، 333
الْعَبْدِي (أحمد بن المعذّل)	120، 125
عبيْد الخزرجي	323
عُبَيد اللهِ (بن العباس بن عبد المطلب)	379
عُبَيْدِ اللهِ الْعُمَرِي	106
عبيدَ بنَ المعَلَّى	101
عبيد بنِ جريح	470
عبيْد بن عمَيْر	392، 393، 395، 399، 403
عَبِيل (بن عوص بن إرم)	80
عتبة بن ربيعة	391
عتْبة بن عبد	564
العُتْبِي (محمد بن عبيد الله)	141
عَتِيقُ بنُ عَابِد بنِ عبْدِ اللهِ	369
عتيق بن عائد	361، 369
عثمان (بن عفان)	34، 43، 117، 127، 151، 161، 240، 272، 273، 278، 283، 287، 320، 321، 373، 375، 376، 401، 450، 460، 469، 526، 562، 638، 648
عُثْمانُ الدّيمي	411
عثمان بن أبي العاصي	273
عثمان بن الحوَيْرث	272، 320، 321
عُثْمَان بْنِ حُنَيْفٍ	127
عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	25

العلم	الصفحة
عُثْمَانُ بنُ محمَّدَ بنِ أَبي سُفْيَانَ	42
عدّاس	391، 398
عدنان	253، 260، 673
عديّ بن نضلة	425
العُذرِي (أحمد بن عمر)	420
العراقي	677
العرباض بن سارية	203، 202، 257، 273
عروة بن الزبير	82، 183، 260، 537، 408، 517، 681
عُرْوَةُ بنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِي	70
عروة بن عبد الله العربيّ	425
عرْوة بن مسعود الثّقفيّ	567
العزّ بن جماعة	133، 143، 146، 147، 172، 368
عُزَيْرُ (عليه السلام)	192
العسكريّ (الحسن بن عبد الله)	368، 460
العَضُد (عبد الرحمن بن أحمد)	182، 190،
عَطَاء بن يسار	110، 218، 273،250، 306، 382، 637
عفيراء	236
عقبة بن أبي الصّهباء	461
عقبة بن أبي معيط	682
عقبة بن ربيعة	68
عقبة بن عبد السلميّ	313
عقيل بنِ أبِي طَالِب	282
عكرمة (مولى ابن عباس)	384، 498، 549، 663
عكرمة بنُ أبي جهل	375، 693
العلاء بن الحضرميّ	456
العلاء بن جارية الثَّقَفِيّ	456
العلاء بن سعيد	636

العلم	الصفحة
العلائي (خليل بن كيكلدي)	268
علْباء بن أحْمر	691
عَلْقَمَة (بن قيس)	109، 120، 216، 372، 36، 79، 95، 110، 111، 50، 66، 79، 110، 119، 180، 216، 239، 254، 271، 481، 676 183، 238، 362، 372، 376، 385، 401، 427، 431، 458، 460، 461، 465، 481، 497،
عَلِيّ (بن أبي طالب)	527، 528، 532، 534، 536، 561، 573، 611، 617، 632، 635، 647، 676، 677، 679، 680، 681، 688، 122، 282، 458، 460، 461، 481، 635، 666، 676، 678، 679، 179، 180، 237، 255، 460
عليّ بن أبي طلْحة	421
عَلِيُّ بنُ أَحْمد بنِ الحَسَن	477
عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ	44
عَلِيّ بنِ الحُسَيْن	123، 133
عليّ بن زيد	164
عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ	60
عليّ بن يزيد بن ركانة	527
عمّار بن رُزيق	418
عَمَّار بنِ يَاسِر	115، 371، 695
عُمَارَةُ بنُ الْوَلِيدِ	509
عمارة بن غزيّة	437
عمَّارِيا	93
عمر (بن عمرو مزيقيا)	86
عمر الهدَلي	302
عُمَر بنِ أَبِي بَكْرٍ المؤْصِلِي	161
عمر بن أبي سلمة	444
عُمَرُ بنُ أَحْمَد	146
عمر بن الخطّاب	45، 47، 49، 52، 55، 56، 57، 100، 107، 108، 117، 118، 119، 128، 130، 132، 141، 148، 149، 155، 157، 158، 161، 187، 240، 260، 272، 278، 283، 284، 293، 294، 298، 318، 323، 337، 373، 375، 376، 384، 401، 427، 450، 451، 454، 455، 460، 461، 469، 492، 495، 496، 497، 498، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 507، 508، 509، 522، 532، 561، 643، 648، 663، 664، 696، 83، 155، 495، 504، 435، 495، 499، 500، 503، 85، 250، 254، 294، 331، 427، 430، 433، 439، 450، 454، 492، 495، 496، 497، 504، 513، 561، 599، 667
عمَر بنُ النُّعْمَانِ البَيَاضِي	104
عمرَ بنَ تَمِيم	250
عمر بن حُممة	516
عمر بن عبد العزيز	58، 117، 172، 292
عمر بن مخزوم	369

العلم	الصفحة
عمَر بنِ مُوسَى الوجِيهي	184
عمران (أبو موسى عليه السلام)	567
عمران (أخو عمرو مزيقيا)	86
عمرانُ بنُ عامِر	88
عمران بن ماثان	567
عمران بن مخزوم	369
عمرو (بن الصريح)	82
عمرو بن أسد	356، 362، 363
عمْرو بن الحارث الْجرْهمِيّ	513
عمْرو بن الطُّفيل	522
عمرو بن العاصي	531، 561
عمْرو بن النُّعْمَان	104
عمرو بن أميّة الأسدِي	425
عمرو بن جابر	292
عَمْرو بن حُريث	470
عمرو بن حزم	427
عمرو بن حممة	517، 520، 521
عمْرو بنُ خُوَيلِد	362
عَمْرو بن دينار	549
عمرو بن شُرحْبيل	395
عَمْرُو بنُ طَلْحَةَ	92
عمرو بن عامر	87، 88، 286
عمْرو بنِ عُبَيْد	397
عمْرو بن عوْف	418، 456
عمرو بن قتيبة	269
عمرو بن لُحَيّ	88، 320، 331
عَمْرو بنُ مزيقاء	86
عمْرُو بنُ مَيْمُونَ	120، 695
عَمرو مزيقيا	86
عمليق	80
عُمَيْر مولَى آبِي اللَّحْمِ	449
العوام بنُ جُهَيل	301

العلم	الصفحة
عَوص بنِ إِرَمَ بنِ سَامَ	80
عَوْف (بن عمرو مزيقيا)	86
عياض (القاضِي)	39، 41، 47، 480، 48، 59، 62، 120، 122، 210، 319، 424، 131، 313، 372، 373، 394، 458، 475، 493، 532، 534، 535، 536، 551، 576، 583، 609، 643، 647، 662، 678، 680، 681
عِيسَى (عليه السلام)	73، 74، 186، 231، 233، 402، 181، 197، 217، 223، 230، 232، 239، 291، 368، 388، 391، 392، 562، 606، 81، 86، 185، 186، 190، 191، 192، 193، 202، 211، 219، 220، 222، 223، 224، 229، 232، 233، 234، 237، 239، 240، 259، 265، 267، 271، 273، 274، 316، 319، 366، 367، 368، 391، 392، 411، 546، 562، 567، 568، 591، 592، 597، 607، 608، 609، 610، 617، 618، 623، 626، 627، 628، 650، 676، 704، 705، 224، 237، 259، 274، 336، 355، 365، 368، 81، 240، 353
عِيسَى بنُ دِينَار	25

العلم	الصفحة
عيسى بن طهْمان	469
عيصى (الراهب)	279
عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن	444
غَالِب بنِ فِهْر بنِ مَالِك	247
الغزّالي (أبو حامد)	113، 160، 139، 203، 205، 416
غَنْم (بن عوف بن عمرو)	97
غيْلان بن سلمة	535
فاطِمةَ (بنت رسول الله)	119، 250، 261، 356، 362، 458، 481، 482، 647
فاطِمَة بنت أسد	128
فاطمة بنت الخطّاب	500
فاطمة بنت النعمان النجاريّة	293
فاطمة بنت زائدة	362
فَاطمة بنت عبد الله	273
فاطمة بنت عمْرو	261
فاطِمَة بنتُ مرّ الخَثْعَمِيَّة	250
الفَاكِهَاني (عمر بن علي)	47
فالح	81
الفخر (الرّازي)	180، 319، 462، 650، 375
فرعون	82، 591، 596، 606، 669، 196، 197، 270، 391، 596، 669، 697
فرقد السنجي	191
الفَضْلُ (بن العباس بن عبد المطلب)	379
فَضْلُ اللهِ بنُ الغوري	150
قابيل	400، 401
القاسِم (بن رسول الله)	356، 362
القَاضِي عَبْد الوَهَّابِ	53
قبَاثُ بنُ أَشْيَم	382

العلم	الصفحة
	180، 237، 238، 244، 245، 361، 370، 442، 469، 488، 489، 529،
قتادة (بن دعامة)	530، 562، 570، 573، 585، 586، 617، 632، 635، 643، 645، 663، 699، 704،
قتادة الأنصاري	279
قتادة بن النُّعمان	698
قَثم (بن العبّاس)	379
قتيلة	250
قَحْطانَ بنَ الهميسع	86
قدار	511
القرَافي (أحمد بن إدريس)	171، 557
القُرْطُبِيّ	93
قسّ بن ساعدة	320، 321، 324، 325، 326
القسطلّاني	198، 375، 382، 437، 464، 600، 601
قضاعَة	89
الْقَعْنَبِي (عبد الله بن مسلمة)	118
قنْطور بن غابر	80
قيْدار	221، 223، 224
القيرواني (عبد الجليل بن محمد)	280
قَيْسِ بنِ عَاصِم	137
قيْس بن مخرَمة	268
قَيْصَر	337، 457
القيطون (القطيون)	90، 84
قيلة	89، 261، 557
كثير بن زَيد	146
كرَاع (علي بن الحسن)	35

العلم	الصفحة
الكَرْمَانِيّ (عبد الرحمن بن محمد)	137، 139، 153، 133، 469، 618، 653
كسرى أنو شروان	249، 250، 264، 265، 266، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 457، 249، 283، 284، 285، 288
كَعْب (بن عمرو مزيقيا)	86
كعب الأحبار	45، 49، 191، 568، 634، 204، 207، 218، 229، 230، 233، 239، 240، 244، 252، 258، 260
كَعْبُ بنُ أَسَد القُرَظِيّ	104
كَعْبُ بنُ الأَشْرَف	84
كَعْبُ بن الخزْرَجِ الأَصْغَر	96
كَعْب بنِ عَمْرو	103
كعب بن مالِك	333، 696، 207
كعب بن مرّة	439، 448، 449
الكلاعي	537
الكلبِيّ (هشامُ بن محمّد)	255، 276، 383، 518، 80، 89، 191، 298، 517، 520، 696
الكمال الدّميريّ	466
الكمال بن الهمام	133، 151
كهْلان	86
كَهْلَةُ بنُ عاصِم بنِ كَهْلَةَ	494
كُهَيْل بنِ زِيَاد	461
اللَّخْمِي	139
لُقمانُ الأَكْبَرُ العَادِي	86
لَمْك أبو نوح	622
لهيبُ بن مالك	292
لهيب بن مالك اللَّهبي	236
لوذ بنِ سَام	80

العلم	الصفحة
لوط (عليه السلام)	271، 336
لوقا	229
لؤي بن غالب	2، 294، 295، 324
لَيْث (بن أبي سليم)	106، 107، 437
اللّيث بن سعيد	437
مارية (القبطية)	357، 529
مازن (بن غضوبة)	298
ماشِطة بنْتِ فِرْعَوْن	668
مَالِك (بن أنس)	118، 139، 152، 436، 437، 438، 529، 600، 23، 47، 52، 56، 62، 86، 89، 108، 117، 118، 123، 124، 148، 167، 441، 130، 131، 132، 141، 145، 148، 149، 155، 157، 160، 161، 168، 169، 172، 173، 260، 277، 418، 528، 529، 639، 640
مالك بن العجلان	90، 91، 101، 103
مالك بن النَّبَّاش بن زرارة	361
مالِكُ بنُ سالم بنِ غَنْم	99
مَالِكَ بنَ سِنَان	151
مالك بن صعصعة	561، 562، 564، 602، 612، 617، 619، 620، 653، 663
مَالِكُ بنُ عِيَاض	450، 128
الماوَرْدِي	125، 126، 194، 662
المبرّد	370
المتنبي	548
متّى (الحواري)	223، 229، 234
مجاهد (بن جبر)	106، 107، 421، 424، 476، 486، 535، 542، 643، 663، 685

العلم	الصفحة
المجْدُ (الفيروز أبادي)	76، 132، 150، 152، 156
مجذعة	97
المحَامِلِي (الحسين بن إسماعيل)	65
المحِبّ الطَّبَرِي	147، 162
محمّد (بن علي) الباقِر	110، 111، 203، 257، 438، 527
محمد بن أحمد بن أبِي بكر، القرْطُبِي (المفسِّر)	41، 316، 317، 417، 418، 437، 438، 466، 480، 539، 677
محمّد بن الحجّاج	530
مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ المدَنِيّ	110
مُحَمَّد بنِ الْفَضْلِ بنِ عَطِيَّةَ	110
محمّد بن بِشر بن مُعاوِية	690
محمّد بن جبير بنِ مطعم	278
محمّد بن حاطب	694
محمّد بن حبيب	419، 699
محمَّد بنِ حَرْبٍ الْهِلَالِيِّ	121
محمَّدُ بنُ حمزةَ بنِ عبْدِ الله	230
مُحَمَّد بنِ خَالِد	146
محمّد بن ربيعة	526
مُحَمَّدُ بنُ ركانَةَ	526
محمّد بن سلّام	322
محمّد بن صفي المخزومي	369
مُحَمَّد بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	161
محمَّد بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّدَاد	53
محمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ	43
محمّد بن عليّ= ابن الحنفية)	
مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بنِ وَاقِد	436

العلم	الصفحة
محمّد بن كثير	448
مُحَمَّد بنِ كَعْب القُرَظِيّ	82، 417
مُحَمَّد بنُ كَيْسان	149
مُحَمَّد بنُ مَرْوَان السّدِّي	112
محمَّدُ بنُ مَسْلمَة	62
محمّد بن ناصر الدّمشقيّ	321
مُحَمَّدُ بنُ وَاسِع	151
محمّد بنُ يحيى	172، 173
محمّد بن يوسف (أخ الحجاج)	281، 282، 283
محمود الخوارزمي	197
مُخْتَار بنُ مَحْمود بنِ محمَّد	477
مخرمة بن نوفل	432
مُخيْرق	230
المدابغي	668
الْمَدَائِنِي (علي بن محمد)	647
مدلوك (أبو سفيان)	690
المراغي (أبو بكر بن الحسين)	171، 172
مرّة بنْت عبد العزَّى	282
مرْثد بن عبد كلال	235
المرجاني (عبد الله بن محمد)	400
مرداس السّلميّ	300
مردقوش	234
مرْقُس	229
مَروان (بن الحكم)	43، 118، 146، 439
مرْيم بنت عمْرَان	270، 337
المزَنِي (بكر بن عبد الله)	111
المزّيّ	460
المستغفرِي (جعفر بن محمد)	369

العلم	الصفحة
المُسْتَمْلي (إبراهيم بن أحمد)	441
الْمسْتورد بن شدّاد	687
مسروح	332
مسروق	407، 447، 487، 663
المسعودي	351، 383
	202، 207، 383، 418،
	433، 442، 451، 464،
	488، 490، 524، 552،
	561، 572، 573، 583،
	611، 632، 633، 644،
	78، 156، 208، 410،
	413، 55، 57، 58، 59،
	65، 66، 68، 73، 77،
	153، 154، 155، 165،
	216، 374، 382، 383،
	388، 419، 420، 427،
مُسْلِم	446، 451، 453، 457،
	458، 470، 471، 475،
	476، 486، 489، 528،
	561، 563، 567، 569،
	570، 572، 574، 576،
	592، 594، 597، 598،
	599، 601، 602، 607،
	617، 620، 624،
	629،631، 639، 640،
	643، 644، 645، 660،
	677، 684، 686، 691،
	692، 703
مسلم بنُ عقبة	41، 43، 44، 59
مسلمة بن وَرْدان	134
المسور بن مخرمة	333
مُسَيْلِمَةَ الكذَّابَ	101، 212
مُصْعَب	62

العلم	الصفحة
مضر بن نزار	3، 236
مطَر بن الْعلاء	690
المطَرِي	77، 96، 102، 103، 124، 133
المطعِم بن عديّ	511، 512، 661
المطَّلِب	3
المطّلب بن أزهر	425
المطَّلِب بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَب	146
معاذ بن جبل	118، 299، 689
مُعاذ بن عَفْراء	444
معاذ بن هشام	530
	43، 60، 99، 119،
مُعَاوِيَةَ (بن أبي سفيان)	376، 439، 440، 479، 524، 526، 663، 690
معاوِيَة بن ثور	689، 690
مَعْبَد (بن العباس)	379
معد بنِ عدْنان	260، 363، 371
مَعْقِل [بن] يَسَارِ المزَنِي	61
مَعْقِلُ بنُ سِنَانٍ	44
معْمَر (بن راشد)	291، 488، 489
مغلطاي	351، 353، 368، 516
المغيرة بن شعبة	468
	97، 101، 194، 199،
مقاتل	244، 245، 570، 631، 637، 662
المقوقس	357، 624
مكحول	382
المنْذر بنِ ساوى التَّمِيمِي	137
المنْذري	114، 124، 445
منصور بن المُعتمر	447
منصُورُ بنُ عَبْد شرحبيل	509
مَنْصُورُ بنُ عِكْرِمَةَ	509
المنْهال بنُ عَمْرو	116

العلم	الصفحة
المهدِيّ	62
الموبذان	249، 284، 285
	81، 82، 182، 190،
	192، 209، 210، 217،
	220، 230، 232، 233،
	244، 271، 345، 352،
	388، 391، 392، 425،
	464، 475، 554، 568،
	590، 617، 618، 650،
	11، 81، 82، 115،
	116، 176، 182، 192،
	193، 197، 207، 208،
	220، 231، 232، 240،
	244، 248، 276، 286،
موسَى (عليه السلام)	334، 336، 345، 347،
	387، 392، 401، 402،
	408، 411، 417، 424،
	425، 449، 464، 465،
	554، 563، 564، 567،
	569، 572، 591، 592،
	593، 597، 605، 607،
	609، 617، 618، 619،
	620، 624، 625، 627،
	628، 629، 637، 651،
	652، 653، 654، 655،
	656، 657، 669، 675،
	681، 697، 698، 699،
	700
مُوسَى القَرَوِي	161
موسى بن عقبة	290، 517، 509، 419،
	459، 510
مُوسَى بنِ هِلَال الْعَبْدِي	105

العلم	الصفحة
	334، 354، 355، 356،
ميسرة	357، 359، 360، 367،
	370
ميسرة الضّبّي	203، 257
ميْمون بن مهران	366
ميمونة (زوج رسول الله)	529
ميْمونة بنت كَردم	465، 466
نافع (مولى ابن عمر)	106، 108، 118 157،
	208، 497، 504
نَافع بنِ جبير	165
النَّبِيتُ	104
النّجاشيّ	468، 624
	165، 406، 413، 419،
	471، 528، 561، 572،
	586، 644، 112، 127،
النَّسَائِي	156، 410، 416، 418،
	440، 441، 528، 590،
	592، 640، 653، 654،
	694
نسطور	355، 356، 360، 367
النَّسفِي	485، 562
نَصْرُ بنُ حَجَّاج	35
النَّضْرُ بنُ الْحَارِث	509
النَّضير بن النحام بن الخزرج	82
النَّظَّام	397
النَّظرُ بنُ الْحَارِثِ	488
النّعمان السّبائي	219
النّعمان بن الرّازية اللّهبي	516
النّعمان بن المنذر	248، 284
النُّعْمَانُ بنُ شبْل	108، 110
النّعماني	565
نُعَيْم بن عبد اللهِ النَّحَامِ	499
نفيسة بنت منبّه	355، 356، 370

العلم	الصفحة
النّقّاش	159، 649
نُمْرُوذُ بنُ كَنْعَانَ بنِ حَام	80، 694
نوح (عليه السّلام)	80، 191، 197، 204، 206، 253، 271، 319، 331، 336، 381، 388، 411، 546، 622
النَّوَوِي	40، 141، 424، 706، 63، 72، 121، 132، 141، 143، 144، 146، 148، 149، 150، 158، 160، 161، 162، 319، 632، 378، 382، 399، 412، 418، 445، 446، 552، 570، 587، 599، 603، 609، 662، 680، 705
هابيل	401
هاجَرُ	86، 220، 588، 665
هارون (بن قزعة)	109
هارُونَ (عليه السلام)	81، 82، 83، 244، 334، 336، 424، 561، 563، 569، 609، 617، 622، 624، 675، 700
هارونُ بنُ مُوسَى	124، 161
هَالَة بن أبي هالة	361، 369، 467، 688،
هالة بنت وهب بن عبد مناف	333
هُبَل	287، 331
هرقل	334، 624
الْهَرَوِي (القاسم بن سلام)	692
هشام بن الحارث	514
هشام بن العاصي	334
هِشَامُ بنُ حَسَّان	44

العلم	الصفحة
هشام بن عبد الْملك	623
هِشَام بنِ عُرْوَةَ	70، 184، 470
هشام بن عمرو العامِرِيّ	509، 510، 511
هِنْد	361، 362، 369، 467، 468، 573
هند بن زرارة بن النَّبَّاش	361
هند بن هند	361، 362
هود (عليه السّلام)	86، 319
واثلة (بن الأسقع)	256، 383، 482
الواحديّ	401
الواقِدي	42، 45، 84، 321، 363، 365، 371، 382، 393، 409، 417، 419، 424، 427، 436، 452، 456، 494، 500، 573، 584، 647، 662
واقِف (بن امرئ القيس بن مالك)	97
وائل بن حجر	295، 296، 687
وجيلة	104
وَدَاعة (بن عمرو مزيقيا)	86
ورقة بن نوفل	195، 272، 320، 357، 363، 387
الوليد بن المغيرة	104، 503، 537
الوليد بن المغيرة بن عبد الله	537
وهْب بن عبد مناف	251، 282
وهب بن منبّه	22، 193، 314، 667، 225، 227، 232، 244، 286
ياقوت (الحموي)	88
يانِش	202
يَثْرِبُ بنُ قَانِيَة	80

العلم	الصفحة
	223، 271، 272، 276،
يَحْيَى (عليه السلام)	288، 562، 567، 609، 623، 626، 627
يحْيى بن أبو كثير	399
يَحْيَى بنُ آدَمَ	187
	156، 123، 146، 160،
يَحْيَى بنُ الْحَسَنِ	110، 161، 163، 164، 166، 173، 110
يَحْيَى بنُ جَعْفَر الْعَلَوِيّ	76
يحيى بن سعيد	145، 437، 442، 518
يحيَى بنُ سلَّام	209
يحيَى بن عائذ	267
يدره	337، 338
يزدجر	250
يزيد الجريري	49
يزيد بن أبي صالح	527
يزيد بن أبي مالك	586، 605، 654
يزِيد بن الْأسوَد	687
يزيد بن الأصمّ	366
يزيد بن ركانة	527
يزيد بن رومان	494، 537
يزيد بن زياد	470
يَزِيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ زَمْعَةَ	42
يَزِيد بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قُسَيْطٍ	144
يزيد بن عُبيْد	444
يزيد بن مالك	633
يَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ	41
يزيد بن هارون	466، 467

العلم	الصفحة
اليسع (عليه السلام)	342
يعقوب (عليه السلام)	221، 233، 272، 336، 411، 624
يعقوب الحواريّ	338
يعقوب بن سفْيان	692
يعقوب بن شامخ الحواريّ	337
يعقُوبُ بنُ يوسُف	413
يعْلى الثّقفي	533
يعلى بن أميّة	535
يعلَى بن سيابة	535
يعْلى بن مرّة	534
اليعمريّ (محمد بن محمد)	369
يوحَنّا	222، 229، 231، 233
يوسف (عليه السلام)	84، 162، 192، 272، 276، 288، 336، 447، 546، 562، 563، 567، 607، 609، 617، 621، 622، 623، 624، 627، 681، 700
يوسف بن طهمان	162
يوشع	192، 220، 231، 271، 675، 680، 681
يُونُسَ (ابن يونس)	132
يونس (عليه السلام)	179، 183، 208، 271، 272
يونس بن بكير	370، 502، 513، 658، 674، 675
يونس بن عبَيْد	460

6-فهرس الفرق والطوائف والقبائل

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
الإِبَاضِيَّةِ	149
أرَاشَ	492
الأَزْدِ	86، 87، 88، 286، 516، 517
أَزْدُ شنُوءَة	87، 88، 569
أَزْدُ عُمَان	87
الأشاعرة	108، 178، 185،
(الأشعرية)	259، 318، 562، 657
الْأَشْعَرِيّونَ	453
أَشْيَاخ المدِينَةِ	43
أَصْحَابِ الشَّافِعِي	133
أَصْحَابِ مَالِك	157
الأصوليّون	544، 657
آل أبي بَكر	550
آلِ الْخَطَّابِ	108
آل أَيش	237، 293
آل جفينة	87
آل غالِب	360
آل قحطان	237، 293
الأَنْصَار	28، 31، 33، 35، 41، 42، 62، 83، 86، 89، 92، 93، 95، 103، 208، 240، 243، 293، 297، 325، 425، 441، 454، 456، 467، 527، 623، 684
الْأَنصَارِ	86
أهل التّعبير	625
أَهْلُ الزِّيج	278
أهل السّيَر	104، 267
أهل الصّفّة	457، 458، 685
أهْل اللّغة	392، 548
أهل الْهيئة	528، 667
أَهْل مسْجِد الإِجابَةِ	102
الأَوْسِ	23، 30، 31، 65، 83، 86، 87، 89، 90، 91، 92، 96، 102، 103، 104، 105، 623
الْبَصْرِيّون	545
بعضُ الأَنْدَلُسِيِّينَ	216
بَلْحَارِثَ	76
بَنَاتِ عَبْدِ منَاف	270
بنو أجذع	101
بَنُو أجْذع	100
بنو آدم	256
بنو إِسْرائيلَ	81، 82، 83، 90، 91، 190، 192، 220، 226، 227، 229، 230، 231، 233، 275، 281، 316، 334، 342، 345، 347، 392، 425، 564، 569، 572، 606، 618، 619، 624، 625، 626، 654
بنو إِسْماعِيلَ	92، 88، 331

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
بَنو أسيد بنِ عبْدِ العُزَّى	250
بنو الأزرق	82
بَنو الأَشْهَل	84
بَنو الْأَصْفَرِ	624
بنو الجدما	83
بَنو الجَدمَانِ	84
بَنو الحَارِثِ	42، 76، 98، 101، 448
بنُو الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ	98
بنو الحُبلى	97، 99
بنُو السّمعية	97
بنو الشَّطبة	98
بنو العبَّاسِ	439
بنو القصيصِ	83
بنو اللبن	101
بنو المطَّلِبِ	509، 510
بنُو المعَلَّى	101
بنو النَّجَّارِ	92
بنو النَّضِيرِ	104، 84
بنو أُمَيَّةَ	43، 550
بنو أميَّةَ بن زيد	43، 84، 97، 550
بنو أنيف	83
بنو بيَاضة	100، 101، 103
بنو تَمِيمٍ	2
بَنُو ثَعْلَبَة بنِ الخَزْرَجِ	84، 101، 103
بنو جحجبا بنِ كفلة	97
بنُو جُدَارَةَ	98
بنُو جدْرَةَ	98
بنو جديلة	71، 101، 102

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
بنو جُشم بنِ الخَزْرَج	90
بنو جفنة بن عمرو مزيقيا	89
بنو جهم زعوراء بن جشم	96
بنو حارِثَةَ	23، 24، 43، 44، 84، 85، 96، 300، 419، 420، 424
بنو حَبِيب	100، 101
بنو حِجْر	84
بَنُو حَرَام بنِ كَعْب بنِ غَنْم	99، 100
بَنُو حَنِيفَةَ	101
بنو خطمة	84
بنُو خَطْمَةَ بنِ جَشْم بنِ مالِك بنِ الأَوْسِ	98
بنو خَيْثَم	85
بنو دِينار	102
بَنُو دِينَار بنِ النَّجَّارِ	103
بنو ذئْب	285
بنو زُبَيْد	494
بنو زريق	100، 101، 103
بنو زعوراء	84
بنو زهْرَة	251، 282، 333
بنو زيدِ اللَّاتِ	84
بنو ساسَان	249
بنُو ساعِدَة بنِ كَعْب بنِ الخَزْرَجِ الأَكْبَر	99، 101، 103
بنو سَالم	90، 98، 99

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
بنو سعد	305، 306، 307، 333، 366، 576، 579
بَنُو سَعد بنِ مُرَّة بنِ مَالِك	98
بنو سلمَةَ	24، 99، 416، 417، 419، 420، 423،
بنو سليم	95، 96، 99، 100، 333
بنُو سواد	100
بنو ضبيعة بنِ زَيْد	96، 104
بنو ضمْرَة	101
بنُو ظفر	96
بنو عامِر	267، 361، 533
بنو عَامِر بنِ عَمْرو	89
بنو عبْدِ الأَشْهَل	43، 45، 85، 96، 103
بنو عبد الدَّار	361
بنو عَبدِ المطَّلِب	494
بنو عبْدِ المنْذِر	96، 97
بنو عَبْد بنِ زَيْد	96
بنُو عَبْد مَنَاف	493
بنو عبد مناف	507، 511، 523
بنُو عُبَيْد	100
بنُو عدارة	100
بنُو عدي بنِ النَّجَّار	102
بنو عديّ بن النّجّار	268، 314، 564
بنُو عدي بن عمرو بن مالك	102
بنُو عذرة	101
بنو عُذْرةَ	301

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
بنُو عصيبةَ	99
بنو عَطِيَّة	99
بَنُو عَطِيَّةَ بنِ زَيْد	97
بنو عكرة	85
بَنُو عمْر بنِ عَوْف بنِ مَالِكَ بنِ الأَوْسِ	96
بنو عمرو	83
بنُو عَمْرو بنِ عَوْف	103
بنو عَمْرو بنِ عَوْفٍ	97، 101
بنو عَمرو بنِ مَالِك بنِ الْأَوْسِ	96
بنُو عنَان	102
بنو غصيبة	84
بنو غَنْم	102
بَنُو غَنْم بنِ مَالِك	102
بنو فزارة	444
بنو قحطان	237، 293
بنُو قُرَيظَة	83
بَنُو قشبة بنِ الخَزْرَج	101
بنو قَصر بنِ عراك	84
بنو قَيْلَةَ	235
بنو قَيْنُقَاع	84
بنو كعب بن لؤيّ	659، 667
بنُو لودان	97
بنو ليث	309
بنو مَازِن	100، 564
بَنُو مَازِن بنِ النَّجَّار	103
بنو ماسكة	84

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
بنُو مَالِك بنِ النَّجَّار	102
بنو مَالِك بنِ زَيد	101
بنُو مَالِك بنِ عضب	101
بَنُو مبذول	102
بنو محمم	84
بنو مخزوم	505
بَنُو مراء	99
بَنُو مراية	85
بنو مزيد	83، 84
بنو مَسْلَمَةَ	60
بنو مطر	82
بنُو مطْرويل	80
بنو معاوية بن الحارث	83
بنو مُعاوِيَة بن عمر	102
بنُو مُعاوِيَةَ بنِ مَالِك	97
بنو مُعَاوِيَةَ بنِ مَالِك ابنِ النَّجَّار	92
بنُو مَغَالَة	102
بنو ناغصة	83، 100
بنو هاشم	235، 256، 283، 508، 509، 510، 512
بنو هدل	82، 83
بنُو هف	80، 82
بَنُو وائِلَ بنِ زَيْدَ بنِ قَيْس	97
بنُو وَقش	102
بنُو يَعْرُب	93

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
التَّابعِينَ	41، 110، 108، 120، 144، 225، 367، 413، 485، 534، 605، 617
التَّبابِعَةُ	91
تميم	230، 250
ثقيف	78، 290
ثمود	2، 86، 511
الْجَبَابِرَة	80، 625
الجبّارون	675
جديش	81
جرهُم	80، 88
الجعادِرَة	89، 98
الجمهور	47، 132، 169، 182، 184، 193، 268، 278، 319، 366، 382، 383، 385، 388، 391، 392، 399، 413، 418، 419، 423، 437، 440، 483، 528، 544، 545، 546، 547، 555، 558، 560، 617، 642، 663، 680
جمهور الأمّة	654
جُمْهورِ الْعُلَمَاءِ	544
جُمهور المحدِّثِينَ	460
جمهُورِ أَئِمَّة الأُصولِ	211
جنْب	296
الْحَبَشَة	248، 328، 460، 513، 679، 694
الْحَشوِيَّة	542

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
الحماضة	103
حِمْيَر	89، 320
الحَنَابِلَة	137
الحَنَفِيَّة	110، 124، 133، 137، 138، 139، 143، 145، 150
الحواريّون	229، 233، 337، 338
خثعم	296
خزاعة	86، 87، 88
الخَزْرَج	24، 30، 31، 65، 83، 86، 87، 89، 90، 91، 92، 96، 98، 101، 103، 104، 623
خزيمة	101، 360
الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ	160
دوس	514، 515، 517، 520، 521
الرّافضة	149، 323
الرَّوَافِضِ	149
الرّوم	83، 220، 242، 274، 335، 337، 342، 343، 365، 490، 624
زريق	100
السَّلَف	63، 78، 120، 124، 128، 133، 139، 144، 161، 434، 553
سويد	100
الشَّافِعِيَّة	124، 125، 135، 137، 141، 149،

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
	277، 281، 436، 438، 528، 706
شُرَّاحِ مُسْلِم	681
الشُّهَدَاءِ	114، 122، 151، 201، 666
الشِّيعَةُ	118، 322، 376
شُيُوخِ البُخارِي	111
الصّحابة	44، 47، 63، 117، 119، 120، 128، 144، 149، 158، 160، 175، 177، 183، 332، 351، 353، 367، 376، 390، 411، 442، 458، 460، 470، 485، 524، 526، 544، 547، 557، 584، 603، 702
الصُّوفيَّة	405، 459، 460، 461
طسم	81
طيء	298
الظَّاهِرِيَّة	121، 554
عاد	2، 86، 139، 249، 299، 300، 316، 319، 326، 333، 593
العُبَّادِ الزَّاهِدِينَ	114
عبد القيس	79، 136، 324، 351، 364، 479
الْعَجَمُ	700
العرب	27، 81، 83، 85، 86، 90، 143، 183، 184، 191،

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
	192، 220، 221، 230، 232، 234، 249، 250، 256، 276، 278، 279، 284، 285، 291، 292، 294، 296، 320، 324، 327، 328، 329، 330، 338، 339، 341، 343، 360، 363، 371، 385، 430، 455، 511، 514، 520، 521، 560، 619، 588، 700
العَرَبُ العارِبَةُ	86
العَرَبِ المتَعَرِّبَة	86
العَرَبِ المسْتَعْرِبَة	86
العَمَالِقَة	81، 83، 331
العماليقُ	82
عمليقُ	86
غَسَّان	86، 87، 91، 235
غِفَار	449
الفَرَاعِنَة	80
الفُرس	242، 264، 284، 286
الفلاسِفَة	185، 490، 555
قُرَيْش	23، 37، 40، 42، 81، 103، 237، 251، 256، 260، 261، 262، 268، 269، 275، 279، 280، 288، 290، 293، 322، 327، 328، 334، 348، 349، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 359، 363، 370، 371، 373، 391، 424، 426، 432، 448، 451، 482، 483، 487، 488، 493، 494، 495، 502، 500، 504، 507، 508، 509، 510، 512، 514، 523، 531، 539، 550، 576، 623، 658، 660، 673، 674، 697 9، 426، 447، 504
قُرَيْظَة	70، 82، 83، 88، 90، 103، 104، 624
قنطور	81
قَيْس	124، 137، 524
قَيْنُقَاعَ	624
الكموس	343
كنانة	2، 256، 431
الكوفيّون	545
لهب (من أزد شنوءة)	327
اللّوي	100
المالكيّة	120، 125، 138، 143، 151، 159، 365، 388، 390، 437، 438، 528، 551
الْمَانَوِيَّة	277

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
المجوسُ	490
الْمُحَقِّقُونَ	706
مراد	125، 139، 276، 298، 399
المشَايِخِ	500
المصريّون	343
مضر	236، 298، 299، 363، 371، 448، 449
المعْتزلة	182، 185، 197، 541، 558، 657
مَعَدّ	371
الْمُفَسِّرُونَ	543
الملْحِدونَ	491
المهَاجِرون	27، 28، 35، 41، 62، 527
المؤلَّفةِ	509
النَّبِيت	96، 104
النّصارى	144، 186، 193، 223، 224، 225، 231، 239، 291، 351، 381، 391، 392، 595
النَّضِير	83، 88، 90، 104، 624

الفرقة/ القبيلة	الصفحة
هدل	83
هذيل	92
هوازن	327، 455، 524
وداعة بن عامر	87
اليعسوقية	221
اليهود	30، 73 81، 82، 83، 85، 88، 90، 91، 92، 101، 104، 144، 208، 219، 220، 221، 223، 230، 231، 233، 275، 291، 314، 337، 239، 330، 342، 343، 346، 347، 349، 351، 352، 355، 360، 364، 381، 391، 415، 416، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 441، 481، 490، 496، 595، 608، 623، 625 676
يُونَانُ	490

7–فهرس الأماكن والبلدان

المكان	الصفحة
أبو قبيس	231، 432، 485، 486
أَبُو مَازِن	103
الأبواء	268، 314، 315
أَبين	247، 248
أَثْرِب	23
الأَجْرَدُ	98
أجياد	353، 408
أَحْجَارِ الزَّيتِ	449
أحْجَارِ المرا	96
أُحُد	36، 39، 24، 73، 74، 81، 91، 92، 108، 151، 244، 379، 396، 401، 703
أدنة	630
الأُرْدُن	38
أَرْضِ الرُّومِ	235
أَرْضِ ثَمُود	379
أُسْطُوَانِ المهَاجِرِينَ	144
أسطوَان عَلِيّ	171
اصطخر	244
الأندلس	225
إهاب	38
أَيْلة	334
إيلياء	605
الإيوان	283
باب البَلَد	137، 150
باب السَّلام	449
بابل	80، 224، 286، 494
البحرين	80، 454، 455، 456، 457
بحيرة سَاوَة	249، 285
بُخارى	484
البِركة	23

المكان	الصفحة
البرْني	23، 79
البصَّة	98، 103
البصرة	362، 401، 461
بُصرى	87، 263، 264، 265، 274، 287، 334، 348، 350، 355، 359، 360، 364، 367
بضاعة	101
بُطحان	68، 70، 100
بَطْن مُرّ	87
بُعَاث	103، 104
بَغْدَاد	570
بفوير (فويرع)	102
البَقِيع	56، 71، 96، 102، 121، 150، 151، 175، 465
بَقِيع الْخَيْلِ	67
بَقِيع الزُّبَير	102
بَقِيع الْغَرْقَد	40، 97، 150
بلْخ	630
البَلقاء	331
البندقيّة	339
البويلة	84
بَيْتُ أَبِي نَبِيه	102
البيت الحرام	40، 261، 425، 625، 626، 635
بيت المقدس	122، 156، 158، 225، 246، 414، 415، 416، 417، 422، 423، 426، 428، 549، 551، 552، 565، 570، 571، 574، 582، 583، 589، 591، 595، 597، 598، 601، 602، 603، 604، 605،

المكان	الصفحة
	608، 609، 610، 628،
	635، 646، 659، 660،
	661، 662، 664، 665،
	667، 668، 675، 702،
	36، 117، 156، 415،
	417، 421، 38، 48،
	109، 125، 156، 158،
	173، 414، 415، 416،
	417، 418، 419، 422،
	423، 425، 539، 540،
	583، 646
بيت لحم	591، 668
بِير الْحَرَّةِ	137
بِير إِهاب	38
بِئْرِ عدق	83
بِئر غَرَس	97
بيرحا	102
بيوت السّقْيا	67
بُيُوتُ بنِي بيَاضَةَ	100
تبوك	75، 433، 625
التَّبِيرِ	221
تُرْبَةِ صُعَيْب	98
تمع (ثمغ)	85
تَنْدَد	26
تَنْدَر	26
التّنعيم	658، 668، 675
تهامة	249، 250، 289، 298،
	329، 331، 360، 367
تونس	223
تيما	88، 351، 364
ثبير	36، 288، 373، 379،
	380، 393، 401

المكان	الصفحة
ثَعْلبة	88
ثَمَد الرُّوم	83
ثنيَّة الوَدَاعِ	70
الجابية	286
جِبَالِ إِيلْيَا	241
جبال بني هَاشِم	230
جَبَل بَني عُبَيْد	99
جبل ثَبير	261
جبل ثور	57، 51، 379، 401
جبل فاران	220، 221، 224، 230
جَبل وَرِقان	40
جبلي نخلة	290
الْجُحفَة	67، 68، 69، 70، 80،
	286
جُدَّة	331، 694
جِرَار سَعْد	98، 102
جُرَش	247
الجرْف	43
الجرْف	82
جزيرة السّبر	339
جِسْر بُطْحان	84
الجعرانِيَّة	366
جفاف	84
الجَمْرَة الوُسْطَى	251، 266
الجوَّانِيَّة	84
جَوْفِ الحَائِرِ	170
جيحان	571، 630، 631، 634
جيحون	630
حائِط جابِر	99
بنِ عتيك	
الحَبَشَة	496، 509، 510

المكان	الصفحة
الحجاز	80، 82، 83، 88 130، 298، 359، 367، 448
الحِجاز	80
الحجر الأسود	168، 176، 359، 372، 374، 375، 697
الحُجُرَات	133
الحُجْرَة الشَّرِيفَةِ	150
حُجْرَةِ أُمِّ سَلَمَة	116
الحجون	281، 314، 316، 321
حَدِيقَة الموْتِ	101
حراء	373، 379، 380، 382، 386، 387، 388، 389، 393، 397، 399، 400، 401، 408، 411، 486، 490
الحَرَّةِ	41، 42، 44، 45، 67، 73، 82، 100، 117
حَرَّةِ السُّقْيَا	66
الحَرَّة الشَّرقِيَّة	96
الحَرَّة الغَرْبِيَّة	38
حَرَّةَ بَنِي سُلَيْمٍ	61
حَرَّةِ زَهْرَةَ	45
حَرَّةُ وَاقِم	45
الحرم الْمكّيّ	653
الحَزْورة	494
الحَزْوَرة	51، 668
الحسينيات	84
حِصْنَ ابْنِ أبي	104
حَضْرَموتَ	87
الحطيم	562، 573، 574، 663، 664
حلْوان العِراق	240

المكان	الصفحة
الْحَمَاضَة	100
الحمى	67، 72، 76، 81
حوران	364
الحِيرة	273، 287
خقافة	84
الخليل	168، 231، 696
خُمّ	67، 69
خندق الجنّة	337
خوارِزْم	630
خوخة الصِّدِّيق	439
خوخَة عمر بنِ أمية	101
خَيْبَر	88، 96، 104، 449، 516، 517، 521، 564، 623، 625، 676، 679
خيْف بني كنانة	510
دارِ أبي أَيُّوب	95
دَارِ أبِي بَكْرٍ	374
دار الأرقم	495، 503، 507
دار التّابعة	314
دار الخيزران	503
دار القضاء	430، 439، 440
دَارِ النّابغة	102، 268
دَارِ بَنِي النَّجَّار	99
دار بَنِي ساعِدَةَ	101
دار عبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَحْمَد	96
دَارِيًّا	117
دجلة	249، 285
دمار	87
دمشق	334
دَوْرَانَ	63
دومَة الجَنْدَل	625

المكان	الصفحة
الدُّوَيْخل	99
الدِّيكِ (الدرك)	103
ذباب	74، 85
ذروَان	100
ذِي الحُلَيْفَة	38، 136، 161
ذِي حُرُض	91
ذِي ريش	100
ذي طُوى	667
ذِي قَار	88
ذي مر	668
رَاتِج	84، 85، 96، 98
رِبَاط مرَاغَة	102
الرَّبعِيّ	97
رَحْبَةِ بَنِي زَيْدِ بنِ مَالِك بنِ عَوْفٍ	96
الرّدم	281، 464
ردم بني جمح	283
رَضْوَى	36، 37
رَغابَة	82
الرَّوْحَاء	57، 323، 658، 668، 675
الرَّوْضة	133
الرَّوضَةِ الشَّرِيفَةِ	138
الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ	144
الرّيّان	84
الزَّاهِرَة	102
زبالَة	23، 24، 85
زقاق الحجر	374
زقاق المدكك	282
زُقَاقِ المرْفق	374
زقاقِ ركيح	97

المكان	الصفحة
زمزم	310، 345، 402، 564، 572، 573، 575، 577، 580، 581، 663
زهرة	82، 84
الزهرة (كوكب)	280
الزَّوْرَاءِ	449
ساعير	230، 231
ساغين	220
السّافِلة	82
ساوة	264، 265، 284، 285، 286
سَبَأ	85، 86، 87
سبتة	342
سَبْخَةَ الْجَرْفِ	73، 74
سِدْرَة النَّبِيءِ	536
سدير	87
السّرات	294
السّرارة	100، 103
السَّعدان	97
سفاقص	408
سَلْع	38، 100، 441، 445
سنابل	298
السّند	526، 551، 630
سند الْحَرَّة الشَّرقِيَّة	96
السُّودَانِ	248
سُوقَ الثَّمَانِين	80
سوق اللّيل	374
سوق بني قَيْنُقَاعَ	81
سوق حباشة	367
سوق ذي المجاز	327
السّويداء	485، 486
السيح	98

المكان	الصفحة
سيحان	630، 631، 634
سيحون	630
سَيْلُ مذينب	97
سِيناء	36، 220، 221، 223، 230، 248، 591
شَاسُ	97
الشَّام	38، 82، 85، 83، 90، 91، 98، 243، 249، 274، 286، 287، 337، 350، 355، 359، 240، 274، 287، 297، 353، 354، 355، 360، 550، 23، 37، 38، 41، 43، 44، 71، 80، 83، 85، 86، 87، 88، 90، 91، 117، 170، 171، 173، 202، 225، 233، 242، 244، 264، 266، 274، 279، 284، 285، 286، 287، 288، 299، 322، 331، 334، 335، 348، 349، 350، 354، 355، 356، 359، 360، 364، 376، 391، 404، 416، 420، 560، 588، 591، 625، 642
الشّحر	298
الشراة	88
شَرف الرَّوْحاء	38
شَرَف السَّيّالة	38
الشِّعْبِ	486
شعب ابن يوسف	510
شعب أبي ذؤيب	314
شعب أبي طالب	251، 266، 281، 283، 573
شِعْبُ بني حَرَام	83
شِعْبُ بَنِي هاشِم	231
الشَّغيف	96
شق	247، 286، 416، 576، 577، 578، 610
شق مِنَ الشراة	87
الشَّوطِ	85
الشّيحان	85
الشّيخان	96
صدقة النَّبِيءِ	84
صدقة مروان	84
صُعَيْب	76
الصَّفا	251، 477، 499، 283،503، 484، 663، 665
الصّفراء	373
صنعاء	160، 161، 246، 299، 328، 695
صهيون	234
صُورَى	42
الصَّيَاصِي	96
الصَّيْحَانِي	80
ضرار	84
الضرعة	139
طَابَةٌ	22، 233
الطّائف	56، 244، 289، 290، 334، 516، 536، 662
طِبَابَا	23
طبريّة	284

المكان	الصفحة
طَرَف أحد	82
طَرَف الجرْفِ	23
طَرَفِ الحَرَّة الغَرْبِيَّة	98
طَرَفِ قَنَاةٍ	23
طَيِّبَةٍ	22
طَيْبَةُ	22، 34، 58، 74، 92، 219
العَاصِمَةُ	27
العَالِيَة	83
العَالِيَة	77، 78، 84، 98
عَدن	87، 180، 237، 247
العراق	87، 91، 119، 145، 284، 489
الْعربص	70
عَرَفَةَ	52
عَزْوَرَة	51
عسفان	281، 283
العصْبَةِ	97، 98
عطارد	280
الْعَقَبَة	426
عقرب	100، 606
عكاظ	324، 327
عمان	80، 89، 298، 624
عَمْوَاس	72
العَنائِقِ	85
العِهْنِ	97
عير	36، 37، 192
عَيْن خُمّ	69
عَيْن فاطِمةَ	85
غار حراء	311، 387، 401، 407
غُرَابِ الضَّائِلَةِ	82
الغَرسِ	84، 98

المكان	الصفحة
غرناطة	129، 337
غَزَّة الشّام	98
غسّان	88
الغوطة	334
فاران	220، 223، 231، 233
فَارِس	240، 275، 283، 285، 249، 250، 285، 694
فارع	102، 103
فاضِحة	84
فدك	625
الفرات	563، 570، 612، 630، 631
القاع	99
القائِم	83، 170
قُبَاء	71، 96، 97، 99، 154، 155، 416، 419، 420، 428
القَبْرَ الشَّرِيفَ	48، 133، 139، 143، 146، 153
القَبْرُ النَّبَوِيُّ	121
قَبْرَ النَّبِيءِ	62، 114، 117، 118، 119، 123، 124، 125، 128، 129، 131، 132، 141، 142، 145، 147، 129، 132، 145، 146، 148، 148، 149، 204، 450، 105، 147، 148
الْقُدْسِ	645
قدِيد	63
قَدِيد	45
القرارة	225
قُرْطُبَةَ	220

المكان	الصفحة
قُرَى قَوْمِ لُوط	379
قسَاس	511
القسطنطينيّة	490 ،38
قَصْرِ ابنِ هِشَام	84
قُعَيْقِعان	231
القُفَّ	82
الْقفارَة	100
قِلَال هَجَر	563
قَوْرَي	104
الكتيبة	521
كَرود	87
الكَعْبَةِ	48، 416، 417، 422، 423، 504، 508، 91، 92، 120، 155، 156، 237، 400، 417، 625، 45، 47، 50، 52، 92، 94، 93، 415، 422، 425، 426، 635، 94، 125، 131، 150، 156، 205، 206، 259، 261، 267، 270، 288، 307، 322، 331، 354، 359، 400، 401، 411، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 425، 427، 428، 447، 513، 515، 531، 536، 539، 570، 576، 625، 636، 665، 697، 287، 415، 416، 419، 420، 423، 426، 617، 625، 633، 635
كفر	350
الكوفة	36، 245، 287، 296، 460، 461، 630
كومة أبي الحمل	85
الرَّائض	
لخم	273، 331، 393
الماجِشُونِيَّة	76، 98
مَأْرَبُ	85
مَأْرِب	87
مَجْلِسِ بَنِي الموَالِي	96
مخيض	82
مدينب	83
المدينة	27، 29، 34، 51، 66، 72، 40، 42، 45، 62، 65، 69، 79، 80، 81، 82، 47، 51، 81، 83، 91، 95، 101، 119، 122، 193، 206، 449، 461، 486، 524، 554، 89، 92، 102، 103، 84، 85، 90، 117، 157، 219، 268، 281، 300، 314، 401، 425، 427، 430، 441، 448، 461، 467، 521، 529، 554، 579، 2،598، 22، 24، 25، 26، 31، 32، 33، 35، 36، 39، 41، 42، 43، 47، 50، 52، 55، 57، 59، 60، 61، 62، 65، 67، 68، 70، 72، 73، 74، 83، 88، 90، 101، 104،

المكان	الصفحة
	109، 111، 114، 117،
	136، 137، 244، 417،
	521، 529، 598، 23،
	28، 29، 30، 33، 34،
	35، 37، 38، 39، 53،
	54، 58، 63، 3، 23، 27،
	28، 33، 35، 37، 38،
	40، 43، 44، 45، 47،
	48، 50، 52، 53، 54،
	56،63، 64، 66، 68، 69،
	71،75، 77، 78، 80، 81،
	85، 87، 91، 92، 94،
	95، 108، 119، 120،
	122، 125، 129، 132،
	135، 136، 137، 145،
	148، 149، 151، 152،
	154، 155، 156، 157،
	158، 159، 160، 162،
	168، 172، 175، 208،
	234، 293، 415، 422،
	423، 424، 426، 434،
	439، 449، 465، 490،
	521
مَدِينَةِ الرَّسُولِ	22، 33
مرّ الظهران	279، 360
المروة	484، 663، 665
المريخ	280
مُزَاحِم	99
المزَادِ	99
مساجِدِ الفَتْحِ	83
المستَظلّ	97
المستقرِّ	91

المكان	الصفحة
مَسْجِد ابنِ عُبَيْدَةَ	99
مَسْجِدِ أُبَيِّ بنِ كعْبٍ	102
مَسْجِدُ الإِجَابةِ	97 ،102 465 ،
المَسْجِدِ الأَعْظَمِ	401
الْمسجد الأقصى	34، 548، 551، 601، 603، 605، 659، 664
مسجد إيليا	155
مسجد البَغْلَة	96، 465
مسجد الجُمُعَة	98
المسجد الحَرَامِ	122، 125، 155، 157، 158، 539، 150، 157، 158، 159، 161، 548، 549، 550، 574، 603، 663، 665
مَسْجِد الخرْبَةِ	99
مسْجِدِ الرَّايَةِ	102
مسجد الشيخينِ	85
مسجد الضّرار	155، 235
مسْجِدِ الفَتْحِ	100
مسْجِدِ الفَضِيحِ	97
مَسْجِدِ القِبْلَتَيْنِ	99، 416
المسْجِدِ النَّبَوِي	41، 98، 102، 149، 150، 151، 166، 154، 162، 166، 167، 419، 424، 449
الْمَسْجِدِ النَّبَوِي	85، 135، 171
مسْجِد بَنِي سَاعِدَة	101
مَسْجِدِ بَنِي عصيبة	99
مسجد ذي القرنين	425
مسجد صالح	425
مسْجِدِ قُبَاء	97، 162، 52، 151، 155، 162، 424

المكان	الصفحة
المسْكية	97
مَشْرَبَة أُمِّ إبراهِيمَ	84
مشعط	70، 71، 102
مَشْهَد العَبَّاسِ	150
مَشْهَد سَيِّدِنَا حَمْزَةَ	23
مِصْرَ	80، 504، 590، 630
مَصْرَعُ حمْزَةَ	76
مَصْرِف عَيْنِ الأَزْرَقِ	23
المصَلَّى الشَّرِيفِ	170
المصَلَّى النَّبَويِّ	153
الْمصيصة	630
مُطَيَّبَةٌ	22
المُعرّس	136
المقْدس	158، 419، 423، 426
مكّة	36، 230، 273، 295، 353، 356، 360، 374، 387، 411، 415، 417، 426، 490، 491، 518، 704، 44، 47، 159، 169، 220، 274، 361، 397، 398، 415، 422، 425، 524، 531، 601، 654، 705، 45، 52، 57، 80، 88، 120، 230، 234، 281، 415، 422، 427، 486، 491، 516، 524 62، 225، 283، 35، 36، 45، 47، 48، 50، 51، 52، 53، 56، 57، 62، 63، 65، 66، 67، 68، 70، 72، 73، 80، 82، 88، 91، 93، 95، 103، 110، 125، 159، 160، 166، 183، 193، 205، 206، 219، 221، 225، 233، 235، 237، 246، 259، 261، 262، 264، 268، 270، 274، 275، 277، 279، 280، 281، 283، 288، 289، 290، 293، 295، 297، 298، 302، 309، 310، 311، 314، 318، 322، 323، 324، 327، 328، 331، 332، 333، 334، 345، 349، 352، 353، 354، 355، 372، 374، 382، 383، 393، 396، 401، 411، 412، 413، 415، 416، 417، 422، 428، 447، 448، 464، 467، 484، 486، 488، 490، 491، 499، 500، 512، 514، 521، 523، 524، 525، 527، 532، 550، 554، 560، 572، 588، 609، 623، 624، 625، 634، 635، 658، 659، 661، 665، 667، 687، 702، 705، 26، 28، 33، 35، 51، 63، 65، 72، 119، 231، 234، 367

المكان	الصفحة
المنْبَرِ	39، 41، 42، 67، 133، 138، 144، 145، 146، 165، 166، 168، 170، 172، 434، 476
مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ	118
الْمنصرف	323
مِنىً	52، 251، 266، 388، 486، 490
مهزور	83
مَهْيَعَة	68، 69، 70
الموصل	287
ميطات	98
ناصِرة	231
نَجْد	2، 30، 367، 521
نجران	248، 320، 321، 331
نَخلَة	289، 290
نصيبين	289
النَّطاة	521
النقف	84
نَيْدَر	26
النّيل	265، 563، 612، 630، 631، 634
نيْنوى	391
هَجَر	91
الهُجَيم	97
هَرْشَى	45
هَمَدَانَ	87، 88، 285، 301، 302
همرون	342
الهِند	95، 303، 630
وادي السر	244
وادي السّماوة	249، 286
وَادِي الطَّائِف	465
وَادِي القُرَى	88
وادِي بُطْحَان	76، 98
وادِي قَنَاة تُبَّع	442
وَادِي لَيَّةَ	465
واقِم	43، 45، 96
الوالِج	85
وَرِقان	36، 401
وَقْعَةِ وَاقِم	41
يثْرِب	22، 23، 25، 24، 25، 29، 36، 37، 38، 53، 81، 82، 90، 91، 96، 274، 299، 330، 590، 80، 85، 87، 219، 230
اليمامة	81، 516، 517، 521، 522
اليمن	37، 83، 84، 86، 88، 91، 92، 100، 160، 219، 234، 240، 242، 243، 244، 246، 247، 261، 289، 296، 298، 300، 333، 404، 422، 481، 513، 601
يَنْدَدُ	26

8-فهرس الأيام والحروب:

أَجْنَادِين 517
أُحُد ..... 23، 58، 362، 452، 521، 624
الْحُدَيْبِيّةِ 550
الْخَنْدَقُ ..... 521، 703
الفُجَّار 363
الهجرة ..... 625، 626
الْيَرْمُوكِ ..... 517، 522
بدر ..... 45، 362، 392، 404، 447، 482، 491، 521،550، 623 455، 496، 528
حجّة الْوداع 687
حَجَّةِ الْوَدَاعِ ..... 467، 626، 687
حنيْن ..... 455، 504، 535، 624، 703، 306، 323، 328، 452، 524، 527، 689
عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ 549
عامَ الرَّمَادَةِ 450
عام الفتح ..... 318، 504، 524، 525، 623، 626، 634
عام خيبر 467
عُمْرَةِ القضية 516
غَزْوَةِ الفَتْحِ 457
غزوة تبوك 642
غَزْوَةِ تَبُوك ..... 444، 453، 457
غزْوَةِ ذَاتِ الرِّقاعِ 457
فتح مكّة 516
كَائِنَةِ الحَرَّةِ 41
ليالِي الحرّة 55
ليلة الطُّورِ 475
وقعة بُعَاث 426
يَوْمَ الأَحْزَابِ 23
يوم الجمل 361
يَوْمَ الدَّارِ 460
يَوْمُ الرَّبِيعِ 103
يَوْمَ الْيَمَامَةِ 522

9-فهرس الكتب التي في المتن

1.	إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ	أبو اليمن ابن عساكِر	145
2.	إحياء علوم الدِّين	أبو حامد الغزالي	113، 137، 139، 144، 159
3.	آدَابِ زِيَارَةِ القُبُور	أبو موسى الأصبهاني	143
4.	أَسَاس البلاغة	الزمخشرِي	210
5.	الاسْتِيعَاب في معرفة الأصحاب	ابن عبد البرّ	662
6.	أُسْدِ الْغَابَةِ	ابن الأثِير	662
7.	الإِسْعَادِ	غيرر معين	678
8.	الإصابة في معرفة الصحابة	ابن حجر العسقلاني	351، 525، 526
9.	إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ	ابن السكيت	567
10.	أَعْذَبِ الْمَوَارِدِ وأطيب الموالد	الشّيبِي	462
11.	الْأَغَانِي	أبو الفرج الأصبهاني	518
12.	الإِكْمالِ	ابن ماكولا	369
13.	إكمال المعلم شرح صحيح مسلم	القاضي عياض	374
14.	أَلْفِيَّةِ بنِ مَالِك	محمد بن مالك	149
15.	الأُمّ	محمّد بن إدريس الشّافعِي	437
16.	أَمَالِي ابنِ سَهْلِ القَطَّانِ	القطان	203
17.	أَمَالِي الدارقطنِي	الدارقطني	106
18.	انتقَاء أبي الطاهر بن المخلّص	ابن المخلص	166
19.	الإنجيل		174، 192، 193، 195، 217، 222، 223، 227، 228، 229، 232، 240، 337، 338، 339، 340، 341، 344، 360، 384، 387، 391، 606، 650
20.	الأُنْسِ الجَلِيلِ بتاريخ القدس والخليل	عبد الرحمن بن محمد العليمي	197
21.	إنسان العُيون في سيرة الأمين المأمون	علي بن إبراهيم الحلبِي	374
22.	الإِنْسان الكَامِل في معرفة الأواخِرِ والأوائِلِ	عبد الكريم بن إبراهِيم الجِيلِي	192، 193

23.	أَنْوَار التَّنْزِيلِ	أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوِي	190، 193
24.	الْأَنْوَارِ فِي آيَاتِ النَّبِيءِ الْمُخْتَار	عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي	674
25.	بَحْرِ العُلُومِ	نصر بن محمد بن أحمد السّمرقندِي	192
26.	التاريخ الكبير	البخارِي	203
27.	تَارِيخِ الْمَدِينَةِ	ابن النّجّار	465
28.	تَارِيخ بغداد	الخطِيب البغدادِي	675
29.	تارِيخ دمشق	ابن عساكِر	376، 521، 533
30.	تتمة الإبانة عن أحكام فروع الديانة	عبد الرحمن بن محمد المتولِّي الشَّافِعِي	147
31.	التَّحقيقِ	النّووِي	148
32.	ترتيب المدارك وتقريب المسالك	القَاضِي عياض	62
33.	تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاس	ابن عباس	413
34.	تفسير الكَشَّافِ	الزمخشرِي	193
35.	تفْسِيرِ الماوردِي= النكت والعيون	علي بن محمد بن محمد الماوردي	194
36.	تفسِير اليَنَابِيع	غير معين	191، 192
37.	تَفْسِيرِ مُقَاتِل	مقاتل بن سليمان	413
38.	تقريب التهذِيب	ابن حجر العسقلانِي	526
39.	تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد	عبد الجليل بن محمد المرادي	280
40.	تَهْذِيبِ الطَّالِبِ وفائدة الراغِب	عبد الحق بن هارون الصقلّي	125
41.	توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن	ابْن الْبَارِزِيّ	114
42.	التّوراة		22، ..... 27، 29، 31، 33، 34، 36، 45، 81، 174، 175، 178، 192، 193، 195، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 227، 228، 229، 230،

			231، 233، 240، 272، 344، 368، 384، 391، 415، 425، 606، 650، 655
43.	التَّوْرَاةِ السَّبْعِينِيَّةِ		233
44.	الثِّقَات	ابن حبّان	53، 109، 110، 162
45.	جامع الأصول في أحاديث الرسول	الجزري ابن الأثير	75
46.	الجامع من البيان لابن رشد شرح العتبية	ابن رشد	148
47.	حَاشِيَةِ القَنَاطِرِ	أمحمد أطفِيّش	409، 485
48.	حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهاني	187،203
49.	خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى	السمهودِي	77، 147، 152، 160، 167، 168، 171، 172
			86، 71، 75، 102، 142، 143، 144، 146
50.	الدر المنظَّم في مولد النَّبِيّ المعظَّم	أبو العباس أحمد بن محمد اللَّخمِي	116
51.	الدّرّ النّظِيم في مولد النبي الكرِيم،	ابن طغرو بك	206
52.	الدرر المنثورة في الأحادِيث المشتهِرَة	جلال الدين السيوطِي	498
53.	دلائل النبوة	أبو بكر البيهقِي	376، 474، 487
54.	دلائل النبوة	أبو نعيم	279، 380، 495، 506
55.	رَبِيع الأَبْرَارِ	الزّمخشرِي	191
56.	رَقَائِقِ ابن المُبارَكِ	ابن المبارك	216
57.	الرَّوض الأنف	أبو القاسم السهيلِي	374
58.	روضة الطالبِين	النّووِي	144، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 419، 662
59.	رُؤوسِ المسَائِل	النّووِي	132
60.	زبدة الأعمال، وخلاصة الأفعال	سعد الدين الأسفرائني	665
61.	الزّبور		174، 192، 193، 195، 217، 222، 225، 226، 227، 228، 229، 232، 384، 606
62.	السبعيات، في مواعظ البريات	أبو نصر الهمداني	651
63.	سُنَن أبو درّ الهروِي	الهروي	56، 132

64.	السُّنَنِ الأربَعِ		438
65.	سنن الدّارقطنِي	الدّارقطنِي	105
66.	السُّنَن الصِّحَاح		106
67.	سيرة مغلطاي		353، 662
68.	شَرْحِ الرِّسَالَةِ	العبدِي، أحمد بن المعذل	125
69.	شرحِ المُهذَّب	النووِي	143، 153، 445
70.	شَرْح الموَاقِف	علِي بن محمد الجرجانِي	211
71.	شَرْحِ النِّيلِ	أمحمّد أطفِيَّش	160
72.	شَرْحِ عقَائِدِ العَضُدِ	جلال الدين الدوانِي	190
73.	شَرْح فصوص الحكم	الجامِي الملَّا عبد الرحمن بن أحمد	201
74.	شَرْحِ قَصِيدَةِ أَبِي نَصْرٍ	أمحمّد أطفِيَّش	513
75.	شَرْحِ لَامِيَّةِ ابنِ النَّظْرِ	أمحمد أطفيش	3، 496
76.	شَرْحِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ	عبد الْوَهَّاب بن عَليّ السّبكِي	485
77.	شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْعَدْلِ	أمحمّد أطفِيّش	540
78.	شرف المصطفى	ابن الجوزِي	160
79.	شرف المصطفى	أبو سعِيد الخركوشِي	368، 586
80.	شُعَبِ الإيمانِ	أبو بكر البيهقي	184، 198
81.	شفاء الصدور في إعلام نبوة الرسول وخصائصه	ابن سبع السّبتِي	462
82.	الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى	القاضي عياض اليحصبي	452، 533، 118، 119، 130، 129، 227، 365، 136، 145، 379، 493، 534، 533، 550، 649، 666
83.	الشَّمائِل المحمّديّة	الحكيم التّرمذِي	463
84.	شواهد التوضِيح والتَّصْحِيح لمشكِلات الجامع الصَّحِيحِ	محمد بن مالك	615
85.	شَواهِد النُّبُوءَة	عبد الرحمن بن أحمد الجامي	190، 200

86.	صَحيح ابن حبّان	ابن حبان	155، 162، 163
87.	صحيح البخارِي		195، 416، 434، 687، 130، 691، 151، 176، 198، 489، 680
88.	صَحِيحِ مُسْلِم		416، 434
89.	الصَّحِيحَانِ		54، 58، 66، 72، 73، 155، 156، 158، 164، 259، 290، 485، 577، 677
90.	صفة الصَّفوة	ابن الجوزِي	294، 295، 500، 501، 502، 503
91.	الطَّبقات الكبرى	ابن سعد	423
92.	العُروةِ الوُثقَى	السمناني الحلبِي	190، 239
93.	الْعِلَل	الدارقطنِي	108
94.	الْعِلَلِ والسُّؤَالَات	أحمد بن حنبل	145
95.	العُمْدَةِ	غير معين	191
96.	عيون الأثر في فنون المغازِي والسِّيَرِ	ابن سيد الناس اليعمرِي	368، 510، 663
97.	غاية الإحكام في الأحاديث والأحكام	محب الدين الطبرِي	162
98.	غاية المقصد في زوائد المسند	نور الدين علي بن أبي بكر الهيثَمِي	166، 171
99.	غَرَائِبِ مَالِك	الدارقطنِي	108
100.	فتَاوِي أَبِي اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِي	أبو الليث السمرقندي	120
101.	فَتَاوِي البلقِينِي	البلقيني	177، 662
102.	فتح البارِي	ابن حجر	103، 167 ، 313، 422
103.	الفتوح الكبِير والردة	سيف بن عمر	128
104.	الفُتُوحاتِ المكِيَّة	ابن عربِي	190
105.	فُصُوصِ الحِكَمِ	محيِي الدّين بن عربِي	201
106.	فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ	ابن المؤيّد الحمويّ	79
107.	الفلَانِيَّات، (كتاب الفوائِد)	البزاز	79
108.	فَوَائِدِ القَاضِي أَبِي الحَسَنِ الهَاشِمِي	أَبو الحَسَنِ الهَاشِمِي	61
109.	القَاموسِ المحِيط	الفيروز أبادِي	210، 465
110.	الْكَامِل في الضعفاء	ابن عدِيّ	78، 107، 108، 114

111. اللباب في علوم القرآن	ابن عادل	197
112. مباهج الْفِكر ومناهِج العِبَر	الوطواط الكتبِي	480
113. المبْسُوط	إسماعيل بن إسحاق	131، 148
114. مُثِيرِ الْعَزْمِ السَّاكِن	ابن الجوزِي	107
115. مُختَصَرِ القَوَاعِدِ والْحَاشِيَة	أمحمّد أطفِيّش	192
116. مدارك التنزِيل	النّسفِي	192، 199
117. مروج الذّهب	المسعودِي	364
118. مزَامِيرِ دَاوُدَ عليه السلام		234
119. المسائل العتبية	محمد بن أحمد العتبي الأندلسي	155
120. المسْتَدْرَكِ على الصحيحين	الحاكِم	51، 49، 183، 433، 659
121. المسْتَوْعَب	أبو عبد الله السامرِي	131
122. مُسْنَدِ أبِي حنيفة		133
123. مُسْنَدِ أَحْمَد بن حنبل		466
124. مُسْنَدِ الرَّبِيعِ بن حبيب		470، 687
125. مُسنَدِ الفِرْدَوْس	شهردار بن شيرويه الديلمِي	110، 160
126. مشْكَاة المصابِيح	محمد بن عبد الله الخطيب التبرِيزِي	352
127. مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ		63، 488
128. مطَالِع الأنوار على صحاح الآثار	ابن قرقول	34، 440، 510
129. مُعْجَمِ ابْنِ المقْرِئ	أبو بكر ابن المقرئ	106
130. المعجم الأَوْسَط	الطبرانِي	60، 63، 66، 106، 107، 155، 157، 162، 165، 376، 575، 598
131. المعجم الصَّغِيرِ	الطبراني	79
132. المعجم الكَبِيرِ	الطبراني	57، 61، 66، 79، 106، 107، 156، 160، 165
133. المُعْجَمِ الكبير	ابن المقرئ	106
134. المَغَانِم المُطَابَة فِي فَضَائِلِ طابَةَ	الفيروزأبادِي	465
135. المغْنِي	ابن قدامة المقدِسِي	145

136. المفْتَاحُ	محمد بن أبي بكر الأصبحِي	126
137. المفهم في شَرحِ مُسْلِم	القرطبِي	599، 682
138. المقَاصِد الْحَسَنَةِ	السّخاوِي	479
139. مقَامِعُ الصُّلْبَانِ	أحمد بن عبد الصمد الخزرَجِي	220
140. ملاخيم		342
141. المَنَاسِك	إبراهيم بن إسحاق الحربِي	132
142. مَنَاسِكِ خَلِيل		151
143. المنتَقَى	غير معين	353، 362
144. المنْسَكِ الْكَبِيرِ	ابن جماعة	133
145. منهاج الدين في شعب الإيمان	الحلِيمِي	194
146. المنهاج شَرْحِ مُسْلِم بن الحجاج	النووي	418، 419، 662
147. المَوَاهِبِ اللدنية	القسطلانِي	184، 197، 375، 402، 526
148. الموَطَّأ	مالك بن أنس	56، 117
149. النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ	غير معين	421
150. نَوَادِرِ الْأُصُولِ في معرفة أخبار الرسول	الحكيم الترمذِي	79
151. نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس	برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبِي	509
152. الهَمْزِيَّةِ	البوصيرِي	213
153. الوَاضِحَة	عبد الملك بن حبِيب	139
154. الوفا بتعريف فضائل المصطفى	جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي	75، 162
155. وَفَاءُ الْوَفَاءِ بأخبار دار المصطفى	نور الدين السمهودِي	465

10- فهرس المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع المطبوعة:

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز، تح: عادل بن سعد والسيد بن محمود بن إسماعِيل، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1419هـ - 1998م.

إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ، عبدالصمد بن عبدالوهاب أبو اليمن بن عساكر، تح: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، د س ن.

الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1429هـ – 2008م.

إثبات صفة العلوّ، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدِسِي، تح: أحمد بن عطية بن علي الغامدِي، مؤسسة علوم القرآن بيروت، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، 1409هـ-1988م.

الأحاديث الطوال، سليمان بن أحمد الطبراني، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء- الموصل، ط2، 1404 - 1983م.

أحكام الخواتِيم وما يتعلق بِها، ابن رجب الحنبلي، تح: أبو الفداء عبد الله القاضِي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1905هـ-1985م.

إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، د ت، دار ابن حزم، ط1، 1426هـ/2005م.

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تح: عبدالملك عبد الله دهيش، دار خضر –بيروت، ط2، 1414هـ 1994م.

أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد محمد بن عبدالله المعروف بالأزرقي، تح: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر –بيروت، ط3، 1403هـ-1983م.

أخلاق النبي وآدابه، أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تح: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 1418، 1998م.

الأدوات النحوية في كتب التفسير، د. محمود أحمد الصغبر، دار الفكر سوريا، ط1، 2001 - 1422هـ.

الأذكار، محيي الدين أبي زكريا النووي، تح: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة، بيروت-لبنان، 1414هـ-1994م.

آرَاء الشَّيخِ امحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ اطْفِيَّشْ العَقَدِيَّة (1238 – 1332هـ / 1821 – 1914م)، مصطفى بن الناصر وينتن، جمعية التراث، 1417هـ / 1996م.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، د ت، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.

إرشاد السَّالك إلى أفعال المناسك، برهان الدين إبراهِيم بن فرحون، تح: محمد بن الهادِي أبو الأجفان، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، 1989م.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1405 هـ - 1985م.

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تح: مصطفى السقا إبراهيم الأبياري عبدالعظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، 1358 هـ - 1939م.

الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: د. عبد المعطِي أمِين قلعجِي، دار الوعي حلب- القاهرة، دار قتيبة، دمشق- بيروت، ط1، 1414هـ- 1993م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ -1992م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، د ت، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ - 2012م.

الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1413 هـ - 1993م.

الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، مغلطاي بن قليج بن عبد الله، تح: محمد نظام الدين الفتَيّح، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996م.

الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1411هـ - 1991م.

أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل (ومعه: جواهر الدّرر في مناقب ابن حجر)، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تح: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عبد الله بن عبد المحسِن التركِي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط1، 1429هـ- 2008م.

إصلاح المنطق، يعقوب بن السكيت، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف–مصر، دس ن.

أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تح: عبدالله بن محمد عبدالرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ.

الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3، 1988.

أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، أبو الفضل محمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني، تح: جابر بن عبيد الله السريّع، دار التدمرية–الرياض، ط1، 1428هـ.

أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تح: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط1، 1409هـ - 1988م.

أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد الماوردِي، د ت، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، د س ن.

الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي – القاهرة، 1980م.

الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002م.

الأغاني، علي بن الحسين أبو الفرج الأصبهاني، تح: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربِي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط1، 1994م- 1415هـ.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس، ابن تيمية الحراني، تح: ناصر بن عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد الرياض، د ر ط، د س ن.

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، تح: د.محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، ط1، 1417هـ-1997م.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، علي بن هبةالله بن جعفر بن ماكولا، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمِي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية –الهند (تصوير الكتاب الإسلامِي) د رط، 1383-1963.

ألفية السيرة النبوية – نظم الدرر السنية الزكية، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تح: السيد محمد بن علوي، دار المنهاج – بيروت، ط1، 1426هـ- 2005م.

ألفية السيوطي في علم الحديث، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، د س ن.

ألفية العراقي المسماة بـ:التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين، تح: العربي الدائز الفرياطي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1428هـ.

الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أبو بكر محمد بن موسى، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415هـ.

أمالي ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد البغدادي، تح: أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1420 هـ - 1999م.

الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تح: عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400هـ -1980م.

الأمثال من الكتاب والسنة، محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي، تح: د. السيد الجميلي، دار ابن زيدون، دار أسامة – بيروت — دمشق، د س ن.

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس — عمان، 1420هـ - 1999م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوِي، ناصرالدين أبو سعيد عبدالله بن عمر، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي— بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1418هـ.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين، المكتلة العصرية، صيدا، بيروت، د س ن.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، تح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، د س ن.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، د ت، إحياء الكتب الإسلامية قم إيران، 1388هـ.

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418هـ - 1997م.

البر والصلة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، تح: عادل عبد الموجود، علي معوض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م.

البرصان والعرجان والعميان والحولان، عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1410 هـ- 1990م.

برنامج شيوخ الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبِيلي، تح: إبراهِيم شبُّوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومِي دمَشق، 1381هـ-1962م.

البعث والنشور للبيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، تح: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986 م.

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تح: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية– المدينة المنورة، ط1، 1413 – 1992م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1384هـ/ 1965م.

بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخارِي، أبو محمد عبد الله بن أبِي جمرة الأندلسِي، د ت، مطلعة الصديق الخيريَّة، بجوار الأزهر، مصر، ط1، 1348هـ.

البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط2، 1408هـ - 1988م.

تاريخ أصبهان ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410 هـ-1990م.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

تاريخ الجزائر الثقافِي ج1، من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجرِي (16-20م)، د. أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنِيَّة للنَّشْرِ والتَّوزِيع – الجزائِر، ط1، 1981م.

تاريخ الجزائر الثقافِي ج2، 1500– 1830، د. أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامِي -بيروت، ط1، 1998.

تاريخ الخميس فِي أحوال أنفسِ نفِيس، حسين بن محمد بن الحسَن الديار بكري، د ت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزِيع بيروت، د س ن.

تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهِيم، دار المعارِف بمصر، ط2، د س ن.

التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م.

تاريخ المدينة المنوَّرة، ابن شبة النمرِي، تح: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: حبيب محمود أحمد-جدة، 1399هـ.

تاريخ اليعقوبِي، أحمد بن أبِي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبِي، تح: عبد الأمِير مهنا، شركة الأعلمِي للمطبوعات بيروت لبنان، ط1، 1431هـ-2010م

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبةالله المعروف بابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ-1995م.

تاريخ علماء الأندلس، عبدالله بن محمد المعروف بابن الفرضي، عنى بنشره وصححه ووقف السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408 هـ - 1988 م.

تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، محمد بن أحمد بن الضياء، تح: أيمن نصر، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط2، 1424هـ -2004م.

تأويل مشكل القرآن، أبو عبد الله محمد بن مسلم ابن قتيبة، تح: أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة، ط2، 1393هـ-1973م.

التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1976م.

التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، د ت، الدار التونسية للنشر- تونس، 1984 هـ.

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي، تح: أسعد طرابزونِي الحسيني، دار نشر الثقافة –القاهرة، 1399هـ-1979م.

تحقِيق المخطوطات اللغوية والأدبِيّة، مجموعة مؤلِّفِين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامِي،ط1، 1437-2016م.

التحلِيل النحوِي أصوله وأدلته، د. فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 2002م.

تخليص العاني من ربقة جهل المعانِي، محمد بن يوسف أطفِيش، تح: د. محمد زمري، وزارة التراث والثقافة – سلطنة عمان، ط1، 1430هـ- 2009م.

تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامِي، بيروت، ط1، 1405هـ – 1985م.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض، تح: ج1: محمد بن تاويت الطنجي، 1965م، جزء 2، 3، 4: عبدالقادر الصحراوي، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ط2، 1403هـ-1983م .

تزيين الأرائِك في إرسالِ النبِيءِ إلى الملائِك، ضمن الرسائل المصطفوية في الرسالة المحمدية، جلال الدين عبد الرحمن بن أبِي بكر السيوطِي، تح: علِي أسعد رباجِي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2005-1426هـ.

تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله، تح: د. سيد عبد العزيز- د.عبدالله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث- توزيع المكتبة المكية، ط1، 1418 هـ - 1998م.

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، جمال الدين محمد بن أحمد المطري، تح: سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز الرياض، 1426هـ/2005م.

التعظيم والمنة في "لتؤمنن به ولتنصرنه"، ضمن الرسائل المصطفية في الرسالة المحمدية، تقي الدين علِي بن عبد الكَافِي السبكِي، تح: علِي أسعد الباجِي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م-1426هـ.

تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، تح: د.أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط1: 1427 - 2006م.

تفسِير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف، تح: عادل أحمد عبد الوجود، وعلِي محمد عوض، دار الكتب العلمِيَّة، بيروت لبنان، ط1، 1413هـ-1993م.

تفسير الفخر الرازِي، المشتهر بـ: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م.

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز–المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ/ 1997م.

تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تح: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولادالشيخ للتراث– الجيزة، ط1، 1412هـ، 2000م.

تفسير الكشَّاف للزمخشَرِي دراسة لغوِيَّة، دلدار غفور حمد أمِين، دار دجلة، عمان، المملكة الأردنية، ط1، 2007.

تفسير اللباب لابن عادل، أبو حفص عمر، د ت، دار الكتب العلمية– بيروت، د س ن.

تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ– 1998م.

تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، تح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، سنة 1419هـ– 1999م.

تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تح: عبدالله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي –بيروت، ط1، 1423هـ.

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أبو الأشب الصغير، أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، د س ن.

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة –مصر، ط1، 1416هـ /1995م.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي، تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية–المغرب، 1387هـ.

تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدَنِي –القاهرة، 1982.

تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تح: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، د س ن.

تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، د ت، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1325هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط1، 1400 - 1980م.

تيسير التفسِير، أمحمد بن يوسف أطفِيَّش، تح: إبراهيم طلّاي، ط1، 1425هـ- 2004م.

تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425هـ-2004م.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ- 1973.

ثمرات الأوراق، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 1426هـ-2005م.

الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط2، 1403هـ.

جامع الأحادِيث، الجامع الصَّغِير وزوائده والجامع الكبِير، أبو بكر السيوطِي، تح: عباس أحمد صَقَر وأحمد عبد الجواد، دار الفكر، بيروت لبنان، 1414هـ-1994م.

جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تح: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تح بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط1، 1392م-1972هـ.

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، تح: أحمد ومحمود شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ -2000م.

الجامع الكبير-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1998م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م.

الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1423هـ -2003م.

الجرح والتعديل، عبدا لرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، د ت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1372هـ –1952.

جزء الحسن بن عرفة العبدي، أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي، تح: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، دار الأقصى، الكويت، ط1، 1406هـ -1985م.

جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر –بيروت، ط1، 1417هـ -1996م.

جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمدبن سعيد بن حزم الظاهري، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، ط5، 1982.

الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، تح: د فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.

الجواز النّحوِي ودلالة الإعراب على المعنَى، مراجع عبد القادر، جامعة قار يونس– بنغازِي، د س ن.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله القرشي، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط2، 1413هـ/ 1993م.

الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي، تح: الشيخ علي محمد معوض– الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1419هـ -1999م.

الحاوي للفتاوِي، جلال الدين السيوطِي، د ت، دار الكتب العلمِيَّة بيروت، لبنان، 1403هـ- 1982م.

الحبائك في أخبار الملائك، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.

الحسام الممدود في الرد على اليهود (وهو مطبوع ضمن كتاب رسالتين في الرد على اليهود)، أبو محمد عبدالحق الإسلامي المغربي السبتي، تح: عبد المجيد خيالِي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، د ت، مكتبة الخانجِي، القاهرة، ودار الفكر، بيروت، د رط، 1416هـ-1996م.

حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم، أحمد بن الحسين بن علي، أبوبكر البيهقي ، تح: د.أحمد بنعطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، ط1، 1414هـ-1993م.

حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ.

الخصائص الكبرَى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبِيبِ، جلال الدين عبد الرحمن أبِي بكر السيوطِي، تح: محمد خلِيل هرَّاس، دار الكتب الحدِيثَة مصر، د س ن.

خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى، علِي بن عبد الله بن أحمد الحسني السَّمهودِي، د ت، طبع على نفقة المكتبة العلميَّة لصاحبها الشيخ محمد بن سلطان النمنكانِي المدينة المنوَّرة، دمشق، 1392هـ-1972م.

خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى، علِي بن عبد الله بن أحمد الحسني السَّمهودِي، تح: محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكنِي، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، د س ن.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الله بن عبد المحسِن التركِي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م.

الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، تح: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، د ر ط، د س ن.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: سالم الكرنكوي، مجلس دائرة المعارف، دار دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ/ 1972م.

الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، الرياض، د س ن.

دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، تح: محمد رواس قلعهجي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986م.

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسن بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، تح: عبد المعطِي قلعَجِي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1405هـ.

الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، تح: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1422 هـ - 2001م

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 1972م.

ديوان المتنبي، المتنبي، د ت، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، 1403هـ/1983م.

ديوان امرِئ القيس، امْرؤ القَيس بن حجر، تح: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة- بيروت، ط2، 1425 هـ- 2004م.

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، تح: أكرم البوشِي، د س ن.

الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس الشهير بالقرافي، تح: جزء 1، 8، 13: محمد حجي، تح: جزء 2، 6: سعيد أعراب، تح: جزء 3 - 5، 7، 9 - 12: محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1994م.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا برزك الطهراني، دار الأضواء بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م.

ذكريات مشاهير رجال المغرب، عبد الله كنون، تح: د.محمد بن عزوز، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط1، 1430هـ- 2010م.

ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط1، 1425 هـ -2005م.
ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جارالله الزمخشري، تح: عبدالأمير علي مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1412هـ.

رحلة أفوقاي الأندلسي، مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب 1611-1613، أحمد بن قاسم الحجري "أفوقاي"، تح: محمد رزوق، دار السويدِي للنشر والتوزِيع، أبو ظبي المؤسسة العربية للدراسات والنَّشر بيروت، ط1، 2004.

الرسالة القشيرية، زين الدين أبو القاسِم عبدالكريم بن هوازن القشيري، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشرِيف، دار الشّعب، 1409هـ-1989م.

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة، محمد بن جعفر الكتاني، تح: محمد المنتصر ومحمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط5، 1414 - 1993.

رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين أبي النصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، عالم الكتب- لبنان، بيروت، ط1، 1999 م - 1419 هـ.

الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد الطبراني، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار-عمان، ط1، 1405 – 1985.

الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان-بيروت، ط2، 1984م.

روضة الطالبين، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، تح: ادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار عالم الكتب –المملكة العربية السعودية، 1423هـ- 2003م.

الروضة الفردوسية والحضرة القدسِيَّة، محمد بن أمِين الآقشهرِي، د. قاسم السَّامرَّائِي، مؤسسة الفرقان للتُّراث الإسلامِي بلندن، ط1، 1431- 2010م.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزِيَّة، تح: محمد غريد شمس، دار عالم الفوائد، ط1، 1431هـ.

رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل، أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النووي، تح: عبد الجواد حمام، دار النوادر، ط1، 1431هـ-2010م.

زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، تح: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ /1998م.

الزهد والرقائق، أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، تح: أحمد فرِيد، دار المعارج الدوليَّة- الرياض، ط1، 1995-1415هـ.

الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلئ المصنوعة»، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ-2010م.

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تح: عبد العزيز عبد الحق حلمِي، القاهرة، ط1، 1418هـ-1997م.

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، د س ن.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009م.

سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تح: شعيب الأرنؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط1، 1424هـ-2004م.

السنن الكبرى، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تح: حسن عبدالمنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421هـ-2001م.

السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط3، 1424هـ-2003م.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط11، 1417هـ/1996م.

السيرة النبوية لابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبِي، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2004م – 1424هـ.

السيرة النبوية لابن هشام، عبدالملك بن هشام، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1375هـ - 1955م.

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد الممخلوف، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986م.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصَّحابة والتابعِينَ من بعدهم، أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تح: أحمد بن سعد بن حمدان، دار طيبة-السعودية، ط8، 1423هـ-2003م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمَّى منهج السَّالِك إلى ألفِيَّة ابن مالِك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني، تح: محمد محيِي الدِّين عبد الحمِيد، مطبعة مصطفى البابِي الحلَبِي وأولاده، ط2، 1358- 1939م.

شرح التسهيل، جمال الدِّينِ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، تح: عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ- 1990م.

شرح الجامِي على فصوص الحكم، الملا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الملقب بنور الدين، تح: عاصم إبراهِيم الكيتالِي الحسينِي الشاذلي الدرقاوِي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2004م /1425هـ.

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط1، 1417هـ-1997م.

شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني، تح: محمد عبد العزيز الخالِدِي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1417هـ-1996م.

شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، المعروف بابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001م.

شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، تح: محمود عمر الدمياطِي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ – 1998م.

شرح النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش، د ت، دار الفتح – بيروت، مكتبة الإرشاد – جدة دار التراث العربِي – ليبيا، ط2، 1393هـ- 1972م.

شرح دِيوان علقمة بن عبدة الفحل، الأعلم الشَّنتمرِي، تح: حنَّا نصر الحتّي، دار الكتاب العربِي، ط1، 1414هـ-1993م.

شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحمِيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ-1982م.

شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م.

شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، تح: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419 هـ - 1998م.

شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، كمال الدين محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام، تح: عبد الرزاق غالب المهدِي، دارالكتب العلمية بيروت، ط1، 2003م- 1424هـ.

شرح لامية الأفعال، أمحمد أطفِيَّش، د ت، وزارة التُّراث القومِي والثَّقافة -سلطنة عمان، 1404هـ -1986م.

شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415 هـ، 1494 م.

شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط2، 1998م.

الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّيّ، تح: عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن– الرياض/ السعودية، ط1، 1418هـ – 1997م.

شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1410هـ.

شعر عمرو بن معْدي كَرِبَ الزُّبَيدِي، جمعه ونسَّقه مطاع الطرابِيشِي، ط2، 1405هـ/ 1985م.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، دار الفكر، 1423هـ–2002م.

شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ، تقي الدين علي بن عبدالكافي بن علي السبكي، تح: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2008م.

الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى الترمذي، تح: محمد أحمد حلاق، دار إحياء التراث العربي–بيروت، دس ن.

شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، تح: طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، ط2، 1413 هـ.

الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي، تح: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ–2003م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414 – 1993م.

صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تح: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي– بيروت، 1390هـ – 1970.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي—بيروت.

ضبط النص والتعليق عليه، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، 1402هـ – 1982م.

الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م.

ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط3، 1408هـ- 1988م.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوِي، دار الجيل - بيروت (تصوير عن مكتبة القدسي)، ط1، 1412 – 1992م.

طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشِر، دار الكتب العلمية - بيروت ط1، 1403هـ-1983م.

طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة— بيروت، د س ن.

طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، د س ن.

طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد، ابن قاضي شهبة، تح: الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند، 1399هـ- 1979م.

طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم –السعودية، ط1، 1417هـ- 1997م.

طبقات المفسِّرِين، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: علي محمد عمر، ط1، 1396هـ/1976م.

طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد، د ت، دار الرشد، الرياض، ط1، 1407 هـ -1987م.

طبقات فحول الشّعراء، محمّد بن سلّام الجمحِي، تح: محمد محمود شاكر، دار المدني — جدة، د س ن.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تح: إرشاد الحق الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.

العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تح: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422هـ - 2001م.

العلل، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني، تح: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، مؤسسة الريان ناشرون، ط3، 1432هـ-2011م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، تح: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الفكر، د س ن.

عيون الأثر في فنون المغازِي والشمائِلِ والسِّيَرِ، أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرِي، تح: محمد العيد الخطراوِي ومحيي الدِّين مستو، مكتبة دار التراث، دار ابن كثِير، د س ن.

غاية السول في خصائص الرسول ﷺ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، تح: عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية –بيروت، د س ن.

غاية المقصد في زوائد المسند، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر نالهيثمي، خلاف محمود عبدالسميع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ-2001م.

غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2006م.

غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1405هـ.

غريب الحديث، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عبدالله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط1، 1397هـ/ 1977م.

غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1402 هـ– 1982م.

الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، عِيسَى البابِي الحلبِي وشركاءه، ط2، د س ن.

فَتاوَى الإِمام النَّوَوَيِ المُسمَّاةِ: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ"، أبو زَكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلاء الدِّين بن العَطّار، تح: محمَّد الحجَّار، دَار البشائر الإسلاميَّة، بَيروت–لبنان، ط6، 1417هـ–1996م.

الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي، دار المعرفة بيروت، د ت، د رط، د س ن.

فتح الباري بشرح صحيح البخارِي، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دارالمعرفة –بيروت، 1379هـ.

فتح القدير، كمال الدين، المعروف بابن الهمام، دار الفكر، د رط، د س ن، د م ن.

الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: يوسف النبهاني، دار الكتاب العرِبِي –بيروت ،لبنان، ط1، 1423هـ - 2003م.

الفتوحات المكية، محيِ الدين بن عربي، تح: عثمان يحي، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات العليا بالسوربون، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط2، 1405هـ- 1985م.

الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار الديلميّ الهمذاني، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.

فصوص الحكم، محيي الدين بن عرِبِي، شرح: عبد الرزاق القاشانِي، مكتبة الفكر الجدِيد، آفاق للنشر والتوزِيع، ط1، 2016م.

فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تح صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، 1417 هـ-1997م.

فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تح: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط1، 1403-1983م.

فضائل القدس، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزِي، تح: جبرائِيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1400هـ- 1980م.

فضائل المدينة، المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، تح: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر- دمشق، ط1، 1407هـ/1987م.

فضل الصلاة على النبي ﷺ، القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- دمشق، ط2 ،1389هـ -1969م.

فنون العجائب في أخبار الماضيين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين، أبو سعيد محمد بن علي النقاش، تح: طارق الطنطاوي، د س ن.

فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات العلامة أمحمد بن يوسف أطفيش اليسجني الشهير بالقطب (1243هـ- 1332/ 1827 -1914)، مكتبة القُطب، يسجن، غرداية - الجزائر، 1434هـ- 2013م.

فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير، تح: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

فهرسة ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، تح: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الاسلامي -بيروت/ لبنان، ط2، 1983م.

فهرسة الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية، مصر، 1310هـ.

الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة –بيروت، 1398 - 1978م.

فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1973م.

في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنبارِي للمفضّليات، د. عبد الكرِيم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعِيّة، 1997م.

القاموس المحيط، مجدالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005م.

قطب الأئمّة العلامة محمد بن يوسف أطفيّش، بكير بن سعِيد أعوشت، مكتبة الضامرِي، السيب، عمان، 1989م.

الكافِي في التّصرِيف، أمحمّد أطفِيَّش، تح: عائشة يطو، وزارة التراث والثقافة مسقط عمان، 1433هـ-2012م.

الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 2012.

الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997م.

الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ1997م.

كتاب الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، تح: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية - القاهرة ط3، 1995م.

كتاب الأمالي، أبو علي القالي، تح: إسماعيل بن القاسم بن عيذون، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، الهيئة المصرية العامة للكتابِ، د ر ط، 1975م.

كتاب الأمكنة والمياه والجبال، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تح: إبراهيم السامرائِي، مطبعة السعدون، بغداد، د رط، د س ن.

كتاب الإيضاح في مناسِك الحج والعمرة، محيي الدين النووي الشافعي، د ت، دار البشائر الإسلامية، المكتبة الإمدادية مكة المكرمة، ط2، 1414 -1994م.

كتاب التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد – الدكن، 1360هـ.

كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1425هـ.

كتاب الدعاء، أبو عبدالله البغدادي المحاملي، تح: سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، دار الغرب الإسلامِي بيروت، ط1-1992م.

كتاب الديباج، إسحاق بن إبراهيم الخَتْلي، تح: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط1، 1994م.

كتاب الصلة، أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، تح: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1429هـ - 2008م.

كتاب الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تح: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصميعي الرياض، ط1، 1420هـ – 2000م.

كتاب الطبقات الكبِير، أبو عبدالله محمد بن سعد، تح: علِي محمد عمر، مكتبة الخانجِي القاهرة، ط1، 1421هـ-2001م.

كتاب العظمة، أبو محمد عبدالله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تح: رضاءالله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة –الرياض، ط1، 1408هـ.

كتاب العلل ومعرفة الرجال، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني، تح: وصي الله بن محمد عباس، دارالخاني، الرياض، ط2، 1422 هـ - 2001م.

كتاب الفوائد (الغيلانيات)، أبو بكر محمد بن عبد الله البزَّاز، تح: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي -السعودية/الرياض، ط1، 1417هـ-1997.

كتاب المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان الدارمي، البُستي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي الرياض، ط1، 1420هـ- 2000م.

كتاب المحن، محمد بن أحمد بن تميم، أبو العرب، تح: يحيى وهيب الجبورِي، دار الغرب الإسلامِي، ط3، 1427هـ-2006م.

كتاب المسند الجامِع، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تح: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)، ط1، 1434هـ - 2013م.

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد–ط1، 1409هـ.

كتاب المنامات، أبو بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا، تح: عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، 1413هـ-1993م.

كتاب المنهاج في شعب الإيمان، أبو عبد الله الحسين بن الحسن أبو عبدالله الحَلِيمي ، تح: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط1، 1399هـ -1979م.

كتاب الهواتف، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1413هـ- 1993م.

كتاب تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين الذهَبِي، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمِي، تصوِير دار الكتب العلمية بيروت- لبنان عن نسخة دائرة المعارف العثمانية الهند 1377هـ- 1958م د ر ط.

كتابُ طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، أكمله ابنه: أحمد بن عبدالرحيم، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، د ت، الطبعة المصرية القديمة- وصورتها دار إحياء التراث العربي، د س ن.

كتاب غريب الحدِيث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1404هـ،1984م.

كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمِي، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.

كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، أبو المحاسِن يوسف بن أحمد الحافظ اليغمري، تح: رودلف زلهايم وفرانتس شتاينر بقيسبادن، 1964م- 1384هـ.

كرامات الأولياء اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن اللالكائي، تح: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصرِي، المكتبة الإسلامِيَّة، ط1، 1431هـ- 2010م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة- بيروت، ط3، 1430هـ/2009م.

كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1399 هـ - 1979م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، د ت، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، 1941م.

كشف الكرب في ترتيب أجوبة الإمام القطب، أبو الوليد سعود بن حميد آل خليفين، تح: جابر فخار، وزارة التّراث والثّقافة، ط2، 1437هـ- 2016م.

الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبِي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تح: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاءالدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي، تح: بكري حياني-صفوةالسقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ/1981م.

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1418 هـ - 1997م.

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين عبد الرحمن أبِي بكر السيوطِي، د ت، دار المعرفة بيروت لبنان، د س ن.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط1، د س ن.

لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، ط1، 1423هـ- 2002م.

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، ياسين محمد السواس، دار ابن كثير دمشق- بيروت، ط5، 1420هـ/1999م.

اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسّان، دار الثّقافة، الدار البيضاء، المغرب 1994م.

مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، ط1، 1415هـ-1995م.

المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية البحرين – أم الحصم، دار ابن حزم بيروت –لبنان، 1419هـ.

المجتبى من السنن=سنن النسائي الصغرى، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تح: صالح بن عبد العزيز، در السّلام، الرّياض، ط1، 1420هـ- 1999م.

مجمع الأمثال، أبوالفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تح: محمد محيى الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمّدِيّة، 1374هـ-1955م.

المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تح: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد جدة، المملكة العربية السعودية، د رط، د س ن.

مجموعة أجزاء حديثية، فنون العجائِب، أبو سعِيد محمد بن علِي بن عمرو النقاش، أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار الخراز ودار ابن حزم، ط1، 1422هـ-2001م.

محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، د.أبو القاسم سعد الله ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1410هـ - 1990م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م.

المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الفكر- بيروت، د رط، د س ن.

المختارات الشعرِيَّة وأجهزة تلقِّيها، د.إدريس بلمليح، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1995م.

مختصر استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبدالله الحَاكم، ابن الملقن سراج الدين، عَبدالله بن حمد اللحَيدَان وسَعد بن عَبدالله بن عَبدالعَزيز آلحميَّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تح: روحية النحاس، دار الفكر- دمشق، ط1، 1404هـ- 1984م.

مختلف القبائل ومؤتلفها، أبوجعفر محمد بن حبيب البغدادي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري -القاهرة، دار الكتاب اللبناني -بيروت، د ر ط، د س ن.

المدخل، أبو عبدالله محمد بن محمد الشهير بابن الحاج، دار التراث القاهرة، د س ن.

مروج الذهب ومعادن الجوهَر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودِيّ، تح: محمد محيِي الدّين عبد الحميد، دار الفكر بيروت -لبنان، ط5، 1393هـ- 1973م.

المسالك والممالك، أبو عبيد عبدالله البكري الأندلسي، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2003م- 1424هـ.

مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة- بيروت، ط1، 1419هـ- 1998م.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1411 – 1990م.

المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي، المكتب العالمي للبحوث، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1412هـ-1992م.

المستوعب، نصير الدين محمد بن عبد الله السامري الحنبلي، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط2، 1424هـ-2003م.

مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط1، 1419هـ - 1999م.

مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلَى، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث بيروت، ط1، 1404 – 1984م.

مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بـ ابن راهويه، تح: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان –المدينة المنورة، ط1، 1412 - 1991م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ، 1999م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المكتبة العتيقة تونس، ودار التراث القاهرة، د ر ط، د س ن.

مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، التبريزي، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي–بيروت، ط2، 1979م.

مصابيح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1، 1407 هـ- 1987م.

مصباح الظلام في المستغيثِين بخير الأنامِ عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام، أبو عبد الله محمد بن موسَى بن النعمان المزالِي المراكشِي، تح: حسين محمد علِي شكرِي، دار الكتب العلمية –بيروت، د س ن.

المصباح المنير معجم عربي عربي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، مكتبة لبنان، 1987م.

مصنف عبدالرزاق، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، ط2، 1403.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، 17 رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د.سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، ط1، 1419هـ.

مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، ط1، 1433 هـ - 2012م.

المعارف، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، 1992م.

معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أمّ القرى- مكّة المكرّمة، ط1، 1410هـ -1989م.

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك، القاهرة، ط2، 1423هـ-2003م.

معجم أعلام الإباضية، من ق1هـ إلى ق15هـ قسم المغرب، جمعية التراث، لجنة البحث العلمي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1420هـ/1999م.

مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1400 هـ - 1980 م.

معجم أعلام شعراء المدح النبوي، د.محمد أحمد درنيقة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2003م.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م.

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تح: طارق بن عوض الله، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دارالحرمين-القاهرة، ط1، 1415-1995م.

معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي، د ت، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م.

معجم السفر، صدرالدين، أبو طاهر السِّلَفي، تح: عبدالله عمر البارودي، دار الفِكر بيروت لبنان، 1414-1993هـ.

معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تح: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط1، 1425هـ-2005م.

معجم الصحابة، أبو الحسين عبدالباقي بن قانع، صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، د س ن.

معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية-القاهرة، ط2، 1983م.

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة لبنان- دار الفرقان الأردن، ط1، 1405هـ-1985م .

المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، د ر ط، د س ن.

معجم رجال الحدِيث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مؤسسة الإمام الحوئي الإسلامية النجف، ط5، د س ن.

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ - 1994م.

المعجم لابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ، تح: أبو عبد الرحمن وعادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ-1998م.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب بيروت، ط3، 1403 هـ - 1983م.

المعجم معجم شيوخ أبِي يعلى الموصِلِي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى، تح: حسين سليم أسد الدارانِي، دار المأمون للتراث بيروت، ط1، 1410هـ-1989م.

معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تح: عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دارقتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، ط1، 1412هـ - 1991م.

معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد، تح: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1426 هـ - 2005م.

معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر –الرياض، ط1، 1419هـ- 1998م.

معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع، تح: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

المغازي، موسى بن عقبة، تح: محمد باقشيش أبو مالك، جامعة ابن زهر- كلية الآداب أكادِير، 1994م.

المغنِي عن حمل الأسفارِ في الأسفار في تخريج ما في الإحياءِ من الأخبار، على هامِشِ إحياء علوم الدين، زين الدين أبو الفضل العراقِي، د ت، دار ابن حزم، ط1، 1426هـ/2005م.

المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تح: نورالدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، د ت، د س ن.

المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله، الشهير بابن قدامة المقدسي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركيي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب الرياض، ط3، 1417هـ-1997م.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ القرطبيّ، تح: محيي الدين ديب، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزاد، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1، 1417هـ-1996م.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تح: عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م.

مقامع الصلبان، أحمد بن عبد الصّمد الخزرجِي، تح: عبد المجيد الشّرفِي، الجامعة التونسية -مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، د س ن.

المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامِية - القاهرة، د ر ط 1415هـ- 1994م.

الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تح: محمد سيد كيلاني، مصطفى البابي الحلبي، تصوير دار المعرفة - بيروت، 1975 - 1395هـ.

مناقب أمِير المؤمنين عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علِيّ بن محمّد بن الجوزِي، تح: أبو أنس المصرِي، دار ابن خلدون، الاسكندريّة، د س ن.

مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية -دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 1408 هـ-1988م.

المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد، تح: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ - 2002م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1412 هـ - 1992 م.

منحة الجليل بتحقِيق شرح ابن عقِيل، محمّد محيي الدين عبد الحمِيد، بهامِش شرح ابن عقِيل على ألفِيَّة ابن مالِك، دار التراث- القاهرة، ط20، 1400هـ- 1980م.

منطق العرب في علوم اللّسان، د. الحاج صالح عبد الرحمن، موفم للنشر، 2012م .

المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، فريق بيت الأفكار الدولية، بيت الأفكار الدولية، د رط، د س ن.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تح: حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ط1، (1411 - 1412 هـ) = (1990 م -1992 م).

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد القسطلانِي، تح: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامِي، ط2، 1425هـ-2004م.

المؤتَلِف والمختَلِف، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تح: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م.

موسوعة أعلام المغرب، تنسِيق: محمد حجّي، دار الغرب الإسلامِي، بيروت، ط2، 2008.

موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون محمد الساموك، دار المناهج- عمان الأردن، ط1، 1422هـ-2002م.

موسوعة الطب النبوي، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، بيروت، ط1 ،1427هـ/ 2006.

الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1، جـ 1، 2: 1386هـ-1966م، جـ 3: 1388 هـ - 1968م.

موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن، تح: بشار عواد معروف-محمود خليل، مؤسسة الرسالة، 1412هـ.

الموطأ، مالك بن أنس، تح: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية- أبو ظبي-الإمارات، ط1، 1425 هـ- 2004م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م.

ناسخ الحديث ومنسوخه، أبو حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين، تح: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار- الزرقاء، ط1، 1408هـ - 1988م .

نسب قريش، مصعب بن عبد الله، أبو عبد الله الزبيري، تح: ليفي بروفنسال، دارالمعارف، القاهرة، ط3، د س ن

نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تح: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ - 1988م.

النسخة المسندة من نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسولﷺ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم الترمذي، تح: إسماعيل إبراهيم متولى عوض، مكتبة الإمام البخارِي، ط1، 1429هـ-2008م.

النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تح: محمد بن محمد بن يوسف، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د س ن.

نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: فيليب حتى، المكتبة العلمية –بيروت، 1927م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر–بيروت –لبنان، 1388هـ-1968م.

نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد، شهاب الدين النويري، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2004م – 1424هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ - 1979م.

هداية الحيارَى في أجوبة اليهود والنصارَى، أبو عبد الله محمد بن أبِي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تح: عثمان جمعة ضميرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزِيع، د س ن.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت، 1420هـ - 2000م.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطَفَى، نور الدين علِي بن عبد الله السمهودِي، تح: قاسم السامرائِي، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ-2001م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ج2، 1900، ج7 ، 1994م

2- المصادر المخطوطة:

إجابة الدعوة لإصابة الدّعوة، الجز1، أمحمّد أطفِيَّش، خزانة المؤلِّف، أث ج1.

إجابة الدعوة لإصابة الدّعوة، الجزء1 أمحمّد أطفِيَّش، خزانة عمِّي سعِيد، م06.

إجابة الدعوة لإصابة الدّعوة، الجزء1، أمحمّد أطفِيَّش، الخزانة العامّة، م07.

إجابة الدعوة لإصابة الدّعوة، الجزء2، أمحمّد أطفِيَّش، مكتبة باعمارة، 023.

إجابة الدعوة لإصابة الدعوة، الجزء3، أمحمد أطفِيَّش، خزانة المؤلّف، أث ج2.

تخليص العانِي، من ربقة جهل المعانِي، أمحمّد أطفِيَّش، خزانة المؤلِّف، أس4.

تسهيل الاجتهاد في تفسِير أشعار الاستشهاد، أمحمّد أطفِيَّش، خزانة المؤلِّف، أع2 .

ثاني حاشية على شرح الداوِي على الأجرومِيّة، أمحمّد أطفِيَّش، خزانة المؤلّف، أم3.

مجموع المتون المحتوِي على خواصّ الفنون، مكتبة الاستقامة بنِي يزقن، أ129.

معتمد الصّواب شرح شواهد قواعد الإعراب، أمحمّد أطفِيَّش، خزانة المؤلّف، أع3.

3- المصادر والمراجع الالكترونية:

أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، فاروق بن محمود بن حسن حمادة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

هواتف الجنان، أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، تح: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ -2001م.

الإنباه على قبائل الرواة، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.

مجلسان من أمالي الجوهري، الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط1، 2004م.

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني.

شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد، دار البشائر الإسلامية - مكة، ط1- 1424هـ.

الوفا بتعريف فضائل المصطفى، ابن الجوزي.

تفسير البغوِي، معالم التنزِيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوِي، تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضمرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، د رط، 1411هـ.

مسند الربيع بن حبيب.

النسبة إلى المواضع والبلدان، جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة الحميري.

مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين الآبرِي، تح: د.جمال عزون، الدار الأثرية، ط1، 1430هـ - 2009م.

شرف المصطفى، عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبوسعد، د ت، دار البشائر الإسلامية- مكة، ط1- 1424هـ.

السيرة الحلبية =إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علِي بن إبراهيم بن أحمد الحلبِي، أبو الفرج، دار الكتب العلمية – بيروت ط2، 1427هـ.

موقع مجلة دعوة الحقّ: http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/5146

4- الرّسائل والأطارِيح:

التحليل النحوي وتوجيه الدلالة، قراءة في كتاب الأمالِي لابن الحاجِب، الزايدِي بودرامة، ماجستِير، إشراف: بلقاسم ليبارير، جامعة الحاج لخضَر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانِيَّة، قسم اللغة العربية وآدابها، 1427هـ-2007م.

التفسِير الاشتقاقِي لدلالة مفردات تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، خليفة فاطمة الزهراء، رسالة ماجستِير، إشراف: هني سنية، جامعة وهران1، كلية الآداب واللغات والفنون، 2014- 2015م.

الدلالة المعجمية عند العرب دراسة نظرية وتطبيقية، ربيعة برباق، دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، إشراف: محمد بوعمامة، جامعة باتنة كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، 2011- 2012م.

القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة دكتوراه، إبراهيم عبد الله سالم، إشراف: د. مصطفى الصاوي الجويني، جامعة طنطا، 1999م.

قصيدة البردة للشيخ أمحمد أطفيش، مختارات من جمهرة رسائل البكري، شرح وتحقِيق، حمو علي مسعود وبكلي بابه عمر وإبراهيم باباحني وبكلي بابه محمد، إشراف: عمر بن طرية، مذكرة ليسانس في اللغة العرِبِيَّة وآدابها، جامعة قاصدِي مرباح ورقلة، 2006م.

كتاب التبصرة، أبو الحسَن علي بن محمد اللخمِي، توفيق بن سعيد الصايغ، رسالة ماجستِير في الشريعة، تخصص فقه، إشراف: فرج زهران الدمرداش، 1429-1430هـ، جامعة أم القُرَى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

المدونات الصّرفِيّة بالجزائِر من 1830 إلى 1962-دراسة تحليلِيّة، قدور قطاوِي لخضر، رسالة دكتوراه، إشراف: المختار بوعنانِي، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2011م.

معالم المنهج اللُّغوِي فِي شرح الحدِيث النَّبوِي عند الإمام العينِي من خلالِ كتابِهِ: عمدة القارِي شرح صحيح البخارِي، ابن يوسف شتيح، دكتوراه، تخصص: لسانيات عربِيَّة، إشراف: عبد المجِيد عيسانِي، جامعة قاصدِي مرباح –ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2013- 2014.

مفدي زكريا وإنتاجه الأدبِيّ في مرحلة ما قبل الثّورة، مصطفى حمودة، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. محمد زمرِي، جامعة أبِي بكر بلقايد، تلمسان، 2010م.

نواهد الأبكار وشوارد الأفكار من الآية (21) من سورة البقرة إلى نهاية الآيَة (112) من سورة آل عمران، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دراسة وتحقِيق: محمد كمال علِي، رسالة دكتوراه، إشراف: أمين محمد عطية باشا، جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1424 هـ - 2005م.

5- المقالات:

معاني الأدوات فِي التفسير اللغوِيّ، الواقع والآفاق، د. فخر الدين قباوة، كتاب المؤتمر العالمِي الثالث للباحثِين في القرآن وعلومِهِ، فاس، 2016.

من أروع الشعر، أنجم السياسية وقصائد أخرى، عبد الله كنون مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ع53، 92/1، صفر 1399 – يناير 1979م.

11- فهرس المحتويات:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: [أَسْمَاءُ المدِينَةِ] 22

الفصل الثاني: في بَدْءِ شَأْنِها [15و] وَمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا 36

[الفصل] الأَوَّل: فِي فَضْلِ المدِينَةِ 47

[21ظ] الفصل الثَّاني: فِي الإِقَامَةِ بِهَا وَوَعِيدِ المحْدِثِ بِهَا وَمُؤْوِيهِ وَالمخِيفِ لِأَهْلِهَا 55

الفَصْلُ الْأَوَّلُ: [فِي الدُّعاءِ لَهَا وَلِأَهْلِهَا وَعِصْمَتِهَا] 65

الفَصْلُ الثَّاني: [فِي تُرَابِهَا وَثَمَرِهَا] 75

الفصل الثَّالِث: [فِي أَخْبَارِ سُكَّانِهَا إِلَى أَنْ حَلَّها النَّبِيءُ ﷺ] 80

الفصلُ الرَّابع: [في مَنَازِلِ الأَوْسِ والخَزْرَجِ وحُرُوبهمْ] 95

[الفصل] الأَوَّلُ: فِي فَضْلِ الزِّيَارَةِ: 105

الفَصْلُ الثَّانِي: فِي تَوَسُّلِ الزَّائِرِ بِهِ ﷺ إِلَى رَبِّهِ واسْتِقْبَالِهِ لَهُ فِي سَلَامِهِ ودُعَائِهِ وآدَابِ الزِّيَارَةِ والمجَاوَرَةِ والتَّوَصُّلِ والتَّشَفُّعِ بِهِ ﷺ 127

[آدَابُ زِيَارَةِ المدِينَةِ] 135

الفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ المسْجِدِ النَّبَوِيّ 154

الفَصْلُ الرَّابِعُ: 173

وهُنَا فُصُولٌ فِي فَضْلِهِ ﷺ علَى غَيْرِهِ والرِّسَالَةِ والنُّبُوءَةِ وأَوَّلِ الخَلْقِ خَلْقًا وأَوَّلِهِمْ بَعْثًا مِنْ قَبْرٍ، والمعْجِزَةِ. 175

الفَصْلُ الأَوَّلُ: [فَضْلُهُ ﷺ علَى غَيْرِهِ] 175

الفَصْلُ الثَّاني: فِي الرِّسَالَةِ والنُّبُوَّةِ 190

الفَصْلُ الثَّالِثُ: [أَوَّلُ الخَلْقِ خَلْقًا] 197

الفَصلُ الرَّابع: [أَوَّلُ الخَلْقِ بَعْثًا مِنْ قَبْرٍ] 207

الفَصْلُ الخَامِسُ: [المعْجِزَةُ] 210

الفَصْل الأَوَّلُ: [ما جَاءَتْ بِهِ الكُتُبُ] 218

الفَصْلُ الثَّانِي: [ما بَشَّرَت الأَنْبِيَاءُ بِهِ] 237

الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي حَمْلِ آمِنَةَ بِالنَّبِيءِ ﷺ 266

الفصل الثَّانِي: في ولادته 269

الْفَصْلُ الثَّالِث: فِي صَدْعِ إِيوَانِ كِسْرَى ونَحْوِه: 283

الفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي مَنْعِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وفِي أَخْبارِ الجِنّ 289

الفَصْلُ الأَوَّلُ: 334

الفَصْلُ الثَّانِي: فِي قِصَّةِ بَحِيرَى: 348
الفَصْلُ الثَّالِثُ: [في بَعْضِ ما تَقَدَّمَ فِي الأَزْمانِ السَّابِقةِ علَيْهِ مِنْ شَأْنِهِ] 353
الفَصْلُ الأَوَّلُ: [حِرَاء والتَّحَنُّثُ فِيهِ] 382
الفَصْلُ الثَّانِي: مَرَاتِبُ الْوَحْيِ 403
[الفصل] الْأَوَّلُ: 414
الفَصْلُ الثَّانِي: 417
[النّوعُ] الأَوَّلُ: الاستِسْقَاءُ بِرَكْعَتَيْنِ وخُطْبَتَيْنِ 435
النَّوعُ الثَّانِي: اسْتِسْقَاؤُهُ ﷺ فِي خُطبَةِ الجُمُعَةِ 439
النَّوعُ الثَّالِثُ: اسْتِسْقَاؤُهُ ﷺ عَلَى مِنْبَرْ المَدِينَةِ: 444
النَّوعُ الرَّابِعُ: استِسْقاؤهُ ﷺ مِن غَيْرِ صَلَاةٍ: 447
النَّوعُ الخامِسُ: استِسْقاؤُهُ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيتِ قَرِيبًا مِنَ الزَّوْرَاءِ 449
النَّوعُ السَّادِسُ: اسْتِسْقاؤُهُ ﷺ فِي بَعْضِ غزَوَاتِهِ: 449
الفصل الثَّانِي: فِي سَخَائِهِ ﷺ 451
[الفصل] الأَوَّلُ: رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ لَا يَقَعُ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ 462
الْفَصْلُ الثَّانِي: [كَانَ ﷺ إِذَا مَشَى فِي التُّرَابِ لَمْ يَتَبَيَّنْ لِقَدَمَيْهِ أَثَرٌ فِيهِ] 464
الْفَصْلُ الثَّالِثُ: 468
الفَصْلُ الرَّابِعُ: يُروَى أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ وَرَائِهِ كَمَا يُبْصِرُ مِنْ قُدَّامِهِ 474
[الفصل] الأَوَّلُ: فِي قُوَّةِ بَدَنِهِ ﷺ 523
الْفَصْلُ الثَّانِي: 531
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: [رِسَالَتُهُ ﷺ إِلَى الْجِنِّ والْمَلَائِكَةِ] 541
الفَصْلُ الثَّانِي: [الإِسْرَاءُ بِهِ ﷺ] 548
الفَصْلُ الثَّالِثُ: [فِي أَبْيَاتٍ تُشْبِهُ قَوْلَهُ: وَكَم آيَةٍ قَدْ نِلْتَ ثَمَّ عَظِيمَةٍ] 670
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: [بَرَكَةُ اللَّبَنِ بِيَدِهِ ﷺ] 682
الفَصْلُ الثَّانِي: [يدَاهِ ﷺ] 686
الْفَصْلُ الثَّالِثُ: [مُشَارَكَتُهُ لِلْأَنْبِيَاءِ فِيمَا خُصُّوا بِهِ] 692
الفهارِس 707
1–فهرس الآيات القرآنيَّة 708
2–فهرس الأحاديث 725

3–فهرس الشّعر 752
4–فهرس الكلمات الغريبة 757
5–فهرس الأعلام 758
6–فهرس الفرق والطوائف والقبائل 790
7–فهرس الأماكن والبلدان 797
8–فهرس الأيام والحروب: 807
9–فهرس الكتب التي في المتن 808
10– فهرس المصادر والمراجع 815
1– المصادر والمراجع المطبوعة: 815
2– المصادر المخطوطة: 850
3– المصادر والمراجع الالكترونية: 851
4– الرّسائل والأطارِيح: 851
5– المقالات: 853
11– فهرس المحتويات: 854